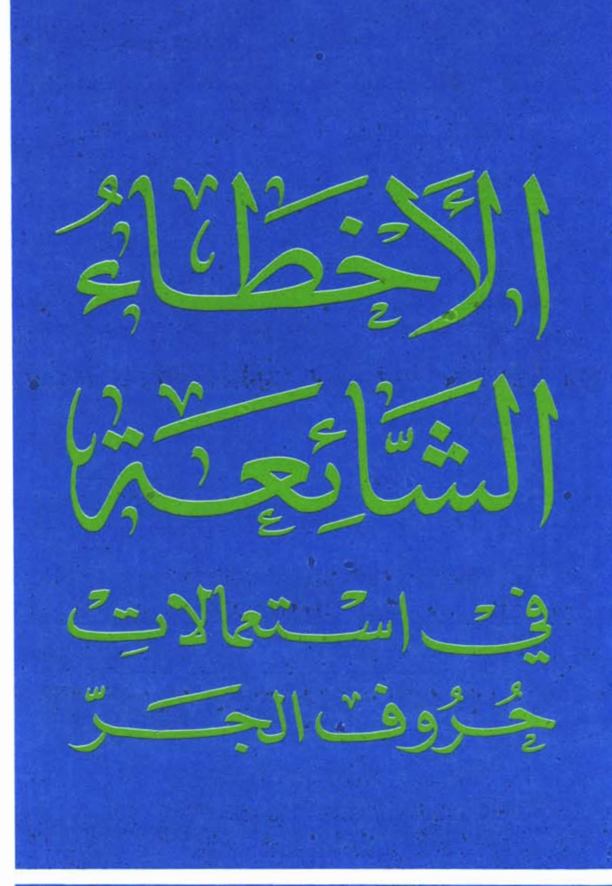


الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر

تأليف

الدكتور محمود إسماعيل عمار

دار عالم الكتب
للطباعة والنشر والتوزيع

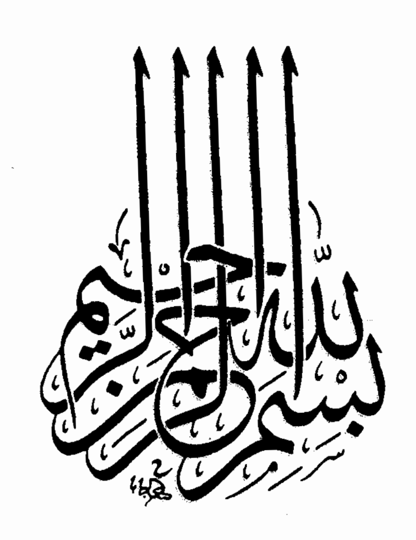
الأخطاء الشائعة

في استعمالات حروف الجرّ

تأليف

الدكتور محمود إسماعيل عمار

دار عالم الكتب
للطباعة والنشر والتوزيع
الرياض


بسم الله الرحمن الرحيم

© دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

عمار ، محمود إسماعيل

أخطاء شائعة في استعمالات حروف الجر - الرياض

٤٢٠ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك ٧ - ٩١ - ٧٧٥ - ٩٩٦٠

١ - اللغة العربية - النحو   أ - العنوان

ديوي ١ ، ٤١٥   ١٨ / ١٧١٤

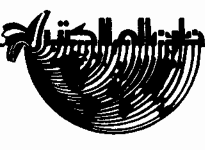
حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

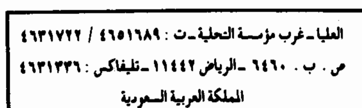
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

رقم الإيداع : ١٨ / ١٧١٤

ردمك : ٧ - ٩١ - ٧٧٥ - ٩٩٦٠



دار عالم الكتب
للطباعة والنشر والتوزيع


العليا - غرب مؤسسة التحلية - ت : ٤٦٥١٦٨٩ / ٤٦٣١٧٢٢
ص . ب . ٦٤٦٠ - الرياض ١١٤٤٢ - تليفاكس : ٤٦٣١٣٣٦
المملكة العربية السعودية

إهداء

إلى روح الأستاذ المربى، والشيخ الجليل:

السيد أحمد صقر رحمه الله

الذى علّمنا ـ منذ الصغر ـ حُبَّ القراءة، والتعاملَ مع الكتاب. ووقف حياته لخدمة التراث: دراسة، وتحقيقًا، ونشرا.

وربّى أجيالاً من الباحثين في ضروب الثقافة الإسلامية والعربية. فكان مدرسة ذات نهج وهدف. وأمة وحده.

ثم مضى ـ في صمت ـ لايحس به أحد.

لكن ما قدّمه لأمته سيظلّ نبراسًا: تهتدى به الأجيال.

فعليك ـ في الخالدين ـ سلام الله ورحمته وبركاته.

محمود عمار

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن جنيّ:

«ووجدت في اللغة من هذا الفن شيئًا كثيرًا لا يكاد يحاط به، ولعله لو جمع أكثره (لا جميعه) لجاء كتابًا ضخمًا، وقد عرفتَ طريقه، فإذا مرّ بك شيء منه، فتقبله، وأنس به، فإنه فصل في العربية لطيف حسن، يدعو إلى الأنس بها والفقاهة فيها..»

الخصائص ٢ / ٣١٢

قال الخطّابي:

«وهذا الباب عظيم الخطر، وكثيرًا ما يعرض فيه الغلط، وقديمًا عنى به العربى الصريح، فلم يحسن (بعضهم) ترتيبه وتنزيله».

إعجاز القرآن للخطابي ص ٣٣

دليل الموضوعات

الصفحة

الفصل الخامس



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى جعل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، تحدَّى به الإنس والجن، وجعله معجزاً إلى يوم الدين. والصلاة والسلام على رسوله الأمين، الرحمة المهداه، والسراج المنير، من أعطى جوامع الكلم، فكان خير من نطق بالضاد، وأفصح العرب أجمعين. وبعد..

فيرجع الفضل في إعداد هذا الكتاب إلى مجلة «الفيصل» الغراء، فقد تلقيت دعوة للمشاركة في ملف اللغة العربية التى تزمع المجلة إصداره، وطلب إلى الكتابة عن «ضعف الطلاب في اللغة العربية»[1].

فلما أعددت المقال، وجدت حروف الجر في لغتنا المعاصرة قد جرى التوسع فيها، عما عهدته العربية من استعمالات، ومعان، وتراكيب، ورأيت الموضوع ـ كما قال ابن جنى ـ جديراً أن يوضع فيه كتاب ضخم[2].

وصعوبة الموضوع تأتى من كثرة حروف الجر فى اللغة العربية، وتعدد معاني كل حرف فيها، وما يعتريها من تناوب، وتبادل، وصلتها الوثيقة بالأسماء، وحاجة الأفعال اللازمة إليها، وما يعترى هذه الأفعال من معان تقتضى ـ أحياناً ـ تغيير الحرف، وما يعترى الأفعال المتعدية من ذلك. أيضاً، وحاجة المتعدية إلى ما يصلها بأكثر مما تتعدى إليه، إن كانت تتعدى إلى واحد، أو اثنين، أو ثلاثة.

وقد وقع التوسع في استعمال حروف الجر، لدى القدماء كثيراً، ونقلت كتب النحو صورة من هذا التوسع، بزيادة حروف الجر، أو نقصها، أو نقلها عن معناها، أو تضمينها، أو استعارتها، وغير ذلك، حتى يكاد يقع في الذهن، أن حروف الجر، لم تكن قد استقرّت ـ تماماً ـ عندما جرى تدوين اللغة، وتقعيدها، وأن ما نلمسه من تعدد الاستعمالات ـ كما يرجع إلى طبيعة الحروف ـ يرجع إلى عدم استقرارها، حتى لو تركت حقبة أخرى من الزمن، لأنضجها التداول، وحدّدها العرف، ورسخّها الاستعمال.

---

(١) انظر: مجلة «الفيصل» العدد (٢١٨) شعبان ١٤١٥.

(٢) الخصائص لابن جنى ٢ / ٣١٢ تحقيق / محمد على النجار، الهيئة المصرية للكتاب ٣ / ١٤٠٦.

ولكننا نسلّم ـ اليوم ـ بهذه الحروف، كما نُقلت إلينا، في الاستعمالات الصحيحة، ونقيس عليها لغتنا المعاصرة، ونرصد ما ندّ عن أقوال العرب، أو جرى التساهل، أو التوسع في تطبيقه، خارجاً عن نطاق البلاغة، وأهداف التعبير، وما يقتضيه المعنى من دقة أو عمق، وما يكمن فيها من إشارات نفسية، أو قيم شعورية أو تعبيرية تظهر للمتأمل، كما نجد فى القرآن الكريم، فقد وظّف هذه الظواهر اللغوية في السياق لخدمة المعنى والتركيب، ودلّ على الدوافع النفسية، والظروف المحيطة، أو المستقبلية وعلى علة الحكم وغايته، ونحو ذلك[1]. ودراسة كل موضع من هذه المواضع تدل على جانب أو أكثر من هذه الجوانب.

فمن زيادة (الباء)[2] قوله سبحانه: **﴿تنبت بالدهن﴾** ـ (المؤمنون ٣٠) أى الدهن، وقوله: **﴿وهزي إليك بجذع النخلة﴾** ـ (مريم ٣٥) أى: هزى جذع، وقوله: **﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم﴾** ـ (الحج ٢٥) أى: إلحاداً، وقوله: **﴿بأيكم المفتون﴾** ـ (القلم٦) أى: أيكم، وقوله: **﴿عيناً يشرب بها عباد اللـه﴾** ـ (الإنسان ٦) أى يشربها[3].

ومن ذلك قوله تعالى: **﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذّب بها الأولون، وآتينا ثمود الناقة مبصرة، فظلموا بها، وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً﴾** ـ (الإسراء ٥٩) أى: نرسل الآيات، فى بعض وجوه إعرابها[4].

وقوله تعالى: **﴿أو لم يروا أن الله الذى خلق السموات والأرض، ولم يعىَ بخلقهن بقادر﴾** (الأحقاف ٣٣).

وقد جاءت هذه (الباء) في سورة العلق، أربع مرات، في قوله تعالى: **﴿اقرأ باسم ربك.. الذي علم بالقلم.. ألم يعلم بأن الله يري.. لنسفعاً بالناصية﴾** على ما يرى بعضهم[5].

وعندما ذكر ابن هشام مواضع (اللام الزائدة) وأنواعها في نحو خمس صفحات، عقب على ذلك قائلاً: «زادوا اللام فى بعض المفاعيل المستغنية عنها ـ كما تقدم ـ وعكسوا ذلك، فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة إليها، كقوله تعالى: **﴿تبغونها عوجاً﴾** ـ (آل عمران ٩٩ وغيرها) أى: تبغون لها، وقوله: **﴿والقمر، قدرناه منازل﴾** ـ (يس ٣٩) أى: قدرنا له، وقوله: **﴿إنما ذلكم الشيطان يخوّف أولياءه﴾** ـ (آل

---

(١) ذكرنا معنى الزيادة، وفائدتها فى الفصل الأول.

(٢) انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (٢٤٨ ـ ٢٥١) ت / السيد صقر، دار التراث ٢ / ١٣٩٣.

(٣) انظر أقوالهم فى هذه الباء فى «إعراب القرآن الكريم ١٠ / ٣١٦ محيى الدين الدرويش، دار الإرشاد ـ سورية سنة ١٤٠٨.

(٤) السابق ٥ / ٤٦٢.

(٥) انظر: إعراب ثلاثين سورة لابن خالوية ص (١٣٢ ـ ١٤١)، دار الحكمة، دمشق.

عمران ١٧٥) أى يخوفكم بأوليائه. ومثل ذلك قوله: ﴿**وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون**﴾ ـ (المطففين ٣)» وذكر أن حذف الجار يكثر ويطرد مع (أنّ) و (أن) وساق أمثلة على ذلك من القرآن الكريم[1].

أما التحويل أو التناوب، وهو استعمال حرف بمعنى حرف آخر: فكثير، وستأتي بعض أمثلته في الفصل الأول، ومن ذلك: إحلال اللام محل (إلى) في قوله تعالى: ﴿**ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه**﴾ ـ (الأنعام ٣٨) وقوله: ﴿**كلٌ يجري لأجل مسمي**﴾ ـ (الرعد ٢ وغيرها) وقوله: ﴿**بأنّ ربك أوحي لها**﴾ ـ (الزلزلة ٥).

وقد جاء القرآن الكريم على سنن العرب فى التعبير، وتحداهم من جنس لغتهم، وبأساليبهم التى يتبعونها، وقد وقع شىء كثير من هذه الحروف في الشعر، كقول امرئ القيس (ت نحو ٨٠ ق هـ)[2]:

فلما تنازعْنَا الحديثَ وأسْمَحتْ   هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذى شماريخَ مَيَّالِ

أراد: هصرت غصناً، وقول أمية بن أبى الصلت (ت ٥ هـ):

إذ يُسِفُّونَ بالدَّقيقِ وكانوا   قبلُ لا يأكلونَ شيئًا فَطيرا

أى: يُسِفّون الدقيق، فزاد الباء، وقول: الأعشى (ت ٧ هـ):

ضَمِنَتْ برزقِ عيالنا أرماحُنا

أى: رزقَ عيالِنا، وقول حميد بن ثور (ت نحو ٣٠ هـ):

أَبَى اللهُ إلا أنَّ سرحةَ مالكٍ   على كلِّ أفنانِ العِضَاهِ تَروقُ

أراد: تروق كل الأفنان. وقول النابغة الجعدى (ت نحو ٥٠ هـ):

نحنُ بنو جعدةَ أصحابُ الفَلَج   نَضرِبُ بالسَّيفِ ونرجو بالفَرَجْ

أراد: نرجو الفرج. وقول الآخر:

وكنتُ كذِى رِجْلَيْنِ: رجلٍ صحيحةٍ   ورجلٍ، رمىَ فيها الزمانُ، فشُلَّتِ

---

(١) مغنى اللبيب ١ / ٢٢٠ بتصرف ٢ / ٦٤٠ ت / محمد محى الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربى بيروت، بدون.

(٢) انظر الأبيات الآتية فى تأويل مشكل القرآن ـ مرجع سابق ٢٤٩ ـ ٢٥٠ وهامشه، وديوان امرىء القيس ص ١٢٥ وانظر ١١٥ دار الكتب العلمية ١ / ١٤٠٣، وديوان حميد بن ثور ص ٤١ ت / الميمنى، الدار القومية سنة ١٣٨٤، وإعراب القرآن ١٠ / ٣٢٦، وديوان الأعشى ص ٢٣١، ت / د. محمد محمد حسين (برواية مختلفة) مكتبة الآداب بالجماميز، بدون.

وغير ذلك كثير، قال ابن منظور: «يقال: هذا الوعاء يسع عشرين كيلاً، وهذا الوعاء يسعه عشرون كيلاً، والأصل في هذا أن تدخل (فى) و (على) و (لام) لأن قولك: هذا الوعاء يسع عشرين كيلاً، أى: يتسع لذلك، ومثله: هذا الخفّ يسع رجلى، أى: يسع لرجلى، أى يتسع لها وعليها، وتقول: هذا الوعاء يسعه عشرون كيلاً، معناه: يسع فيه عشرون كيلاً، أى يتسع فيه عشرون كيلاً، والأصل في هذه المسألة أن يكون بصفة، غير أنهم ينزعون الصفات من أشياء كثيرة، حتى يتصل الفعل إلى ما يليه، ويفضى إليه، كأنه مفعول به، كقولك: كلتك، واستجبتك ومكنتك، أى: كلت لك، واستجبت لك، ومكنت لك»[1].

قال ابن هشام في حذف اللام من بعض المفاعيل المفتقرة إليها: قالوا وهبتك ديناراً، وصدتك ظبياً، وجنيتك ثمرة، قال:

ولقد جنيتُكَ أَكْمُؤاً وعساقِلاً ولقد نهيتُكَ عن بناتِ الأوبرِ

وقال:

فتولَّى غلامُهُمُ، ثمَّ نادَى: أظليماً أصيدُكم، أم حمارا[2]

وقد فرق بعض العلماء بين المستحسن في زيادة هذه الحروف، أو تركها، وبين المستقبح، كما فعل أبو على الفارسى في قول لبيد (ت ٤١ هـ):

أو مُذْهَبٌ جَدَدٌ على ألواحِهِ أَلنَّاطِقُ المبـروزُ والمختومُ

وفي البيت: قطع همزة الوصل في (ألناطق)، وحذف الجار والمجرور، والمراد «المبروز به» ألا ترى أنك تقول: برز زيدٌ، وأبرزته، وبرزتُ به، وعلى ذلك قول جرير (ت ١١٠ هـ) يهجو الفرزدق بأمه واسمها برزة[3]:

خَلِّ الطَّريقَ لِمن يبني المنارَ بِهِ وابرزْ بِبَرْزَةَ حيثُ اضطرَّكَ القَدَرُ

فعدى الفعل بـ (الباء). فلم يحسن حذف الجار والمجرور في قول لبيد، ألا ترى أن من قال: الذى ضربت أخوك، لم يقل: الذى مررت زيد، وهو يريد (به). . فإن كان كذلك علمت أن الحذف في هذا البيت قبيح، ولا يستقيم إلا على هذا التقدير. .

(١) لسان العرب، مادة: (وسع).
(٢) المغنى ١ / ٢٢٠.
(٣) انظر: ديوان جرير ١ / ٢١١ ت / د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٦.

لأن الجارّ متعلق أبداً بالمجرور، فكأنه من أجل ذلك بمنزلة ما هو من جملة الاسم. وأحسن من هذا البيت قول بعض الأعراب:

إنّ الكريمَ، وأبيكَ يعتملْ   إنْ لم يجدْ يومًا على من يتّكلْ

والمعنى: إن لم يجد يوماً على من يتكل عليه، فحذف. وكان حذف هذا أحسن من الأول (يعنى قول لبيد) لذكر حرف الجر قبله، فدلّ عليه، ألا ترى أنه يستجاز: بمن تمرر أمرر، وعلى أيهم تنزل أنزل، فتحذف الجار من الفعل الثاني، ولو قلت: من تكرم أنزل، تريد (عليه) لم يسغ، كما ساغ في الأول، من حيث لم يجر ذكر الحرف، كما جرى في الأول، أما (على) في قوله: (إن لم يجد يوماً على) فزائدة، والمعنى: إن لم يجد من يتكل عليه، فعدى الفعل بالحرف، كما تقول: ضربت لزيد، وفى التنزيل: ﴿**ردف لكم**﴾ ـ (النمل ٧٢)[1] وفيه: ﴿**إن كنتم للرؤيا تعبرون**﴾ ـ (يوسف ٤٣) وقال تعالى: ﴿**ألم يعلم بأنّ الله يري**﴾ ـ (العلق ١٤) وقال: ﴿**ويعلمون أن الله هو الحق المبين**﴾ ـ (النور ١٥) فوصل الفعل مرة بالحرف، ومرة بلا حرف، فكذلك: هذا وجدتُه، ووَجدْتُ عليه. بمعنى[2].

ومن الذين وقفوا على هذه الملاحظ، وأحسنوا التفريق بين المستحسن والمستقبح في زيادة الحروف أو نقصها «المبرد» ت ٢٨٥ هـ. حيث قال:

مما يستحسن لفظه، ويستغرب معناه، ويحمد اختصاره قول أعرابي من بني كلاب:

فَمَنْ يَكُ لم يَغْرَضْ، فإنِّي وناقتي   بحَجْرٍ إلي أهلِ الحِمَى، غَرِضَانِ
هَوَى ناقتي خلفي، وقُدَّامِيَ الهَوَى   وإنِّي، وإيـاهـا، لمختـلفـانِ
تحِنُّ، فَتُبْدِي ما بها من صبابةٍ   وأُخفِي الذي لولا الأَسَى لقضاني

يريد: لقضى عليّ، فأخرجه لفصاحته، وعلمه بجوهر الكلام، أحسن مخرج، قال الله عز وجل: ﴿**إذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون**﴾ ـ (المطففين ٣) والمعنى: إذا كالوا لهم أو وزنوا لهم، ألا ترى أن أول الآية: ﴿**الذين إذا اكتالوا علي الناس يستوفون**﴾ فهؤلاء أخذوا منهم، ثم أعطوهم، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿**واختار موسي قومه سبعين رجلاً لميقاتنا**﴾ ـ (الأعراف ١٥٥) أي: من قومه. وقال: أعشى طرود[3]:

---

(١) قال الخطابي ص ٤٥ هما لغتان فصيحتان: ردفته وردفت له، كما تقول: نصحته ونصحت له.

(٢) المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي ص: (١٨٦ ـ ١٩١) ت / محمد الشاطر، مطبعة المدني ١ / ١٤٠٣ (بتصرف).

(٣) شاعر أموي، انظر ترجمته في «المؤتلف والمختلف» للآمدي ص ١٧، ت / كرنكو، دار الكتب العلمية ٢ / ١٤٠٣.

أمرتُكَ الخيرَ، فافعلْ ما أُمِرْتَ بِهِ   فقد تركتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ

أي: أمرتك بالخير، ومن ذا قول الفرزدق (ت ١١٠ هـ):

ومنّا الذي اختيرَ الرجالَ سماحةً   وجودًا، إذا هبَّ الرياحُ الزعازعُ

أي: من الرجال. فهذا الكلام الفصيح. وقال الشاعر:

ويومًا شهدناهُ سُليمًا وعامرًا   قليلاً، سوى الطعن النِّهالِ، نوافِلُه

(ويغرض في الشاهد الأول، معناه: يشتاق، وفاعل قضى. محذوف تقديره الموت) كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿**فلما قضينا عليه الموت**﴾ ـ (سبأ ١٤) فالموت في النية، وهو معلوم، بمنزلة ما نطقت به، فلهذا ناسب هذا قوله تعالى: ﴿**واختار موسى قومه**﴾ وكذلك قوله تعالى: ﴿**كالوهم**﴾ فالشيء المكيل معلوم، فهو بمنزلة ما ذكر فى اللفظ، ولا يجوز مررت زيداً، وأنت تريد: مررت بزيد، لأنه لا يتعدى إلا بحرف جر (بخلاف) قولك: اخترت الرجالَ زيداً، فقد علم بذكرك زيداً، أن حرف الجر محذوف من الأول. فأما قول الشاعر، وهو جرير[1]:

تمرُّونَ الدِّيارَ ولم تعوجوا   كلامُكُمُ عليَّ إذاً حرامُ

ورواية بعضهم له: (أتمضون الديار) فليسا بشىء، لما ذكرتُ لك، والسماع الصحيح والقياس المطرد لا تعترض عليه الرواية الشاذة. فأما قولهم: «أقمت ثلاثاً ما أذوقهن طعاماً ولا شراباً» أى: ما أذوق فيهن. وقول الراجز:

قد صبَّحت صبَّحها السلام   في ساعة يُحَبُّها الطعامُ

يريد فى ساعة يحب فيها الطعام. فليس هذا عندى، من باب قوله جل وعلا: ﴿**واختار موسى قومه**﴾ إلا فى الحذف فقط، وذلك أن ضمير الظرف تجعله العرب مفعولاً على السعة كقولهم: يومُ الجمعة سرته، ومكانكم قمته، وشهر رمضان صمته، فهذا يشبَّه فى السعة بقولك: زيد ضربته، وما أشبهه، فهذا بين[2].

* * *

(١) انظر ديوانه ص ٢٧٨.

(٢) الكامل للمبرد ص ٢٠ ـ ٢١ بتصرف، مؤسسة المعارف بيروت ـ بدون.

وقد تتبعت الخلل في استعمال حروف الجر، في لغتنا المعاصرة، كما يظهر في الكتابة والخطابة، والشعر، والأحاديث العامة، وفي الرسائل العلمية والبحوث والدراسات، وفي الصحف والمجلات، والجرائد ونشرات الأخبار. وفي ضوء تصنيف هذه الأخطاء، تمثل البحث في ستة فصول:

الفصل الأول: حروف الجر في اللغة العربية. عرضت فيه وظيفة هذه الحروف في اللغة، وتناوبها في الاستعمال، ومعنى التضمين وأنواعه، ومواضع الزيادة السماعية وختمت الفصل بإحصاءات ورسوم بيانية تبين مدى انتشار حروف الجر في التركيب اللغوى، مما هيأ فرصاً للوقوع في الخطأ الاستعمالى، معللاً هذه الظواهر.

الفصل الثاني: تغيير حرف الجر. وذلك بترك الحرف الذى يقتضيه العامل، واستعمال غيره. واشتمل الفصل على نقطتين رئيستين. وهما: إبدال الحرف بالحرف، وإبدال الظرف بالحرف.

الفصل الثالث: إسقاط حرف الجر. بمعنى أن يخلو منه التعبير مع حاجة المعنى أو العامل إليه، مما يؤثر في بناء الجملة.

الفصل الرابع: زيادة حرف الجر. وتمثل ذلك في زيادته على المفعول به، ولكثرة ذلك تناولت كل حرف على حدة، حسب الكثرة والشيوع (زيادة الباء، زيادة على زيادة من، زيادة في، زيادة عن، زيادة اللام، زيادة إلى).

وكذلك: زيادة حرف الجر على الفاعل، وزيادته على الظرف، وزيادته على الحال، وزيادة (الكاف) على ما يعرب حالاً أو خبراً أو نحو ذلك، وزيادة (الباء) على المبتدأ، وزيادة (من) بعد أفعل التفضيل المقترن باللام، وزيادة الجار والمجرور في الكلام.

الفصل الخامس: إدخال حرف الجر على غير مجروره. وظهر ذلك فى: إلحاق الثابت بالأدوات المتحركة، وإدخال (الباء) على المطلوب لا المتروك، وإدخال حرف الجر على المستثنى بسوى وغير. وإدخال حرف الجر على الفاعل أو المفعول، وإحلال المجرور محله، أو إدخاله على المفعول الأول وإحلال الثانى محله، وكذا حذف المجرور ودخول حرف الجر على ما يليه، وكذا دخوله على كلمة زائدة. أو دخول حرف الجر على الضمير العائد على أداة الاستفهام.

الفصل السادس: ما يجوز فيه وجهان. بمعنى أن يكون الفعل لازماً ـ متعدياً، أو يتعدى بأكثر من حرف جر، مع اتحاد المعنى، ولم أرد الحصر في هذا الفصل لأن ذلك كثير. ومع ذلك اجتمعت فيه مجموعة كافية بالغرض.

ورتبت المواد اللغوية في كل فصل ونوع من هذه الفصول والأنواع ترتيباً هجائياً بعد تجريد الكلمة من زوائدها، ليسهل الرجوع إليها وقت الحاجة، وفي عرض كل مادة لم أتقيد برأى البصريين أو الكوفيين في كون المصدر أو الفعل أصلاً، لأنى رأيته خلافاً لفظياً فحسب.

أما مصادر البحث فيمكن تصنيفها فى أربع مجموعات:

الأولي: كتب المعجمات. فهى عدة البحث وعتاده ـ كما يقولون ـ سواء الموسعة منها كالمحكم، والصحاح، ولسان العرب، وتاج العروس، أو المتوسطة: كمقاييس اللغة، ومجمل اللغة، والقاموس المحيط، أو المختصرة: كأساس البلاغة، ومفردات ألفاظ القرآن، والمصباح المنير، ومختار الصحاح، أو الحديثة كالمعجم الوسيط، ومد القاموس، والمنجد.

الثانية: الكتب التى عنيت بالصواب والخطأ، وفي مقدمتها: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، ومعجم الأخطاء الشائعة، ومعجم الخطأ والصواب في اللغة، وأزاهير الفصحى، وشموس العرفان وهما لعباس أبي السعود. وبعض الدوريات.

الثالثة: احتكمت فى القبول والرفض إلى نصوص القرآن الكريم، والحديث النبوى الشريف، وإلى بعض ما قالت العرب في الأمثال، وفتحت الباب للاستئناس بالشعر فرجعت إلى أكثر من ثلاثين ديواناً جلّتها من الشعر الجاهلي وعصر الاحتجاج.

الرابعة: كتب النحو، للوقوف على بعض القواعد، أو الاستشهاد بما ورد فيها من مثل: كتاب سيبويه، ومغنى اللبيب، وأوضح المسالك، وتحفة ابن الوردى، وقطر الندى، ومعجم القواعد العربية. واقتضت بعض المسائل استشارة كتب التفسير كالكشاف والقرطبي وفتح التقدير، وأبي السعود، وروح المعانى، وإعراب القرآن.

ولا أزعم أن كلّ ما جئت به هو الصواب الذى لا شكّ فيه، فإن بعض المسائل تظل مبهمة مهما محضتها من بحث وأعطيتها من وقت. ولكنى اجتهدت ـ وسع الطاقة ـ في ضوء ما استبان لى من استعراض المعجمات والشواهد، وما أنست إليه النفس.

أسأل الله أن يلهمنا الصواب والرشد، وأن يمنحنا التوفيق والسداد. وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم. وأن يزيد به حصانة اللغة العربية. وأن ينفع به أبناءها إنه خير مأمول. وهو الهادى إلى سواء السبيل.

أبها ١٢ / ٩ / ١٤١٦.

د. محمود عمار

الفصل الأول

حروف الجرّ
في اللغة العربية



حروف الجر في اللغة العربية

وظيفة حروف الجر

تقوم الجملة العربية على الإحكام والربط، بين عناصر الكلام، وأجزاء التعبير، وتتوصل إلى ذلك باستعمال بعض الأساليب، وأدوات الربط كحروف العطف، وأدوات الشرط، وأدوات الاستثناء، والإستدراك، وغير ذلك.

وحروف الجر نوع من الروابط، التى تربط أجزاء الكلام بعضه ببعض، فالفعل المتعدى يصل إلى المفعول به بنفسه، نحو: قابلت علياً، وصافحت خالداً. أما الفعل اللازم فيصل إلى المفعول به باستعمال حروف الجر، نحو: رضيت عن عليٍّ، وأثنيت على خالدٍ. ولهذا سمَّى سيبويه في الكتاب[1] هذه الأفعال: الأفعال التى تُوصل بحروف الإِضافة ـ يعني بحروف الجر ـ وقال[2]:

«إذا قلت: مررتُ بزيد . . . بدأت بالفعل، ولم تبتدئ اسماً تبنيه عليه، ولكنك قلت: فعلتُ، ثم بنيت عليه المفعول، وإن كان الفعل لا يصل إليه إلاّ بحرف الإضافة، فكأنك قلت: مررت زيداً».

وتتحدد كثير من علاقات التركيب اللغوى بوساطة حرف الجر، فيكون له أثر في تكوين العلاقة بين الفعل والاسم، وبين المشتقات ومعمولاتها، فقد يكون الاسم قائماً بالفعل، أو متلقياً له، أو مكاناً له، أو زماناً له، أو أداة له. وفي معظم هذه الحالات يقوم حرف الجر بتوضيح علاقة الفاعلية نحو: وقع الكتاب من محمد، أو المفعولية نحو: أخذت الكتاب من عليٍّ، أو المكانية نحو: جلست على البساط، أو الزمانية نحو: وصلت في ساعة، أو الأداة نحو كتبت بالقلم، وفتحت بالمفتاح[3]، وكذا علاقة المشتقات بالأسماء فتقول: أنا كاتب بالقلم، والقلم مكتوب به والكتابة

---

(١) كتاب سيبويه ١ / ٣٨ ـ ٣٩ تحقيق / عبد السلام هارون، دار سحنون للنشر، تونس سنة ١٤١١هـ.

(٢) السابق ١ / ٩٢.

(٣) التراكيب الشائعة فى اللغة العربية ص ٨٨، ١١٣ د . محمد على الخولى، دار العلوم بالرياض ١ / ١٤٠٢.

بالقلم مريحة، وعليٌّ أكتب بالقلم من أحمد، ومكتبي بالقلم صباحاً (للزمان) والغرفة مكتبي بالقلم (للمكان). ومحمد كتّاب بالقلم (للمبالغة).

وكذا فى بقية الأمثلة.

وكما تربط الإضافة بين المتضافين، وتضم كلمة إلى أخرى، بتنزيل الثانية منزلة التنوين من الأولى، وتأتى بالجر للمضاف إليه، يربط حرف الجر بين الفعل ـ وما في معناه ـ وبين الاسم المجرور، حتى كأنه من تمام معناه، ويأتى بالجر لهذا الاسم «ويتفوق فى الربط على الإضافة». ولعل الفرق بين حرف الجر والإضافة أن حرف الجر معدٌ للفعل، كالهمزة والتضعيف، فكأنه من تمام الفعل وبعض حروفه، فإذا قلت: ذهبتُ راكبةً بهند، فكأنك قلت: أذهبتُ راكبةً هنداً»[1].

وقد عرَّف ابن منظورٍ الحرف بأنه[2]: «الأداة التى تُسمَّى الرابطة، لأنها تربط الاسم بالاسم، والفعل بالفعل، كعن وعلى وغيرهما. ونقل عن الأزهري قوله: كل كلمة بُنِيتْ أداةً عاريةً في الكلام لتفرقة المعاني: اسمها حرف. وإن كان بناؤه بحرف أو فوق ذلك مثل: حتّى، وهل، وبل، ولعل».

وبالإضافة إلى الوظيفة البنائية التى تقوم بها حروف الجر في الجملة العربية فإنها تقوم بوظائف معنوية. فقد أشار ابن جنيٍّ إلى ما تقوم به من الاختصار في الكلام[3]. فإذا قلت: ليس زيد بقائم فقد نابت الباء عن (حقاً) و(البتة) و(غير ذى شك)، وإذا قلت (فبما نقضهم ميثاقهم) فكأنك قلت: فبنقضهم ميثاقهم فعلنا كذا حقاً أو يقيناً، وإذا قلت: أمسكت بالحبل، فقد نابت الباء عن قولك أمسكته مباشراً له، وملاصقة يدي له، وإذا قلت: أكلت من الطعام، فقد نابت (من) عن البعض، أى أكلت بعض الطعام. وكذا بقية الحروف.

وتكتسب الجملة واحداً من المعانى التى يدلُّ عليها كلُّ حرفٍ من حروف الجر، وقد تكلفَّت كتب النحو، وكتب حروف المعاني، بسرد هذه الوظيفةً، وشرح الاستعمالات المختلفة لكل حرف، حتى أوصلوا معانى (لام) الجر إلى أكثر من اثنين وعشرين معنى، وأوصلوا (باء) الجر إلى نحو أربعة عشر معنى.[4] وهكذا. . .

---

(١) نصوص فى النحو العربى ص ٣٢١ د. السيد يعقوب بكر، دار النهضة العربية، بيروت سنة ١٩٧١.

(٢) لسان العرب: لابن منظور (مادة: حرف) دار صادر، بيروت، وانظر تعريف الحرف فى المسائل العسكرية لأبى على الفارسى ٩٣ ـ ٩٨، ١٠٣ هـ (٢).

(٣) الخصائص لابن جنى ٢ / ٢٧٦.

(٤) انظر: منار السالك ١ / ٣٨٧ ـ ٣٩٨، محمد عبد العزيز النجار، مطبعة الفجالة بمصر بدون وانظر: رصف المبانى فى شرح حروف المعانى، للمالقى ص ٢٢٠ وما بعدها، ٢٩٣ وما بعدها تحقيق / د. أحمد محمد الخراط، دار القلم بدمشق ٢ / ١٤٠٥ هـ، ومغنى اللبيب ص ١٠١ ، ٢٠٨.

التوسع في استعمال حروف الجر:

هذه المعانى الكثيرة التى تنتاب حروف الجر، جعلت مبناها على التوسع في الدلالة والاستعمال، فدلَّ بعضها على معانى بعض، واستعمل استعماله، بحيث يغنى غناه، ويقوم بوظيفته ـ مع ملاحظ بلاغية وأدبية لا تخفى على المتأمل.

ومن هذا الترادف اللغوى ـ إن صح التعبير ـ ما نجده في استعمال (من، وفي وعلى، وعن، والباء، واللام) وغيرها، كما يتضح من الأمثلة الآتية:

(من) تأتي:

١ ـ للظرفية (بمعنى في): ﴿**ماذا خلقوا من الأرض**﴾ (فاطر ٤٠) أى: في الأرض

﴿**إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة**﴾ (الجمعة ٩) أى: في يوم الجمعة

٢ـ للتعليل (بمعنى اللام): ﴿**مما خطيئاتهم**﴾ (نوح ٢٥) أى: لأخطائهم

يغضى من مهابته (للفرزدق) أى: لمهابته

(في) تأتى:

١ ـ للسببية (بمعنى الباء): ﴿**لمسكم فيما أخذتم**﴾ (الأنفال ٦٨) أى: بأخذكم

٢ـ للمصاحبة (بمعنى مع): ﴿**ادخلوا في أمم**﴾ (الأعراف ٣٨) أى: مع أمم[1]

٣ـ للاستعلاء(بمعنى على): ﴿**لأُصلّبَنّكم في جذوع النخل**﴾ (طه ٧١) أى: على

غرّد الطائر فى الغصن أى: على الغصن

٤ـ للملاصقة(بمعنى الباء): بصيرون فى طعن الأباعر أى: بطعن

٥ـ للغاية (بمعنى إلى): ﴿**لو شئنا لبعثنا في كل قرية**﴾ الفرقان (٥١) أى: إلى كل

٦ـ للتبعيض (بمعنى من): أخذت فى العلاج بقدر ما وصف الطبيب أى: من العلاج

---

(١) تستعمل (مع) حرف جر كثيراً. انظر: رصف المبانى ص ٣٩٤، والقاموس المحيط للفيروز آبادى (مادة: مع) ترتيب / الطاهر أحمد الزاوى، دار الفكر ط (١) بدون.

(على) تأتى:

١ ـ للظرفية (بمعنى فى): **﴿علي حين غفلة﴾** (القصص ١٥) أى: فى حين

٢ـ للمجاوزة(بمعنى عن): **إذا رضيت عليه** أى: عنه

٣ـ للمصاحبة (بمعنى مع): **﴿لذو مغفرة للناس علي ظلمهم﴾** (الرعد ٦) أى: مع ظلمهم

٤ـ للابتداء (بمعنى من):

٥ـ للتعليل (بمعنى اللام): **﴿اكتالوا علي الناس﴾** (المطففين ٢) أى: من الناس

٦ـ للملاصقة (بمعنى الباء): اشكر المحسن على إحسانه أى: لإحسانه

حقيق عليه أن يصدق أى: حقيق به

(عن) تأتى:

١ ـ للاستعلاء(بمعنى على): **﴿فإنما يبخل عن نفسه﴾** (محمد ٣٨) أى: على نفسه

٢ـ التعليل (بمعنى اللام): **﴿ما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك﴾** (هـود ٥٣) أى: لقولك

٣ ـ السببية (بمعنى الباء): **﴿لا ينطق عن الهوي﴾** (النجـم ٣) أى: بالهوى

(الباء) تأتى:

١ ـ للتبعيض (بمعنى من): **﴿عيناً يشرب بها﴾** (المطففين ٢٨) أى: منها

٢ ـ للمصاحبة (بمعنى مع): **﴿دخلوا بالكفر﴾** (المائدة ٦١) أى: معه

٣ ـ للمجاوزة (بمعنى عن): **﴿فاسأل به خبيراً﴾** (الفرقان ٥٩) أى عنه

٤ ـ للاستعلاء (بمعنى على): **﴿من إن تأمنه بقنطار﴾** (آل عمران ٧٥) أى: على قنطار

٥ ـ للظرفية (بمعنى في): **﴿وما كنت بجانب الغربي﴾** (القصص ٤٤) أى: فى جانب

﴿تبوآ لقومكما بمصر بيوتاً﴾ (يونس ٨٧) أى: فى مصر

ونقول: زيد بالقاهرة، ومحمد بالرياض، ومنه قوله تعالى **﴿نجيناهم بسحر﴾** (القمر ٣٤) قال زهير بن أبى سلمى[1]:

بها العينُ والآرامُ يمشينَ خلفةً
وأطلاؤها ينهضن من كلِّ مَجْثَمِ

أى فيها، وعلى ذلك يمكن أن نقول: الإدارة العامة للتعليم بعسير: أو: فى عسير، وكلية المعلمين بالطائف. أو: فى الطائف.

(١) ديوان زهير ص (٥) صنعة أبى العباس ثعلب، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة سنة ١٣٨٤.

(اللام) تأتى :

للاستعلاء (بمعنى : على) : ﴿**يخرون للأذقان**﴾ (الإسراء ١٠٧) أي : عليها

وجعلوا من المجاز : اللام فى قوله تعالى : ﴿**فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً**﴾ (القصص ٨) فهذه اللام هى لام (كى) التى معناها التعليل، لكن التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة . . . وحكمها حكم الأسد، حيث استعيرت لما يشبه التعليل، كما يستعار الأسد لما يشبه الأسد، فهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدواً وحزناً كما فى ظاهر الآية، ولكن التقطوه ليكون لهم ابناً، وحبيباً، وقرة عين، غير أن نتيجة عملهم كانت غير ما أرادوا، فشبه ذلك بالسبب الحقيقي[١].

ومثل ذلك ما عدّوه للصيرورة في قول أبى العتاهية[٢] :

لِدُوا لِلْمَوْتِ، وابْنُوا لِلْخَرابِ فَكُلُّكُمُ يَصِيرُ إلى تَبابِ

فالموت ليس علة للولادة، والخراب ليس علة للبناء، وإنما هما أمران إليهما المصير والمآل، وجرى التوسع في استعمال اللام على سبيل المجاز.

* * *

وقد أراد ابن جني أن يرجع معانى بعض الحروف إلى معنى جامع كما فعل بـ (على) فقال[٣] : وإنما اطردت (على) فى الأفعال التى قدمنا ذكرها مثل : خَرِبتْ عليه ضيعتُه، وموتت عليه عواملُه، ونحو ذلك من حيث كانت (على) في الأصل للاستعلاء فلما كانت هذه الأحوال كُلَفاً ومشاق تخفض الإنسان وتضعه، وتعلوه، وتفرعه حتى يخضع لها، ويخنع لما يتسداه منها كان ذلك من مواضع (على)، ألا تراهم يقولون : هذا لك وهذا عليك، فتستعمل اللام فيما تؤثره، و(على) فيما تكرهه. وتقول : قد سرنا عشراً وبقيت علينا ليلتان، وصمنا عشرين وبقى علينا عشر . . وكذلك يقال فى الاعتداد على الإنسان بذنوبه، وقبح أفعاله.

قال المبرد[٤] : «ومثل هذا قولهم : فلان على الدابة، وعلى الجبل، أى فوق كل واحد منهما، ثم تقول : فلان عليه دَيْن تمثيلاً، وكذلك ركبه دين، وإنما تريد أنّ الدَّين علاه وقهره، وكذلك فلان على الكوفة، إذا كان والياً عليها. وكذلك علا فلان القوم، إذا علاهم بأمره وقهرهم».

(١) انظر : الكشاف للزمخشرى ٣ / ١٦٦ دار الفكر، بدون.
(٢) ديوان أبى العتاهية ص ٢٣، دار الكتب العلمية، بيروت ١ / ١٤٠٥.
(٣) الخصائص ٢ / ٢٧٢ ـ ٢٧٣.
(٤) الكامل فى اللغة والأدب للمبرد ١ / ٢٧.

قد أحسن الزمخشرى في تعليل مجيء (على) في قوله تعالى: **﴿إذا اكتالوا علي الناس يستوفون﴾** (المطففين ٢) حين قال[1]: «ولما كان اكتيالهم من الناس اكتيالاً يضرهم ويتحامل فيه عليهم أبدل (على) مكان (من) للدلالة على ذلك».

وفعل عبد القاهر الجرجاني ما فعله ابن جني حين تحدث عن معنى (عن) والفرق بينها وبين (من) وموضع كل منهما فقال[2]:

«فكلٌّ موضع لم يصلح إلا لأن يتضح فيه معنى التعدى كان مخصوصاً (بمن) فلا يجوز أن تقول: أديت الدين من زيد، ولا عقلت من زيد، لأن هذا موضع التعدى فقط، وإذا كان موضع لا يجب أن يكون متمحضاً للتعدى جاز أن يقع فيه كل واحد منهما، كقولهم: سقاه من الغيمة، وعن الغيمة، ذلك أنك إذا قلت: سقاه من الغيمة كان المعنى لأجل الغيمة، وهذا من عمل (من)، وإذا قلت: سقاه عن الغيمة، فكأنك قلت: نقله عن الغيمة، وأزاله عنها، وجاوز حكمها بأن حصل له الذى هو نافٍ لها، فإن كان موضع لا يناسب معنى المجاوزة لم يجز أن يقع فيه (عن)».

وعرض الخطابي ما بين (من) و (عن) من وجوه التشابه والاختلاف، وما وقع فيه بعض العلماء من غلط لخروجهم عن دلالة الحرف في النص. فقال:

«وأما (من) و (عن) فإنهما يفترقان في مواضع، كقولك: أخذت منه مالاً، وأخذت عنه علمًا، فإذا قلت: سمعت منه كلامًا، أردت سماعه من فيه، وإذا قلت: سمعت عنه حديثًا، كان ذلك عن بلاغ، وهذا على ظاهر الكلام، وغالبه.

وقد يتعارفان في مواضع من الكلام، ومما يدخل في هذا الباب، ما روى بأكثر من طريق أن جماعة منهم أبو العالية الرياحى اجتمعوا عند الحسن - البصرى - فقال رجل: يا أبا العالية، قول الله تعالى فى كتابه: **﴿فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾** (الماعون ٥). ما هذا السهو؟ قال: الذى لا يدرى عن كم ينصرف، عن شفع أم عن وتر، فقال الحسن: مه، يا أبا العالية، ليس هذا، بل الذين سهوا عن ميقاتهم حتى تفوتهم، قال الحسن: ألا ترى قوله عز وجل: **﴿عن صلاتهم﴾**؟

قال الخطابي: قلت: وإنما أتى أبو العالية فى هذا من حيث لم يفرق بين حرف (عن) و (فى)، فتنبه له الحسن، فقال: أما ترى قوله: «عن صلاتهم»: يؤيد أن السهو الذى هو الغلط فى العدد، إنما هو يعرض في الصلاة بعد ملابستها، فلو كان

(١) الكشاف ٤ / ٢٣٠.

(٢) المقتصد في شرح الايضاح ٢ / ٨٤٨ لعبد القاهر الجرجانى ت / د. كاظم بحر. دار الرشيد للنشر سنة ١٩٨٢.

هو المراد لقيل: فى صلاتهم ساهون، فلما قال: ﴿**عن صلاتهم**﴾: دلَّ على أن المراد به الذهاب عن الوقت.

ونظير هذا ما قاله القتبى (يعنى ابن قتيبة) في قوله: ﴿**ومن يعشُ عن ذكر الرحمن نُقَيِّضْ له شيطانا، فهو له قرين**﴾ (الزخرف ٣٦). زعم أنه من قوله: عشوت إلى النار أعشو، إذا نظرت إليها، فغلطوه في ذلك، وقالوا: إنما معنى قوله: من يعرض عن ذكر الرحمن، ولم يفرق بين عشوت إلى الشىء، وعشوت عنه. قال الخطابى: وهذا الباب عظيم الخطر، وكثيرًا ما يعرض فيه الغلط، وقديمًا عنى به العربى الصريح، فلم يحسن ترتيبه وتنزيله»[1].

التضمين:

ما ذكره النحاة من الأمثلة العديدة، التى استعملت فيها حروف الجر بمعانى حروف أخرى، قد جرى فيها التوسع غالباً فى دلالة حرف الجر الأصلى ليحمل معنى حرف جر آخر، فتصبح الباء مثلاً بمعنى (من، أو مع، أو عن، أو في) وتصبح (على) بمعنى (في أو عن أو على أو من، أو اللام أو الباء) وهكذا. والفعل في كل ذلك على حاله يتعامل مع الحرف الملفوظ، والحرف الملحوظ. مما يمكن أن يطلق عليه (فعل حيادى) لأنه مقصود بذاته. ولا يخلو هذا التوسع ـ كما قلنا ـ من ملحظ بلاغى أو أدبى أو معنوى.

غير أن بعض الحروف فى بعض التراكيب لا تلائم الفعل الذى تقع فى سياقه، أو تتعلق به، ولا ينسجم الحرف مع ظاهر الفعل ودلالته، وتصبح الدلالة المباشرة للفعل غير متفردة أو غير متعينة، إما لأن:

١ ـ هذا الفعل قد استعمل معه حرف جر، وهو أصلاً لا يحتاج إلى حرف جر، كما في قوله تعالى: ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره**﴾. (النور ٦٣) فالفعل (يخالف) يتعدى بنفسه، فتقول: يخالفون أمره. ولكننا نجده هنا متعدياً بحرف الجر (عن).

وقوله تعالى: ﴿**لا يسّمّعون إلي الملأ الأعلي**﴾ (الصافات ٨) وقولنا في الصلاة: «سمع الله لمن حمده» فعدِّى الفعل فى الأولى بـ (إلى) وفى الثانية بـ (اللام) وهو إنما يتعدى بنفسه، كما في قوله تعالى: ﴿**يوم يسمعون الصيحة**﴾ (ق ٤٢) وقول الشاعر[2]:

حَمَلَتْ بِـهِ فى لَيـلَـةٍ مَزْءُودَةٍ   كَرْهًا، وعَقْدُ نِطاقِها لم يُحْلَلِ

(١) إعجاز القرآن للخطابى، ضمن كتاب: ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن ص ٣٢ ـ ٣٣.

(٢) مغنى اللبيب لابن هشام ٦٨٧ مزءودة: مذعورة.

فقد عدى الفعل (حمل) بالباء. وهو فى الأصل متعد بنفسه كما فى قوله تعالى: ﴿**حملته أمه كرها، ووضعته كرها**﴾ (الأحقاف ١٥).

٢ ـ **أو جرّد الفعل من حرف الجر**، وهو أصلاً مما يحتاج إلى حرف الجر:

كما فى قوله تعالى: ﴿**ولا تعزموا عقدة النكاح**﴾ (البقرة ٢٣٥) فالفعل (عزم) يتعدى بـ (على) قال فى الأساس[1] عزمت على الأمر، واعتزمت عليه، وعزمت عليك لما فعلت كذا بمعنى أقسمت. ولكنه فى الآية جاء متعدياً بنفسه. وقوله تعالى: ﴿**وما يفعلوا من خير فلن يكفروه**﴾ (آل عمران ١١٥) فالأصل فى الفعل (كفر) أن يتعدى بـ (الباء) مثل: ﴿**إنهم كفروا بالله ورسوله**﴾ (التوبة ٨٤) ولكنه هنا تعدى إلى اثنين: الواو (نائب الفاعل) والهاء ضمير الغائب.

٣ ـ **وقد يتعدي الفعل بحرف جر** بعد استكمال معمولاته:

كما فى قوله تعالى: ﴿**ولا تأكلوا أموالهم إلي أموالكم**﴾ (النساء٢) فالفعل (أكل) يتعدى إلى مفعول واحد وقد استوفاه وهو (أموالهم) كما قال تعالى: ﴿**ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل**﴾ (البقرة ١٨٨ والنساء ٢٩) ولكنه عدى بعد استيفاء معموله بـ (إلى) فقال ﴿**إلي أموالكم**﴾ على غير ما جرى عليه استعمال هذا الفعل. ومثل ذلك الآية الكريمة ﴿**والله يعلم المفسدَ من المصلح**﴾ (البقرة ٢٢٠) فقد استوفى الفعل (يعلم) معموله (المفسد) ولكنه عدّى بعد ذلك بـ (من) فقال (من المصلح).

٤ ـ **أو يتعدى الفعل بغير الحرف** الذى عدِّى به:

مما يوقع اختلافاً أو لبساً بين معنى الفعل ومعنى حرف الجر إذا أخذ الكلام بالمدلول المباشر لهما. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**أُحِلّ لكم ليلة الصيام الرفثُ إلي نسائكم**﴾ (البقرة ١٨٧) فالرفث يتعدى بالباء يقال: رفث بامرأته ومعها[2]. ولكننا نجده هنا قد عدى بـ (إلى).

وقوله تعالى: ﴿**ولا تعد عيناك عنهم**﴾ (الكهف ٢٨)، فالفعل (عدا) يتعدى بـ (على) يقال: عدا عليه عدواً وعدواً، ظلمه، كتعدّى واعتدى[3] قال تعالى: ﴿**فمن**

(١) أساس البلاغة للزمخشرى (عزم) ت / عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت سنة ١٤٠٢.
(٢) انظر: لسان العرب (رفث).
(٣) القاموس المحيط (عدا).

اعتدي عليكم، فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم﴾ (البقرة ١٩٤) ويقال معدوّ عليه، ومعدىّ عليه. قال سحيم عبد بنى الحسحاس (ت: ٣٥ هـ)[١]:

شَبُوباً تَحاماهُ الكِـلابُ تَحَـامِـيًا   هو اللَّيْثُ معدوًّاً عليهِ وعاديا

أى إن الكلاب تتحامى هذا الثور، وتتقيه إن عَدت عليه أو عدا عليها. ولكن الفعل فى الآية تعدى بـ (عن) بدل (على).

* * *

وقد ذهب الكوفيون إلى إلحاق هذا الأسلوب من استعمال حروف الجر بالأسلوب السابق، ورأوا جواز نيابة بعض حروف الجر عن بعضها قياساً، وإلى وقوع التجوز في استعمال حروف الجر في مثل هذه الأساليب، فالمدار عندهم الحرف، والتجوز يقع فيه، وحملوا الحروف في هذه الآيات على معانى حروف أخرى تنسجم مع الأفعال التى وقعت فى سياقها، وقد امتدح ابن هشام[٢] مذهبهم وقال: «ومذهبهم أقل تعسفاً».

ولعل رأى الكوفيين هذا، هو مصدر القول الشائع بين الناس: حروف الجر كلها بمعنى واحد، أو ينوب بعضها عن بعض.

لكن هذا القول لا يسلم على إطلاقه، ولا يمكن تطبيق ما ذهب إليه الكوفيون على جميع النصوص، كما أن تطبيقه على ما يمكن منها يفوت كثيراً من القيم البلاغية والأدبية والإشارات والمعانى والمدلولات لأنهم ينحصرون في الحرف ولا يتجاوزونه إلى الفعل الذى يُحدِّد مضمون الجملة تقريباً.

قال ابن جني[٣]: يقولون: إنّ (إلى) تكون بمعنى (مع)، يحتجون لذلك بقول الله سبحانه: **﴿من أنصارى إلى الله﴾** (الصف ١٤) أى: مع الله. ويقولون: إنّ (في) تكون بمعنى (على)، ويحتجون بقوله ـ عز اسمه ـ **﴿لأُصلِّبَنَّكُمْ في جذوع النخل﴾** (طه ٧١) أى: عليها. . . وغير ذلك مما يوردونه.

ولسنا ندفع أن يكون ذلك ـ كما قالوا، لكنا نقول: إنه يكون بمعناه في موضع دون

---

(١) ديوانه ص ٢٩ ت / عبد العزيز الميمنى، الدار القومية للنشر، القاهرة سنة ١٣٨٤.

(٢) المغنى ص ١١١.

(٣) الخصائص ٢ / ٣٠٩ ـ ٣١٠.

موضع، على حسب الأحوال الداعية إليه، والمسوغة له، فأما في كل موضع، وعلى كل حال، فلا؛ ألا ترى أنك إذا أخذت بظاهر هذا القول غفلاً هكذا، لا مقيداً لزمك عليه أن تقول: سرت إلى زيد، وأنت تريد معه، وأن تقول: زيد في الفرس، وأنت تريد: عليه، وزيدٌ فى عمرو، وأنت تريد: عليه في العداوة، وأن تقول: رويت الحديث بزيد، وأنت تريد عنه، ونحو ذلك، مما يطول ويتفاحش».

ولذلك ذهب البصريون إلى أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض قياساً، فكلٌ منها يستقل بمعناه. كما تستقل في المعنى حروف الجزم، وحروف النصب، ولا تنوب بعض حروف الجزم عن بعض، وكذا حروف النصب، لدلالة كلٍ منهما على معنى لا يفي به غيره. وحملوا الآيات والنصوص على التصرف (أو التوسع) في معنى الفعل. وهو ما يسمى (التضمين)، أو على شذوذ النيابة في الحرف.

والتضمين: إعطاء الفعل معنى فعل آخر، يتعدى بذلك الحرف، أو كما قال ابن هشام[1]: «قد يشربون لفظاً معنى لفظ، فيعطونه حكمه»[2].

قال ابن جني[3]: «اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدي بحرف، والآخر بآخر، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه، إيذاناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه».

وفائدة ذلك دلالة الكلمة على معنيين في وقت واحد، أو أن تؤدى الكلمة الواحدة معناها الأصلى، والمعنى الجديد الذى اكتسبته بالتضمين قال الزمخشرى[4]: ألا ترى كيف رجع معنى: ﴿**ولا تعدُ عيناك عنهم**﴾ (الكهف ٢٨) إلى قولك: ولا تقتحم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم ونحوه ﴿**ولا تأكلوا أموالهم إلي أموالكم**﴾ (النساء ٢) أى: ولا تضموها إليها آكلين لها» قال: «فإن قلتَ: أىّ غرض في هذا التضمين، قلتُ: الغرض فيه إعطاء مجموع معنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنى فذّ» هـ.

وفي ضوء ذلك نستطيع أن نفهم النصوص السابقة:

(١) المغنى ص ٦٨٥.
(٢) انظر فى التضمين: المغنى ٦٨٥ ـ ٦٨٦، ومعجم القواعد العربية (تضمين) عبد الغنى الدقر، دار القلم دمشق ١ / ١٤٠٦هـ والخلاف بين النحويين ص ٢٠٩، د / السيد رزق الطويل، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة ١ / ١٤٠٥.
(٣) الخصائص ٢ / ٣١٠.
(٤) المغنى ص ٦٨٥ .والكشاف ٢ / ٤٨١ بتصرف.

- فالآية: ﴿**الذين يخالفون عن أمره**﴾. ضمن الفعل معنى يخرج ويصد ويعرض
- والآية: ﴿**لا يسَّمَّعون إلي الملأ**﴾ ضمن الفعل معنى لا يصغون
- وقولنا: **سمع الله لمن حمده** ضمن الفعل معنى استجاب
- وقول الشاعر: حملت به ضمن الفعل معنى عَلِقَت به
- والآية: ﴿**ولا تعزموا عقدة النكاح**﴾ ضمن الفعل معنى لا تنووا مع العزم والإصرار
- والآية: ﴿فلن يكفروه﴾ ضمن الفعل معنى لن تحرموه مع الإنكار والجحود
- والآية: ﴿**يعلم المفسد من المصلح**﴾ ضمن الفعل معنى يميز تمييز علم ووضوح
- والآية: ﴿**الرفث إلي نسائكم**﴾ ضمن معنى الإفضاء ولما كنتُ تعدى (أفضى)

بـ (إلى) فتقول: أفضيتُ إلى المرأة. قال تعالى: ﴿**وقد أفضي بعضكم إلي بعض**﴾ (النساء ٢١) جئت (بإلى) مع الرفث، إيذاناً وإشعاراً أنه بمعناه[١].

- قال ابن جني[٢] في الآية: ﴿**مَنْ أنصاري إلي الله ؟**﴾ (آل عمران ٥٢، والصف ١٤) «أنت لا تقول: سرت إلى زيد، أى: معه، لكنه إنما جاء ﴿**مَنْ أنصاري إلي الله**﴾ أى: مع الله.. لما كان معناه: من ينضاف فى نصرتى إلى الله، فجاز لذلك أن تأتى هنا (إلى)».

وهكذا يكتسب اللفظ جلالاً، وظلالاً، وتتعدد أبعاده، ودلالاته، ويصبح علامة على تركيز المعنى، وتكثيف الدلالة. ومصدراً للإبداع والتفوق الفني، ولذلك كثر استخدامه في القرآن الكريم الذى أعجز العرب، وفاق العجم.

فإذا امتنع الفعل من التضمين أُوِّلَ تأويلاً يقبله اللفظ، وقد أحسن ابن هشام في التعليق على الآية ﴿**ولأُصَلِّبَنَّكُمْ في جذوع النخل**﴾ (طه٧١) - وهو يعرض مذهب البصريين فقال[٣]: إن (فى) ليست بمعنى (على)، ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحالّ فى الشيء» ومثل ذلك قول عنترة (ت نحو ٢٢ ق هـ)[٤]:

---

(١) انظر اللسان (رفث) والخصائص كالسابق.

(٢) الخصائص: ٢ . ٣١١.

(٣) المغنى: ص ١١١.

(٤) فى معلقته: المعلقات السبع للزوزنى ص ١٤٩، دار صادر، بيروت ١٣٨٢ وانظر: الخصائص ٢ / ٣١٤. يصف القتيل بأنه مديد القد كأن ثيابه على شجرة عظيمة من طول قامته. السِّبت: الجلد.

بَطَلٍ كـأنَّ ثيـابَـهُ فـي سَرْحَةٍ   يُحْـذَىَ نِـعـالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوأَمِ

أي: على سرحة. وجاوز ذلك من حيث كان معلوماً أن ثيابه لا تكون في داخل سرحة لأن السرحة لا تنشق، فتستودع الثياب ولا غيرها، وهي بحالها سرحة.

وقد عقب العدناني على هذه المسألة تعليقاً حسناً فقال[1]: «فمن هذا كله ترى أن إنابة حرف مكان آخر جائزة في كثير من الأحوال، لكنها لا تطرد في كل موضع ويترك الأمر فيها إلى السماع، لا القياس».

زيادة حروف الجر:

يقع حرف الجر زائداً، وقد حصروا الزيادة في ثلاثة أحرف هى (من، واللام، والباء)[2] من بين حروف الجر العشرين، ولا يفتأ سيبويه فى الكتاب[3] يكرر أن وظيفة الزيادة في هذه الحروف هي: التوكيد. فهي ذات وظيفة في المعنى مشعرةٍ بقوة الفعل، أو تعميمه، أو تخصيصه، ونحو ذلك، وليس معنى الزيادة عدم الفائدة على الإطلاق، وهذا أوضح ما يكون في حروف الزيادة في القرآن الكريم، فهي زيادة إعرابية، وليست على معنى أن الكلام بها، وبدونها سواء.

وعندما عدّ الإمام الغزالي من أنواع المجاز: الزيادة في الكلام لغير فائدة[4]، واستشهد بقوله تعالى: **﴿فبما رحمةٍ من الله لنت لهم﴾** (آل عمران ١٥٩) وقال: فـ (ما) هاهنا زائدة لا معنى لها، أي: فبرحمة من الله لنت لهم.

ردّ ابن الأثير[5] بأن هذا ليس من المجاز، لأن (ما) دالة على الوضع اللغوي المنطوق به فى أصل اللغة، وليس من الزيادة لأن (ما) وردت تفخيماً لأمر النعمة التي لان بها رسول الله ﷺ لهم: وهى محض الفصاحة.. ولو أسقطت لما كان للكلام هاهنا هذه الفخامة والجزالة، ولا يعرفُ ذلك إلا أهلُه من علماء الفصاحة والبلاغة. ثم يقول:

«ومن ذهب إلى أنّ في القرآن لفظاً زائداً لامعنى له، فإما أن يكون جاهلاً بهذا القول، وإما أن يكون متسمّحاً في دينه واعتقاده[6]. وقول النحاة: إنّ (ما) في هذه

---

(١) معجم الأخطاء الشائعة ص ٨٣ محمد العدنانى، مكتبة لبنان ٢ / ١٩٨٣م

(٢) تقع أيضاً الكاف زائدة ومثلوا لها بالآية: **﴿ليس كمثله شيء﴾**.

(٣) ٢ / ٣١٦، ٤ / ٢٢٥ وغيرهما.

(٤) انظر: المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير ٢ / ٩٢ تحقيق: الحوفى وطبانة، دار نهضة مصر ٢ / ١٩٧٣م.

(٥) السابق ص ٩٣ ـ ٩٤.

(٦) الإمام الغزالى ـ رحمه الله أجلّ من أن يقصد مافهمه ابن الأثير، وإنما قال بقول النحاة، وتأثر بهم. وقوله (لا معنى لها) يعنى من جهة الإعراب.

الآية زائدة، فإنما يعنون به أنها لا تمنع ما قبلها عن العمل، كما يسمونها في موضع آخر كافة، أى: أنها تكفّ الحرف العامل عن عمله».

فزيادة الحرف في الإعراب، أو من وجهة نظر النحاة، لا تعنى أن الحرف لا وظيفة له في التركيب، ولا دلالة له في المعنى، أو الكلام به وبدونه سواء. ولكن الزيادة تعنى زيادة في المعنى لا تتحقق بدونه، وأن انسجاماً في التركيب والنسج لا يتأتى مع فقدانه وأحلى ما يكون ذلك في النص القرآنى المعجز.

ومعنى ذلك: أن قبول الزيادة مرتبط بهذا الأصل، تفسر به الأعمال العالية، ويتاح للمنشئين والمبدعين، ويستشار فيه المعنى والتركيب، ويقبل في اقتصاد لأنه خلاف الأصل ويشترط فيه تحقيق غرض بلاغى أو معنوى حتى لا يؤول إلى فوضى في اللغة، أو خروج على أصولها المقررة ـ كما سيأتى:

زيادة (من):

تأتى (من) زائدة، فتفيد التنصيص على العموم، أو توكيد التنصيص عليه، وذلك إذا سبقها نفى، أو نهى، أو استفهام بهل، وكان مجرورها نكرة:

ـ إما فاعلاً في الأصل، نحو: ﴿**ما يأتيهم من ذكر**﴾ (الأنبياء ٢)

ـ أو مفعولاً به، نحو: ﴿**هل تحسّ من أحد**﴾ (مريم ٩٨)

ـ أو مبتدأ، نحو: ﴿**هل من خالق غير الله**﴾[1] (فاطر ٣)

فـ(من) فى هذه المواضع زائدة، ومعنى الزيادة وقوعها بين طالب هو: الفعل ومطلوب هو: الفاعل في المثال الأول، والمفعول به فى المثال الثانى، والابتداء والمبتدأ في المثال الثالث، وكلها تتحقق بدون (من). لكن وجودها أفاد التنصيص على العموم في المثال الأول والثالث، لأن المطلوب نكرة غير مختصة بالنفى وهي: (ذكر وخالق)، وأفاد التوكيد على تنصيص العموم في المثال الثانى، لأن المطلوب نكرة مختصة بالنفى، وهي: (أحد).

وسقوط (من) من هذه الجمل، تفويت لهذه الدلالة، وإخلال بالمعنى المراد.

وقد اجتمع الثلاثة في قوله تعالى: ﴿**ما اتخذ الله من ولد، وما كان معه من إله**﴾ (المؤمنون ٩١) و (من) زائدة فى الموضعين. وولد مفعول به (اتخذ) وإذا قدرت (كان) تامه: و(إله) مرفوعها وهو فاعل، وإن قدرتها ناقصة فـ (إله) اسمها. وأصله المبتدأ. وأفادت زيادة (من) في كل ذلك التنصيص على العموم لأن (من) دخلت على (ولد وإله) وهما نكرتان لا يختصان بالنفي.

---

(١) انظر: التنبيهات التى ذكرها ابن هشام بعد شروط زيادة (من): المغنى ٣٢٣ ـ ٣٢٦.

زيادة اللام:

تأتي (اللام) زائدة، فتفيد التوكيد، وتقوية المعنى. سواء اعترضت بين الفعل المتعدى، ومفعوله المؤخر عنه، كما في قول ابن ميادة (ت ١٤٩ هـ) يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك، وهو أمير المدينة[(١)]:

ومَلَكْتَ ما بَيْنَ العراقِ ويَثْربِ مِلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ ومُعاهَدِ

يقصد أجار مسلماً، ومعاهداً. أو أقحمت بين المتضايفين نحو: ياويح لزيد، ولا أخا لعمرو، ولا أبا لك، ويا شناعة للجهل، ويا بؤس للحرب. فاللام في هذه المواضع زائدة معترضة بين المضاف والمضاف إليه. أقحمت ـ كما يقول ابن جني[(٢)] ـ تمكينا واحتياطاً لمعنى الإضافة. ويقول ابن هشام[(٣)]: أقحمت تقوية للاختصاص.

واختلفوا في (لام) المستغاث. والصحيح أنها ليست زائدة[(٤)].

وشبيه باللام الزائدة، اللام التي تأتي لتقوية العامل الذى ضعف، إما بكونه فرعاً في العمل نحو: ﴿**مصدقاً لما معهم**﴾[(٥)] (البقرة ٩١) ونحو ﴿**فعّال لما يريد**﴾ (البروج ١٦) وإما بتأخره عن المعمول نحو: ﴿**إن كنتم للرؤيا تعبرون**﴾ (يوسف ٤٣) ونحو ﴿**هم لربهم يرهبون**﴾ (الأعراف ١٥٤).

وتسمى هذه اللام: اللام المقوية، أو لام التقوية. وفيها يقول ابن هشام[(٦)]: و«ليست المقوية زائدة محضة، ولا مُعَدِّية محضة، بل هي بينهما».

زيادة الباء:

وتزاد الباء، وهي أكثر حروف الزيادة انتشاراً، وتفيد التوكيد، وزيادتها في ستة مواضع رئيسة، تؤول إلى نحو ثماني عشرة حالة فرعية.

---

(١) منار السالك إلى أوضح المسالك ١ / ٣٩٠ محمد عبد الغزيز النجار، مطبعة الفجالة بمصر ـ بدون.

(٢) الخصائص: ٣ / ١٠٨.

(٣) المغنى ٢١٦.

(٤) انظر: السابق ٢١٨.

(٥) وردت كلمة (مصدّق) فى القرآن الكريم (١٨) مرة. واحدة بحرف الباء على التضمين ﴿**مصدقاً بكلمة من الله**﴾ ـ (آل عمران ٣٩) ومرة بحذف معموله ﴿**وهذا كتاب مصدق**﴾ ـ (الأحقاف ١٢) ومرة بإضافته إلى معموله ﴿**مصدق الذي بين يديه**﴾ ـ (الأنعام ٠٩٢) و (١٥) مرة بعد ذلك بلام التقوية.

(٦) منار السالك ١ / ٣٩٠.

الموضع الأول ـ زيادتها مع الفاعل:

ـ و تكون زيادة واجبة كما فى فاعل (أفعل) التعجبية. نحو ﴿**أبصر به وأسمع**﴾ (الكهف ٢٦) ونحو ﴿**أسمع بهم وأبصر**﴾ (مريم ٣٨) ونحو «أحسن بزيد».

ـ وقد تكون الزيادة غالبة كما هى فى فاعل (كفى) نحو: ﴿**كفى بالله شهيداً**﴾ (النساء ٧٩) ونحو ﴿**كفى بالله وكيلاً**﴾ (النساء ٨٢).

ومثال مجئ (كفى) على غير الغالب أى بدون الباء قول سحيم عبد بنى الحسحاس[1]:

عُمَيْرَةَ ودِّعْ إنْ تَجَهّزْتَ غَادِيا   كفَى الشَّيْبُ والإسلامُ للمرءِ ناهِيا

ولا تزداد الباء فى فاعل (كفى) إذا كانت بمعنى أجزأ وأغنى أو بمعنى (وقى)[2].

ـ وقد تكون زائدة مع الفاعل للضرورة. فقد قال سيبويه[3]: أنشدنا من نثق بعربيته ـ هذا البيت:

أَلَمْ يـأتـيـكَ والأنـبـاءُ تَـنْـمِـى   بما لاقـتْ لَـبـونُ بَـنـى زِيـادِ

المعنى: ألم يأتك ما لاقت هذه اللبون.

الموضع الثاني ـ زيادتها مع المفعول:

ـ نحو ﴿**ولا تلقوا بأيديكم إلي التهلكة**﴾ ـ (البقرة ١٩٥) ونحو ﴿**وهزي إليك بجذع النخلة**﴾ ـ (مريم ٢٥) ونحو ﴿**فليمدد بسبب إلى السماء**﴾ ـ (الحج ١٥) ونحو ﴿**ومن يرد فيه بإلحاد**﴾ ـ (الحج ٢٥) وقد يكون منه قوله ﴿**تنبت بالدهن**﴾ ـ (المؤمنون ٢٠) وقوله ﴿**فطفق مسحاً بالسوق**﴾ ـ (ص ٣٣).

ـ كثرت زيادتها في مفعول (عرفت) نحو: عرفت بالحقيقة، عرفت بالموضوع.

ـ وتزاد في مفعول (كفى) المتعدية لواحد. ومنه الحديث: «كفى بالمرء إثماً أن يحدِّثَ بكلِّ ما سمع»[4] وقولنا: كفى بك ذكاءً أن تنجح وأنت مريض، أو كفى بي فضلاً أن أزورك بعد انقطاع. ومن ذلك قول أبي الطيب (ت ٣٥٤)[5]:

---

(١) ديوانه (١٦).

(٢) انظر: أمثلة ذلك فى المغنى ص ١٠٧.

(٣) كتاب سيبويه ٣ / ٣١٥ ـ ٣١٦.

(٤) انظر: كشف الخفاء للعجلونى ٢ / ١٤٧ ت / أحمد القلاش ـ مؤسسة الرسالة، بيروت ٤/ ١٤٠٥ هـ.

(٥) ديوان المتنبى بشرح العكبرى ٤ / ١٨٦ تحقيق: السقا وزميليه، دار المعرفة بيروت سنة ١٣٩٧ هـ.

كَفَى بجسْمى نُحولاً أنَّني رَجُلٌ   لـولا مُخَاطَبَتي إيّاكَ لم تَرنى

- وقلّت زيادتها في مفعول ما يتعدى إلى اثنين كقول حسان (ت ٥٤ هـ)[١]:

تَبِلَتْ فُؤَادَكَ فى المَنَامِ خَرِيدَةٌ   تَسْقِى الضَّجِيعَ بِبارِدٍ بَسَّامِ

الموضع الثالث ـ زيادتها مع المبتدأ:

- تكثر مع المبتدأ إذا كان المبتدأ (حسب) نحو: بحسبك أن تقوم، وبحسبك درهم.

- بعد إذا الفجائية لأن ما بعدها مبتدأ نحو: خرجت فإذا بزيد، وقرأت فإذا بالموضوع.

- المبتدأ المؤخر بعد كيف نحو: كيف بزيد إذا جاء أبوه، وكيف بك إذا سافرت.

- ومنه عند سيبويه: ﴿**بأيكم المفتون**﴾ ـ (القلم ٦).

- من الغريب أنها زيدت فيما أصله المبتدأ، وهو اسم ليس، بشرط أن يتأخر إلى موضع الخبر، كقراءة بعضهم ﴿**ليس البر بأن تولوا**﴾ ـ (البقرة ١٧٧) بنصب البر. وقولنا: ليس صحيحاً بأن الاختبار صعب. ومنه قول الشاعر[٢]:

أَلَيْسَ عَجِيبا بأنَّ الفَتَى   يُصابُ بِبعْضِ الّذِى في يَدَيْهِ؟

الموضع الرابع ـ زيادتها في الخبر:

وتنقاس إذا كان الكلام غير موجب ويتحقق في:

- خبر (ليس) نحو: ﴿**وأن الله ليس بظلام للعبيد**﴾ ـ (آل عمران ٨٢) ونحو ﴿**أليس الله بأعلم بالشاكرين**﴾ ـ (الأنعام ٥٣) ونحو ﴿**ألست بربكم**﴾ ـ (الأعراف ٢٦) ونحو ﴿**لست عليهم بوكيل**﴾ ـ (الأنعام ٦٦) ونحو ﴿**أليس الله بأحكم الحاكمين**﴾ ـ (التين ٨) وهو كثير في القرآن الكريم.

- ألحق الخطابى دخول الباء على الخبر في الكلام المنفى، بدخولها على خبر ليس، كما في قوله تعالى: ﴿**أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض، ولم يعي بخلقهن بقادر**﴾ (الأحقاف ٣٣) فقال:

المعنى قادر على أن يحيى الموتى، قالوا: وإنما تدخل الباء في هذا المعنى مع حروف

(١) ديوان حسان بن ثابت ص ٤١٨ تحقيق / عبد الرحمن البرقوقى ـ دار الأندلس، بيروت سنة ١٩٨٠.
(٢) المغنى ص ١١٠.

الجحد، كقوله: ﴿**أليس ذلك بقادر علي أن يحيي الموتى**﴾ (القيامة ٤٠) وقد ضارع (ألم) في معنى الجحد (أليس) فألحق بحكمه، قالوا: ودخول (أنّ) إنما هو توكيد للكلام.. وتقول: ما أظنك بقائم. فإذا حذفت الباء، نصبت الذى كانت فيه بما تعمل فيه من الفعل[1].

- خبر (ما) نحو: ﴿**وما هم بمؤمنين**﴾ - (البقرة ٨) ونحو ﴿**وما ربك بظلام للعبيد**﴾ - (آل عمران ١٨٢) وقولهم: ما أنت بشىء إلا شىء لا يعبأ به[2].

- خبر (لا) فى قولهم: «لا خير بخير بعده النار»[3] إذا لم تحمل على الظرفية وتتوقف على السماع إذا كان الكلام موجباً.

- وحملوا عليه قوله تعالى: ﴿**جزاء سيئة بمثلها**﴾ - (يونس ٢٧) وقول الحماسى[4]:

فَلاَ تَطْمَعْ - أبيت اللَّعنَ - فيها ... ومنْعُكها بِشَىْءٍ يُسْتَطاعُ

وقد أفادت الزيادة فى غير الموجب توكيد النفى، وفى الموجب توكيد الخبر.

الموضع الخامس - الحال المنفي عاملها:

- كقوله:

فَمَا رَجَعَتْ بخائِبَةٍ رِكابٌ ... حَكيمُ بنُ المُسَيَّبِ مُنْتَهاهَا

وقوله:

كَائِنْ دُعِيتُ إلى بأساءَ دَاهِمَةٍ ... فمَا انْبَعَثْتُ بمَزْءُودٍ، ولا وَكِلِ

و(خائبة) حال من ركاب، و(مزءود) حال من تاء (انبعثت) وقد زيدت فيهما الباء. وقد خرجهما بعض النحاة على غير الزيادة[5].

الموضع السادس - التوكيد بالنفس والعين:

- جاء المدير بنفسه، وحفظت القصيدة بعينها.

* وتفيد الزيادة في كل ذلك التقوية، والتوكيد، وتعطى المعنى من الدلالة والعمق والثبات ما لا يتحقق بدونها، كما أنها في مواضع كثيرة ذات أثر فى انسجام التركيب، وتآلف اللفظ.

---

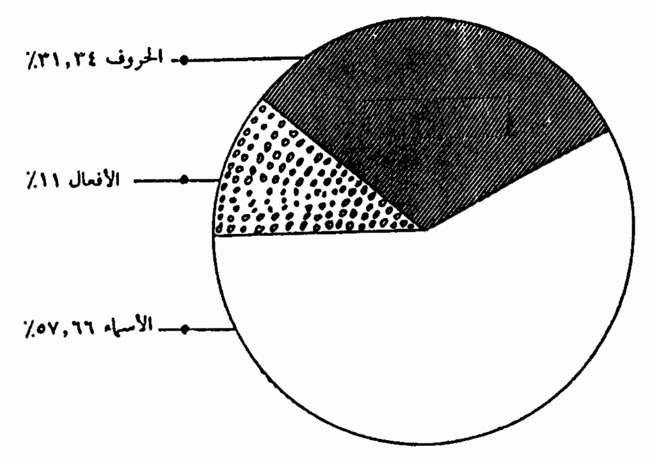
(١) إعجاز القرآن للخطابي ٤٧.
(٢) كتاب سيبويه ٢ / ٣١٦.
(٣) المغنى : كالسابق.
(٤) السابق.
(٥) انظر: المغنى ١١٠ - ١١١ وإعجاز القرآن للخطابى ص ٤٧.

حرف الجر في التركيب اللغوى:

تنقسم الكلمة العربية ـ كما هو معلوم ـ إلى: اسم، وفعل، وحرف، «وقد عرف ذلك ـ كما يقول ابن هشام[1] ـ بالاستقراء»، ولم تجر دراسات قديمة تحدد نسبة انتشار كل منها، ومقدار تداوله في اللغة، وقد دلت الدراسة التى قام بها الدكتور / محمد على الخولى، حول التراكيب الشائعة فى اللغة العربية والتى ضمت (٤٤٠٠) كلمة من خلال مجموعة من العينات اللغوية على أن الاسم أكثر انتشاراً من أخويه يليه الحرف. ثم الفعل.

فقد بلغ التكرار الكلى للاسم (٢٥٣٧) أى بنسبة ٥٨٪ من مجموع العينات، وبلغ التكرار الكلى للحرف (بأنواعه) (١٣٧٩) مرة بنسبة ٣١٪ وبلغ التكرار الكلى للفعل (٤٨٤) مرة بنسبة ١١٪ من مجموع كلمات التجربة[2].

بمعنى أن كل عشر كلمات نستخدمها فى الكتابة، توجد ستة أسماء، وثلاثة أحرف وفعل واحد تقريباً، كما يظهر في **الشكل** (١).



شكل (١) : التوزيع النسبي لأنواع الكلمة

فالحروف ـ بأنواعها ـ تمثل ثلث اللغة التى نستعملها، وأنشط هذه الحروف، وأكثرها حيوية ـ كما سيأتي ـ هي حروف الجر، لصلتها بالأسماء واختصاصها بها.

والاسم تعتريه حالات الإعراب الثلاث: الرفع، والنصب، والجر، وتتعدد الفرص المتاحة للرفع (مبتدأ، خبر، فاعل، نائب فاعل، اسم كان أو كاد، خبر إن، تابع. . . .).

---

(١) قطر الندى وبل الصدى ص ١٦.

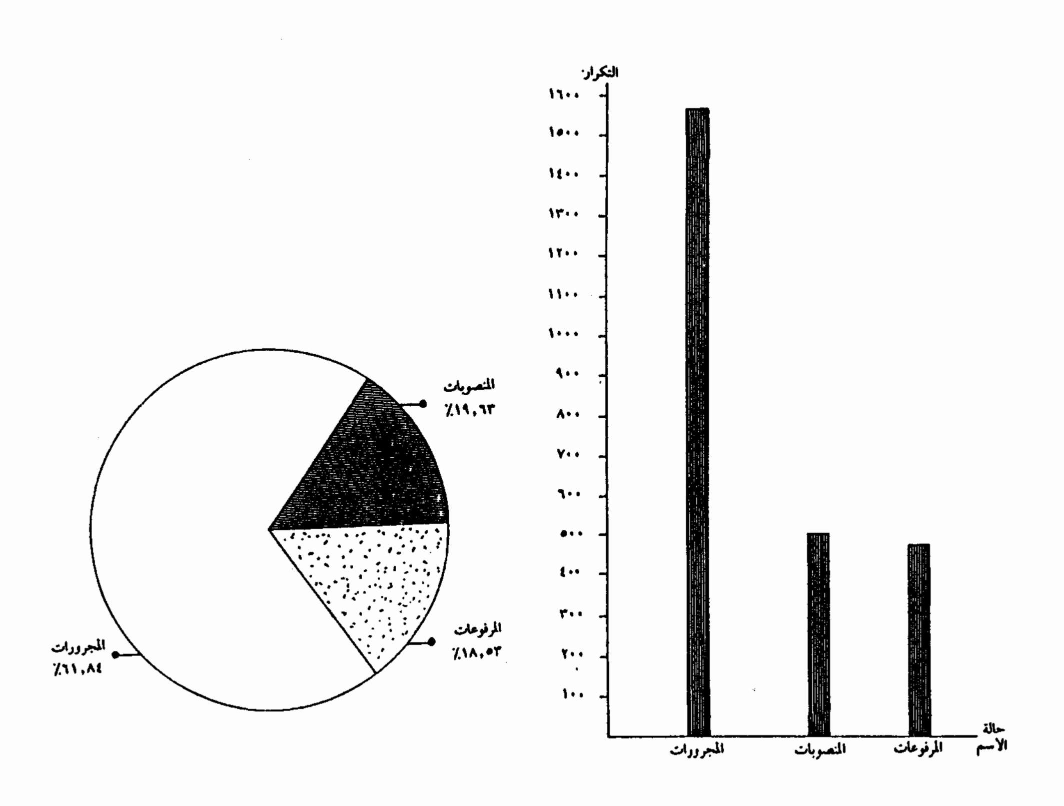
(٢) انظر: التراكيب الشائعة ص ٤٣ ـ ٤٥.

وتتعدد أكثر الفرصُ المتاحة للنصب: (مفعول به، ظرف زمان، ظرف مكان، حال، تمييز، استثناء، مفعول مطلق، مفعول لأجله، مفعول معه، اختصاص، إغراء خبر كان، اسم إن، تابع. . . .).

وينحصر الجرّ في: الجر بالحرف، أو بالإضافة. أو بالإتباع.

وكان يتبادر إلى الذهن في ضوء ذلك أن الأسماء المجرورة أقل انتشاراً في اللغة من الأسماء المرفوعة أو المنصوبة، غير أن الدراسة السابقة التى قام بها الدكتور / الخولى، دلت على تفوق الأسماء المجرورة على غيرها بفارق كبير، فقد بلغ التكرار الكلى (١٥٦٩) أى بنسبة ٦١,٨٪ من مجموع الأسماء، ونسبة ٣٥,٦٪ من مجموع كلمات الدراسة.

بينما بلغ التكرار الكلى للأسماء المنصوبة (٤٩٨) بنسبة ١٩,٦٪ من مجموع الأسماء ونسبة ١١,٣٪ من كلمات الدراسة، ويبلغ تكرار الأسماء المرفوعة (٤٧٠)



شكل (٢) التوزيع التكراري للمجرورات والمنصوبات والمرفوعات. شكل (٣): التوزيع النسبي للمجرورات والمنصوبات والمرفوعات.

بنسبة ١٨,٥٪ من الأسماء، ونسبة ١٠,٦٪ من مجموع الكلمات[1]، كما يظهر في الشكلين (٢ ـ ٣) السابقين:

ولو درسنا الأسماء المجرورة بحروف الجر على حدة لوجدناها كذلك تتفوق على المنصوبات والمرفوعات على النحو الآتي:

- المجرورة بحرف الجر: (٦٢١) بنسبة ٢٤,٤٪ من الأسماء، ونسبة ١٤,١٪ من كلمات الدراسة.

- الأسماء المنصوبة: (٤٩٨) بنسبة ١٩,٦٪ من الأسماء، ونسبة ١١,٣٪ من كلمات الدراسة.

- الأسماء المرفوعة: (٤٧٠) بنسبة ١٨,٥٪ من الأسماء، ونسبة ١٠,٦٪ من كلمات الدراسة.

وكذلك تتفوق الأسماء المجرورة بحرف الجر على الأسماء المجرورة بوسائل أخرى (أعنى: الإضافة والاتباع) على النحو الآتي[2]:

- المجرورة بحرف الجر: (٦٢١) بنسبة ٣٩,٦ من المجرورات ونسبة ١٤,١٪ من كلمات الدارسة.

- المجرورة بالإضافة: (٥٨٥) بنسبة ٣٧,٣ من المجرورات ونسبة ١٣,٣٪ من كلمات الدراسة.

- المجرورة بالاتباع: (٣٦٣) بنسبة ٢٣,١ من المجرورات ونسبة ٨,٢٪ من كلمات الدراسة.

كما يظهر فى **الشكلين (٤ ـ ٥)** الآتيين:

ومعنى ذلك أن المجرور بحرف الجر هو أكثر شيوعاً، كما أنه بمفرده أكثر من المنصوبات، ومن المرفوعات.

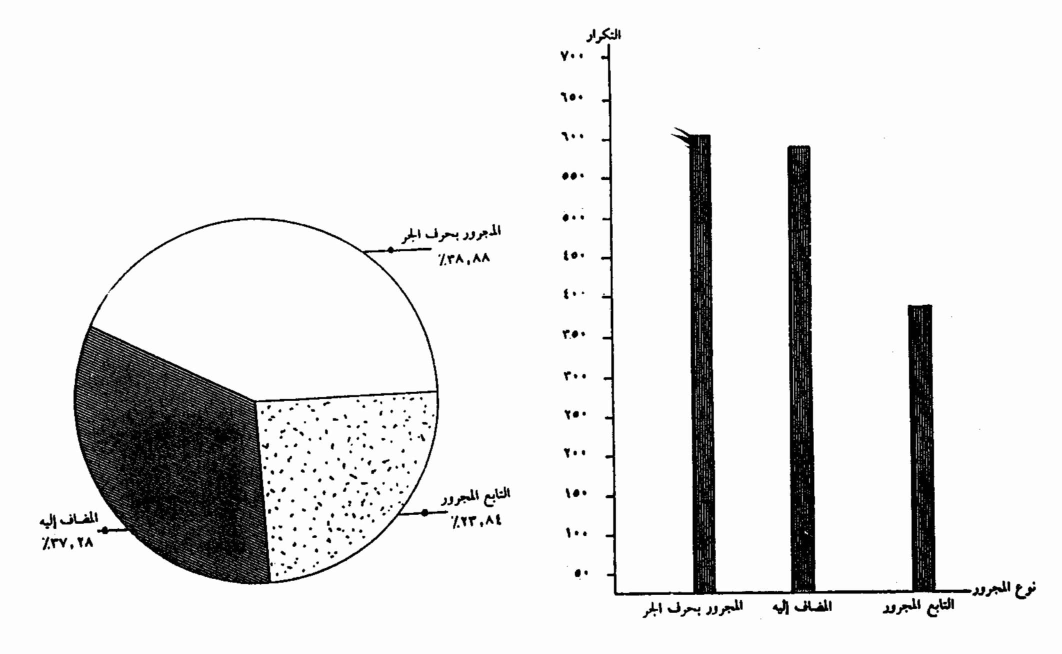
ودلت الدراسة على أن متوسط تكرار حروف الجر في كل عينة من عينات البحث (٧) مرات، ولم تخل عينة من استعمال هذه الحروف، وكانت تتكرر في العينة الواحدة ما بين (٣) و(١٢) مرة، وبلغت نسبة انتشار حروف الجر بين مفردات اللغة العربية المعاصرة (١٤,١٪) ونسبة انتشارها بين الحروف بعامة (٤٤,٥٪).

ويلاحظ هنا أن المجرور من الأسماء بحرف الجر يبلغ ربع الأسماء المستعملة فى اللغة تقريباً، وأن حروف الجر تمثل سبع المفردات التى نستعملها من جملة كلماتنا، وهذا يعني أنه فى كل أربعة أسماء نستعملها يوجد منها اسم مجرور بحرف الجر، وأنه في كل سبع كلمات نكتبها أو نستخدمها يوجد حرف من حروف الجر.

---

(١) انظر: السابق ص ٨٤.

(٢) السابق ص ٨٨ ، ١١٢.



شكل (٤) التوزيع التكراري لأنواع المجرورات

شكل (٥): التوزيع النسبي لأنواع المجرورات

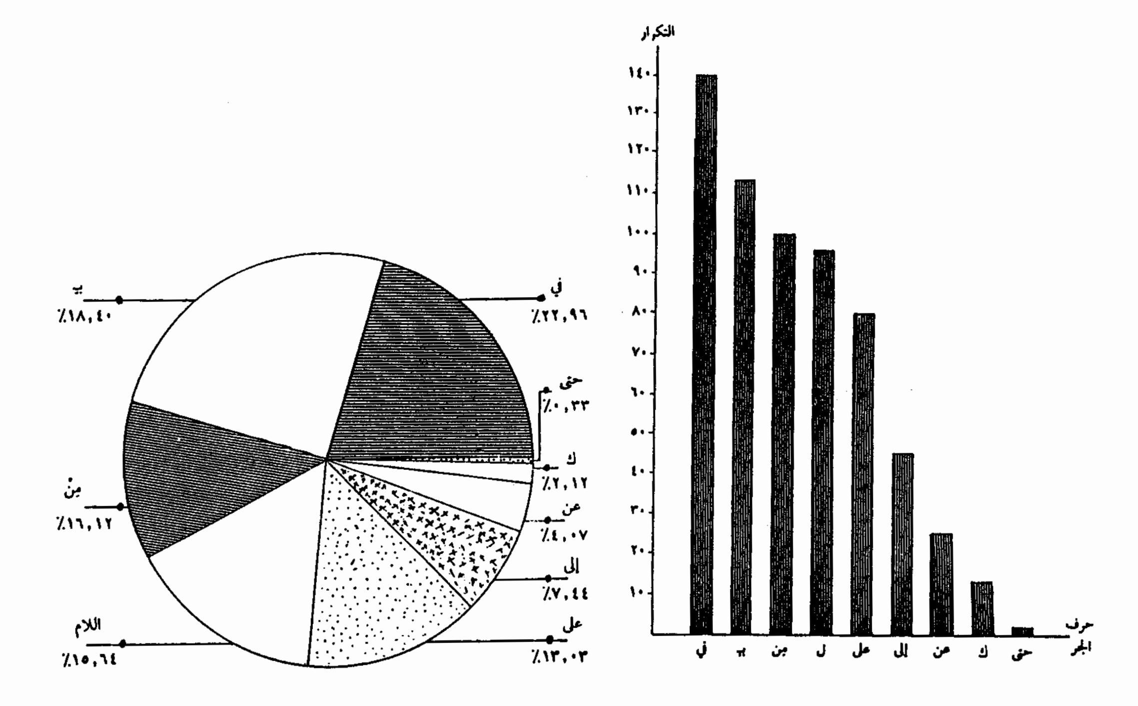
وأكثر الحروف انتشاراً هي: في، والباء، ومن، واللام، وعلى، وإلى، وعن، والكاف، وحتى. ويمثل **الشكلان (٦ - ٧)** التوزيع التكراري، والتوزيع النسبي لحروف الجر.

* * *

ويرجع انتشار حروف الجر في اللغة على هذا النحو إلى عدة أسباب وعوامل، بعضها يرجع إلى طبيعة اللغة، وبعضها إلى وظيفة حروف الجر، وبعضها إلى الاستعمال اللغوى الشائع، ويمكن أن نجمل هذه الأسباب فيما يأتى:

- صلة حروف الجر بالأسماء، واختصاصها بها، والأسماء أكثر مفردات اللغة انتشاراً إذ تبلغ نحو ٦٠٪ من المفردات المستخدمة.

- كثرة حروف الجر في حد ذاتها، فهم يصلون بها إلى عشرين حرفاً أو أكثر.



شكل (٦) التوزيع التكراري لحروف الجر.

شكل (٧): التوزيع النسبي لحروف الجر.

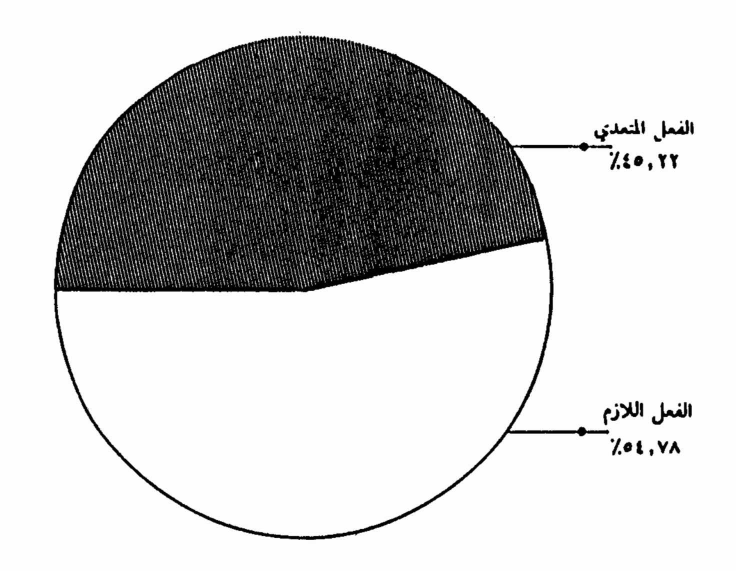
- كثرة معانيها، فقد رأينا أن معانى بعض الحروف قد يصل إلى (٢٢) معنى وقس على ذلك بقية الحروف.
- التوسع فى استعمالها بحيث يحل بعضها محل بعض.
- التضمين الذى يتيح أن نضع حرفاً لتضمن الفعل معنى يقتضي هذا الحرف.
- الحاجة إلى حروف الجر فى التعبير عن العلاقات اللغوية المختلفة، والدلالة على الزمان، أو المكان، أو الأداة، أو علاقة الفاعلية، أو المفعولية، وربط الأسماء بالأسماء، والأسماء بالأفعال وغير ذلك.
- استعمالها أصلية وزائدة.
- إمكان دخول حرف الجر على بعض المنصوبات، مثل اللام مع المفعول لأجله، و(في) مع الظروف، وما ينوب عنها.

ـ تكرارها مع المعطوف إذا كان المعطوف عليه ضميراً مجروراً نحو ﴿**فقال لها وللأرض**﴾ ـ (فصلت ١١) ونحو: ما مررت به ولا بعمرٍو، وذهبت إليهم وإلى والدهم[١].

ـ استعمالها للتقوية مع المصدر والمشتقات لضعف دلالة الفعل فيها.

ـ استعمالها مع الأفعال اللازمة، والحاجة إليها لبيان متعلقاتها، والأفعال اللازمة أكثر انتشاراً من الأفعال المتعدية.

إذ بلغ التكرار الكلى في الدراسة السابقة للأفعال اللازمة (٢٢٩) أى بنسبة ٥٤,٧٨٪ من الأفعال التامة، ونسبة ٤٧,٣١٪ من جميع الأفعال، وبلغ التكرار الكلى للأفعال المتعدية (١٨٩) أى بنسبة ٤٥,٢٢٪ من الأفعال التامة ونسبة ٣٩٪ من جميع الأفعال[٢]، كما يظهر فى **الشكل (٨)**:



شكل (٨) التوزيع النسبي للفعل اللازم والفعل المتعدي.

وهذا من شأنه أن يجعل حروف الجر أكثر استدعاء واستعمالاً لحاجة الفعل اللازم إليها.

ـ خفتها في النطق، والكتابة، فهي على حرف أو حرفين، وقليل منها ما كان على ثلاثة أو أكثر.

ـ الرغبة فى الربط، والإحكام بين عناصر الجملة، والرغبة في الاستقصاء،

---

(١) انظر: منار السالك ٢ / ١٠٩.

(٢) انظر: التراكيب الشائعة ص ١٢٨.

والتفصيل والاستيعاب، وفي إفراغ المشاعر، وتلوين العرض، واستيفاء العبارة، وتعدد وظائفها الفنية واللغوية لدى الكتاب.

- ويعود السبب - بنصيب كبير - إلى الاضطراب والخلط في استعمال هذه الحروف، والتساهل في نثرها هنا وهناك، وسوء توظيفها، وعدم الدقة في معرفة معانيها، ووضعها في غير موضعها، أو إقحامها حيث لا يحتاج إليها التعبير، وعدم المعرفة بطبيعة التعدى واللزوم في الأفعال، واستعمال أحدهما مكان الآخر، مما جعل حروف الجر مبتذلة، مهينة، فاتخذت متكأ لربط مفتعل، أو وسيلة يستخفُّ بها عند الاستعمال، أو الترك.

* * *

وقضية التعدى واللزوم تلتبس على كثير من الناس، حتى المختصين، فقد وجدت في بعض الكتب المدرسية[1] الفعل (وقف) في قوله:

«وقف له مع زملائه تحية وتقديراً» شاهداً على الأفعال اللازمة، مع أن هذا الفعل يأتى لازماً كما مثّل، وكما في قولنا: وقفت انتظرك طويلاً، ووقف المتعلم على حدوده، ووقف زيد بمدخل العمارة.

ويأتى متعدياً، ولم يأت فى القرآن الكريم إلا على هذه الصورة، كما في قوله تعالى: **﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾** - (الصافات ٢٤) وقوله **﴿ولو ترى إذ وقفوا على النار﴾** - (الأنعام ٢٧) وقوله **﴿ولو ترى إذ وقفوا على ربهم﴾** - (الأنعام ٣٠) وقوله **﴿إذ الظالمون موقوفون عند ربهم﴾** - (سبأ ٣١) بالبناء للمجهول، ونائب الفاعل هو المفعول به.

قال الزمخشرى في الأساس[2]: «وقفته وقفاً، فوقف وقوفاً.. وما وقفني الله على خزية قط.. ووقف القارئ على الكلمة وقفاً، ووقف الكلمة وقفاً».

ولذلك نقول: وقفته عند حده أو على حده، ووقف السائق سيارته عند بيته ووقفت الأرض على طلاب العلم، ووقف الشرطى السيارات المخالفة. والمصدر في كل ذلك (وقفاً).

كما وجدت (دخل) يساق مثالاً للأفعال المتعدية في قوله: «دخل المعلم الفصل» وهذا التمثيل غير دقيق، قال ابن هشام[3]:

---

(١) القواعد للصف الأول المتوسط ج ٢ ط ١٤١٣.

(٢) أساس البلاغة مادة (رقف).

(٣) منار السالك إلى أوضح المسالك ١ / ٣٢٢.

«ونحو: دخلت الدار، وسكنت البيت، فانتصابهما على التوسع بإسقاط الخافض»

وقال ابن الوردي في تحفته[1]: «النصب في: دخلت البيت، وسكنت الدار على التوسع، وإجراء اللازم مجرب المتعدى» وفي اللسان لابن منظور[2]:

«دخلت البيت: والصحيح فيه أن تريد: دخلت إلى البيت، وحذفت حرف الجر، فانتصب انتصاب المفعول به. . . . وما جاء من ذلك هو بحذف حرف الجر، نحو: دخلت البيت، وصعدت الجبل، ونزلت الوادي».

وما أغنى المؤلف عن هذه الأمثلة الملتبسة مع الأطفال المبتدئين.

وهكذا. . . يقع اللبس والاضطراب كثيراً لدى المعاصرين في استعمال حروف الجر، وتوظيفها، فاستعملت في غير مواضعها، فأقحمت أو نقصت، وزيدت أو حذفت، وأبدل بعضها من بعض على غير ما تقتضيه العربية.

وقد وقعت على مجموعة من هذه الاستعمالات، وأضفت إليها بعض الاستعمالات القديمة، فقستها على النماذج الصحيحة، واحتكمت فيها إلى المعاجم اللغوية، وقواعد النحو العربى، والصرف. وصنفت هذه الاستعمالات على النحو الآتى:

- تغيير حرف الجر (إبدال حرف بحرف ـ إبدال ظرف بحرف).
- إسقاط حرف الجر والفعل يقتضيه.
- زيادة حرف الجر من غير فائدة.
- إدخال حرف الجر على غير مجروره الأصلى.
- ما يجوز فيه وجهان أو أكثر.

وسنتناول فيما يلى كل واحد من هذه الجوانب على حدة.

❁ ❁ ❁

(١) شرح التحفة الوردية ص ٢٢٠ تحقيق د. عبد الله الشلال، مكتبة الرشد، الرياض سنة ١٤٠٩ سنة هـ.

(٢) لسان العرب مادة (دخل).



الفصل الثاني

تغيير حرف الجر

ويشمل:

١-إبدال حرف بحرف

٢-إبدال ظرف بحرف



١- إبدال حرف بحرف

من أبرز الأخطاء الشائعة في استعمال حروف الجر إبدال حرف بحرف، فيترك الحرف الصحيح، الملائم للمعنى، الموافق للفعل، ويوضع مكانه حرف آخر، لشبهة تعترى معنى الفعل، أو معنى الحرف، أو من أثر الترجمة أو غير ذلك.

(أ ث ر) أثّر فيه أو به

يقولون: أثّر عليه، ولك عليه تأثير عظيم، وهذا يؤثّر على العلاقات بين الدول، وأثِّرْ عليه بلباقتك، وأثّر علينا بحسن حديثه، ولم يؤثر عليّ فقدانه.

والصواب: أن يتعدى هذا الفعل، وما يشتق منه بـ (فى) أو بـ (الباء) فيقال: أثّر فيه أو به، ولك فيه تأثير عظيم، وهذا يؤثر في العلاقات وأثّر فيه بلباقتك، وأثّر فينا بحسن حديثه. ولم يؤثّر فىّ فقدانه.

قال علىّ. كرم الله وجهه ـ يذكر فاطمة ـ رضى الله عنها[1]. «فجرَّت بالرَّحى حتى أثّرت بيدها، واستقت بالقربة حتى أثّرت فى نحرها». وقال عنترة (ت نحو ٢٢ ق هـ)[2]:

أَشْكُو مِنَ الْهَجْرِ فى سِرّ وَفِي عَلَنِ   شكْوَى تُوَثّرُ في صَلْدٍ مِنَ الحَجَرِ

قال ابن منظور[3]: التأثير: إبقاء الأثر فى الشىء، وأثّر فى الشىء: ترك فيه أثراً.. والأثر: الأجل، وأصله من أثّر مشيُه فى الأرض، فإنّ من مات لا يبقى له أثر، ولا يرى لأقدامه في الأرض أثر. ويقال: أثّر بوجهه وبجبينه السجود، وأثّر فيه السيف والضربة».

ونقل ابن فارس فى مقاييس اللغة عن الخليل[4]. المئثرة: مهموز: سكين يؤثَّر بها فى باطن فرسن البعير. قال تعالى: **﴿كانوا هم أشدَّ منهم قوة، وآثاراً في الأرض﴾** ـ (غافر ٢١) وقال: **﴿كانوا أكثر منهم، وأشدّ قوة، وآثاراً في الأرض﴾** ـ (غافر ٨٢).

---

(١) معجم الأخطاء الشائعة ص ٢١.

(٢) السابق ص ٢٢.

(٣) اللسان (أثر).

(٤) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (أثر) تحقيق / عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت ١ / ١٤١١.

أما تعدية (أثر) بـ (على) فترجع إلى الترجمة عن اللغات الأوربية، فالفعل في الفرنسية ـ مثلاً ـ يتعدى بـ (على) فهم يقولون: Influer sur lui

وهذا العلو يقترن بالكلمة ومشتقاتها عندما يقولون: وقع تحت تأثير كذا فهو ترجمة لقولهم فى الفرنسية: It est sous l'influence

وقولهم فى الإنجليزية: It is under the influence [1].

(أخ ذ) آخذه بذنبه:

يقولون: آخذه على أخطائه، لا تؤاخذنى على ما بدر منى، لا تؤاخذ أخاك على كل صغيرة وكبيرة، الحليم لا يؤاخذ على الخطأ غير المقصود.

وحق هذا الفعل ـ وما يشتق منه ـ أن يعدى بالباء. فيقال: آخذه بأخطائه ولا تؤاخذني بما بدر مني، ولا تؤاخذ أخاك بكل صغيرة وكبيرة. والحليم لا يؤاخذ بالخطأ غير المقصود.

وبذلك جاء التنزيل، قال تعالى: **﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم، ولكن يؤاخذكم بما عقّدتم الأيمان﴾** ـ (المائدة ٨٩) وقال: **﴿لا تؤاخذني بما نسيت﴾** ـ (الكهف ٧٣) وقال: **﴿ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة﴾** ـ (النحل ٦١) وغير ذلك.

ويجوز أن تقول: أخذه بذنبه. قال تعالى: **﴿وكلاً أخذنا بذنبه﴾** ـ (العنكبوت ٤٠) **﴿أخذته العزة بالإثم﴾** ـ (البقرة ٢٠٦) **﴿أخذتهم الصاعقة بظلمهم﴾** ـ (النساء ١٥٣) **﴿فأخذتهم الصيحة بالحق﴾** ـ (المؤمنون ٤١) **﴿فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون﴾** ـ (فصلت ١٧).

(أدي) يؤدي إليه حقه.

يقولون: يؤدى له حقه، ويؤدى لوطنه بعض حقوقه، وأدى للضيف الواجب، وأدى لصاحب البيت ما لحقه من الأجر.

والصواب ـ كما سيأتى[2] ـ يؤدى إليه حقه، يؤدى إلى وطنه بعض حقوقه وأدى إلى الضيف الواجب، وأدى إلى صاحب البيت ما لحقه من الأجر. أو أدى ما لحقه من الأجر إلى صاحب البيت، قال تعالى: **﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلي أهلها﴾** ـ (النساء ٥٨).

---

(١) فقه اللغة المقارن ص ٢٩١، ٢٩٥ د. إبراهيم السامرائى، دار العلم للملايين بيروت سنة ١٩٦٨.
(٢) انظر: الفصل القادم (أدى).

(أذن) أذن له في السفر

يقولون: استأذن رئيسه بالانصراف، فأذن له بذلك، واستأذن بفتح محل تجارى، فأذن له بفتحه. وأذن له بالسفر بعد أن استأذن بذلك.

أصل هذا الفعل مأخوذ من اسم حاسة السمع (الأذن) ولهذا يستعمل بمعنى استمع. فيقال: إذن، أو أذن له، أو أذن إليه، بمعنى استمع. قال قعنب بن أم صاحب (ت نحو ٩٥ هـ) فى ذم أقاربه[1]:

إنْ يَسْمعُوا ريبَةً طَارُوا بها فَرَحًا   مِنِّى، وَمَا سَمِعُوا من صَالحٍ دَفَنُوا
صُمٌّ إذا سَمِعُوا خيرًا، ذُكِرْتُ بِهِ   وإذا ذُكِرْتُ بِشَرٍّ عندهمْ أَذِنُوا

وفي الحديث: «ما أذن الله لشىء كإذنه لنبيّ يتغنّى بالقرآن» قال أبو عبيدة: يعنى: ما استمع الله لشىء كاستماعه لنبى يتغنّى بالقرآن، أى يتلوه، يجهر به. يقال: أذنت للشىء آذَنُ له إذا استمعت له.

وقوله تعالى: ﴿**وأذنت لربها، وحقت**﴾ - (الانشقاق ٢) أى استمعت وأطاعت، وأذن إليه: استمع إليه معجباً.

ولما كانت (الأذن) مصدراً للعلم، فقد عدوا الفعل بالباء ليكون بمعنى (علم) قال الراغب[2]: أَذِنَ: استمع... ويستعمل ذلك فى العلم الذى يتوصل إليه بالسماع نحو قوله تعالَى: ﴿**فأذنوا بحرب من الله ورسوله**﴾ - (البقرة ٢٧٩)، والأُذن والأذان: لما يسمع، ويعبر بذلك عن العلم، إذ هو مبدأ كثير من العلم فينا، قال تعالي: ﴿**إئذن لي، ولا تفتنّي**﴾ - (التوبة ٤٩)، وقال: ﴿**وإذ تأذّن ربكم**﴾ - (إبراهيم٧).

قال ابن منظور[3]: إذن بالشىء:علم. وقد آذنته بكذا: إذا أعلمته، وأذّنتُ: أكثرت الإعلام بالشىء، والأذان: الإعلام، وآذنتك بالشىء: أعلمتكه، وآذنتُهُ: أعلمتُهُ. قال الحارث بن حلِّزة (ت نحو ٥٠ ق هـ)[4]:

آذَنَتْنَا بِبَيْنِها أَسْمَاءُ   رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنهُ الثَّواءُ

وأذن به إذناً: علم به. وحكى أبو عبيد عن الأصمعى: كونوا على إذنه: أى على علم به. ويقال: أذن فلان يأذَن به إذناً: إذا علم.

(١) هذا وما يليه فى اللسان (أذن). وانظر: الأعلام للزركلي ٦ / ٤٩.
(٢) مفردات الفاظ القرآن للراغب الأصفهانى (أذن) ت / صفوان داوودى، دار القلم دمشق ١ / ١٤١٢.
(٣) اللسان كالسابق.
(٤) المعلقات السبع ص ١٥٥.

وإباحة الشيء من لوازم العلم به، ولهذا استعمل الفعل (إذن) بمعنى أباح له عند تعديته بالحرف (فى) فيقال: استأذن في الانصراف، وأذن له فيه، واستأذن في فتح محل، فأُذِن له في فتحه، وأذن له في السفر بعد أن استأذن في ذلك.

قال ابن منظور[1]: وأذن في الشيء إذناً، أباحه له، واستأذن: طلب منه الإذن، وأذن له عليه: أخذ له منه الإذن، والآذن: الحاجب، لأنه يأخذ الإذن.

ويرى الدكتور / إميل يعقوب[2]: أن الفعل (أذن) متعدياً بالباء يكون بمعنى (أباح) أيضاً، مستدلاً بالآية **﴿أم لهم شركاء، شرعوا لهم من الدِّين ما لم يأذن به الله﴾** ـ (الشورى ٢١).

ووجدت في الأساس قول الزمخشرى[3]: أنشدنى بعض الحجازيين:

وَبيتْنَا بِقَرْوَاحيّةٍ لا ذُرا لَهَا ... مِنَ الرّيح إلاّ أنْ نَلوذَ بِكُورِ
فلا الصُّبحُ يأتينا، ولا اللَّيلُ يَنْقَضِي ... ولا الرِّيحُ مأذُون لها بِسُكُورِ[4]

لكن ذلك يمكن أن يحمل على التضمين، فتكون (إذن) بمعنى (أمر)، والمعنى يقتضى ذلك، فالريح تؤمر بالسكون والفتور. وكذا الآية، لأن الحديث عن الدين والشرع والتعبد وهي مما يؤمر به، فحسن تعدية (يأذن) بالباء للدلالة على هذا المعنى، ومما زاد ذلك حسناً أن تقع هذه الباء في مقابل الباء التي في أول الحديث، كما جاء في الآية: **﴿شرع لكم من الدين ما وصّي به نوحاً، والذي أوحينا إليك، وماوصينا به إبراهيم، وموسي وعيسي﴾** ـ (الشورى ١٣).

قال في الكشاف[5]: **﴿ما لم يأذن به الله﴾** تعالى الله عن الإذن فيه، والأمر به.

(أذي) تأذيت بكذا:

يقولون: تأذَّيت من الغبار، وفلان يتأذى من رائحة الدهان، وأنا أتأذى من الدخان وتأذى فلان من صوت الطائرة.

قال ابن منظور: الأذى: كل ما تأذّيت به، آذاه يؤذيه أذىً، وأذاة، وأذيّة وتأذّيت به، وقد آذيته إيذاء وأذيّة، وقد تأذّيت به تأذياً. فتكون تعدية الفعل (تأذّى) بـ (الباء)

---

(١) اللسان (أذن).

(٢) معجم الصواب والخطأ فى اللغة ص ٦٦ د / إميل يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت بدون

(٣) الأساس (أذن).

(٤) أرض قرواح: واسعة مكشوفة، الكور: الرحل، أو مجمرة الحداد، السكور: مصدر: سكر أى سكن وهدأ.

(٥) الكشاف ٣ / ٤٦٦.

وليست بـ (من). فيقال: تأذيت بالغبار، وفلان يتأذى برائحة الدهان، وأنا أتأذى بالدخان، وتأذى فلان، بصوت الطائرة وهكذا. . .

(أس ف) أسف عليه:

فشا بين المتأدبين قولهم: مما يؤسف له، أسف فلان لفراق أحبته، أسفت لعدم مقابلتك، وتأسف الطالب لرسوبه، وإني آسف لفوات موعد الطائرة، ويملأنى الأسف لضياع الكتاب.

هذا الفعل ـ وما يشتق منه ـ يعدى بـ (على) وليس بـ (اللام) لأن الأسف هو المبالغة فى الحزن، وهو أيضاً التلهف والتحسر، فكما يقال: حزنت على مافات ويا حزناً عليه، وتحزّنت عليه، وتلهفت على ما فاتنى، ويا لهفاً عليه، وتحسّرت على كذا، يا حسرتا عليه[1] نقول أيضاً:

مما يؤسف عليه، وأسف على فراق أحبته، وأسفت على عدم مقابلتك، وتأسف على رسوبه، وأنا آسف على فوات الطائرة، ويملأنى الأسف على ضياع الكتاب قال تعالى: ﴿**وتولى عنهم وقال: يا أسفى على يوسف**﴾ ـ (يوسف ٨٤) وفى حديث معاوية بن الحكم (فأسفت عليها) قال الشاعر[2]:

غَـيْـرُ مـأسُـوفٍ عَـلَـى زَمَـنٍ   يَـنْـقَـضِـي بـالـهَـمِّ والـحَـزَنِ

وقال البحترى (ت ٢٨٤ هـ):

كَلِفٌ يُكَفْكِـفُ عَبْـرَةً مُـهْـرَاقَـةً   أَسَفًا عَلَى عَهْدِ الشَّبابِ وَمَا انْقَضَى

وقال عثمان بن شرحبيل التيمى:

أَحْبَبْتُ أَهْلَ الشَّامِ مِنْ بَيْنِ المَلاَ   وَبَكَيْتُ مِنْ أَسَفٍ عَلَى عُثْمانِ

وقال الإمام على ـ كرم الله وجهه ـ «فليكن سرورك بما نلت من آخرتك، وليكن أسفك على ما فاتك منها». قال ابن منظور[3]: أسف على ما فاته، وتأسف: أى تلهف، وأسف عليه أسفاً: أى غضب. . قال ابن الأنبارى: أسف فلان على كذا وكذا، وتأسَّف، وهو متأسف على ما فاته. وقال ابن فارس[4] في مقاييس اللغة:

---

(١) أزاهير الفصحى فى دقائق اللغة ص ٦٢ ـ عباس أبو السعود، دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٠.

(٢) الشواهد من معجم الأخطاء الشائعة ص ٢٥ ومعجم الخطأ والصواب ص ٦٩. والبيت الأول فى المغنى ص ٦٧٦ منسوب إلى أبى نواس، وليس فى ديوانه.

(٣) اللسان (أسف).

(٤) مقاييس اللغة (أسف).

الهمزة والسين والفاء أصل واحد، يدل على الفوت، والتلهف، وما أشبه ذلك، يقال: أسف على الشيء، يأسف أسفاً، مثل تلهف.

وفي القاموس المحيط[1]: آسفه: أغضبه، وتأسَّف عليه: تلهف.

وليس في المعجمات القديمة، أسف لكذا. وأما قول مهيار:

أَسِفْتُ لِحِلْمٍ كانَ لى يَوْمَ بارقٍ   فَأَخْرَجَهُ جَهْلُ الصَّبابَةِ مِنْ يَدِى

فمهيار الديلمى متأخر ت سنة ٤٢٨. ويقال: ولد بجيلان على بحر قزوين، وهو فارسي الأصل[2]، وقد يكون الوزن ونظم الشعر قد أتيا بـ (اللام) دون (على) في بيته، ومثله قول الحصرى ت سنة ٤٨٨[3]:

يـاليـلُ الصَّبُّ مَـتَـى غَـدُهُ   أَقِيـامُ الـسَّاعَـةِ مَـوْعِـدُهُ ؟

نـام الـسُّـمَّارُ، وأَرَّقَـهُ   أسَـفٌ لِـلْـبَـيْـنِ يُـرَدِّدُهُ

ورواية القالي عن أبي عبيدة «قد ماتت حزناً عليه، وأسفاً لفراقه» عبارة ركيكة، وربما أخلت بها الرواية.

(ب در) بادر إلي السفر وبادر السفر.

يقول بعض الناس: بدر للخير فصنعه، وبادر للسفر، وفلان يبادر لمعونة جاره والمبادرة لإسعاف المصابين، أو لمساعدة المحتاجين من أعمال الخير.

والفعل يتعدى بنفسه، أو يتعدى بحرف الجر (إلى) قال ابن منظور[4]: بدرت إلى الشيء، أبدر بدوراً: أسرعت، وكذلك بادرت إليه، وتبادر القوم: أسرعوا، وابتدروا السلاح: تبادروا إليه، وبادر الشيء مبادرة، وبداراً، وابتدره، وبدر غيره إليه يبدره: عاجله، وبادره إليه، كبدره، وبدرنى في الأمر، وبدر إلىّ عجل إلىّ، واستبق.

وقد يتعدى بـ (في) فيقال: أبدر الوصى في مال اليتيم بمعنى: بادر وبدر.

وفي الأساس[5]: بدر إلى الخير، وبادره الغاية، وإلى الغاية، وفلان يبادر في أكل مال اليتيم.

---

(١) القاموس المحيط للفيروز آبادى (أسف)..

(٢) انظر: الأعلام للزركلى ٨ / ٢٦٤ ـ الطبعة الثالثة بدون.

(٣) السابق ٥ / ١١٤.

(٤) اللسان (بدر).

(٥) الأساس (بدر) وانظر القاموس المحيط (بدر) أيضاً.

ولهذا نقول: بدر الخير أو إلى الخير، وبادر السفر أو إلى السفر، ويبادر معونة جاره أو إلى معونة جاره. والمبادرة إلى إسعاف المصابين، وإلى مساعدة المحتاجين من أعمال الخير. . .

(ب غ ي) ينبغي لك:

من الاستعمالات الشائعة قولهم: ينبغى عليك الحضور، وينبغي عليه أن يستعد للاختبار، وينبغي عليهم أن يحرصوا على الفوز، وينبغى على أولياء أمور التلاميذ متابعة أبنائهم.

وهذا الفعل تستعمل معه (اللام)، ولا تستعمل معه (على)، قال تعالى: ﴿**لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر**﴾ ـ (يس ٤٠) ﴿**وما علمناه الشعر وما ينبغي له**﴾ ـ (يس ٦٩) ﴿**وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي**﴾ ـ (ص ٣٥) وهكذا في كل مواقعه في القرآن الكريم.

وعلى ذلك تقول: ينبغى لك الحضور، وينبغى له أن يستعد، وينبغي لهم أن يحرصوا، وينبغى لأولياء أمور التلاميذ. . .

ويجوز أن يستعمل الفعل بدون (اللام) فيقال ينبغي أن تحضر، وينبغى أن يتابع أولياء أمور التلاميذ أبناءهم. وفى النفى تقول: ينبغى ألا تتأخر عن الطائرة.

(ب ك ر) على بكرة أبيهم.

يقولون: اختبرت الطلاب عن بكرة أبيهم، وقابلت المسؤولين عن بكرة أبيهم، (عن) هنا لا تعطى المعنى المقصود، وإنما تعطيه (على)، لأن البكرة: إما أن يكون معناها الفتىَّ من إناث الإبل، أو البكرة التى يستقى عليها الماء، ويرفع بها الدلو وكلاهما يقتضى الحرف (على)، والصواب أن يقال:

اختبرت الطلاب على بكرة أبيهم، قابلت المسؤولين على بكرة أبيهم. وهكذا. . . . وفي الحديث: جاءت هوازن على بكرة أبيها. . يريدون بهذه الكلمة الكثرة، وتوفير العدد، وأنهم جاءوا جميعاً، لم يتخلف منهم أحد[1].

(ت ل م ذ) تتلمذ له.

يستعملون فى الحياة التعليمية، وفي مجال التأثر والتأثير قولهم: تتلمذ عليه. فيقولون تتلمذت على الشيخ الفلانى، تتلمذ البحترى على أبى تمام، وكان أبو يوسف يتتلمذ على أبي حنيفة. وهو تلميذ عليه.

هذه الكلمة (تلميذ) ضعيفة الصلة بالأصول العربية، وإن وردت في شعر جاهلى

---

(١) اللسان (بكرة).

في أكثر من موضع[1]، وقد نص ابن فارس في مقاييس اللغة[2]، وأبو منصور الجواليقي في المعرّب[3] على أنها ليست عربية الأصل. ولذلك أهملتها كثير من المعجمات[4].

ولم يمنع ذلك من استعمالها وانتشارها كما نجد اليوم مع شيوع التعليم وكثرته واشتقوا منها ـ منذ القديم ـ أفعالاً كثيرة ولكنهم عدّوها بـ (اللام)[5]، فقالوا: تَلْمَذَ له، وتَلَمَّذَ له، وتتلمذ له، أي: صار له تلميذاً، وتخرج عليه، ولذا فالصواب أن نقول:

تتلمذت للشيخ الفلانى، وتتلمذ البحترى لأبي تمام، وكان أبو يوسف يتتلمذ لأبي حنيفة، وهو تلميذ له. ونقول: استفدت من التلمذة له، وفى آخر نقول: ليتني لم أتتلمذ له.

وربما عدوا الفعل بـ (من) فقالوا تلمّذ منه. بمعنى تعلّم واستفاد.

(ج ن ب) هو أجنبىّ من المرأة:

يقولون: هو أجنبىّ عليها، أو عنها، وهي أجنبيّ أو (أجنبية) عليه أو عنه، وأنا أجنبىّ عنهما، وفلان أجنبىّ على الموضوع أو عن الموضوع أو على المسألة أو عن القضية.

يستعملون (على) أو (عن) والأولى: استعمال (من).

والجانبُ والجُنُبُ، والأجْنَبُ، والأجنبىّ: الغريب، والذى لاينقاد، تطلق على الجمع، ولا تؤنث، وقيل: تثنى وتجمع، ومن جموعها: أجانب وأجناب، والجَنابة: البعد، وقعد فلان جَنْبَةً: إذا اعتزل الناس، وفى الحديث ـ أو قول عمر ـ «عليكم بالجَنْبَةِ فإنه عفاف».

تقول: هو أجنبىّ منها، وهى أجنبىّ منه، وأنا أجنبىّ منهما، وفلان أجنبىٌّ من الموضوع أو من القضيّة، أو من المسألة.

قال فى الأساس ـ وتابعه الوسيط ـ : «وهو أجنبىٌّ منّى، وأَجْنَبُ.... وهو أجنبىٌّ من هذا الأمر، أي: لاتعلُّق له به، ولا معرفة».

---

(١) انظر نوادر المخطوطات ١ / ٢٤٣ ـ ٢٤٤ ـ رسالة التلميذ للبغدادى ت / هارون، دار الجيل ١ / ١٤١١ هـ.

(٢) مادة (تلمذ).

(٣) المعرب ص ٩١ تحقيق / أحمد شاكر مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١هـ.

(٤) انظر: الأساس والقاموس وكذا اللسان.

(٥) نوادر المخطوطات ص ٢٤٥.

ونقل الزبيدى فى تاج العروس عبارة الأساس، بوضع (عن) مكان (من) وتابعه المحقّق فى توضيحه.

أما الفعل لهذه الكلمة فيتعدى بنفسه فيقال: جَنَبَهُ، وأَجْنَبَهُ، وجَنَّبَهُ وتَجَنَّبَهُ، واجْتَنَبَهُ، وجانَبَهُ، وتجانَبَهُ، وجَنَّبَهُ إياه، قال تعالى: **﴿إنما الخمر.. رجس من عمل الشيطان، فاجتنبوه﴾** (المائدة ٩٠)، وقد يتصل بعد المفعول بـ (عن) قال الراغب: جَنَبْتُهُ عن كذا أبعدته، وقال ابن منظور: أجنبَ عنها: تنحّى عنها[١].

(ج و ب) أجاب عن:

نجد كثيراً من أوراق الاختبارات مصدراً بعبارة أجب على الأسئلة الآتية، أو أجب على أربعة من الأسئلة الآتية، أو يذكّر المعلم تلاميذه بقوله: عليكم أن تجيبوا على الأسئلة بوضوح، ومن أجاب على السؤال الأول فهو ذكي. وهكذا. . . .

قال ابن فارس[٢]: الجيم والواو والباء (جوب) أصل واحد، وهو خرق الشيء، و(له) أصل آخر، وهو مراجعة الكلام، يقال: كلّمه، فأجابه جواباً.

ويظهر من استعمالات القرآن الكريم أنه استعمل (أجاب ويجيب) متعدياً بنفسه في كل المواضع، وعددها ثمانى مرات نحو **﴿أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾** ـ (البقرة ١٨٦) ونحو **﴿قال: قد أجيبت دعوتكما﴾** ـ (يونس ٨٩).

ويتعدى بـ (عن) قال ابن منظور[٣]: «الفعل أجاب يجيب. . تقول: أجابه عن سؤاله وقد أجابه إجابة، وإجاباً، وجواباً، وجابة، واستجوبه، واستجابه واستجاب له».

ويظهر من بعض الاستعمالات أنه يعدّى بـ (إلى) كما فى قول كعب الغنوى (ت نحو ١٠ ق هـ) يرثى أخاه أبا المغوار[٤]:

وَدَاعٍ دَعَا يا مَنْ يُجيبُ إلى النَّدَى ... فَلَم يَسْتَجِبْهُ، عندَ ذاكَ، مُجيبُ
فقلتُ: ادعُ أُخْرى، وارْفَعِ الصوتَ رفْعَة ... لَعَلَّ أَبا المغْوارِ مِنْكَ قَرِيبُ
يُجِبْكَ كما قد كانَ يفعلُ إنّه ... بأمثالِها رَحْبُ الذّراعِ أَرِيبُ

---

(١) انظر: الأساس، والمعجم الوسيط، ولسان العرب، والقاموس المحيط، ومفردات القرآن، وتاج العروس ت / إبراهيم الترزى، دار التراث الإسلامى، بيروت ١٩٦٦م مادة (جنب) فى الجميع.

(٢) مقاييس اللغة (جوب).

(٣) اللسان (جوب).

(٤) انظر: الأصمعيات ص ٧٣ ، ٩٣ وما بعدهما، وطبقات ابن سلام ١ / ٢١٢ ومعجم الشعراء للمرزبانى ص ٣٤١ والأعلام للزركلى ٦ / ٨٢.

وعلى ذلك فالأصح أن نقول:

أجب الأسئلة الآتية، أو عن الأسئلة الآتية، وعليكم أن تجيبوا الأسئلة بوضوح، أو عن الأسئلة، وقد يجوز من وجه: أجاب إلى سؤاله.

وزعم صاحب أزاهير الفصحى[1]، أن الفعل (أجاب) يمكن أن يتعدى بـ (على) فتقول سألنى فلان، فأجبت على سؤاله. لكن لم يحدد لذلك مصدراً، ولم يذكر له شاهداً ولم أعثر به في أحد المعجمات.

وقد عدّى القرآن الكريم (استجاب) بـ (اللام) فى (١٣) موضعاً نحو ﴿**فاستجاب لهم ربهم**﴾ - (آل عمران ١٩٥) ونحو ﴿**فاستجبتم لي**﴾ - (إبراهيم ٢٢).

وقد فرق الأستاذ قطب الريسونى[2] بين استعمال (عن) واستعمال (على) فقال: «هذا الفعل (أجاب) يقتضى استعمال (عن) لإفادة الإيضاح، والإبانة، والكشف، والقطع، والخرق، ومن ثَمّ فإن معنى (أجاب عنه) هو شق عنه الغموض والإبهام، أما (على) فيفيد الظرفية والاستعلاء» ولا محل لهما في هذه الصياغة.

(ح د ث) تحدث ببيع أرضه

يقولون: تحدث على بيع أرضه أو عن بيع أرضه، وتحدث على موعد الاختبار أو عن موعد الاختبار، ويتحدث العميد على التنظيم الجديد للنشاط، أو عن التنظيم الجديد، والتحدث على ما يملك المرء، أو عما يملك المرء ضرب من الغرور والمتحدث على ما لديه من الأموال، أو عما لديه من الأموال، أحمق.

يعدون الفعل (تحدث) بـ (على) أو بـ (عن) ولم يرد فى المعجمات العربية إلا متعدياً بـ (بالباء) فى هذا المعنى. قال الأستاذ العدناني[3]: «يقولون: تحدث الفدائيون على الحرب، والصواب: تحدثوا بالحرب، وقد أجاز أقرب الموارد أن نقول: تحدث بكذا، وعن كذا، ولم أجد (عن كذا) فى التاج واللسان والأساس، والمحيط ومتن اللغة والصحاح ومد القاموس، والمصباح، لذا أرى أن لا نعدى الفعل (تحدث) إلا بالباء».

---

(١) أزاهير الفصحى - مرجع سابق ص ١٣٦.

(٢) مجلة الفيصل - العدد (٢١٨) شعبان ١٤١٥ ص ٤٣ فعال: تلوث اللسان العربى.

(٣) معجم الأخطاء الشائعة ص ٦٢.

قال الزمخشري[1]: حدّثه بكذا، وتحدثوا به، وهو يتحدث إلى فلانة، وحادث صاحبه، وهو حديثه، وكقولك سميره». وعلى ذلك نقول:

تحدث ببيع أرضه، وتحدث بموعد الاختبار، ويتحدث العميد بالتنظيم الجديد للنشاط، والتحدث بما يملك المرء غرور، والمتحدث بما لديه من المال أحمق.

(ح ش و) تحاشى من قرناء السوء.

يقولون: تحاشى عن قرناء السوء. والصواب: تحاشى من[2].

(ح ل ل) حلّ بالقسم أو القسمَ عضو جديد.

يقولون حلّ في القسم عضو جديد، وحل فلان في بلدتنا، وحلت في بلادهم ضائقة مالية، وتحل في منزلنا ضيفاً عزيزاً، وتحتلّ في قلوبنا.

قال ابن فارس[3]: الحاء واللام (المضعفة) له فروع كثيرة، ومسائل، وأصلها كلُّها عندي: فتح الشيء، لا يشذّ عنه شيء. يقال: حللت العقدة أحُلّها حلاً، وحلّ: نزل. وهو من هذا الباب لأن المسافر يشدُّ ويعقد، فإذا نزل حلّ، يقال: حللت بالقوم (وحلّلت اليمين من هذا الباب).

قال ابن منظور: حلّ بالمكان، وحلّه، واحتل به، واحتله نزل به.. وكذلك حلّ بالقوم، وحلَّهم، واحتلّ بهم، واحتلهم. قال أبو زيد: حللت بالرجل، وحللته: نزلت به ونزلته، وحللت القوم، وحللت بهم، بمعنى.

ويبدو أن الأصل في هذا الفعل أن يتعدى بالباء، ووصوله إلى المفعول به بنفسه فرع عن ذلك، يقول ابن منظور: فإما أن تكونا لغتين، كلتاهما وضع، وأما أن يكون الأصل: حلَّ بهم، ثم حذفت الباء، وأوصل الفعل إلى ما بعده، فقيل حله».

وفي القرآن الكريم **﴿وأنت حل بهذا البلد﴾** ـ (البلد ٢) وقال قيس بن الخطيم (ت ٢ ق هـ)[4]:

دِيارُ التى كانَتْ ـ ونَحْنُ عَلَى مِنَى ـ تَحُلُّ بِنَا، لـولا نَـجاءُ الـرَّكائِبِ

(١) أساس البلاغة (حدث).

(٢) انظر المادة فى الفصل القادم.

(٣) مقاييس اللغة (حل).

(٤) كالسابق. وانظر: المؤتلف والمختلف ١١٢، ومعجم الشعراء ٣٢١، والأعلام ٦ / ٥٥.

وهذا الفعل مضموم الحاء في المضارع، مصدره الحلول. أما مكسور الحاء فمن الحل بمعنى الوجوب أو الحلال. أو عكس الإحرام. ويتعدى بـ (في).

وعلى ذلك نقول: حلّ بالقسم، أو حلِ القسم، وحلِ ببلدتنا، أو حلّ بلدتنا، وحلت ببلادهم، أو حلّت بلادَهم، وتَحُلُّ بمنزلنا أو تَحُلُّ منزلنا، وتحتلّ بقلوبنا، أو تحتل قلوبنا، وهكذا.

(ح ن ن) حنّ إلي شبابه.

ونسمع: حنّ فلان لأيام الدراسة، وحنّ الغريب لوطنه، ويَحِنُّ لأصدقائه ولداته، ويَحِنُّ الشيخ لصباه. والحنين للأوطان كثير في الشعر العربى.

فيعدون الفعل بـ (اللام) وهو بهذا المعنى يتعدى بـ (إلى) يقال: حَنَّ إليه يَحِنّ حنيناً فهو حانّ، وحنّ قلبى إليه نزع واشتاق. وحنَّتِ الناقة إلى أُلآفها، وكذلك حنّت إلى ولدها.

وفي الحديث: أن النبي ﷺ كان يصلى فى أصل أسطوانه جذع في مسجده. ثم تحول إلى أصل أخرى، فحنَّتْ إليه الأولى، ومالت نحوه، حتى رجع إليها.

وفي حديث آخر: أنه كان يصلى إلى جذعٍ في مسجده، فلما عمل له المنبر صعد عليه، فحنّ الجذع إليه، أى نزع واشتاق[1]. ومن ذلك قول الصمة القشيرى (ت نحو ٩٥ هـ)[2]:

حَنَنْتَ إلي رَيَّا، ونَفْسُكَ باعَدَتْ مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وشعباكمُا مَعَا

وقول أبي تمام (ت ٢٣١)[3]:

حنّ إلي الموتِ حتّي ظنَّ جاهِلُهُ بأنَّهُ حنَّ مُشتاقًا إلي وَطَنِ

وأصل الحنين: ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها، وكذلك الحمامة والرجل، وشبه الرسول ﷺ غريزة الشعر عند العرب بغريزة الحنين عند الإبل عندما قال: «لا تدع العرب الشعر، حتى تدع الإبل الحنين»[4].

ولهذا ينبغى أن نقول: حنّ إلى أيام الدراسة، وحنّ إلى وطنه، ويحنّ إلى أصدقائه، ويحن إلى صباه، والحنين إلى الأوطان.

---

(١) اللسان (حنّ).

(٢) الأشباه والنظائر للخالدين ٢ / ٢٦ تحقيق د / السيد يوسف ـ القاهرة سنة ١٩٥٨.

(٣) ديوانه ٤ / ١٤٠.

(٤) انظر: العمدة لابن رشيق ١ / ٣٠ تحقيق / محمد محى الدين عبد الحميد ـ دار الجيل ـ بيروت ٤ / ١٩٧٢.

وإذا قصد بالحنين الصوت جاء الفعل من غير جار ومجرور. فتقول: حنت الإبل، وحنت القوس، والناقة تحن. قال الأزهرى عن الليث[1]: حنين الإبل على معنيين: حنينُها: صوتُها إذا اشتاقت إلى ولدها، وحنينُها: نزاعُها إلى ولدها من غير صوت. قال رؤبة بن العجاج (ت ١٤٥ هـ):

حنّتْ قَلُوصِي أمسِ بالأُردنِّ   حِنِّي فما ظُلِّمْتِ أَنْ تَحِنِّي

وحنّ عليه يحِنّ (بالكسر) وتحنّن عليه. أشفق وترحم. قال الحطيئة (ت ٣٠ هـ):

تَحَنَّنْ عليَّ، هَدَاكَ المليكُ   فإنّ، لكلِّ مقامٍ مَقَالاَ

أما حنّ عليه يحُنُّ (بالضم) فمعناه: صدّ. ويقال استحنه الشوق بمعنى استطربه.

(ح و ج) يحتاج المشروع إلي مائة ألف ريال

يقولون: يحتاج المشروع لمائة ألف ريال، ويحتاج لمتابعة مستمرة، واحتاج فلان لزيارة الطبيب، واحتجت لقراءة الموضوع في أكثر من مصدر.

هذا الفعل يتعدى بـ (إلى) فنقول: احتاج زيد إلى مساعدة، وهو في حاجة إلى مد يد العون، وفي الأساس: «أحوجنى إليكم زمان السوء، ولا أحوجني الله إلى فلان» وعلى ذلك فالصواب:

يحتاج المشروع إلى مائة ألف ريال، ويحتاج إلى متابعة مستمرة، واحتاج فلان إلى زيادة الطبيب، واحتجت إلى قراءة الموضوع فى أكثر من مصدر[2].

(خ ر ج) تخرّج في معهد كذا.

مما يجرى على الألسنة قولهم: تخرج فلان من كلية الطب، أو سيتخرج ولدى من المعهد العالى في هذا العام، أو تخرجت من مدرسة كانت في غاية الانتظام، والطلاب المتخرجون من قسم العلوم عشرة طلاب.

الفعل (تخرّج) معناه: تعلّم وتأدّب، وتدرّب. وهذه الأفعال تتعدى بـ (في) فيما يتعلق بالمكان. والفعل مطاوع (خرّج) يقال: خرّجت (أى علمت) فلانا فتخرّج (أى تعلم) وهو: خِرِّيج، وخَرِّيج، ومتَخرِّج.

نقول: تعلم فى كلية كذا، وتدرب في معهد كذا، وتأدب في مدرسة كذا، وعلى

---

(١) اللسان كالسابق.

(٢) انظر: الفصل القادم (حوج).

ذلك يكون الصواب أن تقول أيضاً: تخرج في كلية الطب، وسيتخرج في المعهد العالي، وتخرجت في مدرسة نظامية، والمتخرجون في قسم العلوم.

معنى الخروج ليس ملحوظاً في هذا الاستعمال حتى يصح معه الحرف (من) حتى لو لحظنا ذلك فإن المعنى ـ عندئذ يتغير، ويصبح دالاً على أن من يدرس في هذه الأماكن ستكَون له في كل يوم خرجَة أو خرجات[1].

ولبعد الفعل من معنى الخروج فإن (من) التى تفيد ـ غالباً التبعيض تجعل هذا المتخرج من جنس الكلية أو المعهد أو المدرسة. وهذا غير مقصود قطعاً.

(خ ف ي) لا أخفي عليك.

يقولون: لا أخفي عنك الحقيقة، وأخفي عنه الخبر، وأخفيت عنه النتيجة، ولا تخفي عنك المسألة، وخفيت عن عيني السيارة.

وهذا الفعل لازماً كان، أو متعدياً ـ كما فى الأمثلة، يستخدم معه حرف الجر (على) ولا يستخدم معه (عن) وفي القرآن الكريم: **﴿إن الله لا يخفي عليه شيء﴾** ـ (آل عمران ٥) **﴿يوم هم بارزون لا يخفي علي الله منهم شيء﴾** ـ (غافر ١٦) **﴿إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا﴾** ـ (فصلت ٤٠) قال زهير[2]:

ومَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئ منْ خَلِيقَةٍ   وإنْ خَالَها، تَخفَى على النَّاسِ تُعْلَمِ

قال ابن منظور: خفى عليه الأمر، يخفَى خفاءً، والخفاء ـ ممدود ـ ما خفى عليك. وقال فى حديث: إنّ الله يحب العبد التقىّ، الغنىّ، الخفىّ. هو المعتزل عن الناس الذى يخفى عليهم مكانه.

ولذا فالصواب أن نقول: لا أخفى عليك، وأخفى عليه، وأخفيت عليه، ولا تخفى عليك المسألة، وخفيت على عيني السيارة. وأما قول الشريف الرضى[3]:

وتلفَّتت عَيْني، فَمُذْ خَفِيَتْ   عَنْها الطُّلولُ، تلَفَّتَ القلبُ

فالشريف متأخر ت سنة ٤٠٦[4]، وربما ألجأه إلى ذلك الشعر. و«عليها» تؤدى إلى خلل الوزن. وما احتجّ به العدنانى[5] مما جاء فى حديث الهجرة ـ كما رواه ابن منظور

---

(١) الفيصل كالسابق.

(٢) ديوان زهير ـ مرجع سابق ص ٣٢.

(٣) ديوانه ١ / ١٨١ دار صادر ـ بيروت ـ بدون.

(٤) انظر ترجمته فى الأعلام ٦ / ٣٢٩.

(٥) معجم الأخطاء الشائعة ص ٨١.

في اللسان[1] «أخفِ عنا» فالمعنى مختلف و(عنا) تعود إلى مفهومٍ من السياق. إذ المقصود استر الخبر لمَن سألك عنا[2].

قال الأزهري[3]: «الأكثر استخفى لا اختفى، واختفى لغة ليست بالعالية، وقال في موضع آخر: أما اختفى بمعنى: خفي. فلغة، و ليست بالعالية، ولا بالمنكرة» تقول استخفيت من فلان: أى تواريت. وفي التنزيل: ﴿**يستخفون من الناس، ولا يستخفون من الله**﴾ ـ (النساء ١٠٨).

(د ع و) دعوته إلي ما ينفعه.

يقولون: دعوته لما ينفعه، ودعا فلان صديقه للغداء، ودعاه بعد ذلك لحضور حفل مدرسته، ويدعو من يقابله لزيارته، والدعوة للبيت تفضل الدعوة للمطعم، والمدعوّ لحفل الزواج يلبي الدعوة.

هذا الفعل ـ كما يقول ابن فارس[4] ـ يعنى «أن تميل الشيء إليك بصوت، وكلام يكون منك» ويتصل بعدد من حروف الجر، فيتحدد معناه حسب الحرف الذى اتصل به، وقد أورد الزمخشرى من ذلك قوله[5]:

«دعاه إلى الوليمة، ودعاه إلى القتال، ودعا الله له، وعليه، ودعا الله بالعافية، وتداعوا للرحيل، وتداعوا في الحرب، اعتزوا، ومن المجاز: دعا بالكتاب: استحضره، ﴿**يدعون فيها بفاكهة**﴾ ـ (ص ٥١) وما دعاك إلى أن فعلت كذا، وتداعت عليهم القبائل من كل جانب: اجتمعت، وفلان يدّعى بكرم فعاله يخبر عن نفسه بذلك، وما يدعو فلان باسم فلان، أى ما يذكره باسمه من بغضه له، ولكن يلقبه بلقب».

ويظهر من ذلك أن الفعل (دعا) يتصل بمفعوله الثانى بـ (إلى، واللام، وعلى والباء، وفى) ليؤدى في كل مرة معنى خاصاً. ولكننا نلحظ أن المعنى الذى نحن فيه يستعمل معه حرف الجر (إلى)، وبذلك جاء التنزيل فى (٤٣) موضعاً، كما في قوله تعالى: ﴿**ومن أحسن قولاً ممن دعا إلي الله وعمل صالحاً**﴾ ـ (فصلت ٣٣) وقوله: ﴿**ويا قوم، مالي أدعوكم إلي النجاة، وتدعونني إلي النار.. .. وأنا أدعوكم**

---

(١) مادة (خفا).

(٢) كالسابق.

(٣) كالسابق.

(٤) مقاييس اللغة (دعا).

(٥) أساس البلاغة (دعا).

إلي العزيز الغفار ـ (غافر ـ ٤١ ـ ٤٢) وقوله: **﴿أولئك يدعون إلي النار، والله يدعو إلي الجنة والمغفرة بإذنه﴾** ـ البقرة ٢٢١).

أما ما جاء فى القرآن الكريم من هذا الفعل بـ (اللام) فهو بمعنى الدعاء، أو متضمن معنى الدعاء ـ لا الدعوة. كما فى قوله تعالى: **﴿أدع لنا ربك﴾** ـ (البقرة ٦١ ـ ٧٠) وقوله: **﴿دعانا لجنبه أو قاعداً، أو قائماً﴾** ـ (يونس ١٢) قال الشوكاني في قوله تعالى: **﴿استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾** ـ (الأنفال ٢٤): اللام متعلقة بقوله: (استجيبوا) أي: استجيبوا لما يحييكم إذا دعاكم، ولا مانع من أن تكون متعلقة بـ (دعا) أي: إذا دعاكم إلي ما فيه حياتكم من علوم الشريعة[١]، وعندئذٍ تكون اللام حلت محل (إلي) لفرط الصلة، وقوة الالتصاق، والإشعار بأن هذه الحياة الكريمة ثمرة طبيعية، ومباشرة لهذه الدعوة.

وعلى ذلك يكون الأصح:

دعوته إلى ما ينفعه، ودعا فلان صديقه إلى الغداء، ودعاه بعد ذلك إلى حضور حفل مدرسته، ويدعو من يقابله إلى زيارته، والدعوة إلى البيت تفضل الدعوة إلى المطعم، والمدعوّ إلى حفل الزواج يلبى الدعوة.

(د ع و) دعاه إلي الغداء.

يقولون: دعا زملاءه على الغداء، وفلان دعا صديقه على (فنجان) قهوة أو دعاه على البيت، ويدعوه ـ من وقت لآخر ـ على وجبة دسمة. ويدعو أصدقاءه على البر، والداعى على زواجه يبتهج بالحاضرين والدعوة على الزواج من التقاليد الاجتماعية.

يعدّون الفعل (دعا) بحرف الجر (على) وهو كما سبق يتعدى في هذا المعنى بحرف الجر (إلى) فيقال:

دعا زملاءه إلى الغداء، ودعا صديقه إلى فنجانة[٢] قهوة، ودعاه إلى البيت ويدعوه إلى وجبة دسمة، ويدعو أصدقاءه إلى البر، والداعي إلى حفل زواجه يتبهج بالحاضرين، والدعوة إلى حفل الزواج من التقاليد الاجتماعية.

أما تعدية الفعل بـ (على) فأكثر ما يجىء فى الشر. ومنه: دعا عليه، وتداعت عليهم القبائل من كل جانب: اجتمعت عليهم، وتألبت بالعداوة[٣]. وفي الحديث: «تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها».

(١) فتح القدير ٢ / ٢٩٩.

(٢) انظر: أزاهير الفصحى ص ٨٤.

(٣) أساس البلاغة (دعا).

(ر ب ص) تربّص بفلان.

قال الراغب الأصفهاني ـ رحمه الله [1]ـ: «التربص: الانتظار بالشيء، سلعة كانت، يقصد بها غلاء، أو رخصاً أو أمراً ينتظر زواله أو حصوله»، وتستعمل في الخير أو الشر على السواء. ولكن أكثر استعمال الناس لها اليوم في الشر، فيقولون: تربض لفلان، وكان يتربص له طوال العام، والعدو متربص لنا في كل وقت.

فيستعملونه في الشر فقط، ويعدونه بـ (اللام)، وهو يستعمل في الخير والشر ويعدّى بـ (الباء)، يقال: ربَصَ بالشيء رَبْصاً، وتربّصَ به: انتظر به، وتربَّصَ به الشيء كذلك. قال الليث: التربّص بالشيء أن تنتظر به يوماً ما. والفعل: تربّصت به، وقد جاء الفعل (تربّص) في القرآن الكريم ثماني مرات، متلواً بالباء من مثل قوله تعالى: ﴿**قل هل تربّصون بنا إلا إحدي الحسنيين ،ونحن نتربّص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا، فتربّصوا، إنا معكم متربصون**﴾ ـ (التوبة ٥٢) أى هل تربصون بنا إلا الظفر وإلا الشهادة، ونحن نتربص بكم أحد الشرين عذاباً من الله أو قتلاً بأيدينا. فبين ما ننتظره، وتنتظرونه فرق كبير.

ومثل قوله تعالى: ﴿**أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون**﴾ (الطور ٣٠).

وفي الحديث: إنما يريد أن يتربّص بكم الدوائر» قال الشاعر[2]:

تَرَبَّصْ بها رَيْبَ المَنُونِ لعلَّها تُطَلَّقُ يومًا، أو يَمُوتُ حليلُها

وعلى ذلك فالصواب أن نقول: تربصت بفلان، وكان يتربص به، والعدو متربص بنا، ونقول: تربصت بقدوم المسافر، وهم يتربصون بالمريض الخروج من المستشفى.

وقد أحسن العدناني في التعليق على عبارة الراغب (تربصت لكذا) بقوله[3] أعتقد أن أصلها (تربصت بكذا) لأن الراغب لم يذكر ـ فى معظم الأحيان ـ في مفرداته سوى الغريب الذى ورد في القرآن الكريم، وليس فيه (تربص لكذا).

(ردد) ردّ الكتاب إلي صاحبه:

(ردد) تردّد إلي المكتبة:

يقولون: على القارئ أن يردّ الكتاب لموضعه، وردَّ الكتاب لمن أخذته منه، وردَدْت السلعة للبائع، وردَّ الشرطيُّ الطفل التائه لمنزله.

---

(١) مفردات الفاظ القرآن (ربص).

(٢) اللسان (ربص).

(٣) معجم الأخطاء الشائعة ص ١٠٠.

فيعدون الفعل بـ (اللام).

ويقولون: ترددتُ على المكتبة، وفى الصيف أتردد على البحر، ولي صديق يتردد على الحدائق في العطل، وليس من المناسب أن تترددَ المرأة على الأسواق وحدها.

فيعدون الفعل بـ (على)

الفعل (ردّ) وما يتصرف منه. يتعدى بعدة حروف جر حسب المعنى المقصود الذى يتحدد بما يتسلط عليه الفعل، فقد تأتى بعده (عن) نحو: ردّه عن غايته، أو ردّه عن سفره أو حاجته، أو (على) نحو: ردّ عليه الهبة، وردّ عليه قوله، أو (إلى) نحو: ردّ إليه جواباً، أو ردّ إليه ولده. وتقول: ارتدوا (على) آثارهم أو على أدبارهم.

وارتدّ (عن) سفره، وعن دينه (معاذ الله) وارتد هبته: ارتجعها، واستردّه الشيءَ: سأله أن يردّه عليه، وردّد القول: كرّره، وراده القول: راجعه، وراده البيع: قايله، وتردّد (فى) الجواب: تعثر لسانه، وهو يتردّد بالغدوات (إلى) مجالس العلم: يختلف إليها[1]. ورددنا (لكم): أعطيناكم.

والمناسب في الجمل التى بدأنا بها الباب هو حرف الجر (إلى) لأنه للغاية، والمعنى يقتضيه. تقول: على القارئ أن يرد الكتاب إلى موضعه، وردُّه إلى من أخذته منه، ورددت السلعة إلى البائع، وردَّ الشرطى الطفل إلى منزله.

قال تعالى: **﴿فرددناه إلي أمه كي تقرَّ عينها﴾** - (القصص ١٣) **﴿ولو ردوه إلي الرسول، وإلي أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾** - (النساء ٨٣) **﴿فردُّوه إلي الله والرسول﴾** - (النساء ٥٩).

وكذا الفعل (تردد) فى هذا السياق الآنف، الحرف المناسب له هو (إلى) تقول: ترددت إلى المكتبة، وأتردد إلى البحر، ويتردد إلى الحدائق، ولا تتردد المرأة إلى الأسواق وحدها، وترددت إلى فلان، وكنت أتردد إلى الندوات ومجالس العلم، والعلماء.

(ر س ل) أرسل إليه هدية.

يكثر استخدام (اللام) مع هذا الفعل فى مثل هذا السياق، فيقولون: سنرسل لمن ينجح إشعاراً، وأرسلت الكلية للطلاب الغائبين إنذارات، ويرسل الوالد لولده مالاً، ويرسل الولد لوالده خطاباً.. وهكذا.

والصواب في كل ذلك أن تحل (إلى) محل (اللام) فنقول: إلى من ينجح، وإلى الطلاب الغائبين، وإلى ولده، وإلى والده.

قال تعالى: **﴿فلما سمعت بمكرهن، أرسلت إليهن﴾** - (يوسف ٣١) **﴿فأرسلنا**

---

(١) انظر: أساس البلاغة (مادة ردّ).

إليها روحنا﴾ ـ (مريم ١٧) **﴿إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم، كما أرسلنا إلى فرعون رسولا﴾** ـ (المزمل ١٥).

والمتتبع لما أورد الزمخشرى من استعمالات هذا الفعل، يجد أنه كالفعل السابق، تستعمل معه حروف عدة ـ في الحقيقة والمجاز، وأن معنى الفعل يتحدد ويتشكل حسب السياق الذى يدعو في كل مرة إلى حرف معين من حروف الجر، فمن ذلك.

تستعمل (على) في الشدة، والتسلط والعذاب **﴿أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً﴾** ـ (القمر١٩) **﴿أرسلنا عليهم صيحة واحدة﴾** ـ (القمر ٣١) **﴿أرسلنا عليهم حاصباً)** ـ (القمر ٣٤) **﴿فأرسلنا عليهم سيل العرم﴾** ـ (سبأ ١٦) وتقول: أرسله على كذا: سلطه وولاه.

وأرسل الخيل في الغارة ـ أطلقها، وأرسل الله في الأمم رسلاً ـ بعثهم، وأرسل الفحل في الإبل، خلّى بينه وبينها، وراسله في كذا ـ أخبره، وترسّل في قراءته ـ تمهل وأتّأد.

وأرسل الشىء من يده ـ تركه، وأرسل يده من يده ـ فكّها بعد المصافحة.

وأرسله برسالة ـ بعثه، وهم يتراسلون بالألحاظ ـ يتفاهمون ويتخاطبون.

وأرسل الله فلاناً عن يده ـ خذله (مجاز).

وأنا أسترسل إلى فلان ـ أتبسط إليه (مجاز) وأرسل إليه كتاباً ـ بعثه إليه وأرسل إليه أن افعل كذا. أمره وطلب منه. ولم ترد اللام فى أى موضع من هذا المواضع، وأما قوله تعالى: **﴿ما يفتح الله للناس من رحمة، فلا ممسك لها، وما يمسك فلا مرسل له من بعده﴾** ـ (فاطر ٢) فهذه اللام: لام التقوية.

(ر غ م) حضرت المحاضرة بالرغم من انشغالي.

يقولون: حضرت المحاضرة بالرغم عن انشغالى، وعلى الرغم عن المرض حضرت اليوم الدراسة، ورغماً عن وصولى متأخراً تمكنت من تدوين الملحوظات.

تستعمل كلمة (الرغم) مجرورة بـ (على) أو بـ (الباء)، ثم إما أن تكون مضافة أو مقترنة بـ (أل) وعندئذٍ تأتي بعدها (من) وليس (عن) فنقول: بالرغم من انشغالي، وعلى الرغم من المرض. وقد تستعمل مقطوعة (مجردة من أل ومن الإضافة) فنقول: حضرت رغماً أى كرهاً أو مكرهاً، فإن استعمل بعدها حرف جر. فالأظهر عندي أن يكون (من) فنقول: زرت المريض رغماً من وصولى متأخراً وسنعود إلى تفصيل حالات هذه الكلمة في الفصل القادم[1].

---

(١) انظر: الفصل القادم (رغم).

(ر م ى) رمى عن القوس أو عليها

من القديم قالوا: رميت بالقوس، وهو خطأ، والصواب: عن القوس أو عليها قال السيوطي ـ رحمه الله ـ رميت بالقوس، وإنما يقال: رميت عن القوس[1] قال ابن السكيت، ومثله عن ابن سيده: رمي عن القوس، ورمى عليها، قال الراجز:

أرمي عليها وهي فَرْعٌ أجمع
وهي ثلاثُ أذرعٍ، وأصبعُ[2]

والأصل رميت عن القوس. قال ابن بري: وإنما جاز رميت عليها، لأنه إذا رمى عنها جعل السهم عليها[3]، ولا يقال: رمى بها إلا إذا ألقاها من يده، ولذلك يقال: ورمى بالسهم، وبالمرماة، وبالحجر، ونحو ذلك، ورمى بالقول: قذفه.

قال الفيومي: رميت عن القوس رميًا، ورميت عليها، بمعنى واحد، قالوا: ولا يقال: رميت بها إلا إذا ألقيتها من يدك، ومنهم من يجعله بمعنى: رميت عليها، ويجعل الباء موضع (عن) أو (على)[4] ونقل الزبيدي قوله، ولم يعلق عليه[5].

(ر ي ب) ارتاب في الأمر

يقول: ارتاب من صحة درجاته، وارتبت من طريقة معاملته، ويرتاب من كل ما أقوله. ولا ريب من ذلك.

فيعدونه بـ (من) وحقه في هذا الموضع أن يتعدى بـ (في) فيقال: ارتاب في صحة درجاته، وارتبت فى طريقة معاملته ويرتاب في كل ما أقوله، ولا ريب في ذلك قال تعالى: ﴿**ألم، ذلك الكتاب لاريب فيه**﴾ ـ (البقرة ١ ـ ٢)

ارتاب هنا: بمعنى شك. وشك أيضاً تتعدى بـ (في) وقد تكون بمعنى اتهم أو رأى منه ما يريب فتتعدى عندئذ بـ (الباء) فتقول: ارتبت به: أى اتهمته، وظهر منه ما يدعو إلى الريبة، قال ابن منظور[6]: ارتاب فيه: شكّ، وارتاب به: اتهم، واستربت به إذا رأيت منه ما يريبك. وأراب الرجلُ: صار ذا ريبة، إذا جاء بتهمة، وارتبت

---

(١) المزهر ١ / ٣١٨.
(٢) انظر: الصحاح واللسان والتاج (رمى).
(٣) اللسان كالسابق.
(٤) المصباح المنير (المادة).
(٥) تاج العروس (كالسابق).
(٦) اللسان (ريب).

فلاناً اتهمته، وتقول رابني الشيءُ، وأرابني: بمعنى شككنى وقيل: أرابني في كذا: أى شككني، وأوهمني الريبة فيه، فإذا استيقنته قلت: رابني بغير ألف.

وجاء فى الأساس[1]: يقال رابني منك كذا وأرابني....؟

(ز ح ف) زحف إلي القلعة:

نسمع في بعض المسرحيات، أو تقرأ في بعض كتب التاريخ: زحف الجيش على القلعة، وزحفت جيوشنا على أرض المعركة، وزحفنا على العدو.

وهم بذلك يرجعون بحسهم إلى أصل الاستعمال، فهذا الفعل - في الأصل - حسب معناه يتعدى - (على) يقال: زحف الصبى على الأرض، وزحف على الصفاة، أو على الرمال وما شاكل ذلك. ولكنهم نقلوا الفعل إلى التقدم فعدى بـ (إلى) فقالوا: زحفت إليه وتزحّفت، وزحف العسكر إلى العدو: مشوا إليهم في ثقل لكثرتهم، ومشى الزحف إلى الزحف، الزحوف إلى الزحوف. ويقال: زحف إليه (تقدم) وزحف عنه (رجع) وأزحف لنا بنو فلان : صاروا زحفاً لقتالنا.

وربما لحظوا فى استعمال (على) معنى القوة، والسيطرة والاستعلاء والغلبة، ونحو ذلك مما يوحى به التعبير. لكن الأولى أن يقال: زحف الجيش إلى القلعة، أو إلى أرض المعركة، أو إلى العدو.

(ز ف ف) زُفّتْ فلانةُ إلي فلان.

يقولون: الليلة زفاف فلانة على فلان، وبالأمس زفت أختها على زوجها، وحين تزف العروس على زوجها يجتمع الناس. وزف الوالد ابنته على ابن أخيه فيعدون الفعل بـ (على) وربما لحظوا أن العروس تنقل وتحمل.

وأصل الزف: الخفة والسرعة في كل شيء. ويقال: زفَّ العروس، وأزفها وازدفها - والمصدر زَفّاً، وزفافاً. وهي تتعدى بـ (إلى). فنقول:

الليلة زفاف فلانة إلى فلان، وبالأمس: زفت أختها إلى زوجها، وتزف العروس إلى زوجها، وزف ابنته إلى ابن أخيه.

ومن الخطأ البين قولهم: الليلة زفاف فلان على فلانة. والصواب: زفاف فلانة إلى فلان. لأن العروس هى التى تحمل إلى زوجها، وليس العكس.

(ز ي د) زاد عليه في الدرجات:

يقولون: زادت درجاته عن العام الماضي، وتزيد درجات الأول عن الثاني نصف

(١) الأساس (ريب).

درجة، الزيادة عن المطلوب نقص، فلان يزيد عن جاره في الكرم، وزاد عدد تلاميذ الفصل عن ثلاثين تلميذاً.

تتعدد استعمالات هذا الفعل (زاد) فطوراً ـ أو يكون لازماً نحو: زاد المال، أومتعدياً بنفسه إلى مفعول واحد نحو ﴿**يزيد في الخلق ما يشاء**﴾ ـ (فاطر ١) أو إلى مفعولين وهو أكثر ما ورد فى القرآن الكريم نحو ﴿**فزادهم الله مرضاً**﴾ ـ (البقرة ١٠) ﴿**أيكم زادته هذه إيماناً**﴾ ـ (التوبة ١٢٤) ﴿**وزاده بسطة في العلم والجسم**﴾ ـ (البقرة ٢٤٧)، وقد يكون متعدياً بـ (فى) نحو: زدت لفلان فى نصيبه أو فى راتبه قال تعالى: ﴿**نزد له في حرثه**﴾ ـ (الشورى ٢٠) فإذا أردنا الموازنة بين شيئين حسيين أو معنويين وإثبات تفوق أحدهما تعدى الفعل بـ (على) كما فى الأمثلة الأولى، فالصواب:

زادت درجاته على درجات العام الماضى، ويزيد الأول على الثانى، والزيادة على المطلوب نقص، وفلان يزيد على جاره، وزاد العدد على ثلاثين. ومنه قوله تعالى: ﴿**أو زد عليه، ورتّل القرآن ترتيلا**﴾ ـ (المزمّل ٤) قال ذو الإصبع العدوانى (ت نحو ٢٢ ق هـ)[١]:

وأَنْتُمُ مَعْشَرٌ زَيْدٌ على مائةٍ   فأجْمِعُوا أَمْرَكُمْ طراً فَكِيدُونِى

وذهب صاحب أزاهير الفصحى[٢] إلى جواز تعدية (زاد) بـ (عن) كما في الأمثلة الأولى، مستدلاً بقول الحماسي، قبيصة بن النصراني (؟):

يَزِيدُ نَبَالَةً عن كلِّ شيءٍ   ونافِلَةً، وبعضُ القومِ دونُ

وقول أبي البقاء: «الزيادة تلزم، وقد تتعدى بـ (عن)، كما تتعدى بـ (على)» لكن ذلك لا يكفى لاستعمال (عن) مع (زاد).

(س ء ل) فلان يسأل عنك:

يقولون: فلان سأل عليك، أو يسأل عليك، أو اسأل علىّ الموظفين، والسؤال علي الأقارب برٌّ بهم.

لهذا الفعل عدة استعمالات:

(١) مقاييس اللغة (زيد).

(٢) مرجع سابق ص ٤٧.

قال الراغب: السؤال استدعاء معرفة، أو استدعاء مال، واستدعاء المعرفة جوابه علي اللسان، وتنوب عنه اليد بالكتابة أو الإشارة، واستدعاء المال جوابه على اليد، وينوب عنها اللسان بالوعد، أو بالرد.

أما من حيث العمل. فالسؤال إذا كان للتعريف تعدى إلى المفعول الثاني:

- بنفسه: تقول: سألته سؤالاً، أو حكما، أو توضيح كذا.

- بالباء: ومنه قوله تعالى: ﴿**فاسأل به خبيرا**﴾ (الفرقان ٥٩)، وقوله: ﴿**سأل سائل بعذاب واقع**﴾ (المعارج ١) وقيل الباء بمعنى (عن) أو ضمن السؤال في آية المعارج معنى الدعاء.

- بـ (عن) وهو الأكثر، ويفيد الاستخبار والاستطلاع، وقد جاء في القرآن الكريم (٣٣) مرة من مثل قوله تعالي: ﴿**يسألونك عن الأنفال**﴾ (الأنفال ١) وقوله: ﴿**لا تسألوا عن أشياء .. .. وإن تسألوا عنها**﴾ (المائدة ١٠١)، وقوله: ﴿**يسألونك عن الروح**﴾ (الإسراء ٨٥) ومنه قول أبى ذؤيب:

أساءَلْتَ رسمَ أَمْ كمْ تُسائِلِ عن السَّكْنِ، أمْ عن عَهدِهِ بالأوائلِ

وإن كان السؤال لاستدعاء المال تعدى إلى المفعول الثاني:

- بنفسه: نحو: سألتك حاجةً ومنه ﴿**واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا**﴾ (الممتحنة ١٠).

- بـ (من) وعدّ منه الراغب ﴿**واسألوا الله من فضله**﴾ (النساء ٣٢).

- بـ (على) ولم يذكره الأساس واللسان والمحيط والراغب، وقد جاء في القرآن الكريم (١٢) مرة في معرض المكافأة والجزاء بصيغة ﴿**لا أسألكم عليه أجرًا**﴾ أو (مالاً) أو (من أجر) وواضح أن المناسب لما نحن فيه هو (عن) لأنه استخبار واستطلاع.

(س ر ب) تسرّب العمال في البلد:

يقال: تسرّب العمال إلى البلد، وتسرَّب عيوننا إلى الأعداء، وانسرب الثعبان إلى جحره، وفلان سَرَبَ إلى أرض الله يطلب الرزق.

(فَعَلَ، وتفعّلَ، وانفعل) من (سرب) يستعمل معها حرف الجر (فى)، يقال: سَرَبَ فى الأرض، يسرُب سُروباً: ذهب، وسَرَبَ فى حاجته: مضى فيها نهاراً.

وطريق سَرِبٌ: تتابع الناس فيه، وتَسربَّوا فيه: تتابعوا.

والسِّرب، والسُّربة: القطيع من الظباء، والشاء: لأنه ينسرب فى الأرض راعياً وانسرب الوحش فى سربه: دخل[1].

وعلى ذلك نقول: تسرَّب العمال في البلد، وتسرّب عيوننا في الأعداء، وانسرب الثعبان في جحره، وسَرَبَ في أرض الله يطلب الرزق، قال شوقي[2]:

تسَّربَ في الدّموعِ، فقلتُ ولّى   وصفّقَ في الضُّلوعِ فقلتُ تابا

أما (فَعَّل) من هذا الفعل فيتعدى بـ (إلى) أو بـ (على) مثل: سرَّبتُ إليه الأشياء أى: أعطيته إياها واحداً واحداً. ومنه الحديث: كان رسول الله ﷺ: يسرِّبُهنَّ إلىّ فيلعبن معى، أى يرسلهن. ومثل: سرِّبْ علىّ الخيل. والإبل، والسيارات: أى أرسلها قطعة قطعة أو سرباً سرباً (مجموعة مجموعة) ومنه حديث على ـ كرم الله وجهه ـ إنى لأسرِّبُه عليه أى: أرسله قطعة قطعة[3].

ويقال: تسرَّبت من المال والشراب. بمعنى: تملأت. ولعلها: مصحفه من تشرَّبتُ.

(س ن د) استند إلي ما ورد في التعميم.

يقولون: سند ظهره على الجدار، وفلان يسند الصورة على الحائط، واستند في قراره على ما جاء في التعميم، وفلان يستند على مركز والده، واستناداً على المذكرة المرفوعة، وتساند المريض على الممرض.

فيعدون الفعل (سند) وما اشتق منه بـ (على) وهو بهذا المعنى إنما يتعدى بالحرف (إلى)، فالسَند: كل شىء أسندت إليه شيئاً، وقد سَنَد إلى الشىء يسند سنوداً، واستند، وتساند، وأسند. يقال:ساندته إلى الشىء، فهو يتساند إليه، أى، أسندته إليه. وعلى ذلك فالصواب:

سند ظهره إلى الجدار، ويسند الصورة إلى الحائط، واستند إلى ما جاء في التعميم ويستند إلى مركز والده، و استناداً إلى المذكرة. وتساند إلى الممرض.

وقد يتعدى هذا الفعل بـ (فى) إذا دلّ على الجهد والمشقة. مثل: سند في الجبل يسند سنوداً: رقى، وأسند فى الجبل إذا ما صعده، ومنه حديث عبد الله بن أنيس: ثم

---

(١) انظر: المقاييس والأساس واللسان (سرب).

(٢) ديوانه ١ / ٦٠٦ تحقيق د / الحوفى ـ دار نهضة مصر ـ بدون.

(٣) اللسان (سرب).

أسندوا إليه في مَشْرُبَة: أى صعدوا، وأسند في العدو: اشتد وجمد، وأسند الحديث[١]: رفعه. ومنه الحديث: المسند.

(ش ر ف) أقيمت مأدبة لشرفه:

يتداول الناس كثيراً، ويشيع في الصحف ونشرات الأخبار قولهم: أقامت المؤسسة حفلة على شرف الضيف، وأقيمت مأدبة على شرفه، وتناول الجميع الشاى على شرف الزائر، أقامت الكلية على شرف ضيوفها حفلاً بهيجاً. واحتفل الموظفون على شرف المدير الجديد.

التعبير فى مجمله مولد، نقل إلى العربية بالترجمة عن اللغات الأوروبية وهو في الفرنسية (En son honneur) وفى الإنجليزية (On his honour)[٢] وربما كانت الكلمتان (On, En) لا تعطيان بدقة ما يعطيه حرف الجر (على) من الارتفاع والعلو، وما يرتبط فى أذهاننا وتقاليدنا من شرف الأعلى ونقص الأسفل.

وإذا تصورنا المعنى بصورة حسية. وكان شرف الضيف أو الزائر فراشاً للمأدبة أو الحفلة، فقد لحق هذا الضيف أذى عظيم، وربما أسأنا إليه في الوقت الذى نريد أن نبرز احتفاءنا به، والحرف المناسب للمعنى الذى نقصده هو اللام، فهو يفيد التعليل والغاية، ويبعد المعنى المباشر فى كون المأدبة أو الحفلة فوق شرف الضيف، ولهذا فالصواب أن يقول القائلون.

أقيمت حفلة أو مأدبةٌ لشرف الضيف، وتناولوا الطعام أو الشاى لشرفه.

(ش و ق) اشتاق أو تشوّق إلي أخيه:

يكثر قولهم: اشتاق للفروسية، وتشوّق للبحر، وما أشوقه للوطن، ،وشاق لأخيه، وشوّقني لحديث مضى..

فيستعملون (اللام) وهذا الفعل وما يتفرع من مادته إذا احتاج إلى حرف جر استعملت معه (إلى) وهذه أكثر أحواله:

فتقول: شُقْتَني إليك، وشوّقتني إليك، واشتقت إليك، وما أشوقني إليك، واشتاق إليك. وشاق إليه شوقاً، وتشوّق إليه. و(إلى) تدور مع الفعل لازماً، ومتعدياً ـ كما نرى في هذه الأمثلة.

---

(١) اللسان (سند).

(٢) فقه اللغة المقارن ـ مرجع سابق ص ٢٨٨.

وقد يقتصر على مفعوله، إذا كان بمعنى (هاج أو هيج) تقول: شاقني حبها يشوقني، وشوّقني ذكرها، يشوّقني أو شاقني الشيء وشوّقني. قال الأعشى[1]:

شَاقَتْكَ مِن قَتْلَةَ أطلالُها بالشَّطِّ، فالوِتْرِ إلى حاجرِ

وقال طرفة بن العبد (ت نحو ٦٠ ق هـ)[2]:

أصحَوْتَ - اليومَ - أم شاقتك هِرٌّ ومن الحبِّ، جنونٌ مستَقِرٌّ

وقال حميد بن ثور الهلالي (ت نحو ٣٠ هـ)[3]:

أَجِدَّكَ شاقَتْكَ الحُمولُ تَيَمَّمتَ هَدَانَيْنِ، واجتابَتْ يميناً يَرَمْرَمَا

وقال مسلم بن الوليد (ت ٢٠٨ هـ)[4]: «صَريعُ غوانٍ شاقَهُنَّ وشُقْنَهُ».

وتستعمل (اشتاق) أيضاً متعدية بنفسها، فتقول: اشتقته، واشتقتك، واشتاقها، واشتاق أخاه، واشتاق زيارة أهله، واشتاق رؤية الحرم، ومنه قول الشاعر[5]:

أشتاقُهُ فإذا بدا أطرقتُ من إجلالِهِ
لاخيفةً بل هَيْبَةٌ وصيانةٌ لجمالِهِ

ويبدو لي أن هذه التعدية ليست أصيلة في الفعل، ولكنها قائمة على الحذف والإيصال وأن أصل التركيب: اشتقت إليه، واشتقت إليك، واشتاق إلى أخيه، واشتاق إلى رؤية الحرم، فحذف وأوصل، للتعبير عن نزاع النفس إلى الشيء، وزيادة تعلقها به. وحنينها إليه.

وسواء كان هذا أو ذاك، فقل: اشتاق الفروسية أو إلى الفروسية، وتشوّق إلى البحر، وما أشوقه إلى الوطن، وشاق إلى أخيه، وشوّقنى إلى حديث مضى. وهكذا. . . .

ولا تقل: حديث شيِّق. لأن الفعل (شاق) واسم الفاعل منه (شائق) وقل: أنا شيِّق، أى مشتاق أو مشوق، يقول المتنبي[6]:

---

(١) ديوانه ص ١٣٩.
(٢) انظر: طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحى ١ / ١٣٨ ت / محمود محمد شاكر، مطبعة المدنى - بدون.
(٣) ديوانه ص (٨) مرجع سابق.
(٤) مجلة القافلة ص ٤٨ عدد ربيع الأول سنة ١٤١٣ (صفحة فى اللغة).
(٥) روح المعانى للألوسى ٩ / ١٥٧، دار الفكر - بيروت سنة ١٤٠٣.
(٦) ديوانه ٢ / ٣٣٢.

مـا لاحَ بـرقٌ، أو تـرنَّـمَ طـائـرٌ   إلاّ انـثـنيـتُ، ولـي فـؤادٌ شَـيِّـقُ

ويقول أحمد شوقي (ت ١٩٣٢م) في عروس النيل[1]:

حتَّى إذا بلغتْ مواكبُها المدَى   وجرَى لغايته القضاءُ الأسبقُ
ألقتْ إليك بنفسِها، ونفيسِها   وأتتْكَ شيّقةً، حـواهـا شـيِّـقُ

(ص غ و) أصغى إلي المتحدث.

يقولون: أصغى للحديث، وأصغيت للإذاعة، وأنا حريض على الإصغاء لنشرة الأخبار، ولا تصغ لدعايات الأعداء، بل، اصغ لإعلام وطنك، وفلان يصغى للخطيب.

يستعملون (اللام) مع الفعل (صغا) وهذا الفعل واوى، ومضارعه (يَصْغَى) بالألف، و(يصغو) بالواو، فإذا عدّى بالهمزة قلبت واوه ياءً في المضارع، ويقال فيه أيضاً (صَغِيَ) بالكسر. يقال: صغا إليه: مال، ومنه: صغت النجوم، وصغت الشمس، بمعنى مالت للغروب. قال الأعشى (ت ٧ هـ)[2]:

وصـغـا قُـمَـيـرٌ كـان يَـمْـ   ـنَـعُ بـعـضَ بِـغْـيَـةٍ ارتـقـابُـهْ

وقال الأخطل (ت ٩٠ هـ)[3]:

ما روضةٌ، خضراءُ، أزهرَ نَوْرُها   بالقَهْرِ، بين شقـائقٍ، ورمالِ
يومًا، بأملحَ منكِ، بهجةَ منظرٍ   بين العشيِّ، وساعةَ الإيصالِ
حُسْنًا، ولا بألذَّ منكِ، وقد صغتْ   بعضُ النجوم، وبعضُهُنَّ توالى

ومنه الآية الكريمة: **﴿ولِتَصْغَى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة﴾** ـ (الأنعام ١١٣) وأصغى: استمع، وأصغى إليه: مال بسمعه إليه.

وعلى ذلك نقول: أصغى إلى الحديث، وأصغيت إلى الإذاعة، والإصغاء إلى نشرة الأخبار، ولا تصغ إلى دعايات الأعداء، بل: اصغ إلى إعلام بلدك، وفلان يُصغى إلى الخطيب.

---

(١) ديوانه ١ / ٢٣٩.

(٢) ديوانه ص ٢٨٥.

(٣) ديوان الأخطل ٢ / ٦٩١ ـ ٦٩٢ ت د / فخر الدين قباوة. دار الآفاق الجديدة ٢ / ١٣٩٩هـ.

وربما دخلت عليه (اللام) إذا تمحض المعنى للميل، وارتبط بأمر محسوس، كما في حديث الهرة «كان يُصغى لها الإناءَ - أى يميله - ليسهل عليها الشرب»[1]، ولذلك جاء متعدياً بنفسه.

وقد حذف (زهير) الجار والمجرور (إلى..) واستعمله بمعنى أعدّ وهيّأ. فقال[2]:

كانوا فريقين يُصْغُونَ الرِّماحَ على قُعْسِ الكواهلِ، فى أكنافِها شَمَمُ

أى: يعدّون الرماح، ويهيئونها للطعن.

(ص ي ح) صاح بالحارس.

نسمع بين العامة كثيراً: صاح على أخيه، ورأى السيارة فصاح على الولد ليرجع، وصاح على العامل عندما رأى البناء ينهار.

يقصدون بصاح: دعا ونادى. والصياح فى اللغة: التصويت بأعلى الطاقة، والحرف المناسب لهذا المعنى هو (الباء) يقال[3]: صاح به، وصيّح به، وصايحه: ناداه وصحْ لى بفلان: ادعهُ لى. وصيح بهم: فزعوا والمصايحة، والتصايح: أن يصيح القوم بعضهم ببعض، ومن ذلك قول الفرزدق:

والشَّيْبُ يَنْهضُ فِي الشَّبابِ كأنّهُ لـيـلٌ يصيح بِـجـَانِبَيْهِ نـهـارُ

وقول الشماخ بن ضرار (ت ٢٢ هـ):

فَلاَقَتْ بِصحْراءِ البَسِيطةِ ساطِعًا من الصُّبْحِ، لَمّا صاح باللَّيلِ نَفَّرا

والباء فى البيتين على معناها وليست على معنى (فى).

ولذلك نقول: صاح بأخيه، وصاح بالولد ليرجع، وصاح بالعامل. وربما أغراهم باستعمال (على) الدلالة على القوة، لأن معنى: صاح عليه: زجره ونهره[4].

وربما تعدى هذا الفعل بـ (في) إذا دخل على المكان، كما في قول امرئ القيس[5]:

دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صيِحَ فِي حَجَرَاتِهِ ولكنْ حَديثا، ما حَديثُ الرَّواحِلِ؟

(١) اللسان (صفا).

(٢) ديوانه ١٥٨.

(٣) انظر الأساس، واللسان، والقاموس (صاح).

(٤) معجم الأخطاء الشائعة ص ١٤٧.

(٥) ديوانه - مرجع سابق - ص ١٣٥.

أو ضمن الفعل معنى هلك، فيقال: صَيِحَ فيهم، أى هلكوا[1].

(ض ح ك): يضحك منه أو به.

يقولون: ضحك على البائع أو على الطفل، ويضحك على حركات المهرج، والضحك على الصغار لا يليق، وأضحكُ على المنظر الذى رأيت.

يستعملونه بالدلالة الحسية والمعنوية، ويأتون معه بـ (على).

وأصل الضحك: انبساط الوجه، وتكشّر الأسنان من سرور النفس، ولظهور الأسنان عنده، سميت مقدمات الأسنان: الضواحك. وجعل السرور ضحكاً، لأن الضحك إنما يكون منه، كتسمية العنب خمراً، واستعير الضحك للسخرية. فقيل: ضحكت منه، ورجل: ضُحَكَة: يَضْحَكُ من الناس، وضُحْكَة: لمن يُضْحَكُ منه. قال الراجز[2]:

إنْ ضَحِكَتْ مِنْكَ كثيرًا فِتْيَةٌ   فأنتَ ضُحْكَةٌ وَهُمْ ضُحَكة

فَفُعْلَة (بالتسكين) لاسم الفعول، وفُعَلَة (بالفتح) لاسم الفاعل: قال ابن مالك:

وفُعْلَةٌ لاسم مَفْعُولٍ وإن فُتِحَتْ   مِنْ وزنه العَيْنُ يَرْتَدُّ اسم مَنْ فَعلا

والأضحوكة: ما يُضحك منه. ويقال: ما يُضحك به وضحكت به ومنه: بمعنى.

وعلى ذلك نقول: ضحك منه، أو به، والضحك من الصغار أو بالصغار لا يليق، ويضحك من حركات المهرج، وأضحك من المنظر الذى رأيت.

وقد جاءت في القرآن الكريم بـ (من) قال تعالى: ﴿**وكنتم منهم تضحكون**﴾ - (المؤمنون ١١٠) ﴿**فتبسم ضاحكاً من قولها**﴾ - (النحل ١٩) ﴿**فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون**﴾ - (الزخرف ٤٧) ﴿**إنّ الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون.. ..فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون**﴾ - (المطففين ٢٩ ، ٣٤).

(ض ر ب) ضرب ثلاثة في أربعة

يقولون: ضرب ثلاثة بأربعة، أو اضرب خمسة بسبعة، واتركه يضرب أربعة بستة. باستعمال الباء. وهذا الفعل مع الباء يكون معناه. خلط، أو أسرع على سبيل المجاز[3]. تقول: ضرب الشيء بالشيء: خلطه، وجاء فلان يضرب بشرّ: يسرع به، قال الشاعر[4]:

---

(١) القاموس المحيط (صاح).
(٢) مفردات ألفاظ القرآن، واللسان (ضحك).
(٣) معجم الأخطاء الشائعة ص ١٤٩.
(٤) اللسان (ضرب).

فإنَّ الذي كُنْتُمُ تُحذَرُونْ أَتَتْنَا عيُونٌ بِهِ تَضْرِبُ

أى تسرع. أما المعنى المقصود، وهو التكرار، فالمناسب له حرف الجر (في) فتقول: ضرب ثلاثة في أربعة، واضرب خمسة فى سبعة ويضرب أربعة في ستة.

(ض ر ب) ضرب أخماساً لأسداس

يجرى على ألسنة كثير من الناس قولهم: ضرب أخماساً في أسداس.

والصواب: ضرب أخماساً لأسداس. لأن الضرب المقصود ليس هو الضرب الحسابى، وإنما معنها أظهر وبين كما فى قوله تعالى: **﴿ضرب لكم مثلاً﴾** و**﴿يضرب الله الأمثال للناس﴾**.

والناس يستعملون هذا المثل فيمن يعتريه الشك، ويكثر التفكير. قال صاحب أزاهير الفصحى[1]:

«والواجب ألا يضرب هذا المثل إلا فيمن يسعى في المكر والخديعة».

قال الميدانى[2]: الخِمْسُ، والسِّدْسُ: من أظماء الإبل، والأصل فيه: أن الرجل إذا أراد سفراً بعيداً، عوّد إبله أن تشرب خمساً (أى ترد الماء في اليوم الخامس) ثم سدساً (أى فى اليوم السادس) حتى إذا أخذت فى السير صبرت عن الماء.. والمعنى: أظهر أخماساً لأجل أسداس، أى رقى إبله من الخِمس إلى السِّدس. يضرب لمن يظهر شيئاً، ويريد غيره. أنشد ثعلب:

اللهُ يعلمُ لولا أنَّني فَرِقٌ مِنَ الأميرِ، لعاتبت ابنَ نِبْراسِ

في مَوْعِدٍ قالَهُ لي، ثمَّ أَخْلَفَنِي غداً، غداً، ضَرْبُ أَخْماسٍ لأَسْداسِ

قال ابن الأعرابى[3]: أصل ذلك أن شيخاً، كان في إبله، ومعه أولاده، يرعونها، قد طالت غربتهم عن أهلهم، فقال لهم ذات يوم: ارعوا إبلكم ربعاً (أى أوردوها الماء في اليوم الرابع) فرعوا ربعاً نحو طريق أهلهم، فقالوا لو رعيناها خِمساً، فزادوا يوماً قبل أهلهم ثم قالوا: لو رعيناها سِدساً. ففطن الشيخ لما يريدون. فقال: ما أنتم إلا ضرب أخماس لأسداس، ما همتكم رعيها، إنما همتكم أهلكم، وأنشأ يقول:

---

(١) مرجع سابق ص ١٢١.

(٢) مجمع الأمثال للميدانى ١ / ١٤٨ تحقيق / محمد محيى الدين عبد الحميد ـ مطبعة السنة المحمدية ـ سنة ١٣٧٤هـ.

(٣) أزاهير الفصحى كالسابق.

وذلكَ ضَرْبُ أَخْمـاسٍ أراهُ لأسداسٍ، عسـي ألاّ تـكـونـا

قال خريم بن فاتك الأسدى. في حادثة التحكيم:

لَوْ كانَ للقَوْمِ رأيٌ يَرْشُدونَ بهِ أهلُ العراقِ ـ رَمَوْكُمْ بابنِ عبَّاسِ
لله دَرُّ أبيـهِ، أَيُّـمـا رَجُلٍ ما مِثْلُهُ، في فصالِ القَوْمِ، في الناسِ
لكنْ رَمَوْكُمْ بشيخ منْ ذَوِي يَمَنٍ لم يَدْرِ، ما ضَرْبُ أخماسٍ لأسداسِ

قال الجوهري: قولهم: فلان يضرب أخماساً لأسداس. أى يسعى في المكر والخديعة، ثم ضرب مثلاً للذى يراوغ صاحبه، ويريه أنه يطيعه.

(ض ر ر) اضطر إلي شراء سيارة

يشيع على ألسنة الناس كثيراً قولهم: اضطر للسفر، ويضطره المالك لترك البيت وإذا كنت مضطراً للخروج فسأتم العمل عنك، والمريض يضطر لتناول الصبر.

ويقولون أيضاً: اضطر على السفر، واضطر على مغادرة المنزل، وإذا كنت مضطراً على المال فسأعطيك ما يكفي، والعاقل يضطر ـ أحياناً ـ على ركوب الصعب.

وهذه الأمثلة عدى فيها الفعل (باللام) وهو الأكثر، وبـ (على) وهو القليل. وكلاهما مجانف للصواب. لأن هذا الفعل وما يدور في فلكه يتعدى بـ (إلى). وقد أحسن الراغب في تعريف الاضطرار وتقسيمه فقال[1]:

الاضطرار: حمل الإنسان على ما يضرّه، وهو في التعارف، حمله على أمر يكرهه، وذلك على ضربين. **أحدهما**: اضطرار بسبب خارج، كمن يضرب أو يهدد، حتى يفعل منقاداً، ويؤخذ قهراً، فيحمل على ذلك، كما قال **﴿ثم أضطره إلي عذاب النار﴾** ـ (البقرة ١٢٦) **﴿ثم نضطرهم إلي عذاب غليظ﴾** ـ (لقمان ٢٤).

والثاني: بسبب داخل، وذلك إما بقهر قوة له لا يناله بدفعها هلاك، كمن غلب عليه شهوة خمر أو قمار، وإما بقهر قوة يناله بدفعها الهلاك، كمن اشتد به الجوع فاضطر إلى أكل الميتة، وعلى هذا قوله **﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد﴾** ـ (البقرة ١٧٣) **﴿أَمَّنْ يجيب المضطر إذا دعاه﴾** ـ (النمل ٦٢).

ويظهر من آيات القرآن الكريم أن هذا الفعل يستعمل مبنياً للمعلوم، فيتعدى بنفسه ويتبعه حرف الجر (إلى) كما في الضرب الأول من تقسيم الراغب، ويبنى على ما لم

(١) مفردات ألفاظ القرآن الكريم (ضر).

يسم فاعله فيصبح المفعول نائب فاعل. ويكتفى به، كما في الضرب الثانى من تقسيمه أيضاً، وكما في قوله تعالى: ﴿**فمن اضطر في مخمصة**﴾ - (المائدة ٣) أو تأتي بعده (إلى) كما في قوله تعالى: ﴿**وقد فصل لكم، ما حرم عليكم، إلا ما اضطررتم إليه**﴾ - (الأنعام ١١٩).

وعلى ذلك يكون الصواب في الأمثلة أم الباب: اضطر إلى السفر، ويضطره إلى ترك البيت، ومضطراً إلى الخروج، والمريض يضطر إلى تناول الصبر. واضطر إلى مغادرة المنزل، ومضطراً إلى المال، ويضطر إلى ركوب الصعب. وهكذا. . .

(ض ل ع) متضلع من الفقه

يقولون في المدح: فلان متضلع فى الفقه، أو في اللغة العربية، وقد سافر إلى اليونان وهو متضلع في لغتهم. وقد قرأ كثيراً حتى تضلع في الثقافة والعلوم.

يدل تفعَّل من (ضلع) على الامتلاء من الطعام أو الشراب أو منهما معا. يقال تضلّع الرجل: امتلأ ما بين أضلاعه شبعاً وريّا، وشرب فلان حتى تضلّع أى: انتفخت أضلاعه من كثرة الشرب. وفي حديث ابن عباس: أنه كان يتضلع من زمزم[1].

واستعمال الفعل في غير هذا المعنى للدلالة على التمكن والعمق والرسوخ من قبيل المجاز ويتعدى بـ (من) لبيان مصدر الامتلاء. ولهذا فالصواب أن نقول:

متضلع من الفقه، ومن اللغة العربية، من اليونانية. ومن الثقافة والعلوم.

(ط ع ن) طعن في شهادته.

يقولون: طعن بفلان بمعنى عابه، والمدعى يطعن بحكم القاضي، والخصم يطعن بشهادة الشهود. والطعن بالشهادة يحتاج إلى دليل. وطعن بعرضه أو بنسبه.

تستعمل الباء مع (طعن) إذا دخلت على الأداة. مثل: طعنه بالرمح، أو بالحربة، وطعنه بلسانه ومنه الحديث: طعن بإصبعه فى بطنه أى ضربه برأسها[2]. كما يقال: طعن بالقوم: سار بهم.

أما الطعن بمعنى الثلب فيتعدى بـ (في) يقال: رجل طعّان في أعراض الناس وحكى بعضهم: طعنت في الرجل طعناناً لا غير، كأنه فرق بينه وبين الطَّعَن بالرمح.

ويجوز طعن عليه يطعُن، ويطعَن، طعناً وطعناناً. والطعّان: فعّال: من طعن فيه. وعليه بالقول، يطعن - بالفتح والضم - إذا عابه.

---

(١) اللسان (ضلع).

(٢) اللسان (طعن).

وتستعمل (في) أيضاً إذا كان الطعن بمعنى الذهاب، والدخول، والتقدم والمضي تقول: طعن في المفازة ـ مضى، وطعن فى جنازته أشرف على الموت، وطعنت المرأة في الحيضة الثالثة دخلت، وطعن فلان في السن ـ تقدم، وطعنّا في الصيف، وطعنت في أمر كذا ـ دخلنا، وطعن في نَيْطه: مات

ويقال: طعن إلى: بمعنى نهض. وعلى ذلك نقول:

طعن في فلان وعلى فلان، ويطعن في حكم القاضى وعلى حكم القاضي، ويطعن في شهادة الشهود وعلى شهادة الشهود، وطعن في عرضه أو على عرضه.. وهكذا.

(ع ذ ر) اعتذر من التأخر

يستعمل الناس في الاعتذار قولهم: اعتذر فلان عن التقصير، ومن الأخلاق أن يعتذر المخطىء عن خطئه، وعما بدر منه، والاعتذار عن الذنب فضيلة.

باستعمال (عن) وليس في النصوص القديمة ما يسمح لنا بهذا الحرف، وانفرد المصباح المنير من بين المعجمات القديمة بجواز «اعتذر عن فعله» بمعنى أظهر عذره، وتابعته بعض المعجمات الحديثة[١].

وهذا الفعل في العربية تستعمل معه (إلى) داخلة على من يقدم إليه العذر تقول اعتذرت إلى فلان، واستعذرت إلى فلان، وفي القرآن الكريم ﴿**يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم**﴾ ـ (التوبة ٩٤) ﴿**قالوا معذرة إلي ربكم**﴾ ـ (الأعراف ١٦٤).

وتستعمل معه (الباء) لما يعتذر به فتقول اعتذرت بكذا.. اعتذرت بعدم وجود سيارة.

وتستعمل معه (على) أو (في) عند قبول العذر، ورفع اللوم، تقول: عذرته أو أعذره على صنع، أو فيما صنع، ومنه قول حاتم لامرأته ماويَّةَ:

أَمَا وِيّ قَدْ طَالَ التجنُّبُ والهَـجْـرُ وقد عَذَرَتْنِى فى طِلابِكُمُ العذرُ[٢]

وتستعمل (من) فى حالتين:

ـ تدخل على يستحق اللوم والجزاء على الذنب، ومن ذلك قولهم: من عذيرى من فلان أو من عذيرك من فلان، ومنه قول عمرو بن معد يكرب (ت ٢١ هـ)[٣]:

---

(١) انظر: المنجد فى اللغة (عذر) لويس معلوف ط (١٦)، ومد القاموس (عذر) ادوارد لين، بيروت ـ مكتبة لبنان ـ سنة ١٩٦٨م، المعجم الوسيط (عذر)، المطابع الأميرية ـ القاهرة ٢ / ١٩٧٣م.

(٢) هذه رواية اللسان (عذر) ورواية الديوان (من طلابكم) انظر ديوانه ص ٥٠، دار صادر، بيروت سنة ١٤٠١هـ.

(٣) كتاب سيبويه ١ / ٢٧٦ والمقاييس (عذر) وفيهما (أريد حباءه).

أُرِيدُ حياتَه، ويُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ من خَلِيلِكَ من مُرادِ

أى من يقوم بعذرى، إن أنا أو أنت جازيته بسوء صنيعه، ولا يلزمني لوماً على ما يكون منى إليه.

وهذا الأسلوب مستفيض فى أقوالهم نجده كثيراً في الأحاديث النبوية، وفي الأمثال، وورد فى كلام علىّ بن أبى طالب، وكلام أبى الدرداء وغيرهما[1].

ـ تدخل (من) على ما يعتذر منه ـ وهذا موضع حديثنا ـ نقول اعتذر من ذنبه أى تنصّل، واعتذر فلان من دَيْنِه أو من ذنبه فعذرته، ومن وصاياهم: إياك وما يعتذر منه وهذا الأسلوب أيضاً مستفيض فى استعمالاتهم، وقد أشار العدناني إلى كثرته بذكر مظانه، فحصر منها أحد عشر موضعاً سوى المعجمات[2].

وعلى ذلك يكون الفصيح أن تقول: اعتذر من التقصير، ويعتذر المخطئ من خطئه ومما بدر منه، والاعتذار من الذنب فضيلة.

تستعمل (فى) مع (عذّر) فيكون معناه: قصرّ بعد جهد. تقول: عذّر فى الأمر قصرّ بعد جهد، والتعذير في الأمر: التقصير.

قال الراغب[3]: «العذر: تحرى الإنسان ما يمحو به ذنوبه. . . (و) أصل العذر من العَذِرة: وهو الشىء النجس، ومنه سمّى القلفةُ العُذرة. فقيل عَذَرْتُ الصبى، إذا طهّرته، وأزلت عذرته، وكذا فلاناً: أزلت نجاسة ذنبه، بالعفو عنه، كقولك: غفرت له، أى سترت ذنبه». وسمى فناء الدار عذرة لما يلقى فيه أو يتلبّد، من تسمية الحال، وإرادة المحلّ.

(ع ر ي) هذا حديث عارٍ من الصحة

يقولون: حديث عارٍ عن الصحة، وكلام عارٍ عن الصواب، ونقاشه عارٍ عن الحقيقة، وقلبه عارٍ عن الرحمة، وعريت القضية عن الإنصاف، وعريت المحاضرة عن الجدية.

فيعدون الفعل (عرى) وما يتولد منه بـ (عن) وهو يتعدى بحرف الجر (من) وأصل هذه الكلمة يدور حول معنى عام هو: خلو شىء من شىء. ومعنى خاص هو:

(١) انظر اللسان (عذر) متفرقة.

(٢) معجم الأخطاء الشائعة ص ١٦٥.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن (عذر).

خلاف اللُّبس أو التجرد، وفرس عُرْى: بلا سرج. يقال: عَرِىَ من ثوبه، يعرى عُرياً وعُرْيةً، فهو عارٍ، وأعراه من الشىء، وعَرِىَ البدن من اللحم. قال الشاعر على المجاز:

أمّا الثيابُ فتعرَى من مَحاسنِهِ   إذا نضاها، ويُكْسَى الحُسنَ عُريانا

قال أبو الهيثم: رجل عُريان، وامرأة عُريانة: إذا عريا من أثوابهما. قال الأزهرى: هو عِروٌ من الأمر، وأنا عِروٌ منه: أى خلو. قال ابن سيده: رجل عِروٌ من الأمر: لا يهتم، قال: «وأرى عِرواً من العُرْى».

والعراء: كل شىء أعريته من سترته، ويسمى الفناء (عُرى) لأنه عرى من الأبنية والخيام. والنخلة العرية: إذا عرضت ثمر النخل للبيع، وعَرِيتْ منه نخلة: أى عُزِلَتْ عن المساومة[1].

ومن المجاز: عرّاه من الأمر: خلّصه وجرّده، وما يُعرَّى فلانٌ من هذا الأمر: ما يخلّص، ولا يُعرَّى من الموت أحد، وأنت عِروٌ من هذا الأمر: خلو[2].

ويظهر من ذلك أن حرف الجر (من) هو الذى يعقب هذا الفعل وما يتولد منه، ولذلك نقول: حديث عارٍ من الصحة، وكلام عارٍ من الصواب، ونقاش عارٍ من الحقيقة، وقلبه عارٍ من الرحمة، وعريت القضية من الإنصاف، وعريت المحاضرة عن الجدية.

وقد يتعدى بنفسه فيقال: عَرِىَ زيدٌ ثوبَه، أو أعراه الثوبَ أو أعراه إياه، كما يقال: كُسِىَ زيدٌ ثوباً، وقد يتعدى بـ (إلى) إذا كان بمعنى تشوق واستوحش، يقال: عُرِيتُ إلى المال: إذا بعته ثم استوحشت إليه، وعُرِىَ هواهُ إلى كذا، وإنك لتُعرَى إلى ذلك[3] قال الشاعر:

يُعَرى هَواكَ إلى أسماءَ واحتَظَرَتْ   بالنأىِ والبخلِ فيما كان قد سَلَفا

(ع ز ف) عزف الفنان بالكمان

يقولون: فلان يجيد العزف على الكمان، وعزف على الكمان

---

(١) مقاييس اللغة ولسان العرب (عرى).

(٢) الأساس (عرى).

(٣) اللسان: كالسابق.

فـي عــرس أخيه، وليته يعزف على الـكـمـان مرة أخرى. وإذا لقيته سأقول له: اعزف على الـكـمـان.

للعزف معنيان[1]:

الأول: الانصراف عن الشيء، ومصدره: العزوف.

الثاني: إصدار الصوت واللعب. ومصدره: العزف والعزيف. ومنه عزيف الجن: أصواتها. يقال عزفت الجنُّ بمعنى صوّتت ولعبت. وعزف الرياح. صوتها ودويّها. قال ابن فارس: واشتق من هذا: العزف في الملاعب والملاهي.

وكل لعب عزف، والمعازف: الملاعب التي يضرب بها، كالعود والطنبور والقيثارة، والعازف: اللاعب بها والمغنّي. والكمان: آلة موسيقية. من هذا النوع ـ ذات أوتار تشبه الربابة ـ من أصل فارسي[2].

وعند استعمال الآلة أو توظيفها ندخل عليها (الباء) تقول: كتبت بالقلم، وضربت بالسيف، ولعبت بالصولجان، ويجوز أن يسند الفعل إلى الآلة فتقول: كتب القلم وضرب السيف، ولعب الصولجان. وهكذا نقول:

أعجبني العزفُ بالكمان، وعزفُ الكمان، وعزفَ بالكمان، وعَزَفَ الكمانُ ـ ويعزِفُ بالكمان، ويعزفُ الكمانُ، واعزفْ بالكمانَ واعزفْ يا كمانُ ـ كما نقول: لعب بالكمان أو صوّت بالكمان ـ ولعب بالكمانُ، وصوَّت الكَمانُ.

(ع ص ب) تعصب علي زميله

نسمع كثيراً: تعصبوا ضدى، وفلان يتعصب ضد الأجناس الأخرى، ومن الجهل التعصب ضد الآخرين، وفلان لا يتعصب ضد أحد أبدا.

هذا تعبير محدث. وفيه ضعف ظاهر. يريدون ما يقابل قولهم: تعصب لقومه، وتعصب له قومه، وتعصّبنا له، وتعصبوا له، وتعصبتم معه، وتعصبوا معه، وتعصب معهم بمعنى ناصرهم، وأخذ بأيديهم ظالمين كانوا أو مظلومين، وعصب القومُ، بفلان: أحاطوا به، وعصبة الرجل: قومه الذين يتعصبون له.

فإذا أريد مناوأة الآخرين، والتألب عليهم، والتجمع على فريق مقابل دون مراعاة الحق والعدل قيل: تعصبوا. أو اعصوصبوا أو تعصبوا عليهم أو تعضب، أو اعصوصب أو تعصب عليهم[3]. وعلى ذلك تقول:

---

(١) مقاييس اللغة (عزف).

(٢) المنجد (كمن).

(٣) اللسان (عصب) مواضع متفرقة.

تعصبوا عليّ، وفلان يتعصّبُ على الأجناس الأخرى، ومن الجهل التعصب على الآخرين، وفلان لا يتعصّبُ على أحد أبدا.

(ع ص م) لست معصوماً من الخطأ.

يقولون: عصم الله نبيه عن الخطأ، وأسأل الله أن يعصمني عن الزلل. واللهم اعصمني عن الغلط فى الاختبار، ولا أحد معصوم عن الحوادث أو عن الأمراض.

فيستعملون (عن) بدل (من) وفى القرآن الكريم: ﴿**والله يعصمك من الناس**﴾ - (المائدة ٦٧) ﴿**من ذا الذي يعصمكم من الله**﴾ - (الأحزاب ١٧) ﴿**سأوي إلي جبل يعصمني من الماء**﴾ - (هود ٤٣) ﴿**مالهم من الله من عاصم**﴾ - (يونس ٢٧) ﴿**لا عاصم اليوم من أمر الله**﴾ - (هود ٤٣) ﴿**ما لكم من الله من عاصم**﴾ - (غافر ٣٣) وقال النابغة[1]:

يظلُّ مِنْ خَوْفِهِ الملاّحُ مُعْتَصِمًا بالخَيْزُرانةِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ رَعَدِ

قال ابن فارس[2]: العصمة: أن يعصم الله تعالى عبده من سوء يقع فيه.

ولذلك نقول: عصم الله نبيه من الخطأ، وأسأل الله أن يعصمني من الزلل، واللهم اعصمني من الغلط، ولا معصوم من الحوادث أو من الأمراض.

أما ما يعتصم به المرء. فيكون بالباء نقول: اعتصمت بالله، واعتصموا بحبل الله، ويعتصم الجندي بالتقوى. واعتصم الوعل بجبل منيع. قال تعالى: ﴿**ومن يعتصم بالله فقد هدي إلي صراط مستقيم**﴾ - (آل عمران ١٠١) ﴿**واعتصموا بالله هو مولاكم**﴾ - (الحج ٧٨).

(ع ط ل) فلان عاطل من العمل

من الأخطاء اللغوية الشائعة قولهم: فلان عاطل عن العمل، ويكثر في الدول الأوروبية العاطلون عن الأعمال، وجارى أخذ حذره قبل أن يتعطل عن العمل. وإذا تعطل الموظف عن العمل ضاقت موارده، وعَطِلَ الرجلُ عن المال وعن الأدب.

وهم بذلك يتحدثون بالقادرين على العمل، ولكنهم لا يجدونه، أو كانوا على رأس أعمالهم ثم فقدوها لعدم توافر الشواغر والأماكن لهم. ويستعملون (عن) وهو موضع (من) قال أبو تمام[3]:

لا تُنْكِرِى عَطَلَ الكريمِ مِن الغِنَى فالسَّيْلُ حَرْبٌ للمكانِ العَالِي

(١) المقاييس (عصم) وديوانه ص ١٦ مع اختلاف الرواية.

(٢) المقاييس (عصم).

(٣) ديوانه بشرح التبريزى ٣ / ٧٧ تحقيق / محمد عبده عزام، دار المعارف بمصر ٤ / ٨٢.

وقال الشريفَ الرضى[1]:

إلاّ الخِلافَةَ مَيَّزَتْكَ فَإنَّنِي   أنا عَاطِلٌ مِنْها، وأنْتَ مُطَوَّقُ

ولذلك فالصواب أن نقول: فلان عاطل من العمل، والعاطلون من الأعمال، قبل أن يتعطل من العمل، وإذا تعطّل من العمل ضاقت موارده، وعَطِلَ الرجل من المال ومن الأدب ومن العلم، ومن الشرف. ونحو ذلك.

وقد أورد الراغب الصيغتين فقال[2]: و«عطّلته من الحلىّ، ومن العمل فتعطّل.. وعطّل الدار عن ساكنها، والإبل عن راعيها» ولم يوافقه أحد على ذلك.

(ع و ض) عوّضت فلاناً من كتابه.

يقولون: عوّضت فلانا عن كتابه، وعوضنى عنه، وسأعوضك عما فاتك وهذا عوض عن ذاك، باستعمال (عن) والموضع لـ (من).

تقول: عاض الله فلانا من كذا، وعاضك الله مما أخذ منك، وأعاضنى الله منه (عِوَضًا وعَوْضًا وعياضًا) وعوّضنى الله منه (تعويضًا) وعوضته من هبته خيرًا، وتعوّض منه أخذ العوض، واعتاضه منه كذلك[3].

وقد جاءت (من) فى استعمال اللغويين أيضًا، فقال الجوهرى: ولدة الرجل: تربه، الهاء عوض من الواو الذاهبة فى أوله، لأنه من الولادة[4]. وقال الزبيدى: كلما مضى منه جزء، عوّضه جزء آخر يكون عوضا منه.. والعوض: أشد مخالفة للمعوض منه من البدل[5]. وفى اللسان: «الوجه والجهة بمعنى، والهاء عوض من الواو[6]. وأجاز المعجم الوسيط، عاضه بكذا من كذا، وعن كذا[7]. وفي المحكم واللسان: عاضه منه وبه، وزاد المحكم: عاضه إياه عَوْضًا وعياضًا، ومعوضة، وعوّضه، وأعاضه[8].

---

(١) ديوانه ـ مرجع سابق ٢ / ٤٢.

(٢) مفردات ألفاظ القرآن (عطل)

(٣) انظر: مقاييس اللغة، ومجمل اللغة، وأساس البلاغة، ولسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس (عوض).

(٤) الصحاح (ولد).

(٥) التاج: (عوض).

(٦) لسان العرب (وجه).

(٧) المعجم الوسيط (المادة).

(٨) المحكم ٢ / ٢١٠ واللسان (عوض).

(غ ض ب) غضبت على جارى أو أغضبنى

يقولون: غضبتُ من جاري، وغضب من والده، ويغضب مني كلما نصحته، وغضبنا من طريقتهم، ولا تغضب من ألفاظه فهو حسن النية.

ونحو ذلك مما عُدِّى فيه الفعل بـ (من) وهو مكان الخطأ. وهذا الفعل لا تستعمل فيه (من) إلا مع المصدر مقترنة بالفاعل، وفي القرآن الكريم كثير من ذلك من نحو قوله تعالى: ﴿**سينالهم غضب من ربهم**﴾ (الأعراف ١٥٢) ﴿**فعليهم غضب من الله**﴾ (النمل ١٠٦). ﴿**أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم**﴾(طه ٨٦) ولم تستعمل (من) مع الفعل إلا في قولهم: غضبت من لاشيء. أى من غير شيء يوجب الغضب. أما ما وراء ذلك فتستعمل (الباء) أو (اللام) إذا كان الغضب لأجله. ثم يفرقون بينهما. فـ (الباء) إذا كان ميتاً. تقول: غضبت به، ومنه قول دريد بن الصمة (ت ٨ هـ) يرثى أخاه[١]:

فإنْ تُعْقِبِ الأيامُ والدَّهْرُ، فاعلموا بنى قارب، أنّا غضابٌ بِمَعْبَدِ
وإنَ كانَ عبدُ الله، خَلَّى مكانَهُ فما كان طَيَّاشًا، ولا رَعِشَ اليدِ

و(اللام) إذا كان حياً. فتقول: غضبت له، وغضبنا لهم. ومنه قول الشماخ[٢]:

وَقَدْ أتاني، بأنْ قَدْكنتَ تغْضَبُ لى وَوَقْعَةٌ منكَ حقٌ غير إبراق
فسرَّنِى ذاكَ، حتّى كِدْتُ من فَرَحٍ أُساوِرُ الطَوْدَ، أو أَرمى بأوراقِ

وتستعمل (على) إذا كان الغضب بسببه (أو يجعل فاعلاً) فتقول: غضبت عليه، أو أغضبني. وقد جاءت (غضب على) فى القرآن الكريم بهذا المعنى ست مرات، كما في قوله: ﴿**وغضب الله عليه ولعنه**﴾ ـ (النساء ٩٣) ﴿**من لعنه الله وغضب عليه**﴾ ـ (المائدة ٦٠) ﴿**غير المغضوب عليهم**﴾ ـ (الفاتحة ٧) ومنه ما حكاه سيبويه من قولهم[٣]: غضب الخيل على اللجم، ومن المجاز قول أبى النجم العجلى (ت ١٣٠ هـ)[٤]:

يَغْضَبُ أَحيانا على اللُّجامِ كَغَضَبِ النَّارِ على الضِّرامِ

---

(١) الأساس واللسان (غضب).
(٢) الأساس كالسابق.
(٣) كتاب سيبويه ١ / ٢٧٣.
(٤) الأساس وفى اللسان (غضب) غير منسوب وليس فى ديوانه. انظر ديوان أبى النجم العجلى قافية الميم / صنعة / علاء الدين أغا، النادى الأدبى، الرياض ١٤٠١.

وقال الراعى النميري في وصف القدر[1] (ت ٩٠ هـ):

إذا أحْمَشُوها بالوَقودِ تَغَضَّبَتْ على اللَّحمِ، حتّى تتركَ العظمَ بادِيا

ولذا نقول في أمثلتنا: غضبتُ على جاري، وغضب على والده، ويغضب عليّ كلما نصحته، وغضبنا على طريقتهم، ولا تغضب على ألفاظه. ولك أن تقول: اغضبنى جارى وأغضبه والده، وأغضبتنا طريقتهن، ولا تغضبك ألفاظه.

(ف ت ش) فتّش عن الحقيقة:

يقولون: فتشت عليه بين الطلاب، وأفتش على طلبك في السوق، وفتش على عيوبك قبل أن تفتش على عيوب الآخرين، والتفتيش على العيوب مشغلة تثير الفتن، ومدير المدرسة يفتش على الطلاب. وهذا يفتش على المحالّ التجارية.

هذه المادة (فتش) فقيرة فى القواميس العربية، ولم تنل فيها اهتماماً كبيراً، فلم يزد القاموط المحيط على قوله[2]: الفتش كالضرب، والتفتيش: طلب في بحث. ونحو ذلك لسان العرب[3] الذى يعد دائرة معارف العرب، وقد يكتب عن بعض المواد عشرين عموداً.

ومع ذلك فهذه المادة من المواد النشيطة فى العربية المعاصرة، تستعمل في مجالات عدة لسعتها ومرونتها وكثرة الحاجة إليها. ومعناها: بحث، واستعرض، وتصفح، فإن كان الغرض تصفح الشيء واستعراضه قلت: فَتَشْتُ الشيء، أفْتِشُه وفتّشته، أفتّشه. وأجاز الزمخشرى[4]: فتّش في الأمر.

وإذا كان الغرض البحث عن شيء معين مختلط في مجموع قلت: فتشت عن زيد بين الحجاج، وفتشت عن القلم بين أدوات مكتبى. وهكذا.

وعلى ذلك نقول: فتشت عنه بين الطلاب، وأفتش عن طلبك في السوق، وفتّش عن عيوبك قبل أن تفتّش عن عيوب الناس، والتفتيش عن العيوب مشغلة، ومدير المدرسة يفتش الطلاب، وهذا يفتش المحالّ التجارية.

سواء كانت بالتضعيف أو بدونه.

---

(١) اللسان (غضب).

(٢) القاموس المحيط (فتش).

(٣) لسان العرب (فتش).

(٤) أساس البلاغة (فتش).

(ف ر ض) المفروض علي الموظفين أن ينجزوا أعمالهم

مما يجرى على ألسنة الناس قولهم: المفروض في الموظفين أن يحضروا إلى مكاتبهم في الوقت المحدد، والمفروض في الطلاب أن يستعدوا للاختبار، يفترض في القاضي أن يتحرى العدالة، وافترضْ في الموضوع أنه يعالج القضية.

هذا الفعل (فرض) يأتى بمعان عدة منها: التوقيت، والحزّ في الشىء، والتقدم في السن، والضخامة، وأبرز معانيه ثلاثة:

- أوجب: تقول: فرضتُ الشىء، أفرضه، فرضاً: أوجبته.
- بيّن: ومنه قوله تعالى: ﴿**فرض لكم تحلة أيمانكم**﴾ - (التحريم ٢) أى: بيّنها.
- أعطى: تقول: فرضتُ الرجلَ، وأفرضتُ الرجلَ، وافترضته: إذا أعطيته وجماع هذه المعانى: الثلم والقطع والتحديد.

ويستعمل معه فيما يتعلق بمعناه حرفان من حروف الجر. هما:

- (اللام) فيقال: فرض له في العطاء، وفرص له في الديوان، يفرض فرضاً، وأفرض له، إذا جعل له فريضة، وأثبت له فيه رزقاً، وعلى هذا المعنى يحمل ما ورد باللام في القرآن الكريم[١] من مثل قوله تعالى: ﴿**ما كان علي النبي من حرج فيما فرض الله له**﴾ - (الأحزاب ٣٨) وقوله: ﴿**أو تفرضوا لهن فريضة.. .. .. وقد فرضتم لهن فريضة**﴾ - (البقرة ٢٣٦، ٢٣٧).

وفي حديث عدّى قال[٢]: أتيت عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فى أناس من قومي، فجعل يفرض للرجل من طيّىء فى ألفين ألفين، ويعرض عنى.

وقد أبلى إياس بن حصين فى قتال الخوارج[٣]، فقال الحجاج: افرضوا له في ثلاثمائة فلم تعجب إياساً. فقال الحجاج: افرضوا له في الشرف، ففرضوا له في ألفين.

- (على) فيقال: فرض الله علينا كذا وكذا، وافترض. بمعنى أوجب، وقوله تعالى ﴿**فمن فرض فيهن الحج**﴾ - (البقرة ١٩٧) أى أوجبه على نفسه بإحرامه، وقال ابن عرفة: الفرض: التوقيت، وكل واجب مؤقت. فهو مفروض.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد**﴾ - القصص

---

(١) انظر: الكشاف ١ / ٣٧٣، وفتح القدير للشوكانى ١ / ٢٥٢ دار الفكر للطباعة - بدون.

(٢) لسان العرب (فرض).

(٣) أساس البلاغة (فرض).

٨٥) ﴿**قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم**﴾ ـ (الأحزاب ٥٠) قال صاحب القاموس[١]: الفرض: ما فرضته على نفسك، فوهبته أوجُدت به لغير ثواب.

وهذا الحرف (على) هو الحرف المناسب لأمثلة الباب. فنقول:

المفروض على الموظفين أن يحضروا إلى مكاتبهم في الوقت المحدد، والمفروض على الطلاب أن يستعدوا للاختبار، ويفترض على القاضى أن يتحرى العدالة، وافترض على الموضوع أنه يعالج القضية.

(ف ك ر) فكّر في الدراسة طويلاً.

يجرى على ألسنة الناس أحياناً قولهم: فكّر بالرجوع إلى بيته، وفلان يفكر بالمستقبل كثيراً، وأنا أفكّر بالعمل، وقد أرهقني التفكير بالموضوع.

مادة هذا الفعل مجردة أو مزيدة في: فكَر، وأفكر، وفكّر، وتفكّر ومضارعاتها ومشتقاتها لا تستعمل معها (الباء) ولكن (في). كما في قوله تعالى ﴿**أولم يتفكروا في أنفسهم**﴾ ـ (الروم ٨) ﴿**ويتفكرون في خلق السموات والأرض**﴾ ـ (آل عمران ١٩١) ولذلك نقول: فكّر في الرجوع إلى بيته، وفلان يفكّر في المستقبل، وأنا أفكّر في العمل، وأرهقني التفكير في الموضوع.

كما يمكن أن نقول فكَرَ في الدراسة، ويَفْكُرُ في الدراسة، وأفكر في المشكلة ويُفَكِر فى المشكلة، وفكّر في السفر ويُفكَّر في السَفر، وتفكّر في الأمر ويتفكّر في الأمرَ.

ويقال: هذا رجل فكِّير ـ كسكِّيت ـ أى كثير الفكر. ويقال أيضاً فيكر على وزن (فَيْعَل) بهذا المعنى. ويقَال: مالِيَ فيه فكر: أى ليس لي فيه حاجة.

(ق ب س) يمنع الاقتباس من الكتاب.

يقولون: اقتبس عني فلان بعض آرائه، ويقتبس الباحث عن مصادره ما يدعم بحثه ولا تقتبس عن الآخرين بدون أن تشير إلى المصدر، والاقتباس عن الكتب أمانة علمية.

فيستعملون (عن) والموضع لـ (من) قال تعالى: ﴿**يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا: انظرونا. نقتبس من نوركم**﴾ ـ (الحديد ١٣) وفي الحديث: من اقتبس علماً من النجوم، اقتبس شعبة من السحر». قال ابن دريد: قبست من فلان ناراً، واقتبست منه علماً[٢]. قال ابن منظور: اقتبست ناراً، واقتبست منه علماً أيضاً أى استفدته قال الكسائي: اقتبست منه علماً وناراً سواء[٣].

(١) القاموس المحيط (فرض).
(٢) المقاييس (قبس).
(٣) لسان العرب (قبس).

أما قولنا: أقبستُ الرجل علماً، وقبسته ناراً. فبمعنى أعطيته. وعلى ذلك نقول: اقتبس مني فلان بعض آرائه، ويقتبس الباحث من مصادره، ولا تقتبس من الآخرين بدون الإشارة إليهم. والاقتباس من الكتب أمانة علمية.

(ق د م) تقدّم إلي الوزارة فى فتح مدرسة في قريتهم

يقولون: تقدم النائب إلى الوزارة بفتح مدرسة في قريته، وقدّم إلى البلدية بتعبيد الطريق إلى بيته، وما يفتأ يقدم إلى الجهات المسؤولة بمشاريع في القرية.

الأفعال: قدم يقْدُم، وتقدّم يتقدَّمُ، وأقدم يُقدِم، واستقدم يستقدِم كلها بمعنى واحد[1].

يذهب الدكتور إميل يعقوب[2] إلى جواز العبارات السابقة بحجة قول المصباح المنير[3] تقدمتُ إليه بكذا: أمرته «وقول المعجم الوسيط: تقدم إلى فلان بكذا: أمره به، أو طلب منه».

وعبارة الوسيط «أو طلب منه» زيادة ليست في المعجمات القديمة. فقد ورد في الأساس أيضاً: «وتقدّمت إليه بكذا، وقدّمت (به) أمرته به. والتزم المنجد عبارتي الأساس والمصباح.

وليس الحوار حول عربية الأسلوب في الجمل المذكورة فالأسلوب عربي محض، وقد جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: **﴿لا تختصموا لديّ، وقد قدّمتُ إليكم بالوعيد﴾** ـ (ق ٣٨).

لكن الحوار حول المعنى المقصود، وملاءمة الأسلوب له. فهذا أسلوب أمر، والأمر يكون من الأعلى إلى الأدنى. والمعنى على خلاف ذلك. قال الراغب:

وقدمت إليه بكذا: إذا أمرته قبل وقت الحاجة إلى فعله، وقبل أن يدهمه الأمر والناس، وقدّمت به: أعلمته قبل وقت الحاجة إلى أن يعمله» ثم استشهد بالآية الآنفة. وهذا أسلوب يلائم رئيس العمل عندما يأمر من في إمرته، فيرسل الخليفةإلى قائد الجند ويقول: تقدمت إليه بالهجوم، أو قدمت إليه بالانسحاب. أى أمرته وكذا مدير المدرسة عندما يقول: قدمت إلى المدرسين بإجراء الاختبار أى أمرتهم به.

أما موضوع الجمل السابقة فمختلف، يتوجه فيه الحديث من الأدنى إلى الأعلى ولا محل فيه للأمر، بل مناطه الطلب والرجاء.

---

(١) لسان العرب (قدم).

(٢) معجم الخطأ والصواب ٢١٩ ـ ٢٢٠.

(٣) انظر: المصباح المنير، المعجم الوسيط، أساس البلاغة، المنجد، مفردات القرآن (قدم).

ولهذا يقترح إبراهيم اليازجي (في) مكان (الباء)، أو يعدى الفعل إلى المصدر المؤول، فنقول فى أمثلتنا.

تقدم النائب إلى الوزارة في فتح مدرسة، وقدم إلى البلدية في تعبيد الطريق، ويقدم إلى الجهات المسؤولة في مشاريع تهم القرية أو يقال تقدم إلى الوزارة أن تفتح مدرسة، وقدم إلى البلدية أن تعبد الطريق، ويقدم إلى الجهات المسؤولة أن تقيم مشاريع تهم القرية.

والقرآن الكريم استعمل (اللام) مع هذا الفعل ثماني مرات على نحو ﴿**لبئس ما قدّمت لهم أنفسهم**﴾ ـ (المائدة ٨٠) ﴿**وما تقدموا لأنفسكم**﴾ ـ (البقرة ١١٠) فجاءت في موقعها الدقيق الدال على الملكية والجزاء.

(ق ع س) تقاعس عن الجهاد

يقولون: تقاعس الموظف في عمله، ولا يصح أن نتقاعس في الدفاع عن عقيدتنا، ولا يتقاعس فى واجبه إلا من لم يقدّر المسؤولية، ولا تتقاعس في مساعدة المحتاجين.

التقاعس: التأخر والرجوع وعدم الإقدام على الأمر، ويتعدى بـ (عن) لا بـ (في) يقال: تقاعس الرجل عن الأمر، وتَقَعْوَسَ عن الغاية: تأخر، ولم يتقدم. وفي الحديث[1]: أنه مدّ يده إلى حذيفة، فتقاعس عنه، أو تقعّس أى تأخر وبنو مقاعس: بطن من بني سعد، سمى مقاعساً لأنه تقاعس عن حلف كان بين قومه. وعلى ذلك نقول:

تقاعس، أو تقعّس، أو تَقَعْوَس الموظف عن عمله.

ويتقاعس، أو يتقعّس، أو يتقعوس المهمل عن أداء واجبه.

والتقاعس، أو التقعّس، أو التقعوس عن الخير صفة مذمومة.

(ك ث ب) يتابع العمل من كثب

يقولون: المسؤول يتابع العمل عن كثب، أو راقبه عن كثب، وقد أشرفت على تنفيذه عن كثب، ومدير المدرسة يوجه الاختبار عن كثب، ورمى الجندى عدوه عن كثب.

فيستعملون (عن) موضع (من).

ماده (كثب) تدل على تجمع وعلى قرب. ومنه: الكثبة (القطعة المجتمعة) وكثيب الرمل. ويقال: أكثبك الصيد، فارمه أى دنا منك. وأكثب له، ومنه: دنا، وكاثبتهم: دنوت منهم. وهو كَثَبك أى قُربَك ـ قال سيبويه لا يستعمل إلا ظرفاً.

---

(١) لسان العرب (قعس).

يقال: رماه من كثب، وطلبه من كثب: عن قرب، وهو منّى كثب: قريب، وهو يرمى من كثب، ومن كثم أى من قرب وتمكّن. وفى حديث بدر[1]: إذا كَثَبُوكَمُ فارمُوهم بالنَّبْل مِن كثب. قال الشاعر:

فَهذانِ يَذُودَانِ وذا، مِنْ كَثَبٍ، يرمى

وقال الآخر[2]:

رَمَتْ مِنْ كَثَبٍ قَلْبِى ولم تَرمِ، بُكُثَّابِ[3]

ولذا فالصواب أن تقول: يتابع العمل من كثب، ويراقبه من كثب، ويشرف من كثب، ويوجه من كثب، ويرمى من كثب. ولا محل لقول المنجد: رماه من كثب أو عن كثب.

(ك ر ث) لا يكترث لنجاح ولده أو رسوبه.

يشيع على ألسنة بعض المتحدثين، ولدى بعض الكتاب: لا يكترث بعض الناس بما يجرى في بلاد المسلمين، وقد وقعت المذبحة وما اكترث بها أحد، ولا أكترث بأمورى الخاصة بمقدار ما أكترث بقضايا المجتمع، لم يكترث بالخبر لأنه بعيد عنه.

فيستعملون معه (الباء) وهو إنما تستعمل معه (اللام). وقد وقع في هذا الخطأ بعض اللغويين فأثبتوا الحرفين كالجوهرى في الصحاح، وتابعه ابن منظور. وكذا صاحب المنجد[4] وغيرهم. والصحيح هو استعمال (اللام) ولا يستعمل هذا الفعل إلا في النفي، وشذ مجيئه في الإثبات. يقال: كرثه الأمر: حركه، وأراك لا تكترث لذلك ولا تنوص أى لا تتحرك له، ولا تعبأ به، وما أكترث له: ما أبالى به[5].

ولذا نقول: بعض الناس لا يكترثون لما يجرى في بلاد المسلمين، ووقعت المذبحة وما اكترث لها أحد، ولا أكترث لأموري الخاصة بمقدار ما أكترث لقضايا المجتمع، ولم يكترث للخبر لأنه بعيد عن اهتمامه.

---

(١) اللسان (كتب).

(٢) مقاييس اللغة (كثب).

(٣) الكُثّاب: السهم الذى لا نصل له ولا ريش.

(٤) معجم الأخطاء الشائعة ص ٢١٥، واللسان، والمنجد (كرث).

(٥) الأساس والقاموس المحيط (كرث).

(ك ش ف) كشف الطبيب عن المرض.

من الشائع، المتناقل في الحياة الطبية أن يقولوا: كشف الطبيب على المريض، وذهب فلان إلى الطبيب ليكشف عليه، وقال: اكشف عليّ يا (طبيب) فالألم أقلقنى، والكشف على المرضى مهنة إنسانية.

كثر الحديث بهذا الفعل، واستعماله، وحرف الجر المناسب له، ويظهر لى من مراجعة المادة اللغوية له، أن الأصل فيه أن يكون متعدياً إلى مفعول واحد متبوع بحرف الجر (عن)، ويخرج عن التعدي ببعض أوزان الزيادة مثل:

أَفْعَلَ ـ أكشف بمعنى ضحك حتى انقلبت شفته، وبدت مغارس أسنانه.

تفعّل ـ تكشّفَ الرجلُ: افتضح، وتكشّفَ الأمرُ: ظهرَ.

انفعل ـ انكشف الشيءُ: ظهر.

تفاعل ـ تكاشف القومُ: انكشف عيب بعضهم لبعض.

افتعل ـ ويكون لازماً مثل: اكتشفت المرأة لزوجها أى بالغت في التكشف له، ويكون متعدياً في نحو: اكتشف الكبش النعجة أى نزا عليها[1]، ويلحق بهذا: اكتشف الشيءَ كشفه، ومنه (الاكتشافات) لما يكشف من الأمور الطبيعية، والصناعية[2]. (محدثة).

أما المتعدى فقد جاء بكامل صورته (مع المفعول به، والجار (عن) والمجرور) في القرآن الكريم تسع مرات من مثل: ﴿**كشف الضر عنكم**﴾ ـ (النحل ٥٤) ﴿**كشفنا عنهم الرجز**﴾ ـ (الأعراف ١٣٥) ﴿**كشفنا عنهم عذاب الخزي**﴾ ـ (يونس ٩٨) ﴿**كشفنا عنك غطاءك**﴾ ـ (ق ٢٢).

وقد يحذف منه الجار والمجرور، ويبقى المفعول به، وقد تكرر هذا الأسلوب فى القرآن الكريم أيضاً تسع مرات مثل:

﴿**فكشفنا ما به من ضر**﴾ ـ (الأنبياء ٨٤) أى: فكشفنا عنه ما به.

﴿**فيكشف ما تدعون إليه**﴾ ـ (الأنعام ٤١) أى: فيكشف عنكم.

﴿**إنّا كاشفو العذاب قليلا**﴾ ـ (الدخان ١٥) أى: كاشفوه عنكم.

وكذا مع وجود (لام) التقوية فى نحو ﴿**فلا كاشف له إلا هو**﴾ ـ (الأنعام ١٧ يونس ١٠٧) أى: فلا كاشف له عنك.

---

(١) شموس العرفان بلغة القرآن ص ٨٥ عباس أبو السعود دار المعارف بمصر سنة ١٩٨٠م.

(٢) المنجد (كشف).

وقد يحذف المفعول به، ويبقى الجار والمجرور، وقد جاء ذلك في القرآن الكريم مرتين. قال تعالى: ﴿**يوم يُكشَف عن ساق**﴾ ـ (القلم ٤٢) أي يوم يكشف الستر، أو الغطاء، ومثله: ﴿**وكشفت عن ساقيها**﴾ ـ (النمل ٤٤) أي كشفت الثوب أواللباس. وربما كانت (استكشف) في قولهم: استكشفتُ عن الأمر. بمعنى سألتُ، من هذا القبيل أي: استكشفت الحقيقة، أو السر أو نحو ذلك، وإذا كان المفعول به معلوماً يجوز حذفه.

وعلى ذلك نحتاج في جملنا السابقة إلى مفعول به، وجار (هو عن) ومجرور وقد يكتفى بأحد الأمرين. فيقال:

كشف أو يكشف الطبيب عن المرض السببَ أو السترَ، أو الخفاءَ.

كشف أو يكشف الطبيب العلة، أو السبب، أو الغطاء.

كشف أو يكشف الطبيب عن المرض، أوعن المريض، أو عن العلة.

(ل ب ق) هذا ثوب لابق بك

نسمع على ألسنة الناس قولهم: هذا المركز لابق لك، وهذه السيارة لابقة لك، واشتريت ثوباً يلبق للعمل الجديد، ولبق لك هذا الزي الأنيق.

هذا الفعل وما يدور حول مادته يتعدى بحرف (الباء) وهم يعدونه بـ(اللام) فيقال: لبق به الثوب، وهذا الثوب يلبق بك. أي يليق، وهذا الأمر يلبق بك أي يوافقك ويزكو بك. ومن قال لا يلبق بك فمعناه: ليس يوافق لك.

وعلى ذلك نقول: هذا الثوب لابق بك، هذه السيارة لابقة بصاحبها، واشتريت ثوباً يلبق بالعمل الجديد. ولبق بك هذا الزي الأنيق.

(ل ب ق) هذا موظف لبق بالعمل.

يرد على ألسنتنا أحياناً: فى هذا المتجر موظف لبق في التعامل مع الزبائن، وهذه مدرِّسة لبقة في إدارة الفصل. وتقول: كنت لبقاً في المناقشة. وهكذا فيضعون (في) وهو موضع (الباء). قال الزمخشرى: لبق بالعمل، ولبيق به. قال الشاعر:

وكنتُ إذا ما الخيل شمَّصَها القنا لبيقًا بتصريفِ القناةِ بنانيا[1]

وعلى ذلك نقول: موظف لبق بالتعامل مع الزبائن، ومدرِّسة لبقة بإدارة الفصل، وكنت لبقاً بالمناقشة..

---

(١) البيت فى المقاييس والأساس (لبق). يعنى: إذا طردت الرماح الخيل، فأنا خبير باستعمال الرماح.

(ل ج أ) آثر اللجوء السياسي إلي مصر

يقولون: آثر (اللجوء) السياسى في مصر، وسمح له (باللجوء) في بريطانيا، وهو لاجىء سياسى في أمريكا، ولجأ بعد عناء في فرنسا، واللاجئون في لبنان يطالبون بحقوقهم.

يجعلون الفعل (لجأ) بمعنى أقام، فيعدونه بـ (في) وقد ساعد على ذلك أن الاسم الواقع بعد (في) هو ظرف مكان مختص. والحق أنّ هذا الفعل، وما يتولد منه يتعدى بـ (إلى) نقول: لجأت إلى الشيء وإلى المكان، ولجئت إليه والتجأت إليه، وألجأته إلى كذا، ولجأت إلى فلان، وعنه، وألجأت فلاناً إلى الشيء وهو حسن اللجأ إلى الله. وألجأت أمرى إلى الله: أسندته[1]، ومنه حديث النوم «وألجأت ظهري إليك.. لا ملجأ ولا منجي منك إلا إليك»[2] وعلى ذلك فيكون الأصح أن يقال:

آثر (اللجوء)[3] السياسى إلى مصر، وسمح له (باللجوء) إلى بريطانيا، وهو لاجىء سياسى إلى أمريكا، ولجأ بعد عناء إلى فرنسا، واللاجئون إلى لبنان يطالبون بحقوقهم، قال طفيل الغنوى (ت ١٣ ق هـ) لبنى جعفر بن كلاب[4]:

هُمُ خلطونا بالنفوسِ وألجأوا ... إلى حجراتٍ أَدْفَأَتْ وأَظَلَّتِ

(ل ذ ذ) التذَّ الطعام أو بالطعام

يقولون: التذّ من الطعام، وأنا ألتذُّ من الحلوى، وهذا يلتذُّ من شراب التوت، وتلذَّذْت من أصناف الطعام، وفلان يتلذَّذُ من الموسيقا.

وهذا الفعل يتعدى بنفسه أو بالباء، تقول: لذّهُ ولذَّ به، والتذَّهُ والتذَّ به، واستلذّه، وتلذّذ وتلذّذ به. ولا موضع لـ (من) مع ماضي هذه الأفعال ومضارعها فالصواب أن نقول:

التذَّ الطعام وبالطعام، وألتذُّ الحلوى أو بالحلوى، يلتذُّ شراب التوت أو بشراب التوت، واستلذَّ وقع حديثه، وتلذَّذْتُ بأصناف الطعام، وفلان يتلذَّذُ بالموسيقا.

(ل م ح) قدمت لمحة إلي حياة الشاعر أو من حياة الشاعر:

في دفاتر الإعداد، وفي المناقشات التربوية يتردد على ألسنة المشرفين والمدرسين قولهم أبداً بتقديم لمحة عن حياة الشاعر، وهذه اللمحة عن حياته تقرب النص إلى

(١) انظر: أساس البلاغة ولسان العرب (لجأ).

(٢) رياض الصالحين للنووى ص ٣٥٦ ت / عبد العزيز رياح، دار المأمون للتراث / دمشق ٤ / ١٤٠١.

(٣) يعترض عباس أبو السعود على هذا المصدر (شموس العرفان ٣٢) وقد ورد فى اللسان (لجأ).

(٤) دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجانى ص (١١٣).

عقول الطلاب. أو يقول مدرس التاريخ مرت بنا لمحة عن العصور الوسطى. وسنلقى اليوم لمحة على العصور الحديثة.

اللمحة: النظرة بالعَجَلة. قال الفراء ﴿**كلمح بالبصر**﴾ - (القمر ٥٠) كخطفة بالبصر. يقال: لمح إليه يلمح لمحاً، وألمح: اختلس النظر إليه قال الجوهري: لمحه، وألمحه، والتمحه: إذا أبصره بنظر خفيف، والاسم اللمحة[١].

ولذلك نقول: لمحة إلى حياة الشاعر، ولمحة إلى العصور الوسطى أو إلى العصور الحديثة[٢]. وأعتقد أنه يجوز لنا أن نقول: لمحة من حياة الشاعر، ولمحة من العصور الوسطى، قال الجوهرى[٣]: تقول، فى فلان لمحة من أبيه، وفيه ملامح (جمع لمحة) من أبيه. وقالوا: ألمحت المرأة من وجهها إلماحاً، إذا أمكنت أن تُلْمح، تفعل ذلك الحسناء تُرى محاسنها من يتصدى لها، ثم تخفيها قال ذو الرمة[٤]:

وأَلْمَحْنَ لَمْحا مِنْ خُدُودٍ أَسِيلَةٍ رِوَاءٍ، خلا ما أَنْ تَشِفَّ المَعَاطِي

(م ذ) ما رأيته مذ أو منذ يوم الجمعة

يستعمل كثير من الكتاب والخطباء (من) فى ابتداء الغاية الزمانية. فيقولون: ما رأيته من يوم الجمعة، أو ما أكلت من يومين، أو ما نام الحارس من ثلاثة أيام، أو لن أكلم الكذوب من يومنا، أو من الآن، أو لم يسافر من عامين، وما قابلته من أمس.

ويتم ذلك أيضاً في ظروف مثل العام، والسنة، والساعة، والحين، والوقت وعامنا وسنتنا، وساعتنا، وحيننا، ووقتنا[٥].

والأصل في هذه المسألة أن أكثر البصريين وسيبويه يجعلون (من) لابتداء الغاية المكانية فقط. ولا يجعلونها للغاية الزمانية. وإنما يجعلون للزمان (مذ ومنذ) ويتأولون في مثل قوله تعالى: ﴿**لمسجد أسس علي التقوي من أول يوم**﴾ - (التوبة ١٠٨) على تقدير من تأسيس أول يوم. وكذا يفعلون فيما ورد على هذا النحو من الشعر أو العبارات المألوفة التى تجرى مجى المثل[٦]. قال سيبويه[٧]:

---

(١) لسان العرب (لمح).

(٢) انظر: معجم الأخطاء الشائعة ص ٢٣٠.

(٣) اللسان كالسابق.

(٤) ديوانه ص ٣١٦ تحقيق / كارليل مكارتنى / عالم الكتب - بدون.

(٥) رصف المبانى ص ٣٨٥.

(٦) انظر: السابق ص ٣٨٦ ومنار السالك ١ / ٣٨٧.

(٧) الكتاب: ٤ / ٢٢٦، والنص فى اللسان (منذ) منقول بأمانة.

«أما (مذ) فتكون ابتداء غاية الأيام والأحيان، كما كانت (من) فيما ذكرت لك ولا تدخل واحدة منهما على صاحبتها، وذلك قولك: ما لقيته مذ يوم الجمعة إلى اليوم، ومذ غُدوة إلى الساعة، وما لقيته مذ اليوم إلى ساعتك هذه. فجعلت اليوم أول غايتك، فأجريتْ في بابها كما جرت (من) حيث قلت: من مكان كذا إلى مكان كذا».

ولا يتقدم (مذ ومنذ) فى الأفعال إلا النفى نحو: ما رأيته مذ يومنا، أو الموجب الدائم نحو سرت مذ يومنا، ولا تدخل إلا على الزمان لفظاً ـ كما ذكر ـ أو تقديراً نحو: ما رأيته مذ أن الله خلقنى، التقدير: مذ زمن خلق الله إياى، وكذلك قولهم ما رأيته مذ محمد مقيم، التقدير مذ زمان إقامة محمد[1].

وشرط هذا الزمان أن يكون معيناً لا مبهماً، ماضياً أو حاضراً لا مستقبلاً. فإذا كان الزمان ماضياً أفادت (مذ ومنذ) ابتداء الغاية الزمانية كـ (من) فى الغاية المكانية، كقول زهير[2]:

لِمَنْ الدِّيارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ أَقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ، ومُذْ دَهْرِ

أى من حجج، ومن دهر. وكقول امرئ القيس في (منذ)[3]:

قفانَبْك مِنْ ذِكرى حَبِيبٍ وعرفانِ وَرَبْعٍ عَفَتْ آثارُهُ مُنْذُ أَزْمانِ

وإن كان الزمان حاضراً. فمعناها «الظرفية» أى الوعاء نحو: ما رأيته مذ يومنا ومذ وقتنا، ومذ ساعتنا، ومذ الآن. أى في هذه الأوقات.

وإن كان الزمان معدوداً. فمعناها «ابتداء الغاية الزمانية وانتهاؤها معاً» أى بمعنى (من وإلى) نحو: ما رأيته مذ يومين، ومذ ثلاثة أيام. والمعنى: أمد انقطاع الرؤية يومان أو ثلاثة أيام[4].

وكذا في أمثلة الباب.

(م ط ل) ماطل المدين الدائن بالسداد.

يقولون: ماطل المدين الدائن في السداد، وماطل المستأجر المالك في الأجرة،

---

(١) راجع: رصف المبانى ص ٣٨٧.

(٢) ديوانه ص ٨٦.

(٣) ديوانه ص ١٦٣.

(٤) راجع: معجم القواعد العربية ص ٤٢٢ ـ ٤٢٣ ورصف المبانى ص ٣٨٥ ـ ٣٨٧ ولسان العرب (منذ).

ويماطل المشترى البائع في الثمن، ومطل الخصم خصمه في حقه، ولماذا يمطل الرجل أخاه فى دِيْنه؟

المطل: المد، يقال مطل الحبل وغيره: مده، والمطل: التسويف والمدافعة بالعدة، والدَّين. يقال مطله حقه وبه، يمطله مطلاً، وامتطله، وماطله به مماطله، ومطالاً، وعلى ذلك نقول:

ماطل المدين الدائن بالسداد، وماطل المستأجر المالك بالأجرة، ويماطل المشترى البايع بالثمن، ومطل خصمه حقه أو بحقه، ولماذا يمطل أخاه دَيْنَه أو بدَيْنِه؟

(م ل ك) ما تمالك عن البكاء

يستعمل كثير من الخاصة هذا الفعل متعدياً بنفسه ويتبعونه بحرف الجر (من)، فيقولون: ما تمالك فلان نفسه من الألم، وتمالكت نفسي من البكاء، والعاقل يتمالك نفسه من الأسف، والجاهل لا يتمالكها.

وهذه الصيغة (تفاعل ـ تمالك) لازمة، قال في الأساس[1]: ما تمالك أن فعل كذا. وهذا حائط لا يتمالك، وفي اللسان[1]: تمالك عن الشيء ملك نفسه، وما تمالك أن قال: أى ما تماسك، وما تمالك فلان أن وقع في كذا.. أى لم يستطيع أن يحبس نفسه. وفي القاموس: تمالك عنه: ملك نفسه، وليس له ملاك: لا يتمالك.

وإذا وصف إنسان بالخفة والطيش، قيل: إنه لا يتمالك.

ولذلك نقول: ما تمالك فلان عن الألم، وتمالكت عن البكاء، ويتمالك القوى عن الحزن، والعاقل يتمالك عن الأسف، أما الجاهل فلا يتمالك. ونقول: لم يتمالك أخي عن أن انفعل وغضب. أو لم يتمالك أن انفعل وغضب.

أما (ملك، وملّك، وأملك، واستملك) ونحوها فمتعدية، وتقع النفس في حيزها كثيراً. قال الزمخشرى[2]: ملك نفسه عند الغضب، ولو ملكت أمري لكان كيت وكيت، وملك عليه أمره: إذا استولى عليه، وملّكته أمره. وأملكته: خلّيته وشأنه. ومُلّكت فلانة أمرها: إذا طُلّقت.

(م ي ز) يتميز المتفوق من زملائه بالأدب.

ينتشر كثيراً بين الناس عامتهم ومثقفيهم هذا الفعل (يتميز) وما يؤدى معناه من مادته، فيقولون:

يتميز المتفوق عن زملائه بالأدب، أو على زملائه.

---

(١) مادة (ملك).

(٢) الأساس كالسابق.

ويمتاز هذا القلم عن سائر الأقلام بجودة حبره، أو على سائر الأقلام.

وتمتاز القصيدة عن غيرها بقوة الأسلوب، أو على غيرها.

ويتميز الشاعر عن أبناء عصره بمعانيه المبتكرة، أو على أبناء عصره.

وهو أسلوب شائع، وقد يدافع عنه بعض المثقفين.

هذه المادة (ماز) تدل على العزل والفرز، والتفريق والفصل فى الأمور المشتبهات أو المختلطات[1]، واستعمال (عن أو على) معها خلل لغوى، لأنه إنما يستعمل معها بهذا المعنى (من) سواء كانت مجردة أو مزيدة، نحو: ماز، وأماز، وميّز، وتميّز، وامتاز، وانماز، واستماز. وما يتولد عنها من المشتقات.

نقول: مزت بعضه من بعض، وقد أماز بعضه من بعض، وميّزت بعضه من بعض، وامتاز القوم: تميز بعضهم من بعض، وفى القرآن الكريم: ﴿**حتي يَميز الخبيث من الطيب**﴾ ـ (آل عمران ١٧٩) ﴿**ليميز الله الخبيث من الطيب**﴾ ـ (الأنفال ٣٧) وقرئ بالتشديد (يميّز) ويحمل على ذلك قوله تعالى: ﴿**وامتازوا اليوم أيها المجرمون**﴾ ـ (يس ٥٩) أى يمتاز بعضهم من بعض، أو يمتاز المسلمون من المجرمين[2].

وفي الحديث: لا تهلك أمتى حتى يكون بينهم التمايل والتمايز، أى: يتحزّبون أحزاباً، ويتميزّ بعضهم من بعض، ويقع التنازع[3]، ومن المجاز قوله تعالى: ﴿**تكاد تميزّ من الغيظ**﴾ ـ (الملك ٨) أى: تتقطع[4]. وعلى ذلك: نقول:

يتميز المتفوق من زملائه، ويمتاز القلم من سائر الأقلام، وتمتاز القصيدة من غيرها، ويتميز الشاعر من أبناء عصره. ويجوز أن تحذف (من) ومجرورها. فيقال:

يتميز المتفوق بالأدب، ويمتاز القلم بجودة الحبر، وتمتاز القصيدة بقوة الأسلوب، ويتميز الشاعر بمعانيه المبتكرة. وقد مربنا قوله تعالى: ﴿**وامتازوا اليوم أيها المجرمون**﴾ ـ (يس ٥٩) ويقولون: تميز القوم وامتازوا: أى صاروا فى ناحية.

ربما دخلت (عن) مع بعض مزيدات هذا الفعل. إذا كان بمعنى (تباعد أو تحوّل) فنقول: استماز عن المريض: تباعد منه، وفى الحديث: أنه كان إذا صلى ينماز عن مصلاّه، أى: يتحول عن مقامه الذى صلى فيه[5].

---

(١) انظر: شموس العرفان ص ١٣١.

(٢) انظر: فتح القدير ٤ / ٣٧٧.

(٣) لسان العرب (ماز).

(٤) أساس البلاغة (ماز).

(٥) انظر: لسان العرب كالسابق.

(ن ت ج) نتج من هذا الدعم شيوع الثقافة.

يقولون: نتج عن هذا الدعم[1].

(ن ز ه) المسلم يتنزه عن المعايب.

يقال: المسلم يتنزّه من العيب، ونزّهت جارى من الخطأ، ونزه المعلم من التحيز لبعض التلاميذ. باستعمال (من) وحقه (عن). نزُه عن كل مكروه. ككرم وضرب (وفرح أيضا) ونزهتْ إبلى، ونزهتها: باعدتها عن الماء، وفلان يتنزه عن الأقذار، ونَزَّهَ نفسه عن القبيح: نحاها. والطالب يتنزّه عن ملائم الأخلاق، أى: يترفع عما يُذَمُّ منها. ونزّهوا بحرمكم عن القوم: تباعدوا، ورجل نَزِهٌ ونزيهٌ عن الريب، ويتنزه عن المطامع. وقوم أنزاه، أى: يتنزهون عن الحرام، والواحد نزيه مثل مليء وأملاء. وفى حديث عائشة: صنع رسول الله ﷺ شيئاً، فرخّص فيه، فتنزه عنه قوم. أى: تركوه وأبعدوا عنه، ولم يعملوا بالرخصة فيه[2].

وقد وضح من ذلك أن الموضع لـ (عن) فنقول: المسلم يتنزّه عن العيب، ونَزّهتُ جارى عن الخطأ، ونَزُهَ المعلمُ عن التحيزّ. وقد تأتى (من) مع استفعل. كما في الحديث: كان لا يستنزّه من البول، أى: لا يستبرئ، ولا يتطهر، ولا يستبعد منه[3].

(ن س ب) بالنسبة إلي الطلاب المنتظمين.

يتردد قولهم: بالنسبة للطلاب المنتظمين يجب تقديم الأوراق كاملة، ونسبة للطلبات المتأخرة سيحدد لها موعد. ومحمد بالنسبة لزملائه يعد متفوقاً، وعلىٌّ نسبة لمجموع الدرجات الكلى يعد متوسطاً. وكانت النسبة: ثلاثة لأربعة.

وهم يقصدون: بالنظر إلى كذا وبالقياس عليه. وأصله: من نسبت فلاناً إلى أبيه ورفعت في نسبه إلى جده الأكبر. ولذلك يعدى بـ (إلى). فيقال:

بالنسبة إلى الطلاب، نسبة إلى الطلبات، وهو بالنسبة إلى زملائه، ونسبة إلى المجموع الكلى، وكانت النسبة ثلاثة إلى أربعة.

وقد أحسن العدناني في توجيه المجاز في قولهم: جلست إليه فنسبني، فانتسبت له. بأن (نسبني) هنا معناه: سألني أن أنتسب، و(انتسبت له) هنا معناه: أظهرت نسبي لمن سألني عنه وذكرته. وقال[4]:

(١) انظر ما يأتى (إدخال حرف الجر على الفاعل).

(٢) الأساس واللسان (نزه).

(٣) اللسان كالسابق.

(٤) معجم الأخطاء الشائعة ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦.

«ولم أجد (اللام بعد الفعلين (نسب وانتسب) أو بعد المصدر (النسبة) في المعجمات» وعد منها تسعة. وترد (نسب والنسبة) متبوعين بحرف الجر (إلى) في المتن والهامش والفهرس في كتب النحو وغيرها. أما قول بعضهم: الأفعال بالنسبة للمفعول به، أو النسب للمثنى ونحو ذلك. وهو قليل. فربما كان سهواً من المحقق أو المؤلف أو على أن الحروف ينوب بعضها عن بعض كما ذهب الكوفيون[1].

(ن س ب) كانت نسبة النجاح (٩٠٪) تسعين في المائة.

يرد في مسائل الرياضيات، وفي النتائج العامة، وفي نتائج الاختبار، وفي المواد المخلوطة من عناصر قولهم: كانت نسبة النجاح تسعين بالمائة، وتحتوى العلبة على خمسة بالمائة سكراً وسبعة بالمائة حليباً، وثلاثة بالمائة مواد حافظة. ولم تزد نسبة الاقتراع علي ثمانين بالمائة. فيستعملون (الباء) وحقهم أن يستعملوا (في) لأنها للظرفية والوعاء، وما قبل النسبة المئوية داخل في الحد الأعلى. فكأنك تقول: نجح في كل مائة تسعون وفي كل مائة وحدة في العلبة خمس وحدات من السكر. وهكذا. . . .

ولهذا فالصواب أن نقول: تسعون في المائة، وخمسة في المائة، وسبعة في المائة، وثلاثة في المائة، وثمانون في المائة. . إلخ.

(ن م م) الموظف المستقيم لا ينمُّ على زميله (أو به)

يقولون: الموظف المستقيم لا ينمُّ عن زميله، أما الحقود فإنه ينمُّ عنه، وما رأيت أحداً نمّ عن الآخرين وفقه الله، والنميمة عن الآخرين لا توافق أخلاق المسلم.

نَمَّ ينِمُّ وينُمُّ: يستعمل لازماً ومتعديا. وهو نقل الحديث على سبيل الإفساد والفتنة، والإيقاع بين الناس. والنميمة ـ في الأصل ـ الصوت والهمس، لأنهما ينمان على الإنسان ونم عليه، وبه، وأسكت الله نامته، ما ينم عليه من حركته، ونمّت على المسك رائحته: دلت[2]. وأنشد ثعلب في تعدية نمّ بـ (على)[3]:

وَنَمَّ عَلَيْكَ الكاشِحُون، وقبل ذا عليكَ الهوى، قد نَمَّ، لو نَفَعَ النَّمُّ

وعلى ذلك نقول: الموظف لا ينمُّ على زميله، والحقود ينمُّ عليه، وما رأيت أحداً

---

(١) انظر ذلك مفصلاً في السابق.
(٢) المقاييس، والأساس، واللسان (نم).
(٣) اللسان كالسابق.

نمَّ على الآخرين، والنميمة على الآخرين ليست من أخلاق المسلم. وهذا هو الأكثر، ويجوز استعمال (الباء) فيقال: لا ينمُّ بزميله، أو ينمُّ به، ونمَّ بالآخرين، والنميمة بالآخرين..

(ن هـ ى) انتهى الأمر إلى كذا

يقولون: وضعت الدولة خطة تنتهى بالقضاء على الفقر، أو قامت حملة تنتهي بمحاصرة المرض، ويقول كاتب: اتخذ الإسلام في معالجة الرق وسائل تنتهي بتحرير العبيد[1].

فيعدون الفعل بـ (الباء)، والاستعمالات العربية في هذا المعنى تعديه بـ (إلى) فيقولون: أنهى إليه الحديث، وأنهيت إليه الخبر، وانتهى إليه الأمر، وانتهت المسألة إلى كذا، وانتهينا فى المسير إلى الموضع الفلاني، وانتهى السيل إلى الوادى، وتنهية الوادى: حيث ينتهى إليه الماء من حروفه[2].

فـ (إلى) تجعل ما بعدها غاية لما قبلها، وقد عبر عنها سيبويه بقوله[3]: «وأما (إلى) فمنتهى لابتداء الغاية، تقول: من كذا إلى كذا.. ويقول الرجل: إنما أنا إليك أى: إنما أنت غايتي.. (وإذا قلت) قمت إليه، فـ (قد) جعلته منتهاك من مكانك» وأما (الباء) فلا تدل على الغاية، ولكنها تدل ـ هنا ـ على أن ما بعدها جزء من مجموعة أشياء قبلها، وقد انتهت به ـ لا إليه، والفرق واضح بين قولنا:

انتهت المباراة بالتعادل، وانتهت إلى التعادل، وقولنا:

انتهت المسرحية بموت البطل، وانتهت إلى حصول المظلوم على حقه.

وكذا قولنا: كانت حياة حافلة انتهت بالموت، أو بذل محاولات انتهت بالسفر إلى لندن. فـ (الباء) فيها: معنى السببية. ولذا كان الأصح في أمثلتنا السابقة أن يقال: خطة تنتهى إلى القضاء على الفقر، وحملة تنتهى إلى محاصرة المرض، ووسائل تنتهى إلى تحرير العبيد.

ويتعدى هذا الفعل بـ (عن) إذا أفاد الانقطاع والانصراف، فنقول: نهيته عن كذا، فانتهى عنه. روى ابن سيده فى المحكم[4]:

ثم انتهى بصرى عنهم وقد بلغوا بطن المخيم، فقالوا الجوَّ أوراحوا

---

(١) التنظيم المدرسى د. نبيل السمالوطى ص ٢١٢ دار الشروق ١ / ١٤٠٠.

(٢) انظر: المعجمات (نهى).

(٣) الكتاب ٤ / ٢٣١.

(٤) ٤ / ٢٧٨ تحقيق: السقا وحسين نصار، الحلبى ١ / ١٣٧٧ هـ.

وقال: «أراد انقطع عنهم ولذلك عدّاه بـ (عن)، وطلب حاجة حتى أنهى عنها (ونهى عنها) أي: تركها، ظفر بها أو لم يظفر».

(ن و ه) نوه المسؤول بموعد الاختبار

نسمع من بعضهم: نوّه المسؤول عن موعد الاختبار، وهذا الإعلان المنوّه عنه في العدد السابق وسينوّه عن الفريق الفائز في إذاعة المدرسة. والتنويه عن الطلاب المتفوقين من عوامل تشجيعهم، فيستعملون (عن) وهو موضع الباء.

هذه المادة تدل على سمو، وارتفاع. يقال: ناه النبات، ارتفع، وناهت الناقة رفعت رأسها وصاحت. ونهت بالشيء نوهاً، ونوّهت به تنويهاً ونوهت: رفعت ذكره وشهرته، ونوّهت باسمه رفعت ذكره، ونوّهت بالحديث: أشدت به وأظهرته، ونوّه بفلان: رفع ذكره ومدحه وعظمّه. وأردت بذلك التنويه بك. وفي حديث الزبير أنه نوّه به عليّ، أي شهره وعرّفه.

وفي حديث عمر: أنا أول من نوّه بالعرب، أي رفع ذكرهم، وطيّر بهم، وقوّاهم[1].

وهكذا نجد أن الفعل بهذا المعنى مرتبط بـ (الباء) فنقول: نوّه المسؤول بموعد الاختبار، وهذا الإعلان المنوّه به في العدد السابق، وسينوه بالفريق الفائز، والتنويه بالطلاب المتفوقين. وهذا هو الأكثر.

وقد يتعدى هذا الفعل بنفسه. فيقال: نوّه المسؤول موعد الاختبار، قال أبو نخيلة (ت نحو: ١٤٥هـ) لمسلمة:

ونوَّهْتَ لي ذكرِي، وما كان خامِلاً ... ولكنَّ بعضَ الذكرِ أنْبَهُ من بَعضِ

ومن حروف الجر التي يتعدى بها (من وعن) ولكن يتغير معناه. فيقال: نوّه منه بمعنى: أجابه. ويقال: ناهت نفسه عن الشيء ـ تنوه وتناه ـ بمعنى: انتهت، وأبت وتركت. ومنه قولهم: إذا أكلنا التمر، وشربنا الماء، ناهت أنفسنا عن اللحم. أي أبته، فتركته.

(و ج د) وجد بوطنه وجداً عظيماً.

يقولون: وجد على وطنه، وتوّجد على ابنته، وهو واجد على امرأته، وله عليها وجد شديد، وتواجد على الدراسة.

---

(١) انظر: المقاييس، والأساس، واللسان (نوه).

هذا فعل نشيط، قديماً وحديثاً لا يتوقف عن العطاء، ومعانيه متعددة أحياناً بحركاته وأحياناً بحروف الجر التى تتبعه، وأحياناً على سبيل المشترك اللفظى، ولذا نجد له في القواميس والاستعمال معانى عدة[1]، وقد عدد الراغب ضروب الوجود، وأنواعه[2]. ثم أجمل استعمالاته بقوله: يعبر عن الحزن والحب بالوجد، وعن الغضب بالموجدة، وعن الضالة بالوجود.

أما ما كان في الحب فيتعدى (بالباء) قال في القاموس[3]: وَجَد به وَجْداً في الحب فقط، وكذا في الحزن، لكن يكسر ماضيه. وقال ابن منظور[4]: وَجَد به وَجْداً في الحب لاغير، وإنه ليجد بفلانة وَجْداً شديداً إذا كان يهواها، ويحبها حباً شديداً، قالت شاعرة من العرب تحنّ إلى وطنها:

لقدْ زادنى وَجْدًا ببَقْعَاءَ أَنّنى وَجَدْتُ مطايانا بلينَةَ ظُلَّعا
فمن مُبلغٌ تِربَىَّ بالرَّمْلِ أَنّنى بكَيْتُ، فَلَمْ أترك لِعينَيَّ مَدْمَعا

وانفرد الزمخشري بجواز (على) ولعلها تصحيف أو بمعنى غضب. قال رحمه الله[5]: وهو واجد بفلانة، وعلى فلانة، ومتوجّد، ووجد بها، وتوجّد، وله بها وجد وهو المحبة، وتواجد فلان. أرى من نفسه الوجد، ووَجدَ عليه مَوْجِدَةً: غضب عليه. فقد كرر الباء وأتى فى آخر كلامه ما يؤكد أن (على) تأتي مع الغضب[6].

وعلى ذلك نقول: وَجَد بوطنه، وتوجّد بابنته، وهو واجد بامرأته، وله بها وجد شديد، وتواجد بالدراسة بمعنى أظهر الحب والعشق لها.

أما وجِد على فلان فمعناها: غضب، ووجد فلاناً وتوجّد له: حزن.

(و ج هـ) وجّهت إلي كذا

يقولون: زار المهندس المبنى ووجّه بتحسين الخدمات، وكان يوجِّه بإنشاء الحدائق، وكانت توجيهاته بذلك دافعًا للعاملين، وزرت المدرسة ووجَّهت باستعمال الوسائل.

---

(١) انظر: من روائع الأدب النبوى ص ٣ ـ ٤ د . كامل سلامة الدقس، دار الشروق سنة ١٣٩٦هـ.
(٢) مفردات ألفاظ القرآن (وجد).
(٣) القاموس المحيط (وجد).
(٤) لسان العرب (وجد).
(٥) أساس البلاغة (وجد).
(٦) انظر: المسائل العسكرية ص ١٩١ المتن والهامش.

أصل الوجه: الجارحة، قال تعالى: ﴿**فاغسلوا وجوهكم**﴾ ـ (المائدة ٦) ولما كان الوجه أول ما يستقبلك، وأشرف ما في ظاهر البدن، استعمل في مستقبل كلِّ شيء، وأفضله وأوله، ولذا قالوا: وجه النهار، ووجه القول، ووجه الكلام، وغير ذلك[١].

والجهة والوجهة: الجانب، والموضع الذى نتوجّه إليه، ونقصده، ولذا قالوا: وجَّهه، بمعنى: أرسله، وفي القرآن الكريم ﴿**وهو كَلٌ علي مولاه، أينما يوجِّهه لا يأتِ بخير**﴾ ـ (النحل ٧٦) وتقول: وجّهته فى حاجة، وأَجْهَتْ لك السبيلُ: أى استبانت، ووجّهت وجهى لله، قال تعالى: ﴿**إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض**﴾ ـ (الأنعام ٧٩)، ووجّهت الشيءَ: جعلته على جهة واحدة، فتوجَّه، ووجَّهت المطرةُ الأرضَ: صيَّرتْها وجهًا واحدًا، أو قشرتْ وجهها، وأثّرتْ فيها، ووجّهت الريح الحصى توجيهًا: ساقته، وخرج القوم فوجّهوا للناس الطريق توجيهًا إذا وطئوه وسلكوه، حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه[٢].

والتوجيه: أن تحفر تحت القثّاءة أو البطيخة، ثم تضجعها، وفى أمثالهم: وجّه الحجر وجهة ما» أى: حتى يستقيم فى البناء، ويقولون: أينما أتوجّه ألق سعدًا».

ولهذا حسن أن يستعمل هذا الفعل فى معنى النصح والإرشاد، لكن مقتضى المادة بهذا المعنى أن يتعدى بـ (إلى) تقول: تجهت إليك بمعنى: اتجهت، ووجّهت إليك توجيها بمعنى توجّهت، وتوجّه إليه: ذهب، ووجّه إليه كذا: أرسله، ووجّهوا إليك: وَلَّوْا وجوههم إليك، ومن ذلك قول الشاعر:

أستغفرُ اللهَ ذنبًا لستُ مُحصِيَهُ   ربَّ العبادِ، إليك الوجهُ والعملُ[٣]

وعلى ذلك نقول: وجّه إلى تحسين الخدمات، وكان يوجّه إلى إنشاء الحدائق، وكانت توجيهاته إلى ذلك دافعًا، ووجهت إلى استعمال الوسائل.

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن (وجه).

(٢) لسان العرب (وجه).

(٣) انظر: مقاييس اللغة، واللسان، والقاموس المحيط (المادة) ومجمع الأمثال ١ / ٥٣ ، ٢ / ٣٦٢.

(و ص ي) وصّيت المشرف بولدك.

يستعملون كثيراً قولهم: وصّيت المشرف على ولدك، ووصيت الطبيب عليك، وهذا مريض موصى عليه، أو رسالة موصى عليها، وأوصيت محمداً على أخيه.

بتعدية الفعل بـ (على) وحقه أن يعدى بـ (الباء) ولذلك فالصواب أن نقول: وصيت المشرف بولدك، ووصيت الطبيب بك، وهذا مريض موصى به، أو رسالة موصى بها، وأوصيت محمداً بأخيه، وكذا التوصية والوصية بالطلاب خيراً.

وهذا الفعل لا تستعمل معه إلا (الباء) سواء كان مضعفاً بالتشديد ـ كما رأينا وكما فى قوله تعالى: ﴿**ووصينا الإنسان بوالديه**﴾ ـ (لقمان ١٤) ﴿**ذلكم وصاكم به**﴾ ـ الأنعام ١٥١)، وقد وردت هذه الصيغة بالباء في القرآن الكريم عشر مرات. وجاءت مرة على نزع الخافض، أو كان مهموزاً كالمثال الخامس، وكما في قوله تعالى: ﴿**وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا**﴾ ـ (مريم ٣١) ﴿**من بعد وصية يوصي بها أو دَيْن**﴾ ـ (النساء ١١) وقد تكررت هذه الصيغة في القرآن الكريم ـ ماضية ومضارعة ـ ست مرات، جميعها بالباء، أو بنى الفعل على المفاعلة، كما في قوله تعالى: ﴿**ثم كان من الذين آمنوا، وتواصوا بالصبر، وتواصوا بالمرحمة**﴾. وقد تكررت هذه الصيغة في القرآن الكريم خمس مرات، جميعها بالباء فيكون مجموع الآيات التي استعملت الفعل (وصى) مضعفاً ومهموزاً وللمفاعلة اثنتين وعشرين آية جميعها بالباء إلا آية كانت على نزع الخافض[1].

(و ق ع) وقع المدير فى الشهادة.

يقولون: وقّع المدير على الشهادة، أو وقع على خطاب الشكر، وأبى أن يوقع على الشكوى، وبعد التوقيع على القرار يبدأ تنفيذه، والموقع على الكشف هو المسؤول عنه.

وقد حاول الشيخ مصطفى الغلايينى تسويغ ذلك بأن المقصود: وضع التوقيع على الخطاب وأجاز بعض المعاصرين تعدية الفعل بنفسه. فيقال: وقع الشهادة، ويوقع الشكوى[2].

لكن المعجمات القديمة على تعدية الفعل بـ (فى)، وعد الزمخشرى قولهم: (وقع

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن (وصى).

(٢) انظر: تفصيل ذلك فى: معجم الأخطاء الشائعة، ومعجم الخطأ والصواب.

في الكتاب توقيعاً) من المجاز[1]. وقال الراغب[2]: التوقيع: أثر الكتابة فى الكتاب، ومنه استعير التوقيع فى القصص.

قال الأزهرى[3]: توقيع الكاتب في الكتاب المكتوب: أن يحمل بين تضاعيف سطوره مقاصد الحاجة، ويحذف الفضول، كان الموقع في الكتاب يؤثر في الأمر الذى كتب الكتاب فيه ما يؤكده، ويوجبه. والتوقيع في الكتاب ـ كما يقول ابن منظور.

وفسر بعضهم التوقيع بقوله[4]: هو إلحاق شىء بعد الفراغ منه لمن رفع إليه، كأن يكتب السلطان أو الحاكم تحت الكتاب أو على ظهره: ينظر في أمر هذا، أو يستوفى هذا حقه. ورفع إلى جعفر بن يحيى كتاب شكا به أحد عماله، فكتب على ظهره: يا هذا: قل شاكروك، وكثر شاكوك، فإما عدلت. وإما عزلت.

وعلى ذلك نقول: وقع المدير في الشهادة، ووقع فى خطاب الشكر، ويوقع في الشكوى أو في الحركة، وبعد التوقيع في القرار يبدأ تنفيذه، والموقع في الكشف مسؤول عما فيه.

والتعبير على كل حال تعبير إسلامى محدث، نشأ مع تطور، وتفرع الحضارة الإسلامية ووضع النظم، لم يكن معروفاً في الجاهلية. وهذا الفعل (وقع) يدخل عليه عدد من حروف الجر، فيتغير معناه بتغير هذه الحروف مثل: وقع به، ووقع عليه، ووقع منه، ووقع فيه، ووقع له، ووقع إليه. ونحوها.

(و ق ع) فلان وقع فى الخطأ.

يقولون: فلان وقع بالخطأ، ويقع بالخطأ كثيراً، والوقوع بالخطأ يحرج صاحبه، وقد قرأت في كتاب قوله: «والواقع أن ياقوت رغم منهجيته؟ العلمية في البحث، والتقصى فقد وقع بالخطأ، كما يقع كل باحث ـ في تحديد بعض المواقع تحديداً صحيحاً»[5]. وقوله أيضاً: «وكثيراً ما ينسب الناس أى جامع أو مسجد يسمى ـ العمرى ـ إلى زمن عمر بن الخطاب مما يوقعهم بخطأ تاريخي كبير»[6].

---

(١) أساس البلاغة (وقع).

(٢) مفردات ألفاظ القرآن (وقع).

(٣) لسان العرب (وقع).

(٤) معجم الأخطاء الشائعة ص ٢٧٢.

(٥) الرحالة فى محافظة: إدلب ص ٤٣ فايز قوصرة ـ بدون.

(٦) السابق ص ١٨٥.

وهذه الباء تقع كثيراً في أحاديث الناس فى بلاد الشام، وتظهر في إنتاج بعض الكتاب. وربما هيأ لها كثرة اتصال هذا الفعل بحروف الجر ـ كما سبق. ومن هذه الحروف:

ـ (على) فيقال: وقع الطائر على الشجرة، ووقع عليه الحق ثبت، ووقع على الشيء: سقط، وأوقع ظنه عليه أو وهمه على الشيء قدّره. وقد جاء هذا الاستعمال فى القرآن الكريم ست مرات، ومنه قوله تعالى: ﴿**فقد وقع أجره علي الله**﴾ ـ (النساء ١٠٠) وقوله: ﴿**وإذا وقع عليهم القول**﴾ ـ (النمل ٨٢) وقوله: ﴿**ويمسك السماء أن تقع علي الأرض إلا بإذنه**﴾ ـ (الحج ٦٥).

– (الباء) وتأتى في الشر والشحذ والعنف، يقال: وقع به السوء، وأوقعت به ما يسوء، وأوقع بالعدو، ووقع به، وهو واقع بالأرض، ووقعت الضرب بالشيء ووقع المطر بالأرض حصل، ولا يقال سقط، وقد وقّعته بالميقعة أو بالحجارة حدّدته، والميقعة ـ المطرقة أو المسن، ووقع به لامه وعنفه، وأوقع به الدهر: سطا عليه. وفى التنزيل: ﴿**وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم**﴾ ـ (الأعراف ١٧١) وفيه: ﴿**تري الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم**﴾ ـ (الشورى ٢٢).

ـ (من) يقال: وقع من يدى: سقط، ووقعت من كذا، ووقع منه الأمر موقعاً حسناً أو سيئاً، وفي الحديث: «التمرة تقع من الجائع موقعها من الشبعان».

ـ (اللام) يقال: وقع له. قابله وصادفه، ووقعت له أى من أجله، وفي القرآن الكريم: ﴿**فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين**﴾ ـ (الحجر ٢٩ و ص ٧٢)

ـ (بين) كما في قوله تعالى: ﴿**إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر**﴾ ـ (المائدة ٩١).

ـ (في) يقال: وقع فى يده: سقط، ووقع الربيع في الأرض، ووقع في قلبي السفر، ووقع فلان في فلان: اغتابه، أظهر الوقيعة فيه كذلك، وواقعوهم في القتال، والوقعة في الحرب، والتوقيع في السير: رفع اليد[1]، وفي الحديث: «ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعى يرعى حول الحمى، يوشك أن يقع فيه»[2]، وفي الأثر: «من حفر لأخيه قليباً، أوقعه الله فيه[3] قريباً» قال الشاعر[4]:

---

(١) انظر فى المادة اللغوية: الأساس واللسان (وقع).

(٢) من روائع الأدب النبوى ص ٦٩.

(٣ ، ٤) انظر: كشف الخفاء ٢ / ٣٢١ ـ ٣٢٢.

ومن يَحْتَفِرْ بئرًا ليُوقِعَ غيرَهُ سيُوقَعُ فى البئرِ الذى هو حافِرُ

ويظهر من ذلك أن الحرف المناسب للجمل السابقة هو (فى) كما قال الكاتب في آخر جملته الأولى، وكما قال في موضع آخر «لكنه وقع في خطأ تحديد تاريخ استردادها[1]. لذا فالصواب: أن يقال: فلان وقع في الخطأ، ويقع في الخطأ كثيراً، والوقوع في الخطأ يحرج صاحبه، وهكذا..

(و ل د) تولَّد منه كذا

يقولون: تولّد عن الأمطار سقوط كثير من المنازل، والريح القوية يتولد عنها اقتلاع الأشجار، ويتولد عن الحوار كثير من الحساسية، باستعمال حرف الجر (عن) والقواميس العربية على تعدية هذا الفعل، وما يتولد منه بحرف الجر (من) فيقولون: تولد الشيء من الشيء، بمعنى نشأ عنه، أو حصوله عنه بسبب من الأسباب[2]. ولذا فالأصح أن يقال:

تولد من الأمطار كذا، والريح يتولد منها اقتلاع الأشجار، ويتولد من الحوار، ويمكن توليد الكهرباء من مساقط المياه.. وهكذا.

وذكر ابن فارس فى معجميه[3] تولد الشيء عن الشيء بمعنى حصل عنه، ولعل ذلك تصحيف مبكر، لأنه لايذكر تعدية الفعل بـ (من) وعبارته هى نفسها التي وردت المعجمات الأخرى. وقد تابعه الفيومى فى المصباح المنير، فقال: تولد الشيء عن غيره: نشأ عنه[4].



(١) كتاب: الرحالة السابق ص ٢١٦.
(٢) انظر: الصحاح، ومختاره، ومفردات ألفاظ القرآن، ولسان العرب، والتاج، والوسيط.
(٣) مقاييس اللغة، ومجمل اللغة (ولد).
(٤) المصباح المنير كالسابق.

٢ـ إبدال ظرف بحرف

قد تحلّ بعض الظروف محل حرف الجر، لشبهة تعترى المعنى، أو طبيعة الفعل، وأشهر هذه الظروف (مع) و(تحت) و(حول) و (عند) وقد تزاد في الكلام، أو تحل محل واو العطف ولتقارب هذه المواضع، جمعناها على صعيد واحد، كما في الأمثلة الآتية:

أولا ـ (مع)

تحل (مع) محل واو العطف في استعمالاتهم كثيراً في صيغة افتعل وتفاعل[1]:

فهم يقولون: اختصم فريقنا مع الفريق الآخر، وتبارت مدرستنا مع المدرسة المجاورة، واجتمع وليد مع سمير فى الدراسة، وتزامل معه في السفر، واشتجر فلان مع جاره، وتشاجر مع الحارس، واشترك مع أخيه في التجارة، وتعانق مع الضيف، وتقابل مع صديق، ويقولون: قتالنا مع العدو، وصراعنا مع المرض.

فصيغة (افتعل) و(تفاعل) تقتضى المشاركة، وتتعين فيها واو العطف، ولا تسد مسدها (مع) فالواجب أن يقال:

اختصم فريقنا والفريق الآخر، وتبارت مدرستنا والمدرسة المجاورة، واجتمع وليد وسمير فى الدراسة، وتزاملا فى السفر، واشتجر فلان وجاره، وتشاجر هو والحارس، واشترك هو وأخوه في التجارة، وتعانق هو والضيف وتقابل فلان وصديقه، كما يقال: قتالنا العدو أو للعدو، وصراعنا المرض. أو للمرض.

وإذا أسند (افتعل) أو (تفاعل) إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة، أو الاسم الظاهر فمن الزيادة المطلقة ذكر (معاً) أو (مع بعضهم) بعد هذه الصيغة. مثل: تباريا معاً

(١) أدخلنا واو العطف هنا تتميماً للفائدة.

وتزاملا معاً، أو اختصم فلان وجاره معاً، أو اشتركوا معاً فى التجارة أو تبارت الفرق مع بعضها، أو تعانق الضيوف مع بعض.

فهذه من الزيادة التى لا حاجة إليها، لأن صيغة (افتعل) أو (تفاعل) تغنى عنها، وتسد مسدها في هذه اللغة الشاعرة[1].

ثانيًا: (تحت)

تحت ظرف مكان مبهم، نقيض فوق، وهو إحدى الجهات الست المحيطة بالجرم، يعتريه من أحكام الإعراب والبناء ما يعتري (قبل وبعد) غير أن نصبه على الظرفية أعم[2].

وقد استعملوه كثيرًا في الأساليب المترجمة عن اللغات الأوروبية بدلاً من حرف الجر، في مثل قولهم:

- موضوعك تحت الدراسة، والنتيجة تحت البحث، والمسألة تحت المداولة، والقضية تحت الدرس، لأنهم يقولون في الفرنسية Il est Soun l'étude ويقولون في الانجليزية It is under Study:

- وقولهم: وقع تحت تأثير فلان، واشترى تحت تأثير الإغراء أو العرض، وهم يقولون بالفرنسية Il est Soun I'influence: ويقولون بالإنجليزية It is under The influence[3].

- ومثل ذلك قولهم: العمارة تحت الإنشاء، والطريق تحت الرصف، والميناء تحت الترميم.. وغير ذلك.

والأقرب إلى روح العربية استعمال حرف الجر، أو الفعل المضارع، فيقال موضوعك في الدراسة أو يدرس، والنتيجة في البحث أو تبحث، والمسألة في المداولة، أو يتداولونها. وكذا وقع في تأثير فلان، واشترى بتأثير العرض أو الإغراء والعمارة في الإنشاء، أو تنشأ، والطريق في الرصف أو يرصف، والميناء في الترميم. أو يرمم.

(١) وهذا أيضًا مما نص عليه الحريري · انظر: اللغة العربية وأبناؤها / الموسى ص ٩٥.

(٢) انظر (بعد) في الفصل السادس.

(٣) فقه اللغة المقارن ص ٢٩٥ ، ٣٠٢.

ثالثًا: (حول)

يقولون: قدمت دراسة حول الموضوع، وكتبت تقريراً حول الشكوي، ودار نقاش حول القضية. وكان موضوع الاجتماع حول المدارس، وكلّمتُهُ حول الخطبة، وحاضرنا حول أهمية السلوك، وناقشته اللجنة حول البحث، إلى غير ذلك.

حول ظرف مكان، وقد يستعمل استعمال ظرف الزمان، ومعناه في الأصل ما دار حول الشيء، أو أحاط به، تقول: الفناء حول الدار، والنؤي حول الخيمة، والجند حول القائد، والرباط حول العنق، ويطوف فلان حول الكعبة أو (بالكعبة)، ومشى حول الحديقة، ومنه الحديث: «اللهم حَوالَيْنا لا علينا».

قال الأزهرى: رأيت الناس حَوالَهُ، وحَوالَيْهِ، وحَوْلَهُ، وحَوْلَيْهِ، ولا يقال: حواليِهِ - بكسر اللام - قال امرؤ القيس وقد جمعه على المبالغة[1]:

فَقالتْ سَبَاكَ اللهُ، إنَّكَ فاضِحِي أَلَسْتَ ترى السُّمَّارَ، والناسَ أَحْوالِي؟

وكل ذلك لايدل على الدخول في صلب الأمر، وصميم الشيء، وملامسة اللبّ والجوهر، وذلك ما لم يقصدوا إليه في العبارات السابقة، بل قصدوا أن الدراسة تناولت الموضوع، والتقرير تناول الشكوى، وكذا في الباقي، وهذا المعنى يوضحه حرف الجر المناسب، فيقال:

قدمت دراسة في الموضوع، وكتبت تقريراً عن الشكوي، ودار نقاش في القضية، وكان موضوع الاجتماع المدارس (أو العمل في المدارس) وكلّمتُهُ عن أو (في) الخطبة، وحاضرنا عن أهمية السلوك، وناقشته اللجنة في البحث.

رابعًا - (عند)

(أ ت ى) أتيته وأتيت إليه

يقولون: أتيت عنده، ويأتي عندنا، وأتى عند البيت ورجع، ويأتي عند صديقه.

الإتيان مجىء بسهولة، ومنه قيل للسيل المارّ على وجهه (أتىّ وأتاوىّ) وبه شبِّه الغريب فقيل (أتاوىّ)، والإتيان: يقال للمجىء بالذات أو بالأمر، أو بالتدبير، ويقال فى الخير، وفى الشر، وفى الأعيان والأعراض[2].

(١) انظر: ديوان امرئ القيس ص ١٢٥، ولسان العرب (حول).

(٢) مفردات ألفاظ القرآن (أتى).

ويستعمل (لازماً) نحو: ﴿**أتى أمر الله، فلا تستعجلوه**﴾ - (النحل ١) وأتى زيد بمعنى حضر، وأتى إليه. ويستعمل (متعدياً) تقول: أتيت الأمر، وأتى امرأته، وما أتيتنا حتى استأتيناك، واستأتى زيدٌ فلاناً: استبطأه، وسأله الإتيان، وأتى فلاناً: جازاه. وفى القرآن الكريم: ﴿**إن أتاكم عذابُ الله أو أتتكم الساعةُ**﴾ - (الأنعام ٤٠) وقوله: ﴿**ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى**﴾ - (التوبة ٥٤) قال سحيم عبد بنى الحسحاس[1]:

أتيتُ نساءَ الحارثيين غدوةً   بوجهٍ براهُ اللهُ غيرَ جميلِ

وقال الآخر[2]:

وحاجةٍ بتُّ على صِماتِها   أتيتهُا وَحْدِىَ من مـأتـاتِـها

ويتعدى بالهمز إلى الواحد: آتى إليه الشىءَ: ساقه، وإلى الاثنين: آتى فلاناً شيئاً: أعطاه. وفى القرآن الكريم: ﴿**وآتيناهم ملكاً عظيما**﴾ - (النساء ٥٤) وقوله: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه**﴾ - (الحشر ٧).

ويتصل هذا الفعل بعدد من حروف الجر، حسبما يقتضيه المعنى، ولكنه لا يتصل بـ (عند) وإن استعملت مكان بعض الحروف. ومن هذه الحروف التى تستعمل مع الفعل:

- (إلى) تقول: أتيت إليه، ويأتى إلينا.
- (على) تقول: أتى عليهم الدهر، أفناهم، وأتت عليهم الحوادث، أهلكتهم.
- (في) يقال: هو أتىّ فينا، غريب.
- (من) يقال: أتى السيل من حيث لا يُدرى ﴿**فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا**﴾ - (الحشر ٢).
- (الباء) وقد تأتي مع المفعول. وجاءت في القرآن الكريم كثيراً نحو: ﴿**وأتيناك بالحق، وإنا لصادقون**﴾ - (الحجر ٦٤) ونحو: ﴿**بل أتيناهم بذكرهم، فهم عن ذكرهم**

(١) ديوانه ص ٦٩.
(٢) أساس البلاغة (أتى).

معرضون﴾ ـ (المؤمنون ٧١) ونحو **﴿أنا آتيك به﴾** ـ (النمل ٣٩ ، ٤٠) **﴿فلنأتينهم بسحر مثله﴾** ـ (طه ٥٨) **﴿فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها﴾** ـ (النمل ٣٧).

ـ (اللام) وتكثر مع صيغة (تفعّل) نحو تأتّي له أمره: سهلت له طريقته، وتأتّيت لهذا الأمر: ترفقت له، وأتّى للسيل، سهّل له سبيله، وتأتّيت له بسهم حتى أصبته، إذا تقصدت له.

ولم يرد معه استعمال عند، وعلى ذلك نقول: أتيته، وأتيت إليه، ويأتيه ويأتي إليه، ويأتي بيته أو إلى بيته ويأتى إلى صديقه، ويأتي صديقه.

(ج ى ء) جاءه، وجاء إليه

يقولون: جاء عنده، ويجىء عندنا، وجاءت عند أختها، ويجىء عند أقاربه هذا الفعل كسابقه، لكن المجىء أعمّ، لأن الإتيان مجىء بسهولة، ويكون بالقصد، وإن لم يكن منه الحصول. والمجىء يكون بالحصول، ويقال (جاء) فى الأعيان والمعاني ولما يكون مجيئه بذاته وبأمره، ولمن قصد مكاناً، أو عملاً، أو زماناً[1].

ويستعمل أيضاً (متعدياً) فيقال: جئته، وجئتنا. وجاءكم الغيث. قال تعالى: **﴿ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات﴾** ـ (غافر ٣٤) وقال تعالى: **﴿ولما جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم﴾** ـ (هود ٧٧) وقال: **﴿فلما جاءهم الحق﴾** ـ (يونس ٧٦).

و(لازماً) فيقال: جاء زيد، ويجىء عمرو. قال تعالى: **﴿وقل جاء الحق﴾** ـ (الإسراء ٨١). وقال: **﴿وجاء ربك والملك صفاً صفا﴾** ـ (الفجر٢٢).

ويتصل هذا الفعل ببعض الحروف حسب المعنى. ولا تأتى بعده (عند) ومن ذلك:

ـ (إلى) نقول: جئت إليه، وجئت إليك.

ـ (من) نقول: جاء من مصر أو من الشام، قال تعالى: **﴿وجاء من أقصي المدينة رجل يسعي﴾** ـ (يس ٢٠)، ويحكى عن أبي زيد: جئت من عليك، أى من عندك[2].

ـ (الباء) نقول: جاء فلان بخير كثير، ونقول: ما جاء بك؟ ومن المجاز قولهم: جاءت بي الضرورة، و جاء بكذا: استحضره نحو: **﴿لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء﴾**

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن (جاء).

(٢) مقاييس اللغة (علو).

ـ (النور ١٣) ﴿**وجئتك من سبأ بنبأ يقين**﴾ ـ النمل ٢٢) قال الراغب: «جاء بكذا ـ يختلف معناه بحسب اختلاف المجيء به».

ولم يقولوا: جاء عند. ولذلك فالصواب أن نقول في الأمثلة السابقة: جاءه أو جاء إليه، ويجيئنا أو يجيء إلينا، وجاءت أختها أو إلى أختها، ويجيء أقاربه أو إلى أقاربه.

(ذ هـ ب) ذهب إلى أخيه

يقولون: ذهب فلان عند أخيه، وذهب عند المريض، ويذهب عند جاره، وذهبنا عند الزميل، ولا تذهب عند حافة البئر.

يستعملون مع هذا الفعل (ذهب) الظرف (عند) ولم يسمع عنهم. وهذا الفعل لازم، كما قال تعالى: ﴿**فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد**﴾ ـ (الأحزاب ١٩) ﴿**فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا**﴾ ـ (الممتحنة ١١) ﴿**ولا تنازعوا، فتفشلوا وتذهب ريحكم**﴾ ـ (الأنفال ٤٦).

ويتعدى بالهمزة، وقد جاء كذلك في أحد عشر موضعاً في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿**وقالوا: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن**﴾ ـ (فاطر ٣٤) وقوله: ﴿**أذهبتم طيباتكم في الحياة الدنيا**﴾ ـ (الأحقاف ٢٠) وقوله: ﴿**إن الحسنات يذهبن السيئات**﴾ ـ (هود ١١٤).

ويتعدى بحرف الجر، وتتعدد الحروف حسب المعاني. ومن ذلك.

ـ (إلى) كما فى قوله تعالى: ﴿**ثم ذهب إلي أهله يتمطي**﴾ ـ (القيامة ٣٣) وقوله: ﴿**اذهبا إلي فرعون إنه طغي**﴾ ـ (طه ٤٣) وقوله: ﴿**فقلنا: اذهبا إلي القوم الذين كذبوا بآياتنا**﴾ ـ الفرقان ٣٦).

ويقال: يذهب إلى قول أبي حنيفة، أى: يأخذ به.

ـ (على) تقول: ذهب عليّ كذا أى: نسيت، وفى القرآن الكريم: ﴿**ولا تذهب نفسك عليهم حسرات**﴾ أى: لا تهلك، عليهم: متعلقان بتذهب، ولا يجوز أن يتعلقا بحسرات لأن المصدر لا تتقدم عليه صلته[1].

ـ (عن) يقال ذهب عنه الألم بمعنى زال، قال تعالى: ﴿**ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسّته ليقولن: ذهب السيئات عني**﴾ ـ (هود ١٠) وقال تعالى: ﴿**فلما ذهب عن إبراهيم الروع**﴾ ـ (هود ٧٤).

---

(١) إعراب القرآن الكريم ٨ / ١٢٦.

- (في) تقول: ذهب في القوم، وذهب الماء في اللبن، بمعنى ضلّ وتفرق، وذهب فلان في الأرض: كناية عن الانتقال والإبداء.

- (من) تقول: ذهب من داره إلى المسجد، وذهب من مصر إلى الشام.

- (الباء) وتأتي بمعان عدة. فيقال: ذهب به: مر به مع نفسه، وذهبت به الخيلاء: تمادى فيها، وذهب به: أزاله، وقد تكرر هذا الاستعمال في القرآن الكريم خمس مرات كما في قوله: ﴿**ذهب الله بنورهم**﴾ - (البقرة ١٧) وقوله: ﴿**ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم**﴾ - (البقرة ٢٠) وقوله: ﴿**ولو شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك**﴾ - الإسراء ٨٦) وأما قوله تعالى: ﴿**لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن**﴾ - (النساء ١٩) وقوله: ﴿**إني ليحزنني أن تذهبوا به**﴾ - (يوسف ١٣) فمن المعنى الأول.

ويظهر من ذلك أنهم لم يستعملوا (عند) مع هذا الفعل استعمال الحرف. ولذا فإن الصواب في الأمثلة السابقة استعمال حرف الجر (إلى) لأنه المناسب للمعنى. فيقال: ذهب فلان إلى أخيه، وذهب إلى المريض، ويذهب إلى جاره، وذهبنا إلى الزميل، ولا تذهب إلى حافة البئر.

ومن القبيح أيضاً أن يجمعوا بين الظرف (عند) وحرف الجر (إلى) أو اللام مع الأفعال الثلاثة السابقة. فيقولون: أتى إلى عنده. أو لعنده، ويجيء إلى عنده أو لعنده وذهب عنده، إلى عنده، ولعنده. وقد اتضح الرأى فيما سبق.

(ع ل و) تعال إلينا

يقولون: تعال عندنا، وتعال عندي لأشرح لك الموضوع، وتعال عندهم لتعرف الحقيقة وتعاليْ عند أختك، وتعاليا عند السيارة، وتعالوا عند الكلية.

تعال من العلو، كأنه قال اصعد إليّ، ثم كثر حتى قاله الذى بالحضيض لمن هو علوه، ويقال تعاليا، وتعالوا، لا يستعمل هذا إلا في الأمر خاصة، وأميت فيما سوى ذلك[1]، وأصله أن يدعى الإنسان إلى مكان مرتفع، ثم جعل للدعاء إلى كل مكان، قال بعضهم أصله من العلو، وهو ارتفاع المنزلة، فكأنه دعا إلى ما فيه رفعة، كقولك: أفعل كذا غير صاغر، تشريفاً للمقول له[2].

وقد جاءت هذه الكلمة فى القرآن الكريم مسندة إلى نون النسوة مرة واحدة، ومسندة إلى واو الجماعة سبع مرات من مثل قوله تعالى: ﴿**قل: تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم**﴾ - (الأنعام ١٥١) وقوله: ﴿**وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله،**

---

(١) انظر: المقاييس (علو).

(٢) مفردات ألفاظ القرآن (علو).

لوّوا رءوسهم﴾ ـ (المنافقون ٥) فلما احتاجت إلى المتعلق جاء بعدها حرف الجر (إلى) في ثلاثة مواضع من المواضع السبعة. كما في قوله: **﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلي كلمة سواء بيننا وبينكم﴾** ـ (آل عمران ٦٤) وقوله: **﴿وإذا قيل لهم: تعاولوا إلي ما أنزل الله وإلي الرسول﴾** ـ (النساء ٦١ ، المائدة ١٠٤).

ولذلك يكون الصواب أن يقال: تعال إلينا، وتعال إليّ لأشرح لك، وتعال إليهم، وتعالى إلي أختك، وتعاليا إلي السيارة، وتعالوا إلي الكلية.

(ق ر أ) قرأ عليه النحو.

يقولون: قرأ عنده النحو، وكان يقرأ عنده الفقه، وقرأ عندي المعلقات، وقرأ عند المشايخ المتون، والقارئ عند فلان يستفيد، والقراءة عند العلماء تخرج علماء أيضاً.

والموضع في كل ذلك وغيره لحرف الجر (على) فنحن نقول: قرأ عليه السلام[1]، ونقول: اقرأ سلامي على فلان، ولا يقال أقرئه مني السلام[2]، وروى عن الإمام الشافعي رضى الله عنه أنه قرأ القرآن على إسماعيل بن قسطنطين.. وقال إسماعيل قرأت على شبل، وأخبر شبل أنه قرأ على عبد الله بن كثير، وأخبر عبد الله أنه قرأ على مجاهد، وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبيّ وقرأ أُبيٌّ على النبي ﷺ[3].

قال تعالى: **﴿ولو نزلناه علي بعض الأعجمين، فقرأه عليهم ماكانوا به مؤمنين﴾** ـ (الشعراء ١٩٩) وقال عز من قائل: **﴿وقرآناً فرقناه، لتقرأه على الناس على مكث﴾** ـ (الإسراء ١٠٦) وقال أيضاً: **﴿وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون﴾** ـ (الإنشقاق ٢١)

وعلى ذلك فالصواب أن يقال: قرأ عليه النحو، وكان يقرأ عليه الفقه، وقرأ عليّ المعلقات، وقرأ المتون على المشايخ، والقارئ على فلان يستفيد كثيراً، والقراءة على العلماء تخرج علماء أيضا.

(م ل ك) لم يتمالك عن سماع النتيجة.

يقولون: فلان لم يتمالك نفسه عند سماع النتيجة، أو ما تمالك عند سماع الخبر، أو لا يتمالك عند الحزن، وتمالك نفسه عند الانفعال.

ومرد الخطأ في هذه الجمل أمران:

---

(١) القاموس المحيط (قرأ).

(٢) أساس البلاغة (قرأ).

(٣) لسان العرب (قرأ).

ـ أنهم جعلوا (الفعل) تمالك متعدياً بنفسه، وهو فعل (لازم) ونفسه التي تعدى إليها مفهومة من معناه. لأن قولنا: ما تمالك معناه: ما ملك نفسه.

ـ أن هذا الفعل له استعمالان:

ـ يأتي بعده حرف الجر (عن) ففى لسان العرب[1]: تمالك عن الشيء: ملك نفسه، وفي القاموس[2]: وتمالك عنه: ملك نفسه. وحرف الجر (عن) هو المناسب للمعنى لأن المقصود هو الكف والحبس والمنع والتماسك[3] (عن) الشيء، أى: استطاع أن يحبس نفسه عن كذا (فى الإثبات) ولم يستطع أن يحبس نفسه عن كذا (في النفي).

ـ أن يأتي بعده المصدر المؤول مقترناً بـ (عن) أو بدونها فتقول: تمالك عن أن فعل أو أن فعل[4]، وعلى ذلك يكون الصواب فيما سبق:

فلان لم يتمالك عن سماع النتيجة أو لم يتمالك عن أن سمع النتيجة، أو لم يتمالك أن سمع النتيجة، ولا يتمالك عن الحزن، أو عن أن يحزن، أو لا يتمالك أن يحزن، وتمالك عن الانفعال، أو أن وقع فى الانفعال أو عن أن ينفعل، أو تمالك أن ينفعل.

(ن ز ل) نزل على إرادة صديقه

يقولون: نزل عند إرادة صديقه، ونزل عند رغبة والده، وينزل الموظف عند رأى مديره، وينزل عند مشيئة زملائه.

هذا تعبير محدث، دخل إلى العربية بسبب التأثر باللغات الأجنبية والترجمة، ففي الفرنسية[5]: Cedant ´a son disire وفي الإنجليزية At his own request فهم يستعملون ما يفيد كلمة (عند) في اللغة العربية.

والتعبير العربي في الأصل: نزل عليه، أى: حل ضيفاً عليه، وهو مأخوذ من المعنى الحسي، لأن الضيف ـ غالباً ـ يأتى راكباً، وهم يقولون: نزل عن دابته. كما يقال: نزلهم ونزل بهم. ولهذا سمِّي الضيف نزيلاً. قال الشاعر[6]:

نزيلُ القومِ أعظمُهُمْ حقوقًا   وحقُّ اللهِ في حقِّ النَّزيلِ

(١) لسان العرب (ملك).

(٢) القاموس المحيط (ملك).

(٣) شموس العرفان ص (٣٦).

(٤) مادة (ملك) فى: الأساس واللسان والقاموس والمصباح.

(٥) انظر: فقه اللغه المقارن ص ٢٨٩.

(٦) مقاييس اللغة (نزل).

وإذا تركت الأمر قلت: نزلتُ عليه، كأنك كنت مستعليا به، مستولياً عليه، فإذا أخذته ووافقته فلت: نزلت عليه أى تركت موضعك الأول، وأصبحت متمكناً في الموضع الثاني. وفى الأساس[1]: «استنزله عن رأيه» فإذا وافقه قلنا: نزل على رغبته، وفيه «انزل لى عن هذه الأبيات» فإذا أطاعه قلنا نزل على طلبه أو إرادته.

وفي حديث الجهاد: «لا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك». قال ابن منظور فى معناه[2]: «إذا طلب العدو منك الأمان، والذمام، على حكم الله، فلا تعطهم، وأعطهم على حكمك، فإنك ربما تخطىء فى حكم الله تعالى، أو لا تفى به، فتأثم».

وعلى ذلك يكون الأصح في أمثلة الباب: نزل على إرادة صديقه، ونزل على رغبة والده، وينزل الموظف على رأى مديره، وينزل على مشيئة زملائه.

(و د ع) أودعته مالاً:

يمكن أن يلحق بهذا الفصل قولهم: أودعت عنده مالاً، ويودع عند صديقه أثاثاً» ويودع عند الراجحى نقوداً، وأودع عند أخيه كتاباً. وأودعنا عند فلان، واستودعت عند فلان أسرارى.

الفعل (أودع) يتعدى إلى مفعولين، ولكنهم يعدونه إلى واحد، ويستعملون مع الآخر الظرف (عند) وليس ذلك من كلام العرب. وأودع واستودع سواء، وهو من ألفاظ الأضداد أى دفع إليه الوديعة أو قبلها. تقول أودعته الوديعة أو الودائع، واستودعته إياها واستودعه مالاً، وأودعه إياه، وأودعت الرجل مالا، واستودعته مالاً. بمعنى دفعته إليه ليكون وديعة. وأودعه قبل منه الوديعة. وحكى عن بعضهم: استودعنى فلان بعيراً فأبيت أن أودعه أى أقبله.

ويظهر من ذلك أن الفعل يتعدى إلى مفعولين بنفسه، ولم ترد معه (عند) وبذلك أيضاً جاءت الشواهد، ومنها قول الحطيئة فى أُمِّه[3]:

أغِرْبالاً إذا استُودِعْتِ سِراً ... وكانونًا علَى المتحدثينا

(١) أساس البلاغة (نزل).

(٢) لسان العرب: (نزل).

(٣) الشعر والشعراء ١ / ٣٢٨.

وقال الآخر[1]:

استُودعَ العِلْمَ قرطاسٌ فضيَّعَهُ   فبئسَ مستودعُ العلمِ القراطيسُ

ببناء الفعل للمجهول، ورفع المفعول الأول بالنيابة. وأنشد ابن الأعرابي:

أودعتنا أشياء واستودعتنا   أشياء، ليس يضيعهن مضيع

وأنشد غيره:

يا ابنَ أبي، ويا بَنيَّ أُمِّيَهْ   أودعتُكَ اللهَ الذي هو حسبِيَهْ

وفي الحديث: أستودع الله دينك، وأمانتك، وخواتيم عملك. وكان ﷺ يودع الجيش بقوله: أستودع الله دينكم، وأمانتكم وخواتيم أعمالكم»[2].

قال الزمخشري[3]: ومن المجاز: أودعته سرى، وأودع الوعاء متاعه، وأودع كتابه كذا، وأودع كلامه معنى حسنا. وعلى ذلك يكون الصواب أن يقال:

أودعته مالاً، ويودع صديقه أثاثا، ويودع الراجحيَّ نقوده، وأودع أخاه كتاباً، وأودعنا فلاناً وديعة، وأودعت فلاناً سراً.



(١) هذا البيت وما بعده في اللسان (ودع) والمعجمات الأخرى على رفع العلم ونصب القرطاس. وروايته أصح.
(٢) رياض الصالحين ٣٢٤ ـ ٣٢٥.
(٣) الأساس (ودع).



الفصل الثالث
إسقاط حرف الجر



إسقاط حرف الجر

من الظواهر اللغوية في استعمال حروف الجر، إسقاط حرف الجر من التعبير[1]، في الوقت الذى تطلبه مادة الفعل، أو ما ينوب عنه، ولا يستقيم الكلام ـ عربياً ـ بدونه، وقد نجد ذلك في الاستعمالات الأدبية، والصحفية، وفي البحوث العلمية والخطب والمحاضرات، وغيرها. ومن ذلك.

(أدى) أدّى إليه حقه.

يقولون: أدّى المدين الدائن حقوقه كاملة، وأدّى الغريم خصمه جميع ماله، أو أدّاه حقه، أو نقوده، أو أدّاه كذا. بمعنى أعطاه وقضاه.

وبعضهم يقول: أدّى له حقه، وتؤدي الدولة للموظف مرتباً، وأدِّ الدَّيْنَ للدائن عند حلول الأجل. . . و(أدّى) هنا، بمعنى: أعطى.

وهذا الفعل (أدّى) يتعدى إلى المفعول به بنفسه، ومفعوله: المادة التي تعطي وتقدم، ويستعمل معه حرف الجر (إلى) داخلة على الطرف الآخر في الأداء وهو الآخذ أو المتسلم. ومن ذلك قوله تعالى:

﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلي أهلها﴾ ـ (النساء ٥٨) وقوله: **﴿ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤدِّه إليك، ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤدِّه إليك﴾** ـ (آل عمران ٧٥).

وقد تستعمل (من) مع المفعول به إذا كان الفعل على وزن (تفعلّ) فيقال تأدّيت إلى فلان من حقه. إذا أدّيته وقضيته، ويقال: لا يتأدّى عبد إلى الله من حقوقه كما يجب، وتقول للرجل: لا أدرى كيف أتأدّى إليك من حق ما أوليتني[2].

أما استعمال (اللام) مع الآخذ، فيرجع ـ غالباً ـ إلى اللبس بين (أدى) اليائية التي

---

(١) وهو ما عبر عنه النحاة بـ (نزع الخافض) أو حذف الجار، ووقع ذلك فى بعض المواضع فى القرآن الكريم لغرض لغوى أو بلاغى ووقفوا فيه عند السماع انظر مغنى اللبيب ٢ / ٦٤٠ ومعجم القواعد العربية ١٧١.

(٢) اللسان (أدى).

بمعنى أوصل وأعطى، و(أدا) الواوية التى بمعنى: ختل وخدع، ومنه أدا السبعُ للغزال، يأدو، أدواً: ختله ليأكله. قال الشاعر:

حَنَتْنِي حانياتُ الدهرِ حتّي كأنّني خاتلٌ يأدُو لِصَيْدِ

وأنشد أبو زيد وغيره:

أَدَوْتُ لـه لآخُذَهُ فهيهاتَ الفتى حَذِرا[1]

ويقال: أدوت له، وأدوته.

(ب د د) الفهم لابدّ منه للقارئ

يقولون: الفهم لابدّ للقارئ، وتأشيرة السفر للمسافر لابد، والاستعداد لابد للطالب قبل الاختبار، ويقولون لابد أن يلتزم المسلم الأخلاق الحميدة، ولابد أن يذهب المتخاصمان إلى القاضى.

هذه المادة (بدّ) واسعة الدلالة في المعجمات العربية، كثيرة المعانى، ونحن لا نكاد نستعمل منها اليوم إلا هذا التعبير (لابد من كذا).

والبدّ: المناص، والمهرب، والفراق، والمحالة. تقول: لابد من هذا، أى لا مهرب منه، ولابدّ منه، أى: لا محالة، ولابد اليوم من قضاء حاجتي، أى: لا فراق منه، ومالك منه بدٌّ: أى لا مخرج، ولا مفرّ، قال الشاعر[2]:

لابدّ من صنعا وإن طالَ السَفَرْ وإن تحنّى كلُّ عَوْدٍ ودَبَر

فحرف الجر (من) لازم بعده، حتى إذا وقفت عليه قدرت بعده خبراً محذوفاً قال الرمخشري في الوقف على قوله تعالى: ﴿**ذلك الكتاب، لا ريب**﴾ ـ (البقرة ٢): «ولابدّ للواقف من أن ينوى خبرا، ونظيره قوله تعالى ﴿**لا ضير**﴾ ـ (الشعراء ٥٠) وقول العرب لا بأس، وهي كثيرة فى لسان أهل الحجاز، والتقدير: لا ريب فيه، فيه هدى»[3] ويظهر من كلامه أمران:

ـ أنه استعمل (من) بعد (لابد).

ـ أنه قدر خبراً في مثل هذا التعبير عند الوقوف عليه. والتقدير. لابد.. منه.

(١) اللسان كالسابق.

(٢) منار السالك ٢ / ٢٨٨.

(٣) الكشاف ١ / ١١٥ ـ ١١٦.

وقد يتساهلون في إسقاط الجار قبل (أنّ) و (أن) كما سيأتي، ويكون الكلام عندئذ على نزع الخافض. قال سيبويه: وأما قولهم: «لا محالة أنك ذاهب» فإنما حملوا (أنّ) على أن فيه إضمار (من)، كما تقول: «لابد أنك ذاهب» كأنك قلت: لابد من أنّك ذاهب «حين لم يجز أن يحملوا الكلام على القلب»[1]. ولذلك فالأفصح أن يقال:

الفهم لابدّ منه للقارئ، وتأشيرة السفر للمسافر لابدّ منها، والاستعداد لابدّ منه للطالب قبل الاختبار، ويجوز أن تقول: لابدّ من أن يلتزم المسلم (على الأصل) وأن تقول: لابدّ أن يلتزم، وكذا؛ لابدّ من أن يذهب أو أن يذهب المتخاصمان إلى القاضي.

(ب ع ث) بعثت إليه برسالة.

يقول القائل: بعثت كلمة إلى الحفل الخطابي، وبعثت خطاباً إلى المدير، وبعثت رسالة من أجل الدراسة فى الخارج، وبعثنا هدية إلى الأحبة، وبعثنا دباباتنا إلى الميدان..

هذا الفعل (بعث) إذا اقترن بما ينبعث بنفسه كالرسول والرجل والغلام والجارية تعدى إليه الفعل بنفسه، تقول: بعثت علياً إلى الرياض. قال تعالى: ﴿**ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم**﴾ ـ (البقرة ١٢٩) ﴿**فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين**﴾ ـ (البقرة ٢١٣) ﴿**فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهله**﴾ ـ (النساء ٣٥).

وإذا اقترن بما لا ينبعث بنفسه بل يحتاج إلى وسيط لإتمام الانبعاث كالكتاب والسلام، والهدية، والمعروض، والدابة، والسيارة تعدى إلى مفعوله بـ (الباء) قال ابن منظور[2]: بعثه يبعثه بعثاً: أرسله وحده، وبعث به: أرسله مع غيره، وقال أبو هلال فى الفروق[3]: تقول: بعثت فلانا بكتابي، ولا يجوز أن تقول: بعثت كتابي إليك.. وتقول: «بعثت إليك بجميع ما تحتاج إليه فيكون المعنى: بعثت فلاناً بذلك».

وعلى هذا يكون الصواب في الأمثلة السابقة: بعثت بكلمة، وبخطاب، وبرسالة، وبهدية، وبدباباتنا، كما تقول بعثت بالسلام إليك، وبعثت بالمعروض، وبالتحية، وبالسيارة. ونحو ذلك مما لا ينبعث وحده.

وأصل البعث: إثارة الشيء وتوجيهه. يقال: بعثته فانبعث. والبعث ضربان:

ـ بشريّ: كبعث البعير، وبعث الإنسان في حاجة.

---

(١) كتاب سيبويه ٣ / ١٣٧ وانظر ما يجوز فيه وجهان (حرف اللام).

(٢) اللسان (بعث).

(٣) الفروق فى اللغة ص ٢٨٣ لأبى هلال العسكرى، دار الآفاق الجديدة ٤ / ١٤٠٠ بيروت.

ـ **أحدهما**: إيجاد الأعيان، والأجناس، والأنواع، لا عن ليس، وذلك يختص به البارى تعالى، ولا يقدر عليه أحد.

ـ **والثاني**: إحياء الموتى. وقد خص بذلك بعض أوليائه كعيسى عليه السلام. ويختلف البعث بحسب اختلاف ما علّق به، فبعثت البعير: أثرته وسيرته وقوله عز وجل **﴿والموتي يبعثهم الله﴾** ـ (الأنعام ٣٦) أى يخرجهم ويسيرهم إلى القيامة[١]. وتقول: ابتعث الله محمداً، وبعثت فلاناً من منامه، وبعثته على الخير، وتباعثوا على المعروف، وبعثه لكذا فانبعث له[٢].

(ث ن ى) الزيارة فى أثناء العمل تحرج الموظف

يخطىء بعض الناس حين يقول: الزيارة أثناء العمل تعطل الموظف، أو قابلت فلاناً أثناء الرحلة، أو وصلت أثناء المحاضرة، أو وقع الحادث أثناء الدوام، أو قلت أثناء الكلام كذا..

وأثناء الشيء: أوساطه وتضاعيفه، على وزن (أفعَال) مفردها (ثنى) بالكسر، وأثناء الوادى: معاطفه ومطاويه. وأثناء: ليست ظرفاً، ولا مضافة إلى ما تكتسب منه الظرفية[٣]. ولهذا يجب أن تقترن بحرف الجر (في) فيقال: فى أثناء العمل، وفي أثناء الرحلة، وفي أثناء المحاضرة، وفي أثناء الدوام وفي أثناء الكلام أو الحديث. وهكذا.

وأجاز مجمع اللغة العربية استعمال هذه الكلمة (أثناء) بدون حرف الجر (في) قياساً على ما سمع من قولهم «أنفذت كذا ثنى كتابى» بالإفراد، والنصب على الظرفية[٤] لكن الأرجح عندى استعمال حرف الجر معها.

ومن الخطأ في استعمال هذه الكلمة أن يرادفوا بينها، وبين كلمة (ثنايا) فيقول القائل: لاحظت في ثنايا الخطبة، واتضح لي في ثنايا حديثك، وفي ثنايا ذلك وقع كذا.. لأن (الثنايا ـ على وزن قضايا وسرايا) هي الأسنان التى في مقدم الفم، واحدتها: ثِنّية كقضيّة وسريّة على وزن فعيلة، والثنية أيضاً: العقبة أو الجبل أوالطريق فيهما، والنَاقة الطاعنة في السادسة، والفرس الداخلة فى الرابعة، والشاة فى الثالثة كالبقرة، والنخلة المستثناة من المساومة[٥]. وتضاعيف البدن والثوب ونحوهما، وكل ذلك لا صلة له بالمعنى الذى يقصدونه.

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن (بعث).

(٢) أساس البلاغة (بعث).

(٣) تصويبات لغوية ص ١٦ د. محمود شاكر سعيد، دار المعراج ـ الرياض ١ / ١٤١٥.

(٤) انظر: معجم الخطأ والصواب ص ١٠١.

(٥) القاموس المحيط (ثنى).

(ج ر س) جرّس الشرطى بفلان.

يشيع على ألسنة الناس قولهم. لأجرِّسنّ فلاناً بمعنى لأفضحنّه ولأشهّرنَّ به، وجرّست الخائن، وجرّس فلان خصمه على الملأ، وفلان جرّسني أمام الناس، وجرّس الشرطى فلانا في السوق.

قال ابن فارس[١]: الجرس أصل واحد وهو الصوت، وما بعد ذلك فمحمول عليه تقول: ما سمعت له جرساً ولا همسا: هما الخفي من الصوت. وتدخل عليه الهمزة فيكون لازماً، كأجرس الطائرُ، بمعنى صوّت، ومتعدياً، كأجرسني السبع بمعنى سمع جرسي[٢]. وقد تشدد (جرّس) فيكون لها معنيان:

ـ حنكته التجارب، وجعلته خبيراً بالأمور، ومنه: التجريس، التحكيم والتجربة والمجرّس من الناس: الذى قد جرّب الأمور، وخبرها. والفعل بهذا المعنى يتعدى بنفسه. فيقال: جرّسته التجارب: أى علّمته ودرّبته. ومنه قول طلحة لعمر بن الخطاب رضى الله عنهما: قد جرّستك الدهور. أى حنّكتك وأحكمتك، وجعلتك خبيراً بالأمور مجرّبا[٣]. وجعل الزمخشري ذلك من المجاز.

ـ صوّت وسمّع، وشهّر وفضح. ولا يتعدى الفعل بنفسه عندئذٍ ولكن يتعدى بالباء. فيقال: جرّس بالقوم: صوّت بهم، وجرّست بفلان: أسمعتً به وشهّرته وفضحته، وعلى ذلك يكون الأفصح أن نقول:

لأجرِّسنَّ بفلان، وجرّست بالخائن، وجرّس فلان بخصمه، وفلان جرّس بي، وجرّس الشرطى بفلان. وبهذه الباء يتمحض المعنى المراد.

(ح ش ى) يتحاشى من الوقوع فى الخطأ

نسمع كثيراً قولهم: فلان تحاشى مقابلة زميله، وتحاشى فريقهم اللعب مع فريقنا، يتحاشى الطالب المجتهد مظاهر الخنفسة، ويتحاشى الجندى الوقوع في أيدي الأعداء، ويجب أن نتحاشى الأخطاء الإملائية والنحوية. .

فيجعلون الفعل متعدياً بنفسه، ولا يستخدمون معه حرف الجر (من) والمادة واوية يائية، دالة على الإدخال والامتلاء و(حاشى) فاعَلَ: دالة على الإخراج والاستثناء من

(١) مقاييس اللغة (جرس).
(٢) أساس البلاغة (جرس).
(٣) لسان العرب (جرس).

يائية، دالة على الإدخال والامتلاء و(حاشى) فاعَلَ: دالة على الإخراج والاستثناء من هذا المجموع، كما هي دالة على العزل والتجنب. قال ابن الأنباري[1]: «معنى (حاشى) في كلام العرب: أعزلُ فلاناً من وصف القوم بالحشى، وأعزله بناحية ولا أدخله في جملتهم».

وتستعمل (حاشى) حرفاً من حروف الاستثناء فيجرّ الاسم بعدها، فتقول: جاء القوم حاشى فلان، وقد يجرّ بلام زائدة، فتقول: حاشى لفلان[2]. وفي القرآن الكريم: ﴿قُلْنَ حاشَ لله ما هذا بشرا﴾[3] ـ (يوسف ٣١) وتستعمل فعلا ـ خلافاً لسيبويه ـ فينصب الاسم بعدها، فتقول: حاشيت من القوم فلاناً، وحاشى فلاناً وحكى اللحياني: شتمتهم وما حاشيت منهم أحداً[4]. قال النابغة (ت ١٨ ق هـ)[5]:

ولا أري فاعلاً في الناس يُشبهُهُ ... ولا أُحاشي من الأَقوام من أحد

قال الجوهري[6]: حاشَى: كلمَة يستثنى بها، وقد تكون حرفاً، وقدَ تكونَ فعلاً، فإن جعلتها فعلاً نصبت بها، فقلت: ضربتهم حاشى زيداً، وإن جعلتها حرفاً خفضت بها. و(تحاشى ـ تفاعل) في الغالب من الفعلية، بمعنى تباعد وتجنب وتنحى، أو من حاشية الشيء أى جانبه، فتكون لازمة، ويأتى معها مجرور بـ (من) فتقول: فلان يتحاشى ـ أى يتجنب ويبتعد ـ من كذا. وعلى ذلك فالصواب أن نقول: تحاشى من مقابلة زميله، وتحاشى فريقهم من اللعب معنا، ويتحاشى من مظاهر الخنفسة، ويتحاشى من الوقوع في أيدي الأعداء ويجب أن نتحاشى من الأخطاء الإملائية والنحوية.

(ح م د) الحمد لله الذى بفضله نجح ولدى

يقولون: الحمد لله الذى نجح ولدى. ونحو ذلك. وهذا خطأ لغوي يؤدى إلي خلل المعنى. وركاكة التعبير. والصواب: الذي بفضله أو بأمره أو بصنيعه نجح ولدي.

(ح و ج) تحتاج السيارة إلي كشف دوري

يقولون: يحتاج الفقير مساعدة، واحتاج الغريب معونة، وتحتاج الحقيقة توضيحًا زائدة، واحتجت القلم بغتة، ويحتاجنا فلان في سفره، ويحتاج النجاح كثيراً من الصبر.

(١) لسان العرب (حشا).
(٢) انظر: معجم القواعد العربية ص ٢١١.
(٣) قرئ: حاشى، وحاش.
(٤) لسان العرب كالسابق.
(٥) ديوانه ص ١٢.
(٦) اللسان كالسابق.

فيجعلون الفعل متعدياً بنفسه. وهو يتعدى بحرف الجر (إلى) في كل صيغه، قال الزمخشري[1]: هذه حاجتي أى ما أحتاج إليه وأطلبه، وأُحْوِجْتُ إلى كذا، وأحوجني إليكم زمان السوء، ولا أحوجني الله إلى فلان. وخرج فلان يتحوّج: يتطلب ما يحتاج إليه من معيشته. «وتقول: أنا في حاجة إلى الراحة، وما أحوجني إلى عفو الله، والحاجة إلى غير الله مذلة».

قال ابن سيده: حُجت إليك أحوج حوجاً، وحِجت. وقال ابن منظور[2]: تحوّج إلى الشيء: احتاج إليه وأراده. والحوجاء: الحاجة، وهي في الأصل الريبة التي تحتاج إلي إزالتها. وعلى ذلك فالصواب أن نقول:

يحتاج إلى مساعدة، وإلى معونة، وتحتاج الحقيقة إلى توضيح، واحتجت إلى القلم بغتة، ويحتاج إلينا فلان، ويحتاج النجاح إلى كثير من الصبر.

وقد وقع الشريف الرضى (ت ٤٠٦) فى هذا الخطأ حين رثى ابن جني فأسقط حرف الجر بعد هذا الفعل، فقال[3]:

وما احتاجَ بُردًا غَيْرَ بُرْدِ عَفَافِهِ ... ولا عَرْفَ طيبٍ غَيْرَ تلك الخَلائقِ

وكذا الشاعر الأيوبي (ابن عُنين ت ٦٣٠) فى قوله[4]:

أنا كـ (الذي): احتاج ما يحتاجه ... فاغنـم ثـوابـي، والثـنـاء الـوافي

أى أنا كالاسم الموصول (الذى) يحتاج إلى الصلة، يقصد العطاء، فجاء الفعل مرتين بدون حرف الجر (إلى).

(ح و ط) تحيطون بنجاح ولدكم علماً، أو يحيط بكم.

يقولون: نحيطكم علماً بنجاح ولدكم، وأحاطه علماً بالخبر، وأحاطه برعايته ويحيطهم علماً بوصول الكتاب.

فيجعلون الفعل متعدياً بنفسه، وتجمع المعجمات العربية على أن هذا الفعل لازم مع كونه رباعياً، وأنه يتوصل إلى المفعول به باستخدام حرف الجر (الباء) وبذلك جاء استعمال القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿**أحطت بما لم تحط به**﴾ ـ (النمل ٢٢) ﴿**إن**

(١) أساس البلاغة (حوج).

(٢) اللسان (حوج).

(٣) ديوانه ٢ / ٦٦.

(٤) مجلة القافلة شعبان سنة ١٤١٣ ص ٤٨.

ربك أحاط بالناس﴾ ـ (الإسراء ٦٠) **﴿إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها﴾** ـ (الكهف ٢٩) **﴿قد أحاط بكل شيء علما﴾** ـ (الطلاق ١٢) **﴿أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما﴾** ـ (النمل ٨٤) وغير ذلك كثير.

والصواب أن نقول: يحيط بكم نجاح ولدكم، أو تحيطون علماً بنجاح ولدكم وأحاط بالخبر علماً، وأحاطت به رعايته. ويحيط بهم، أو يحيطون علماً بوصول الكتاب.

ويرى الدكتور/ مصطفى جواد ـ رحمه الله ـ أن هذا الفعل متعد، وأن الأصل في همزته التعدية، وأن المفعول به مع وجود (الباء) محذوف، وتقدير قولنا: (أحاط به) (أحاط الشيء به) وسيأتي تفصيل ذلك[1].

(خ ص ص) كافأت العمال وبخاصة المخلصون.

من الاستعمالات الشائعة قولهم: شجعت الطلاب خاصة الممتازين، وسلمت على الحاضرين وخاصة الضيف، وقرأت الكتب خاصة كتب الأدب. ويقولون أيضاً: البحارة ـ خاصة ـ دائمو السفر، والجنود ـ خاصة ـ يحتملون المشاق. واللاعبون ـ خاصة ـ سمح لهم بالدخول.

«خاصة» اسم على وزن (فاعلة) يستعمل بمعنى المصدر، ويفيد ما تفيده (ولاسيما) فى التعبير غالباً، والأرجح جره بـ (الباء) فقد سمع أبو العباس ثعلب، وهو يقول: «إذا ذكر الصالحون فبخاصة أبو بكر، وإذا ذكر الأشراف فبخاصة على»[2] واختاره المعجم الوسيط فقال: «يقال: بخاصة فلانٌ، أى: خصوصاً فلاناً»[3] بخلاف ما لو استعمل مفرداً بعد تمام الجملة فإنه يكون منصوباً على الحالية، أو المصدرية، أو مفعولاً لأجله، كما تقول: فعلت ذلك بك خِصيَّةً، أو خاصةً، أو خصوصيةً (بفتح الخاء وضمها).

ويقرر العدناني، أن استعمال (الباء) فصيح، ولكنه يقدم دليلاً متهافتاً على جواز تركها فيقول: «ولكنى أفضل استعمال كلمتى: عامة، وخاصة (بدون الباء)، لأن اللسان لا يجد صعوبة في التلفظ بهما، ولأنهما دون (باء) والكلمة المختصرة أبلغ من الكلمة الصحيحة التي تزيدها (يقصد تزيد عليها) حرفاً واحداً أو أكثر»[4].

---

(١) الجزء الخاص بإدخال حرف الجر على غير مجروره.

(٢) لسان العرب (خص).

(٣) المعجم الوسيط (خص).

(٤) معجم الأخطاء الشائعة ص ١٧٨.

ولو صح هذا القول لوجب إهمال الخماسي والسداسي و(السباعي)، ووجب أن ننزل عن نصف اللغة، فما أكثر الكلمات المختصرة وهي خطأ. وهذا الفصل الذى نحن فيه شاهد على ذلك. ولذا فالأولى أن يقال:

شجعت الطلاب وبخاصة الممتازون، وسلمت على الحاضرين، وبخاصة الضيف وقرأت الكتب، وبخاصة كتب الأدب، والبحارة - بخاصةٍ - دائمو السفر. وكذا الباقى.

(خ ف ى) لا يخفى عليك ما أقصده.

يخطىء كثير من الناس في استعمال هذا الفعل، فيجعلونه متعدياً بنفسه، ويقولون: لا يخفاك ما أقصد، ولا يخفاه أن الاختبار قريب، ولا يخفاكم العمل الذى قدمه المدير السابق. ولا تخفاكم أهمية المشروع.

وهذ الفعل يتعدى بحرف الجر (على) والصواب أن يقال: لا يخفى عليك ما أقصد، ولا يخفى عليه أن الاختبار قريب، ولا يخفى عليكم العمل الذى قدمه، ولا تخفى عليكم أهمية المشروع. وبذلك جاء التنزيل فقال تعالى:

﴿إن الله لا يخفي عليه شيء في الأرض ولا في السماء﴾ - (آل عمران ٥) **﴿إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا﴾** - (فصلت ٤٠) **﴿لا يخفى علي الله منهم شيء﴾** - (غافر ١٦).

وقد يستغنى عن الجار والمجرور، أو تأتي بعده (من) مثل: **﴿إنه يعلم الجهر وما يخفي﴾** - (الأعلى ٧) **﴿لا تخفي منكم خافية﴾** - (الحاقة ١٨) وتظل (على) ملحوظة فى الكلام كما نرى. ويتعدى الفعل بالهمزة وهو كثير فى القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: **﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾** - (البقرة ٢٨٤).

ومن العجيب أن هذا الخطأ، وقع لبعض كبار الكتاب، كصاحب نفح الطيب[1] فقد جاء فى المجلد الثاني من كتابه: «ولا يخفاك حسن هذه العبارة». فبناها على الحذف والإيصال.

(ر ج و) رجوت منك المساعدة.

ينتشر كثيراً على ألسنة المثقفين وغيرهم: فلان يرجوك المساعدة، وقد رجوتك كثيراً، ورجوت العميد أن يتغاضى عن غيابي، وأرجوك المحافظة على الهدوء، ونرجو الله المغفرة وحسن العمل، وهم يرجون المعلم تأجيل الاختبار.

---

(١) انظر: شموس العرفان ص ٤٥.

فيجعلون الفعل ناصباً مفعولين بنفسه، وهو لا ينصب إلا مفعولاً به واحداً مثل ﴿**أولئك يرجون رحمة الله**﴾ - (البقرة ٢١٨) ﴿**إنهم كانوا لا يرجون حسابا**﴾ - (النبأ ٢٧) ﴿**يرجون تجارة لن تبور**﴾ - (فاطر ٢٩) ﴿**فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً**﴾ - (الكهف ١١٠) وغير ذلك كثير.

فإذا تعدى الفعل إلى مفعول آخر تعدى إليه (بمن) أو (بفي) أو (باللام) مثل: ﴿**وترجون من الله ما لا يرجون**﴾ - (النساء ١٠٤) وقولنا: أرجو في هذا الأمر المعونة والسداد، وقولنا: نرجو لطلابنا التوفيق والتقدم.

والجمل السابقة حقها حرف الجر (من) فيقال: يرجو منك، ورجوت منك، ورجوت من العميد، وأرجو منك المحافظة على الهدوء، ونرجو من الله المغفرة، وهم يرجون من المعلم. وهكذا..

كما تقول: أرجو لك رحلة سعيدة، وأرجو في الامتحان التيسير والفوز.

(ر غ ب) رغبت فى البعد عن مصادر القلق.

رغبة في أن تسافر.

يستعمل بعض الناس (الرغبة) وأفعالها ومشتقاتها على أنها متعدية بنفسها فيقولون: رغب الرحيل، ويرغب السفر من أجل الدراسة، وكان راغباً الإقامة عندنا، والاستذكار مرغوب قبل الاختبار، والراحة مرغوبة بعد الجهد.

كما يقولون: سأشرح لك رغبة أن تسافر، وكلمتنى وأنت ترغب أن تقابله، ورغب محمد أن يدرس، وجئتنى راغباً أن تساعد صديقك، والمرغوب أن تبادر إلى أعمالك.

والمجيزون لهذه العبارات يعتمدون على ما ورد في المصباح المنير للفيومى[1]، ومن نقل عنه من المتأخرين[2]، فقد جاء فيه: «رغب فيه ورغبه: أراده، يتعدى بنفسه أيضاً» ولم نجد تجويزاً لذلك في المعجمات القديمة.

والممارس للأساليب العربية يدرك أن هذا الفعل وما يدور حول مادته لا يتعدى بنفسه، وأن حرف الجر أصيل فى استعماله كما يظهر فى النصوص المختلفة وتدخل عليه عدة حروف، يتحدد معناه، ويتغير مع كل حرف من هذه الحروف. فتقول: رغبت في كذا: إذا طلبته، ورغبت عن كذا: إذا تركته وزهدت فيه، ورغبت إليه: إذا تحببت وتقربت، ورغبت به عن كذا: ضننت وبخلت.

---

(١) المصباح (رغب).

(٢) مد القاموس، والمعجم الوسيط (رغب).

فإذا كان الكلام عن الإيجاب والفعل جاءت (في) بعد الرغبة وأفعالها ولهذا فالأصح أن نقول:

رغب في الرحيل، ويرغب في السفر، وكان راغباً في الإقامة، والاستذكار مرغوب فيه، والراحة مرغوب فيها، ونقول:

رغبة في أن تسافر، وأنت ترغب في أن تقابله، ورغب في أن يدرس، وجئتني راغباً في أن تساعد، والمرغوب فيه أن تبادر إلى أعمالك.

وقد يؤدى عدم وجود حرف الجر (في) إلى تقدير حرف آخر فيختلف المعنى وقد يتناقض. أو يكون محتملاً للوجهين على الأقل. كما لو قدرت حرف الجر (عن) في بعض الأمثلة السابقة.

فانظر إلى أثر حرف الجر وارتباط المعنى به في الآيات التالية: ﴿**ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه**﴾ - (البقرة ١٣٠) ﴿**ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه**﴾ - (التوبة ١٢٠) ﴿**أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم؟**﴾ - (مريم ٤٦) ﴿**وإلي ربك فارغب**﴾ - (الشرح ٨) ﴿**إنا إلي ربنا راغبون**﴾ - (القلم ٣٢).

وقد جاء هذا الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم بدون حرف الجر حين قال تعالى: ﴿**وترغبون أن تنكحوهن**﴾ - (النساء ١٢٧) قال المفسرون: هذا من الكلام الموجه الذى يحتمل معنيين متضادين لأن كليهما مقصود أى بتقدير (في) أو (عن) ويصبح المعنى: وترغبون في نكاحهن لجمالهن، وترغبون عن نكاحهن لدمامتهن، حسب مقتضيات الأحوال[1].

(ر غ م) حضرت على الرغم من انشغالى

أو على رغم إنشغالى، أو برغم انشغالى

يقولون: حضرت رغم انشغالى، ودخل الدار رغم إحكام إقفالها، وأخذت الكتاب رغم أنفه، وستعيد الأمة حقوقها رغم أنف العدو، أورغماً عن أنفه.

الرغم الكره والذل. مأخوذ من الرغام وهو التراب. كأن القائل يقول لصق بالتراب هواناً وذلاً، ويستعمل معه الأنف كثيراً - رغم أنفه - وهذا العضو ليس مقصوداً لذاته. ولكنه لما كان موضع فخر واعتزاز حتى قالوا: (شم العرانين وشم الأنوف) كنّوا بذلك عن القهر والسلب، كما تقول عندما يطلب منك شيء: (على خشمي، أو على أنفى) إعلاناً للطواعية والاستجابة. كما قالوا: طرح ذلك دبر

(١) انظر: الكشاف ١ / ٥٦٧، وإعراب القرآن الكريم ٢ / ٣٣٣، والقرطبى ٥ / ٤٠٢، دار الفكر، بدون.

أذنيه، وجعله تحت قدميه، وألقاه وراء ظهره، تعبيراً عن الإهمال والترك، أو وضعه في قلبه، وجعله نصب عينيه، تعبيراً عن الاهتمام والعناية.

والفعل (رَغِم) لازم، ومنه الحديث: رَغِمَ أنفُ من ذُكِرتَ عنده، فلم يصلِّ عليك، ورغم أنفُ من أدرك أبويه، أو أحدهما، فلم يدخل الجنة، ورغم أنفُ من أدرك رمضان، فلم يغفر له[1]. وعينه مثلثة، ويتعدى بالهمز، فتقول: أرغمته على الذهاب، وقد يتعدى بنفسه، كقولك: رغمتُ فلاناً، أى فعلت شيئاً على كره منه. أما المصدر فمثلث الراء، تقول: على الرُّغم، وعلى الرَّغم، وعلى الرِّغم[2]، وقد جاء في الحديث: على رغم أنف أبى ذر[3] وله ثلاث حالات:

الأولى: أن يكون مجرداً من (أل والإضافة)، وهي أقل الحالات. وله استعمالان:

- نصبه على أنه حال، أو مفعول لأجله، فتقول: فعلت ذلك رغماً، وألزمته بالدفع رغماً، أى كرهاً، أو كارهاً، ومكرهاً، كقوله تعالى: ﴿**إئتيا طوعاً أو كرهاً**﴾ - فصلت ١١)

- جره بـ (على) كما فى قول أبي نواس (ت ١٩٦)[4]:

قد نالَ بعضُهمُ بعضًا على رَغَمٍ   لا أرْغَمَ اللهُ إلا أنفَ مَنْ رَغِما

وقد اجتمع الأمران في قول عمر بن أبي ربيعة (ت ٩٣)[5]:

فَقُولى لِواشِينا كما كنتُ قائلاً   لواشيكُمُ: رغمًا عُصِيتَ على رغمِ

ويمكن أن تأتى بعده (من) فيقال: رغماً من كذا، أو رغماً من أنفه.

الثانية: أن يكون مقترناً بـ (أل) فتأتى بعده (من)، ويسبقه:

- حرف الجر (على) فنقول: حضرت على الرغم من الألم، أو من المشاغل.
- ويقتضى القياس استعمال (الباء) أيضاً، فتقول: عاتبته بالرغم من المشادَّة التى وقعت، وسافرت بالرغم من الحادث.

---

(١) القرطبى ١٠ / ٢٤٢.
(٢) الدرر المبثثة فى الغرر المثلثة (رغم) للفيروز أبادى، تحقيق د. على البواب، دار اللواء بالرياض ١ / ١٤٠١.
(٣) كذا فى الدرر المبثثة وفى اللسان (أبى الدرداء).
(٤) ديوانه ص ٢٢٦، تحقيق / أحمد عبد المجيد الغزالى، دار الكتاب العربى - بيروت ١٤٠٤هـ.
(٥) ديوانه ص ١٩٦، الهيئة المصرية للكتاب سنة ١٩٧٨م.

الثالثة: أن يكون مضافاً، وله ثلاثة استعمالات:

- ورد في التهذيب، وفي لسان العرب[1]: لم أبالِ رغم أنفه فيعرب مفعولاً به، وهو قليل، وعليه يمكن أن نقول: لم أراعِ رغم أنفه، ولم أرحم رغم أنفه، ولم أحترم رغم أنفه.

- جره بـ (على) فنقول: على رغم انشغالي، وعلى رغم إقفالها، وعلى رغم أنف العدو. قال عمر بن أبي ربيعة[2]:

وله الحكمُ على رغمِ العِدَى   لا نُبالي سُخْطَ مَنْ فِيهِ رغِم

وقال زهير بن أبي سلمى[3]:

فردّ علينا العَيْرَ مِنْ دُونِ إلفهِ   على رَغْمِهِ، يَدمَي نَساهُ وفائلُه

وقال أبو نواس، في حواره مع إبليس[4]:

ما أنا بالآيسِ مِنْ عَوْدَةٍ   مِنْكَ، على رغمِكَ، يا فَدْمُ

- جره بالباء. فنقول: برغم انشغالي، وبرغم إقفالها، وبرغم أنف العدو، وقد أورد عباس أبو السعود[5] على ذلك كثيراً من الشواهد. قال عمر بن أبي ربيعة[6]:

قال: ساروا فأمْعَنُوا واستَقَلُّوا   وبرغمِي، لو أستطيعُ سَبيلا

وقال الحسن بن هاني (أبو نواس)[7]:

وَعُدْتُ إلى العِراقِ برغمِ أنفي   وفارقتُ الجزيرةَ، والشآما

وقال المتنبي (٣٥٤)[8]:

برغمِ شَبيبٍ فارقَ السَّيفَ كَفُّهُ   وكانا على العِلاّتِ يصطحبانِ

(١) اللسان (رغم) وهامشه.
(٢) ديوانه ص (٩٧).
(٣) ديوانه ص ١٣٦ . نساه: عرق في رجله، وفائله: عرق في فخذه.
(٤) ديوانه ص ٢٢٤ . الفدم: الغليظ الأحمق الجافي الغبيّ.
(٥) شموس العرفان ٩٤، أزاهير الفصحى ٦٩ .
(٦) البيت برواية أخرى في ديوانه ص ١٧٤ .
(٧) ديوانه ص ٢٥٠ .
(٨) ديوانه ٤ / ٢٤٧.

وأجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة: رغم كذا ـ على الحالية ـ ورغما عن كذا ـ باستعمال عن ـ فتقول جئته رغم ظروفي، ورغماً عن ظروفي. ولم يسمع، كما شذّ قول عمر[1]:

لِيَسُوءَ الصديقَ بالصَّرمِ مِنّا　　زيدَ أنفُ العُداةِ بالوصْلِ رغما

(ر ى ب) لا ريب فى أنك صادق.

يقولون: لا ريب أنك صادق، ولا ريب أن الخير مقبل، ولا ريب أن الاختبار سهل، ولا ريب أن فريقنا كان متميزاً، ولا ريب أن النصر للمسلمين.

حقيقة الريب: قلق النفس، واضطرابها، ومنه الحديث: «دع ما يريبك إلى مالا يريبك، فإن الشك ريبة، وإن الصدق طمأنينة»[2]. قال القرطبي في الريب ثلاثة معان:

أحدها: الشك، قال عبد الله بن الزبعرى (ت نحو ١٥ هـ):

ليس في الحقِّ يا أميمةُ ريبٌ　　إنما الرَّيْبُ ما يقولُ الجَهُولُ

وثانيها: التهمة، قال جميل (ت ٨٢ هـ):

بثينةُ قالت: يا جميلُ أَرْبتنى　　فقلتُ: كلانا يابُثينُ مُرِيبُ

وثالثها: الحاجة، قال كعب بن مالك (ت ٥٠ هـ):

قضينا من تهامةَ كُلَّ ريبٍ　　وخيبرَ، ثم أجمعنا السيوفا[3]

ويفرقون بين الشك والريب بأن الريب شك مع تهمة. وقال الراغب: الشك وقوف النفس بين شيئين متقابلين، بحيث لا يترجح أحدهما على الآخر بأمارة، والريب، أن يتوهم في الشيء ثم ينكشف عما توهم فيه، قال الجولى: يقال الشك فيما استوى فيه الاعتقادان، أو لم يستويا، ولكن لم ينته أحدهما لدرجة الظهور،

---

(١) ديوانه ص ١٩٤.

(٢) انظر: كشف الخفاء ١ / ٤٨٩ والكشاف ١ / ١١٢ ـ ١١٣.

(٣) تفسير القرطبى ١ / ١٥٩.

والريب لما لم يبلغ درجة اليقين، وإن ظهر نوع ظهور، ولذا حسن قوله تعالى: **﴿لا ريب فيه﴾** - (البقرة٢) للإشارة إلى أنه لم يحصل فيه ريب، فضلاً عن شك[١].

قال الإمام أبو السعود: ومعنى نفى الريب عن الكتاب، أنه في علو الشأن وسطوع البرهان، بحيث ليس فيه مظنة أن يرتاب فى حقيته، وكونه وحياً أو منزلاً من عند الله تعالى، لا أنه لا يرتاب فيه أحد أصلاً، ألا يرى كيف جوّز ذلك في قوله تعالى: **﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا علي عبدنا﴾** - (البقرة ٢٣) فإنه في قوة أن يقال: وإن كان لكم ريب فيما نزلنا، أو إن ارتبتم فيما نزلنا.. إلخ إلا أنه خولف في الأسلوب، حيث فرض كونهم في الريب، لا كون الريب فيه[٢].

قال الزمخشري: فإن قلت: فهلا قدّم الظرف (فيه) على الريب، كما قدم على الغول في قوله تعالى: **﴿لا فيها غول﴾** - (الصافات ٤٧). قلت لأن القصد في إيلاء الريب حرف النفى: نفى الريب عنه، وإثبات أنه حق وصدق لا باطل وكذب، ولو أولى الظرف (فيه) لقصد إلى ما يبعد عن المراد، وهو أن كتاباً آخر فيه الريب لا فيه، كما قصد فى قوله (لا فيها غول) تفضيل خمر الجنة على خمور الدنيا، بأنها لا تغتال العقول، كما تغتالها هي.

وأوجب الزمخشري - كما سبق - في قراءة الوقف على (لا ريب) أن ينوى الواقف خبراً، والتقدير: لا ريب فيه، فيه هدى[٣].

وقد جاء تعبير (لا ريب فيه) في القرآن الكريم سبع مرات، لم يفارقه حرف الجر(في) كما سبق فى قولنا (ارتاب في) دون (ارتاب من)[٤] وعلى ذلك يكون الأصل أن نقول:

لا ريب في أنك صادق، ولا ريب فى أن الخير مقبل، ولا ريب في أن الاختبار سهل، ولا ريب في أن فريقنا كان متميزاً، ولا ريب فى أن النصر للمسلمين. ويجوز ترك حرف الجر، ويظهر مما سبق عدة أمور:

- أن التعبيرات الثلاثة: (لابد، لا ريب، لاشك) حكمها واحد وأن الأرجح فيها اتباعها حرف جر.

- أنهم يتساهلون في إسقاط الجار بعدها إذا وليها (أنّ) أو (أن) ويكون الكلام

---

(١) انظر: روح المعانى ١ / ١٠٦ وانظر مفردات ألفاظ القرآن: للراغب (شك).

(٢) تفسير أبى السعود ١ / ٢٤ - ٢٥.

(٣) الكشاف ١ / ١١٤ - ١١٦.

(٤) الفصل السابق (ارتاب).

عندئذ على نزع الخافض، كقولهم في الأمثال: لا بد للمصدور أن ينفث[1]. وقول الشاعر[2]:

فقالوا تركنا القومَ قد حصَرُوا به   فلا ريبَ أنْ قـد كـان ثَـمَّ لحيـمُ

وهم كثيراً ما يحذفون الجار قبل هاتين الأداتين، كما ظهر في مواضع من هذا البحث.

ـ إذا جاءت (في) قبل (الريب أو الشك) لم تأت بعده في القرآن الكريم. وإنما تأتى (من) كما في الآية السابقة. وكما سيأتى فى (شك)[3].

(س ل م) سلّم الصراف إلينا رواتبنا.

يشيع على ألسنة كثير من الموظفين وغيرهم: سلَّمنَا الصرّافُ رواتبَنَا، وسلَّمتُ العاملَ أجرَهُ، ويقول المعلم: سلَّمْتُ الطالبَ ورقةَ إجابتِه. أو سلَّمتُه الكتابَ.

فيجعلون الفعل متعدياً لمفعولين. وهو إنما يستعمل:

ـ لازماً. فنقول: سلّمت على فلان بمعنى صافحته، أو ألقيت إليه التحية، قال تعالى: **﴿حتي تستأنسوا، وتسلموا علي أهلها﴾** ـ (النور ٢٧) وقال عمر بن أبي ربيعة[4]:

وقالتْ لأُختَيْها اذْهَبَا في حفِيظةٍ   فزُورَا أبا الخَطَّابِ سِراً، وسَلِّما

ـ أو متعدياً لمفعول واحد، كما في قوله تعالى: **﴿فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف﴾** ـ (البقرة ٢٣٣). وقال عمر[5]:

فلعلَّ غِـبَّ الليل يَستُرُ مجـلسًا   فـيـه يـودِّعُ عـاشِـقٌ ويُـسَـلِّمُ

فإذا احتاج إلى متعلق آخر جر بحرف الجر (إلى) فنقول: سّلمتُه إلى الإمام أو سلّمتُه إلى مركز الحى. وعلى ذلك يكون الصواب أن نقول:

سلَّمَ إلينا الصرافُ رواتبنا، وسلَّمّتُ إلى العامل أجرَهُ، وسلَّمْتُ إلى الطالب ورقة إجابته، وسلَّمْتُ إليه الكتاب. وتُسلَّمُ إليه الجائزة.

(١) مجمع الأمثال للميدانى ١ / ٢٤١.

(٢) مقاييس اللغة (ريب).

(٣) هذا الفصل (شك).

(٤) ديوانه ص ١٨٤.

(٥) السابق ص ١٨٨.

(ش ر ك) أشاركك فى الرأى.

يقولون: شاركتك الرأى، وأشاركك الرأى، وشاركته المسؤولية، ويشاركني المسؤولية، وشاركهم العمل، ويشاركونه المشاعر.

فيعدون الفعل إلى مفعولين. ومادة هذا الفعل:

ـ تستعمل لازمة في (أفْعَلَ ـ الشرك بالله ـ وافتعلَ، وتَفَاعَل) ويستعمل معها حرف (الباء) أو (فى) كما في قوله تعالى: **﴿لكنّا هو الله ربّى ولا أُشْرِكُ بربّى أحدا﴾** ـ (الكهف ٣٨) وهو كثير في القرآن. وتقول: اشتركْنا، وتشاركنْا في التجارة.

وقد يحذف الجار المجرور ويستعمل الفعل بدونهما لعدم الحاجة إليه كما تقول: اشتركت أنا وزيد، أو تشارك محمد وعلى. أو للعلم به، وكثرة الاستعمال وعليه يحمل ما جاء في القرآن الكريم من نحو **﴿أو تقولوا: إنما أشرك آباؤنا من قبل﴾** ـ (الأعراف ١٧٣) ونحو **﴿لئن أشركت ليحبطن عملك﴾** ـ (الزمر ٦٥) وهو كثير.

ـ وتستعمل متعدية إلى مفعول واحد، فإن احتاجت إلى التوسعة تعدت إلى الآخر بحرف الجر (فى) وذلك فى (فَعِلَ، وأفْعَلَ، وفاعَلَ) تقول: شَرِكْتُه في البيع والميراث: أشركَهُ، شِرْكةً، وأَشْرَكْتُه في العمل، وشاركْتُه فى التجارة، أى صرت شريكه فيها. ومنه قوله تعالى: **﴿وشارِكْهُم فى الأموال والأولاد﴾** ـ (الإسراء ٦٤) وقوله: **﴿هارون أخي، أشْدُدْ به أزري، وأَشْرِكْهُ في أمري﴾** ـ (طه ٣٠ ـ ٣٢) قال النابغة الجعدي (ت نحو ٥٠ هـ)[١]:

وشـاركْـنـا قُـريـشًـا فـي تُـقـاهـا   وفي أحْسابِـها، شِـرْكَ الـعِـنـانِ

وعلى ذلك يكون الصواب أن نقول: شاركتك في الرأى، وأشاركك في الرأى وشاركته في المسؤولية، ويشاركنى في الاهتمام، وشاركهم في العمل، ويشاركونه في المشاعر، وشاركَهُما في التنظيم، وشاركاه فى الفرحة..

(ش ط ب) لم تعجبنى الجملة فشطبت عنها.

يقول الناس: شطبت السطور، ويشطب التلميذ الخطأ، وشطب المدّربُ اسمه من القائمة، وطلبت أن يشطب اسمى من المشاركين. فيستعملون الفعل متعدياً بنفسه إلى المفعول. بمعنى الترك أو إمرار القلم على ما كتب من أجل طمسه أو إلغائه. وهذا الفعل يستعمل:

---

(١) لسان العرب (شرك). والعنان: سير اللجام الذى تمسك به الدابة، يقصد المساواة.

ـ متعدياً بمعنى شقه طولاً. ومنه: شطبت المرأةُ الجريدَ: شقّته. والشّواطبُ: اللواتي يشققن الخوص، والشُّطبة: القطعة من السنام تقطع طويلاً، والشَّطبة: سعفة النخل الخضراء، ويطلق على الطويل من الرجال والخيل، وعلى الحُسن والبهاء. ومصدره: شطب: شطباً. قال ابن فارس: «شطب: أصل مطّرد واحد، يدل على امتداد في شيء رخص، ثم يقال في غير ذلك.. وأرض مشطّبة. إذا خط فيها السيل خطاً»[1] ومنه قولهم: شطب باب السيارة.

ـ ولازماً بمعنى عدل وترك. يقال: شَطَبَ عن الشيء: عدل عنه. وفي الحديث: فشطب الرمحُ عن مقتله بمعنى عدل أو بعد. قال الأصمعي: شَطَفَ وشَطَبَ: إذا عدل ومال[2]. وهذا المعنى هو المناسب لطمس الكلمات أو السطور والعدول عنها. ولا يتعدى هذا الفعل إلا بـ (عن) مصدره: الشُّطوب، كعدل عدولاً، ومرّ مروراً[3].

وعلى ذلك فالصواب أن نقول: شطبتُ عن السطور، ويشطبُ التلميذُ عن الخطأ وشَطَبَ المدِّربُ عن اسمه، وطلبت منه أن يشطب عن اسمي.

وأجاز مجمع القاهرة: شطب الكلمة: طمسها عدولاً عنها. اعتماداً على ما قال الشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) في شفاء الغليل: (شطبه وشطب فوقه: مدّ عليه خطاً)[4].

(ش ك ر) شكرت له، وشكرته.

قال ثعلب الشكر لا يكون إلا عن يد، والحمد يكون عن يد. وعن غير يد. وقال ابن منظور: والشكر قبل الحمد، إلا أن الحمد، أعم منه، فإنك تحمد الإنسان على صفاته الجميلة. وعلى معروفه، ولا تشكره إلا على معروفه دون صفاته[5].

ويستعمل هذا الفعل في معنى الامتلاء، فلا يتعدى إلى مفعول، ولا يحتاج إلى جار ومجرور، نقول: شكر فلانٌ: صار سخياً بعد شح، وشكرت الدابة: سمنت، وشكرت الناقة: امتلأ ضرعها، وشكرت الشجرة: نبتت أوراق أو أغصان غضة على ساقها.

أما الشكر: بمعنى عرفان الإحسان، ونشره، والثناء على المحسن بما أولاه من

(١) مقاييس اللغة (شطب).
(٢) لسان العرب (شطب).
(٣) شموس العرفان ٥٣ وأزاهير الفصحى ٢٠٤.
(٤) معجم الأخطاء الشائعة (شطب) ومعجم الخطأ والصواب ١٦٩.
(٥) اللسان (شكر).

معروف ويكون بالقلب، باللسان، وبسائر الجوارح[1]، فيتعدى بنفسه، وبـ (اللام) وبـ (الباء) وقد سوى اللحياني والفيروزي أبادي بين هذه الاستعمالات. فيقال: شكرت الله، وشكرت لله، وشكرت بالله، وكذلك: شكرت نعمة الله وتشكّر له بلاءه، كشكره، وتَشكّرت له، مثل شكرت له[2].

ونص الجوهري، وابن منظور على أنه بـ (اللام) أفصح[3]، وقال الرمخشري: قد يقال، شكرت فلاناً، يريدون نعمة فلان، وقد جاء زياد الأعجم (ت نحو: ١٠٠ هـ) بهما فى قوله:

ويشكرُ تشكرُ مَنْ ضامها ويشكرُ: لله لا تشكرُ[4]

أى أن هذه القبيلة تشكر من يظلمها، ولا تشكر لله المنعم. وقال الشاعر[5]:

معاوىَ، لم تَرْعَ الأمانة، فارْعَها وكن شاكراً للهِ والدينِ، شاكرُ

على أن (شاكر) الأخيرة. فاعل: لم ترع، ففصل واعترض. وقال ابن قتيبة: مما «جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما.. شكرتك. والأجود: شكرت لك»[6].

ومما جاء متعدياً بنفسه قول: عبد الله بن الزبير الأسدى (ت نحو ٧٥هـ)[7]:

سأُشكرُ عمرًا إنْ تراختْ منيَّتِى أيادىَ لم تُمنَنْ، وإنْ هي جلَّتِ

وقول أبي نخيلة (ت نحو ١٤٥هـ)[8]:

شكرتُكَ إنّ الشكر حَبلٌ من التُّقَى وما كلُّ ما أوليتَهُ نعمةً يقضِي

وفي الحديث: لا يشكرُ اللهَ من لم يشكر الناس[9].

ويظهر من استعمالات هذا الفعل أنه يتعدى بـ (اللام) إذا اتصل بالمنعم أو صاحب الإحسان ويتعدى بنفسه إذا اتصل بالنعمة، أو العمل، يدل على ذلك قول

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن (شكر).
(٢) اللسان والقاموس (شكر).
(٣) المختار واللسان.
(٤) أساس البلاغة (شكر).
(٥) اللسان. كالسابق.
(٦) شرح أدب الكاتب ص ٣٠٦.
(٧) ديوان المتنبى ـ ورد البيت شاهداً. وغفلت عن الصفحة.
(٨) اللسان (شكر).
(٩) اللسان كالسابق وكشف الخفاء ٢ / ٥٠٨.

الزمخشري السابق. وما تشير إليه استعمالات القرآن الكريم. فقد جاء متعدياً بنفسه في مثل قوله تعالى: ﴿**فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً، واشكروا نعمة الله**﴾ ـ النحل ١١٤) وقوله: ﴿**رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت عليّ، وعلى والدىّ**﴾ ـ (النمل ١٩ والأحقاف ١٥) وتعدى بـ (اللام) في مثل: ﴿**ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله**﴾ ـ لقمان ١٢) وقوله: ﴿**أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير**﴾ ـ (لقمان ١٤) وقوله: ﴿**كلوا من رزق ربكم، واشكروا له**﴾ ـ (سبأ ١٥).

وأما قوله تعالى: ﴿**شاكراً لأنعمه، اجتباه وهداه إلي صراط مستقيم**﴾ ـ (النحل ١٢١) فيحتمل أن تكون (لام) تعدية، أو (لام تقوية) وهو الأرجح، فإنها تزاد عند ضعف العامل لكونه فرعاً في العمل[1].

وما جاء دون (لام) من أسماء الذوات، فالمعنى على تقدير مضاف محذوف، فقول زياد: تشكر من ضامها، أى تشكر ظلم من يظلمها، وقول الأسدى: سأشكر عمراً أى سأشكر أيادى عمرٍو، والحديث على تقدير: لا يشكر نعمة الله من لم يشكر معروف الناس.

(ش ك ك) هذا أمر مشكوك فيه.

تستعمل هذه المادة (شك) كثيراً بدون إيراد حرف الجر (فى) بعدها. فيقولون هذا أمر مشكوك، وهذه مسألة مشكوكة، ومما لاشك أن الحق منتصر، ويقولون: لا يشك عاقل أن قضيتنا عادلة. وهل يشكّون أننا أصحاب الحق؟

فيسقطون حرف الجر من التعبير. وحق (الشك) وما يتولد منه أن يقترن بـ (في).

قال ابن منظور: وقد شككت في كذا، وتشككت، وشكّ في الأمر يشكّ، وشككّه فيه غيره. أنشد ثعلب:

مَنْ كانَ يَزْعُمُ أنْ سيكتُمُ حبَّهُ   حتَّى يُشكِّكَ فيهِ، فهو كذوبُ[2]

أراد حتى يشكك فيه غيره قال تعالى: ﴿**قالت رسلهم: أفى الله شك؟**﴾ ـ (ابراهيم ١٠).

وعلى ذلك فالصواب أن نقول: هذا أمر مشكوك فيه، وهذه مسألة مشكوك فيها

(١) انظر: مغنى اللبيب ١ / ٢١٧.
(٢) اللسان (شك).

ومما لاشك فيه أن الحق منتصر كما تقول ـ علي الأصل ـ لا يشك عاقل في أن قضيتنا عادلة، وهل يشكون فى أننا أصحاب الحق؟[1].

ويظهر لي أن (الشكّ) إذا سبق بـ (فى) جاءت بعده (من) لنسق الكلام وتنويعه، وعلى ذلك جاءت استعمالات القرآن الكريم مثل: **﴿وإن الذين اختلفوا فيه لفى شكّ منه﴾** ـ (النساء ١٥٧) **﴿فإن كنت في شكٍّ مما أنزلنا إليك﴾** ـ (يونس ٩٤) **﴿إن كنتم في شكّ من ديني﴾** ـ (يونس ١٠٤) **﴿وإنهم لفي شكّ منه مريب﴾** ـ (إبراهيم ٩) **﴿بل هم فى شكّ من ذكرى﴾** ـ (ص ٨) وغير ذلك كثير.

(ص د ر) صادرت الرقابة الموردين على المجلات الخليعة.

يقولون: صادرت الحكومة البضائع المهربة، وصادر الملاحظ أوراق الغش، وينبغى أن يصادر المعلم ما يخل بالأخلاق، والرقابة تصادر المجلات الخليعة، وصادر القاضي مال السارق.

يجعلون صادر بمعنى أخذ أو حجز، وإنما هى بمعنى طالب. وهذا يقتضى أن تقع المصادرة على الأشخاص لا على الأموال. فيقال: صادره على ماله. وعلى ذلك نقول: صادرت الحكومة على البضائع المهربة. وصادر الملاحظ على أوراق الغش، ويصادر المعلم على ما يخل بالأخلاق، والرقابة تصادر على المجلات الخليعة. فإذا عرف المصدر ذكر، كقولنا: صادرت الرقابة الموردين، أو صادر القاضى السارق على ماله.

(ض ح ى) ضحّى بثروته فى تعليم أبنائه.

يقول بعض الناس، فلان ضحّى ثروته من أجل أبنائه، أو ضحى ما يملك لعلاج والدته، والمواطن الصادق يضحّى حياته دفاعاً عن الوطن، أو يضحىّ راحته من أجل مواطنيه. بمعنى يبذل ذلك عن طواعية واختيار، مأخوذ من قولهم: ضحىّ فلان بشاة أو بدنة. والفعل بهذا المعنى يتعدى بـ (الباء).

فنقول: فلان ضحىّ بثروته، أو ضحىّ بما يملك، والمواطن يضحىّ بحياته، أو يضحّى براحته، يقول حسان يرثى عثمان على سبيل الاستعارة[2]:

ضحُّوا بأشْمَطَ عُنوانُ السُّجودِ بِهِ ... يُقَطِّعُ اللَّيلَ تَسبيحًا وقُرآنا

والمجيزون لإسقاط الباء يضمنون (ضحّى) معنى (بذل) والأصل أولى.

---

(١) انظر ما سبق فى (ريب).

(٢) ديوانه ص ٤٦٩.

على أن هذا الفعل وإن جاء هنا لازماً، فإنه يأتى متعدياً بمعان أخر تقول: ضحّيت فلاناً إذا جئته ضحوة كما تقول: صبحّته ومسيّته إذا جئته صباحاً أو مساءً وضحّيت إبلي: إذا رعيتها ضحاء، وضحّى فلاناً: غداه وأطعمه.

ويقال: ضحّى عن الأمر، بمعنى: أظهره وبيّنه، أو تأنّى عنه واتأد، أو رفق به وأضحى عن الشيء: بعد عنه، وأضحى الشيءَ: أبداه وأظهره.

(ط و ى) تجد فى طىّ رسالتى الأوراق المطلوبة.

ينتشر فى كتابة التعميمات والخطابات والرسائل عبارات مثل: تجد طيَّ التعميم الشروط المطلوبة، وجدت طيّ خطابك الإجابة عن بعض التساؤلات، وأرسل لك طي رسالتي صورة للذكرى. وتجد طى الكتاب كثيراً من الحقائق.

قال الزمخشري: ومن المجاز، وجدت في طي الكتاب، وفي أطواء الكتب ومطاويها كذا، والغل فى طى قلبه، وما بقيت في مطاوى أمعائها ثميلة، وأدرجني في طي النسيان، قال الشاعر يصف يوماً شديد الحر:

حتّى إذا لم يَدَعْ في طَيِّ حاقِنَةٍ   مما استقينا لِخَمْسٍ بائصٍ بَلَلا[1]

وعلى ذلك فالصواب: تجدون فى طى التعميم، ووجدت فى طى خطابك، وأرسل لك في طى رسالتى، وتجد فى طى الكتاب. أى فى ضمن أوراقه.

(ع هـ د) عهد إلى اللجنة بوضع برنامج الحفل.

من الأخطاء الشائعة قولهم، عهد إلى مبعوث الأمم المتحدة حل مشكلة البوسنة، وعهد المدير إلى معلم الفصل قبول الطلبات، وعهدت إلى اللجنة وضع برنامج الحفل، ويعهد العميد إلى وكيله الإشراف على العمل في حال غيابه.

فيجعلون الفعل متعدياً بنفسه إلى المفعول، وإنما هو فعل لازم يستعمل معه حرفان من حروف الجر هما (إلى) وتدخل على من يسند إليه العمل، و(الباء) وتدخل على العمل أو مجال الطرف الأول، ويقال: عهد إلىّ في كذا بمعنى: أوصاني.

واستعهد من فلان: اشترط عليه، وتعهدّه، وتعاهده، واعتهده: تفقده.

وعلى ذلك نقول: عهد إلى مبعوث الأمم المتحدة بحل المشكلة، وعهد إليه بقبول الطلبات، وبوضع برنامج الحفل، وبالإشراف على العمل.

وقد تحذف هذه الباء إذا دخلت على (أن) المصدرية، كما في قوله تعالى:

---

(١) أساس البلاغة (طوى).

﴿إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول﴾ - (آل عمران ١٨٣) وقوله: **﴿وعهدنا إلي إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي﴾** - (البقرة ١٢٥) وقوله **﴿ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان﴾** - (يس ٦٠) ولهذا كانت (أن) وما في حيزها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض[١].

وقد تحذف الباء ومجرورها إذا فهما من الكلام أو لم يتعلق بذكرهما فائدة. وفي القرآن الكريم نصوص دالة على ذلك ومنها قوله تعالى: **﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى﴾** - (طه ١١٥).

(ع ى ش) يعيش فى الجو الحقيقى للعمل.

جرى الاستعمال المعاصر اليوم على جعل الفعل (عاش) متعدياً، ولعل ذلك بسبب التأثير الأجنبي والترجمة التى حولت كثيراً من الأفعال في العربية المعاصرة من التعدى إلى اللزوم، أو من اللزوم إلى التعدى[٢].

فنحن نقول: عاش فلان من خلال ذلك تجربة مرة، وعشنا التجارب القاسية، ويعيش الموجه الموقف التربوى بكل أبعاده، ويعيش الطالب الجو الحقيقى للعمل، وفلان يعيش أسلوباً جديداً من حياته، وعاش التجربة وفي الفرنسية يقولون[٣]: Il avecu l'épruve.

العيش: الحياة المختصة بالحيوان، وهو أخص من الحياة، لأن الحياة تقال في الحيوان، وفي البارى تعالى، وفي المَلَك[٤]. يقال عاش يعيش عيشاً، ومَعَاشاً، ومَعيشاً، ومعيشة، وعِيشة، وعَيْشُوشة[٥].

والفعل (عاش) قاصر، وإنما يتعدى بالهمز أو بالتضعيف. فيقال: أعاشه الله في سعة، وعيّشة في رغد. ولذلك تستعمل مع (عاش) (في أو الباء أو من) لما يتعيش فيه أو به أو منه حسب المعنى المراد، ونقول في الأمثلة السابقة:

عاش في تجربة مرة، وعشنا فى التجارب القاسية، ويعيش في الموقف التربوى وفي الجو الحقيقي للعمل، ويعيش بأسلوب جديد في حياته. كما نقول: يعيش فلان من كسب يده.

---

(١) انظر: إعراب القرآن ١ / ١٨٤، ٢ / ١٢٣.

(٢) مجلة الفيصل ص (٤٩) العدد (٢١٨) شعبان ١٤١٥.

(٣) فقه اللغة المقارن ص ٢٩٦.

(٤) مفردات ألفاظ القرآن (عاش).

(٥) القاموس المحيط (عاش).

(غ م ط) غمطه فى حقه.

يقولون: غمطه حقه، أو غمطه ماله، وفلان يغمط الناس حقوقهم، أو يغمط زميله ما أسدى إليه من معروف، وغمطنى ما قدمت إليه من مساعدة، وغمط أساتذته كل ما قدموه له.

يقصدون ظلم الناس، وهضم حقوقهم. ويجعلون الفعل (غمط) متعدياً إلى مفعولين وهو إنما يتعدى إلى مفعول به واحد، وأصل الغمط: الاحتقار والإخفاء، ولهذا أطلق على المطمئن من الأرض، وعلى ما غطّاه التراب، وعلى الشيء لا يرى له عين ولا أثر[1]، وفى الحديث: «إنما ذلك من سفه الحق وغمط الناس» أى من جهل الحق واحتقار الناس، ويقال: غمط فلان العافية: إذا لم يشكرها، وغمط النعمة: إذا بطرها[2]. ويدخل المعنى الذى يقصدون على سبيل التوسعة أو المجاز ويستعان بحرف الجر مع المفعول الثاني: فيقال:

غمطه في حقه، أو في ماله، ويغمط الناس في حقوقهم، ويغمط زميله فيما أسدى إليه، وغمطني فيما قدمت، وغمطهم في كل ما قدموه.

(ف ح ص) فحص المعلم عن ضعف تلاميذه.

يقولون: فحص المعلم ضعف التلاميذ، ويفحص المرشد أسباب المشكلة، ويتفحص العالم المسألة، ويقوم الطبيب بفحص القلب. ويتفحص المرض.

الفحص: استقصاء البحث، وشدة الطلب خلال كل شيء. وهم يجعلونه ـ بهذا المعنى ـ متعدياً بنفسه، وهو إنما يتعدى بحرف الجر (عن) تقول: فحصت عن فلان، وفحصت عن أمره، ومثله: تفحّص وافتحص. وفي حديث أبى بكر: وستجد قوماً فحصوا عن أوساط رؤوسهم الشعر، فاضرب ما فحصوا عنه. وتقول: فاحصني: كأن كل واحد يفحص عن عيب صاحبه. وعن سرِّه[3].

قال الزمخشري: «ومن المجاز، عليك بالفحص عن سر هذا الحديث:، وفلان بحّاث عن الأسرار، فحّاص عنها»[4]. وعلى ذلك يقال:

فحص المعلم عن ضعف التلاميذ، ويفحص المرشد عن أسباب المشكلة، ويتفحص

---

(١) القاموس المحيط (غمط).

(٢) أزاهير الفصحى ص ٦٣.

(٣) انظر: مقاييس اللغة، ولسان العرب، والقاموس المحيط (فحص).

(٤) أساس البلاغة: المادة نفسها.

العالم عن المسألة ويقوم الطبيب بالفحص عن القلب، ويتفحص أو يفتحص عن المرض.

وقد يكون هذا الفعل متعدياً بنفسه إذا كان بمعنى قلب. تقول: فحص القطا التراب أو فحص المطرُ الحصى. بمعنى قلب. قال الشاعر:

ومَفْحَصُها عنها الحصى بجِرانِها ومَثْنَى نواجٍ، لم يَخُنْهُنَّ مَفْصِلُ

قال ابن منظور[1]: «عنى بالمفحص ههنا الفحص، لا اسم الموضع، لأنه قد عداه إلى الحصى، واسم الموضع لا يتعدى».

(ف س ح) فسح لأخيه فى المكان.

وأفسح له في المجلس.

يقولون: فسح لأخيه المكان، وفسح له المجلس، وتفسح له مكاناً للقعود، وتفسح له الفرصة. كما يقولون: أفسح له الدار، وأفسح له المنزل، وأفسح له قلبه، ويُفسح له المجال، ويُفسح له خاطره، وتفسّحوا الأماكن.

تتعدد الآراء في هذا الفعل مجرّداً (فسح) أو مهموزاً (أفسح) فمن الناس من يرى أنهما يتعديان بنفسيهما كما في هذه الأمثلة[2].

والأكثرون على أنهما لازمان لا يتعديان بنفسيهما، بل بحرف الجر (في) وكذا ما كان من هذا الفعل على (تفعّل ـ تفسّح، أو انفعل ـ انفسح، أو تفاعل ـ تفاسح) ولا يتعدى بنفسه إلا إذا كان مضعفاً. كما فى قولك: فسّحتُ المكان لصديقي[3].

ـ قال ابن فارس: تفسّحت في المجلس، وفسّحت المجلس.

ـ وقال الراغب: فسّحت مجلسه، فتفسّح فيه.

ـ وقال الزمخشري: افسحوا لأخيكم في المجلس، وتفسّحوا له، أمالك في هذا المكان متفسّح؟

ـ وقال الفيروز آبادى[4]: فسح له الأمير في السفر كتب له الفسح ـ وهو قريب من هذا المعنى.

ـ وقال أبو السعود[5]: أفسحوا لأخيكم في المجلس، وتفسحوا فيه، وتفاسحوا.

---

(١) لسان العرب كالسابق.

(٢) انظر: المعجم الوسيط (فسح) ومعجم الخطأ والصواب فى اللغة ص ٢١٢.

(٣) انظر: معجم الخطأ والصواب ص ١١١، ومعجم الأخطاء الشائعة ص ١٩٥ وشموس العرفان ص ٩٦.

(٤) انظر: مقاييس اللغة، ومفردات ألفاظ القرآن، وأساس البلاغة، والقاموس المحيط (فسح).

(٥) شموس العرفان كالسابق.

ويظهر لى أن هذا الفعل بوزنيه (فعل وأفعل) متعد ينزل منزلة اللازم لوضوح مفعوله، ودلالة الجار والمجرور عليه غالباً. كما في الأمثلة التي سبقت في التدليل على لزومه، وقد يظهر المفعول إذا لم تتحقق هذه الدلالة.

- كما في حديث عليّ: اللهم افسح له منفسحاً - أو متفسحاً - في عدلك، أى أوسع له سعة، فى دار عدلك يوم القيامة.

- وما روى الجوهري من أن أعرابياً من بني عُقَيل يسمى شَمْلَة قال لخراز يخرز له قربة: إذا خرزت فأفسح الخطا لئلا يخرم الخرز، أي: باعد بين الخرزتين[1].

والأكثر حذف المفعول، والمفسرون على تقدير جار ومجرور فى قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسّحوا في المجالس، فافسحوا، يفسح الله لكم**﴾ - (المجادلة ١١)، قال الألوسي - رحمه الله - «والجار متعلق بـ (تفسّحوا) أى إذا قيل لكم توسعوا في جلوسكم ولا تضايقوا فيه ﴿**فافسحوا، يفسح الله لكم**﴾ أى في رحمته أو في منازلكم، أو فى الجنة، أو في قبوركم، أو فى صدوركم، أو في رزقكم. وقال بعضهم: المراد يفسح سبحانه لكم في كل ما تريدون الفسح فيه، أى مما ذكر وغيره، وأنت تعلم أن الفسح يختلف المراد منه باختلاف متعلقاته، كالمنازل والرزق والصدر، فلا تغفل»[2].

ومع ذلك فالآية لا تأبى تقدير مفعول يفهم من السياق. والغالب أن يكون المفعول من جنس المجرور أو مقارباً له، وهذا ما أغرى بالاستغناء عنه.

وعلى ذلك يكون الأرجح أن يقال: فسح لأخيه في المكان، وفي المجلس، ويَفسحُ له في مكان للقعود، ويفسحُ له فى الفرصة. وأن يقال: أفسح له في الدار، وفى المنزل، وفي قلبه، ويُفسح له فى المجال، وفي خاطره، وتفسحوا في الأماكن وتفاسحوا فيها. قال ابن زيدون: «لا تَفْسَحَنْ فى شأوِ المُنَى»[3]

(ف ى ء) تفيّأتُ بظلال الأشجار أو فى ظلالها.

يقولون: يتفيّأ المزارع بعد العمل ظلال الأشجار، وتفيأتُ ظلال الشجرة، ويتفيأ الغريب ظلَّ الجدار، وتفيأنا في الرحلة فىء الجبل، ويجب أن نحافظ على الأمن الذى نتفيأ ظلاله.

فاء بمعنى رجع. وهو لازم، فإذا أريد تعديته عدّى بالهمزة، كقوله تعالى: ﴿**وما أفاء الله علي رسوله**﴾ - (الحشر ٧) أو بالتضعيف، نحو: فيّأ الله الظلَّ. ومنه قولهم:

---

(١) لسان العرب (فسح).

(٢) روح المعانى ٢٨ / ٢٨ وانظر: تفسير أبي السعود ٨ / ٢٢٠.

(٣) ديوانه ص ١٧٨

فيّأت المرأةُ شعرها: حركته من الخيلاء، وتفيّأ مطاوع (فيّأ)[1] فيعود إلى اللزوم، ويتعدى بحرف الجر (اللام أو الباء أو فى)، يقال: تفيّأت المرأةُ لزوجها: تثنّت عليه، وتكسّرت له تدللاً، وألقت بنفسها عليه[2] ومن المجاز: تفيّأتُ بفيئك: أى التجأتُ إليك، وقال رجل للحطيئة: «أفتأذن لي أن آتى إلى ظل بيتك، فأتفيأ به؟»[3] وتفيأ فيه: تظلل، وتفيأت في فىء الشجرة: تظللت[4]. وعلى ذلك يكون الصحيح أن نقول:

يتفيّأ المزارعُ بظلال الأشجار أو في ظلال الأشجار، ويتفيّأ الغريبُ بظلٍّ الجدار أو في ظلٍّ الجدار، وتفيّأنا بفىء الجبل، أو في فىء الجبل، والأمن الذى نتفيأ بظلاله أو في ظلاله.

تستعمل (تفيّأ) في معان أخر، يقال: تفيّأتْ الشجرةُ. أى كثر فيؤها، وكذا فيّأتْ، وفاءتْ، وتفيأتْ الظلالُ: تقلبت وانتقلت من جانب إلى آخر، وفي التنزيل: ﴿**يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل**﴾ - (النحل ٤٨).

(ف ى ض) أفاض فى القول.

نسمع كثيراً قولهم: أفاض القول حول الموضوع، وأفاض الحوار مع الحاضرين، وفلان يُفيض الحديث في كل موضوع يتناوله، وأفضت الشرح والتعليق على الدرس، وأفاضوا الجدل حول القضية.

يجعلون الفعل متعدياً، ظناً أن هذه الهمزة للتعدية فى كل أحوالها، والصحيح أن هذا الفعل (أفاض) يستعمل:

- متعدياً. فيقال: أفاض الماء على نفسه، وأفاض الدموع من عينه، وأفاضت العين الدمع، وأفاض إناءه، وأفاض عليه الدرع. أى صبّها.

- ولازماً وهو كثير. يقال: أفاض الناس من عرفات، أى دفعوا أو رجعوا، ومنه قوله تعالى: ﴿**فإذا أفضتم من عرفات.. .. ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس**﴾ - (البقرة ١٩٨ - ١٩٩) ويقال أفاض أهل الميسر بالقداح، أى ضربوا بها، وأفاض البعير بجرّته: دفعها من جوفه، وأفاض بالشىء: دفع به ورمى. (وأفاض) التى تستعمل مع القول وما فى معناه من هذا القبيل، ويأتى معها حرف الجر (في) فيقال: أفاض القوم

(١) إعراب القرآن ٥ / ٣٠٩.
(٢) اللسان (فيء).
(٣) ازاهير الفصحي ص ٢٠٢.
(٤) لسان العرب (فيء)

في الحديث، وأفاض فلان في القول، على سبيل المجاز، وفي القرآن الكريم: ﴿**لمسكم فيما أفضتم فيه**﴾ ـ (النور ١٤) ﴿**هو أعلم بما تفيضون فيه**﴾ ـ (الأحقاف ٨) ﴿**إذ تفيضون فيه، وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة**﴾ ـ (يونس ٦١).

ولذلك أوجب أكثرهم أن يقال: خبر مستفاض فيه، ولا يقال خبر مستفاض[1]، ولهذا نقول: أفاض في القول، وفي الحوار، وفي المناقشة، وفي الجدل، وفي المحاضرة وفي الخبر، وفي الحديث، وغير ذلك.

(ك ل ل) تخرجت فى قسم اللغة العربية بكلية الآداب.

يكثر إسقاط حرف الجر من المرتبة الثانية في مثل هذه الحالة، فيقول أحدهم: تخرجت في قسم الجغرافيا ـ كلية الآداب، أو في قسم الكيمياء ـ كلية العلوم، أو في قسم الرياضيات ـ كلية المعلمين. وكذا قولهم: يدرس في كلية الشريعة ـ جامعة الإمام، أو في كلية اللغة العربية ـ جامعة الأزهر، أو في كلية الهندسة ـ جامعة عين شمس.

وهذه المواضع تستحق دخول حرف الجر على الجزء الثانى من العبارة، فيقال: بكلية الآداب أو في كلية الآداب. وكذا بجامعة الإمام أو فى جامعة الإمام، وهكذا.

(ل ع ب) لعب بالشطرنج، ولعب فى المباراة.

شاع اليوم على ألسنة المتحدثين والكتاب استعمال هذا الفعل متعدياً. فيقولون: لعب كرة القدم، وفلان يلعب الشطرنج، أو يلعب الزهر، وفريقنا لعب المباراة وسيلعب مباراة حامية غداً، وأنا ألعب السلة، وصديقى يلعب الشبكة.

سواء استعمل فى الحقيقة أو فى المجاز. ويرجع الدكتور / إبراهيم السامرائى ذلك إلى التأثير الأجنبي في اللغة العربية[2]، حيث يقال في الإنجليزية: He plays his part وفي الفرنسية: Il joue son rôle ،وكان العقاد ـ رحمه الله ـ يعترض على استعمال هذا الفعل في الأمور الجادة.

واللغة العربية لا تعرف هذا الفعل إلا قاصراً، يقف عند مرفوعه، كما في قوله تعالى: ﴿**ثم ذرهم في خوضهم يلعبون**﴾ ـ (الأنعام ٩١) وقوله: ﴿**أرسله معنا غداً يرتع ويلعب**﴾ ـ (يوسف ١٢).

وقد وردت هذه المادة في القرآن الكريم عشرين مرة = (٩) مرات فعلاً مضارعاً، و(٨) مرات مصدراً منوناً، و(٣) مرات اسم فاعل، وكلها لازمة.

(١) اللسان والقاموس المحيط (فيض).

(٢) مجلة الفيصل كالسابق، وكتابه: فقه اللغة المقارن ص ٢٨٧.

ولذلك فالأصح - عربية - إدخال حرف الجر المناسب على ما جاء منصوباً في الأمثلة السابقة، فيقال: لعب بكرة القدم، ويلعب بالشطرنج أو بالزهر، أو بالسلة، أو بالشبكة، ولعب في المباراة، أو في مباراة حامية، أو في الدورى. أو في المسابقة.

(ل ق ب) لقبوه بهدّاف المباراة.

يقولون: لقّبوا فلاناً هدّاف المباراة، أو يلقَّبُ بطلَ الدورى، وأقترح أن يلقَّب زعيم المتسابقين، ولقّبوه عميدَ الأدب، ولقَّبتُهُ رائد الفكر وتَلَقَّب أستاذَ الجيل.

يجعلون الفعل متعدياً إلى مفعولين. والمعجمات مجمعة على أنه يتعدى إلى مفعول واحد ويتعدى إلى الآخر بـ (الباء)، يقال: لقَّبهُ بكذا. فتلقَّبَ به. ولذلك نقول: لقَّبُوه بهدّاف الدورة، وببطل الدورى، وبزعيم المتسابقين، وبعميد الأدب، وبرائد الفكر، وبأستاذ الجيل..

(م ع ن) أمعن فلان فى النظر.

يقولون: أمعن فلان النظر، وأمعنت التأمل، وفلان يمعن التفكير، وإمعان النظر يعود المرء التريث وصدق الحكم. وإذا أمعنا الفكر وصلنا إلى نتائج طيبة، وأمعن الدراسة.

الإمعان: الإبعاد والمبالغة في التقصى والبحث. وفعله (أمعن) فعل لازم ويتوهم كثيرون فيظنون أن همزته للتعدية فيجعلون معه مفعولاً به كما في هذه الأمثلة. وحقه أن يتعدى بحرف الجر (فى) فنقول:

أمعن فلان في النظر، وأمعنت في التأمل، ويمعن في الفكر، والإمعان في البحث، وأمعنا في الفكر، وأمعن في الدراسة، كما يقال: أمعن في الصحراء، أو في المزارع، أو في البحر. وفى الحديث «أمعنتم في كذا» أى بالغتم، وأمعنوا في بلد العدو، وفى الطلب، أى جدّوا وأبعدوا[1].

بخلاف أمعن بحقى: ذهب، وأمعن لى به: أَقَرَّ بعد حجود، ومعن المرأة: نكحها، ومعن المطر الأرض: تتابع عليها، فأرواها. وكلها خلاف الإمعان في النظر.

(ن ص ح) نصحت له، ونصحته.

قال ابن فارس: نصح: تدل على ملاءمة بين شيئين، وإصلاح لهما[2]. وهو تحرِّى

---

(١) اللسان (معن).

(٢) المقاييس (نصح).

فعل أو قول فيه صلاح صاحبه[1]، قال ابن الأثير: النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هى إرادة الخير للمنصوح له. فليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة، تجمع معناها غيرها[2]، وأصل النصح: الخلوص. وقد يخرج إلى معان ليست مما نحن فيه[3].

يقال: نصح: نصحاً (بالضم والفتح) ونصاحة (بالفتح والكسر) ونصاحية ونصيحة، والمعجمات تجمع على تعدية هذا الفعل بـ (اللام) أو تعديته بنفسه، شأنه في ذلك شأن (شكر) فيقال: نصحت لزيد، ونصحت زيداً. ومما جاء باللام قوله[4]:

ألا رُبَّ من تَغْتَشُّهُ لك ناصح ومنتصحٍ بادٍ عليكَ غوائِلُه

أى من تظنه غاشاً قد يكون ناصحاً لك، وأنشد ابن بري[5]:

تقولُ انتصْحنى، إنَّنِى لكَ ناصحٌ وما أنا، إن خبَّرتُها، بأمينِ

يعنى اتخذنى ناصحاً لك. وفي الحديث: «الدين النصيحة لله، ولرسوله، ولكتابه ولأئمة المسلمين، وعامتهم»[6] ومما جاء متعدياً بنفسه قول النابغة[7]:

نصحتُ بني عوفٍ فلم يتقبَّلُوا رسولى، ولم تنجحْ لديهمْ وسائلي

ونص الجوهري، وابن منظور على أنه بـ (اللام) أفصح[8]، وقال ابن قتيبة: باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما، يقولون: نصحتك والأجود: نصحت لك»[9].

وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم، ماضياً، ومضارعاً، واسم فاعل مقترناً باللام في أحد عشر موضعاً في مثل قوله تعالى: **﴿لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم﴾** - (الأعراف ٧٩) وقوله: **﴿ولا علي الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا**

---

(١) مفردات الراغب (نصح).

(٢) اللسان كالسابق.

(٣) انظر الأساس والقاموس وغيرهما

(٤) اللسان.

(٥) اللسان.

(٦) اللسان وكشف الخفاء ١ / ٤٩٨.

(٧) اللسان، وديوانه ١٢٨.

(٨) مختار الصحاح واللسان (نصح).

(٩) شرح أدب الكاتب ٣٠٦.

نصحوا لله ورسوله﴾ ـ (التوبة ٩١) وقوله: **﴿أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم﴾** ـ (الأعراف ٦٢) وقوله: **﴿وأنا لكم ناصح أمين﴾** ـ (الأعراف ٦٨) وقوله: **﴿وإنا له لناصحون﴾** ـ (يوسف ١١) ولم تترك (اللام) إلا في موضعين اقتضى السياق تركها[١]. ولذا فالأولى: استعمال اللام وغير الأولى تركها.

(ن ك ف) هذا مظهر يستنكفُ منه أو عنه الرجل الكريم.

يقولون: هذا عمل أو مظهر يستنكفه الرجل الكريم، وهذا أمر استنكفه الطلاب ويقال: فلان يستنكف القيام بالعمل، والموظف استنكف أداء المهمة.

يقصدون: امتنع، وانقبض أنفة وحمية واستكباراً.

يقول ابن فارس: هذه المادة (نكف) لها أصلان[٢]:

ـ **أحدهما**: يدل على قطع شيء وتنحيته.

ـ **والآخر**: من (النكَفَة) وهي غُدّة ـ معروفة ـ في أصل اللَّحْى.

ويجعل ابن فارس المعَنى الذى يقصدونه من الأصل الثانى، فيقول: «نَكفَ من الأمر (وعن الأمر) واستنكف، إذا أَنِفَ منه، ومعنى القياس في هذا أنه لَما أَنِفَ أعرض عنه، وأراه أصل لحيه، كما يقال: أعرض إذا ولّاهُ عارضه، وترك مواجهته، والأَنفُ من هذا، كأنه شمخ بأنفه دونه».

وهي بهذا المعنى تكون لازمة، نقول: نكَفتُ من كذا، واستنكفت منه أو عنه وفي التنزيل **﴿ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر﴾** ـ (النساء ١٧٣) أما قوله تعالى: **﴿لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله﴾** ـ (النساء ١٧٢) فعلى نزع الخافض، والمعنى: عن أن يكون عبداً لله[٣].

والصواب: يستنكف منه الرجل الكريم، أو عنه، استنكف منه الموظف، أو استنكف عنه، ويستنكف من القيام بالعمل، أو عن القيام بالعمل، واستنكف من أداء المهمة، أو عن أداء المهمة.

ويكون متعدياً بمعان أخر فيقال: نكفتُ الغيثَ: أقطعتُه، والدمعَ: نحيتُه، والجيشَ: أحصيتُه، والقليبَ: نزحتُه، وانتكف العرَقَ: مسحه، وانتكف الأثرَ أعترضه[٤].

---

(١) الاعراف ٧٩ وهود ٣٤.

(٢) مقاييس اللغة (نكف).

(٣) إعراب القرآن ٢ / ٣٩٢.

(٤) اللسان والقاموس (نكف).

(هـ ج م) هجم جيشنا علي العدو.

يقولون: هاجم جيشُنا العدوَّ، أو هاجمَ العدوُّ حدودَنا، ولا يستطيعُ اللصوص أن يهاجموا منزلي، وسوء التغذية تجعل المرضَ يهاجمُ البدنَ.

المفاعلة في الأصل تقتضى المشاركة، ولا يدل السياق على ذلك، ولكنه يدل على وقوع الهجوم من طرف واحد، ولذلك فالصواب التعبير بـ (هجم) أو ـ بما يدل على معناه ـ وهذا الفعل يتعدى بـ (على) يقال: هجم عليه هجوماً من باب قعد إذا دخل عليه بغتة. وقد يتعدى بنفسه، قال ابن منظور[1]: «هجمت أنا على الشىء بغتة، أهجم هجوماً، وهجمتُ غيرى، يتعدى ولا يتعدى».

وقد يجتمع المفعول وحرف الجر، فنقول: هجم عليهم الخيلَ، وهجم غيرهَ عليهم وأنشد سيبويه[2]:

هجومٌ علينا نَفْسَهُ، غَـيْـرَ أنّـهُ متى يُرْمَ فى عَيْنَيْهِ، بالشّبحِ، تنْهَض

ولذلك نقول: هجم جيشُنا على العدو، وهجم العدوُّ على حدودنَا، ولا يَستطيع اللصوصُ أن يهجموا على منزلى. وسوء التغذية تجعلُ المرضَ يهُجمُ على البدن.

(هـ د ى) أهديت له أو إليه كتاباً.

يكثر على ألسنة الناس قولهم: أهديته نسخة من الكتاب، وأهديك تحياتى وفلان يهديك أحرّ أشواقه، وأهدانى صديقى هدية ثمينة، وأهدوه لوحة فنية. وأقبح من ذلك قولهم: فلان يهدوكم السلام.

فيجعلونه متعدياً إلى مفعولين بنفسه، أحدهما: الشخص، والآخر: الهدية، والمعجمات تعدى الفعل إلى الشخص بـ (إلى) أو بـ (اللام) وتعديه إلى الهدية بنفسه، يقال: أهدى له الشىءَ، وأهداه إليه. وعد الزمخشري ذلك من المجاز وقال[3]: ومنه: أهدى له، وإليه هدية، لأنها تقدم أمام الحاجة في مهدًّى: أى طبق، وفلان يُهدِّي للناس: إذا كان كثير الهدايا.. وأهدى إلى الحرم هَدْياً وهَدِيّاً، وأهدى العروسَ إلى زوجها: زفها إليه[4].

ولذلك فالصواب أن نقول: أهديت له أو إليه نسخة من الكتاب، وأهدى لك أو

(١) (٢) لسان العرب (هجم).

(٣) أساس البلاغة (هدى).

(٤) ومن الغريب قول القاموس المحيط: أهدى الهدية وهداها. انظر: القاموس (هدى).

إليك تحياتي، ويهدي لك أو إليك أشواقه، وأهدى لي، أو إليّ صديقي هدية وأهدوا له أو إليه لوحة، وفلان يُهدى لكم أو إليكم السلام.

(و ر ى) يوارى الشهيد فى الثرى.

يقولون: في حشد من الأبطال، يوارى الشهيد الثري، المرء فى عناء حتى يوارى التراب، بمشاعر الحزن وارينا الفقيد التراب، انسكبت العبرات حين واروا جثمانه الثرى، إذا وارى المشيعون الميت التراب، وتولّوا عنه جاءه الملكان.

فينصبون بهذا الفعل (وارى) مفعولين، وقد يرفعون الأول منهما على أنه نائب فاعل إذا بنى الفعل لما لم يسم فاعله، وإنما هو متعدٍ لمفعول واحد فقط، وبذلك جاء التنزيل، كما فى قوله تعالى: **﴿ليُريَهَ كيف يواريَ سوءة أخيه... فأواري سوءة أخي﴾** ـ (المائدة ٣١) وقوله **﴿ليبدي لهما ما ووري عنهما﴾** ـ (الأعراف ٢٠) **﴿أنزلنا عليكم لباساً يوارى سوءاتكم﴾** ـ (الأعراف ٢٦).

وتوارى: مطاوعه، فيكون لازماً، كما فى قوله تعالى: **﴿حتي توارت بالحجاب﴾** ـ (ص ٣٢) وقوله: **﴿يتوارى من القوم من سوء ما بُشِّر به﴾** ـ (النحل ٥٩).

والثرى أو التراب، أو الرمس ونحوها، اسم مكان مختص فلا ينتصب على الظرفية وأخذوا على الحريرى قوله في مقامته الكوفية: «وخلّدوها بطون الأوراق» وصوابه: وخلّدوها في بطون الأوراق[1]. وعلى ذلك نقول:

يوارى الشهيد في الثرى، حتى يوارى فى التراب، وارينا الفقيد في التراب، واروا جثمانه في الثرى، وارى المشيعون الميت في القبر.

(و ص ل) وصلنا إلى الرياض صباحاً.

يقولون: وصلنا الرياض صباحاً، قد يصل المتريث المكان قبل العجل، وصلني تكليف بالعمل، وصلني خطابك اليوم، سيصلكم أحد الأعضاء الجدد، وصلت والدك برقية تفيد نجاحك.

هذا الفعل (وصل) «يدل ـ كما يقول ابن فارس[2] ـ على ضمّ شيءٍ إلى شيءٍ حتّى يعلقه» ثم إنه:

ـ يستعمل متعدياً بنفسه، فيكون مصدره (فَعَلَ فَعْلاً ـ وَصَلَ وَصْلاً) ويدل على معان كثيرة. يقال: وَصَلَ الشيءَ بغيره، فاتّصلَ، ووَصَلَ الحبالَ ـ أو غيرهَا ـ بعضَها

(١) معجم الأخطاء الشائعة ص (٢٦٧).

(٢) مقاييس اللغة (وصل).

ببعض ومنه ﴿**ولقد وصّلنا لهمُ القول**﴾ ـ (القصص ٥١) أى وصّلنا ذكر الأنبياء، وأقاصيص من مضى بعضَها ببعض، ووصلنى بعد الهجر، وواصلني، ومنه الوصال في الغزل، وكذا التواصل، وصلة الرحم، ووصلتْ شعرَها بشعر غيرها، ومنه الحديث «لعن الله الواصلة والمستوصلةَ»[1]، ووصل الأميرُ الشاعرَ بألفِ درهمٍ: أعطاه ومنه الصلة، وهي الجائزة والعطية. وغير ذلك.

قال تعالى: ﴿**والذين يصلون ما أمرَ الله به أن يوصلَ**﴾ ـ (الرعد ٢١) ﴿**ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل**﴾ ـ (الرعد ٢٥ والبقرة ٢٧).

ـ يستعمل قاصراً، ويتعدى بحرف الجر (إلى) أو غيره، ومصدره الفُعول. (وَصَلَ وُصولاً)، يقال: وَصَلَ الشيءُ إلى الشيءِ، وتوصّل إليه: انتهى إليه، وبلغه، ووصّله إليه، وأوصله إليه: أنهاه إليه، وأبلغه إياه.

قال تعالى: ﴿**فلما رأى أَيْديَهم لا تصلُ إليه نكرهم**﴾ ـ (هود ٧٠) وقال: ﴿**فما كان لشركائهم فلا يصلُ إلى الله، وما كان لله فهو يصلُ إلى شركائهم**﴾ ـ (الأنعام ١٣٦) وهذه الاستعمالات كلها فيها معنى الانتقال: ولهذا قيل: وصل إلى بني فلان بمعنى: انتمى إليهم وانتسب، أى: انتقل إلى نسبهم.

والفرق بين المعنيين أن الفاعل فى المجموعة الأولى باق في مكانه، ولكن فعله يقع على شىء آخر. وفي المجموعة الثانية يقوم الفاعل بالانتقال والتحول من جهة إلى أخرى. وهذا المعنى هو المناسب للأفعال التى وقعت في صدر هذه الفقرة، ولذلك فالصواب أن نقول:

وصلنا إلى الرياض، يصل المتريث إلى المكان، وصل إليّ تكليف، وصل إليّ خطاب، سيصل إليكم عضو جديد، وصل إلي والدك برقية. وهكذا.

وقول الفيروز آبادى فى القاموس[2]: «وَصَلَ الشيءَ، وإليه وصولاً» فأظنه وهماً أو تصحيفاً. ولم يوافقه أحد من القدماء. ولذا فلا حجة لمن تابعه.

(و ف ي) وَفَي القائدُ بعهده.

يقولون: وَفَى القائدُ عهدَه، ووَفَى لى ما وعد، ووَفَيْتُ الشَّرطَ الذى بيننا، ووفى نذره، والتاجر الأمين يفى عقوده التى التزم بها، ويفي كلَّ ما ضمن في معاملاته، ووفوْا لنا وعودهم السابقة.

---

(١) انظر: الأساس (وصل).

(٢) القاموس المحيط (وصل).

يأتى (وَفَى) بهذا المعنى متعدياً بالباء، مثله مثل أوفى، قال الكسائى وأبو عبيدة: وَفَيْتُ بالعهد، وأوفيتُ به سواء. وقد جمعهما طفيل الغنوى (ت نحو ١٢ ق هـ) فى بيت واحد، فى قوله:

أمّا ابنُ طَوْقٍ فقد أَوْفَى بـذمَّـتـهِ كما وَفَى بقِلاصِ النَّجْمِ حاديها[١]

ومثلهما: وَفّى. ولذلك نقول:

وَفَى (أو أوفى أو وفّى) بعهده، ووَفَى لى بما وعد، ووَفَيْتُ بالشرط، ووَفَى بنذره، ويفى بعقوده، وبكل ما ضمن، ووَفَوْا لنا بوعودهم.

وقد تأتى (وَفَى) متعدية بنفسها إذا كانت بمعنى (أَتَمّ) مثل: وَفَى الطعامُ قفيزاً، أو بمعنى: عادَلَ، مثل: وَفَى الدرهمُ المثقالَ: عادله. وكذا (وفّى وأوفى) يتعديان بنفسيهما فى معان أخر.

ولم ترد (وَفَى) فى القرآن الكريم. ووردت (أوفى وفّى) وجاءت (أوفى) مقترنة بـ (الباء) والعهد عشر مرات، من مثل قوله تعالى: **﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم﴾** - (النحل ٩١) وقوله: **﴿والموفون بعهودهم﴾** - (البقرة ١٧٧)[٢].

(و هـ ب) وهبتُ للفقير ديناراً.

يقولون: وهبت الفقير ريالاً، ووهبت الصديق كتاباً، ووهبتك مالاً، ووهبني مسكناً، ووهبناهم أقلاماً، ووهب الأميرُ خادمَهُ ألفَ دينار.

الخلاف في هذا الفعل قديم بين الذين يرون أنه يتعدى بنفسه إلى مفعولين - وهم قلة - كما في هذه الأمثلة. وبين الذين يرون أنه يتوصل إلى مفعوله الأول بـ (اللام) وإلى مفعوله الثانى بنفسه، وهم كثرة.

وعرض علينا الفيومى فى مصباحه هذا الخلاف فقال[٣]: وَهَبَ: «يتعدى إلى الأول بـ (اللام) قال تعالى: **﴿يهبُ لمن يشاء إناثاً، ويهب لمن يشاء الذكور﴾** - (الشورى ٤٩) قال: ابن القوطية، والسرقسطى، والمطرّزى وجماعة: ولا يتعدى إلى الأول بنفسه، فلا يقال: وهبتك مالا، والفقهاء يقولونه، وقد يجعل له وجه، وهو أن يضمن (وهب) معنى (جعل) فيعدى بنفسه إلى مفعولين».

(١) لسان العرب (وفى).
(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (عهد) و (وفى).
(٣) المصباح المنير (وهب).

قال سيبويه وابن سيده[1]: يقال: وَهَبَ لك الشيء، يَهَبُه وَهْباً، ولا يقال: وَهَبَكَهُ.

وقد أعجبنى ما علّق به الأستاذ العدنانى على هذا الخلاف، فقال[2]:

«وفى القرآن الكريم دخلت اللام على المفعول الأول تسع عشرة مرة، ولم يتعد فيها الفعل (وهب) إلى المفعول الأول بنفسه مرة واحدة، منها قوله تعالى: **﴿فوهب لي ربي حكماً، وجعلني من المرسلين﴾** - (الشعراء ٢١). فمن هذا نرى أن اللغويين يكادون يجمعون على ضرورة دخول (اللام) على المفعول به الأول للفعل (وهب) تتوّج آراءهم تسع عشرة آيةً من آى الذكر الحكيم، وتدعمُها دعماً قوياً».

ولذلك فالأفصح أن نقول:

وهبت للفقير ريالاً، ووهبت للصديق كتاباً، ووهبت لك مالاً، ووهب لى مسكناً، ووهبنا لهم أقلاماً، ووهب الأمير لخادمه ألف دينار.

أما قول ابن هشام[3]: «زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها.. وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة إليها، وقالوا: وهبتُك ديناراً، وصدتُكَ ظبياً». فالعبارة مشعرة أن ذلك استثناء على خلاف الأصل.

(ى و م) اليوم ١٥ من المحرم.

يكتب كثير من الناس على خطاباتهم، أو من الموظفين على معاملاتهم، أو من المعلمين على ألواحهم، أو يتحدثون، فيقولون:

اليوم ١٥ محرم، أو اليوم ٩ ربيع الأول، أو السبت ١٣ شوال، أو الاثنين ٢٢ يناير، أو الأربعاء ٣٠ كانون الأول.

ويجب أن تسبق الشهرَ كلمةُ (من) لأن اسم الشهر ليس تمييزاً للعدد الذى يمثل ترتيب اليوم بين أيام الشهر. والمقصود أن يقال: هذا اليوم هو الخامس عشر مثلا من الشهر أو من شهر كذا. وعلى ذلك فالصواب:

اليوم ١٥ من المحرم، واليوم ٩ من شهر ربيع الأول، والسبت ١٣ من شوال، والاثنين ٢٢ من يناير، والأربعاء ٣٠ من كانون الأول.

❁ ❁ ❁

(١) لسان العرب (وهب).

(٢) معجم الأخطاء الشائعة ص (٢٧٤).

(٣) مغني االلبيب ١ / ٢٢٠ وانظر تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص ١٥٢ ، ٣٢٦ للصقلي، ت / د. عبد العزيز مطر/ المجلس الأعلي للشؤون الاسلامية / القاهره / ١٣٨٦ هـ.

الفصل الرابع
زيادة حرف الجر

يشمل:

١- زيادة حرف الجر على المفعول به

٢- زيادة حرف الجر على الفاعل.

٣- زيادة حرف الجر على الظرف.

٤- زيادة حرف الجر على الحال.

٥- زيادة (الكاف) على ما يعرب حالاً أو خبراً.

٦- زيادة (الباء) على المبتدأ.

٧- زيادة (من) بعد أفعل التفضيل المقترن بـ (أل).

٨- زيادة الجار والمجرور.

٩- زيادة كلمة تأتي بحرف الجر.

زيادة حرف الجر

لا يقتصر الخطأ والتجاوز في استعمال حروف الجر، في العربية المعاصرة، على إحلال حرف أو ظرف محل حرف آخر، أو على إسقاط حرف الجر في الوقت الذى يفتقر إليه المعنى أو يحتاج إليه، بل يتجاوز ذلك إلى زيادة حرف الجر في الكلام، حيث لا مقتضى لوجوده، ولا حاجة إليه. فالفعل ـ أو العامل ـ متعدٍ بنفسه، ولا يحتاج إلى حرف جر يصله بمفعوله. فكأنه ـ والحالة هذه ـ نزل منزلة اللازم، وتجوهلت قدرته على نصب المفعول به، بنفسه.

وتعد ظاهرة الزيادة ظاهرة متفشية، تزيد نسبتها على أختيها السابقتين، وتشيع أكثر منهما على أقلام الكتاب والصحافيين، وعلى ألسنة الخطباء والمتحدثين، وفي مجال البحث العلمي والأدبي، وفيما تخرج المطابع من كتب ومؤلفات.

وتتنوع هذه الزيادة، وتتلون فى موقعها، وفيما تتصل به من أجزاء الكلام. وقد وجدت أنها تقترن كثيراً بالمفعول به، ثم بالفاعل، ثم بالخبر، والحال، والظرف وبعد أفعل التفضيل المقترن بالألف واللام.

ويزاد من حروف الجر (الباء) وهى أكثر الحروف استعمالاً على هذا النحو، ثم (من) و(على) و(فى) بنسب متقاربة، ثم (اللام) و(عن) و(إلى) بنسبة أقل.

وقد رأيت ـ تنظيماً للبحث ـ أن أتحدث عن كل موقع من مواقع الزيادة على حدة، وأن أصنف الحروف التى تأتى معه، فأتناول كل حرف منفرداً، وأن أرتب المواد من خلال ذلك ترتيباً هجائياً يسهل مراجعة المادة، والحصول عليها.

١ـ زيادة حرف الجر على المفعول به

زيادة (الباء) على المفعول به

(أدى) الانتباه يؤدّى صاحبه إلى السلامة.

يقولون: الانتباه للمعلم يؤدِّى بالطالب إلى النجاح، واتباع قواعد المرور يؤدّى بالسائق إلى السلامة، وهذا العمل أدّى بصاحبه إلى التهلكة، والطريق الواضح مؤدٍّ بصاحبه إلى الغاية.

فيعدون الفعل إلى مفعوله بـ (الباء). و(أدّى) هنا، بمعنى: أوصل. وهذا الفعل ـ كما سبق[1] ـ يتعدي بنفسه إلي المفعول الأول، ويتعدي بـ (إلي) إلي المفعول الثاني. ولذلك فالصواب أن نقول:

الانتباه للمعلم يؤدّي الطالب إلي النجاح، وقواعد المرور تؤدي السائق إلى السلامة، والعمل أدّى صاحبه إلي التهلكة، والطريق مؤدٍّ صاحبه إلي الغاية.

وإذا عرف المفعول به، أو علم، أو لم يتعلق به غرض المتحدث أو السامع، جاز حذفه، ويستعمل كثيراً، فيقال:

الانتباه للمعلم يؤدي إلي النجاح، واتباع قواعد المرور تؤدي إلي السلامة.. وهكذا.

(ب ع ث) بعثت ابنى للدراسة فى الجامعة.

نسمع منهم: بعثت بابني للدراسة في الخارج، والثريّ يبعث بأبنائه إلي كليات خاصة، وبعث المضيف بالسائق إلي السوق، ويبعث المدير بخادمه لقضاء المعاملات أو إحضارها، وسأبعث بأحد أقاربي لإنجاز المهمة.

فيعدون الفعل (بعث) بـ (بالباء) مع من ينبعث بنفسه، ولا يحتاج إلي من يحمله كالرجل، والغلام، والابن، والحارس، والخادم وقد سبق[2] أن ما ينبعث بنفسه

(١) انظر (أدى) فى الفصل السابق.

(٢) انظر: (بعث) فى الفصل السابق.

يتعدى إليه الفعل بنفسه، وقد ورد ذلك فى القرآن الكريم كثيراً، ومنه قوله تعالى: **﴿وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً﴾** - (المائدة ١٢) وقوله: **﴿فبعث الله غراباً يبحث في الأرض﴾** - (المائدة ٣١) وقوله: **﴿أبعثَ الله بشراً رسولا؟﴾** - (الإسراء ٩٤).

وعلى ذلك فالصواب:

بعثت ابنى للدراسة فى الجامعة، ويبعث الثريّ أبناءه إلى معاهد خاصة، وبعث المضيف السائق إلى السوق، ويبعث المدير خادمه لإحضار المعاملات، وسأبعث أحد أقاربى لإنجاز المهمة.

(ذ ك ر) ذكر أن الكتاب موجود.

يكثر فى استعمالات الناس قولهم: ذكر فلانٌ بأن الكتاب موجود، وحضر إليّ وذكر بأنك مريض، ويذكر بأنّ المعلمَ كلّفهم ذلك، ووجدته ذاكراً بأن الموعد قريب، ولعله متذكر بموعدنا غداً.

فيعدون الفعل (ذكر) بـ (الباء) وهو يتعدى بنفسه، وقد جاء ذلك في القرآن الكريم كثيراً من مثل قوله تعالى: **﴿وإذا ذَكَرْتَ ربَّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفورا﴾** - (الإسراء ٤٦) وقوله: **﴿أولا يذكرُ الإنسانُ أنّا خلقناه من قبل، ولم يك شيئا؟﴾** - (مريم ٦٧) وقوله: **﴿واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة﴾** - (الأعراف ٢٠٥) ومن ذلك قول زهير (ت ١٣ ق هـ)[١]:

بل اذكُرَنْ خيرَ قيسٍ كلِّها حَسَبًا ... وخيرها نائلاً، وخيرَها خُلُقا

وقول أبى نواس (الحسن بن هانيء - ت ١٩٨)[٢]:

ذكرَ الصَّبُوحَ بسُحرةٍ فارتاحا ... وأَمَلَّهُ، ديكُ الصَّباحِ صِياحا

وجاء رافعاً لنائب الفاعل فى قول عبدة بن الطبيب (ت نحو ٢٥ هـ)[٣]:

ذكرٌ إذا ذُكِرَ الكرامُ يَزِيُنكُمْ ... ووراثةُ الحَسَبِ المقدَّمِ تَنْفَعُ

وإنما تأتى (الباء) مع المفعول إذا كان الفعل مضعفاً، كما فى قوله تعالى: **﴿وذكِّرْ به أن تُبْسَلَ نفسٌ بما كسبت﴾** - (الأنعام ٧٠) وقوله تعالى: **﴿فذَكِّرْ بالقرآن من يخاف**

---

(١) ديوانه ص (٤٨).

(٢) ديوانه ص (١).

(٣) المفضليات للمفضل الضبى ص (١٤٦) تحقيق شاكر وهارون / بيروت لبنان ط (٦).

وعيد﴾ ـ (ق ٤٥) وقوله: **﴿والذين إذا ذُكِّروا بآيات ربِّهم لم يخرُّوا عليها صماً وعمياناً﴾** ـ (الفرقان ٧٣).

وتأتى (الباء) أيضاً بعد استيفاء المفعول به كقولنا: ذكر أخاه بخير، أو ذكر الحادث بمرارة. وبعد نائب الفاعل كما في قول قعنب بن أم صاحب الفزارى واسمه قعنب بن ضمرة (ت نحو ٩٥ هـ)[1]:

صُمٌّ إذا سمعوا خيرًا ذُكِرْتُ بِهِ ... وإذا ذُكِرْتُ بشرٍّ عندهم أذِنوا

وعلى ذلك فالصواب فى أمثلة الباب حذف (الباء) لأن (أن) ومعموليها فى تأويل مصدر مفعول به لـ (ذكر) فيقال:

ذكر أن الكتاب موجود، وذكر أنك مسافر أو مريض، ويذكر أنّ المعلم كلّفهم ذلك، ووجدته ذاكراً أن الموعد قريب ولعله متذكر موعدنا غداً.

كما لا يقال: تَذكّر بأن أوراقه فى السيارة، أو يتذكرُ بأنّ عليه أن يغادر المكان حالاً. بل يقال: تذكّرَ أن أوراقه أو أدواته فى السيارة، ويتذكّر أن عليه أن يغادر المكان أو أن يلتحق برفاقه.

(رزق) من فضل الله أنه رزقك الأولاد والأموال.

يقولون: رزقه الله بالأولاد الصالحين، وبخير كثير، وأدعو الله أن يرزقك بالمال الحلال، والحمد لله الذى رزقنى بهذا الصديق الوفىّ، وأنت فى خير إذا رزقت بالعلم وبالعافية.

فيجعلون الفعل (رزق) متعدياً بنفسه إلى مفعول واحد، وبـ (الباء) إلى الآخر، وهو يتعدى بنفسه إلى المفعولين: قال الله تعالى: **﴿فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً، واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون﴾** ـ (النحل ١١٤) **﴿قال يا قوم: أرأيتم إن كنت علي بيِّنة من ربي، ورزقني منه رزقاً حسنا﴾**[2] ـ (هود ٨٨). **﴿أنفقوا مما رزقكم الله﴾** ـ (يس ٤٧) وقد يبنى الفعل للمجهول، فيصبح المفعول الأول نائب فاعل، كما فى قوله تعالى: **﴿هذا الذي رُزقنا من قبل﴾** ـ (البقرة ٢٥)، وقوله: **﴿لا يأتيكما طعام تُرْزَقانه﴾** ـ (يوسف ٣٧) وقـوله: **﴿يُرّزَقُون فيها بغير حساب﴾** ـ (غافر ٤٠) وقد يحذف المفعول الثاني إذا كان معلوماً، وقد جاء في القرآن الكريم

---

(١) من نسب إلى أمه من الشعراء لابن حبيب (نوادر المخطوطات ١ / ١٠٢) تحقيق هارون دار الجيل بيروت ١ / ١٤١١ ولسان العرب (أذن).

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم ٤ / ٤١٧.

كثيراً من نحو **﴿نحن نرزقكم وإياهم﴾** ـ (الأنعام ١٥١) وقوله: **﴿نحن نرزقهم وإياكم﴾** ـ (الإسراء ٣١) وقوله: **﴿والله يرزق من يشاءُ بغير حساب﴾** ـ (النور ٣٨) وقد يجرّ بـ (من) كما في قوله: **﴿علي ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾** ـ (الحج ٢٨، ٣٤) وقوله: **﴿وارزقْ أهلَهُ من الثمرات﴾** ـ (البقرة ١٢٦) وقوله: **﴿ورزقكم من الطيبات﴾** ـ (الأنفال ٢٦ وغيرها).

وعلى ذلك نقول: رزقه الله الأولاد الصالحين، وأن يرزقك المال الحلال، ورزقني هذا الصديقَ الوفيَّ، وأنت في خير إذا رزقت العلمَ والعافيةَ.

ويمكن استعمال (من) إذا ناسبت المعنى، كما تقول: رزقه الله من الأولاد ومن المال الحلال، ومن العلم النافع المفيد.

(ر ف ق) مرافق خطابنا الشروط المطلوبة.

يقولون: مرافق بخطابنا الشروط المطلوبة، أو مرافق بتعميمنا استئمارة الالتحاق، ومرافق بكتابنا خمسون ديناراً، وإنه مرافق بصديقه لا يتركه، ويرافق به في الاجتماع ومن الاستعمالات المخطئة فى هذا المعنى قولهم:

ـ رفق خطابنا هذا. لأن الرفق معناه: اللطف، ولين الجانب، وحسن الصنيع، أو هو ضد العنف. وليس مناسباً للمعنى المقصود.

ـ مُرفقٌ بخطابنا، وهى اسم مفعول من(أرفق) بمعنى (نفع) تقول: أرفقت فلاناً بمعنى (نفعته) والإرفاق: النفع، وهو كذلك ليس مناسبا[1].

ومرافق: استعمال صحيح على المجاز، لأنها من (رافق) بمعنى صاحب، تقول رافق الرجلَ: صاحبه، ورفيقك الذى يرافقك، وترافق القوم، وارتفقوا: صاروا رفقاء، والرفقة، والرفاقة: المترافقون في السفر.

والفعل (رافق) يتعدى بنفسه، لا بحرف الجر، تقول: رافقت الخيِّرين. . ، وهو يرافق طلاب العلم. وكذا اسم الفاعل منه. تقول: مرافِقٌ: أباه أو أخاه، وعلى ذلك نقول:

مرافقٌ خطابنَا الشروطُ المطلوبة، ومرافقٌ تعميمَنا استئمارةُ الالتحاق، ومرافق كتابنا خمسون ديناراً، وإنه مرافق صديقه دائماً، ويرافقه فى الاجتماع. ويمكن أن تنطق العبارات بالإضافة وحذف التنوين فنقول: مرافقُ خطابِنا الشروط المطلوبة.

(١) انظر: شموس العرفان بلغة القرآن ص ٢١ ـ ٢٢.

(س و ل) سوّلت له نفسه ترك الاختبار

يقولون: سوّلت له نفسه بترك الاختبار، أو تسوّل له نفسه بالهروب وسوّل له الشيطان بسرقة مال أخيه، أو يسول له الشر بارتكاب المزيد من المعاصي.

(سوّل) أكثر ما تكون فى الشر، وتصوير القبيح فى صورة الحسن، إغراءً به، والتسويل: تحسين الشيء، وتزيينه، وتحبيبه إلى الإنسان، ليفعله أو ليقوله، وأكثر ما يكون فاعلها (النفس): سوّلت له نفسه، أو سوّلت لهم أنفسهم بمعنى: زينت أو (الشيطان): سوّل له الشيطان أغراه، أو (ما فى معناهما): كالظنّ أو الحدس وإبليس. والوهم. . . . يقال: هذا من تسويلات الشياطين.

وأصل الكلمة مهموز من (سأل، والسؤل، والسؤال) ومعناها من لوازم السؤال، وفعلها متعد بنفسه، لا يحتاج إلى (الباء) كما فى الأمثلة السابقة. يقال: سوّلت له نفسه كذا: زينته له، وفي حديث عمر ـ رضى الله عنه ـ «اللهم إلا أن تسوّل لي نفسى عند الموت شيئا، لا أجده الآن». وفي التنزيل: ﴿**بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً، فصبر جميل، والله المستعان علي ما تصفون**﴾ ـ (يوسف ١٨) وهو من قول يعقوب ـ عليه السلام ـ يقول: بل سوّلت لكم أنفسكم فى شأن يوسف أمرا، أى زيّنت لكم أنفسكم أمراً غير ما تصفون. وقال مرة أخرى ﴿**بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً، فصبر جميل، عسي الله أن يأتيني بهم جميعاً**﴾ ـ (يوسف ٨٣).

وعلى ذلك نقول: سوّلت له نفسه ترك الاختبار، وتسوّل له الهروب، وسوّل له الشيطان سرقة مال أخيه، أو يسوّل له الشر ارتكاب المعاصى. وسوّل له ظنه كذا، وسوّل له إبليس أن يقدم على فعلته.

(ص ح ب) أصحبنى إليك رسالة.

يقولون: أصحبنى إليك برسالة، وأصحبته إليه بهدية، وأصحبنى عند العودة بوصية لأخيه، ويصحبنى عند السفر برسائله، ويحضر كل طالب مصطحباً ببطاقته الشخصية وبأدواته الخاصة.

الفعل (صحب) يتعدى بنفسه إلى مفعول واحد، كما قال المتنبى[1]:

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذا الزمانا   وعَنَاهُمْ في شأنِهِ ما عَنَانَا

وكما فى قوله[2]:

(١) ديوانه ٤ / ٢٣٩.

(٢) السابق ٤ / ٢٣٤.

لا تَلْقَ دَهْرَكَ إلاّ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ   مادامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ البَدَنُ

و(أصحب) أفعل بهمزة التعدية فيتعدى بنفسه إلى مفعولين، بمعنى جعلته له صاحباً، ومرافقاً على المجاز. فنقول:

أصحبني إليك رسالة، وأصحبته إليه هدية، وأصحبني وصية لأخيه، ويصحبني رسائله، ويحضر كل طالب مصطحباً بطاقته الشخصية، وأدواته الخاصة.

على أن (أصحب) تأتي بمعان أخر، فتكون بمعنى: حفظ، أو منع، أو انقاد تقول: أصحب الرجلَ: حفظه، وفي الحديث: «اللهم أصحبنا بصحبة، واقلبنا بذمة» أى احفظنا بحفظك فى سفرنا، وأرجعنا بأمانتك، وعهدك إلى بلدنا، وفي التنزيل **﴿ولا هم منا يُصّحبّون﴾** ـ (الأنبياء ٤٣) وقال المازني: أصحبتُ الرجل: منعته، وفي الحديث «أصحبتْ الناقةُ»: انقادت، واسترسلت، وتبعت صاحبها[1].

(ع ر ف) تعارف المصرى والمغربى.

يقولون: تعارف المصري بالمغربي، ويتعارف الشامي باليمني، وتعارف زيد بطلاب فصله، ويتعارف المسافر بالمسافر. يقصدون: عرف أحدهما الآخر.

والفعل (تعارف) من أفعال المشاركة، ولا يقتضى وجود (الباء) بل يسند إلى اثنين أو أكثر، أو ما فيه معنى التعدد. فتقول: تشارك زيد وعمر. وتعارف الغريب والغريب ويتعارف زهير ونبيل، كما نقول: تعارف الطلاب، أو يتعارف القوم. أى عرف بعضهم بعضاً. ومنه قوله تعالى: **﴿وجعلناكم شعوباً، وقبائل لتعارفوا﴾** ـ (الحجرات ١٣).

وعلى ذلك نقول: تعارف المصري والمغربي، ويتعارف الشامي واليمني، وتعارف زيد وطلاب فصله، ويتعارف المسافر والمسافر، ولذا نقول: يتعارفان.

(ع ر ف) تعرّف زميله القديم.

يقولون: تعرّف بزميله القديم، وتعرّف فلان بالمدير الجديد، وتعرفت بالوزير في إحدى المناسبات. قال ابن فارس: هذه المادة تدل على معنيين[2].

ـ **أحدهما**: تتابع الشيء متصلاً بعضه ببعض، ومنه عُرفُ الفرسِ، لتتابع الشعر عليه، وجاءت القطا عُرفاً عُرفاً، أى: بعضها خلف بعض.

ـ **والثاني**: يدل على السكون والطمأنينة، ومنه: عَرَفَ فلان فلاناً، لأن من أنكر

(١) لسان العرب (صحب).

(٢) مقاييس اللغة (عرف).

شيئاً توحّش منه، ونبا عنه، ومنه: الرائحة الطيبة، لأن النفس تسكن إليها، وكذا المعروف: لأن النفوس تسكن إليه.

وقد أحسن الراغب في التفريق بين المعرفة والعلم، فقال[1]: المعرفة: إدراك الشيء بتفكر وتدبر لأثره، وهو أخص من العلم، ويُضادُّه الإنكار. يقال: فلان يعرف الله، ولا يقال: يعلم الله.. لأن معرفة البشر لله، هي بتدبر آثاره، دون إدراك ذاته، ويقال: الله يعلم كذا، ولا يقال: يعرف كذا: لأن المعرفة تستعمل في العلم القاصر، المتوصَّل به بتفكر.

و(عرف) فعل ثلاثي مجرد، متعد بنفسه، تقول: عرفتُ الحقيقةَ، وعدّاه سيبويه بالتضعيف إلى مفعولين. فقال: عَرّفتُه زيداً[2]، و (تعرّف) تفعّل بمعنى (عرف) يتعدى إلى المفعول بنفسه، كما يقال: تهدّدتُ العدوَّ، وتوعّدتُ اللصَّ، ومن معاني: التعرف: الطلب، وفي اللسان: تعرّفت ما عند فلان: تطلبت حتى عرفت، وفي القاموس: تعرّفت ما عندك: تطلبته حتى عرفته[3].

والعريف: القيم بأمور القبيلة، أو الجماعة من الناس، يلي أمورهم، ويتعرف الأمير منه أحوالهم[4]. وعلى ذلك، فالصواب أن يقال:

تعرّفَ زميله القديم، وتعرف فلانٌ المدير الجديد، وتعرفتُ الوزيرَ فى إحدى المناسبات. بدون الباء. وإنما يتعدى بـ (الباء) من هذه المادة:

ـ عَرَفَ المجرد. يقال: عَرَفَ بذنبه عُرفاً: أقرَّ. وهو قليل.

ـ عرّف المضعف، تقول: عرّفنى أخى بأصدقائه تعريفاً، فعرفتهم، ومنه التعريف: بالشاعر، أو الكاتب، أو الخطيب.

ـ اعترف ـ افتعل. يقال: اعترف اللصُّ بجريمته، أى: أقرَّ بها. ومنه قوله تعالى **﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم﴾** ـ (التوبة ١٠٢) وقوله: **﴿فاعترفنا بذنوبنا﴾** ـ (غافر ١١) وقد يجىء متعدياً إذا كان بمعنى: سأل واستخبر، كما فى قولك: اعترف القاضي المتهم أى سأله، واعترف السائحُ المارّةَ، أى: استخبرهم، ومنه قول بشر بن أبي حازم:

أَسائِلَةٌ عُمَيْرَةُ عن أبيها   خِلالَ الجَيْشِ تَعْتَرِفُ الرِّكابا[5]

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن (عرف).

(٢) اللسان (عرف).

(٣) اللسان والقاموس المحيط (عرف).

(٤) لسان العرب كالسابق.

(٥) انظر: أساس البلاغة (عرف) وشموس العرفان ١٢٧ ـ ١٢٨.

أى تسألهم، وتستخبرهم.

(ع ر ف) معرفتك الشيء خير من جهلك إياه.

يقولون: معرفتك بالشيء خير من جهلك به، ومعرفة زيد بالحقيقة حملته على الموافقة، والمعرفة بالقانون تحمى الإنسان من المخالفة.

(المعرفة) مصدر (عرف) وهذا الفعل يتعدى بنفسه فى هذا السياق، وكذا مصدره فلا حاجة إلى (الباء)، ولذلك فالصواب:

معرفتك الشيء خير من جهلك إياه، ومعرفة زيد الحقيقة حملته على الموافقة ومعرفة القانون تحمى من العقوبة، أما: علمك بالشيء، وعلمك الشيء، فكلاهما جائز، لأن (علم) يتعدى بنفسه، وبحرف الجر، بخلاف (عرف)[1].

(ع ق د) اعتقد نجاح ولده.

يكثر استعمال هذا الفعل لازماً، ويتوصل إلى مفعوله بحرف الجر (الباء) فهم يقولون: اعتقد بنجاح ولده، واعتقدت بفائدة المناقشة، ويعتقد بسلامة أخيه، واعتقدنا بصدق كلامه، واعتقدوا بصحة الموضوع، ونعتقد بجدية الحوار، ولا أعتقد بقرب النتيجة.

الفعل (اعتقد) بمعنى صدّق، وحتى بمعنى آمن، لم يرد فى القرآن الكريم، وإنما ورد فيه (عقدة النكاح - البقرة ٢٣٥ ، ٢٣٧) وعقدة اللسان (طه٢٧) والعقد المنفوثة (الفلق ٤) وعَقْد الأيمان (النساء ٣٣) وتعقيدها (المائدة ٨٩) والعقود واحدها العقد (المائدة ١) وكلها خلاف الحل.

ولم يرد بهذا المعنى في المعجمات ايضاً، ولعل أقرب ما يدل على ذلك قول ابن فارس: اعتقد عقد قلبه على كذا فلا ينتزع عنه[2]. وقول ابن منظور: عقد قلبه على الشيء: لزمه. وقوله: اعتقد كذا بقلبه، وليس له معقود، أى عقد رأى[3].

حتى كلمة (العقيدة) مع صلتها بالتدين، والتصديق، والإيمان.. يبدو أنها استعمال متأخر، قال الراغب: «العقد: الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة، كعقد الحبل، وعقد البناء، ثم يستعار ذلك للمعاني، نحو: عقد البيع والعهد وغيرها. . . ومنه قيل: لفلان عقيدة»[4].

---

(١) انظر: معجم الأخطاء الشائعة ص ١٦٧.

(٢) مقاييس اللغة (عقد).

(٣) لسان العرب (عقد).

(٤) مفرادت ألفاظ القرآن (عقد).

وما يتولد من الفعل (عقد) منه ما يستعمل لازماً. وهو:
ـ تعقَّد. تقول: تعقَّد الرملُ: تجمع، وتعقد الدبسُ: غلظ، وتعقد الثرى: جمد، وتعقد السحابُ: صار كأنه عقد مبنى.
ـ انعقد. انفعل ـ مطاوع (عقد) كما في الأمثلة السابقة.
ـ تعاقد القوم: تعاهدوا، وتعاقدت الكلاب: تعاظلت.
ومنه ما يستعمل متعدياً وهو:
ـ عقّد. نقول: عقد الدبسَ أو العسل: غلاه حتى غلظ، وعقد البناء: جعله معقوداً وعقّد فلانٌ كلامَه: عمّاه وغمّضه وأعوصه.
ـ أعقد العسلَ. فعقد أى غلظ. قال: «كأن رُبّاً سال بعد الاعقاد».
ومنه ما يستعمل لازماً ومتعدياً. وهو
ـ عقد: نقول: عقد التمرُ أو العسلُ أو الأقط. إذا جمد وغلظ، وكذا عقد الكرمُ كما نقول: عقد الحبلَ، والبيعَ، العهدَ: شدَّه، عقد ناصيته: قطبها، وعقد بناءه: جعله معقوداً.
ـ اعتقد: تقول: اعتقد الشيءُ: صلب واشتد وثبت، ومنه: اعتقد بينهما الإخاءُ إذا صدق وثبت، واعتقدت الأرضُ حيا سنتها: إذا احتفظت به، واعتقد النوى: صلب وأكثر ما يستعمل هذا الوزن متعدياً. وله معان عدة ومن ذلك.
اعتقد الشيءَ: عقده، نقيض حلّه. قال جرير(ت ١١٠هـ)[1]:

أَسيلةُ مَعْقدِ السِّمْطَينِ فيها ... وريّا حيثُ تعتقدُ الحِقابا

اعتقد الدرَّ أو الخرزَ أو نحوهما. صنع منه عقدا. قال عدى بن الرقاع (ت نحو ٩٥هـ)[2]:

وما حُسَيْنةُ، إذ قامت تودِّعُنَا ... للبينِ، واعتقدتْ شذرًا ومرجانا

اعتقد التاج فوق رأسه، عصّبه به. قال عبيد الله بن قيس الرقيات (ت نحو ٨٥ هـ)[3]:

يعتقدُ التاجَ فوقَ مَفْرِقِهِ ... على جبينٍ، كأنّهُ الذّهَبُ

(١) ديوانه ٢ / ٨١٤. يصفها بطول العنق، وعظم المأكمة.
(٢) لسان العرب (عقد).
(٣) اللسان كالسابق.

اعتقد القلم: مسحه. فقد مسح كاتب قلمه بكمّة، فقيل له، فقال: إنما اعتقدنا هذا بهذا[1]، اعتقد العقار: تملكه، واعتقد الضيعة: اشتراها، واعتقد المال: اقتناه واعتقد أخا فى الله: صادقه وخالله.

قال العدناني: يقولون: إن الصواب هو: لا نعتقد صحة الأمر: أى: لا نصدقه، استناداً إلى أن الفعل (اعتقد) يتعدى دائماً بنفسه، وله معان كثيرة أخرى[2] وقال الشيخ الغلاييني «لم يذكر اللغويون الفعل (اعتقد) - إن تضمن معنى صدّق - إلا متعدياً بنفسه»[3]. وعلى ذلك نقول: اعتقد نجاح ولده، واعتقدت فائدة المناقشة، ويعتقد سلامة أخيه، واعتقدنا صدق كلامه، واعتقد صحة الموضوع، ونعتقد جدية الحوار، ولا أعتقد قرب النتيجة.

(ع هـ د) تعهدت العمارة فى غياب صاحبها

يقولون: تعهّدت بالعمارة، وتعهّد بالبستان، وأتعهد بالسيارة للمحافظة عليها، وتعهّدوا بزملائهم، وتعهّدت فاطمة بحديقة المنزل.

بمعنى: تردّد إلى الأمر، وتفقّده، واعتنى به، وأصلحه. يعدون الفعل بـ (الباء) وهو بهذا المعنى يتعدى بنفسه، فنقول: تعهّدت العمارة، وتعهّد البستان، وأتعهد السيارة، وتعهّدوا زملاءهم، وتعهدت فاطمة حديقة المنزل.

فإن كان بمعنى (ضمن له) جاز لك أن تقول: تعهدت له بالمحافظة على كتابه، وتعهّدت أن أحافظ على كتابه، ويقال: عهدت إليه بتنظيم المكتبة، وعهدته بمكان كذا، أى: رأيته، ولقيته[4].

(ع ى ر) عيّر زميله القصر.

يقولون :عيّر زميله بالقصر، وعيره بفشله في الاختبار، ويعيرنى بما أفتخر به، ولا تعيّر أحداً بفعل قد تقع فيه.

والأفصح إسقاط (الباء) من المفعول الثاني، لأن الفعل (عيّر) يتعدى بنفسه إلى مفعولين كما فى قول السموءل بن عادياء (ت نحو ٦٥ ق هـ)[5]:

تعيِّرنا أنَّا قليلٌ عَديدُنا   فقلتُ لها إنَّ الكرامَ قليلُ

(١) أساس البلاغة (عقد).

(٢) معجم الأخطاء الشائعة ١٧٥.

(٣) السابق.

(٤) انظر: الفصل السابق (عهد).

(٥) من شواهد النحو، وانظر القافلة، ربيع الأول سنة ١٤١٤ ص ٤٨.

وقول طرفة بن العبد (ت نحو ٦٠ ق هـ)[١]:

تعيِّرني طَوْفى البلادَ ورِحْلَتي   ألا رُبَّ دارٍ لى سِوَى حُرِّ دارِكِ

وقول المتلمس - جرير بن عبد العزى (ت نحو ٥٠ ق هـ)[٢]:

تعيِّرني أمِّى رجالٌ ولن ترى   أخا كرمٍ إلاّ بأنْ يتكرَّما

وقول النابغة الذبياني (ت نحو ١٨ ق هـ)[٣]:

وعيرَّتْنِى بنوذبيانَ خَشْيَتَهُ   وهل علىَّ بأنْ أخشاكَ من عارِ

وقول أبي ذؤيب الهذلىّ (ت نحو ٢٧ هـ)[٤]:

وعيَّرني الواشونَ أنِّي أُحِبُّها   وتلك شكاةٌ ظاهرٌ عنك عارُها

وقول ليلى الأخيلية (ت ٨٠ هـ) تهجو النابغة الجعدى[٥]:

أَعَيَّرْتَنِى داءً بأمِّكَ مثلُهُ   وأىُّ حَصانٍ، لا يقالُ لها: هلا

ونقل العدنانيّ في معجمه عن الجوهري في الصحاح، والحريرى في درة الغواص، وابن منظور في اللسان. أن جملة (عيَّره بكذا) من أقوال العامة[٦].

ولعل الفيومي في المصباح المنير اعتمد على ذلك حين قال: (عيّر) يتعدى بنفسه وبالباء، والمختار أن يتعدى بنفسه[٧]. وقد صرح المرزوقى في شرح الحماسة بأن المختار تعدية الفعل بنفسه، واستشهد بقول الشاعر[٨]:

أعيَّرْتَنا ألبانَها ولُحومَها؟   وذلك عارٌ يا بنَ رَيْطَةَ ظاهرُ

---

(١) الأصمعيات ص ١٤٩ ت / شاكر وهارون بيروت ص (٥).

(٢) شرح أدب الكاتب للجواليقى ص ٣٠٥ مكتبة القدس / مصر ١٣٥٠هـ.

(٣) ديوانه ص ١٢٥.

(٤) شموس العرفان ص ٤٧.

(٥) شرح أدب الكاتب ص ٣٠٦.

(٦) معجم الأخطاء الشائعة ص ١٨٣.

(٧) المصباح المنير (عير).

(٨) السابق وانظر: شموس العرفان ص ٤٧.

ولهذا قالوا في بيت المقنع الكندى:

يُعاتِبنُى في الدَّينِ قومي وإنَّما تَدَيَّنْتُ في أشياءَ تكسبهُم حمدا

إن من رواه (يُعَيِّرني بالدَّين) قد حرف الرواية[1].

ومما جاء بـ (الباء) قول عدى بن زيد العبادى التميمى (ت ٣٥ ق هـ)[2]:

أَيُّها الشّامتُ المُعَيِّرُ بالدَّهـــــــر، أأنت المبَّرأُ الموفورُ

ومن ذلك قول قثم بن خُبيَّة (الصَّلَتان) العبدى (ت نحو ٨٠) أو أحمر بن غدانة لجرير[3]:

أعيَّرتنا بالنخلِ أنْ كان مالَنا لودّ أبوكَ الكلبُ، لو كان ذا نخلِ

وكذا القول الشائع (عيرتنى بالشيب، وهو وقار)

والحديث: «لو عيَّر أحدكم أخاه برضاعة كلبه»[4] والحديث: «من عير أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله»[5] وقول أبى ذر للمعرور بن سويد ـ رضى الله عنهما ـ إنه سابّ رجلاً على عهد رسول الله ﷺ، فعيَّره بأمِّه»[6].

والعلماء لا يعتدّون كثيراً بلغة عدىّ بن زيد حتى قال أبو عمرو بن العلاء: العرب لا تروى شعره، لأن ألفاظه ليست بنجدية[7]، وقال ابن قتيبة في عدي: كان يسكن بالحيرة ويدخل الأرياف، فثقل لسانُه، واحتمل عنه شيء كثير جداً، وعلماؤنا لا يرون شعره حجة[8].

وربما كان الصلتان العبدى قريباً من ذلك، فهو من عبد القيس، منازلهم في البحرين حتى قال الفرزدق حين حكم الصَّلَتان بنيه وبين جرير: أما الشرف فقد

(١) شموس العرفان كالسابق.

(٢) البيت فى طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ / ١٤١ والشعر والشعراء لابن قتيبة ١ / ٢٣١.

(٣) انظر طبقات فحول الشعراء ٤٠٥، ٤٥١ ويروى: أبوك اللؤم. وقد صحف العدنانى النخل، وذا نخل إلى البخل وذا بخل فجعل النون باء.

(٤) لسان العرب (عير).

(٥) كشف الخفاء ٢ / ٣٤٧.

(٦) رياض الصالحين ص ٥١٨.

(٧) الشعر والشعراء لابن قتيبة ١ / ٢٣٦.

(٨) السابق ١ / ٢٣١.

عرفه، وأما الشعر، فما للبحراني والشعر؟[1].

والحديث، وقول أبي ذر يمكن أن يحملا على الرواية بالمعنى.

والعجيب أن بعض العلماء الذى نهوا عن تعدية (عيّر) إلى المفعول الثاني بـ (الباء) قد وقعوا فيما نهوا عنه، فابن قتيبة الذى يقول: «تقول عيرتني كذا، ولا يقال عيرتني بكذا» وساق على ذلك شواهد من شعر النابغة، والمتلمس، وليلى الأخبلية، وقع في هذا اللحن فقال: «إن قريشاً كانت تعيرَّ بأكل السخينة»[2]. وابن منظور الذى وصف دخول (الباء) على المفعول الثاني بأنه من أقوال العامة، قد وقع فيما عابه أيضاً حين قال في معجمه «كأنه مما يعيرَّ به»[3]، ووقع مثل ذلك للمبرد وأبي الفرج[4].

قال الفيروز آبادى في القاموس: وعيَّره الأمر، ولا تقل بالأمر[5]، وقال ابن مكى الصقلى يقولون: عايرت فلاناً بكذا، والصواب: عيَّرته كذا. ثم استشهد بقول النابغة[6]:

وعيَّرتْنى بنـو ذبيـانَ رَهـبَتَـهُ وما علىّ بأنْ أخشاكَ من عارِ؟

وقال ابن خلكان: «هرب الحجّاجُ من غزالة - زوج شبيب الخارجى - في بعض الوقائع فعّيره ذلك بعضُ الناس»[7].

ويتضح مما سبق أن أكثر علماء اللغة، وأصحاب المعجمات، والشواهد على أن المختار تعدية هذا الفعل (عيّر) إلى المفعول الثانى بنفسه، وأن تعديته إليه بـ (الباء) إن هى إلا لحن أو سهو، وعلى ذلك يكون الأصح أن يقال:

عيّر زميله القصر، وعيّره فشله فى الاختبار، ويعيِّرنى ما أفتخر به، ولا تعيّرْ أحدا فعلاً قد تقع فيه.

(ق ب ل) قَبِل البائع شروط العقد

من الأخطاء المشهورة التى كثر تداولها بين الناس، دخول الباء على مفعول (قَبِل) فيقولون: قَبِل البائع بشروط العقد، وقَبِل بما جاء فى المسوّدة، وقَبِل المتخاصمان

(١) طبقات فحول الشعراء ١ / ٤٠٤.
(٢) انظر: شرح أدب الكاتب ٩٥ - ٩٧، ٣٠٤ - ٣٠٦.
(٣) لسان العرب (عير).
(٤) الكامل: ص٢٠. والأغاني ١٣ / ٢١٤ ت / د. يوسف الطويل، دار الكتب العلمية ١ / ١٤٠٧ هـ.
(٥) المحيط (عير).
(٦) ديوان النابغة كالسابق وتثقيف اللسان ص ١٩٤.
(٧) وفيات الأعيان ٢ / ٤٥٥ ت / د. إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، بدون.

بحكم القاضى، وبقرار التحكيم، ومنطق القوى للضعيف: اقبل بالأمر الواقع، وعلى الضعيف أن يقبل بالقليل، قبل أن يقبل بفوات الفرصة.

وهذه الباء لا لزوم لها، لأن الفعل (قبل) يتعدى بنفسه، كما فى قوله تعالى: ﴿**إنَّ الله هو يقبل التوبة عن عباده**﴾ ـ (التوبة ١٠٤) وقوله: ﴿**فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً**﴾ ـ (النور ٤) وقوله: ﴿**وهو الذي يقبل التوبة عن عباده، ويعفو عن السيئات**﴾ ـ (الشورى ٢٥).

فالفعل هنا مبنى للمعلوم، ولم يأت مفعوله بـ (الباء) وكذا إذا كان مبنياً للمجهول لا يقترن نائب الفاعل بـ (الباء) أيضاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**لا تجزي نفس عن نفس شيئاً، ولا يقبل منها شفاعة**﴾ ـ (البقرة ٤٨) وقوله: ﴿**ولا يقبل منها عدل**﴾ ـ (البقرة ١٢٢) وقوله: ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام ديناً، فلن يقبل منه**﴾ ـ (آل عمران ٨٥) وقوله: ﴿**لن تقبل توبتهم**﴾ ـ (آل عمران ٩٠) وقوله: ﴿**فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا**﴾ ـ (آل عمران ٩١) وقوله: ﴿**وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا**﴾ ـ (التوبة ٥٤).

قال الفريق المعلمى[1]: فمن هذه الشواهد الكريمة من آيات الذكر الحكيم يتبين لنا أن الفعل (قَبِل) يتعدى بنفسه دون حاجة إلى تعديته بحرف الجر (الباء) وخير لنا أن نقتبس أسلوب القرآن الحكيم، المعجز فى بلاغته، من أن نقلد أساليب ـ الذين يصرُّون على وضع (الباء) بعد كلمة (قبل) في حين أن ذلك لم يسمع في كلام العرب، ولم يرد في أشعارهم» وعلى ذلك فالصواب:

قبل البائع شروط العقد، وقبل ما جاء في المسوّدة، وقبل المتخاصمان حكم القاضى وقرار التحكيم، واقبل الأمر الواقع، وعليه أن يقبل القليل، قبل أن يقبل فوات الفرصة.

(ق و ل) قال: إنه مسافر صباحاً.

كثيراً ما يدخل الناس (الباء) على مقول القول، من مثل: قال بأنه مسافر، وقال بأن الاختبار غداً، وقالت بأنها قرأت الكتاب، ويقول بأن أخاه سيحضر.

ولا تأتى (الباء) بعد القول اللسانى، كما فى قوله تعالى: ﴿**وقالت اليهود: عزير ابن الله.. وقالت النصاري: المسيح ابن الله**﴾ ـ (التوبة ٣٠) وقوله: ﴿**قالت: إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا**﴾ ـ (مريم ١٨) وقوله: ﴿**قال: إنى عبد الله**﴾ ـ (مريم ٢٩).

---

(١) أخطاء مشهورة ١٣ ـ ١٤ الفريق / يحيى المعلمى، مطابع الرسالة ـ سنة ١٤٠٩.

ولا تأتى (الباء) بعد (قال) إلا إذا كان معناه: أحبه واختصّه بنفسه، أو حكم به، أو اعتقده، أو ظنه، أو يكون فى المجاز بمعنى (حرّك) نحو: قال بيده: أهوى بها، وقال برجله: ضرب بها، وقال بعينه: أومأ، وقال بالماء: صبّه، وقال بثوبه: رفعه، وقال بفلان قتله، وقال به: غلب به[1].

وعلى ذلك نقول: قال: إنه مسافر، وقال: إن الاختبار غداً، وقالت: إنها قرأت الكتاب، ويقول إن أخاه سيحضر.

وحق همزة (إن) عندئذ الكسر لأنها بعد القول. وكانت عندهم مفتوحة لأنها تؤول بمصدر مجرور بـ (الباء) قال ابن مالك فى كسر همزة (إنّ):

أوحُكِيتْ بالقولِ أو حَلَّتْ محلَّ حالٍ كــزُرْتُــهُ وإنِّـى ذو أَمَـل

(ك ل ف) أكلف التلاميذ القراءة الصامتة.

من الأخطاء الشائعة التى تنتشر فى دفاتر الإعداد، وفى المجالس التربوية وغيرها قولهم: أكلّف التلاميذ بالقراءة الصامتة، وأكلفهم بحلِّ الواجبات، وكلّفنى بمتابعة المقصرين، وكلّفتُهم بجمع البطاقات، ويكلِّف الفريق بالحضور، وكلّفة بالعمل في غير اختصاصه، وكُلِّفتُ بلجنة تحقيق.

فيعدّون الفعل (كلّف) إلى المفعول الثانى بـ (الباء) وهو يتعدى إلى المفعولين بنفسه. تقول: كلّفتُه الأمر: فتكلّفه، كحمّلتُه الشىء فتحمّله. وفي القرآن الكريم: **﴿لا نُكلّفُ نفساً إلا وُسْعَها﴾** ـ (الأنعام ١٥٢، الأعراف ٤٢، المؤمنون ٦٢) وقال تعالى: **﴿لا يُكلّفُ الله نفساً إلا وُسْعَها﴾** ـ (البقرة ٢٨٦) وقال: **﴿لا يُكلّفُ الله نفساً إلا ما أتاها﴾** ـ (الطلاق ٧) فإذا بنى الفعل للمجهول حل المفعول الأول محل الفاعل، وارتفع مثله، وبقى المفعول الثانى منصوباً، كما فى قوله تعالى: **﴿لا تُكلّفُ نفسٌ إلا وُسْعَها﴾** ـ (البقرة ٢٣٣) وقوله: **﴿لا تُكلّفُ إلاّ نفسَك﴾** ـ (النساء ٨٤) ومن الأول: قول مزاحم العقيلى (ت نحو ١٢٠هـ)[2]:

فاستعْرِفا ثم قُولا: إنّ ذا رحِمٍ هيمانَ، كلّفَنَا من شأنكم عَسَرا

وقول أبي عبادة البحترى (ت ٢٨٤)[3]:

كلّفتُمـونـا حُـدودَ مـنـطـقِـكُـم في الشِّعرِ، يُلْغَى عن صدقِهِ كذِبُه

---

(1) عن معجم الأخطاء الشائعة ٢١١.

(٢) أساس البلاغة (عرف).

(٣) ديوان البحترى ١ / ٢٠٩ تحقيق: الصيرفى ـ دار المعارف بمصر ٣ / ١٩٧٧.

وقولهم: لقد كلفوني خطة غير طائل[1] ومن المبني للمجهول قول حميد بن ثور (ت نحو ٣٠ هـ)[2]:

على كلِّ مَنْسُوجٍ بيبرينَ كُلِّفَتْ　　قُوى نَسْعَتَيْهِ مَحْرَمًا غيرَ أخزما

وقال المتنبي (ت ٣٥٤هـ) يخاطب كافوراً[3]:

أتحلفُ لا تكلِّفنِي مَسيرًا　　إلي بلدٍ أُحاولُ فيه مالا

وأَنْتَ مُكلِّفِي أَنْبىَ مكانًا　　وأبعدَ شقَّةً، وأشدَّ حالا

ومن النثر قول أبي بكر ـ رضى الله عنه ـ للأنصار: «إما كلفتموني أخلاق رسول الله ﷺ، فوالله: ما ذاك عندي، ولا عند أحد من الناس»[4].

وعلى ذلك نقول: أكلِّفُ التلاميذ القراءة الصامتة، وأُكلّفُهم حَلَّ الواجبات، وكلّفنى متابعة المقصرين، وكَلَّفْتُهم جمع البطاقات، ويكلِّفُ الرئيسُ الفريقَ الحضورَ وكلّفه العملَ في غير اختصاصه، وكُلِّفتُ لجنة تحقيق.

(ل ز م) التزم الجانب الأيمن في سيره.

يقولون: التزم بالجانب الأيمن في سيره، والتزم بالوعد، وعليه أن يلتزم بأخلاق العلماء، ويلتزم الطالب بنظام المدرسة، والتزم فلان بحسن الخلق.

الفعل الثلاثى المجرد (لزم) يستعمل:

ـ لازماً: فيقال: لزمتُ به، بمعنى تعلّقتُ به، ويقال: لزم الشيءُ لزوماً إذا ثبت ودام، وهذا يتعدى بالهمزة فيقال: ألزمتُه: أى أثبتُه وأدمتُه.

ـ ومتعدياً: ومن ذلك: لزمه الدينُ، إذا وجب عليه أداؤه، ولزمه الطلاقُ إذا وجب عليه وقوعُه. ويتعدى بالهمزة إلى المفعول الثانى (ألزم). ومنه قوله تعالى: **﴿وكلَّ إنسان ألزمناه طائرهُ في عنقه﴾** ـ (الإسراء ١٣) وقوله: **﴿وألزمهم كلمة التقوي﴾** ـ (الفتح ٢٦) وقوله: **﴿أنلزمكموها وأنتم لها كارهون﴾** ـ (هود ٢٨).

و(التزم) مطاوع يتعدى بنفسه إلى مفعول واحد، ولا يتعدى إليه بـ (الباء).

---

(١) اللسان (طول).

(٢) ديوانه ص (٨). يصف ناقته بالسمن، وقوة الأحزمة لتقطع رمل يبرين.

(٣) ديوانه بشرح العكبرى ٣ / ٢٧٥.

(٤) دلائل الإعجاز ص (١١٣).

قال في اللسان، وفي القاموس المحيط[1]: لزم الشيءَ يلزمُه، ولازَمَه، والتزمَهُ، وألزمَهُ إياه، فالتزمَهُ، والالتزام: الاعتناق، وسمِّى ما بين الحجر الأسود والباب: الملتزم. لالتزامه من أجل الدعاء والتعوذ[2].

وعلى ذلك نقول: التزم الجانب الأيمن في سيره، والتزم الوعد الذى قطعه، وعليه أن يلتزم أخلاق العلماء، ويلتزم نظام المدرسة، وحسن الخلق. وتؤدى (لزم) المعنى نفسه. فيقال: لزم الجانب الأيمن. . وهكذا.

(ل ق ى) التقيت نقيب الصحافيين

يقولون: التقيت بنقيب الصحافيين، والتقى مبعوثنا برئيس الدولة، ويلتقى فريقنا بفريقهم غداً، ويلتقي الطالب بالمشرف من وقت لآخر.

يجعلون الفعل (التقى) متعدياً بـ (الباء) وهو متعد بنفسه، ومثله: لقيه، وألقاه، ولاقاه، وتلّقاه، قال ابن سيده: وتلّقاه، والتقاه، والتقينا، وتلاقينا، والتقوا، وتلاقوا: بمعنى[3]. . . قال الزمخشرى: لاقيتُه والتقيتُه، وأنشد:

لّما التقيتُ عُميرًا فـي كـتـيـبـتـهِ   عاينتُ كأسَ المنايا بيننا بَدَدا[4]

قال الفيروز آبادى: (لقيه) كرضيه: رآه ـ أو استقبله ـ كتلّقاه، والتقاه[5].

ولذلك جاز العّطف في مثل قولهم: لئن التقى روعى وروعك لتندمنَّ، وقولهم: التقى البطان والحَقَب، وجازت التثنية، كما في قولهم: التقى الثَّرَيان، والتقت حلقتا البطان[6].

ويجوز فى (ألقى) أن نقول: ألقاه، وألقى به[7].

وعلى ذلك فالصواب: التقيت نقيب الصحافيين، والتقى مبعوثنا رئيس الدولة ويلتقى فريقنا فريقهم غداً، ويلتقى الطالب المشرف من وقت لآخر.

(م س س) لا تفعل ما يمسّ كرامتك.

يقولون: لا تفعل ما يمسُّ بكرامتك، ولا تقل ما يمسُّ بسمعتك، ولا تقدم على

---

(١) اللسان والقاموس (لزم).

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموى (ملتزم) دار بيروت للطباعة ـ سنة ١٤٠٠هـ.

(٣) اللسان (لقى).

(٤) أساس البلاغة (لقى) و(بدد).

(٥) القاموس المحيط (لقى).

(٦) مجمع الأمثال ٢ / ١٨٤، ١٨٦، ٢٠١، ٢٠٩. البطان الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير، والحقب: الحبل يلى حقوه.

(٧) اللسان كالسابق.

ما يمسُّ بمركزك، ولا تفعل الدولة ما يمسُّ بالمواطنين، وذكر كلاماً يمسُّ بشخصيته، وتلك حادثة مسَّت بمشاعره كثيراً.

الفعل (مسَّ) تردد في القرآن الكريم، ماضياً ومضارعاً، بهذا المعنى الحسي كثيراً، فقد جاء (٥٦) مرة. كلها تعدى فيها الفعل إلى المفعول به بنفسه، سواء كان هذا المفعول:

- اسماً ظاهراً: مسّ القومَ، مسَّ الإنسانَ، مسَّ آباءنا، مسّ الذين كفروا.
- أو ضميراً بارزاً: مسَّهُ، مسَّهُمْ، مسَّكُمْ، مسَّنا، مسَّنِيَ، مسَّهُ، مسَّهُم تَمْسَسْهُ، تَمْسَسْكُمْ، تَمَسَّكُمْ، تمسَّنا، تَمسُّها، تمسُّوهُنَّ، يَمْسَسْكَ يَمْسَسْكُمْ، يَمْسَسْنِي، يَمْسَسْهُمْ، يَمَسَّكَ، لَيَمَسَّنَّ، يَمَسُّنا لَيَمَسَّنَّكُمْ يَمَسُّهُ، يَمَسُّهُمْ.

وقد يتعدى إلى المفعول الثاني بـ (الباء) كما في قوله تعالى: **﴿ولا تمسوها بسوء﴾** ـ (الأعراف ٧٣، هود ٦٤، الشعراء ١٥٦ ـ ثلاث مرات) ويتعدى الفعل إلى المفعول الثاني بالهمزة. فيقال: أمسستُ الجسَد ماءً. وحكى ابن جني: أمسَّهُ إياه.

ويقال: مست الحاجة إلى كذا، بمعنى: دعت وألجأت، ومست به رحم فلان بمعنى: بينهما رحم واشجة، وعلاقة قريبة[1].

يتضح مما سبق أن الفعل (مسّ) السابق، لا يحتاج إلى الباء، بل يتعدى إلى مفعوله بنفسه، فيقال: لا تفعل ما يمس كرامتك، ولا تقل ما يمس سمعتك، ولا تقدم على ما يمس مركزك، ولا تفعل الدولة ما يمس المواطنين، وذكر كلاماً يمسُّ شخصيته، وتلك حادثة مست مشاعره كثيراً.

زيادة (على) مع المفعول به

(ح و ز) هذا الأديب حاز جوائز كثيرة.

يقولون: هذا الأديب حاز على جوائز كثيرة، وفريقنا حاز على المركز الأول، وحاز ابني على مرتبة الشرف، وحازت مدرسته على كأس المسابقة، وحاز طلابنا على أفضل الدرجات.

هذا الفعل (حاز) مجرداً أو على وزن (فعّل) حوّز، أو على وزن (افتعل) احتاز يتعدى بنفسه لا بحرف الجر، فيقال حاز الأموال واحتازها، وحوّزها: بمعنى ضمّها إليه، وحاز العقارَ: ملكه، وحاز الإبلَ وحوّزها: ساقها برفق، ومنه قولنا: حاز قصبَ السبق. قال العجاج (ت ٩٠ هـ) يصف ثوراً وكلاباً[2]:

---

(١) معجم الأخطاء الشائعة ٢٣٦.

(٢) اللسان (حوز).

يَحُوزُهُنَّ، وله حُوزِىٌّ   كما يَحوزُ الفئةَ الكمىُّ

فقد جاء الفعل في البيت مرتين متعدياً بنفسه، مرة إلى ضمير الإناث (يحوزهن) ومرة إلى الاسم الظاهر: (يجوز الفئة)، وتنحو المعاجم هذا النحو[1]:

- ففي الصحاح: الحوز: الجمع، وكل من ضم إلى نفسه شيئاً فقد حازه حوزاً وحيازة.
- وفى المقاييس: وكل من ضم شيئاً إلى نفسه، فقد حازه حوزاً.
- وفى مفردات الراغب: حزتُ الشىءَ، أحوزه حوزاً، وحَمَى حوزتَهُ: أى جمعَهُ.
- وفى الأساس: حاز المالَ، واحتازه لنفسه، وحاز الإبلَ: ساقها إلى الماء.
- وفى اللسان: الحوز: الجمع، وكل من ضم شيئاً إلى نفسه من مال أوغير ذلك فقد حازه حوزاً وحيازة، وحازه إليه واحتازه إليه.
- وفى القاموس: حوّاز القلوب: ما يحوزها ويغلبها، حتى تركبَ ما لا يُحَبُّ.

وعلى ذلك نقول: حاز جوائز كثيرة، وحاز المركز الأول، وحاز مرتبة الشرف، وحازت كأس المسابقة، وحازوا أفضل الدرجات.

(ح و ى) حوى المتحف كثيراً من القطع الأثرية.

يقولون: حوى المتحف على كثير من القطع الأثرية، وحوى المعرض على أنواع من البضائع، وحوت المكتبة على كتب نفيسة، ويحوى بيته على لوحات رائعة، وهذا الكتاب حاوٍ على أفكار جديدة، أو على صور مثيرة.

الفعل (حوى) قريب المعنى من الفعل (حاز) السابق، فكلاهما يدل على الجمع، وهو مثله يتعدى بنفسه، لا بحرف الجر (على)، تقول: حويتُ الشىءَ، أحويه حياً (وحواية) إذا جمعته، وحويتُ المال، وأحتويه: جمعته، ومثله (فعّل - حوّى) يقال: حوّى الكساءَ حول السنام: بمعنى لفّه، وحوّى التراب حول الماء ليحبسه، وعلى ذلك نقول:

حوى المتحف كثيراً من القطع الأثرية، وحوى المعرض أنواعاً من البضائع، وحوت المكتبة كتباً نفيسة، ويحوى بيته لوحات رائعة، وهذا الكتاب حاوٍ أفكاراً جديدة، أو صوراً مثيرة يقول دويد بن زيد وهو يحتضر[2].

أو كان قِرنى واحدًا كفيتُهُ   يارُبَّ نهبٍ صالحٍ حويتُهُ

---

(١) المعجمات كلها مادة (حوز) وانظر القافلة عدد الحجة ١٤١٤ ص ٤٨.

(٢) القاموس المحيط (دود). وانظر ترجمة الشاعر فى المؤتلف والمختلف للآمدى ص ١١٤.

ويقول شوقي في عروس النيل[1]:

أَلقتْ إليكَ بنفسها، ونفيسها   وأَتَتْكَ شيِّقةً، حواها شيِّقُ

أما الفعل (احتوى) فيتعدى بنفسه ـ كما سبق ـ أو بحرف الجر (على) وعدّ الزمخشري من المجاز[2]: احتوى على الشيء، بمعنى: استولى عليه، وعلى ذلك نقول: هذه الحديقة تحتوى أنواع الزهور، أو على أنواع الزهور.

(د ع س) دعس السائق كوابح السيارة.

يقولون: دعس السائق على الكوابح، ودعس على قشرة الموز فوقع، ودعس على قدمه فصاح، ومن يدعس على طرفى أعاقبه، ورأيته داعساً على التراب. والدعس على الحجارة أو على الشوك يؤذى القدم.

الدعس ـ كما يقول ابن فارس[3] ـ يدل على دفع، وتأثير، ولذلك يطلق على الطعن وحشو الوعاء، وشدة الوطء، والطريق: ليّنه المارة. قال ابن مقبل(ت ٢٥ هـ)[4]:

ومنهلٍ دعسُ آثارِ المَطِيِّ به   تَلْقَى المحارمَ عرنينًا فعرنينا

ودعسه: بمعنى طعنه، والمداعسة المطاعنة، وهذا الفعل يتعدى بنفسه لا بحرف الجر. فيقال: دعسه بالرمح يدعسه دعساً، ودعست الوعاء: حشوته، ودعست الإبل الطريق. تدعسه دعساً: وطئته وطئاً شديداً، وطريقٌ دعسٌ: دعسته القوائم ووطئته، وكثرت فى الآثار.

وعلى ذلك يكون الصواب: دعس السائق الكوابح، ودعس قشرة الموز، ودعس قدمه فصاح، ومن يدعس طرفى أعاقبه، ورأيته داعساً التراب، ودعس الحجارة أو الشوك يؤذى القدم.

وقد تدخل عليه الهمزة، فيبقى على حاله، فيقال: أدعسه الحرُّ بمعنى: قتله، والعامة يحرفونه أحياناً فيجعلون عينه هاءً. فيقولون: دهسه.

(د ق ق) دقّ السائل باب الغنى.

يشيع على ألسنة كثير من الناس قولهم: دقّ السائل على باب الغنى، ودققت على

(١) ديوانه ١ / ٢٣٩.
(٢) الأساس (حوى).
(٣) المقاييس (دعس).
(٤) اللسان (دعس).

بابه مرات فلم يجب، ويدّق الطالب على باب الفصل قبل الدخول. ولا يدق الجار على جدار جاره. ولا على شبّاكه. ومن أقوالهم: دق على الخشب، أو على الطبل.

يرى المعجم الوسيط[1] أن (دقّ) بهذا المعنى مولّد، لم يرد فى لغتهم. مع أننا نجد: دقّه بمعنى ضربه، والمِدَقُّ: ما يُدَقُّ به[2]، ويقال: دقت الدواب الأرض بحوافرها دقاً[3]. لكن تعبيرات الباب لا نجدها على هذا النحو فى المعجمات اللغوية.

والفعل على كل حال متعدٍ بنفسه، وهم يعدّونه بحرف الجر (على). والصواب:

دق السائل باب الغنى، ودققت بابه مرات فلم يجب، ويدق الطالب باب الفصل ولا يدق الجار جدار جاره أو شباكه. والصواب أن نقول: دق الخشب أو الطبل. أو العود ونحو ذلك.

ولهذا الفعل معان عدة ومنها: دق الشيء بمعنى ضغُر، ودقّ بمعنى: غمض فلا يفهمه إلا الأذكياء، ودقّ: صار صغيراً حقيراً، ودقّ القلب: نبض، ودقّ الشيءَ: كسره، ودقّ الشيءَ: ضربه حتى هشمه، ودقّ الأمرَ: أظهره، ودقّ عنقه: قتله[4].

(د م ن) أدمن مشاهدة المباريات حتى شغلته.

يقولون: أدمن فلان على مشاهدة المباريات حتى شغلته عن دروسه، وأدمن على شرب الشاى حتى أضرّ بجسمه، وأدمن على لعب الكرة حتى مهر فيها، ويعجبني أن يدّمنَ المرء على القراءة ليستفيد، والإدمان على شرب الدخان يجلب سرطان الرئة.

فيعدّون الفعل (أدمن) بحرف الجر (على)، ويذهب بعض اللغويين المعاصرين إلى جواز ذلك[5]، يقيسونه على الفعل (واظب)، أو يضمنونه معناه[6]، ويحتجون بما أورد الزمخشري فى آخر ترجمته لهذه المادة (دمن) من قوله[7]: أدْمَ الأمر، وأدْمَنَ عليه: واظب.

والصحيح أن هذا الفعل (أدْمَنَ) يتعدى بنفسه، قياساً على ما جاء منه مضعّفاً،

---

(١) المعجم الوسيط (دق).

(٢) اللسان والقاموس المحيط (دق).

(٣) مقاييس اللغة (دق).

(٤) انظر: معجم الأخطاء الشائعة ص ٩٠.

(٥) انظر: السابق ص ٩١ ومعجم الخطأ والصواب ص ١٣٤.

(٦) مجلة القافلة / محرم سنة ١٤١٥ ص ٤٨، ومجلة الفيصل / شعبان سنة ١٤١٥ ص ٤٤.

(٧) أساس البلاغة (دمن).

فقد قالوا: دمّنت الماشيةُ المكانَ: بَعَرت فيه وبالت، ودمّن الشاءُ الماءَ: كذلك، ودَمَّنَ القومُ الموضعَ: سَوّدوه، وأثّروا فيه بالدمن. قال عبيد بن الأبرص (ت نحو ٢٥ ق هـ)[1]:

منزلٌ دمَّنَهُ آباؤنا الـ ... مُورِثونا المجدَ فى أولى الليالي

ويقال: دَمَّنَ فلانٌ فناءَ فلان تدميناً، إذا غشيه ولزمه: قال كعب بن زهير (ت ٢٦ هـ)[2]:

أَرعى الأمانةَ، لا أَخُونُ، ولا أُرى ... أبدًا، أُدَمِّنُ عَرْصَةَ الإخوانِ

وأشهر المتحمسين لتعدية هذا الفعل (أدْم) بنفسه، ابن منظور، حيث يقول[3]: «وأدمن الشرابَ وغيرَه، لم يقلع عنه، ثم يستشهد بقول ثعلب:

فَقُلنا أَمِنْ قَبْرٍ خَرَجْتَ سكَنْتَهُ؟ ... لَكَ الويلُ، أمْ أَدْمَنْتَ جُحْرَ الثعالبِ؟

ثم يعقب بقوله، معناه: لزمته، وأدْمَنْتَ سكناه، وكأنه أراد، أدمنت سكنى جحر الثعالب، لأن الإدمان لا يقع إلاّ على الأعراض. ويقال: فلانٌ يُدْمِنُ كذا: أىَ يُديمه، ومُدْمِنُ الخمر: الذى لا يقلع عن شربها، يقال: فلانٌ مدمْنُ خمرَ، أى مداومُ شربِها.. وفي الحديث: مدمنُ الخمرِ كعابد الوثن: هو الذى يعاقِرَ شربَهاً ويلازمه ولا ينفك عنه.

ويظهر من ذلك أن الأصحّ أن نقول: أدمن فلان مشاهدة المباريات، وأدمن شربَ الشاى، وأدمن لعبَ الكرة، ويدمن المرء القراءة ليستفيد، وإدمان شربِ الدخانِ يجلب سرطان الرئة.

(د و س) يدوس الشوك من أجل مصلحته.

يقولون: فلان يدوسُ على الشوك من أجل مصلحته، وهذا الطفل يدوسُ على التراب أو على الوحل ولا يبالى، وداس على سلك الكهرباء، وداست هند على العشب ومن أقوالهم عند الغضب: سأدوسُ على رأسه، أو على خشمه ونحو ذلك. الفعل (داس) مثل (دعس) السابق، لفظاً، ومعنى، وعملاً، فكلاهما يدل على

---

(١) ديوانه ص ١٢٢، دار صادر / بيروت سنة ١٣٨٤ هـ.
(٢) لسان العرب (دمن).
(٣) اللسان كالسابق.
(٤) لسان العرب (دوس).

الوطء الشديد، ويتعدى بنفسه، ولا يتعدى بحرف الجر (على)، والمعجمات اللغوية صريحة في ذلك:

ـ ففي اللسان: المِدْوسَ: خشبةٌ يدوسُ بها الصيقلُ السيفَ حتى يَجْلُوَه، وداس الرجلُ جاريته ـ جامعها ـ وداس الشيء برجله، يدوسُهُ دوساً، ودياساً: وطئه، والبقرُ تدوسُ الكُدْسَ، وداس الطعامَ، يدوسُهُ دياساً، فانداس هو، وداس الناسُ الحبَّ، وأداسوه: درسوه، والدائس الذى يدوس الطعام، والخيل تدوسُ القتلى بحوافرها، إذا وطئتهم، وأنشد:

فداسُوهُمُ دَوْسَ الحصيدِ فأهْمَدُوا

ويقال: نزل العدوُّ ببنى فلان فى الخيل، فجاسهم، وحاسهم، وداسهم: إذا قتلهم وتخلل ديارهم، وعاث فيها.

ـ والمادة ـ أيضاً فى الأساس: تدور على هذا الاستعمال، إذ يقال: داسوه بأقدامهم، والخيل تدوس القتلى بالحوافر دوساً، وداس الطعام دياسة، وداسوهم دوس الحصيد، ومن المجاز: داس الصيقلُ السيف دياساً[1].

ولذلك فالصواب أن نقول: فلان يدوس الشوك من أجل مصلحته، وهذا الطفل يدوس التراب أو الوحل، وداس سلك الكهرباء، وداست العشب، وسأدوس رأسه أو خشمه، ونحو ذلك.

(رب ت) تربَّت الأم طفلها.

يقولون: تربِّت الأم على طفلها، وربَّتت المربية على مهد الصبى، وربتت الجارية على أخيها، وهو يربِّتون عليه، ويحتاج فلان إلى من يربِّت على ظهره، وربت فلان على كتف ولده. والتربيت على الأطفال يشيع فيهم الطمأنينة.

يعدّون الفعل (ربَّت) بـ (على) وهو يتعدى بنفسه. بدلالتيه الحسية والمعنوية، أو الحقيقية والمجازية. قال ابن فارس: يقال، ربَّته تربيتاً إذا ربّبة[2]، وقال الزمخشري: المرأة تربِّت صبيَّها، وهى أن تضرب بيدها على جنبه قليلاً قليلاً حتى ينام، قال:

ألا ليتُ شعرىِ، هل أبيتنَّ ليلةً　　بحرَّةِ ليلى، حيثُ ربَّتني أهلي[3]

---

(١) أساس البلاغة (دوس).

(٢) مقاييس اللغة (ربت).

(٣) أساس البلاغة (ربت)

قال ابن منظور: رَبَتَ الصبىَّ، وربَّته، ربّاه، وربَّتَهُ يُربِّته تربيتاً، ربّاه تربية[١]، وعلى ذلك يقال:

تربِّت الأمُّ طفلها، وربّتت المربية مهد الصبىّ، وربَّتت الجارية أخاها، وهم يربِّتونه، ويحتاج إلى من يربت ظهره، وربَّت فلان كتف ولده. وتربيت الأطفال يشيع فيهم الطمأنينة.

(ر ق ب) يراقب المعلمون الطلاب.

يشيع في الجامعات والمدارس أيام الاختبارات قولهم: يراقب المعلمون على طلابهم، أو راقب فلان على الطلاب في الفترة الأولى، أو المعلم يراقب على مادته، أو راقبت عليه في مادة كذا، والمراقبة على الطلاب عمل إنساني لا تعسفي، ويقول رجل المرور أيضاً راقبت على ميدان كذا، ويراقب زميلي على السيارات بدقة.

هذه المادة (رقب) تدل على انتصاب لمراعاة شيء، ومن ذلك اشتقاق (الرقبة) لأنها منتصبة، ولأن الناظر لابد ينتصب عند نظره[٢] أو لأنه يراعى (رقبة) من يتابع ويلاحظ[٣]، وهم يعدون الفعل ـ كما ترى ـ بـ (على) وهو متعدٍ بنفسه.

يقال: رقبه ـ بفتحتين ـ انتظره، كترقَّبه، وارتقبه، وراقبه مراقبة، ورقاباً: رصده، وحرسه، حكاه ابن الأعرابي، وأنشد[٤]:

يـراقـبُ الـنَّـجْـمَ رقـابَ الحـوتِ

يصف رفيقاً بأنه يرتقب النجم حرصاً على الرحيل، كحرص الحوت على الماء. وراقب الله ـ تعالى ـ فى أمره: خافه، وفلان لا يراقب الله فى أمره: لا ينظر إلى عقابه، فيركب رأسه فى المعصية، وبات يرقب النجوم، ويراقبها، كقولك: يرعاها ويراعيها، وراقبه: حاذره، لأن الخائف يرقب العقاب، ويتوقعه.

وتدل استعمالات ابن منظور على ذلك، فهو يقول: الرقيب: النجم الذى في المشرق يراقب الغارب، والرقيب نجم من نجوم المطر، يراقب نجماً آخر، وابن الرقيب: فرس الزبرقان بن بدر، كأنه كان يراقب الخيل أن تسبقه، والرقبى سميت بذلك، لأن

(١) لسان العرب (ربت)

(٢) مقاييس اللغة (رقب).

(٣) مفردات ألفاظ القرآن (رقب).

(٤) لسان العرب (رقب).

كل واحد منهما يراقب موت صاحبه، والرَّقوب من النساء: التى تراقب بعلها ليموت، فترثه[1].

وعلى ذلك يكون الصواب: يراقب المعلمون طلابهم، وراقب فلان الطلاب، والعلم يراقب مادته، وراقبته في مادة كذا، ومراقبة الطلاب فى الاختبار عمل إنساني لا تعسفي، وراقبت ميدان كذا، ويراقب زميلي السيارات.

(ر ك ز) ركّز المحاضر فكرة محددة.

يقولون: ركّز المحاضر على فكرة محددة، وركّز البحث على موضوع واحد، وركّز القائد على الخطة، وتركّز الدولة على التنمية والاستثمار، وتركز التربية على السلوك، ويركز المعلم على التطبيق، وفلان مركز على العلاقات الاجتماعية، والتركيز على النابغين دعم لمسيرة التقدم والبناء.

الفعل (ركّز) بالمعنى الحسيّ، يدل على غرزك شيئاً منتصبًا كالرمح، أو هو إثبات شيء في شيء يذهب سفلاً، ثم يستعار للأمور المعنوية والذهنية التي نريد ترسيخها وإثباتها بقوة.

يقال: ركز الرُّمْحَ يركِزه، ويركُزه: غرزه في الأرض، وركّز العود مثله: غرزه في الأرض وأثبته، ومنه الرِّكاز: وهو ما ركزه الله تعالى في المعادن، أى: أحدثه، وقيل: إنما سمى ركازاً لأن صاحبه ركزه في الأرض. ويقال: ركز الحَرُّ السَّفا (الشوك) يركزه ركزاً: أثبته في الأرض، وركزه يركزه: دفنه، ومنه: ركز الله المعادن في الجبال[2]، يقول شوقي في رثاء عمر المختار[3]:

ركزوا رُفاتَكَ في الرِّمالِ لواءَ ... يستنهضُ الوادي صباحَ مساءَ

ويقول الأخطل، وقد جاء بها على وزن (تفعّلت)[4]:

وما هاجها للوِرْدِ، حتّى تركّزتْ ... رياحُ السَّفا في صحصحٍ ومتانِ

وعلى ذلك يكون الصواب أن يقال: ركّز المحاضر فكرة محددة، وركّز البحث موضوعاً واحداً، وركّز القائد الخطة، وتركِّز الدولة التنمية والاستثمار، وتركز التربية

---

(١) لسان العرب كالسابق.

(٢) انظر: المقاييس والأساس واللسان والقاموس (ركز).

(٣) ديوانه ٢ / ٣٤٤.

(٤) ديوانه ١ / ٢٩٧. معناه: لم تذهب إلى الماء حتى اشتدّ الحر، وثار التراب والشوك فى كل مكان.

السلوك، ويركز المعلم التطبيق، وفلان مركزٌ العلاقات الاجتماعية، وتركيز النابغين دعم لمسيرة التقدم والبناء.

أما أفعل (أركز) بمعنى وجد الركاز فلازم. تقول أركز: وجد الركاز، وافتعل تتعدى بـ (على) ارتكز على قوسه: غرزه في الأرض وجنح على سيته[1] معتمداً عليه. ومثله: ارتكز على الجدار، ويرتكز على العصا، ونحو ذلك.

ويرى د. إبراهيم السامرائى أن التركيز بهذا المعنى دخيل استعمله المشتغلون بالكيمياء، وأن تعديته بـ (على) بسبب التأثر باللغات الأوروبية، لأن الفعل الأجنبى بهذا المعنى يتعدى بهذا الحرف عندهم، فقولنا: ركّز على نقاط معينة ترجمة لقولهم في الإنجليزية: He Concentrated on certain points ، وكذا قولهم في الفرنسية: Il a concentré sur certains points[2].

والفعل العربى ـ كما رأينا ـ يتعدى بنفسه.

(س و د) ساد فصله فى مدة وجيزة.

يقولون: ساد على فصله فى مدة قليلة، وساد فلان على جميع أقرانه، وساد على قومه بالبذل والعطاء، ويسود المرء على الآخرين بأخلاقه وفضله، وسيادة الفرد على مجتمعه لا تأتى من فراغ.

يجعلون الفعل متعدياً بـ (على) وهو يتعدى بنفسه، يقال ساد قومه، يسودهم، سيادة وسودداً وسيدودة، وساودته: فسدته، أى غلبته فى السؤدد، وإنما سمى السيد سيداً لأنه يسود سواد الناس، ولما كان من شروط المتولى للجماعة، أن يكون مهذب النفس، قيل لكل من كان فاضلاً فى نفسه: سيد. وعلى ذلك جاء قوله تعالى: ﴿**وسيداً وحصورا**﴾ ـ (آل عمران ٣٩) وقوله: ﴿**وألفيا سيدها لدى الباب**﴾ ـ (يوسف ٢٥)[3].

وكره رسول الله ﷺ أن يقال له: أنت سيد قريش. وقال: «السيد الله» قال ابن منظور فى التعليق على ذلك: «جعل السيادة للذى ساد الخلق أجمعين. . . كأنه يقول: لا تسمونى سيداً، كما تسمون رؤساءكم، فإنى لست كأحدهم ممن يسودكم في أسباب الدنيا»[4].

---

(١) سية القاموس: ما عطف من طرفيها جمعها: سيات.

(٢) فقه اللغة المقارن ص ٢٩٠.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن (ساد).

(٤) لسان العرب (سود).

قال الزمخشري[1]: ومن المجاز: سادت ناقتى المطايا، إذ خلفتهن. قال زهير بن مسعود:

تسودُ مطايا القومِ ليلةَ خِمْسِها إذا ما المطايا في النّجاءِ تبارتِ

وعلى ذلك يكون الصواب: ساد فصله في مدة قصيرة، وساد فلان جميع أقرانه وساد قومه بالبذل والعطاء، ويسود الآخرين بأخلاقه وفضله، وسيادة الفرد مجتمعه لا تنبع من فراغ.

(ش ر ف) شارف الحفل النهاية.

يقولون: شارف الحفلُ على النهاية، ويشارف المهرجانُ على الانتهاء، وإذا شارف الصيفُ على آخره، عاد المصطافون. وعندما يشارف الطلابُ على الفراغ من الاختبار تخف أعباؤهم. وإذا شارفت المباراةُ على دقائقها الأخيرة تحمس اللاعبون.

(الشرف) العلو والارتفاع في الأمور الحسية كالجبل والجدار والعمارة، وفي الأمور المعنوية كالنسب، والمنصب، والمجد. ويصاغ منه على وزن (فاعل) فيقال:

ـ شارَفَهُ، فَشَرَفَهُ، يَشْرُفُهُ: فاقه فى الشرف، وشارفتُ الرجلَ: فاخرتُهُ أينُّا أشرفُ، روى ذلك عن ابن جني[2].

ـ شارفَ الشىءَ: دنا منه، وقارب أن يظفر به، وساروا إليهم حتى شارفوهم: أى أشرفوا عليهم، وشارفتُ الشىءَ: أى أشرفتُ عليه، وفى الحديث[3]: حتى إذا شارفت انقضاء عدَّتها: أى قربت منها، وأشرفت عليها.

ومنه قيل: الشّرافىّ، لما يشترى مما شارف أرض العجم من أرض العرب، ومشارف الشام: قرى من أرض العرب تدنو من الريف. وقيل: المشارف: قرى من أرض اليمن أو من أرض العرب تدنو من الريف. ومشارف الأرض: أعاليها.

وهذا المعنى هو المقصود فى الأمثلة السابقة. ويتضح من ذلك أن الفعل (شارف) يتعدى بنفسه، ولا يتعدى بـ (على) بخلاف الفعل (أشرف) الذى يجوز فيه الوجهان، فيقال: أشرفتُ الشىءَ بمعنى: علوتُه، وأشرفتُ عليه: اطلعت عليه من فوق. كما

---

(١) الأساس (سود).

(٢) لسان العرب (شرف).

(٣) السابق.

يقال: أشرفَ الشيءُ: ظهر، وأشرف على الموت: أشفى، وأشرفتْ نفسهُ على الشيء: حرصت عليه، وتهالكت. ولذلك نقول:

شارف الحفلُ النهاية، ويشارف المهرجانُ الانتهاءَ، وشارف الصيفُ آخرَهُ، ويشارف الطلابُ الفراغَ من الاختبار، وشارفت المباراةُ دقائقها الأخيرة وشارف المعرضُ الإغلاقَ أو الانفضاضَ.

(ص ع د) صعِد العامل السطح أو إلى السطح

يقولون: صعِدَ العاملُ على السطح، وصعِدَ الخطيبُ على المنبر، وصعدت الماشيةُ على الجبل، وصَعِد الفلاحُ على الشجرة، أو يَصعَدُ على مزرعته.

فيعدون الفعل (صعد) بـ (على).

والأصل في هذا الفعل وأشباهه، مما يتصل بظرف المكان المختص. كـ (دخل وسكن ومشى) أن تتعدى بحرف جر مناسب للمعنى. ثم جرى التوسع بإسقاط حرف الجر، ونصب مجروره على نزع الخافض، أو إجراء اللازم مجرى المتعدى، وقد شاع ذلك في الاستعمال حتى صار كالأصل المؤصل. وقد نقلنا ما قال ابن هشام، وابن الوردى وابن منظور فى ذلك[1]. ونكتفى بما جاء في اللسان حيث قال[2]:

«دخلتُ البيت، والصحيح فيه أن تريد: دخلت إلى البيت، وحذفت حرف الجر، فانتصب انتصاب المفعول به. . . وما جاء من ذلك هو بحذف حرف الجر، نحو: دخلتُ البيت، وصعِدتُ الجبلَ، ونزلتُ الوادى».

ويمكن أن نستنبطَ لهذا الفعل (صعِد ـ المجرد) ثلاثة استعمالات:

ـ أن يتعدى بـ (في) إذا كان الصعود يتم بالتدريج. قال ابن السكّيت: يقال: صعد فى الجبل، وأصعد فى البلاد، قال الأزهرى: «الإصعاد عندى: مثل: الصعود، قالَ تعالى: ﴿**كأنّما يصعّد في السماء**﴾ ـ (الأنعام ١٢٥) يقال: صعِد واصّعّد، واصّاعد بمعنى واحد».

وتقول: صعِدتُ فى السلم، وفى الدرجة، وأشباههما، ولا تقول: أصعدتُ، وقرأ الحسن البصرى ـ رحمه الله ـ ﴿**إذ تَصْعَدُون ولا تلوون**﴾ ـ (آل عمران ١٥٣) فجعل الصعود في الجبل كالصعود فى السلم[3].

ـ أن يتعدى بـ (إلى) إذا كان المصعود إليه غاية، كما تقول: صعِدتُ إلى السطح

---

(١) انظر: الفصل الأول من هذا البحث ص ٤٦.

(٢) لسان العرب (دخل).

(٣) انظر: فيما سبق اللسان (صعد) مواضع متفرقة.

وصعد المتسابقُ إلى قمة الجبل، وعدّ منه الأستاذ عباس أبو السعود قوله تعالى: ﴿**إليه يصعدَ الكلم الطيب**﴾ ـ (فاطر ١٠)[١].

وربما كان معنى الآية: إليه يصعدُ الكلمُ الطيِّب السماءَ أو فى السماء؛ يؤكد ذلك أن ابن الأعرابى استشهد بهذه الآية على قولهم: صعِد في الجبل، وتابعه أبو زيد فى ذلك[٢].

ـ أن يتعدى بنفسه على التوسع كما ذكر ابن هشام، وابن الوردى، وابن منظور، ومرّ بنا ـ قبل قليل ـ قول الأخير: صعدت الجبل، وقال فى لسانه: صعد المكان وفيه، صعوداً: ارتقى مشرفاً. ونقل عن أبي زيد قوله[٣]: استوأرت الإبل: إذا نفرت فصعدت الجبال.

وذكر الفيروز آبادي شُرَيفاً وقال[٤]: (شُرَيْف: أعلى جبل في بلاد العرب وقد صعدتُه) وعلى ذلك نقول:

صعد العاملُ السطحَ (أو إلى السطح) وصعد الخطيبُ المنبرَ (أو إلى المنبر) وصعِدت الماشيةُ الجبلَ (أو في الجبل) وصعِد الفلاحُ الشجرة، وهكذا.

أما (أصعد ـ على وزن أفعل) فتتعدى بـ (في) لا غير، فيقال: أصعد فى الأرض أو فى الوادى) و(صعّد ـ على وزن فعّل) تتعدى بـ (في) أو بـ (على) فيقال: صعّد فى الجبل، وعليه، وعلى الدرجة. وقيل لم يعرفوا فيه (صعِد).

(ع ر ف) تعرف الضالّ الطريق.

يقولون: تعرّف الضال على الطريق، وتعرّفت على المدرسة بعد زمن، وتعرفت على الحقيقة، وتعرّف السائح على معالم المدينة، وفي الرحل يتعرّف الطالب على زملائه.

يظهر من استعمال المعجمات اللغوية أن الفعل (تعرّف) لا يتعدى بـ (على) أبداً، ولكن يتعدى بنفسه. يقال: تعرّف الشيءَ: تطلبه حتى عرفه، وتعرّف الضالة: طلبها. قال ابن منظور في اللسان[٥]:

---

(١) كتابه: شموس العرفان ص ٦٠.

(٢) اللسان (صعد).

(٣) كالسابق. وانظر: مغنى اللبيب ١/١٠١

(٤) القاموس المحيط (شرف).

(٥) لسان العرب (عرف) وانظر ما سبق زيادة الباء مع المفعول به (عرف).

«قال سيبويه: عرَّفْتُهُ زيداً. فذهب إلى تعدية عرّفت بالتثقيل إلى مفعولين يعنى: إنك تقول: عَرَفْتُ زيداً، فيتعدى إلى واحد، ثم تثقل العين فيتعدى إلى مفعولين» وتعرّف مطاوع عرّف. فيتعدى بنفسه إلى مفعول واحد.

وذهب العدناني[1] إلى أن اللغة العربية تميز في هذا الفعل بين الإنسان وغيره فتقول: تعرّفت إلى فلان، أو استعرفت إليه، أو اعترفت إليه، ومنه الحديث «تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك فى الشدة»[2]. ولا تقول إلا: تعرفت الطريق.

وإذا سلم للعدنانى الشق الثانى من كلامه، فلا يسلم له الشق الأول على إطلاقه[3] وعلى ذلك نقول:

تعرّف الضالُّ الطريقَ، وتعرَّفتُ المدرسة، وتعرّفتُ الحقيقة، وتعرفَّ السائحُ معالم المدينة، كما نقول: يتعرَّفُ الطالبُ زملاءه.

(ع و د) تعوّد الاستيقاظ مبكراً أو اعتاد.

(ع و د) عوّد تلاميذه السؤال بحرية.

يقولون: تعوّدتُ على الاستيقاظ مبكراً، تعوْدتُ على السفر ليلاً - وتعوْد على القيادة الهادئة. وبالمران يتعوّد على القفز الطويل،

واعتاد فلان على المشى صباحاً، ويعتاد على تناول كأس من الحليب مع الإفطار.

وهذا المعلم عوّدَ تلاميذه على السؤال بحرية، وعوّد جيرانه على الزيارة كل أسبوع وعوّد ولده على الاهتمام بأعماله. ويعوِّد أولاده على احترام معلميهم.

الأصل أن الفعل (عوّد) يتعدى بنفسه إلى مفعولين، كما في قول الفرزدق الذى يستشهدون به في كتب النحو:

قَنافِذُ هدّاجُونَ حولَ بيوتِهم ... بما كان إيّاهُم عطيةُ عوّدَا

فإيّاهم مفعول أول لـ (عودا) والمفعول الثانى محذوف، وهو عائد الصلة[4]، وعلى ذلك لا حاجة إلى حرف الجر (على) مع المفعول الثاني. ويكون الصواب أن نقول:

عوّد تلاميذه السؤال بحرية، وعوْد جيرانه الزيارة كل أسبوع، وعوّد ولده الاهتمام بأعماله، ويعوّد أولاده احترام معلميهم.

---

(١) معجم الأخطاء الشائعة ص ١٦٧.

(٢) انظر: كشف الخفاء ١ / ٣٦٦.

(٣) انظر المادة في زيادة (إلي).

(٤) انظر: الشاهد وإعرابه فى منار السالك ١ / ١٣٤.

وتعوّده، واعتاده (مطاوعتان) وعاده، وأعاده، واستعاده، تتعدى بنفسها إلى مفعول واحد. ولا حاجة كذلك إلى حرف الجر (على) قال أبو تمام[1]:

تعوّدَ بَسْطَ الكفِّ حتَّي لو انّهُ ... ثناها لقبضٍ لم تُطِعْهُ أنامِلُه

وقال أبو الطيّب المتنبي[2]:

لِكُلِّ امرئٍ من دهرِهِ ما تعوّدا ... وعاداتُ سيفِ الدَّولةِ الطعنُ في العِدا

وقال آخر[3]:

تعوَّدْ صالحَ الأخلاقِ، إنّي ... رأيتُ المرءَ يألفُ ما استعادا

واستعمل يزيد بن الحكم الثقفي (ت: نحو ١٠٠هـ) اعتاد على هذا النحو، فقال[4]:

أمسى بأسماءَ هذا القلبُ مَعْمُودا ... إذا أقولُ: صحا، يعتادُه عِيدا

وعلى ذلك نقول: تعودت الاستيقاظ مبكراً، وتعودت السفر ليلاً، وتعود القيادة الهادئة، وبالمران يتعود القفز الطويل. كما نقول: اعتاد فلان المشى صباحاً، وهكذا يعتاد تناول الحليب مع الإفطار.

(ق ر ب) قرأت الكتاب حتى قاربت نهايته.

يقولون: قرأت الكتاب حتى قاربتُ على نهايته، وقاربَ الحفلُ على الانتهاء وقاربَ خالدٌ على الخمسين، وتقاربُ مكتبتى على ألف كتاب، ويقاربُ عددُ طلابِ الفصلِ على الثلاثين.

يعدّون الفعل (قارب) بـ (على) وهو متعد بنفسه، لا بحرف الجر. يقال: قَرُبَ منه وإليه، واقتربَ، وقرّبتُه فتقرّب، وقاربَهُ، وتقاربوا. وقرابُ الشيء، وقُرابُهُ وقُرابتُه ـ بالضم ـ ما قارَبَ قدرَهُ، وفى الحديث: إن لقيتنى بقُراب الأرضِ خطيئة. أى بما يقارب ملأها. وهو مصدر قارَبَ يقاربُ، والقرابُ: إذا قارب أن يمتلىء الدلوُ، وقَدَحٌ قرْبان: قاربَ أن يمتلىء، وإناء قربان: قاربَ الامتلاء وكذا صحفةٌ قَرْبَى:

---

(١) ديوانه ٣ / ٢٩.

(٢) ديوانه ١ / ٢٨١.

(٣) اللسان (عود).

(٤) اللسان كالسابق.

قاربتْ الامتلاءَ. وقاربَهُ: ناغاهُ بكلام حسن. ويقال: لو أنّ لي قُرابَ هذا ذهباً: أى ما يقارب ملأه[1].

يتضح من ذلك أن الفعل يتعدى بنفسه. فيقال:

قرأتُ الكتاب حتى قاربتُ نهايتَهُ، وقاربَ الحفلُ الانتهاءَ، وقارب خالد الخمسين وتقاربُ مكتبتي ألفَ كتاب، ويقاربُ طلابُ الفصل الثلاثين.

أما بقية أفعال المادة فتستعمل لازمة أو متعدية بحرف الجر. فيقال: قرُبَ المكانُ، واقتربَ السفرُ، وتقاربت خطواتُه. وفى الحديث «إذا تقارب الزمانُ لم تكد رؤيا المؤمن تكذب» كما يقال قرُبَ منه واقترب منه. وتقرَّبَ منه. وقرب إليه، واقترب إليه، وتقرّب إليه. ويتعدى بالتضعيف: فنقول: قرَّبَهُ إليه.

(ل ح ظ) يلاحظ المعلم قاعة الاختبار

يقولون: يلاحظ المعلم على قاعة الاختبار، أو يلاحظ على تلاميذه، أو لاحظ على طلاب الصف الأول، واطلعت على جدول الملاحظة على الاختبار، وكنت ألاحظ عليهم بدقة بالغة.

يعترض بعض اللغويين على استعمال الفعل (لاحظ) بحجة أن (فاعَلَ) يقتضى وقوع الفعل من طرفين. وليس هنا مجال مناقشة هذا الرأى لكن تذكر هنا:

- أن وقوع الفعل من الطرفين لا يطرد في كل (فاعل) كما نجد فى بادر وحاصر وغيرهما.

- ما نصت عليه المعجمات من أن الملاحظة مفاعلة من اللحظ، وما جاء فى الحديث: أنه كان ﷺ: جل نظره الملاحظة[2]:

ولحظ، ولاحظ: يتعديان إلىِ المفعول به. تقول: لحظه، ولاحظه، ويلحظنى، ويلاحظنى، على وزن: يضربنى ويضاربنى. قال الشاعر[3]:

لحظْناهُمُ حتّى كأنَّ عُيونَنَا بها لَقوةٌ من شدةِ اللَّحَظانِ

لحظ: نظر بمؤخر عينيه من أى جانبيه، كان يميناً أو شمالاً، ويجوز في (لحظ) أن يتعدى بـ (إلى) فنقول: لحظ إليه. واللّحاظ ـ بالكسر ـ مصدر لاحظته إذا راعيته. وعلى ذلك نقول:

---

(١) انظر الأساس واللسان (قرب) بتصرف.

(٢) اللسان (لحظ).

(٣) لسان لعرب (لحظ). اللقوة: داء أو انحراف يصيب الوجه فى الأصل.

يلاحظُ المعلمُ قاعة الاختبار، ويلاحظُ تلاميذَهُ، أو لاحظ طلابَ الصف الأول، واطلعت على جدول ملاحظة الاختبار، وكنت ألاحظهم بدقة.

(ل ز م) يلزم الجار أن يزور جاره فى المناسبات

يقولون: يلزم على الجار أن يزور جاره في المناسبات. من أحدث شغباً يلزم عليه مغادرة القاعة. الطالب الذى يرسب في ثلاث مواد يلزم عليه إعادة الفصل، يلزم من يخالف إشارات المرور أن يدفع غرامة مالية. ويقال: لزم عليّ القيام بذلك عندما علمت بمرضه، ولزم عليه السفر بسبب حضور والده، ولزم عليه مراجعة مدير المدرسة عندما كان متغيباً.

فيعدون الفعل بحرف الجر (على) وهو يتعدى بنفسه إلى المفعول الأول، وبالهمزة إلى المفعول الثاني ـ كما سبق[1] ـ وعليه يكون الصواب:

يلزم الجارَ أن يزور جاره، يلزمه مغادرة القاعة، ومن يرسب تلزمه إعادة الفصل، يلزم من يخالف أن يدفع غرامة مالية. ولزمني القيام بذلك، ولزمه السفر بسبب حضور والده، ولزمته مراجعة مدير المدرسة.

(ن د ى) ناديت سعيداً، وبسعيدٍ.

يكثر فى القصص والمسرحيات، والمسلسلات، واللهجة العامية قولهم: ناديت عليه، وأنادى عليه، وجعل ينادى على أخيه، وناديت عليك فلم تسمع، ونادى على زميله فلم يجب، ونادوا على صديقهم فأخذه الزحام، وينادون على أسماء الفائزين.

الفعل (نادى) مأخوذ من النِّداء أو النُّداء، وهو الصوت، تقول: ناداه مناداة ونداء: صاح به. وهم يعدونه بـ (على) والغالب أن يتعدى بنفسه فى كل معانيه. تقول: ناديته: جالسته فى الندى، ونادى فلان فلاناً: شاوره وجالسه، وناداه يناديه: فاخره ويفاخره: ومنه قول الأعشى[2]:

فتىً لو يُنادي الشَّمسَ ألقتْ قِناعَها أو القمرَ السَّاري لألقى المقالِدا

وناديت فلاناً: دعوته. ومن أقوالهم: أنا أناديك ولا أناجيك[3]، وإذا بلغ الأمر الغاية فى الخير أو الشر. قالوا: هم فى أمر لا يُنادىَ وليدُه. وأنشد الأصمعيّ:

فأقصرتُ عن ذكرِ الغواني بتوبةٍ إلي اللهِ منِّي لا يُنادَى وليدُها

(١) انظر: زيادة الباء مع الفعول به (لزم).

(٢) ديوانه ص (٦٥).

(٣) أساس البلاغة (ندى).

وقال آخر: ومنهنَّ فسقٌ لا يُنادَى وليدُه

وينشد:

لقد شرعَتْ كفًّا يزيدَ بنِ مزيدٍ شرائعَ جودٍ لا يُنادَى وليدُها[1]

وقد ورد هذا الفعل فى القرآن الكريم متعديا بنفسه (٢٨) مرة من مثل قوله تعالى: ﴿**ونادي أصحاب الأعراف رجالاً**﴾ - (الأعراف ٤٨) ﴿**ونادي نوح ربه**﴾ - (هود ٤٥) ﴿**إذ ناداه ربه بالواد المقدس**﴾ - (النازعات ١٦) ﴿**وناديناه من جانب الطور الأيمن**﴾ - (مريم ٥٢).

وقد يتعدى بـ (الباء) قال ابن منظور، ناداه ونادى به[2]، وناديته وبه[3]. والغالب أن يكون بمعنى: أظهره: تقول نادى بسره. أى أظهر. وأنشد ابن الأعرابى[4]:

غرّاءُ بلهاءُ لا يشقَى الضجيعُ بها ولا تُنادي بما تومي وتستمعُ

وعلى ذلك تقول: ناديته وأناديه وينادى أخاه وزميله ونادوا صديقهم وينادون الأسماء. ويمكن أن نقول: ناديت به، وأنادى به... إلخ.

أما حرف الجر (على) فيأتي مع صيغة (تفعّل - تندّى) بمعنى تكرّم وتسخَّى. قال ابن منظور: فلان يتندَّى على أصحابه، كما تقول: يتسخى على أصحابه، ولا تقل: يندِّى على أصحابه[5]. كما يقال: أندى له الطريقُ، بمعنى: ظهر.

(و ش ك) يوشك الوقت أن ينتهى

يستخدم الكتاب والمتحدثون هذا الفعل ماضياً أو مضارعاً مع المصدر، وحرف الجر فيقولون: أو شك الوقت على الانتهاء، وأوشك المرتب على النفاد، وأوشك الأجل على الحلول، ويوشك الحفل على البدء، ويوشك المعلم على الخروج من القاعة، ويوشك المريض على الشفاء.

هذا استعمال غير فصيح، لأن (أوشك) من أفعال المقاربة، تعمل عمل (كان) وخبرها دائما جملة فعلية، فعلها مضارع، مقترن بـ (أن) كثيراً، كما فى قول الشاعر[6]:

---

(١) انظر: ما سلف فى مجمع الأمثال ٢ / ٣٩٠.
(٢) لسان العرب (ندى).
(٣) القاموس المحيط (ندى).
(٤) اللسان كالسابق.
(٥) لسان العرب كالسابق.
(٦) منار السالك ١ / ١٥٩.

لو سُئِلَ الناسُ الترابَ لأوشكوا ـ إذا قيل هاتوا ـ أن يَمَلُّوا ويمنعُوا

والتجرد قليل، كما فى قول أمية بن أبي الصلت[1]:

يُوشِكُ مَنْ فرَّ مِنْ مَنيتِهِ في بعضِ غِرَّاتِهِ: يُوافِقُها

وتدل (أوشك) على قرب الخبَرِ، واستعمالها مضارعة (يوشك وتوشك ونوشك.) أكثر من استعمالها ماضية (أوشك).

وتستعمل ـ أيضاً ـ تامة، فتسند إلى (أن والفعل) ويكون المصدر المؤول فاعلها. وعلى ذلك يكون الصواب فى الأمثلة السابقة:

ـ أوشك الوقت أن ينتهى.	أو ينتهى	أو أوشك أن ينتهى الوقتُ.
ـ أوشك المرتب أن ينفد	أو ينفدُ	أو أوشك أن ينفد المرتبُ.
ـ أوشك الأجل أن يحلَّ	أو يحلُّ	أو أوشك أن يحلَّ الأجلُ
ـ يوشك الحفل أن يبدأ	أو يبدأُ	أو يوشك أن يبدأ الحفل.
ـ يوشك المعلم أن يخرجَ	أو يخرجُ	أو يوشك أن يخرج المعلم.
ـ يوشك المريض أن يشفى	أو يشفى	أو يوشك أن يشفى المريض.

(و ك د) وكّد (أكّد) المحاضر أهمية الموضوع.

هذا اللفظ من الألفاظ التى كثر دورانها فى العربية المعاصرة، ونشط على ألسنة المتحدثين، وأقلام الكتاب، وفى الصحف ونشرات الأخبار. فهم يقولون: أكّد الوزير على ترشيد الاستهلاك، وأكد المدير على الهدوء والنظام، ولا يفتأ الوالد يؤكد على الاستعداد للاختبار، ووكّد المحاضر على أهمية الموضوع، ويوكّد الزائر على حسن العلاقة بين الدولتين، وفى الأمر يقولون: أكّدْ على الحضور وفى المصدر: من المهم التأكيد على الموضوع فيجعلون الفعل (وكّد ـ أكّد) متعدياً بحرف الجر (على) وهو يتعدى بنفسه. قال ابن منظور: وكّد العقدَ والعهد: أوثقه، وأوكدتُه وأكّدتُه: أكدتُه: إيكاداً شددته، ويقال: وكدت اليمين.

يكون مهموزاً (أكّد ـ يؤكِّدَ) وواوياً (وكِّد ـ يوكّد)، لكن الهمز لغة، والواو أفصح، وبها جاء القرآن الكريم، كما قوله تعالى: ﴿**ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها**﴾ ـ (النحل ٩١). وتقول: إذا عقدت فأكّد، وإذا حلفت فوكّد.

وعلى ذلك يكون الصواب: أكّد الوزير ترشيد الاستهلاك، وأكّد المدير الهدوء

(١) السابق ١ / ١٦٠.

والنظام، والوالد يؤكّد الاستعداد للاختبار، ووكّد المحاضر أهمية الموضوع، ويوكّد حسن العلاقة بين الدولتين.

كما يقال في الأمر: أكّدْ أو وكِّدْ الحضور، وفى المصدر: من المهم تأكيد أو توكيد الموضوع.

ويرى الدكتور السامرائى أن تعدية الفعل (أكّد) بـ (على) بسبب التركيب الأجنبى فالفعل الأجنبى في هذا المعنى يتعدى بحرف الجر، فقولنا: أكّد على نقاط معينة ترجمة لقولهم في الفرنسية: Il a insisté Sur Certains points والصواب: أن الفعل العربى يتعدى بنفسه[1].

زيادة (من) على المفعول به

(أذن) استأذن رئيسه فى الانصراف.

نسمع كثيراً بين الموظفين وغيرهم: فلان استأذن من رئيسه في الانصراف، واستأذن التلميذ من معلمه، واستأذنت من مرجعي في السفر، ويجب تعويد التلاميذ أن يستأذنوا من المدرس، ومن أراد الحديث فليستأذن من رئيس الجلسة.

الاستئذان: طلب الإذن، واستأذنه: سأله ذلك. وهو فعل متعدٍ بنفسه، ولا حاجة فى التركيب إلى حرف الجر (من) فنقول:

استأذن رئيسَهُ في الانصراف، واستأذن التلميذُ معلمه، واستأذنتُ مرجعى في السفر، ويجب تعويد التلاميذ أن يستأذنوا المدرسَ، ومن أراد الحديث فليستأذن رئيس الجلسة.

قال تعالى: **﴿وإذا أنزلت سورة .. .. استأذنك أولو الطول منهم﴾** ـ (التوبة ٨٦) وقال جل ذكره: **﴿ويستأذن فريقٌ منهم النبيَّ..﴾** (الأحزاب ١٣) وقال: **﴿لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر .. .. إنما يستأذنك الذين لا يومنون بالله واليوم الآخر﴾** ـ (التوبة ٤٤ ـ ٤٥) وقال: **﴿ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم.. .. وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا﴾** ـ (النور ٦٢)، وقال: **﴿إنما السبيل علي الذين يستأذنونك وهم أغنياء﴾** ـ (التوبة ٩٣)

ويقال: استأذنه فى كذا، واستأذنه لكذا، قال تعالى:

﴿فاستأذنوك للخروج..﴾ ـ (التوبة ٨٣) وقال عز من قائل: **﴿فإذا استأذنوك لبعض شأنهم، فأذن لمن شئت منهم﴾** ـ (النور ٦٢).

---

(١) فقه اللغة المقارن ص ٢٩٠.

أما استأذن عليه، فمعناه: طلب الإذن فى الدخول عليه.

(ح ذ ر) أحذرُ الإساءةَ إليه

يقولون: أحذرُ من الإساءة إليه، وفلانٌ يحذرُ من التحدث أمام أخيه، واحذر من السيارت الأخرى وأنت تقود سيارتك، واحذر من الصديق كما تحذر من العدو، وحَذِرَ في أثناء المحاضرة من ذكر أحد بسوء، والحذرُ من الخطأ خير من الوقوع فيه ثم تصحيحه.

أجازت بعض المعجمات الحديثة هذا الأسلوب، وأجاز بعضهم أيضاً: حذر عليه من كذا. لكن المعجمات القديمة كالصحاح، والمقاييس، ومفردات ألفاظ القرآن، والأساس، واللسان[1]، على أنّ هذا الفعل يتعدى بنفسه، فيقال حَذِرَهُ يحذرُه، وحاذره يحاذِرُه، واحتذَرَهُ يحتذره قال ابن منظور[2]: وأنشد سيبويه فى تعدِّيه:

حَذِرٌ أُموراً لا تُخافُ، وآمِنٌ ... ماليسَ مُنْجيهِ من الأقدارِ

والبيت لأبان بن عبد الحميد اللاحقى (ت ٢٠٠هـ) قال عبد السلام هارون، محقق كتاب سيبويه[3]: الشاعر«يصف إنساناً بالجهل، وقلة المعرفة، وأنه يحذر ما لا ينبغى أن يحذر، ويأمن ما لا يصح أن يؤمن» ثم قال «وإعمال فَعِل وفعيل مذهب لسيبويه، لأنهما عنده محولان من (فاعل) المتعدى لإرادة المبالغة، فيعملان عمله قياساً على فعول وفعّال».

وقد جاء الفعل (حذر) فى القرآن الكريم، مضارعاً وأمراً، تسع مرات[4]، متعدياً إلى مفعوله بنفسه من غير أن يكون مسبوقاً بحرف الجر (من) كما فى قوله تعالى: **﴿أمّن هو قانتٌ آناءَ الليل ساجداً وقائماً، يحذرُ الآخرة﴾** ـ (الزمر ٩) وقوله: **﴿واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم، فاحذروه﴾** ـ (البقرة ٢٣٥) وقوله: **﴿إنّ من أزواجكم، وأولادكم عدواً لكم، فاحذروهم﴾** ـ (التغابن ١٤) وقد يكون المفعول عائد الصلة المحذوف كما في قوله: **﴿إن الله مخرج ما تحذرون﴾** ـ (التوبة ٦٤) وقوله: **﴿ونُرى فرعونَ وهامانَ وجنودَهما منهم ما كانوا يحذرون﴾** ـ (القصص ٦).

---

(١) المعجمات: كل فى موضعه.

(٢) اللسان: (حذر).

(٣) كتاب سيبويه ١ / ١١٣هـ (٢).

(٤) عدها العدنانى فى معجم الأخطاء الشائعة ص ٦٣ عشر مواضع وتابعه قطب الريسونى فى مجلة الفيصل عدد (٢١٨) ص (٤٣).

وقد يحذف المفعول وينزل الفعل منزلة اللازم، كما في قوله: ﴿**لعلهم يحذرون**﴾ - التوبة ١٢٢) وقوله: ﴿**وأطيعوا الله، وأطيعوا الرسول، واحذروا**﴾ - (المائدة ٩٢)، ويتعدى الفعل إلى مفعولين بالتضعيف كما فى قوله تعالى: ﴿**ويُحذِّرُكم الله نفسه**﴾ - (آل عمران ٢٨ ، ٣٠).

وعلى ذلك يكون الأصح: أحذرُ الإساءةَ إليه، ويحذرُ التحدثَ أمام أخيه، واحذر السيارات الأخرى وأنت تقود سيارتك، واحذر الصديق كما تحذر العدو، وحذر في أثناء المحاضرة ذكر أحد بسوء، وحذر الخطأ حيز من الوقوع فيه ثم تصحيحه.

(ح ر م) لا تستطيع أن تحرم أحداً التمتع بجمال الكون.

شاع خطأً بين الناس تعدية هذا الفعل إلى المفعول الثانى بحرف الجر (من)، فيقولون: لا تستطيع أن تحرم أحداً من التمتع بجمال الكون، والوالد الواعى لا يحرم ولده من عطفه، ولن يحرم المعلم التلميذ من المشاركة في الرحلة، وحرمه من المصروف لسوء تصرفه، أو حرم الأجير من أجره ظلماً، وحِرُم الفلسطينيون من حقوقهم سنين طويلة.

هذا الفعل (حرم: بفتح الراء وكسرها من باب ضرب أو علم) يتعدى بنفسه إلى مفعولين، ولا حاجة إلى إدخال (من) على المفعول الثانى في هذه الأمثلة، وغيرها. ومن ذلك قول الأخطل[1]:

إنّ الذى حَرَمَ الخِلافةَ تَغْلِبًا ... جَعَلَ الخِلافةَ والنُبوّةَ فينا

فالصواب أن نقول: لا تستطيع أن تحرم أحداً التمتع بجمال الكون، والوالد الواعي لا يحرم ولده عطفه، ولن يحرم المعلم تلميذه المشاركة في الرحلة، وحرمه المصروف، وحرم الأجير أجره، وحُرِم الفلسطينيون حقوقهم سنين طويلة.

ولم يرد هذا الفعل مجرداً فى القرآن الكريم، وإنما جاء اسم المفعول منه، كما فى قوله تعالى: ﴿**والذين في أموالهم حق معلوم: للسائل والمحروم**﴾ - (المعارج ٢٥) وقوله: ﴿**إنا لمغرمون، بل نحن محرومون**﴾ - (الواقعة ٦٧) وجاء مضعفْاً (حرّم - تحريماً) ماضياً، ومضارعاً، واسم مفعول (٤٤) مرة[2].

وقد يأتي لازماً، فيكون على وزن (فعُل - ككرم) أو على وزن (فعِل - كفرح)

---

(١) البيت فى اللسان (أذن) ولم أجده فى ديوان الأخطل: انظر ديوانه بصنعة السكرى، تحقيق د / فخر الدين قباوة، دار الآفاق - بيروت ٢ / ١٩٧٩.

(٢) انظر: المعجم المفهرس (حرم).

نقول: حرُمت المرأة على زوجها، وحرُمت أو حرِمت الصلاة على المرأة، وتقول: أحرم الحاج: أى لبس لباس الإحرام، وأحرمنا: دخلنا في الشهر الحرام أو البلد الحرام، ونقول: أحرمتُ بالحج، وأحرمتُ عن الشيء بمعنى أمسكتُ عنه، وأحرمتُ الشيءَ بمعنى حرّمته. وأحرمتُهُ بمعنى حَرَمْتُه. وهي لغة ليست بالعالية. وتشيع كثيراً على ألسنة العامة[1].

(ح ق ق) تحقق فلان نجاح أخيه

من الخطأ قولهم: تحقَّق فلان من نجاح أخيه، أو ذهبت وتحقَّقتُ من الخبر بنفسي، أو يتحقق المسؤول من الأمر ثم يقضى فيه، وتحقَّقْ من الموضوع ثم أخبرني، وأنا متحقق منه. وهم متحققون من قولهم.

فيعدونه بـ (من) والأصل أن الفعل (تحقق) قد يكون لازماً بمعنى: ثبت وصحّ، تقول: تحقّق الخبرُ، وتحقّق الأمرُ، وتحققت الأمنيةُ. وهكذا. ويكون متعدياً، كما فى هذه الأمثلة، فلا حاجة فيها إلى حرف الجر (من)[2]، فتقول:

تحقّق فلان نجاح أخيه، وتحققت الخبر بنفسى، ويتحقق المسؤول الأمر ثم يقضى فيه، وتحققْ الموضوع ثم أخبرني، وأنا متحقق الخبرَ، وهم متحققون قولهم. أو (متحقق للخبر، ومتحققون لقولهم) بلام التقوية.

شأنه فى ذلك شأن (حقّ) الذى يستعمل لازماً، كما فى قوله: ﴿**الذين حق عليهم القولُ**﴾ ـ (الأحقاف ١٨) وقوله: ﴿**كذلك حقت كلمة ربك**﴾ ـ (يونس ٣٣) ويستعمل متعدياً، فيقال: حقَّ فلانٌ الأمرَ، يحُقُّه حقاً، وأحقه: كان منه على يقين، ومنه قوله تعالى: ﴿**إذا السماء انشقت، وأذنت لربها وحقت**﴾ ـ (الانشقاق ١ ـ ٢) والفاعل في هذا التركيب هو الله تعالى، أى: حق الله عليها السمع والطاعة. قال الدرويش في إعراب القرآن[3]: فالفاعل إذن محذوف وهو الله تعالى، والمفعول به، وهو سمعها وطاعتها، وهو غير مذكور، بل الإسناد في الآية، إنما هو للسماء نفسها، فيحتاج إلى تقدير والتقدير، وحُقَّت هى، أى حق سمعها وطاعتها، أى: حقّه الله تعالى عليها، وأوجبه، وألزمها به، هذا هو الظاهر».

(خ ش ي) يخشي الوقوع في الخطأ.

يكثر فى استعمالاتهم، وقوع حرف الجر (من) بعد هذا الفعل، فيقولون: يخشى

---

(١) انظر الأساس، واللسان (حرم) ومعجم الأخطاء الشائعة ص ٦٥، ومجلة القافلة / الحجة سنة ١٤١٤ ص ٤٨.
(٢) انظر: أزاهير الفحص ص (٩٣).
(٣) إعراب القرآن ١٠ / ٤٢٢.

من الوقوع في الخطأ، ويخشى من الغرق، وخشيت من غضبه، وخشى من والده بعد إعلان النتيجة، والخشية من الله رأس كل عمل. وفلان خاشٍ من الرسوب.

ويذهب بعض المحدثين إلى جواز ذلك[1]، بناءً على ما انفرد به الزمخشري في الأساس[2] حين قال: «وخشى الله، وخشى منه» وجاء فى كلام الراغب مقترناً بـ (من) حين قال[3]: «الخشية خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه».

لكن المعجمات الأخرى على تعدية هذا الفعل (خشى) بنفسه، دون حرف الجر (من) قال ابن سيده[4]: «خَشِيَهُ، يخشاهُ، وتخشّاه: كلاهما خافة»، وقد ورد في القرآن الكريم (٣٣) مرة متعدياً بنفسه[5]، من غير أن يتبعه حرف الجر مع المفعول به. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وتخشي الناس، والله أحق أن تخشاه**﴾ ـ (الأحزاب ٣٧) وقوله: ﴿**فلا تخشوا الناس، واخشون**﴾ ـ (المائدة ٤٤) وقوله: ﴿**إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني**﴾ ـ (البقرة ١٥٠) وقوله: ﴿**إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب**﴾ ـ (فاطر ١٨).

وقد يحذف مفعوله، وينزل منزلة اللازم، كما في قوله: ﴿**إلا تذكرة لمن يخشى**﴾ ـ (طه ٣) وقوله: ﴿**إن فى ذلك لعبرة لمن يخشى**﴾ ـ (النازعات ٢٦)[6].

وعلى ذلك يكون الأصح أن نقول: يخشى الوقوع في الخطأ، ويخشى الغرقَ، وخشيت غضبهُ، وخشى والدَهُ، وخشيةُ الله رأس كل عمل، وفلانٌ خاشٍ الرسوبَ أو خاشي الرسوب. كما نقول: يخشى التأخرَ عن الدوام، ويخشى نشوبَ المعركة.

وقد جاءت (الباء) الزائدة بعد خشى فى قول عنترة[7]:

ولقدْ خَشيتُ بأنْ أموتَ ولـم تـدُرْ   للحربِ دائرةٌ على ابْنَىْ ضَمْضَمِ

---

(١) انظر: المعجم الوسيط (خشى) ومعجم الأخطاء الشائعة ص ٧٨، ومعجم الخطأ والصواب ص ١٢٦.

(٢) أساس البلاغة (خشى).

(٣) مفردات ألفاظ القرآن (خشى).

(٤) لسان العرب (خشى).

(٥) عدّها العدنانى (٣٤) والصحيح ما ذكرنا.

(٦) تكرر ذلك سبع مرات / المعجم المفهرس (خشى).

(٧) شرح المعلقات السبع للزوزنى ص ١٥٢.

وتأتي (الباء) أيضاً إذا كانت (خشى) بمعنى (علم) كما فى قول الشاعر[1]:

ولقدْ خَشيتُ بأنَّ من تَبِعَ الهُدَى   سكَنَ الجِنانَ مع النبىِّ محمَّدِ

بمعنى: علمتُ وشعرتُ بكذا..

(س ل ب) سلب العدوُّ الشعبَ حريتَه.

يقولون: سلب العدوُّ من الشعب حريته، ولكنه لا يستطيع أن يسلب منه كرامته، وبمنطق الغاب يسلب القوى من الضعيف حقه، غير أنه لا يسلب منه القدرة على المقاومة، وبالحكمة سلبت منه كل أسلحته.

فيعدون الفعل (سلب) إلى المفعول الأول بـ (من) وهو يتعدى إلى المفعولين بنفسه يقال: سلبه الشيءَ يسلبه سلباً وسَلَباً، واستلبه إياه، ويبنى للمجهول فيرتفع المفعول الأول، فيقال: سَلِبَ الرجلُ ثيابه، وفى القرآن الكريم: ﴿**وإن يسلبهم الذبابُ شيئاً لا يستنقذوه منه**﴾ - (الحج ٧٣). وعلى ذلك فالصواب:

سلب العدوُّ الشعبَ حريتَه، ولكنه لا يستطيع أن يسلبه كرامته، وبمنطق الغاب يسلب القوى الضعيف حقَّهُ، غير أنه لا يسلبه القدرة على المقاومة. وبالحكمة سلبته كل أسلحته.

(ش ك و) شكا الموظف جور رئيسه.

يتردد فى كثير من القصص والمسرحيات: شكا الموظف من جور رئيسه، وخرج يشكو من صعوبة الاختبار، وشكا إلىّ من سوء المعاملة، ما زال المريض يشكو من مرضه، وما رأيته شاكياً من أحد، والشكوى من تأخير المعاملة ترفع إلى رئيس العمل.

الصواب: حذف (من) الواقعة بعد هذا الفعل، لأنه يتعدى بنفسه، فتقول: شكا الموظفُ جورَ رئيسه، وخرج يشكو صعوبة الاختبار، وشكا سوء المعاملة، والمريض يشكو مرضَهُ. وما رأيته شاكياً أحداً، وشكوى تأخير المعاملة ترفع إلى رئيس الدائرة.

فإذا ذكر المشكوُّ إليه، جاء مقترناً بـ (إلى) كما تقول: شكا الموظف إلى الوزير جور رئيسه، وخرج يشكو إلى المعلم صعوبة الاختبار. وفى القرآن الكريم: ﴿**إنما أشكو بثي وحزني إلى الله**﴾ - (يوسف ٨٦) وفى الحديث[2]: «شكونا إلى رسول الله ﷺ

---

(١) اللسان (خشى).

(٢) لسان العرب (شكا).

حرَّ الرمضاء فلم يَشْكِنا»، أى لم يجبهم إلى تأخير صلاة الظهر، ولم يزل شكواهم. قال الراجز[1]:

شكا إليَّ جَمَلِي طُولَ السُّرى صبرًا، جُمَيلي، فكلانا مُبْتلَى

ومنه قول الشافعي ـ رحمه الله:

شكوتُ إلى وكيع سوءَ حفظى فأرشدنى إلى ترك المعاصي

وأعلمني بأنَّ العِلمَ نورٌ ونورُ الله، لا يُهدَي لعاصي

قال ابن منظور[2]: شكا الرجلُ أمرَهُ، يشكو شكواً وشكوى، وتشكّى، واشتكى، كشكا، وتشاكى القوم: شكا بعضهم إلى بعض، وشكوتُ فلاناً أشكوه: إذا أخبرت عنه بسوء فعله بك، فهو مشكوٌّ، ومشكيٌّ، وفي حديث ضبة: شاكيت أبا موسى في بعض ما يشاكى الرجلُ أميرَهُ. وشكا المرضَ، وتشكَّى، واشتكى، واشتكى عضواً من أعضائه، وتشكّى: بمعنى. إلا أنه يورد قول الشاعر:

أخى إن تشكّى من أذىً كنتُ طبَّهُ وإن كانَ ذاكَ الشكوُ بى فأخي طبِّي

أما قوله تعالى: ﴿**وتشتكي إلي الله**﴾ ـ (المجادلة ١) فالمفعول به محذوف والتقدير تشتكى فاقتها ووحدتها ووجدها[3].

(ع ن و) يعانى الغريب ألم البعد عن الوطن.

يقولون: يعانى الغريب من ألم البعد عن الوطن، كما عانيت من طول الطريق ووعورتها، وعانى كثيراً من حرارة الجو، ولن يعانى بعد ذلك من تعطل سيارته، والمعاناة من الجهل أشد من المعاناة من المرض.

هذا الفعل (عانى) يتعدى بنفسه، فلا يحتاج إلى حرف الجر (من) بعده، مقترناً بالمفعول به، نقول: عانَى الشيء: قاساهُ وعاناه، وتعناه وتعنّى هو: بمعنى، ويقال: ما يعانون مالهم، ولا يقاسونه أى ما يقومون عليه، وفي حديث عقبة بن عامر[4]: لولا

(١) السابق.
(٢) اللسان (شكا).
(٣) انظر: الكشاف ٤ / ٧٠ وفتح القدير ٥ / ١٨١.
(٤) اللسان (عنو).

كلام سمعته من رسول الله ﷺ: لم أعانه. ومعاناة الشيء: ملابسته ومباشرته، والقوم يعانون مالهم، أي: يقومون عليه، قال الشاعر:

لا يعرفُ الشَّوقَ إلاّ من يكابدُهُ ولا الصَّبابةَ إلا من يُعانيها

فعدّى الفعل (يعانى) إلى ضمير المفردة المؤنثة. ولم يقل: يعانى منها.

وعلى ذلك يكون الصواب أن نقول: يعانى الغريب ألم البعد عن الوطن، وعانيت طول الطريق ووعورتها، وعانى حرارة الجو، ولن يعانى بعد اليوم تعطل سيارته، ومعاناة الجهل أشد من معاناة المرض.

وكذا الأمر إذا كان الفعل (عانى) بمعنى (داري يداري) كما فى قول الأخطل[1]:

فإنْ أَكُ قد عانيتُ قومي وهبتُهم فهَلْهِلْ، وأَوْلَى عن نعيم بن أخثما

أو كان بمعنى المجيء والإتيان. يقال: تعانى الهموم فلانا، أى تأتيه. قال الشاعر[2]:

وإذا تُعانيني الهمومُ قريتُها سُرُحَ اليدين، تخالسُ الخُطرانا

(ق س و) قاسى المصاب وجع المرارة.

يكثر على ألسنتهم، وفى كتاباتهم قولهم، قاسى المصاب من وجع المرارة، ولكنه بعد العملية لن يقاسي منها بإذن الله، وقاسيت من طول السهر، وعمال المناجم يقاسون من شدة الحرارة. وسكان الجبال يقاسون من شدة البرد.

هذا الفعل (قاسي) مثل سابقه، لا يحتاج فى التوصل إلى معموله إلى حرف الجر (من) لأنه يتعدى بنفسه، قال فى اللسان والقاموس المحيط[3]: قاساه: كابده، وفي الأساس[4]: قاسيت الأمر: عالجت شدته. قال ابن فارس[5]: «المقاساة: معالجة الأمر الشديد، وهذا من القسوة، لأنه يظهر أنه أقسى من الأمر الذى يعالجه، وهو على طريقة المعالجة». ومن ذلك قول النابغة[6]:

(١) ديوان ٢ / ٦٠١.

(٢) اللسان (عنو). قريتها: أطعمتها وأعطيتها. يعني تغلبت عليها بطويلة الذراعين سريعة.

(٣) مادة (قسو) فيهما.

(٤) مادة (قسو).

(٥) المقاييس (قسو).

(٦) ديوانه ص (٢٩).

كِليني لهمٍّ يا أميمةُ ناصبٍ وليلٍ أُقاسيهِ بطيءِ الكواكبِ

قال: أقاسيه. ولم يقل أقاسي منه، وعلى ذلك يكون الصواب:

قاسى المصابُ وجعَ المرارة، لكنه بعد العملية لن يقاسيه بإذن الله، وقاسيت طول السهر، وهؤلاء يقاسون شدة الحرارة، وأولئك يقاسون شدة البرد.

(ق ى ل) استقال الموظف الوزارة

يقولون: استقال الموظف من الوزارة، واستقال من الإدارة، وفي نهاية العام يستقيل من الإدارة عشرة موظفين، ويفكر أن يستقيل من المؤسسة أو من الشركة.

الألف والسين والتاء للطلب، و(قال) بمعنى: فسخ، يقال: قاله البيع قيلاً، أو أقاله: إقالة، وقلته البيع ـ بالكسر ـ وأقلته: فسخته. واستقاله: طلب إليه أن يقيله. واستقالني طلب إليّ أن أقيله، وتركتهما يتقايلان، أى: يستقيل كل واحد منهما صاحبه، وفي حديث ابن الزبير: لما قتل عثمان، قلت: لا أستقيلها أبداً، أى لا أقيل هذه العثرة، ولا أنساها، والاستقالة. طلب الإقالة. قال الشماخ بن ضرار:

ومرتبةٍ لا يُستقالُ بها الرَّدَى تَلافَى بها حِلمي عن الجهلِ، حاجزُ[1]

ومعنى ذلك أن الفعل (استقال) يحتاج إلى فاعل وهو من يطلب الاستقالة، وإلى مفعول، وهو من تطلب منه الاستقالة. فنقول:

استقال الموظف الوزارة ـ أى طلب إليها إعفاءه من العمل ـ وكذا استقال المعلم الإدارة، وفي نهاية العام يستقيل الإدارة عشرةُ موظفين، ويستقيل المؤسسة أو الشركة.

وأشارت بعض المعجمات إلى أن هذا الفعل قد يتعدى بنفسه إلى مفعولين. قال الزمخشرى: وأقلته البيع، واستقالنيه، وأقلته العثرة واستقالنيها، ونحو ذلك في المصباح[2]، وعلى ذلك نقول:

استقال الموظفُ الوزارة عملَه، أو استقال الإدارة خدمتَه، ويستقيل عشرة موظفين الإدارة عملهم. فيكون الفعل مما ينصب مفعولين.

---

(١) انظر فيما سبق: الأساس، واللسان، والقاموس (قيل).

(٢) انظر: الأساس والمصباح المنير كالسابق.

(ل ذ ذ) يلتذّ الجائع الطعام أو بالطعام. ويستلذه.

يقولون: يلتذّ من الطعام، والتذّ من المأدبة، ويستلذّ من عمل زوجته، واستلذّ من أكل هذا المطعم، والمصطافون يلتذون من فاكهة المنطقة.

يعدون الفعل بـ (من) وهو يتعدى بنفسه أو بـ (الباء) فيقال: يلتذ الطعام أو بالطعام والتذّ المأدبة، أو التذّ بها، ويلتذون فاكهة المنطقة أو بها، كما يقال: استلذ أكل هذا المطعم[1].

(هـ د ى) استهدى الموظف زميله.

يقولون: استهدى الموظف من زميله، واستهدى الجار من جاره، واستهدى زهير من أخيه، وهو يستهدى من صديقه فى كل موسم، ويستهدى من القوم في كل مناسبة بمعنى طلب منه أو منهم الهدية.

الفعل (استهدى) يفيد معنيين، طلب الهداية، وعبّر عنه الزمخشري بقوله: استهديته فهداني، وطلب الهدية: وعبْر عنه بقوله: ومن المجاز: أهدى له، وإليه هدية، لأنها تقدم أمام الحاجة فى مِهْدَى: فى طبق، واستهدى صديقه[2].

ولذا فالفعل لا ينفكّ عن الطَلب لوجود الألف والسين والتاء، وعليه نقول: استهدى الموظف زميله، واستهدى الجار جاره، واستهدى زهير أخاه، وهو يستهدي صديقه، أو يستهدي القوم. فيتعدى الفعل بنفسه إلى المفعول به، دون حاجة إلى حرف الجر. ويخيّل إلىّ أن الفعل يحتمل معه مفعولاً ثانياً يبين نوع الهدية المطلوبة كأن نقول: استهدى أخاه قطعة أرض. واستهدي المؤلفَ كتاباً، واستهدى صديقه بعض الورود، فيكون عندئذٍ مما يتعدى إلى اثنين.

(و ض ح) استوضح المحقق الشاهد قوله.

يقولون: استوضح المحقق من الشاهد قوله، واستوضح القاضى من المدّعي رأيه، واستوضحت من زميلى وجهة نظره في الموضوع، ويستوضح الطالب من معلمه ما غمض من الدرس ويستوضح المستمعون من المحاضر كلامه.

بمعنى طلب منه أو طلبوا منه أن يوضح ذلك. وهو يعدّون الفعل إلى مفعوله الأول بـ (من)، وهو يتعدى إليه بنفسه. كالفعل السابق. يقال: أوضحته. ووضّحته واستوضحته: وضعت يدي على عيني، أطلب أن يضح لي، واستوضحتُ الشمس:

---

(١) راجع: أزاهير الفصحى ص ١٩٣، ومعجم الأخطاء الشائعة ص ٢٢٨.

(٢) أساس البلاغة (هدى).

تخاوصتُ إليها. واستوضح الشيءَ: وضع يده على عينه، لينظر هل يراه، واستوضح فلاناً أمراً سأله أن يوّضحه له[1].

قال ابن منظور[2]: استوضحتُ الشيءَ، واستشرفتُه، واستكففتُه: وذلك إذا وضعت يدك على عينك في الشمس، تنظر هل تراه، تُوقّي بكفك عينَك شعاع الشمس، يقال: استوضحْ عنه يا فلان، واستوضحتُ الأمرَ، والكلامَ، إذا سألته أن يوضّحه لك».

وعلى ذلك يكون الصواب: استوضحَ الشاهدَ قولَهُ، واستوضحَ القاضي المدّعىَ رأيَهُ واستوضحت زميلي وجهةَ نظره، ويستوضح الطالبُ معلمَهُ ما غمض من الدرس، ويستوضح المستمعون المحاضرَ كلامَهُ.

زيادة (في) على المفعول به

(أ م ل) بات يأمل الحصول على جائزة سخية

(أ م ل) أمّله جاره

يقولون: أَمَلَ زيدٌ في زهير، ويأمُلُ فى مساعدته، وبات يأمُلُ في الحصول على جائزة سخية، وأَمَلَ في النجاح ولكنه فشل.

ويقولون: أَمَّلَ فيه جارُهُ، ويؤمِّل في الوصول إلى المركز الأول.

الفعل أَمَلَ يأمُلُ أَمْلاً والفعل أمّل يؤمِّل تأميلاً، معناهما رجا وترقَّب، ولكن (أمّل) أكثر استعمالاً، وكلاهما يتعدى إلى المفعول به بنفسه ولا يحتاج إلى حرف الجر (في) فيقال: أَمَلَهُ يأمُلَهُ، وأمّلَهُ يؤمِّلُهُ. بمعنى رجاه وترقّبَهُ، قال كعب بن زهير[3]:

وقالَ كلُّ خليلٍ كنتُ آمُلُهُ لا أُلْهِيَنَّكَ إنِّي عنكَ مَشْغُولُ

وقال عدُّى بن زيد العبادى (ت نحو ٣٥ ق هـ) مستعملاً مضارع (أَمَلَ) أيضاً[4]:

خطِفَتْهُ منيةٌ فَتَرَدَّي وهو في المُلْكِ يأمُلْ التعميرا

---

(١) انظر: المقاييس، والأساس، والقاموس (وضح).

(٢) اللسان (وضح).

(٣) قصيدة «بانت سعاد» وأثرها فى التراث العربى ص ٣٥ د. سيد إبراهيم المكتب الإسلامى / بيروت / ١ / ١٤٠٦هـ.

(٤) معجم الأخطاء الشائعة ص ٢٩.

وقال الراعي النميري (ت ٩٠ هـ) مستعملاً (أمّل)[١]:

أَمَّلتُ خيرَكَ هل تأتي مواعِدُهُ   فاليومَ قصَّرَ عن تلقائهِ الأمَلُ

واستعمل الفرزدق (ت ١١٠ هـ) مضارعه فقال[٢]:

تقولُ أراهُ واحدًا طاحَ أَهلُهُ   يُؤمّلُهُ في الوارثينَ الأباعدُ

قال ابن فارس[٣]: قال الخليل: الأمل الرجاء، فنقول أمّلتُه أُؤَمِّلُهُ تأميلاً وأَمَلْتُهُ آمُلُهُ أَمْلاً وإمْلَةً على بناء جلسة.

ويظهر من ذلك أن (أَمَلَ وأَمّل) وما يتولد عنهما من مضارع أو مشتق يتعدى بدون حرف الجر. وعلى ذلك نقول:

أمَلَ زيدٌ زهيراً، ويأمُلُ مساعدته، وبات يأمُل الحصول على جائزة، وأَمَلَ النجاح ولكنه فشل، كما نقول: أمّلُه جاره، ويؤمِّلُ الوصول إلى المركز الأول كما نقول: أنا آملٌ علياً، أو آملٌ فضلك، ومؤمِّلٌ سعداً أو مؤمِّلٌ خيره.

(ب ت ب) لا يبتُّ الموضوعَ إلا رئيسُ العمل.

يكثر في الاستعمال قولهم: لا يبتُّ في الموضوع إلا رئيس العمل، وفلان بتَّ في الأمر بسرعة، وبتّ القاضى في القضية بعد سماع أقوال الشهود، وأجّلُوا البتَّ في المشكلة حتى يصلَ المدّعى، ولم يبتُّوا في المسألة لغياب الدليل، والبتُّ في القرار يتوقف على كذا..

فيجعلون الفعل (بتَّ) متعدياً بـ (في) في هذه التعبيرات، وما يشبهها، وهو فعل متعد بنفسه، لا يحتاج إلى حرف الجر.

والبتُّ في الأصل: القطع المستأصل، يقال: بتتُّ الحبلَ، فانبتَّ. قال ابن سيده: بتَّ الشيءَ: يبُتُّهُ ويبِتُّهُ بتّاً، وأَبَتَّهُ: قطعه قطعاً مستأصلاً.

قال الشاعر:

فَبَتَّ حِبالَ الوَصْلِ، بيني وبينَها   أزبُّ ظهورِ الساعدين عذوّرُ

---

(١) اللسان (لقى).

(٢) معجم الأخطاء الشائعة ٢٩.

(٣) المقاييس (أمل).

ونصّ الجوهرى على تعدية هذا الفعل مع أفعال أخرى على خلاف القاعدة، لكونها مضعّفة، مكسورة العين في المضارع، ثم قال، وإنما سهّل تعدى هذه الأحرف إلى المفعول اشتراك الضم والكسر - يعنى في عين المضارع - فيهن[1].

يقال: ضرب يده فأبتّها، وبتّها أى قطعها، وكلُّ شيء أنفذتَهُ، وأمضيتَهُ فقد بتّتَهُ، وبتَّ النيةَ جزمها، وبتّ عليه القضاءَ أنفذه، وبتّه السفرُ: أضناه، وساق دابته حتى بتَّها: أهلكها. قال التميمي: «هذا بعير مُبْدَعٌ، وأخاف أن أحمل عليه فأبتَّهُ» أى أقطعه[2]. وعلى ذلك فالصواب أن نقول:

لا يبتُّ الموضوعَ إلا رئيسُ العمل، وفلان بتَّ الأمرَ بسرعة، وبتّ القاضى القضية بعد سماع أقوال الشهود، وأجَّلوا بتَّ المشكلةِ حتى يصل المدعى، ولم يبتُّوا المسألةَ لغيابِ الدليل، وبتُّ القرارِ يتوقف على كذا..

(ب ش ر) باشر الموظف العمل الجديد.

يقولون: باشر الموظف في العمل الجديد، وفلان باشر في الموضوع بدون مقدمات، وغداً يباشر في الوظيفة الجديدة. وعلى الموظفين أن يباشروا في أعمالهم بعد العطلة وباشرت في المهمة بعد تسلم التكليف.

الفعل (باشر) يستعمل في هذا المعنى على سبيل المجاز، لأنه في الأصل من ملامسة البشرةِ البشرةَ، وفي الحديث: كان يُقبّل ويباشر وهو صائم[3]،أراد من المباشرة الملامسةَ أى: لمس بشرة الرجل بشرة المرأة، ولهذا يطلق على الجماع، فيقال باشر الرجلُ امرأتَهُ مباشرة وبشاراً، كان معها فى ثوب واحد، فوليت بشرته بشرتها. قال تعالى: **﴿فالآن باشروهن، وابتغوا ما كتب الله لكم.. .. ولا تباشروهن، وأنتم عاكفون في المساجد﴾** - (البقرة ١٨٧).

قال ابن منظور[4]: باشر الأمرَ: وليه بنفسه، وهو مثل بذلك، لأنه لا بشرة للأمر، إذ ليس بعين، وفي حديث على - كرم الله وجهه -: فباشروا روح اليقين، فاستعاره لروح اليقين، لأن روح اليقين عرض، وبين أن العرض ليس له بشرة، ومباشرة الأمر أن تحضره بنفسك، وتليه بنفسك. ومثله باشره النعيم. قال عمر بن أبي ربيعة[5]:

لها وجهٌ يضيءُ كضَوْءِ بدرٍ   عتيقُ اللّونِ، باشرَهُ النَّعيمُ

(١) انظر فيما سبق اللسان (بت).
(٢) انظر: المقاييس والأساس (بت).
(٣) سبل السلام ٢ / ٣١٠.
(٤) اللسان (بشر).
(٥) ديوانه ص ٢٠١.

ويظهر من ذلك أن الصواب هو: باشر الموظف العمل الجديد، وفلان باشر الموضوع بدون مقدمات، وغداً يباشر الوظيفة الجديدة، وعلى الموظفين أن يباشروا أعمالهم، وباشرت المهمة بعد تسلم التكليف.

(ج و ز) اجتزنا بساتينها

كتب أحد الرحالين[١]: وكان وصولنا عند غروب الشمس بعد أن اجتزنا في بساتينها التى تكتنفها. ويقولون: يجتاز في الطرقات، واجتاز في المدينة.

وهذا الفعل (جاز) وما يتولد منه، من أَفْعَلَ، وفاعَلَ، وتفَاعَلَ، وافْتَعَلَ يتعدى بنفسه أو بـ (الباء) ولا يأتي معه حرف الجر (فى) فيقال: جُزتُ المكانَ، وأجزتُه، وجاوزتُهُ وتجاوزتُهُ. قال ابن فارس[٢]: جُزتُ الموضعَ: سرتُ فيه، وأجزتُه: خلّفتُه وقطعتُه، وأجزتُه: نفذتُه. قال امرؤ القيس (ت ٨٠ ق هـ)[٣]:

فلمَّا أجَزْنا ساحةَ الحيِّ وانْتَحَى   بنا بطنُ خَبْتٍ ذي حِقافٍ عَقَنْقَلِ

وقال لبيد بن ربيعة العامرى (ت ٤١ هـ)[٤]:

أجـزتُ إلـى معارفِـها بشُعْـثٍ   وأطـلاحٍ مـن الـعيـديِّ هِـيـمِ

وقال أبو ذؤيب الهذلي (ت ٢٨ هـ)[٥]:

وأغبرَ لا يجتـازُهُ مـتـوضّـحُ الرِّ   جـالِ، كـفـرقِ العـامِـريِّ يَـلُـوحُ

وفي المقاييس واللسان[٦]:

فانصاعَ مـذْعُـورًا، ومـا تَصَدَّمـا   كالبرقِ يـجـتـازُ أمـيـلاً أعْـرَفـا

وفي الأساس (نصح):

هذا مقامى لكِ حتى تنصَحِي   رِيَّـاً، وتجتـازي بـلادَ الأبطـحِ

(١) انظر: الرحالة فى محافظة إدلب ص ١٨١.
(٢) المقاييس (جوز).
(٣) ديوانه ص ١١٥.
(٤) الأساس (عرف). يعنى بخيلٍ أضناها السفر، ظامئة، تعودت الرحيل.
(٥) اللسان (وضح) البيت فى: مهمه لاحب طويل.
(٦) مادة (أمل).

وعلى ذلك يكون الصواب: اجتزنا بساتينها، ويجتاز الطرقات، واجتاز المدينة. وقد تدخل عليها (الباء) ويقال: جاز بي العقبة وأجازنيها[1].

(ح س ن) أحسن المهندس اختيار الموقع

من الأخطاء الشائعة التى تجرى بها الألسنة والأقلام قولهم: أحسن المهندس في اختيار الموقع، وأحسن فلان في الرد، وأحسنت فى سرعة التخلص، وفلان يحسن فى عرض وجهة نظره، ويحسن في اتخاذ القرار المناسب.

فيعدون الفعل (أحسن) بحرف الجر (في) وهو في مثل هذا السياق يتعدى بنفسه قال الله تعالى: **﴿إنه ربى أحسن مثواى﴾** - (يوسف ٢٣) وقال: **﴿إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا﴾** - (الكهف ٣٠) وقال: **﴿الذى أحسن كل شيء خلقه﴾** - (السجدة ٧) وقال: **﴿وصوركم فأحسن صوركم، وإليه المصير﴾** - (التغابن ٣).

وفي الحديث عن شداد بن أوس[2] - رضى الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة». وفي حديث جابر وأبى الزبير[3] «إذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفنه. . .».

وقال ابن منظور[4]: في قوله تعالى: **﴿إنا نراك من المحسنين﴾** - (يوسف ٣٦) الذين يحسنون التأويل، وعلق على حديث الإحسان بقوله: فإن من راقب الله أحسن عمله.

وعلى هذا نقول: أحسن المهندس اختيار الموقع، وأحسن فلان الردّ، وأحسنت سرعة التخلص، وفلان يحسن عرض وجهة نظره، ويحسن اتخاذ القرار.

وقد تأتى (في) بعد (أحسن) إذا أريد بما بعدها معنى الظرفية، بأن يتخذ ظرفاً للعمل الموصوف بالإحسان، كما في قوله تعالى: **﴿للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة﴾** - (النحل ٣٠).

ويأتي هذا الفعل لازماً، لمجرد إثبات معناه كقوله جل ذكره: **﴿للذين أحسنوا منهم، واتقوا، أجر عظيم﴾** - (آل عمران ١٧٢) وقوله: **﴿وأحسن كما أحسن الله**

---

(١) الأساس (جوز) وانظر: ما يجوز فيه وجهان.

(٢) سبل السلام لابن حجر ٤ / ١٨٠ تحقيق د. البيانونى وزميله، طبع جامعة الإمام ٢ / ١٤٠٠.

(٣) كشف الخفاء ١ / ١٠٢.

(٤) لسان العرب (احسن).

إليك﴾ ـ (القصص ٧٧) وقوله: **﴿وإن تحسنوا، وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا﴾** ـ (النساء ١٢٨).

ويقال أحسنت إليه، وأحسنت به. قال تعالى: **﴿وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن﴾** ـ (يوسف ١٠٠)، والعرب تقول: أحسنت بفلان، وأسأت بفلان. أى أحسنت إليه، وأسأت إليه. قال كثير عزة (ت ١٠٥ هـ)[١]:

أَسِيئى بِنا، أو أحسنى، لاملومةً   لدينا، ولا مَقْلِيَّةً، إن تَقَلَّتِ

(د ق ق) أخذ الزبون يدقق الحساب.

يقولون: أخذ البائع يدقق في الأسعار، وأخذ الزبون يدقق في الحساب، والمدير يدقق في المراجعة، ودقّق فلان في جمع الدرجات، ودقق في قيمة السلعة.

هذا تعبير حديث مولد لا تأباه اللغة، غير أن بعض المعجمات الحديثة كالمعجم الوسيط يقرّ دخول حرف الجر (في) على مفعوله، فيقول[٢]: دقق في الشىء: استعمل الدقة، وجاء في الأساس[٣]: «دقق في كلامه، وداقَّنى في الحساب».

لكن يستفاد من اللسان تعدية الفعل بنفسه، في معان قريبة من هذا المعنى[٤]، ففيه دقّقتُ الشىءَ، وأدققتُه: جعلته دقيقاً، وأدقّه غيرُه.. ودققه.. يقال: «إنه ليداقُّه الحساب» ويذهب الفيروز آبادى إلى تعدية المفاعلة منه إلى مفعولين، فهو يقول[٥]: دقّق: أنعم الدق.. والمداقّةُ: أن تُداقَّ صاحِبَكَ الحسابَ».

وعلى ذلك فالأرجح في هذا الفعل تعديته بنفسه دون حرف الجر، فيقال: البائع يدِّقق الأسعار، الزبون يدقِّق الحساب، والمدير يدقِّق المراجعة، ودقق فلان جمع الدرجات ودقَّق قيمة السلعة. كما يقال: دقق المسألة، ودقق الإجابة.

(د و ل) تداولنا الأمر ثم استقرّ الرأى على كذا.

يقال: تداولنا في الأمر ثم استقر الرأى على كذا، وتداولوا في القضية ثم تركوها بعد ذلك، وتداول المجتمعون فيما عرض عليهم، وتداول المؤتمرون في مشكلة السكان.

(١) كالسابق.
(٢) المعجم الوسيط (دقق).
(٣) أساس البلاغة (دق).
(٤) االلسان (دق).
(٥) القاموس المحيط (دق).

هذا الفعل يتعدى إلى المفعول به بنفسه، ولا يحتاج إلى حرف الجر (في) فتقول: تداول القومُ الشيءَ بينهم أى: صار من بعضهم إلى بعض، وهذا أمر يتداولونه. فيتحول من هذا إلى ذاك وبالعكس[1]. وتداولوا كذا: تناقلوه، وقال ابن منظور[2]:

وتداولنا الأمر: أخذناه بالدُّوَل، ودالت الأيام: أى دارت، والله يداولها بين الناس وتداولته الأيدى: أخذته هذه مرة، وهذه مرة، واستعمله أبو عبيد مبنياً للمجهول، فجعل مفعوله نائب فاعل. فقال: الدُّولة ـ بالضم ـ اسم للشيء الذى يُتداول بعينه، وفي حديث أشراط الساعة، هي: ما يُتداول من المال[3].

وأكثر ما يجيء (تفاعل) لازماً. غير أن أبا على أنشد:

تَطَالَعُني خَيالاتٌ لسلمى كما يَتَطَالَعُ الدَّينَ الغريمُ

فجاء متعدياً. قال ابن منظور[4]: هو مثل: تخاطأت النبلُ أحشاءَهُ، وتفاوضنا الحديثَ، وتعاطينا الكأسَ، وتباثثنا الأسرار، وتناسينا الأمرَ، وتناشدنا الأسعارَ.

وعلى ذلك نقول: تداولنا الأمر، وتداولوا القضية، وتداول المجتمعون ما عرض عليهم، وتداول المؤتمرون مشكلة السكان، أو موضوع الطفولة، أو أوضاع اللاجئين. وفي القرآن الكريم: ﴿**وتلك الأيام نداولها بين الناس**﴾ ـ (آل عمران ١٤٠).

(ط ل ع) سرنى أن يطالع الكتب المفيدة.

من الأخطاء التى يقع فيها بعض الكتاب والأدباء، تعدية الفعل (طالع) بحرف الجر (فى) فيقولون: سرني أن يطالع في الكتب المفيدة، ونصحت له ألا يطالع في الكتب المشبوهة، وطالعت في ملف اللغة العربية، وطالع في صحيفة اليوم، والطلاب يطالعون في مقرراتهم والمطالعة في القواميس تثرى الثقافة اللغوية.

وهذا الفعل يتعدى بنفسه، ومصدره: الطِّلاعُ والمطالعةُ. نقول: طالعتُ الشيءَ: اطّلعت عليه، وأتيت قومي فطالعتُهم: نظرتُ ما عندهم، واطلعتُ عليه، وطالعتُ ضيعتي: نظرتُ إليها، وطالعه بكتبه: عرضها عليه، وأنا أطالعُك بحقيقة الأمر: أطلعك عليه، والطليعة: القوم يبعثون لمطالعة خبر العدو. قال قيس بين ذريح:

كأنَّكَ بِدعٌ لم تَرَ النَّاسَ قبلَهم ولم يطّلعْكَ الدَّهرُ فيمن يُطالعُ

---

(١) المقاييس (دول).
(٢) اللسان (دول).
(٣) اللسان (دول).
(٤) السابق (طلع).

أى: فيمن يطالعُه. وفي حديث عمر ـ رضى الله عنه ـ أنه قال عند موته: «لو أنّ لى طِلاع الأرض ذهباً» قيل طلاعُ الأرضِ: ملؤُها حتى يطالعَ أعلاه ـ أعلى الذهب ـ أعلاها فيساويه[1] وعلى ذلك نقول:

سرني أن يطالع الكتب المفيدة، ونصحت له ألا يطالع الكتب المشبوهة، وطالعت ملف اللغة العربية، وطالع صحيفة اليوم، والطلاب يطالعون مقرراتهم، ومطالعة القواميس أو طلاع القواميس يثرى الثقافة اللغوية.

وقد يصاغ منه (تفاعل) ويبقى على تعديته، قال ابن بري، ويقال: تَطَالَعْتُهُ: إذا طرقته ووافيته، ومن مر بنا قبل قليل البيت الذى أنشده أبو على:

تَطَالَعُني خيالاتٌ لسلمى كما يَتَطَالَعُ الدَّينَ الغريمُ

وقد ورد في اللسان ما يفيد تعدية (طالع) إلى مفعولين[2]، إذ قال: طالعه إياه، فنظر ما عنده. وعليه يقال: طالعنى المدير التعميم، ويطالع رئيسُ القسم الأعضاءَ. النشرةَ الخاصةَ بالإجازات.

(ط و ل) أطال الحديث.

يقولون: أطال في الحديث، ويطيل فلان في التحدث بنفسه. وأطال في شرح الموضوع، ويطيلون في التدرب قبل المباراة، ويقولون في الدعاء: أطال الله في عمرك، وكتب باحث في مقدمة كتابه: وإذا كنت أطلت في المقدمة..

الفعل (طال) بمعنى (امتدّ) يستعمل لازماً. فنقول: طال عمرك، وطال الليل وطالت الطريق، وطال الهمّ ونحو ذلك، فيصدق على الأعيان والأعراض، ويتعدى بالهمزة فيقال: أطلت الشيءَ، وأطال غيبته، وأطال الله طيلته أى: عمره، وأطال الحبل لناقته، وأطال البناء قال الصمة القشيرى (ت نحو ٩٥ هـ)[3]:

يا صاحبيّ أطال اللهُ رشُدَكما عوجا على صدورِ الأيغلِ السَّنَنِ

كما يتعدي بالتضعيف فتحلّ (فعّل) محل (افعل) وسمع: أطاله وأطوله (بالتصحيح). وعلى ذلك يكون الصواب:

---

(١) انظر فيما سبق الأساس واللسان والقاموس وأجاز د. السامرائى: طالع فى الكتاب على أن يكون المفعول محذوفاً تقدير طالع شيئاً فى الكتاب (طلع) انظر القافلة عدد رمضان سنة ١٤١٦ ص ٤٨.

(٢) مادة (طلع).

(٣) هامش ديوان امرئ القيس ص ٣٠.

أطال الحديث، ويطيل التحدث بنفسه، وأطال شرح الموضوع، ويطيلون التدرب قبل المباراة، وأطال الله عمرك، وأطلت المقدمة.

وتأتي (طال) متعدية إذا كانت بمعنى (فاق) ومنه الحديث: ما مشى رسول الله ﷺ مع طوال إلا طالهم» أى فاقهم في الطول. وتأتي (أطال) لازمة. فيقال: أطالت المرأة: أى ولدت ولداً طوالاً[1].

وهذا الفعل يستعمل في معان عدة، منها: طوّل له: أمهله، وطاوله في الدَّين: ماطله. وله عليه طَوْل: فضل، وتطاول على الناس: تكبر عليهم، وتطوّل عليه: تطاول، وطال طوله: تمادى في الأمر، وطاولني فطلته: كنت أكثر منه طولاً، واستطال في عرضه: سمّع به، وطال عليه الطَوْل: طال عمره.

(ق ب ل) رأيته يقبّل وجنة ولده.

ينتشر بين الناس كثيراً قولهم: رأيته يقبّل ولده في وجنته، وهو كذلك يقبّل أمّه في جبينها، وقلت له: قبَّل والدك في يده، وقبِّل أخاك الكبير في رأسه، وقد قبَّل ابنه في صحن خدّه، وقبله في وجهه، وقبّل المجاهد في جبهته.

هذا أسلوب ركيك، يعتريه الضعف فى التركيب وفي المعنى، لأن التقبيل على إطلاقه معلوم. فيقال: قبّله، وقبّلها، وقبّل ولده ـ وفي الحديث: «من قبلةِ الرجلِ امرأتَهُ الوضوءُ»[2] وفي الحديث أيضاً: أنه قُدِّم إليه إبراهيم فشمّه وقبّله. قال عمر بن أبي ربيعة[3]:

ولـولا أنْ تـُعـَنـِّفَـنـي قـريـشٌ   وقولُ الناصحِ الأوفـى الشَّفـيـقِ

لـقـلـتُ إذا الـتـقـيـنـا قَبِّليني   ولـو كُـنَّـا على ظـهـرِ الـطَّـرِيـقِ

فإذا كان التقبيل لعضوٍ أو مكان في الإنسان، كان خاصاً، وعندئذ يتسلط العامل على العضو أو المكان لا على الإنسان بكامله ثم يخصص مكان التقبيل. وعلى ذلك يكون الأفصح أن يقال في الأمثلة السابقة:

رأيته يقبّل وجنة ولده، ويقبل جبين أمه، وقُلتُ له: قبِّل يد والدك، وقبِّل رأس أخيك الكبير، وقد قبَّل خدّ ابنه، وقبّل وجهه، وقبَّل جبهة المجاهد.

---

(١) لسان العرب (طول).

(٢) انظر: ما يأتى: زيادة حرف الجر على الفاعل.

(٣) ديوانه ١٣٨.

(هـ م ل) لا يسعدنى أن تهمل واجبك.

مما كثر الخطأ فيه استعمالاً وتعبيراً قولهم: لا يسعدني أن تهمل في واجبك. ولا تهمل في المحافظة على النظافة، ومن يهمل في غرسه حرم الثمر، ومن أهمل في استغلال شبابه ندم في الكبر، وأهمل فلان في عمله أو في وظيفته، وماأهملت في مهمة قط.

هذا الفعل أيضاً يتعدي بنفسه، ولا يحتاج إلى حرف الجر (في). يقال: هَمَلت الإبلُ تهمُل وأهملها الراعي: أى تركها بلا رعاية، وأمرٌ مُهمَل: متروك، والمُهمَلُ من الكلام: خلاف المستعمل. وأهمل أمره: لم يحكمه، وأهملتُ الشىءَ: خليت بينه وبين نفسه، أو تركته ولم أستعمله.

وأصله من الهَمَل: السُّدى المتروك ليلاً أو نهاراً، والهمل - بالتحريك - الإبل بلا راعٍ، أو الماء الذى لا مانع له، وإبل هوامل: مسيَّبةٌ لا راعى لها. ولهذا يقال: ما ترك الله الناس هَمَلا: أى سدى بلا ثواب ولا عقاب، وقيل: لم يتركهم سدى، بلا أمر، ولا نهى، ولا بيان لما يحتاجون إليه[1].

وعلى ذلك يكون الصواب فيما سبق: لا يسعدني أن تهمل واجبك، ولا تهمل المحافظة على النظافة، ومن يهمل غرسه حرم الثمر، ومن أهمل استثمار شبابه ندم، وأهمل فلان عمله، أو وظيفته، وما أهملت مهمه قط.

زيادة (عن) على المفعول به

(ح ر ى) تحرّى الباحث السبب

من أقوالهم المخطئة: تحرّى الباحث عن السبب، وتحرّت الشرطة عن مرتكبى الحادث، ويتحرّى الملاحظ عمن أحدثوا الضوضاء، وأمضيت وقتاً أتحرّى فيه عن مسافر إلى تلك الجهة. والقاضى يتحرى عن الحقيقة.

والصواب حذف حرف الجر (عن) لأنّ الفعل (تحرّى) يتعدى بنفسه، وفي القرآن الكريم: **﴿فمن أسلم، فأولئك تحرَّوْا رشدا﴾** - (الجن ١٤) وفي الحديث: تحرَّوْا ليلة القدر في العشر الأواخر وفي آخر: من كان متحرِّيها فليتحرَّها في السبع الأواخر[2] وربما كان منه قول امرئ القيس في وصف المطر[3]:

(١) انظر: اللسان (همل).

(٢) انظر: سبل السلام ٢ / ٣٥٠.

(٣) ديوانه ص ٧٨.

ديـمـةٌ هـطـلاءُ فـيـهـا وَطَـفٌ   طَبَـقُ الأرضِ تـحـرَّي وتَـدِرُّ

على أن يكون (طبق) مفعولاً به مقدماً، وهم يضبطونه بالضم.

وتحرّى فلانٌ الأمرَ. طلبه وتوخاه، وقصده، وعلى ذلك يكون الصواب:

تحرّى الباحث السبب، وتحرّت الشرطة مرتكبى الحادث، ويتحرّى الملاحظ من أحدثوا الضوضاء، وأمضيت وقتاً أتحرّى فيه مسافراً إلى تلك الجهة، والقاضى يتحرى الحقيقة.

ومعنى الحرا، والحراة: الساحة والناحية. يقال فلان حرىٌّ بكذا، وحَرَى بكذا، وحر بكذا. أى جدير وقمين وخليق، و(أَحْرِ به) بمعنى: أخلقْ به، وأوشكْ به، وأجدرْ به، وأحج بِه[1]. ومن (أَحْرِ به) اشتقَ (التحرّى) في الأشياء ونحوها على سبيل المجاز، ومعناه طلب ما هو أحرى بالاستعمال، وأولى بالقصد، وأحق بالسؤال[2].

ويقال: تحرّى بالمكان: تمكث، وتحرّيت في الأمر: طلبت أحرى الأمرين، أى أولاهما. ولم يرد تحرى (عن) إلا فى المعجم الوسيط[3].

(خ ط ء) أخطأ اللاعب الهدف

يقولون أحياناً أخطأ عن الهدف، وأخطأ الطالب عن الصواب، عن الإجابة الصحيحة، ويخطىء المتعجل عن حاجته، أو عن غرضه.

يقال (خطىء ـ خطأ) إذا تعمد الذنب، فيكون لازماً، ومنه قوله تعالى: **﴿إنّا كنا خاطئين﴾** ـ (يوسف ٩٧) وقوله: **﴿كلا، لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية، ناصية كاذبة خاطئة﴾** ـ (العلق ١٦) فإذا أراد الصواب، فوقع في الخطأ، قيل (أخطأ) بالهمزة، وعندئذ:

ـ تستعمل معه (الباء) كما في قوله تعالى: **﴿وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به﴾** ـ (الأحزاب ٥).

ـ وتستعمل معه (في) وهى أكثر. يقال: أخطأ فى المسألة، وفي الرأى، ومنه لأن تخطىء في العلم خير من أن تخطىء في الدين.

ـ ويحذف الجار والمجرور، وينزل الفعل منزلة اللازم، فنقول. أخطأت، وأسأت ومنه قوله تعالى: **﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾** ـ (البقرة ٢٨٦).

---

(١) انظر: ديوان زهير ٢٤٥، ٢٩٧.

(٢) معجم الأخطاء الشائعة ٦٥ ومجلة القافلة كالسابق.

(٣) انظر: المعجم الوسيط (حرى).

ـ ويستعمل متعدياً بنفسه، ودون حرف الجر، قال الزمخشري: ومن المجاز[1]: «لن يخطئك ما كتب لك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، وأخطأ المطرُ الأرضَ: لم يصبها». وكذا أخطأ فلان الغاية. وعلى ذلك نقول:

أخطأ الهدف، وأخطأ الطالب الصواب، أو أخطأ الإجابة الصحيحة، ويخطىء المتعجل حاجته، أو يخطىء غرضه.

وليس في استعمالات هذا الفعل تعديته بـ (عن) وقيل: خطىء وأخطأ: بمعنى واحد ويقال: تخطّأت له بالمسألة أو في المسألة. بمعنى تصدّيت له طالبا لخطئه.

(ع د ا) انتظم الموظفون عدا بعضهم

يشيع على ألسنة الناس قولهم: انتظم الموظفون عدا عن بعضهم، وحضر المدعوون عدا عن زهير وباسم، وفي إمكان الطلاب أن يشتركوا عدا عن المرتبطين بالمباراة، وفي الفصل ثلاثون تلميذاً عدا عن المستمعين، وأعطيتهم جوائز عدا عن الغائب.

(عن) هنا حرف مقحم، لا فائدة منه. والمعنى يتم بدونه، لأنه مسبوق بـ (عدا) وهي من أدوات الاستثناء، ولا تقترن بحرف جر، وإنما ينصب الاسم بعدها على المفعولية، أو يجرّ على أنها حرف جر، ومثلها (خلا، وحاشا).

فنقول: عدا بعضهم أو بعضِهم، وعدا زهيراً وباسماً، أو عدا زهير وباسمٍ، وعدا المرتبطين بالمباراة (منصوبة أو مجرورة) وعدا المستمعين، وعدا الغائبَ أو الغائبِ. فإذا تقدمتها (ما) المصدرية، فليس في الاسم الواقع بعدها إلا النصب على المفعولية، لأن (عدا) عندئذ لا تكون إلا فعلاً، ولا تسبق (ما) حاشا[2].

يظهر من ذلك أن زيادة (عن) بعد (عدا) أسلوب عامى ركيك، ليس من العربية في شيء، ولا يصح اتباعه.

(ع ل ن) أعلن العميد موعد الاختبار

يقع كثير من الناس فى خطأ زيادة حرف الجر (عن) مع مفعول أعلن، حتى تكاد تألفه الأسماع وتقره، فهمَ يقولون: أعلن العميد عن موعد الاختبار، وأعلن النادى عن مسابقة ثقافية، وأعلنت الصحف عن أسماء الناجحين، ويعلن المكتب عن فتح باب القبول، وتعلن المؤسسة عن حاجتها إلى خبير بالحاسوب، والإعلان عن أسماء الفائزين قريب.

---

(١) أساس البلاغة (خطىء).

(٢) انظر: منار المسالك ١ / ٣٤٨.

هذا الفعل يكون ثلاثياً (علَن أو علِن) فيكون لازماً، نقول: علَنَ الأمرُ: إذا ظهر، وانتشر، ومنه قول الشاعر[1]:

كلٌّ يُداجِي على البغضاءِ صاحبَهُ ولن أُعالِنَهُمْ، إلا كما علَنُوا

أي: كعلنهم، أو علونهم.

ويكون بالهمزة (أعلن) وعندئذ يتعدى بنفسه ـ وهو الأكثر ـ وبه جاء التنزيل في أحد عشر موضعاً، سبقته فيها (ماً) وهي إما أن تكون (موصولة)، فيكون المفعول به عائد الصلة المحذوف، أو تكون (مصدرية) فيكون المفعول به مقدراً حسب السياق، ومن ذلك قوله تعالى: **﴿وأنا أعلم بما أخفيتم، وما أعلنتم﴾** ـ (الممتحنة ١) وقوله: **﴿ربّنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن﴾** ـ إبراهيم ٣٨) وقوله: **﴿والله يعلم ما تسرّون، وما تعلنون﴾** ـ (النحل ١٩) وقوله: **﴿وربُّك يعلم ما تُكِنُّ صدورُهم وما يعلنون﴾** ـ (القصص ٦٩).

وعلى ذلك نقول: أعلن العميدُ موعد الاختبار، وأعلن النادي مسابقة ثقافية، وأعلنت الصحفُ أسماء الناجحين، ويعلن المكتبُ فتحَ باب القبول، وتعلن المؤسسة حاجتها إلى خبير بالحاسوب، وإعلان أسماء الفائزين قريب.

وقد يأتي (أعلن) مقترناً بـ (اللام)، كما في قوله تعالى: **﴿ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا﴾** ـ (نوح ٩)، ويمكن أن يقدر معه مفعول محذوف تقديره (أعلنت لهم القول..) أو نحو ذلك[2]. وقد يتعدي بـ (الباء) فنقول: أعلنت بالشيء إعلانا: إذ بينته وأوضحته، أو بمعنى أشاع ونشر، كما فى قول الشاعر[3]:

حتّى يشُكَّ وشاةٌ قد رَمَوْكَ بنا وأعلَنُوا بك فينا أىَّ إعلانِ

ويجرى (فاعل ـ عالن) من هذا الفعل مجرى (أعلن) فى الأحوال الثلاث، فيكون متعدياً وقد مرّ قوله (ولن أعالنهم إلا كما علنوا) أو يكون بـ (اللام) أو بـ (الباء) فتقول: عالن لهم، أوعالن بالخبر.

(ق ص و) تقصى المسؤول الحقيقة

كثيراً ما يدخلون حرف الجر (عن) على المفعول به بعد (تقصّى) فيقولون: تقصى

---

(١) لسان العرب (علن).

(٢) معجم الأخطاء الشائعة ص ١٧٦.

(٣) اللسان كالسابق.

المسؤول عن الحقيقة، وتقصىّ الباحث عن السبب، ويتقصى الموجه في المدرسة عن كل صغيرة وكبيرة، ولا يتقصّى عن التفاصيل إذا كان وقته قصيرا.

(القصا): البعد، يقال: بلد قاصٍ، وهو بالمكان الأقصى، الناحية القصوى، أي البعيدة ومنه أخذ الفعل الثلاثي المجرد (قصا) بمعنى بعُد. ويستعمل لازماً. فيقال: قصا المكان بعُد وتأتي معه (عن) فيقال. قصوتُ عن القوم: تباعدتُ. ويأتي متعدياً إذا كان بمعنى قطع، ومنه: قصوتُ البعيرَ: بمعنى قطعت أذنه، أو بمعنى غلب: قاصاني: فقصوته.

أما المزيد فيكون على وزن (أفعل، وفعّل، وتفعّل، واستفعل، وفاعل) وكلها تتعدى بنفسها في الغالب، فيقال: أقصيتُه فهو مُقَصى وتقصَّيْتُ الأمرَ، واستقصيته: إذا بلغت أقصاه في البحث عنه، وحديث مُتَقَصَّى: مستوعب، ونزلنا منزلاً لا يُقَصِّيه البصرُ: لا يبلغ مداه، وهلمّ أقاصيك (أو أقاصك) أيُّنا أبعد من الشر.

وأجازت بعض المعجمات[1] تعدية (تقصّى) ومثلها (استقصى) بحرف الجر (في) فيقال: تقصّى في المسألة واستقصى فيها.

وعلى ذلك تقول: تقصّى المسؤول الحقيقة واستقصاها، وتقصّى الباحث السبب واستقصاه، ويتقصّى ـ أو يستقصى ـ الموجه كل صغيرة وكبيرة، ولا يتقصّى التفاصيل إذا كان وقته قصيراً.

ونقول: يتقصّى فى كل صغيرة وكبيرة، ويستقصى فى التفاصيل.

(ك ف ف) كُفَّ لَوْمَكَ عنِّي

يقولون: كُفَّ عن لومك، وليته يكُفُّ عن الشر، وكفّ عن تقريعك، ويسعدني أن يكفّ عن تعليقاته، وكفَّ عن نقده.

الكفّ: القبض والانقباض، ومنه سميت كفُّ الإنسان، لأنها تقبض الأشياء[2]، وكففته أصبته بالكف، ودفعته بها، ثم أصبح الكفُّ عاماً على أى وجه وقع[3]، وفعله يستعمل لازما ومتعدياً.

ـ نقول: كف فلان عن الأمر، انصرف، وكف عن التدخين امتنع، وكففت عن السفر توقفت، ومثله: اكتف، وتكفّف، ومنه الأثر: «كفّ عن الشرّ يكفَّ الشرُّ عنك»[4].

(١) انظر: اللسان والقاموس المحيط (قصا).

(٢) مقاييس اللغة (كف).

(٣) مفردات ألفاظ القرآن (كف).

(٤) كشف الخفاء ٢ / ١٤٩.

ـ وتقول: كَفّ الرجلَ عن كذا، منعه، وكفَّ يده عن الحرام، حجبها، ومنه كُفَّ بصُره بالبناء للمفعول. كما يقال: كَفَّ بصرهُ بالبناء للفاعل.

قال ابن منظور: كَفَّ الرجلَ عن الأمر يكفّه كفاً وكفكفه، فكفّ، واكتفَّ وتكفّف. الليث: كففتُ فلاناً عن السوء، فكَفَّ يكُفَّ كفاً، سواء لفظ اللازم والمجاوز[1] فهو على حد تعبير اللغويين. يتعدى ولا يتعدى.

ويقال: كفّفه. ويذهب د. رمضان عبد التواب إلى أن كفكفه تحولت منها بتكرار الحرف الأول من الكلمة عوضاً عن أحد المتماثلين فيها. ومثل ذلك في اللهجات الحديثة قولنا: حكحك فى حكّك[2]، وعشعش في عشّش وغير ذلك.

وقد أحسن العدنانى التعليق على حالة التعدى في هذا الفعل فقال: الحقيقة هي أن الفعل (كفّ) يصل بنفسه إلى المكفوف. وبحرف الجر (عن) إلى المكفوف عنه فتقول: كُفَّ لَومَكَ عني، وكففتُ الشرَّ عنك[3] .

وقد جاء هذا الأسلوب في القرآن الكريم ست مرات، كما في قوله تعالى: **﴿إذ همَّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم، فكف أيديهم عنكم﴾** ـ (المائدة ١١) وقوله: **﴿وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات﴾** ـ (المائدة ١١٠) وقوله: **﴿وكَفَّ أيدي الناس عنكم... ... وهو الذي كَفّ أيديهم عنكم، وأيديكم عنهم ببطن مكة﴾** ـ (الحج ٢٠ ، ٢٤) وقوله تعالى: **﴿لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار﴾** ـ (الأنبياء ٣٩) وروى ابن أبى الدنيا عن أبي ذر «كف شرك عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك» [4] ومن ذلك قول الأعشى[5] :

إذا الأرضُ وارتْكَ أعلامُها   فكَفَّ الرواعدُ عنها القطارا

وقول أبي زبيد[6] :

ألم ترنى سكّنْتُ لأيًا كِلابكمْ   وكفكفتُ عنكم أكلُبى، وهي عُقّرُ

ويجوز حذف الجار والمجرور ـ المكفوف عنه ـ ولكنه يبقى ملحوظاً في الكلام، تقول: كففت الرجلَ، وكففت الشر، وكُفَّ شكواك. وقد جاء هذا الأسلوب في

---

(١) لسان العرب (كف).

(٢) فصول فى فقه اللغة العربية ص ٣٠٦ د. رمضان عبد التواب / مكتبة الخانجي بالقاهرة ٣ / ١٤٠٨.

(٣) معجم الأخطاء الشائعة ص ٢١٨.

(٤) كشف الخفاء ٢ / ١٤٩.

(٥) ديوانه ص (٥٣).

(٦) لم أعثر على ترجمته، والبيت فى اللسان (كفَّ).

القرآن الكريم ثلاث مرات، كلها في سورة النساء، قال تعالى: **﴿ألم تر إلي الذين قيل لهم كفُّوا أيديكم وأقيموا الصلاة ـ ٧٧ ـ عسي الله أن يكفَّ بأس الذين كفروا ـ ٨٤ ـ فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم، ويكفوا أيديهم، فخذوهم ـ ٩١﴾** ومن ذلك قول الحادرة[١] :

إنا نعِفُّ فـلا نُـريـب حليـفـنـا ونكُفُّ شحَّ نفوسِنا في المطمعِ

وقول الأعشى[٢] :

حُـرَّةٌ طَـفْـلَـةُ الأنـامـلِ تَـرْ تَـبُّ سُخـامًا تـكـفـُّه بـخِـلالِ

وقول أبي عمارة بن أبي طرفة الهذلي يدعو الله عز وجل[٣] :

فَصِلْ جنـاحـي بـأبـي لـطـيـفِ حتى يكُـفَّ الـزَّحـفَ بالزحوفِ

وقول الأخطل يصف ثوراً وحشياً[٤] :

حتّى إذا الليلُ كَفَّ الطَرْفَ أَلْبَسَهُ غيثٌ، إذا ما مَرَتْهُ ريحُه سَحَلا

وفى أساس البلاغة[٥] :

سأعملُ نصَّ العيسِ حتّى يكفَّني غنى المالِ يـومـًا أو مَنَى الحدثانِ

وعلى ذلك يكون الأصح في أمثلة الباب أن يقال: كف لومك عني، وليته يكف الشر عني أو عن كذا، وكف تقريعك عني، أو عنه، ويكف تعليقاته عنهم، وكف نقده عن القوم ويمكن حذف الجار والمجرور ـ المكفوف عنه ـ كما سبق.

(و ض ح) استوضح الباحث المفحوص رأيه

يقولون: استوضح الباحث المفحوص عن رأيه، واستوضح المتعلم أستاذه عن الدرس، ويستوضح المشرف النزلاء عن وجهة نظرهم، ويستوضح المدير الموظف عما تم في المعاملة.

(١) شاعر جاهلى. وقصيدته فى المفضليات وبيته ص (٤٥) وانظر ص ١٩٦. والأعلام ٦ / ٤٦.
(٢) ديوانه ص ٥ ترتبّ: تربى، والسُخام: الشعر.
(٣) البيت فى اللسان (كف).
(٤) ديوانه ١ / ١٥٠.
(٥) الأساس (منى).

سبق أن عرضنا هذا الفعل في زيادة (من) مع المفعول به (وضح) ويظهر من المعجمات أنه يستعمل في معان عدة يهمنا أن نعرف منها معنيين:

- يأتي بمعنى: بحث، وعندئذٍ يتعدي بـ (عن)، فيقال: استوضحْ عن هذا الشيء، أو استوضحْ عنه يا فلان. بمعنى ابحث. واستوضح عن الأمرِ، بمعنى: بحث، ويستوضحُ عن الحقيقة بمعنى: يبحث عنها.

- يأتي بمعنى: طلب منه، أو سأله أن يوضح له شيئاً غامضاً، كأنه عرضه من قبل مجملاً، فطمح الآخر إلى معرفة المزيد. وهو بهذا المعنى يتعدى بنفسه، يقال: استوضحَ فُلاناً أمراً: سأله أن يوضّحه، واستوضحتُ الكلامَ: طلبت منه أن يوضّحه ويبيّنه.

ويبدو أن اللبس يقع بين هذين المعنيين. ولهذا يستعملون (عن) في المعنى الثاني، كما في الأمثلة السابقة. والصواب أن نقول:

استوضح الباحث المفحوص رأيه، واستوضح المتعلم الدرس، ويستوضح المشرف النزلاء وجهة نظرهم، ويستوضح المدير الموظف ما تم في المعاملة.

زيادة (اللام) على المفعول به

(خ و ل) خوّلتُهُ الإشراف على المبنى

يكثر في الاستعمال تعدية الفعل (خوّل - يخوّل) إلى المفعول الأول بـ (اللام) فيقال: خوّلتُ له الإشراف على المبنى، وخوّلت لك السفر قبل يوم الجمعة، وخوّلتُ لنافعٍ أن يحضر المباراة، وخوّل العميدُ لفلان رئاسة القسم، ويخوِّل لي زيارته في كل وقت، ويخوّل النظامُ للمالك أن يتصرف في ملكه بما لا يضرُّ بالآخرين.

التخويل: التمليك، والخَوَلُ: ما أعطى الله سبحانه وتعالى الإنسان من النعم أو من العبيد والخدم. ومنه الحديث: إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم .. .. إلخ[1].

وهذا الفعل يتعدى إلى مفعولين، أولهما من بني الإنسان، تقول: خوّلك الله مالاً، أي: ملّكك إياه متفضلاً ومنعماً. قال تعالى: ﴿**ثم إذا خوّلَهُ نعمةً منه نسي ما كان يدعو إليه**﴾ - الزمر ٨) وقال جل ذكره: ﴿**ثم إذا خوّلناهُ نعمةً منّا، قال: إنما أوتيته على علم**﴾ - (الزمر ٤٩) ومن هذا أيضاً قوله تعالى: ﴿**وتركتم ما خوّلناكم وراء ظهوركم**﴾ - (الأنعام ٩٤) فالمفعول الثاني عائد الصلة المحذوف.

(١) كشف الخفاء ١ / ٧١.

وعلى ذلك يكون الصواب: خوّلتُهُ الإشرافَ على المبنى، وخوّلتُكُ السفرَ قبل يوم الجمعة، وخوَّلتُ نافعاً أن يحضر المباراة، وخوّلَ العميدُ فلاناً رئاسة القسم، ويخوِّلني زيارته في كل وقت، ويخوِّلُ النظامُ المالكَ التصرفَ في ملكه.

وإذا كان الفعل بمعنى (تعهّد ورعى) تعدى إلى مفعول واحد، وفي الحديث[1]: «كان الرسول ﷺ يتخوّلنا بالموعظة ـ أى يتعهدنا بها ـ مخافة السآمة علينا» أما الثلاثي (خال) فيتعدى إلى مفعولين. إذا كان من أخوات (ظن) مثل: خلته أخاك، قال الشاعر[2]:

إخالُكَ ـ إن لم تغْضُضِ الطَرْفَ ـ ذا هوىً   يَسُومُكَ مـالا يُستطـاعُ من الـوجـدِ

ويتعدى إلى مفعول واحد، إذا كان بمعنى (ساس) نقول: خالَ المالَ، يخولُهُ، إذا ساسه، ويتعدي بـ (على) إذا كان بمعنى: (يسعى ويرعى)، نقول: فلان يخولُ على أهله، ونقيبُ القوم يخولُ عليهم. أى يجلب، ويسعى، ويرعى. ويكون لازماً إذا أفاد العجب والخيلاء، نحو: خالَ الرجلُ يخالُ، إذا تكبرّ.

(ر و ق) يروق الأطفال أن يأكلوا الحلوى.

من الاستعمالات المنتشرة التى وقع فيها الخطأ، قولهم: يروق للأطفال أن يأكلوا الحلوى، ويروق لهم أن يشاهدوا الرسوم المتحركة، ويروق للمثقفين الاطلاع، أوراق الاطلاع للمثقفين، وتروق للناشئة قراءة الأشعار الحماسية، وراق له طراز الفن الإسلامى..

يقحمون اللام مع المفعول به في هذه التراكيب، ومايشبهها. ولا وظيفة لهذه اللام ولا حاجة إليها لأن الفعل (راق ـ يروق) يتعدى إلى المفعول به بنفسه، نقول: راقه الشيءُ: أعجبه، وراقتني القصيدة، ويروقنى شعر البحتري. قال الأخطل يمدح العباس بن محمد، حفيد عبد الله بن عباس[3]:

لـبّاسُ أرديَـةِ المُـلُـوكِ يـروقُـهُ   من كـلِّ مرتَـقَـبٍ، عـيـونُ الرَّبْرَبِ

فالصواب بناءً على ذلك أن نقول: يروقُ الأطفالَ أن يأكلوا الحلوى، ويروقهم أن

(١) اللسان (خول).

(٢) معجم قواعد اللغة العربية (خال).

(٣) ديوان الأخطل ١ / ٨٩.

يشاهدوا الرسوم المتحركة، ويروقُ المثقفين الاطلاعُ، وراق الاطلاعُ المثقفين، وتروق الناشئةَ قراءة الأشعار، وراقه طراز الفن الإسلامي.

(ش و ق) اشتاق مجالسة زملائه أو (إلى مجالستهم)

يقولون: اشتاق لمجالسة زملائه، وتشوق لأحاديثهم. ويشتاق لقراءة القصص، ويتشوق لأخيه[1] .

شاق، وشوّق فعلان يتعديان بنفسيهما، فيقال: شاقني ذكره، وشوّقني حديثه وقد يستعمل معهما في هذا الحالة حرف الجر (إلى) فنقول: شاقني إليه الذكر، وشوقني إليه الحديث.

أما اشتاق وتشوق فيتعديان بنفسيهما كذلك فيقال: اشتاق أخاه، وتشوق الرحلة والصيد، وعليه أكثر استعمال الشعراء، أو يستعملان لازمين ويتوصلان إلى مفعوليهما بواسطة حرف الجر (إلى)، فيقال: اشتاق إلى أخيه، وتشوّق إلى الرحلة والصيد.

ويظهر من ذلك أن لا مكان لاستعمال (اللام) مع أى من أفعال هذه المادة. وعليه نقول في الأمثلة السابقة:

اشتاق مجالسة زملائه، أو إلى مجالستهم، وتشوق أحاديثهم أو إلى أحاديثهم، ويشتاق قراءة القصص أو إلى قراءة القصص، ويتشوق أخاه أو إلى أخيه.

(ع ر ض) هذا كتاب يعرض حقائق مهمة

يقولون: هذا كتاب يعرض لحقائق مهمة، وعرض المحاضر لكثير من الجوانب المثيرة، وفي كل مرة يعرض لهذا الأمر، وليته عرض لما يتصل بالحياة المعاصرة، وسأعرض لهذا الأمر فيما بعد..

يدخلون (اللام) على مفعول (عرض) وهذا خطأ يقع فيه كثير من الكتاب حتى كبارهم. ففي مقدمة كتاب اللهجات العربية، يقول د. أنيس «هذا الكتاب الذي يعرض للهجات العربية القديمة.

هذا الفعل (عرض) مأخوذ من العرض خلاف الطول، ويقترن به هذا المعنى من قريب طوراً ومن بعيد طوراً آخر، ويأتي على أوزان عده، فيكون، (فعل، وأفعل،

---

(١) انظر: فصل إبدال حرف بحرف (شوق).

(٢) انظر: فى اللهجات العربية ص (٩) د. إبراهيم أنيس. مكتبة الأنجلو المصرية ٨ / ١٩٩٠.

وفعّل، وافتعل، وتفعْل، وفاعل، وتفاعل، واستفعل، وغيرها) تقول: خرج يعارض الريح: لم يستقبلها ولم يستدبرها، وتعرضت الابل المدارج، أخذت فيها يمينا ويساراً، وأعرضت الشيءَ: جعلته عزيضاً وكذا: عرّضته، وأعرضت المرأة أولادها: ولدتهم عراضاً، واعتراض البعير: ركبه وهو صعب، واعترض فلان عرضي: إذا وقع فيه وتنقّصه، واعترض الفرسُ: لم يستقم لقائده، وعارضه فى السير: سار حياله[1].

يتعدي بنفسه، وبغير حرف من حروف الجر. فيقال: أعرض لبى (عن) كذا: إذا نسيته، وعرض فلان (من) سلعته: أعطى واحدة وأخذ أخرى، وأعرض (عن) فلان أو (عن) الأمر: انصرف، واعترض (فى) الأمر أدخل نفسه فيه، وأعرض بوجهه: أشاح.

ويهمنا هنا ما يتعدي بـ (اللام) وما يتعدى بنفسه.

- يتعدى بـ (اللام) إذا كان على (أفعل) أو (فعّل) واقترن بالمعنى الحسِّي. نقول: أعرض لك الشيءُ: إذا أمكنك من عرضه، وأعرض لك الصيد، أو أعرض لك الظبى، فارمه، فهو معرض لك، وأعرض لك الشيء من بعيد: ظهر لك عرضه. وما عرضت لفلان ولا تعرض له: ذلك أن تجعل عرضك إزاء عرضه، ويحمل هذا المعنى قولهم: تعرض لى بما أكره.

- يتعدى بنفسه إذا كان بمعنى أظهر وبيّن أو كشف وأوضح وقدّم، وأكثر صيغه تداولاً صيغة (فعل) ومنه: عرض المتاع يعرضه عرضاً، وعرضتُ الجيشَ عرض عين إذا أمررته على بصرك لتعرف من غاب ومن حضر. ويقولون: ما فعلتْ معرّضتكم؟ يريدون الجارية، يعرضونها على الخاطب عرضة، ثم يحجبونها، ليرغب فيها ومنه قول ابن الرومى (ت ٢٨٣ هـ) يهجو الأخفش الأصغر[2]:

قلتُ لمن قال لى عرضتُ على الأخـ ... فشِ ما قلتَه فما حمده
قصرت بالشعر حين تعرضُه ... على مبين العمى، إذا انتقده

وكذا: عرضوهم على السيف عرضاً، وعرضت أعواداً بعضها على بعض، وعرض الرمح يعرضه، ومنه قول النابغة[3]:

لهنّ عليهمْ عادةٌ قد عرَفْنَها ... إذا عَرَضُوا الخطِّىّ فَوْقَ الكواثِبِ

(١) أطال: ابن فارس وابن منظور عرض هذه المادة. انظر المقاييس واللسان (عرض).
(٢) أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجانى ١ / ت / خفاجى، مكتبة القاهرة ٢ / ١٣٩٦ وديوانه ٢ / ٢٤٨.
(٣) انظر ديوانه ص ٣١ والمقاييس واللسان (عرض).

والبيت المشهور وهو لشاعر قديم [1] :

جاء شقيقٌ عارضًا رُمْحَهُ إنّ بني عمِّكَ فيهمْ رماحُ

وجاء الفعل (عرض) ماضياً، ومضارعاً، مبنياً للمعلوم، ومبنياً للمجهول. متعدياً بنفسه في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**إنا عرضنا الأمانة علي السموات والأرض والجبال**﴾ - (الأحزاب ٧٢)، وقوله: ﴿**وعلّم آدم الأسماء كلها، ثم عرضهم علي الملائكة**﴾ - (البقرة ٣١) وقوله: ﴿**إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد**﴾ - (ص ٣١) وقوله : ﴿**وعرضوا على ربك صفاً**﴾ - (الكهف ٤٨) وقوله: ﴿**ويوم يعرض الذين كفروا على النار، أليس هذا بالحق ؟**﴾ - (الأحقاف ٣٤) وقوله: ﴿**أولئك يعرضون علي ربهم**﴾ - (هود ١٨).

وواضح أن أمثلتنا - أم الباب - هي من هذا القبيل الذى استعمل فيه (عرض) المجرد متعدياً بنفسه. ولهذا فالصواب:

هذا كتاب يعرض حقائق مهمة، وعرض المحاضر في محاضرته كثيراً من الجوانب المثيرة، وفي كل مرة يعرض هذا الأمر، وليته عرض ما يتصل بالحياة المعاصرة، وسأعرض هذا الأمر فيما بعد..

(ع ط و) أعطيت حقه.

يقولون: أعطيت له حقه، وأعطى المتصدق للفقير ثوباً، وأعطى الأب لابنه داراً، ويعطى المعلم لتلاميذه درساً، ويعطيِ لهم عصارة عقله، وأعط لمن حولك الحب والحنان، وأعطى المال لمستحقيه.

هذا الفعل (أعطى) من الأفعال التى تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، ونلاحظ في الجمل السابقة أنهم عدّوا الفعل إلى المفعول الأول بـ (اللام) وهذا خطأ، مادام الفعل يتعدى بنفسه إلى المفعولين. وبذلك جاء التنزيل في أكثر من موضع قال تعالى: ﴿**ربّنا الذى أعطى كلّ شيء خلقه، ثم هدى**﴾ - (طه ٥٠) وقال: ﴿**أفرأيت الذى تولى، وأعطى قليلاً وأكْدَي**﴾ - (النجم ٣٤) وقال: ﴿**إنّا أعطيناك الكوثر**﴾ - (الكوثر ١) والأحاديث كثيرة، ومن ذلك قوله: (اللّهمّ، أعطِ منفقاً خلفاً،

---

(١) انظر: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجانى ص ٢١٤ صححه محمد رشيد رضا. مكتبة صبيح - القاهرة - ٦ / ١٣٨٠.

وأعط ممسكًا تلفًا)[1] وقوله: (أعطوا الأجير أجره)[2] وقوله: (أعطيت جوامع الكلم)[3].

وكذلك في الشعر، قال زهير يمدح النعمان بن المنذر[4]:

فأينَ الّذينَ كان يُعطِي جيـادَهُ بـأرسانِهنَّ، والحِسانَ الحـواليـا
وأينَ الّذينَ كانَ يُعطِيهمُ القُرى بغَلّاتهـنَّ، والمئيـنَ الـغَواليَا

فالفعل في كل ذلك تعدّى إلى اثنين، ولم تدخل على أحدهما (اللام) وقد يحذف أحد المفعولين إذا فهم من الكلام، كما في البيت الأول من بيتي زهير والتقدير (كان يعطيهم جياده. وكذا في قوله تعالى: ﴿**حتي يعطوا الجزية عن يد، وهم صاغرون**﴾ ـ (التوبة ٢٩) أي يعطوكم. فالمفعول الأول هنا محذوف. وقد حذف المفعول الثاني في قوله تعالى: ﴿**ولسوف يعطيك ربك فترضي**﴾ ـ (الضحى ٥) أي: يعطيك الإيواء والهداية والغنى ـ كما يفهم من سياق السورة، أو الفلج والظفر والثواب على ما يرى الزمخشري[5].

وعلى ذلك لا محل (للام) مع هذا الفعل، فنقول: أعطيته حقه، وأعطى المتصدق الفقير ثوبًا، وأعطى الأب ابنه دارًا، ويعطى المعلم تلاميذه زهرة شبابه، ويعطيهم عصارة عقله، وأعط من حولك الحب والحنان، وإعطي المال مستحقيه.

(م ك ن) يمكن المستعجلَ أن يركب الطائرة.

يقولون: يمكن للمستعجل أن يركب الطائرة، وعندئذ يمكن للمنصت أن يفهم الموضوع، وأمكن له أن يسافر مبكراً، وأمكن للباحث أن يستمر بحثه، ويمكن للطالب اصطحاب الآلة الحاسبة.

الغالب فى الفعل (أمكن) أن يكون متعدياً بنفسه، فتقول: المرأة لا يمكنها السفر إلا بمحرم، وأمكنتهُ من سكنى البيت، وأمكننى القيام بالواجب، فهذه الأفعال كلها تعدّت إلى المفعول به ـ ضمير المفردة الغائبة، ضمير المفرد الغائب، ياء المتكلم ـ تعدت

(١) كشف الخفاء ١ / ٢١٢.
(٢) كشف الخفاء ١ / ١٦٠.
(٣) السابق ١ / ١٦٢.
(٤) ديوانه ص (٢٩٠).
(٥) الكشاف ٤ / ٢٦٤.

إليها بنفسها، كما تقول: أمكن الحارسُ اللصَّ من دخول المنزل، ومنه قول المثقَّب العبدى (ت نحو ٣٥ ق هـ)[١]:

وأمكَنَ أطرافَ الأسنّةِ والقَنَا   يعاسيبُ قودٌ كالشِّنانِ خُدودُها

وقوله ولادة فيما ينسب اليها: «وأُمْكنُ عاشقي من صحن خدّي»

ويمكن تقدير مثل هذه المفعولاتَ فيما يبدو لازماً من هذا الفعل، نحو: وهكذا أمكن تنظيم المقاعد، أو هكذا يمكن فهم الدرس. إذ يكون التقدير: أمكننا تنظيم المقاعد، أو أمكن المعلمَ ذلك. ويمكن التلاميذ فهمُ الموضوع، أو يمكنهم فهمُهُ.

وكذا ما جاء مقترناً بحرف الجر (من) كقوله تعالى: **﴿فقد خافوا الله من قبل، فأمكن منهم﴾** - (الأنفال ٧١) فيكون المفعول محذوفاً، والتقدير: فأمكنكم منهم.

وعلى ذلك تكون (اللام) الداخلة على المفعول به، في الجمل السابقة، مقحمة لا لزوم لها فى التركيب أو فى المعنى، والصواب أن نقول:

يمكن المستعجل أن يركب الطائرة، ويمكن المنصتَ أن يفهم الموضوع، وأمكنه أن يسافر وأمكن الباحثَ أن يستمر في بحثه، ويمكن الطالبَ اصطحاب الآلة الحاسبة.

أما المضعف (مكّن) فيتعدى بنفسه، كما في قوله تعالى: **﴿ولقد مكنّاكم في الأرض﴾** - (الأعراف ١٠)، أو يتعدى بـ (اللام) كما في قوله: **﴿ولقد مكنّا ليوسف في الأرض﴾** - (يوسف ٢١)، وقد اجتمع الأمران في قوله تعالى: **﴿مكنّاهم في الأرض ما لم نمكّن لكم﴾** - (الأنعام ٦) وفى العقد: «ومكّن له فى سلطانه»[٢].

(م ن ح) منحت الدولة المزارعين البذور.

يكثر في الصحف، ونشرات الأخبار قولهم: منحت الدولة للمزارعين البذور، ومنحت البلدية للخريجين أراضى، ومنحت لإخوتى الرعاية، وتمنح الكلية لطلاب السكن فراشاً، ويمنح الوطن لمواطنيه أسباب الفخار، وهم يمنحون له الحب، وأنا منحتُ لهم التقدير.

منحه: وهبه، وأعطاه، وأقرضه، وأعاره، مثله (امتنح). وهذا الفعل كالفعل السابق (أعطى) يتعدى لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر. قال عمر بن أبي ربيعة[٣]:

إذا جئتَ فامنحْ طرْفَ عينِكَ غيرَنا   لكى يحسِبوا أن الهوى حيثُ تنظرُ

(١) المفضليات ص :١٥٢. اليعاسيب: كرام الخيل، قود: طوال الأعناق، الشنان: القرب البالية.

(٢) العقد الفريد لابن عبد ربه ١ / ٧ ت / أحمد أمين وآخرين.

(٣) ديوانه ص ٦٦.

قال الأصمعي: امتُحنت المال ـ بالبناء للمفعول ـ أى رزقته[1]، ولذلك فهذه (اللام) المقترنة بالمفعول الأول مقحمة، لا حاجة إليها، ولا يقتضيها التركيب العربي[2]، والصواب أن يقال في الأمثلة السابقة:

منحت الدولة المزارعين البذور، ومنحت البلدية الخريجين أراضي، منحت إخوتي الرعاية، وتمنح الكلية طلاب السكن فراشاً، ويمنح الوطن مواطنيه أسباب الفخار وهم يمنحونه الحب، وأنا منحتهم التقدير.

(ن د ى) نادى زهير أخاه

يقولون: نادى لأخيه، وناديت له، ونادى لها، وينادى خليل لعلىّ، وينادي الطلاب بعضهم لبعض، وينادي المدرب للفريق.

أصل هذا الفعل من (النادي أو الندى) كأن الذى تدعوه إنما تدعوه للمسامرة والمجالسة فى النادي[3]، قال حاتم الطائى (ت ٤٦ ق هـ)[4]:

لشِعْبٍ مـن الـريَّـانِ أَمـلِـكُ بـابَـهُ   أُنـادى به آل الـكـبـيـرِ وجـعـفـرا

وقال كثير عزة (ت ١٠٥هـ)[5]:

أُنـاديـكَ مـا حـجَّ الحجيجُ وكبرَّتْ   بـفـيـفـا غـزالٍ رفْـقَـةٌ وأَهـلَّـتِ

وقد رأينا أن هذا الفعل جاء متعدياً بنفسه في القرآن الكريم (٢٨) مرة وعلى ذلك يقال: نادى أخاه، وناديته، وناداها، وينادى علياً، وينادى بعضهم بعضاً، وينادي الفريق.

زيادة (إلى) على المفعول به

(ح ج ج) حج المسلم بيت الله الحرام:

يقولون: حج المسلم إلى بيت الله الحرام، وأتمنى أن أحج إلى مكّة وأزور المدينة، ويحج المسلمون إلى الكعبة في ذى الحجة من كل عام، والحج إلى البيت الركن الخامس في الإسلام.

---

(١) الأساس (منح).
(٢) انظر: فصل دخول حرف الجر فى غير مجروره.
(٣) انظر فى هذا الفصل: زيادة (على).
(٤) ديوانه ص ٤٧، وفى ديوان زهير ص ٨٠ الوحيد: بدل الكبير.
(٥) ديوان زهير كالسابق. فيفا غزال: بمكة حيث ينزل الناس إلى الأبطح.

أكثر المعجمات على تعدية (حجّ) بهذا المعنى بنفسه. ويستشهدون بقول المخبل السعدى (مات في خلافة عمر أو عثمان)[1]:

وأشهدُ من عوفٍ حُلولاً كثيرةً   يَحُجُّونَ سِبَّ الزِّبرقانِ المُزَعْفَرا

وقال الزمخشرى[2]: حَجُّوا مكةَ، وفلان تَحُجُّه الرِّفاقُ، أى: تقصده.

وفى اللسان: نجد تعديته بنفسه. وتعديته بـ (إلى) لكن ابن منظور ـ فيما يبدو ـ أميل إلى تعديته بنفسه فيسوق أكثر من صياغة على ذلك، ويجعله محور عرضه للمادة فيقول[3]:

«حجَّ إلينا فلانٌ، أى قَدِمَ، وحجَّه يَحُجُّه: حَجّاً، قصده، وحَجَجْتُ فلاناً، واعتمدتُه (ولعلها اعتمرته) أى قصدتُه، ورجلٌ محجوجٌ أى مقصود، وقد حجَّ بنوفلان فلاناً، إذا أطالوا الاختلاف إليه ـ ثم يستشهد بقول المخبل السابق ويقول:

والحجُّ إلى البيت خاصة. . نقول: حَجَجْتُ البيتَ أَحُجُّه حَجّاً إذا قصدتَهُ، وحجَّهُ يَحُجُّه، وهو الحج، قال سيبويه: حَجَّهُ يَحُجُّهُ حجّاً، كما قالوا: ذكره ذكراً. قال الأزهرى: «نقول: حَجَجْتُ البيتَ أَحُجُّهُ حَجّاً. فأنا حاجّ. .» واحتجَّ البيتَ: كحجَّهُ عن الهجرى وأنشد:

تركتُ احتجاجَ البيتِ، حتّى تظاهرتْ   علىَّ ذُنوبٌ، بَعْدَهُنَّ ذُنوبُ

قال بعضهم: الحَجّ حَجُّ البيت، والحجُّ عمل السنة، ونقول: حَجَجْتُ فلاناً، إذا أتيته مرة بعد مرة. . ونسوةٌ حواجٌّ بيتِ الله، بالإضافة إذا كنّ قد حَجَجْنَ، وإن لم يكن قد حَجَجْنَ قلت: حواجُّ بيتَ الله، فتنصب البيت. لأنك تريد التنوين فى حواجٌّ، إلا أنه لا يتصرف ويقال: أدّاهُ اللجاج إلى أن حجَّ البيتَ الحرامَ. . وحَجّهُ يحُجُّه حَجّاً، غلبه على حجته، سميت حُجّة: لأنها تُحَجُّ أى تقصد، ومنه حديث معاوية: فجعلت أحُجُّ خصمى، أى أغلبه بالحجَّة».

فقد جاء الفعل في هذا النص متعدياً بـ (إلى) مرتين، ومتعدياً بنفسه سبع عشرة مرة، مدعومة بأقوال سيبويه، والأزهرى، والهجرى. وبذلك جاء التنزيل فقال تعالى: ﴿**إن الصفا والمروة من شعائر الله، فمن حجَّ البيتَ أو اعتمر، فلا جناح**

(١) المقاييس والأساس واللسان (حج). لعل للبيت علاقة بقصة له مع الزبرقان رواها الأغاني ١٣ / ٢١٣.

(٢) أساس البلاغة (حج).

(٣) لسان العرب (حج).

عليه أن يطوف بهما﴾ - (البقرة ١٥٨) وقال تعالى: **﴿ولله علي الناس حجّ البيت، من استطاع إليه سبيلا﴾** - (آل عمران ٩٧) وفي حديث أركان الإسلام: «وحج البيت، وصوم رمضان»[١] ومن شعر الأخطل[٢]:

وما زِلْتُ أُصْبيهنَّ بالقول، والصِّبا سَفاهًا، وقد يُصْبَى على الخائفِ الحَذْرِ
كعطشانَ، حَجَّ الماءَ، حتّى أَطاعَنى رسولٌ إلى لَعْساءَ، طيِّبةِ النَّشْرِ

قال السكرى في الشرح: «حجَّ الماءَ» أتاه، يقال: حججت الرجل، واعتمرته إذا أتيته.

وعلى ذلك يكون الأصح: حجّ التائبُ بيتَ الله الحرام، وحجَّتْ فاطمة البيت مع أبيها، وأتمنى أن أحجَّ البيتَ وأزور المدينة وبيت المقدس، ويحجّ المسلمون الكعبة في ذي الحجة، وحج البيت الركن الخامس في الإسلام.

وأفضِّلُ عدم ذكر المعمول في مثل هذه الأمثلة، لأن الحج حقيقة شرعية، واضحة الدلالة، غلبت صورتها الاصطلاحية صورتها اللغوية، فلم يعد يفهم عند الإطلاق إلا الحج الشرعي، وبذلك جاءت الأحاديث الكثيرة، من مثل: «حجوا قبل أن لا تحجوا»[٣] وقوله: «من حج، فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه»[٤]، وقالت امرأة من خثعم: «أدركت أبي شيخاً كبيراً، لا يثبت على الراحلة، أفأحج عنه؟ قال: نعم»[٥]، وقالت امرأة من جهينة: «إن أمي نذرت أن تحج، ولم تحج حتى ماتت، أفأحج عنها، قال: نعم، حجي عنها»[٦] وغير ذلك كثير[٧].

أما إذا انتقل الفعل (حج) من الدلالة الشرعية إلى الدلالة اللغوية، فيذكر معموله منصوباً، أو مجروراً بحرف الجر (إلى) نقول: حججت الرياض للاستشفاء، أو حججت إلى (وهذا أولى) كأن أحد المفهومين أصبح كوناً عاماً لا يحتاج إلى التحديد، والآخر كوناً خاصاً لابد من ذكره وتحديده.

---

(١) كشف الخفاء ١ / ٢٤٥.
(٢) ديوانه ٢ / ٧١٦.
(٣) كشف الخفاء ١ / ٤١٨.
(٤) رياض الصالحين ٤٩٣.
(٥ ، ٦) السابق ٤٩٤ وسبل السلام ٢ / ٣٦٢ ، ٣٦٤.
(٧) انظر: رياض الصالحين ٤٩٢ - ٤٩٦ وسبل السلام ٢ / ٣٥٥ - ٤٤٦.

(ح ض ر) حضرت الحفل.

يقولون: حضرت إلى الحفل، ويحضر إلى النادى، وحضرنا إلى المحاضرة، وكلفنا الحضور إلى المباراة، ويحضر إلى الدعوة.

الحضر خلاف البدو، والحضارة بالكسر والفتح كالبداوة والبداوة، السكون بالحضر ثم جعل ذلك اسماً لشهادة مكان أو إنسان أوغيره[١]. ولم أجد النص على تعدية الفعل (حضر) بـ (إلى) إلا فى المنجد[٢]، ولم أقع على شاهد استعمل فيه هذا الفعل بحرف الجر، وقول اللسان والقاموس[٣]: حضر يحضر حضوراً وحضارة (ويعدّى) فإشارة إلى أنه يستعمل:

ـ لازماً فى نحو: حضرت الصلاة، وحضرت الجنازة، وحضر الخليفة، وحضر القاضى، وحضر الطعام. بمعنى: جاء، أو حلّ وقته.

ـ ومتعدياً بنفسه، ومنه قولهم: حضر القاضيَ امرأة، قال الزمخشري: حضرني فلان، وأحضرته، استحضرته، وطلبته، فأحضرنيه صاحبُه، وحضرت الأمر بخير إذا رأيت فيه رأياً صواباً، وإنه لحضرٌ أى لا يزال يحضر الأمور بخير.. وغطٍّ إناءك أن يحضره الذباب والهوام.. وحضره الهمّ، واحتضره وتحضَّره، قال الطِّرمَّاح (ت نحو ١٢٥هـ):

وأخُو الهُمومِ، إذا الهمومُ تحضَّرتْ جُنْحَ الظلامِ، وِسادَهُ، لا يرقدُ[٤]

وقال البحتري (ت ٢٨٤ هـ) فى سينيته[٥]:

حَضَرَتْ رحلىَ الهمومُ فوجَّهْـ ـتُ إلى «أبيضِ المدائنِ» عَنْسي

وقد جاء هذا الفعل فى القرآن الكريم مجرداً سبع مرات، تعدى فيها إلى المفعول بنفسه، من مثل قوله تعالى: ﴿**إذ حضر يعقوب الموت**﴾ ـ (البقرة ١٣٣) وقوله: ﴿**وإذا حضر القسمة أولو القربي وُاليتامي والمساكين**﴾ ـ (النساء ٨) وقوله: ﴿**فلما حضروه قالوا أنصتوا**﴾ ـ (الأحقاف ٢٩).

وجاء اسم الفاعل (حاضر) من اللازم، ﴿**ووجدوا ما عملوا حاضراً**﴾ ـ (الكهف

(١) مفردات الفاظ القرآن (حضر).

(٢) المنجد (حضر).

(٣) انظر فيهما مادة: حضر.

(٤) أساس البلاغة (حضر).

(٥) ديوانه ٢ / ١١٥٤ تحقيق / حسن الصيرفى، دار المعارف ٣ / ١٩٧٧.

٤٩) **﴿إلا أن تكون تجارة حاضرة﴾** - (البقرة ٢٨٢) ومن المتعدى كما في قوله تعالى: **﴿ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام﴾** - (البقرة ١٩٦) أى شاهدين غير غائبين[١].

وجاء هذا الفعل مهموزاً (أفعل) في القرآن الكريم، ماضياً، ومضارعاً، واسم مفعول في أحد عشر موضعاً[٢].

ويظهر أن الفعل الثلاثي المتعدى بنفسه يكون بمعنى: جاء ونزل وشهد، كما ذكر الألوسي. وهم عندما يستعملون معه حرف الجر (إلى) يلحظون فيه انتقال الأول إلى الثانى، ولذا يسوغ إذا كان الثانى ثابتاً حقيقة أو تقديراً وعلى ذلك يمكن أن يقال: حضرت إلى المنزل، وحضرت إلى الحديقة، وحضرت إليك، ويقال في غير ذلك: حضرت الحفل، ويحضر الندوة، وحضرنا المحاضرة، وكلفنا حضور المباراة ويحضر الدعوة أو الوليمة.

ومن لطائف التعبير القرآني قوله تعالى: **﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت، إن ترك خيراً، الوصية للوالدين والأقربين﴾** - (البقرة ١٨٠) وقد جاء هذا التعبير في القرآن الكريم ثلاث مرات (النساء ١٨ والمائدة ١٠٦) فلم يزل الموت يطلب الأحياء ويأتيهم على كره وغير رغبة، ويفاجئهم فلا يجدون منه ملاذا.

(ح و ل) أحالت الدولة الصحراء جنة خضراء.

يقولون: أحالت الدولة الصحراء إلى جنة خضراء، وأحال بيته قصراً منيفاً، أو أحال مكتبه إلى تحفه فنية، وأحال الصرب بلاد البوسنة إلى أنقاض، ويحيل بسمة الأطفال إلى دموع ساخنة، وتحيل هيئة الإغاثة شقاء اللاجئين إلى نعيم.

هذا تعبير محدث، فليس في المعجمات، تعدية (أحال) بـ (إلى) أو تعديته إلى مفعولين، وقد اقترح العدنانى في معجمه أن يستبدل به (بدّل أو أبدل) فيقال: بدَّل شقاءهم نعيماً[٣].

والفعل الثلاثى (حال) بمعنى: انقلب، يكون لازماً، فيقال: حال الرجل يحول مثل: تحوَّل من موضع إلى موضع، وحال إلى مكان آخر، أو تحوّل، وحال الشيء نفسُه يحول حولاً، بمعنى تغير، وحالت القوس: انقلبت.

ويأتى منه (أحال) ويكون لازماً ومتعدياً، ومثله (حوَّل).

- فمن اللازم: أحالت الدار: تغيرت. ومنه الطلل المحيل أى المتغير، وأحال

---

(١) روح المعانى ٢ / ٨٤.

(٢) انظر: المعجم المفهرس (حضر).

(٣) معجم الأخطاء الشائعة ص ٧٤.

الغلام: بلغ حولاً، وأحلت بالمكان: أقمت فيه حولاً، وأحال في متن فرسه وثب، وأحال عنه: سقط، وأحال فى كلامه: أفسده، وذكر المحال، وأحال عليه: استضعفه، وأحال عليه بالسوط: ضربه، وأحال الليلُ: انصبّ على الأرض، وأحلت عليه بالكلام: أقبلت، وأحال الرجل: أسلم.

- ومن المتعدى: أحال فلانٌ إبلَهُ: إذا لم يضربها الفحل، وأحالَ الغريمَ: زجّاه عنه إلى غريم آخر، وأحلت فلاناً على فلان بدراهم، أحيله إحالة، وإحالاً، وأحلت فلاناً بما له عليّ، وهو كذا درهما على رجل آخر لى عليه كذا درهما، وأحال عيْنَهُ: جعلها حولاء، وأحلت الماء في الجدول: صببته، قال لبيد (ت ٤١ هـ)[١]:

كأنَّ دموعَهُ غَرْبا سَناةٍ   يُحيلون السِّجالَ على السِّجالِ

وأحال عليه الماء: أفرغه. قال زهير (ت ١٣ ق هـ)[٢]:

يُحيل في جدولٍ تحبُو ضفادعُهُ   حبوَ الجوارى، ترى في مائِهِ نُطُقَا

ومثله قول الأخطل (ت ٩٠هـ)[٣]:

وإذا الذّنوبُ أُحِيلَ في مُتثلَّمٍ   شربتْ غَوايلُ ماءَهُ، وهُزُومُ

وأحال كفه: أطلقها، قال ثعلبة بن عمرو، يصف هارباً بفرسه (ت ؟)[٤]:

أحالَ بها كَفَّهُ مُدْبرًا   وهلْ يُنجيكَ شدٌّ وَعِيبْ

- لكن المعنى في (أحاله سعيداً) ونحوه، يقتضى تعدية الفعل إلى مفعولين، وذهب إميل يعقوب إلى أن الفعل (أحال) يتعدى بنفسه إلى مفعولين، فنقول: أحاله رماداً ولا نقول: أحاله إلى رماد[٥]. وعلى ذلك نقول:

أحالت الدولة الصحراء جنة خضراء، وأحال بيته تحفة فنية، وأحال الصرب البوسنة أنقاضاً، ويحيل بسمة الأطفال دموعاً ساخنة، وتحيل الهيئة شقاء اللاجئين نعيماً.

---

(١) اللسان (حال) وهامش ديوان زهير ص ٤٠. الغرب والسجال: الدلو.

(٢) ديوان زهير كالسابق.

(٣) ديوانه ١ / ٣٩٠.

(٤) المفضليات للضبى ص ٢٥٤، تحقيق شاكر وهارون بيروت - لبنان ط (٦).

(٥) معجم الخطأ والصواب ص ٢٩٧.

(خ و ل) خوّله رئاسة القسم.

يجرى على ألسنة الناس، وبعض الخاصة، تعدية هذا الفعل بـ (إلى) فيقولون: خوّل إليه رئاسة القسم، وخوّل إليه الإشراف على الدورة، ويخوّل إليه متابعة الحضور والغياب، ويخوّل إليه الاطلاع على النشرات.

والصواب أن هذا الفعل يتعدى إلى مفعوليه بنفسه[1]. فيقال: خوّله رئاسة القسم، وخوّله الإشراف على الدورة، ويخوله متابعة الحضور، ويخوّله الاطلاع على النشرات.

(ع ر ف) تعرفت فلاناً، واستعرفته، واعترفته.

يقولون: تعرفت إلى فلان، واستغرفت إليه، واعترفت إليه، وهو يتعرف إلى إخوانه وجلسائه، ويستعرف إليهم، ويعترف إليهم.

وقد ذهب الأستاذ العدناني[2] ـ وتابعه إميل يعقوب[3] ـ إلى جواز هذه التعبيرات. بل عدّها الصحيحة، التى يجب تداولها. لأن هذه الأفعال ـ عنده ـ تتعدى إلى الإنسان بـ (إلى) وإلى الطريق ونحوه بنفسها، واستشهد بالحديث «تعرَّفْ إلى الله في الرخاء يعرفُك في الشدة»[4].

ولم أجد في المعجمات اللغوية، التى اطلعت عليها، تعدية هذه الأفعال بـ (إلى) غير هذا النص، ولعل تعدية الفعل فيه بـ (إلى) راجع إلى تضمينه معنى (تقرَّبْ أو تضرّعْ) قال الشيخ عبد الرحمن حبنكة: «تعرّف فلان ما عند فلان، أى تطلّبَ ما عنده حتى عرفه، والمعنى: اسأل الله متذللاً متضرعاً إليه، أو تكلّف توجيه فكرك ونفسك لمعرفة فضل الله عليك»[5]، بمعنى: تعرف سلوكك أو تصرفك اتجاه الله ليتعرفك فى الشدة.

وقد سبق أن هذه الأفعال تتعدى بنفسها[6]. وعلى ذلك يكون الأصح:

تعرفت فلاناً، واستعرفته، وعرفته، ويتعرف إخوانه، ويستعرفهم، ويعترفهم.



(١) انظر: ما سبق فى زيادة (اللام) خوّل.
(٢) معجم الأخطاء الشائعة ١٦٧ .
(٣) معجم الخطأ والصواب ٣٣٠.
(٤) كشف الخفاء ١ / ٣٦٦.
(٥) روائع من أقوال الرسول ص ٢٣٦، دار القلم دمشق ٤ / ١٤٠٧هـ.
(٦) انظر ما سبق (تعرف بكذا) و(تعرف على كذا).

٢ـ زيادة حرف الجر على الفاعل

الأصل المطرد الذى لا يتخلف فى الفاعل أن يكون مرفوعاً، وقد يجرُّ لفظاً بإضافة المصدر نحو: ﴿**ولولا دفعُ الله الناس**﴾ ـ (البقرة ٢٥١) أو بإضافة اسم المصدر، نحو: «من قُبلةِ الرجلِ امرأتَهُ الوضوءُ». فكلٌّ من لفظ الجلالة (الله) و(الرجل) مضاف إليه من إضافة المصدر، أو اسم المصدر إلى فاعله، لأنهما فى الأصل فاعلان. والتقدير: (أن يدفع الله الناس) و (أن يَقبِّلَ الرجلُ امرأتَهُ).

ويجرُّ الفاعلُ بـ (من) الزائدة، شرط أن يكون نكرة بعد نفى أو شبهه نحو: ﴿**أن تقولوا: ما جاءنا من بشير**﴾ ـ (المائدة ١٩) أى: ما جاءنا بشير، ويُجرُّ بـ (الباء) الزائدة بعد (أَفعِلْ) فى التعجب، نحو: (أجملْ بزيد) أصله: جَمُلَ زيدٌ، أو بـ (الباء) الزائدة جوازاً بعد (كفى) نحو: ﴿**وكفي بالله شهيدا**﴾ ـ (النساء ٧٩، ١٦٦) إذ يجوز فى غير القرآن: كفى الله شهيدا. وتزاد (اللام) أيضاً جوازاً فى نحو قوله تعالى: ﴿**هيهات لما توعدون**﴾ ـ (المؤمنون ٣٦).

والفاعل فى كلّ ذلك مرفوعُ المحلِّ، إلا إنه مشغولُ الآخر، بحركة حرف الجر الزائد، ويقدّر ذلك أيضاً فى المبنى إذا جاء في مثل هذه الجمل.

وظهر إدخال حرف الجر على ما يعرب فاعلاً في بعض الاستعمالات المعاصرة، وفى غير هذه المواضع التى نصت عليها كتب النحو، وقد يرجع إقحام حرف الجر بين الفعل والفاعل إلى عدم إدراك العلاقة بينهما، على الرغم من أن هذه العلاقة من أقوى العلاقات اللغوية، ومن أوضح أبواب النحو، ولا سيما إذا اقترن الفاعل بالفعل، ولم يفصل بينهما فاصل، وهذه الزيادة تعدُّ من أفحش المواضع التى تزاد فيها حروف الجر فى الاستعمالات المعاصرة، لأنها تفصل بين ركنين يمثلان وحدة لغوية مترابطة، كأنهما كلمة واحدة، ولذلك قال النحويون[1]:

(١) انظر: منار السالك إلى أوضح المسالك ١ / ٢٤٩هـ (٥)، وقطر الندى، وبل الصدى لابن هشام ص ١٨٤. شرح / محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الخير ـ بيروت ١ / ١٤١٠هـ.

«الأصل فيه ـ أي في الفاعل ـ أن يتصل بفعله، لأنه منزل منه منزلة جزئه، ألا ترى أن علامة الرفع تتأخر عنه في الأمثلة الخمسة؟».

ومن أمثلة زيادة حرف الجر مع الفاعل قولهم:

(أ ك د) تأكد نجاح الطالب.

يقولون: تأكد الطالب من نجاحه[1].

(ب ع ض) انضمّ بعضهم إلى بعض.

من التعبيرات الشائعة التى يعتورها القصور والضعف، قولهم: انضمُّوا إلى بعضهم البعض، أو انضمّ الطلاب إلى بعضهم البعض، وسلَّمُوا على بعضهم البعض، أو سلم الحاضرون على بعضهم البعض، وشكُّوا في بعضهم البعض أو شك التجار فى بعضهم البعض، واختلطوا ببعضهم البعض، أو اختلط المسافرون ببعضهم البعض، والتقوا ببعضهم البعض، وتقاسموه بين بعضهم البعض. ونحو ذلك.

فهذه التعبيرات ركيكة، خارجة عن ذوق العربية فى التركيب، فبعد إسناد الفعل إلى المجموع، المتمثل في (واو) الجماعة، أو الاسم الظاهر، يأتي تقسيم هذا المجموع إلى أبعاض، والإفادة بقيام كل بعض بجزء من العمل.

ومن حيث المعنى، كيف ينضمُّ (الكلُّ) إلى بعضه، أو يسلم (الكلّ) على بعضه وكذا فى بقية الأفعال. ولذا فالصواب أن نقول:

انضمّ بعضُ الطلاب إلى بعض، وسلَّمَ بعضُ الحاضرين على بعض، وشكَّ بعضهمُ فى بعض، واختلط بعضُهم ببعض، والتقى بعضُهم بعضا، وتقاسموه بينهم أو تقول على البدلية: انظمُ الطلابُ بعضُهم إلى بعض، وسلَّمَ الحاضرون بعضُهم على بعض، وشكّ التجار بعضهم في بعض، واختلطوا بعضُهم ببعض. وفي القرآن الكريم: **﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض﴾** ـ (البقرة ٢٥١ و الحج ٤٠).

(بناء الفعل للمجهول مع وجود فاعله)

من الأساليب اللغوية الشائعة فى الكتابة والمحادثة اليوم قولهم: شُرِحَ الدرسُ من المدرس، وأُعلِنَ الموعدُ من المدير، وأطلقتْ الصفارةُ من الحكم، وطُلِبَ الحضورُ من رئيس الفريقَ، وتوُزَّعُ الدعوات من أصحاب الحفل، وتُجمَعُ الأَوراقُ من قبل الملاحظين ويرمم البيت من صاحبه، وقُدِّمتْ مقترحاتٌ من المشاركين.

إلى غير ذلك من هذه التراكيب التى تجمع بين الفعل المبنى للمجهول، وفاعله، مما

---

(١) انظر (وكد) فيما يأتى.

يجعل الكلام متناقضاً في مبناه ومعناه. فعند ذكر الفاعل لا حاجة إلى بناء الفعل للمجهول كما لا حاجة ـ في هذه الحالة ـ إلى إنابة المفعول به عن الفاعل. وعند بناء الفعل للمجهول لا يذكر الفاعل أصلاً.

وهم يطلقون على الفعل المبنى للمجهول (الفعل الذى لم يسم فاعله) وعدم تسمية فاعله تقتضى عدم ذكره فى الكلام، وهناك أغراض عديدة تدعو إلى حذف الفاعل، وبناء الفعل للمجهول: كالجهل به، أو العلم به ـ فذكره وحذفه سواء لدى السامع ـ أو الخوف منه أو الخوف عليه ـ فعدم ذكره ينجيه من عقاب ونحو ذلك ـ أو الإبهام ـ لأن المقصود تحقق الفعل دون نوعه ـ

أو يكون الغرض لفظياً: كتصحيح النظم، أو إصلاح السجع، أو الإيجاز في القول، أو يكون معنوياً: كألا يتعلق بذكره غرض بعينه[1]. وكشف الفاعل في الكلام، وذكره في الجملة يضيع أكثر هذه الأغراض، ويفوت الهدف من بناء الجملة للمجهول الذى أنبأ عنه الفعل. وعلى ذلك يكون الأصح في الجمل السابقة أن يقال:

شرح المدرس الدرس (أو شرح الدرسَ المدرسُ) وأعلن المدير الموعد (أو أعلن الموعدَ المدير) وأطلق الحكمُ الصفارةَ، وطلب رئيس الفريق الحضور، ويوزع أصحاب الحفل الدعوات، ويجمع الملاحظون الأوراقَ، ويرمم صاحب البيت بيته وقدَّم المشاركون مقترحاتٍ.

أو يحذف الجار والمجرور، ويكتفى بالفعل ونائب الفاعل ـ على الأصل. فيقال: شُرِحَ الدرسُ، وأُعلِنَ الموعدُ، وأطلِقتْ الصفارةُ وهكذا..

بين المصدر وفاعله

من هذا القبيل زيادة (من) بين المصدر وفاعله في المعنى، من مثل قولهم: يكتب التلاميذ بعد الكتابة من المعلم، وعندما تتم القراءة من التلاميذ يسألون عن المعنى، وهم يستفيدون بالتصحيح من المدرس. ولا يصح اختبارهم من المدرسة فجاءة، ويقولون: عودة المفاوضات من الجانب العربى. فهذه الأساليب ركيكةٌ عربيةً.

والأصح أن يقال: يكتب التلاميذ بعد كتابة المعلم، أو بعد أن يكتب المعلم أو بعدما يكتب المعلم، وعندما تتم قراءة التلاميذ، أو عندما يقرأ التلاميذ، كما يقال: لا يصح اختبار المدرسة إياهم أو لهم، أو أن تختبرهم المدرسةُ، أو اختبارهم المدرسةُ

---

(1) انظر: منار السالك ١ / ٢٨٥ وقطر الندى ص ١٨٧.

فجاءةً ـ وهذا الأخير على الراجح[1] كما يقال: عودة العرب إلى المفاوضات. بإضافة المصدر إلى فاعله.

(ب ى ن) تبين لى أنه جادٌ فيما يقول

يقولون: بانَ لى بأنّه كان يمزحُ، أو بانَ من كلامه بأنَّهُ مطلعٌ، وتَبَيَّنَ بأنّه جاد فيما يقول، أو تَبَيَّنَ بأنّه مسافرٌ بعد يومين، ويَبينُ من كثره الاختلاط به بأنه مؤدب ويبين أو يتبَّينُ من التحقيق بأن المتهم على خلقٍ فاضلٍ. ويتبيَّنُ من مخالطته بأنه كان يتعشق الرياضة.

هذه الجمل ضمت أفعالاً هى (بانَ، وتبيَّنَ، ويبين، ويَتَبَيَّنُ) وتحتاج هذه الأفعال إلى: فاعل، وقد جاء هنا مقترناً بحرف (الباء) لأنه المصدر المؤول من (أنّ) واسمها وخبرها. وهذه الباء زائدة، لأنها لا تقع بين الفعل والفاعل فى مثل هذا التعبير، وفى القرآن الكريم قال تعالى: ﴿**ما كان للنبى، والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين، ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم، وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه، ...فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم**﴾ ـ (التوبة ١١٣ ـ ١١٤).

ففاعل (تبيَّن) الأولى المصدر المؤول من (أن) وما في حيزها فى قوله: ﴿**أنهم أصحاب الجحيم**﴾ وفاعل (تبين) الثانية المصدر المؤول في قوله: ﴿**أنه عدو لله**﴾[2]، ولم يقترن أى من الفاعلين بـ (الباء) وعلى ذلك يكون الصواب:

بانَ لى أنه يمزح، أو بانَ من كلامه أنه مطلع، وتبيَّنَ أنه جاد، أو أنه مسافر، ويَبينُ من كثرة الاختلاط به أنه مؤدب، أويتبيَّنُ أنَّ المتهمَ على خلق فاضل. أو أنه كان يتعشق الرياضة.

والفاعل فى هذه الجمل المصدر المؤول من (أنّ) واسمها وخبرها. أى بان لى مزحه وبان طلاعه.. وهكذا.

(ث ب ت) ثبت أنه غير متهم

من الحالات التى أقحم فيها حرف الجر بين الفعل والفاعل، قولهم: ثبت بأنه غير متهم وقد ثبت بأنَّ الأطفال يحتاجون إلى رعاية خاصة، ليثبت بأن

(١) انظر: منار السالك ٢ / ٤- ٥.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم ٤ / ١٨٣ ـ ١٨٤.

الطفولة صانعة المستقبل، ولم يثبت بأنّ حليب الأم يحتاج إلى تعقيم. وبذلك يثبت بأن الرضاعة من الأم أفضل وأسهل :

هذا الفعل (ثبت) فصل بينه وبين فاعله بـ (الباء)، والفاعل هو (أنَّ) وما فى حيزها من الاسم والخبر، ولا حاجة إلى حرف الجر، لأن هذه الجملة تعرب فاعلا ولا يتطلب الفعل هذا الحرف. والصواب.

ثبت أنّه غيرُ متهم أى ثبت عدمُ اتهامه، وثبت أن الأطفال يحتاجون إلى الرعاية أى ثبت احتياج الأطفال، ليثبت أن الطفولة صانعة المستقبل أى ثبتت صناعة الطفولة للمستقبل. وكذا لم يثبت أن حليب الأم، ويثبت أن الرضاعة أفضل وأيسر.

(ح ج ج) حج البيت من استطاع إليه سبيلا

يقولون: الركن الخامس حج بيت الله لمن استطاع إليه سبيلاً، وحج مصدر مضاف لمفعوله، وهو البيت، و (من) الموصولة فاعله، والمعني: أن يحجّ بيتَ الله المستطيعُ، فلا حاجة إلي اللام (إلا أن تكون المبينة للفاعلية) وفي الحديث: حج البيت من استطاع إليه سبيلاً أما الآية ﴿**ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً**﴾ (ال عمران ٩٧) فقد أعربت (من) بدل بعض من الناس، أو بدل اشتمال، أو مبتدأ خبره محذوف، وأعربها بعضهم فاعلاً للمصدر[١].

(س هـ ل) يسهّل نجاحَ الطالب أن يصغى إلى شرح المعلم.

من الصور التى دخلت فيها حروف الجر مقحمة على الفاعل قولهم: يسهّل نجاحَ الطالب بأن يصغى إلى شرح المعلم، ويسهِّل السفرَ بأن يحرص المرء على الحضور فى الوقت المناسب، ويسهِّل القراءة على التلاميذ بأن يستعين المعلم بوسائل معينة، ويسهِّل فهمَ التلاميذ بأن توضع الكلمات فى جمل مفيدة.

فهذه جمل فعلية، وقع فيها الفعل (يسهِّل) فى صدر الجملة، وهو مفتقر إلى الفاعل ولم يتقدم عليه اسم يحمل ضميره، والاسم الذى جاء بعده لا يحتمل إلا أن يكون مفعولاً به. وإذا تأملنا معنى الجمل وجدنا أن الفاعل هو المصدر المؤول من (أن) المصدرية وما دخلت عليه، وعلى ذلك تكون (الباء) المقترنة بـ (أن) مقحمة على ماحقه أن يعرب فاعلاً. وربما سوغ ذلك لهم عدم التفريق بين الفعل المشدّد كالأمثلة السابقة والفعل المخفف الذى يليه الفاعل غالباً ثم يتبعه الجار والمجرور على

---

(١) انظر السابق ١ / ٥٦٨ ومنار السالك ٢ / ٥ ومغنى اللبيب ١ / ٢٢٢.

حد قولهم: ويسهُل ذلك بأن توضع الكلمات في جمل، أو يسُهل نجاحُ الطالب بأن يصغى إلى المعلم. أو يسهُل العمل بأن تكون العلاقات بين الزملاء طيبة.

وعلى ذلك يجب حذف حرف الجر الذى وقع فى صدر ما يعرب فاعلاً. فيقال يسهِّل نجاحَ الطالب أن يصغى، ويسهِّل السفر أن يحرص المسافر على كذا، ويسهِّل القراءة أن يستعين المعلم، ويسهِّل فهم التلاميذ أن توضع الكلمات فى جمل مفيدة.

(ظ هـ ر) ظهر أنه صادق.

يقولون: ظهر بأنه صادق، ويظهر بأنه برىء، ويظهر من كلانه بأنه كان حسن النية، وظهر لنا من قوله بأنه لا يعرف الحقيقة. وظهر من عمله بأنه يتقى الله في السر والعلن.

هذه الحالة كسابقاتها، ضمت أفعالاً، فصل بينها وبين الفاعل بـ (الباء) المقترنة بـ (أنّ) فأوهمت أن الفعل لا فاعل له في التعبير، لأن الفاعل ـ عادة ـ لا يتقدمه أو يقترن به حرف جر في مثل هذا التركيب. والصحيح أن الفاعل هو المصدر المؤول من (أنّ) المفتوحة، وما دخلت عليه ـ كما بينا ـ فتكون (الباء) مقحمة فى التعبير، ولا حاجة إليها، والصواب أن نقول:

ظهر أنه صادق، ويظهر أنه برىء، ويظهر أنه كان حسن النية، وظهر أنه لا يعرف الحقيقة، وظهر أنه يتقي الله. ويقدر الفاعل فيها فيقال: ظهر صدقه، وتظهر براءته، ويظهر كونه حسن النية، وظهر عدم معرفته الحقيقة، وظهر اتقاؤه لله.

(ق ض ى) يقتضى السفرُ إلى الطائف إعدادَ السيارة جيداً.

يقولون: يقتضى للسفر إلى الطائف إعداد السيارة جيداً، ويقتضى للوصول إلى الرياض ست ساعات بالسيارة، ويقتضى لتأليف الكتاب أن يتفرغ المرء للبحث، ويقتضى لكتابة التقرير البعد عن الضوضاء. ويقتضى للعلاج أن يسافر إلى طبيب مختص.

فالفاعل الحقيقى للفعل (يقتضي) هو ما جاء مقترناً بـ (اللام) وليس هو ما يوهمه التعبير من إعداد السيارة، أو الوقت، أو التفرغ، أو البعد عن الضوضاء. فالسفر هو الذى يقتضي الإعداد، وكذا الوصول إلى الرياض يقتضي كذا من الوقت، وتأليف الكتاب يقتضي التفرغ، وكتابة التقرير تقتضي البعد عن الضوضاء. وليس العكس.

فيكون الصواب حذف هذه (اللام) التى اقترنت بالفاعل، ونصب ما كان فاعلاً، لأنه مفعول. فيقال:

يقتضى السفرُ إلى الطائف إعدادَ السيارة جيداً، ويقتضى الوصولُ إلى الرياض ستَ ساعات بالسيارة، ويقتضي تأليفُ الكتاب التفرغَ للبحث، وتقتضي كتابةُ التقرير البعد عن الضوضاء. ويقتضى العلاجُ أن يسافر إلى طبيب مختص.

(ك ف ى) كفى محمداً أنه أول الفائزين.

يقولون: كفى محمداً بأنه أول الفائزين، وكفى المسلمين قوة بأن يتمسكوا بكتابهم، ويكفي ولدي فخراً بأنه حصل على الشهادة فى بضع سنوات، ويكفي الغرب ضياعاً بأنّ أبناءه لا يعرفون بيوتهم.

يدخلون حرف الجر (الباء) على أول الجملة التى تؤول بمصدر يكون فاعلاً، وإنما تزاد (الباء) فى فاعل (كفى) فى مثل قوله تعالى: ﴿**وكفي بالله حسيباً**﴾ ـ (النساء ٦) وقد جاءت على هذا النحو فى القرآن الكريم (٢٧) مرة، وأورد العجلوني ثمانية أحاديث كذلك[١]، وقد تحذف (الباء) كما في قول سحيم (ت ٣٥ هـ)[٢]:

عُميرةَ ودِّعْ إن تجهَّزْتَ غاديا   كفى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهيا

وقد تزاد مع المفعول، كما فى قول أبي الطيب المتنبى (ت ٣٥٤ هـ)[٣]:

كَفَى بِكَ داءً أن ترى الموتَ شافيا   وحَسْبُ المنايا أن يكنَّ أمانيا

وقد تحذف منه، كما في قول بشار بن برد (ت ١٦٧ هـ)[٤]:

ومن ذا الذي تُرْضَى سجاياهُ كلُّها   كَفَى المرءَ نبلاً أنْ تُعدَّ معايبُه

ويظهر من ذلك أن (الباء) مقحمة في أول الفاعل فى الجمل السابقة، وحقها الحذف، فيقال: كفى محمداً أنه كذا، وكفى المسلمين أن يتمسكوا، ويكفي ولدي أنه حصل على كذا، ويكفى الغرب ضياعاً أن أبناءه لا يعرفون بيوتهم.

---

(١) انظر: كشف الخفاء ٢ . ١٤٦ ـ ١٤٨.

(٢) ديوانه ص (١٦).

(٣) ديوانه ٤ / ٢٨١.

(٤) تاريخ الأدب العربى ٢ / ٩٤ عمر فروخ، دار العلم بيروت ٤ / ١٤٠١.

(ن ت ج) نتج هذا الدعمُ شيوعَ الثقافة

يقولون: نتج عن هذا الدعم شيوع الثقافة، وينتج عن المناقشة والحوار جودة الفهم، ونتج عن هذه البيئة الصالحة كثير من المفكرين، ولن ينتج عن التعصب إلا العداء والكراهية.

هذا الأسلوب من الأساليب المجازية، وهو أسلوب حديث، لأن أصل الفعل (نتج) يدل على الولادة والوضع فى عالم الحيوان، ثم استعير بعد ذلك إلى معان عدة، ويعد فعلاً نشيطاً فى لغتنا العربية المعاصرة، إذ يكثر استعماله في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية، والأدبية.

ويرى الأستاذ العدناني، «استبدال (من) بـ (عن) في هذه التعبيرات اعتماداً على أنه يقال: نتج الشىء من الشىء، بمعنى: خرج»[1]. ولم أجد ذلك فيما لدىّ من المعجمات، ولكني وجدتها تورد هذا الفعل:

- مبنيا على ما لم يسم فاعله، فيقال: نتجت الناقة أى: وضعت فهى منتوجة وفي أمثالهم: «هل تُنْتَجُ الناقةُ إلا لِمنْ لَقِحَتْ لَهُ»[2] ومنه قول زهير[3]:

فَتُنْتَجْ لكم غِلْمانَ أشأمَ كلُّهم كأحْمَرِ عادٍ، ثم تُرضِعْ فَتَفْطِمِ

- مجرداً مبنيا للمعلوم، فيقولون: نتجها صاحبها، أو فلان نتج إبله أى أولدها أو وليها حتى وضعت. ومنه على المجاز قول الحماسي[4]:

هم نتجوكَ تحتَ الليلِ سَقْبًا خبيثَ الرِّيحِ من خمرٍ وماءِ

وكلا التعبيرين يدل على أن الفعل فى أصله متعدٍ، ولا حاجة إلى وجود حرف الجر معه، ولم تشر المعجمات اللغوية إلى الاستعانة بأى حرف من حروف الجر.

ويأتي منه (أفعل - أنتج) لازماً ومتعدياً، ويأتي (فعل) لازماً بمعنى: حملت. ولهذا، فإنّ الراجح عندي تعديته بنفسه، وعدم الحاجة إلى حرف الجر، وأنهم أدخلوا حرف الجر فيه على الفاعل، كما يدل على ذلك المعنى. ولهذا صح أن نقول:

---

(١) معجم الأخطاء الشائعة ص ٢٤٢.

(٢) مجمع الأمثال للميدانى ٢ / ٣٨٣.

(٣) ديوانه ص ٢٠.

(٤) أساس البلاغة (نتج) والسقب: ولد الناقة حين يولد.

نتج هذا الدعمُ شيوعَ الثقافة، وتنتج المناقشةُ جودةَ الفهم، ونتجت البيئةُ كثيراً من المفكرين، ولن ينتج التعصبُ إلا العداءَ.

وقد لاحظ الدكتور / إبراهيم السامرائي أن من مظاهر تطور العربية «التحول من صيغة ما هو مبني للمجهول إلى ما هو مبني للمعلوم ـ أو بالعكس ـ ومن هذا: الفعل (استهتر) الذى عرفناه مبنياً للمجهول، وهو فعل مبني للمعلوم فى عربيتنا المعاصرة»[1].

مع أن الفعل (نتج) استعمل ـ كما رأينا ـ للمعلوم وللمجهول.

(هـ ج س) الاختبار يهجس فى قلبك

يقولون: أراك تهجس في الاختبار، وهجست في السفر عندما دنت الإجازة، وفلان يهجس في أولاده لغيابه عنهم، وأهجس فى إكمال دراستي، وهجس سعيد في زيارتكم.

أصل الهجس: ما يقع في خلد الإنسان، وفي خاطره. نقول: هجس في قلبي همٌّ، وهجس فيه أمر، وهجس الشيء في نفسي يهجس هجساً: وقع في خاطري، وهجس في صدرى أمل: طرأ، وهجست في ذاكرتى أمنية: عنّت، والهاجس: الخاطر.

ونلاحظ ـ مما سبق ـ أن الفاعل هو ما يقع في النفس، أو الخاطر، أو الفكر، وما شاكل ذلك، وعليه يكون الصواب في الأمثلة السابقة:

أرى الاختبار يهجس في قلبك، وهجس السفر في صدرى عندما دنت الإجازة، ويهجس أولاد فلان في نفسه لغيابه عنهم، وهجست الدراسة في فكري، وهجست زيارتكم في مخيلة سعيد أو فى ضميره.

وفي حديث قباث: «ما هو إلا شيء هجس في نفسي». ويقول ابن منظور في حديث: «ما يهجس في الضمائر» أى ما يخطر بها، ويدور فيها من الأحاديث والأفكار[2].

(و ك د) توكّد نجاح الطالب.

وتأكدّ سفر الفريق.

يقولون: تأكد الطالب من نجاحه، وتأكدّ الممتحن من إجابته، وتأكّد المسافر من

(١) مجلة الفيصل (المجامع اللغوية) ص ٤٩.

(٢) لسان العرب (هجس).

حجزه، ويتأكّد الوالد من استقامة ولده، ويتأكدّ المهندس من عمله، وتوكّد المزارع من نمو زرعه، ويتوكّد السائق من سلامة سيارته.

مر بنا أن هذا الفعل يكون مهموزاً (تأكدّ ـ يتأكد) وهي لغة، ويكون واوياً، (توكّد ـ يتوكّد) وهي أفصح، وبها نزل القرآن الكريم[1]، لكن استعمال المهموز اليوم أكثر من الواوي.

وهم في الأمثلة السابقة، يجعلون: الطالب، والممتحن، والمسافر، والوالد، والمهندس والمزارع، والسائق. فاعلاً لـ (تأكّد أو توكّد) والفاعل في عرف النحاة: من أوقع الفعل، أو اتصف به[2]. وهذه المذكورات ليست فواعل بهذا المعنى، وإنما الفاعل الحقيقى للتأكّد أو التوكّد هو: النجاح، والإجابة، والحجز، والاستقامة، والعمل، ونمو الزرع، وسلامة السيارة. وذلك لأنك تقول:

أكّدت أو وكّدت نجاح الطالب. فتأكّد نجاحه أو توكّد.

والفعل (أكّد ووكّد) له فاعل هو (تاء المتكلم) ومفعول به هو (نجاح الطالب) والفعل (تأكد أو توكّد) مطاوع له، فيصبح لازماً، ويكتفى بمرفوعه الذى كان مفعولاً به مع الفعل المتعدى (أكّد) على نحو قولنا:

كسرتُ الزجاجَ، فانكسر الزجاجُ. فقد كان الزجاج في الأولى مفعولاً به وأصبح في الثانية فاعلاً، لاختلاف عمل الفعل، واختلاف صيغته.

ولا يسوغ استعمال (تأكد) متعدياً، لأن معنى (تأكّد) توثق واشتدّ. ولم يرد (توكّد) فى كلام العرب إلا لازماً، فنقول: (تأكّد الأمر) إذا تحقق تحققاً قطعياً[3] قال الزمخشري: تحرّم فلان بفلان: تأكّدت الحومة بينهما[4].

وقال ابن منظور: «وكّد العقد أو العهد: أوثقه.. يقال: أوكدته وأكّدته وآكدته إيكاداً: شددته، وتوكّد الأمر، وتأكّد، بمعنى»[5].

وعلى ذلك يكون الأفصح والأصح أن يقال: تأكّد نجاحُ الطالب، وتأكدت إجابة الممتحن، وتأكد حجز المسافر، وتتأكّد استقامة الولد، ويتأكّد عمل المهندس، وتوكّد نمو زرع المزارع، وتتوكّد سلامة السيارة.

❁ ❁ ❁

(١) انظر (وكد) فى زيادة (على) مع المفعول به.

(٢) انظر: تعريف الفاعل فى قطر الندى ص (١٨٠).

(٣) مجلة الفيصل (تلوث اللسان العربى ـ قطب الريسونى) ص (٤٢).

(٤) أساس البلاغة (حرم).

(٥) لسان العرب (وكد).

٣ـ زيادة حرف الجر على الظرف

يعرف النحاة الظرف بأنه: ما سُلِّط عليه عامل على معنى (في) من اسم زمان، أو مكان، أو اسم عرضت دلالته على أحدهما، وضمّنوا ألفاظاً معنى (في) فنصبوها على الظرفية، توسعاً، فقالوا: أحقاً أنك ذاهب؟ أى: أفي حق أنك ذاهب؟

ومعنى ذلك أن الظرف يضمن معنى (في) باطراد، أى يشير إليها، وتكون في قوة المقدرة. وكل أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية، لا فرق في ذلك بين:

- المختصّ، وهو ما يقع جواباً لـ (متى): كيوم الخميس.
- والمعدود، وهو ما يقع جواباً لـ (كم): كالأسبوع والحول والشهر.
- والمبهم، وهو ما لا يقع جواباً لشيء منهما: كالحين والوقت.

بخلاف أسماء المكان، فلا ينصب منها على الظرفية إلا ما كان مبهماً، وهو :

- أسماء الجهات الست، وهي: الفوق والتحت والأعلى والأسفل، واليمين والشمال والوراء، والأمام، وما في معناها، أو يشبهها (كعند ولدى).
- أسماء مقادير المساحات. كالفرسخ، والميل، والبريد.
- ما صيغ من مصدر عامله، كقولك: جلست مجلس زيد[1].

ونلاحظ في الاستعمالات اللغوية المعاصرة دخول حروف الجر على أسماء الزمان ومن ذلك:

ـ دخول (على) على أسماء الزمان.

فيقولون: يشرب القهرة على الصباح، وماذا حدث على هذا الصبح؟، وعلى الصبح ذهبت إلى عملي، وقد جاءنى على هذا المساء ما أزعجنى، ويشرب القهوة على بكرة واستيقظت على بكرة، واليوم على بكرة لطيف، وعلى بكرة ذهبت إلى المزرعة، وذهبت إليه على ضحوة، وآتيك على الظهر، وتقابلنا على عصرية. وما شاكل ذلك.

---

(١) انظر: قطر الندي ٢٣٠ وما بعدها، ومنار المسالك ١ / ٣٢٣ وما بعدها.

فهذه الكلمات: الصباح، الصبح، المساء، بكرة، ضحوة، الظهر، عصرية هي ظروف زمان حسب موقعها في هذا السياق، تنصب على الظرفية الزمانية، ولا حاجة في كل هذه التراكيب إلى حرف الجر (على).

قال تعالى: **﴿والعاديات ضبحا، فالموريات قدحا، فالمغيرات صبحا﴾** ـ (العاديات ١ ـ٣) نصب صبحاً على الظرفية، أى: التى تغير في وقت الصبح[1]. وقال تعالى: **﴿أو أمن أهل القري أن يأتيهم بأسنا ضحي وهو يلعبون﴾** ـ (الأعراف ٩٨) وقال جل ذكره: **﴿قال موعدكم يوم الزينة، وأن يحشر الناس ضحي﴾** ـ (طه ٥٩) وقال تعالى: **﴿كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها﴾** ـ (النازعات ٤٦).

وقد جاءت (بكرة) في القرآن الكريم سبع مرات منصوبة على الظرفية الزمانية، كقوله تعالى: **﴿فأوحي إليهم أن سبِّحوا بكرة وعشياً﴾** ـ مريم ١١) وقوله: **﴿ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيًا﴾** ـ (مريم ٦٢) وقوله: **﴿وقالوا: أساطير الأولين، اكتتبها فهي تملي عليه بكرة وأصيلا﴾** ـ (الفرقان ٥).

وعلى ذلك يكون الصواب أن يقال: يشرب القهوة الصباحَ أو صباحاً، وماذا حدث هذا الصبحَ؟ والصبح ذهبت إلى عملي، وقد جاءنى هذا المساءَ ما أزعجني، ويشرب القهوة بكرةً، واستيقظت بكرةً ـ أى صباحاً ـ وبكرةً ذهبت إلى المزرعة، وذهبت إليه ضحوةً، وآتيك الظهرَ أو ظهراً، وتقابلنا عصريةً أو عشيةً. وهكذا.

ـ دخول (لام الجر) على اسم الزمان

يقولون: زرت الطائف ليوم واحد، وبقيت فى المكتبة لمدة قصيرة، ودرست لعام واحد في الرياض، وأريد مقابلتك لفترة وجيزة، واستعرته من المكتبة لشهر واحد واستأجرت البيت لسنة دراسية، ووصل الإنسان إلى القمر لأول مرة في تاريخه، وظننته لأول وهلة طبيباً.

وكل هذه الكلمات يجب أن تكون بدون اللام، لأن اللام زائدة، ولا وظيفة لها في الكلام، ويجب أن تنصب الأسماء على الظرفية، لأنها متضمنة معنى(في)، وهي ظروف زمان. فيقال:

زرت الطائف يوماً واحداً، وبقيت في المكتبة مدة قصيرة، ودرست عاماً واحداً في الرياض، وأريد مقابلتك فترة وجيزة، واستعرته من المكتبة شهراً واحداً، واستأجرت البيت سنة مدرسية، ووصل الإنسان إلى القمر أول مرة في تاريخه، وظننته أول وهلة طبيباً.

---

(١) انظر: إعراب القرآن ١٠ / ٥٥٢.

لأن (اللام) ليست مما يقتضيه التركيب، ولا تفيد معنى عند اقترانها بالظرف. نعم: قد تقترن (اللام) بالظرف، إذا أفادت (اللام) معنى جديداً زائداً على معنى الظرف، ولم يكن الغرض مجرد تحديد الزمان. وقد جاء ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى:

-﴿**أقم الصلاة لدلوك الشمس**﴾ - (الإسراء ٧٨) فاللام بمعنى (بعد) أى بعد دلوك الشمس، كقولهم: كتبت كتابي لثلاث خلون. أى بعد ثلاث، أو للتعليل: أى: أقم الصلاة لأجل دلوكها. وقد يكون الكلام على تقدير مضاف محذوف[١].

- ﴿**هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر**﴾ - (الحشر ٢) فاللام للتعليل، أو بمعنى (في) الظرفية، ولذا قالوا هنا، أى في أول الحشر، أو بمعنى (إلى)، ويؤيده أن الرسول ﷺ قال لهم: اخرجوا، قالوا: إلى أين؟ قال: إلى أرض المحشر، لكن الألوسي يضعّف هذا الرأى - على الرغم من وجاهته[٢].

- ﴿**ونضع الموازين ليوم القيامة**﴾ - (الأنبياء ٤٧) فاللام للتعليل أى: من أجل يوم القيامة، أو بمعنى (في) أى: فى يوم القيامة، وقيل على تقدير مضاف محذوف، والمعنى: نضع الموازين لأهل يوم القيامة[٣].

- ومثل ذلك قول النابغة[٤]:

تَـرَسَّـمْـتُ آيـاتٍ لـهـا فـعـرفـتُـهـا لـسـتـةِ أعـوامٍ، وذا العـامُ سـابـعُ

فاللام واضحة الدلالة على البعدية أى توسمتها أو ترسمتها وعرفتها بعد ستة أعوام مضت. وعامنا هذا هو العام السابع.

- قال الزمخشري: مثلها في قولك: جئته لخمس ليال خلون من الشهر، وقولك جئته لوقت كذا[٥].

- دخول (من) على أسماء الزمان

يخطىء الأستاذ العدناني من يقولون: ظننته من أول وهلة طبيباً، والصواب ظننته

(١) انظر: منار السالك ١ / ٣١٨، ٣٩١ وإعراب القرآن ٥ / ٤٨٦.
(٢) انظر: روح المعانى للألوسى ١٠ / ٣٩ - ٤٠، والقرطبى ١٨ / ٢، والكشاف ٤ / ٨٠.
(٣) الكشاف ٢ / ٥٣٤ وإعراب القرآن ٦ / ٣٢٠.
(٤) ديوانه: ٥٢.
(٥) الكشاف ٢ / ٥٧٤، ٤ / ٨٠.

أول وهلة طبيباً أى أول شيء، ومثله فى معناه: لقيته أول صولة، وفي الحديث: لقيته أول وهلة[1].

ويقاس على ذلك: أول مرة، وأول لحظة، وأول نظرة، وأول سفرة وأول لقاء، وأول ساعة، وأول يوم، وأول سنة وأول مناسبة. وما شاكل ذلك.

وقد جاءت هذه التعبيرات في الأمثال العربية من غير أن تقترن باللام أو بمن أو بغيرهما من حروف الجر، ومما أورد الميداني من ذلك قولهم:

- لقيته أول عائنة. أى أول عين أو أول شيء، أو أول مرئى أو أول مبصر.
- لقيته أول ذات يدين، أى ساعة غدوت. أو لقيته أول منصرف.
- واعمل كذا أوّل ذات يدين، أى أول شيء تعمله.
- ولقيته صكّة عُمىٍّ أى حين كاد الحرَّ يعمى من شدته.
- ولقيته ذات العُويم أى لقيته ذات المرار فى الأعوام.
- ولقيته عداد الثريا، مرة فى الشهر، لأن القمر ينزل الثريا فى كل شهر مرة.
- ولقيته أدنى ظَلْمٍ، أى أدنى شبح، والشبح الظل والشخص، والمعنى لقيته أول من ستر عنى ما سواه بوقوع بصرى عليه.
- ولقيته أول وهلة، ووهَلَة (بالتحريك) وواهلة، أى أول شيء أو أول ما تراه أى لقيته أول فزعة فزعتها بلقاء إنسان.
- ولقيته أول صَوْك وبَوْك أى لقيته أول متحرك وساكن.
- ولقيته أدنى دنيٍّ، أى أول شيء أو أدنى دانٍ وأقرب قريب.
- وجاءنى زيد أولَ من مجيئك، وجئتك أولَ من أمسٍ[3].

ويعقب الميدانى على المثل (لقيته ذات العُويم) بقوله: ونصب (ذات) على الظرفية، وهي كناية عن المدة أو المرة[4]. ويجعل نصب (أول) فى المثل (لقيته أول عائنة) على الحالية من الفاعل، أو من المفعول[5]. لكن غيره على ترجيح النصب على الظرفية في هذه الأمثلة، وما يجرى مجراها[6].

---

(١) معجم الأخطاء الشائعة ٢٧٤.

(٢) انظر ما سبق (مذ ومنذ) فى الفصل الثانى.

(٣) انظر: مجمع الأمثال للميدانى. الباب الثالث والعشرين (حرم اللام) ولسان العرب (وأل) و(وهل).

(٤) مجمع الأمثال ٢ / ١٨٢.

(٥) السابق ٢ / ١٧٧.

(٦) انظر: كتاب سيبويه ٣ / ٢٨٨ / ٢٨٩، اللسان (وأل)، معجم قواعد العربية (أول).

٤ـ زيادة حرف الجر على الحال

١ ـ زيادة (لام الجر) على (وحده) : يقولون:

سافر المندوب لوحده، وهو يجلس لوحده، وقابلته لوحده، سلمت عليه لوحده وكتب واجبه لوحده، ورأيته ماشياً لوحده، وهم يجتمعون لوحدهم.

وبين يديّ مجلة، وجدت فيها بنظرة عابرة من دون استقصاء: «فتمشى المعاملة لوحدها من غير متابعة» وبعد بضع صفحات: «ويوجد في فرنسا لوحدها مليون صياد»[1].

ويصوّر ذلك مدى انتشار هذا الأسلوب.

والأصل ـ كما قال أبو عبيد[2] ـ «أن العرب تنصب وحده في الكلام كله، لاترفعه، ولا تخفضه، إلا فى ثلاثة أحرف: نسيج وحدِه، وعُيَيْرُ وحدِه، وجُحَيش وحدِه» ومن ذلك قول عائشة فى عمر ـ رضى الله عنهما ـ: كان ـ والله ـ أحوذياً نسيجَ وحدِه، أى: ليس له شبيه في رأيه، وجميع أموره. وكذا قول الشاعر:

جـاءتْ بـه مَعْتَجِرًا ببُرْدِهِ سَفْواءُ تَرْدِي بنسيجِ وحدِهِ

قالوا ـ أيضاً ـ قريعُ وحدِه، ورجلُ أو رجيلُ وحدِه. فأضافوا إليها، وهو شاذ. وقال الليث: «الوحد في كل شىء منصوب، جرى مجرى المصدر خارجاً من الوصف، ليس بنعتٍ فيتبع الاسم، ولا بخبر فيقصد إليه، فكان النصب أولى به».

وفي كتب النحو يتداولون هذه الكلمة فى باب الحال، ويستشهدون بها في موضعين[3]:

(١) مجلة القافلة / المحرم سنة ١٤١٦ ص ٣٨، ٤٢.

(٢) هذا وما يليه من اللسان (وحد). وسفواء: سريعة.

(٣) انظر: منار السالك ١ / ٣٥٦.

ـ أن الحال تكون نكرة، فإن وردت بلفظ المعرفة، أُوِّلت بالنكرة، كقولهم: جاء وحده. أى: متفرِّداً.

ـ أن بعض الأحوال تكون مصادر، ويقع ذلك بقلّة فى المعارف، كـ ((جاء وحده)) وقد ذكر سيبويه هذه الكلمة في باب «ما ينتصب من المصادر لأنه حال، وقع فيه الأمر، فانتصب لأنه موقوع فيه الأمر. . . وذلك قولك: مررت به وحدَه، ومررت بهم وحدَهم، ومررت برجلٍ وحدَه. ونقل عن الخليل أن نصب (وحده) لأنه كقولك: أفردتهم إفرادا ـ بمعنى التفرد ـ وهذا تمثيل ولكنه لم يستعمل في الكلام[1].

وقال الرمانى: تقول: «مررت به وحده، فينتصب على معنى أفردته بمرورى وحده واختصصته بمرورى وحده، ثم تحذف هذا الفعل، لأن وحده يقتضى الاختصاص به دون غيره، إذ فيه معنى التوحيد فى هذا الوجه»[2].

وقد جاءت (وحده) فى القرآن الكريم ست مرات، وكانت منصوبة فيها جميعاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده، ونذر ما كان يعبد آباؤنا**﴾ ـ (الأعراف ٧٠) وقوله: ﴿**وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده، ولوا علي أدبارهم نفوراً**﴾ ـ (الإسراء ٤٦) وقوله ﴿**فلما رأوا بأسنا قالوا: آمنا بالله وحده**﴾ ـ غافر ٨٤).

وكذا استعملها زهير. فقال يصف عيرا[3]:

أكل الربيعَ بـهـا يُـفَـزِّعُ سـمـعَـهُ ... بمكانـهِ هـزَجُ العـشـيـَّة أَصـهَـبُ
وَحَدًا كمقلاءِ الـولـيـدِ مُـكَـدَّمٌ ... جَأْبٌ، أطاعَ لهُ، الحميمُ مُحَنَّبُ

قال ثعلب في شرحه، يريد: هذا العيرُ أكل الربيع بهذا الموضع وحده لم تشركه فيه الحمير ولهذا فالصواب أن يقال:

سافر المندوب وحده، ويجلس وحده وقابلته وحده، وسلّمت عليه وحده، وكتب واجبه وحده، ورأيته ماشياً وحده، وهم يجتمعون وحدهم، وتمشى المعاملة وحدها، ويوجد في فرنسا وحدها مليون صياد. كما نقول: لا إله إلا الله وحده، ومررت بزيد وحده، ومررت بالقوم وحدى، أو وحدهم. وقد أجراه الأخطل مجرى الصفة حين قال عن نفسه فى مدح يزيد بن معاوية[4]:

---

(١) كتاب سيبويه ١ / ٣٧٠ ـ ٣٧٥.
(٢) السابق ١ / ٣٧٣ هـ (٤).
(٣) ديوانه ٣٧٣. معناهما: أكل العير الربيع وحده، يطربه صوت الذباب، وقد اتسع له المرعى، وهو صلب كالعود الذى يلعب به الصبيان قد عضّته الحمير.
(٤) ديوان الأخطل ص ٩٧ وانظر المفضليات ص ٢٢٠ / ٣٣.

جَزاكَ ربُّك عن مُستَفْرَدٍ، وَحَدٍ   نفاهُ عـن أَهـلـهِ جـُرمٌ، وتـشـريـدُ

وللنحاة في نصب (وحده) ثلاثة أقوال:

الأول: نصبه على الحال، وهو الراجح، وعليه كتب النحو - كما سبق - أخذاً برأى البصريين، وهو الظاهر - من كلام الخليل والرمانى السابق - وهو عندهم: اسم واقع موقع المصدر المنتصب على الحال، مثل: جاء زيد ركضاً، أى راكضاً.

الثاني: نصبه على الظرفية، مثل: (عنده) وهو قول أهل الكوفة، ويونس.

الثالث: نصبه على المصدر، أى مفعولاً مطلقاً، وهو قول هشام، كأنه قدّر فعله قبله، ونصبه به، كأنك قلت: تفرَّد وحده، أو أفردته وحده.

وجعل ابن الأعرابى (وحده) اسماً، ومكّنه. فقال: جلس وحدَهُ، وعلا وحَدهُ، وجلسا على وحديهما، وعلى وحدِهما، وجلسوا على وحدهم[1].

٢ - دخول حروف الجر على (كافة)

يقولون: عممّتُ الخبر على كافة الموظفين، وسلمت على كافة الحاضرين، واحتفيت بكافة الزملاء، وجلست إلى كافة المسؤولين، وذهبت إلى كافة الأماكن السياحية، وسألت عن كافة المتفوقين، ونظرت إلى كافة المسائل. . . إلخ.

يدخلون حرف الجر على (كافة)، وهى مأخوذة من (الكف) بمعنى: المنع، أى أنها مانعة للأجزاء من التفرق، وهى مصدر، كالعاقبة والعافية، أواسم فاعل، والتاء فيه للتأنيث أو للنقل من الوصفية إلى الاسمية، كعامة وخاصة، أو للمبالغة كراوية وعلامة. .[2] أقوال.

والنحاة يوجبون نصبها على الحال، فهى لا تتصرف عندهم عن الحالية، بمعنى لا تنتقل عنها لتكون مبتدأ، أو خبراً، أو فاعلاً، أو مجروراً، ونحو ذلك، ويمنعون دخول (أل) عليها، أو إضافتها، ويخصونها بالعقلاء، كما أنها لا تثنى ولا تجمع.

وبسط الحريرى القول فى «درة الغواص» وبالغ في النكير على من أخرجها عن الحالية. ولكنه وقع فيما أنكره حين قال: «وتشهد الآية باتفاق كافة أهل الملل»[3].

وذهب الشهاب الخفاجى إلى جواز أن يقال: جاءت الكافة، وقد أطال فى «شرح الشفاء» البحث في ذلك، واستدل شارح اللباب. والصبان في حاشيته على جواز

---

(١) لسان العرب (وحد) ومنار السالك ١ / ٣٠٩ وانظر ذلك مفصلا فى: إعراب القرآن الكريم ٥ / ٤٥١ - ٤٥٢.

(٢) روح المعانى ٢ / ٩٧.

(٣) اللغة العربية وأبناؤها ص ٨٦ د. نهاد الموسي، دار العلوم، الرياض ١٤٠٥.

تصرفها بمجيئها مجرورة ولغير العاقل في عهد عمر - رضى الله عنه - لبنى كاكلة، وإقرار على - كرم الله وجهه - لهذا العهد وادعى إبراهيم الكوراني: أن النحاة اعتمدوا في قولهم على استقراء ناقص[1].

وقد رأيت اللغويين يتوقفون عن الخوض في هذه المسألة، فاللسان ينقل باختصار عن أبي اسحاق في قوله تعالى: ﴿**وقاتلوا المشركين كافة**﴾ - (التوبة ٣٦) أنها منصوبة على الحال، وهي مصدر على فاعلة، والقاموس والتاج يقتصران على القول: «جاء الناس كافة» أى كلهم، ولا يقال «الكافة» لأنه لا يدخلها (أل) ولا تضاف[2].

وقد عرض الإمام النووى هذه المسألة في أكثر من موضع في كتبه ففي «تهذيب الأسماء واللغات» عاب الفقهاء وغيرهم لاستعمالهم (كافة) معرفة بـ (أل) أو الإضافة[3]، وفي شرح مسلم أنكر تصرفها عن الحالية وقال: «وأما ما يقع في كثير من كتب المصنفين من استعمالها مضافة وبالتعريف كقولهم: «هذا قول كافة العلماء» وذهب الكافة «فهو خطأ معدود في لحن العوامّ وتحريفهم»[4].

وممن وقع في هذه المخالفة الإمام جار الله الزمخشري، وقد حمل عليه ابن هشام فى المغنى، فقال: من الحال: ما يحتمل كونه من الفاعل، وكونه من المفعول. . . وتجويز الزمخشري الوجهين فى ﴿**ادخلوا فى السلم كافة**﴾ - (البقرة ٢٠٨) وهمٌ، لأن (كافة) مختص بمن يعقل، ووهمه في قوله تعالى: ﴿**وما أرسلناك إلا كافة للناس**﴾ - (سبأ ٢٨) - إذ قدّر (كافة) نعتاً لمصدر محذوف أى إرسالة كافة - أشد، لأنه أضاف إلى استعماله فيما لا يعقل إخراجه عما التزم فيه من الحالية، ووهمه في خطبة المفصل إذ قال «محيط بكافة الأبواب» أشد، وأشد، لإخراجه إياه عن النصب ألبته»[5].

وتجرد الألوسي للدفاع عن الزمخشري، وتخطئه ابن هشام، فساق حجج القائلين بتصرف الكلمة - على نحو ما سبق - ثم ذكر كلاماً كأنه من كلام هذا العصر، متهافت الحجة فقال: «لأنا لو اقتصرنا فى الألفاظ على ما استعملته العرب العاربة والمستعربة، نكون قد حجرنا الواسع، وعسر التكلم بالعربية على من بعدهم. . فـ (كافة) - وإن استعملته العرب منكّراً، منصوبا، في الناس خاصة - يجوز أن يستعمل معرفاً،

---

(١) معجم الأخطاء الشائعة ٢١٨ - ٢١٩ وروح المعانى ١٠ / ٩٢.

(٢) القاموس، وتاج العروس (كف).

(٣) معجم الأخطاء الشائعة ص ٢١٨.

(٤) معجم القواعد العربية ص ٣٤٥.

(٥) مغنى اللبيب ٢ / ٥٦٤.

ومنكراً، بوجوه الإعراب، في الناس وغيرهم، وهو في كل ذلك حقيقة حيث لم يخرج عن معناه الذى وضعوه له»[1]. ويظهر مما سلف.

١ ـ أن ما ورد من استعمال (كافة) على خلاف شرط النحاة، عند الفقهاء والمصنفين والعامة، هو سهو أو تساهل في الاستعمال، لا يعتدّ به، ولا يقاس عليه.

٢ ـ أن الرواية بقول عمر بن الخطاب ـ رضى الله عن ـ متناقضة، ولا يغني في ذلك قول من قال: « إن الخط كان موجوداً في آل بنى كاكلة إلى قريب هذا الزمان بديار العراق» فتروى مجرورة مع العقلاء كما في نصّ الصبان: قد جعلت لآل بنى كاكلة على كافة المسلمين لكل عام مائتي مثقال ذهباً، ابريزاً.. وتروى مجرورة مع غير العقلاء كما في نص الألوسي: «قد جعلت لآل بنى كاكلة على كافة بيت مال المسلمين لكل عام مائتى مثقال عيناً ذهباً إبريزاً»[2] وهذا مما يضعف الاحتجاج بالنص.

٣ ـ أن (كافة) لم ترد في القرآن الكريم إلا على شرط النحاة. وقد استعملها القرآن الكريم خمس مرات في قوله تعالى ذكره: ﴿**ادخلوا في السلم كافة**﴾ ـ (البقرة ٢٠٨) ﴿**وقاتلوا المشركين كافة، كما يقاتلونكم كافة**﴾ ـ (التوبة ٣٦) ﴿**وما كان المؤمنون لينفروا كافة**﴾ ـ (التوبة ١٢٢) ﴿**وما أرسلناك إلا كافة للناس**﴾ ـ (سبأ ٢٨) وكلها جاءت منكرة منصوبة على الحال، مستعملة في العقلاء ـ على الأرجح.

ولهذا فالأولى اتباع القرآن فيقال: عمّمت الخبر على الموظفين كافة، وسلمت على الحاضرين كافة، واحتفيت بالزملاء كافة، وجلست إلى المسؤولين كافة، وسألت عن المتفوقين كافة، وجمعت من الأعضاء كافة... إلخ.

ومن غير الأولى مجيئها على خلاف ذلك. قال العدنانى في معجمه: «فمن هذا كله نرى أن نصب (كافة) على الحال، قوى وبليغ، وأن إضافتها وتحليتها بـ (أل) جائزة،؟ (وكذا استعمالها لغير العقلاء)،؟ وأما تثنية (كافة) وجمعها، فقد اتفقوا على أن ذلك غير جائز، فلا يقال: قاتلوهم كافات، ولا كافين»[3].

٣ ـ سلمت على المدعوين قاطبة

يوجب النحاة، وأكثر اللغويين أن تنصب (قاطبة) على الحال، مثل (كافة)، ولا حجة لمن احتج بقول أبي على الفارسي: قَطَبَ يقطِب قُطوباً: إذا جمع ما بين

(١) روح المعانى ١٠ / ٩٢.

(٢) انظر فى هذه النصوص: روح المعانى ١٠ / ٩٢ ومعجم الأخطاء الشائعة ٢١٨.

(٣) معجم الأخطاء ٢١٩.

عينيه.. ومنه قيل: الناس قاطبةٌ «لاحتمال كونها حالاً إذ لامعنى للإخبار بها. وقد استعملها الجاحظ غير حال حين قال: أدحضت حجته قاطبة أهل الأديان[1]. ومن هذا يظهر: أن الأولى والأبلغ والأشيع استعمالها حالاً. ومن غير الأولى استعمالها بخلاف ذلك.

❁ ❁ ❁

---

(١) كالسابق.

٥- زيادة (الكاف) على ما يعرب حالاً أو خبراً أو نحو ذلك

(كاف التشبيه) يقولون:

أنا - كطالب - احترم أساتذتى، وهو - كشخصية متميزة - جديرٌ بالتفوق، وأحمد - كمتفوق - لا يضيّع وقته، وهم - كمصريين - يذهبون كل عام إلى مصر، ونحن - كمعلمين - نهتم بالتربية، وأنت - كرياضي - يجب أن تلتزم الزى المناسب. والعمال - كمواطنين - لهم حقوقٌ وواجبات. وغير ذلك.

والأصل في (الكاف) أن تفيد التشبيه، وهو الأكثر في استعمالاتها، ولا تحمل في التعبيرات السابقة على معنى من معانيها إلا على هذا الأصل، والتشبيه يقتضى المغايرة، لأنه اشتراك شيئين فى صفة أو أكثر، ولكنه لا يستوعب سائر الصفات، أو هو صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة، لا من جميع الجهات، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه[1].

يقول قدامة بن جعفر: «إنه من الأمور المعلومة أن الشيء لا يشبّهُ بنفسه، ولا بغيره من كلّ الجهات، إذ كان الشيئان إذا تشابها من جميع الوجوه، ولم يقع بينهما تغاير البته اتحدا، فصار الاثنان واحدا، فبقى أن يكون التشبيه إنما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما، ويوصفان بهما، وافتراق فى أشياء ينفرد كلٌّ واحد منهما بصفتها»[2].

ويقول ابن سنان الخفاجي في صحة التشبيه: «ولن يجوز أن يكون أحد الشيئين

(١) انظر: معجم البلاغة العربية (التشبيه) د. بدوى طبانة، دار المنارة جدة ٣ / ١٤٠٨.
(٢) نقد الشعر لقدامة بن جعفر ص ١٢٤، ت د / محمد عبد المنعم خفاجى، مكتبة الكليات الأزهرية ١ / ١٤٠٠.

مثل الآخر، من جميع الوجوه، حتى لا يعقل بينهما تغاير البتة، لأن هذا لو جاز لكان أحد الشيئين هو الآخر بعينه[1]» ومن ثم لا يجوز تشبيه الشيء بنفسه.

ومتأمل الأمثلة السابقة يجد المشبه هو عين المشبّه به، ولا يختلف ما قبل (كاف التشبيه) عما بعدها، فالمتحدث هو الطالب، والغائب المتحدَّث عنه هو الشخصية المتميزة، وأحمد هو المتفوق. وكذا فى بقية الأمثلة. فليس هناك مغايرة، بل اتحاد من كل وجه. وهذا لا يتأتى في التشبيه. فلا نقول: عمر كأنه ابن الخطاب، وعلى كأنه ابن أبى طالب. فالتشبيه يفيد الاشتراك فى صفة أو أكثر، ثم يحتفظ لكل من المشبه والمشبه به بالاستقلال في بقية الصفات. بمعنى أنهما مهما تقاربا فإنهما لا يتحدان.

وكل ما في الأمر أن التشبيه فى الأمثلة السابقة كشف صفة من صفات المشبه كان يمكن أن تعرب (حالاً) أو (خبراً) أو تسبق بلفظة (لكونه) أو (بصفته) فيستقيم التركيب، ويصح المعنى، ولا حاجة إلى (كاف التشبيه) لأنها زائدة، ولا تتفق مع الذوق العربي، واستعمالات الكاف بعامة، فيقال:

ـ أنا ـ طالباً ـ احترم أساتذتي (على الحالية) أو أنا طالبٌ احترمُ أساتذتي (على الخبرية)، أو لكوني طالباً، أو بصفتى طالباً أحترم أساتذتي (على التعليل).

ـ هو ـ شخصيةً متميزةً ـ جدير بالتفوق (على الحالية) أو هو شخصيةٌ متميزةٌ جديراً بالتفوق، أو جديرة بالتفوق (على الخبرية) أو هو لكونه شخصيةً متميزةً أو بصفته شخصيةً متميزةً جديرٌ بالتفوق (على التعليل).

ـ أحمد ـ متفوقاً ـ لا يضيّعُ وقته، وأحمد متفوقٌ لا يضيّعُ وقته، وأحمد لكونه متفوقاً أو بصفته متفوقاً لا يضيّعُ وقته.

وكذا بقية الأمثلة.

وربما كان استعمال (كاف التشبيه) في هذه الأساليب، من قبيل التأثر باللغات الأوروبية، ومن أثر الترجمة، والتقليد. فهي تقابل فى الإنجليزية كلمة(AS) كما أن بصفته أو بوصفه تقابل قولهم(In his capacity)[2]، لكنها مقبولة إلى حد ما.

---

(١) سر الفصاحة لابن سنان الخفاجى ص ٢٤٦، دار الكتب العلمية / بيروت ١ / ١٤٠٢.

(٢) فقه اللغة المقارن ص ٣٠٠.

ومن لطائف العربية في استعمال كاف التشبيه ما ذكره ابن منظور حين قال: تقول هو أحدهم، وهى إحداهن، فإن كانت امرأة مع رجال، لم يستقم أن تقول: هي إحداهم، ولا أحدهم ولا إحداهن، إلا أن نقول: هي كأحدهم أو هي واحدة فيهم»[1].

❁ ❁ ❁

(١) اللسان. وقد نقلت النص وأنسيت موضعه.

٦ـ زيادة الباء على المبتدأ

يقولون: من فضل الله عليك بأن هيأ لك العلاج في المملكة، ومن الخير بأن يبدأ الباحث بما يتوافر لديه من الكتب، ومن الجميل بأن يحافظ المرء على علاقات متوازنة مع زملائه، ومن الجيد بأنه حضر قبل إغلاق الدوام، ومن الحسن للمرء بألا يتدخل فيما لا يعنيه.

يدخلون (الباء) على الجملة المصدرة بـ (أنْ) المصدرية أو (أنَّ) المشبهة بالفعل وكلتاهما تؤول مع ما بعدها بمصدر. ويعرب هنا مبتدأ. ولذا كانت (الباء) مقحمة لا لزوم لها، لأن المبتدأ يكون مجرداً عن العوامل اللفظية، وإذا اقترن ببعض الزوائد فهي على نية الحذف كما في قولك «بحسبك درهم» قال ابن هشام «لأن وجود الزائد كلا وجود فهو بمنزلة المجرد ومثّل بقوله تعالى: **﴿هل من خالق غير الله﴾** ـ (فاطر ٣)[1].

بخلاف ما هنا لعدم سماعها، ولخروجها عن مواضع الزيادة[2]. ونلحظ أن وجود هذه (الباء) مقترن بكون الخبر جاراً ومجروراً متقدمين. وعلى ذلك يكون الصواب حذف (الباء) فيقال:

من فضل الله عليك أن هيأ لك، ومن الخير أن يبدأ الباحث، ومن الجميل أن يحافظ المرء على علاقات متوازنة مع إخوانه، ومن الجيد أن حضر قبل إغلاق الدوام، ومن الحسن ألا يتدخل المرء فيما لا يعنيه.

❁ ❁ ❁

(١) منار السالك ١ ./ ٢ ١٠٢ ـ ١٠٣ وقطر الندى ص ١١٧.

(٢) انظر: مغنى اللبيب ١ / ١٠٩ ورصف المباني ص ٢٢٥.

٧ـ زيادة (من) بعد أفعل التفضيل المقترن بالألف واللام

أفعل التفضيل: اسم مصوغ للدلالة على أن شيئين، اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها، وقياسه: (أفعل) للمذكر، و(فعلى) للمؤنث، وله ثلاث حالات:

الأولي: أن يكون مجرداً من (أل) والإضافة، فيجب أن يكون مفرداً، مذكراً دائماً وأن يؤتي (بمن) بعده جارة للمفضول نحو: ﴿**ليوسف وأخوه أحب إلي أبينا منا**﴾ ـ (يوسف ٨).

الثانية: أن يكون بـ (أل)، فيكون مطابقاً لموصوفه (تذكيراً، وتأنيثاً وعدداً) ولا يؤتي بعده بـ (من) نحو: زيد الأفضل مسافر، وهند الفضلى مسافرة، والزيدان الأفضلان مسافران.

الثالثة: أن يكون مضافاً، فإن أضيف إلى نكرة، لزم الإفراد والتذكير، واستغنى عن (من) بعده، نحو: الزيدون أفضل رجال. وإن أضيف إلى معرفة، جازت المطابقة نحو: ﴿**وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادئ الرأي**﴾ ـ (هود ٢٧) وجاز تركها نحو: ﴿**ولتجدنهم أحرص الناس علي حياة**﴾ ـ (البقرة ٩٦)[١].

ومن التعبيرات الشائعة، والأخطاء المتداولة على ألسنة المتحدثين، وأقلام الكتاب استعمال (من) بعد أفعل التفضيل المقترن بـ (أل) من نحو قولهم:

الإيدز المرض الأخطر من غيره فى تاريخ الإنسان، اليابان الدولة الأقوى اقتصادياً من سائر دول العالم، الأمر من ذلك أن يتخلى عن المسؤولية في هذا الوقت، هذا أخى الأكبر مني قد أتم دراسته العليا، الأغرب من ذلك أن ينجح وهو كثير الغياب. وغير ذلك.

---

(١) منار السالك ٢ / ٩٩ ـ ٦٤.

فهذه التعبيرات قد جمعت بين الألف واللام في اسم التفضيل وبين (من) الجارة بعده، وهما لا يجتمعان أبداً. فقد رأينا في الحالة الثانية من حالات أفعل التفضيل أنه إذا كان بـ (أل) طابق موصوفه، ولم يؤت بـ (من) بعده. وتكون (من) زائدة في هذه التعبيرات، تحذف هي ومجرورها حتى يصحّ التعبير، ويسلم من الخطأ، ولذلك فالصواب أن يقال:

الإيدز المرض الأخطر في تاريخ الإنسان، اليابان الدولة الأقوى اقتصادياً، الأمرّ أن يتخلى عن المسؤولية في هذا الوقت، أخى الأكبر قد أتمّ دراسته العليا، الأغرب أن ينجح وهو كثير الغياب.

وإذا رغب المتحدث أو الكاتب في وجود (من) لتوضيح المفاضلة، والنصّ على المفضول، فعليه أن يلجأ إلى الحالة الأولى من حالات أفعل التفضيل، فيجرده من (أل) وعندئذ يمكنه ذكر المفضول مجروراً بـ (من)، ويصبح الكلام على ذلك:

الإيدز مرض أخطر من غيره فى تاريخ الإنسانية، اليابان دولة أقوى من سائر دول العالم اقتصادياً، أمرُّ من ذلك أن يتخلى عن المسؤولية فى هذا الوقت، أخي أكبر مني قد أتم دراسته، أغرب من ذلك أن ينجح وهو كثير الغياب.

وهو يؤكد القاعدة: أنّ (أل) لا تجتمع مع (من) في أسلوب التفضيل. فإحداهما تنفي الأخرى، وتستقل بالأسلوب وحدها.

❁ ❁ ❁

٨ـ زيادة الجار والمجرور

تختلف الأفعال في اللغة العربية من حيث قدرتها على الاتصال بأنواع المتعلقات، فبعضها فيه من مرونة الدلالة، وتنوع المعنى ما يمكنه من الاتصال بأكثر من متعلق، أو يتسلط على أنواع من المتعلقات، ولا ينحصر في واحد على الخصوص. فالفعل (ضرب) يمكن أن نقول فيه:

فلان ضرب بالعصا، أو ضرب بالسوط، أو ضرب بالسيف، أو ضرب بالمطرقة، أو ضرب بالحبل، أو ضرب باليد، أو ضرب بالحجر، أو ضرب بالخشبة.. إلخ، وذلك لأن معناه قابل لهذه المتعلقات وغيرها.

بينما تنحصر دلالة بعض الأفعال في متعلق لا تتعداه، إما لأنها لا تحتمل متعلقاً سواه أو لقرب المعنى بين الفعل والمتعلق، فيستوى ذكر المتعلق وعدمه، لأن ذكره لا يضيف معنى جديداً ليس موجوداً في الفعل، ولهذا جرت العادة على عدم ذكر الجار والمجرور، مع هذا النوع من الأفعال في التعبير العربى الأصيل.

غير أن بعض الكتّاب المعاصرين ولا سيما في مجال الروايات والقصص والمسرحيات لم يتنبهوا لهذه الخاصية، فشاع فى كتاباتهم ذكر الجار والمجرور الذى ينحصر معناه في الفعل ولا يتعداه. من مثل:

(أ ك ل) أكله بفمه، يأكله بفمه، وكله بفمك.

(ب ص ر) أبصره بعينه، يبصره بعينه.

(خ ل ع) خلع ثيابه عن جسمه، اخلع معطفك عن منكبيك، يخلع رداءه عن جسده اخلع نعليك من رجليك.

(د ع و) تداعى الجدار للسقوط، ورأيت البناء متداعيا للوقوع.

(ر ج ع) تراجع إلى الوراء، تراجع إلى الخلف.

(ر ك ل) ركله برجله، وركلته برجلي.

(س م ع) سمعه بأذنه، ويسمعه بأذنه، واستمعت إليه بأذني.

(ص ع د) صعد إلى أعلى.

(ص غ و) أصغيت بأذني، ويصغى إليه بسمعه.

(ط ى ر) طرت بالطائرة إلى الرياض.

(ع ض ض) عضه بأسنانه.

(ق ب ل) قبّله بفمه.

(ق ب ل) قابله وجهاً لوجه.

(ق د م) أقدم إلى الإمام.

(ق ص ص) قصصت الثوب بالمقص، وقصصت شعرى بالمقص.

(ل ب س) لبس عقاله على رأسه، وثوبه على بدنه، ونظارته على عينيه، وحذاءه (فى قدمه)، ومعطفه على منكبيه.

(ن ز ل) نزل إلى أسفل، وينزل (إلى) تحت.

(ن ص ت) أنصت بأذنيه، وينصت بسمعه.

(ن ظ ر) نظر إليه بعينه. ونظرت إليه بعينى.

(هـ و ر) أنهار البناء على الأرض، وانهارت الأرفف على البلاط.

فهذه المتعلقات تفهم من معنى الفعل، أو من ارتباطه بمعموله، ولا ينصرف الذهن إلى شيء آخر سواها. ولذا يمكن حذفها، ولا يتغير المعنى. بخلاف قولك (قطعت بالسكين) لاحتمال أن يكون القطع بأداة أخرى كالسيف مثلاً، أو قول الرسول ﷺ (عضوا عليها بالنواجذ) لخصوصية النواجذ فى القوة، أو سرت على الأقدام لاحتمال استعمال ركوبة أو وسيلة نقل، أو رجع القهقري: لأن القهقري نوع من الرجوع وليس بعينه أو صعد الجبل أو (إلى الجبل) لتعدد أنواع المصعود إليه، أو غمز بعينه لأن الغمز قد يكون باليد أو الحاجب أو العين. وقد حذف عمر بن أبي ربيعة المتعلق لدلالة السياق عليه في قوله[1]:

يُنْصِتْنَ يَوْمًا لها إذَا نَطَقَتْ … كَيْ ما يُفَضِّلْنَها على البَشَرِ
قالتْ لتربٍ لها مُلاطِفَةً … لَتُفْسِدُنَّ الطَّوافَ في عُمَرِ
قالتْ تَصَدَّيْ لهُ لِيُبْصِرَنا … ثُمَّ اغمزِيه يا أختُ في خَفَرِ
قالتْ لها قد غَمَزْتُهُ فأبَى … ثمَّ اسبطرَّتْ تسعَى على أثَرِي

فقد استعمل من الأفعال السابقة، أنصت، أبصر، غمز، ولم يستعمل معها شيئاً

(١) ديوانه ص ٨٧.

من الجوارح التى تتعلق بها، لدلالة الأفعال عليها. ولكن إذا قصد التوكيد، أو دفع توهم أو مجاز قد يقع فيه السامع جاز الجمع بين الفعل ومتعلقه. كما تقول:

قال بلسانه، وقلت ذلك بلسانك، ورأيته بعينى أو رأيته بعينيّ هاتين وسمعته بأذني ولم يخبرنى أحد فإن ذلك يجوز، وعلى ذلك جاء التنزيل، فقال تعالى: ﴿**إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم، فليستجيبوا لكم، إن كنتم صادقين، ألهم أرجل يمشون بها، أم لهم أيد يبطشون بها، أم لهم أعين يبصرون بها، أم لهم آذان يسمعون بها، قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون، فلا تنظرون**﴾ - (الأعراف ١٩٤ - ١٩٥) قال الألوسى - رحمه الله[١].

هذا «تبكيت إثر تبكيت مؤكد لما يفيده الأمر التعجيزى من عدم الاستجابة، ببيان فقدان آلاتها بالكلية . . . . . . ووصفه الأرجل بالمشى بها للإيذان بأن مدار الإنكار هو الوصف وإنما وجه إلى الأرجل لا إلى الوصف، بأن يقال: أيمشون بأرجلهم لتحقيق أنها حيث لم يظهر منها ما يظهر من سائر الأرجل، فهى ليست بأرجل في الحقيقة، وكذا الكلام فيما بعد من الجوارح الثلاثة الباقية».

ويكثر هذا مع النفي، بمعنى أن الجارحة التى لا تقوم بوظائفها الحقيقة لا قيمة لها ولا جدوى منها، كما في قوله تعالى في السورة نفسها:

﴿**ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس، لهم قلوب لا يفقهون بها، ولهم أعين لا يبصرون بها، ولهم آذان لا يسمعون بها، أولئك كالأنعام، بل هم أضل، أولئك هم الغافلون**﴾ - (الأعراف ١٧٩) فالشأن فيها أن تفعل كذا. وإذ لم تفعل فلا فائدة لها.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**أفلم يسيروا في الأرض، فتكون لهم قلوب يعقلون بها، أو آذان يسمعون بها، فإنها لا تعمي الأبصار، ولكن تعمي القلوب التي في الصدور**﴾ - (الحج ٤٦) وقد استحسنت ما علق به العدنانى[٢] على قولهم «حلم في نومه كذا أو بكذا» فقال: «ولولاحلم اليقظة في علم النفس، لاقترحت على مجامعنا اللغوية، أن تحذف من المعاجم شبه الجملة (في نومه) بعد الفعل (حلم) الذى يعنى: رأى في نومه».

وقد تحدث ابن قتيبة بهذه الزيادة المفيدة التوكيد فقال: وأما الزيادة في التوكيد فكقوله سبحانه: ﴿**يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم**﴾ - (آل عمران ١٦٧) لأن

(١) روح المعانى ٩ / ١٤٤.

(٢) معجم الأخطاء الشائعة ٦٩.

الرجل قد يقول بالمجاز كلّمت فلاناً، وإنما كان ذلك كتاباً أو إشارة على لسان غيره، فأعلمنا أنهم يقولون بألسنتهم. وكذلك قوله تعالى: ﴿**يكتبون الكتاب بأيديهم**﴾ - (البقرة ٧٩) لأن الرجل قد يكتب بالمجاز، وغيره الكاتب عنه، ويقول الأميّ: كتبت إليك، وهذا كتابي إليك، وكل فعل أمرت به. فأنت الفاعل له، وإن وليه غيرك.. .. فأعلمنا أنهم يكتبونه ويقولون هو من عند الله، وقد علموا يقيناً - إذ كتبوه بأيديهم - أنه ليس من عند الله. وقال تعالى: ﴿**فراغ عليهم ضرباً باليمين**﴾ - (الصافات ٩٣) لأن فى اليمين لقوة، وشدة البطش، فأخبرنا عن شدة ضربه بها، وقال الشماح (ت ٢٢ هـ):

إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لمجدٍ تلقَّاها عَرابةُ باليمينِ

أى أخذها بقوة ونشاط. وقوله سبحانه: ﴿**ولا طائر يطير بجناحيه**﴾ - (الأنعام ٣٨) كما تقول: رأىُ عينى، وسمعُ أذنى[1].

قال ابن جنى في هذه الآية: هو للتوكيد لأنه قد علم أن الطيران لا يكون إلا بالجناحين وقد يجوز أن يكون لدفع المجاز لأنهم استعملوا الطيران فقالوا: طرت إليه وطاروا إليه، فيكون الغرض من الآية: ليس تشبيهه بالطائر ذى الجناحين. بل هو الطائر (بعينه) أو بجناحيه البته[2].

وقد ضرب أبو ذر ذلك مثلاً حين ذكر فضل رسول الله ﷺ فقال: تركنا رسول الله ﷺ، وما طائر يطير بجناحيه إلا عندنا منه علم، يعنى أنه عليه الصلاة والسلام قد استوفى بيان الشريعة، وما يحتاج إليه في الدين حتى لم يبق مشكل[3].

فالزيادة مشروطة بالفائدة. (التوكيد، دفع التوهم، منع اللبس، إرادة الحقيقة دون المجاز ونحو ذلك) وعندئذ تصبح فناً ذا دلالة تعبيرية وشعورية، أما إذا كانت بناءً لفظياً لا طائل تحته، ولا فائدة منه، أوحت به التداعيات اللفظية، وتغنى عنه دلالة الفعل ومعناه، كما نجد فى بعض الأساليب القصصية، والمسرحية، فهو الزيادة التى لا حاجة إليها، ولا فائدة منها وحذفها أولى من ذكرها. ومثل ذلك قولهم: كانت هذه القراءة بمثابة مراجعة للكتاب، أو كان السؤال بمثابة صدمة له، أو هذا الحفل بمثابة

---

(١) تأويل مشكل القرآن ٢٤١ - ٢٤٣.
(٢) لسان العرب (طير).
(٣) كالسابق.

تكريم للممتفوقين، أو يقولون: بمنزلة كذا. فمعنى الكلمة: المرجع أو الملجأ قال تعالى: **﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا﴾** (البقرة ١٢٥) وهذا المعنى غير مقصود فى التعبيرات السابقة كما أنها زائدة في التركيب، ولا حاجة إليها. ولذا فالأفصح أن يقال: هذه القراءة مراجعة للكتاب، وكان السؤال صدمة له، وهذا الحفل تكريم للمتفوقين.

وقبل ذلك قولهم خرج بمجرد انتعاء الحفل، وألقاك بمجرد وصول الطائرة، ووقعت له بمجرد استلام الكتاب، ورحّبت به بمجرد حضوره.

فالجار والمجرور (بمجرد) في هذه التراكيب ونحوها زائد، لالزوم له، والتعبير به غير دقيق لأن التجريد لا يناسب المعنى المقصود، ولكن تناسبه ظروف الزمان. فقال: خرج بعد انتهاء الحفل مباشرة، وألقاك وقت وصول الطائرة، ووقّعت له حين استلام الكتاب، ورحّبت به ساعة حضوره.. وهكذا.

❀ ❀ ❀

٩- زيادة كلمة تأتى بحرف الجر (عبارة عن)

يشيع على الألسنة والأقلام الاستعانة بكلمة (عبارة عن) في وسط الجملة، فهم يقولون: المجتمع عبارة عن مجموع أفراده، والحضارة عبارة عن النظم المتشابكة والعلاقات، والكتاب عبارة عن بابين وخاتمة، والأسرة عبارة عن خلية اجتماعية، وقرأت مقالاً عبارة عن عدة أسطر.

وقد وجد هذا الاستعمال عند بعض القدماء في معرض تعريف المصطلحات، ولكن الجديد فيه اليوم كثرته وابتذاله، واستعماله في غير ما استعملوه فيه، والكلمة مأخوذة من الفعل (عبر) الذى يستعمل مجردًا ومزيداً كما يأتى:

- (عبر) من باب نصر، يقال: عبر فلان عبرًا إذا جرت دمعته، وحزن، وعبر الوادي أو الطريق عبرًا قطعه من جانب إلى جانب، وعبر السبيل: شقه، وعبر به الماء: جاز، وعبرت الكتاب عبرًا: قرأته في نفسى وتدبرته، ولم أرفع به صوتي، وعبر القوم: ماتوا، وعبر الرؤيا يعبرها عبرًا وعبارة فسرها، وأخبر بآخر ما يؤول إليه أمرها، قال تعالى: ﴿ **إن كنتم للرؤيا تعبرون**﴾ (يوسف ٤٣).

- (عبّر) بالتشديد. يقال: عبَّر عما في نفسه: أعرب وأوضح، وعبّر عنه غيره: فأعرب عنه، وعبّر الرؤيا أيضًا فسرها، وعبّره به: جاز، وعبّر الذهب: وزنه ولم يبالغ، وعبّر به الأمرُ تعبيراً: اشتدّ، وعبرت به أهلكته.

- (استعبر) سأله تعبير الرؤيا، واستعبر: جرت دمعته وحزن.

- (اعتبر) وهي أكثرها دورانًا، وتأتي بمعان منها: استدل على الشيء بالشيء، واعتبره: اختبره وامتحنه، واعتبر منه: تعجّب، واعتبر به: اتعظ. قال تعالى: ﴿**فاعتبروا يا أولى الأبصار**﴾ (الحشر ٢)، وقال: ﴿**إن فى ذلك لعبرة**﴾

(آل عمران ١٣)[1]، وغيرها، وأضاف المعجم الوسيط معنى: عدّ، فيقال: اعتبر فلانًا عالمًا، أى عده عالمًا، وعامله معاملة العالم، وقال إنه (مولّد)[2].

والعبارة: اسم، يقصدون به: الكلام الذى يبين مافي النفس أو الخاطر من معان وأفكار، وهي من الناحية الفنية «كلمات مترابطة، تتضمن بذاتها معنى معينًا، وتصاغ حسب قواعد واضحة من النحو والمنطق، والفصاحة الأدبية»[3].

وكل ذلك غير مقصود من كلمة (عبارة عن) في الجمل السابقة، بل هي كلمة مزيدة في التركيب، ليست ذات دلالة في الجملة، ويستغنى التعبير عنها، ولا ينقص معناه. ولذا فالصواب أن يقال:

المجتمع مجموع أفراده، والحضارة النظم المتشابكة والعلاقات، والكتاب بابان وخاتمة، والأسرة خلية اجتماعية، وقرأت مقالاً عدة أسطر، أو هو عدة أسطر، أو من عدة أسطر. وهكذا.

وهذا بخلاف قولنا: هذه عبارة مفهومة، أو عبارة الأديب قوية، أو كانت عبارة الرؤيا صادقة، أو العبارات (والعبائر) الأدبية ذات تأثير على القارئ. فهذه من الاستعمالات الصحيحة.

❀ ❀ ❀

(١) انظر: القاموس المحيط، ومعجم الأخطاء الشائعة (عبر) ومجلة القافلة، العددين: ربيع الأول ١٤١٧هـ، ذي القعدة ١٤١٧ هـ (صفحة في اللغة).

(٢) المعجم الوسيط (عبر).

(٣) المعجم الأدبى (عبارة) ص ١٦٩ جبور عبد النور، دار العلم للملايين بيروت ١ / ١٩٧٩.



الفصل الخامس
إدخال حرف الجر على
غير مجروره الأصلي

يشمل:

١ـ إلحاق الثابت بالأدوات المتحركة.
٢ـ إدخال الباء على المطلوب، لا المتروك.
٣ـ إدخال حرف الجر على المستثنى بسوى وغير.
٤ـ إدخال حرف الجر على الفاعل وإحلال المجرور محله.
٥ـ إدخال حرف الجر على المفعول، وإحلال المجرور محله.
٦ـ إدخال حرف الجر على المفعول وإحلال الثاني محله.
٧ـ حذف المجرور، ودخول حرف الجر على ما يليه.
٨ـ دخول حرف الجر على كلمة زائدة.
٩ـ إدخال حرف الجر على الضمير العائد على أداة الاستفهام.



إدخال حرف الجر على غير مجروره الأصلى

بمعنى أن يجتمع في الكلام أكثر من اسم، وأن يكون الفعل مما يحتاج إلى حرف جر ليتوصل به إلى اسم بعينه، يقتضيه المعنى، فيتجاوزون هذا الاسم إلى غيره، ويدخلون عليه حرف الجر، وهو ما يعرف بـ (القلب).

وإذا كان يقع في اللغة المعاصرة على غير مقتضى المعنى، للبس في الفهم أو التركيب اللغوى إلا أنه في النماذج البلاغية قد يعمد إليه عمداً، إذا كان هناك ملحظ بلاغى أو معنوي، كما في قوله تعالي في قصة قارون: ﴿**وأتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة**﴾ ـ (القصص ٧٦) فجعل المفاتيح تنوء بالعصبة، مع أن العصبة هي التى تحمل المفاتيح، وتنوء بها لتثقلها، وتعددها. لكن التعبير القرآنى يوحى بكثرة هذه المفاتيح، وشدة التصاقها بالحراس والخزنة، ومحافظتهم عليها، حتى إنها لا تفارقهم، ولأن المفاتيح تنهض ملابسة للعصبة، إذا نهضت العصبة بها فجاز أن تنوء بالعصبة[١].

قال أبو عبيدة: هذا من المقلوب. والمعنى: لتنوء بها العصبة، أى تنهض بها[٢] وهو كقولهم: عرضت الناقة على الحوض، وأصله: عرضت الحوض على الناقة، وقول حسان بن ثابت (ت ٥٤ هـ)[٣]

كانّ سَبيئَةً من بيت رأس يكونُ مِزاجها عسلٌ وماءُ

فمزاجَها: بالنصبَ، خبر يكون مقدم، وعسل: اسمُها، وكان القياس العكس، فقلب الكلام[٤] ومن قرأ (مزاجُها) بالرفع، لا يكون في الكلام قلب، و(يكون): إما ملغاة لا عمل لها، أو اسمها ضمير الشأن، والجملة خبرها.

ويذهب الأستاذ / سيد صقر ـ رحمه الله ـ إلى أن الفراء يقصد أبا عبيدة حين

---

(١) انظر: روح المعانى للألوسى ٢٠ / ١١١.
(٢) فتح القدير للشوكانى ٤ / ١٨٦.
(٣) ديوانه ص (٥٩). السبيئة: الخمر، وبيت رأس: كورتان بالأردن وفلسطين.
(٤) انظر: إعراب القرآن الكريم ٧ / ٣٧٩.

قال: وقد قال رجل من أهل العربية: ما إنّ العصبة لتنوء بمفاتحه، فحوّل الفعل إلى المفاتح، كما قال الراجز:

إنّ سِـراجًا لـكَـرِيـمٌ مَـفْـخَـرُه   تـحْلَـى بِـهِ العَيْنُ، إذا ما تَجْهَرُه

وهو الذى يحلى بالعين[1].

وقيل لا قلب فى الآية، والباء للتعدية كالهمزة، والأصل: لتنوء، أى (تنقل) المفاتح العصبة الأقوياء[2]، قال الشاعر[3]:

إلا عصـا أرزنٍ طـارتْ بُـرايتُـها   تَنُوءُ ضَرْبَتُها، بالكَفِّ والعَضُدِ

أى: تثقل ضربتها الكفّ والعضد. قال الفراء: أراد بقوله: **﴿ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة﴾** ـ (القصص ٧٦) تميلها من ثقلها، أنشدني بعض العرب:

حتّى إذا مـا الـتَـأَمَـتْ مـفـاصِـلُـه   ونـاءَ فـى شـَقٍّ الشَّـمـالِ كـاهِـلُـه

يعنى: الرامى، لما أخذ القوس ونزع، مال عليها. قال: ونرى أن قول العرب: «مّا ساءك وناءك» من ذلك، وقالوا: له عندى ما ساءه وناءه أى أثقله، وما يسوءه وينوءه[4].

والمعانى كلها تنتهى إلى وصف ثراء قارون، وتعدد خزائنه، فقد ذكر النوء والعصبة، وأولى القوة، وجاء بالكنوز مجموعة جمع كثرة، وبالمفاتيح على صيغة منتهى الجموع، فاستقصى جميع ما يدل على الغنى والثراء، ولهذا جعلوا هذه المبالغة فى القرآن الكريم من أحسن المبالغات، وأغربها عند الحذاق[5].

وقد ساق ابن قتيبة كثيراً من شواهد القلب فى كتابه «تأويل مشكل القرآن» تحت باب المقلوب[6]. وقال: ومن المقلوب أن يقدم ما يوضحه التأخير، ويؤخر ما يوضحه التقديم كقول الله تعالى: **﴿فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله﴾** ـ (إبراهيم ٤٧) أى

(١) انظر: لسان العرب (نوء) وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ١٩٩ هـ (٤).
(٢) إعراب القرآن الكريم ٧ / ٣٨٠.
(٣) لسان العرب (نوء). الأرزن: شجر صلب.
(٤) اللسان كالسابق وتأويل مشكل القرآن ٢٠٣ ـ ٢٠٤.
(٥) إعراب القرآن كالسابق.
(٦) كتابه ١٨٥ ـ ٢١٠ وانظر معنى اللبيب ٢ / ٦٩٥ ـ ٦٩٧.

مخلف رسله وعده. لأن الإخلاف قد يقع بالوعد، كما يقع بالرسل. فنقول: اخلفت الوعد، واخلفت الرسل.

وقال: ومنه قوله سبحانه: ﴿**بل الإنسان علي نفسه بصيرة**﴾ ـ (القيامة ١٤) أى: بل على الإنسان من نفسه بصيرة، يريد شهادة جوارحه عليه، لأنها منه فأقامه مقامها قال الحطيئة (ت ٣٠ هـ)[1]:

فلمّا خَشيتُ الهُونَ والعَيْرُ ممسكٌ   على رغمهِ ما أمسكَ الحبلَ حافرُه

وكان الوجه أن يقول (ما أمسك حافرَه الحبلُ) فقلب، لأن ما أمسكته فقد أمسكك والحافر ممسك للحبل لا يفارقه، ما دام به مربوطاً، والحبل ممسك للحافر (قال السكرى: هذا مقلوب، جعل الفاعل مفعولاً والمفعول فاعلاً). وقال ذو الرمة (ت ١١٧)[2]:

وتكسو المِجَنَّ الرِّخوَ خَصْراً كأنّهُ   إهانٌ ذَوَى عن صُفرةٍ فهوَ أخلقُ

وكان الوجه أن يقول (وتكسو الخصر مجنّاً) فقلب، لأن كسوت تقع على الثوب، وعلى الخصر، وعلى القميص ولابسه، تقول: كسوت الثوبَ عبدَ الله، وكسوت عبدَ الله الثوبَ.

وغير ذلك كثير مما أورده ابن قتيبة، موضحاً فيه علة القلب، أو جمال التعبير، ولكنه يقر فى النهاية أن من المقلوب ما قلب على الغلط[3]، وأورد على ذلك شواهد من أقوال الشعراء، كقول خداش بن زهير (جاهلى..؟):

وتُركَبُ خيـلٌ لا هـَوادةَ بيـنـهـا   وتَعْصَى الرِّماحُ بالضياطرةِ الحمرِ

أى: (تَعصى الضياطرةُ بالرماح) وهذا ما لا يقع فيه التأويل، لأن الرماح لا تَعصى بالضياطرة وإنما يَعصى الرجال بها، أى يطعنون. ومنه قول (ابن قيس الرقيات ـ ت نحو ٨٥ هـ):

أسـلَمْتُهُ فـي دمشـقَ كـمـا   أسـلـمـتْ وحـشـيـةٌ وهـقـا

---

(١) تأويل مشكل القرآن (١٩٤).

(٢) السابق ص ١٩٦ وديوانه ص ٣٩٢. المجنّ الرخو: الثياب الناعمة، والإهان: عود العذق يقول: خصرها دقيق أملس مثل هذا العرجون.

(٣) ابن قتيبة ص (١٩٨).

أراد (كما أسلم وحشيةً وهقٌ) فقلب على الغلط. قول الآخر:

كانتْ فريضةَ ما تقولُ كما   كانَ الزِّناءُ فريضةَ الرَّجْمِ

أراد (كما كان الرجم فريضة الزنا). ثم يقول ابن قتيبة[1]:

«وهذا ما لا يجوز لأحد أن يحكم به على كتاب الله عز وجل، لو لم يجد له مذهباً، لأن الشعراء تقلب اللفظ، وتزيل الكلام على الغلط، أو على طريق الضرورة للقافية، أو لاستقامة وزن البيت» والله تعالى لا يغلط ولا يضطر»[2].

ومن هذا الغلط الذى يتحدث به ابن قتيبة بعض الاستعمالات المعاصرة. ويمكن حصر الصور التي تأتي على هذا السبيل بما يأتي.



(١) نفسه ص (٢٠٠).

(٢) نفسه ص (٢٠٣).

١ـ إلحاق الثابت بالأدوات المتحركة

ويمكن أن يطلق على هذه الصورة (إدخال الباء على ما لا يصلح للاستعانة به) فهم يقولون:

ضربه بالأرض، وخبط رأسه بالجدار، ودقّ وجهه بالمكتب، ورقعه بالصخر، أو بالبطحاء (على المجاز)، وصفع وجهه بالأريكة.

ظناً أن هذه الأشياء من قبيل، ضربته بالعصا، وجلدته بالسوط، وقطعت عنقه بالسيف، وكتبت بالقلم، وسافرت بالسيارة. فهذه أدوات تستعمل في الغاية التى يدل عليها الفعل، و(الباء) للاستعانة دخلت على الأداة لتحقيق الحدث. ويلاحظ على هذه الأدوات أنها من المتحرك الذى يمكن التحكم فيه وإيقاع الحدث به، بخلاف الأمثلة الأولى، فقد اتصلت فيها (الباء) بشىء ثابت لا يمكن التحكم به، أو تحقيق الحدث عن طريقه.

فالأرض، والجدار، والمكتب، والصخر، والبطحاء، والأريكة، ليست مما يمكن حمله، والاستعانة به، وتحقيق الحدث باستخدامه.

ولهذا كان من الصواب أن نقول:

ضرب به الأرض، وخبط برأسه الجدار، ودق بوجهه المكتب، ورقع به الصخر أو البطحاء (على المجاز) وصفع بوجهه الأريكة.

إذ يمكن أن نرفع إنساناً أو شيئاً، ونلقيه على الأرض أو أن نضرب به الأرض وليس العكس، أى لا نلقى الأرض عليه، أو لا نضربه بالأرض، ومثل ذلك الرأس بالنسبة إلى الجدار، والوجه بالنسبة إلى المكتب، والإنسان بالنسبة إلى الصخر أو البطحاء، والوجه بالنسبة إلى الأريكة.

فإذا أريد أن المتحدث حمل الأريكة وألقاها على وجه خصمه، أو صفع بها وجه

خصمه، جاز دخول (الباء) عليها، لأنها أصبحت أداة. فيقال: صفع وجهه بالأريكة ومثل ذلك (الباب) فإذا نظرنا إلى حركة الباء، وأن الصفق وقع به. قلنا: صفق وجهه بالباب. وإذا نظرنا إلى جرم الباب، وثباته، وأن الصفق وقع على الوجه، قلنا: صفق بوجهه الباب.

ومثل ذلك قول أحد كتّاب القصة: أخذت جهاز الراديو ورطمته بجهاز التلفاز، والصواب: أخذت جهاز الراديو، ورطمت به جهاز التلفاز.



٢ـ إدخال (الباء) علي المطلوب ، لا علي المتروك

ويتحقق ذلك فى نوعين من الأفعال:

١ ـ مع (أبدل، وبدّل، وتبدّل، واستبدل) فإن (الباء) فى هذه الأفعال وما يشبهها تدخل عادة على المتروك، ولكنهم يقولون:

أبدل سيارته القديمة بسيارة جديدة، إذا جاء البرد بدّلتُ ملابسَ الصيف بملابس الشتاء، تبدَّل المجدُّ كتب اللهو بكتب نافعة مفيدة، لا تبدِّل النور والمعرفة بالجهل والحماقة، من الخير أن تستبدل قلم الحبر الجاف بقلم الحبر السائل.

وهم يريدون بكل ذلك إيثار ثاني الأمرين على أولهما، أى إيثار ما اقترن بـ(الباء) فالأول ـ عندهم ـ متروك، والثاني مطلوب، ولهذا كانت التعبيرات مخطئة، والمعنى على عكس ما يريدون، لأن (الباء) في هذه الأفعال تدخل على المتروك، لا على المطلوب (مع ملاحظة النهى في الجملة الرابعة)، وإذا أردنا تحقيق المعنى الذى يريدون، فالصواب أن نقول:

ـ أبدل بسيارته القديمة سيارة جديدة أو أبدل سيارة جديدة بسيارته القديمة.

ـ إذا جاء البرد بدّلت بملابس الصيف ملابس الشتاء، أو بدّلت ملابس الشتاء بملابس الصيف.

ـ تبدّل المجدّ بكتب اللهو كتباً نافعة مفيدة، أو كتباً نافعة مفيدة بكتب اللهو.

ـ لا تبدِّل بالنور والمعرفة الجهل والحماقة، أو لا تبدِّل الجهل والحماقة بالنور والمعرفة.

ـ من الخير أن تستبدل بقلم الحبر الجاف قلم الحبر السائل، أو قلم الحبر السائل بقلم الحبر الجاف.

بمعنى أن يقترن المتروك بـ (الباء)، سواء تقدم على المطلوب، أو تأخر، وفي القرآن الكريم: **﴿وبدّلناهم بجنتيهم جنتين﴾** ـ (سبأ ١٦) **﴿لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدّل بهن من أزواج﴾** ـ (الأحزاب ٥٣) **﴿وآتوا اليتامي أموالهم ولا تتبدلوا**

الخبيث بالطيب﴾ - (النساء ٢) **﴿ومن يتبدّل الكفر بالإيمان، فقد ضلّ سواء السبيل﴾** - (البقرة ١٠٨) **﴿أتستبدلون الذي هو أدني بالذي هو خير﴾** - (البقرة ٦١). قال ذو الرُمَّة (ت ١١٧ هـ) في صاحبته (ميّ)[١]:

دعت ميَّةَ الأعدادُ فاستبدلتْ بها   خَناطيلَ آجالٍ من العِينِ خُذَّلِ

دعتها الأعداد، أى: ارتحلت إلى حيث الأعداد، وهي المياه التى لا تنقطع، واحدها: عدّ واستبدلت بها، أى: استبدلت الدار بميَّةَ خناطيل آجال، وهي الوحوش التى تسير في قطعان، وقد خلّفتها صواحبها.

وهذا الفعل وما يشتق منه، واسع الاستعمال في اللغة، قال ابن منظور[٢]:

«وتبدّل الشىءَ، وتبدل به، واستبدله واستبدل به، كله اتخذ منه بدلاً، وأبدل الشىءَ من الشىء، وبدّله: تخذه منه بدلا، وأبدلت الشىء بغيره، وبدّله الله من الخوف أمنا، وتبديل الشىء: تغييره، وإن لم تأت ببدل، واستبدل الشىءَ بغيره وتبدّله به: إذا أخذه مكانه».

وقد جاء بـ (من) في قول خضر بن شبل الخثعمى، يتهدد زوجته[٣]:

فسوفَ أُبدِلُ سلمَى من جِنايتِها   هُلْكًا، وأُتبعُهُ منها عَقابيلا

وكما تأتي (من) بدل (الباء) فى بعض التعبيرات، فإننا نلحظ في أسلوب القرآن الكريم أنه أبدل بـ (الباء) كلمة (بعد) فقال عز من قائل: **﴿إلا من ظلم ثم بدّل حسناً بعد سوء﴾** - (النمل ١١) أو (من بعد) فقال: **﴿وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمنا﴾** - (النور ٥٥) أو كلمة (مكانُ) فقال: **﴿ثم بدّلنا مكان السيئة الحسنة﴾** - (الأعراف ٩٥) وقال: **﴿وإذا بدّلنا آيةً مكانَ آية، والله أعلم بما ينزل﴾** - (النحل ١٠١) وقال: **﴿وإذا أردتم استبدال زوجٍ مكانَ زوجٍ﴾** - (النساء ٢٠) ونحو ذلك قول حميد ابن ثور الهلالي (ت نحو ٣٠) يذكر الأماكن التى رعت فيها إبله[٤]:

إلى النِّيرِ فاللعباءِ حتّى تَبَدَّلَتْ   مكانِ رواغِيها الصَّريفَ المُسَدَّما

(١) ديوانه ص ٥٠٣ والبيت فى مقاييس اللغة (خنطوله، ودعو) وفى لسان العرب (خنطل، وعدد).

(٢) لسان العرب (بدل).

(٣) ٢ مجمع الأمثال ٢ / ٣٠٥، ولم أجد ترجمة للشاعر.

(٤) ديوانه ص (٩). يقول: كانت ترغو من الضعف، ثم صرفت بأنيابها من السمن.

يريد أنها لما رعت هناك صارت تصرف بأنيابها لسمنها ونشاطها بعد أن كانت ضعيفة هزيلة، وجاء هذا الفعل متعدياً بنفسه إلى مفعول واحد، كما في قوله تعالى: ﴿**فمن بدّله بعد ما سمعه، فإنما إثمه علي الذين يبدّلونه**﴾ ـ (البقرة ١٨١) أو إلى مفعولين، كما فى قوله: ﴿**كلما نضجت جلودهم، بدّلناهم جلوداً غيرها**﴾ ـ (النساء ٥٦) وقوله: ﴿**فأولئك يبدّل الله سيئاتهم حسنات**﴾ ـ (الفرقان ٧٠).

وكل ذلك في القمة من البلاغة التى لا تضاهي، ووجوه الإعجاز الذى لايدرك، ودقة النظم الذى لا يضارع، وجودة السبك الذى تتوقّل دونه الأقلام، ومما جاء متعدياً إلى اثنين قول الأعشى (ت ٧ هـ)[١]:

فإذْ فارَقْتِنِي فاستبدليني   فتىً يُعطِي الجزيلَ ويستفيدُ

أى: فليكن صديقك الذى تتخذينه من بعدى فتى كسوباً سخياً مثلى، يعرف كيف يجمع المال، وكيف ينفقه فى سخاء. ويظهر من كل ذلك الخلل الذى وقع فيه الشاعر/ على محمود طه حين جمع بين (من والباء) فى قوله[٢]:

بُدِّلْتُ من عطفٍ لديك ورِقَّةٍ   بحنين مهجورٍ، وقَسْوَةِ هاجرِ

لأن كلاً منهما يدخل على المتروك.

ويفهم من كلام أبي العباس ثعلب إمكان دخول (الباء) على المطلوب مع (بدّل) فهو يقول: «أبدلت الخاتم بالحلقة إذا نحيت هذا، وجعلت هذا مكانه، وبدّلت الخاتم بالحلقة: إذا أذبته، وسوّيته حلقة، وبدّلت الحلقة بالخاتم: إذا أذبتها، وجعلتها خاتماً»[٣] قال أبو عمرو: فعرضت هذا على المبرد فاستحسنه، وزاد فيه. فقال: وقد جعلت العرب (أبدلت) مكان (بدّلت)[٤].

وقد اعتمد الفيومي على قول ثعلب حين ذهب إلى جواز دخول (الباء) على المطلوب فقال: أبدلته بكذا إبدالاً: نحيت الأول، وجعلت الثانى مكانه[٥] وقرر مجمع اللغة العربية في مصر أن (باء البدل) يجوز دخولها على المتروك أو على المأخوذ[٦].

(١) ديوانه ص (٣٢٣).
(٢) ديوانه (الأعمال الكاملة) ص (١٨٣) دار العودة ـ بيروت، يناير ١٩٧٢.
(٣) لسان العرب (بدل).
(٤) تاج العروس للزبيدى (بدل).
(٥) المصباح المنير (بدل).
(٦) معجم الخطأ والصواب ٨٥ ـ ٨٦.

ولكن ذلك يؤدى إلى اللبس فى المعنى أو الاستعمال. ولعل من اللبس قول الرازى: «الأبدال قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم، وإذا مات واحد منهم أبدل الله مكانه بآخر»[1] وقول الطفيل لما أسلم «وبدّل الله طالعى نحسى بسعدى»[2].

قال الزمخشرى[3]: أبدله بخوفه أمنا، وبدّله مثله.

٢ ـ شرى، واشترى، (وباع وابتاع) بمعنى الأولين، فإن (الباء) فيها أيضاً تدخل على المتروك، وأقرب مثال على ذلك قولنا: اشتريت الكتاب بدينار، وابتعت القلم (أى اشتريته) بدولار. وكذا الأمر فى الاستعمالات المجازية كما فى قوله تعالى: **﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى﴾** ـ (البقرة ١٦) وقوله: **﴿أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة﴾** ـ (البقرة ٨٦) فالمفعول في هذه الأمثلة مأخوذ أو مطلوب للفاعل، وما دخلت عليه (الباء) مدفوع أو متروك.

ولكنهم يقولون: شريت الخروج من البيت براحتى، واشتريت تعبى بالسيارة، وابتاع كرامته بالمنصب. وفي المدح: يقولون: اشترى دنياه بالآخرة، واشترى الدنيا بالدين. ويقولون فى الذم: اشترى الآخرة بالعاجلة، وابتاع الدين بالدنيا مما يجعل المدح ذماً، والذم مدحاً. لأن دخول (الباء) على الكلمة جعلها متروكة. فيتغير المعنى بناء على ذلك. والصواب أن نقول:

شريت راحتي بالخروج من البيت، أو شريت بالخروج من البيت راحتي، واشتريت بتعبى السيارة، أو السيارة بتعبي، وابتاع فلان المنصب بكرامته، أو بكرامته المنصب. كما أن المناسب في المدح أن يقال:

اشترى بدنياه الآخرة، أو اشترى الآخرة بدنياه، واشترى بالدنيا الدين أو اشترى الدين بالدنيا. وفى الذم يقال: اشترى العاجلة بالآخرة، وابتاع الدنيا بالدين. كما يحسن أن يقال: اشتريت العلم بالجهل، والجنة بالشهادة، والوطن بالفداء.

وقد جاء ذلك في القرآن كثيراً ـ كما سبق ـ ومنه قوله تعالى: **﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى، والعذاب بالمغفرة﴾** ـ (البقرة ١٧٥) وقوله: **﴿إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئاً﴾** ـ (آل عمران ١٧٧) وقوله: **﴿إن الله**

---

(١) معجم الخطأ والصواب ٨٥ ـ ٨٦.

(٢) روح المعانى للألوسى ٤ / ١٨٧.

(٣) أساس البلاغة (بدل).

اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾ ـ (التوبة ١١١) وقوله: **﴿ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً﴾** ـ (البقرة ٤١، والمائدة ٤٤) وقوله: **﴿ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً﴾** ـ (النحل ٩٥).

ومن ذلك قول أعرابى لسليمان بن عبد الملك ناصحاً: «إنه قد اكتنفك رجالٌ، ابتاعوا دنياك بدينهم، ورضاك بسُخط ربهم، فلا تصلح دنياك بفساد آخرتك، فإن أخسر الناس صفقةً يوم القيامة من باع آخرته بدنيا غيره»[١].

و(اشتروا) في كثير من المواضع السابقة بمعنى (استبدلوا) لكن بينهما فرقاً من وجهين[٢]:

ـ أن الاستبدال لا يكون شراء إلا إذا كان فيه فائدة يقصدها المستبدل منه، سواء كانت حقيقية أم وهمية.

ـ أن الشراء يكون بين متبابعين وكذا الابتياع. فينظر فيه إلى الفائدة والربح، بخلاف الاستبدال. فإذا أخذت ثوباً من ثيابك بدل آخر، فقد استبدلته، من هنا تظهر قيمة التعبير القرآني بـ (اشتروا) على سبيل الاستعارة. وما اقترن بها من ترشيح أفاد قوة الاستعارة في كثير من المواضع.

وفي ترادف البيع والشراء يقول الراغب[٣]: الشراء والبيع يتلازمان، فالمشترى دافع الثمن، وآخذ المثمن، والبائع دافع المثمن، وآخذ الثمن، هذا إذا كانت المبايعة والمشاراة بناضٍّ وسلعة، إذا كانت بيع سلعة بسلعة ـ وهو أكثر مبايعات العرب في الجاهلية ـ صح أن يتصور كل واحد منها مشترياً وبائعاً، ومن هذا الوجه صار لفظ البيع والشراء يستعمل كل واحد منهما في موضع الآخر، وشريت بمعنى بعت أكثر، وابتعت بمعنى اشتريت أكثر».

فإن كان البيع على معناه الأصلى، دخلت (الباء) على المطلوب لا على المأخوذ ومنه قول مالك بن الريب فى قصيدته المشهورة[٤]:

أَلَمْ تَرَنِي بِعتُ الضَّلالةَ بالهُدَى   وأصبحتُ في جيش ابن عَفَّانَ غازيا؟

(١) العقد الفريد لابن عبد ربه ٣ / ١٦٦، أحمد أمين وزميله، مطبعة لجنة التأليف ٣ / ١٣٩١ هـ.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم ١ / ٤٣، ١ / ١٤١.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن (شرى).

(٤) الشعر والشعراء لابن قتيبة ١ / ٣٦١، ت / أحمد محمد شاكر دار المعارف ٣ / ١٩٧٧م.

وكذا (شرى أو اشترى) إذا كانت بمعنى (باع) ومنه قوله تعالى: **﴿وشروه بثمنٍ بخسٍ، دراهمَ معدودة﴾** ـ (يوسف ٢٠) أى باعوه، وعليه الآية الكريمة: **﴿فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة﴾** ـ (النساء ٧٤) إذا كانت خطاباً للمؤمنين. أما إذا كانت للمنافقين فالشراء على معناه و (الباء) داخلة على المتروك وتكون من النوع الأول الذى سبق الحديث عنه[1].

فمالك بن الريب اشترى الهدى وباع الضلالة، ورجال السيَّارة الذين أسرُّوا يوسف، دفعوه إلى المشترى، وقبضوا الثمن، والمؤمنون باعوا الحياة الدنيا، واشتروا الآخرة. وهكذا..

❀ ❀ ❀

(١) انظر: الكشاف ١ / ٥٤٢ وروح المعانى ٥ / ٨١.

٣ ـ إدخال حرف الجر على المستثنى بسوى أو غير

يقولون:

لم أحصل سوى على جائزة واحدة، لم أذهب هذا الصيف سوى إلى الرياض، لن أسافر سوى بالسيارة، لن أسأل سوى عن أحمد، لن يستذكر دروسه سوى في البيت. وقد يقولون:

لم يحصل غير على جائزة واحدة. ولن أسافر غير إلى الطائف، لا يجلس غير على الفراش، وفلان لا يتكلم غير عن المال.

(سوى وغير) فى المعنى والحكم سواء، تستعملان في الاستثناء، وتأخذان حكم الاسم الواقع بعد (إلا) فى جميع أحواله[١]، أما الاسم الواقع بعدهما (المستثنى) فيكون دائما مجروراً بالإضافة، ولا يكون إلا مفرداً، أى ليس جملة ولا شبيهاً بالجملة (وهو الظرف والجار والمجرور).

وإذا تأملنا الأمثلة السابقة، وجدنا (سوى وغير) قد استعملتا مفردتين بدون إضافة[٢]، ووقع بعدهما شبه جملة، وهو الجار والمجرور، وذلك خارج عن أساليبهم في العربية، ولذلك فالصواب أن يقال:

لم أحصل على سوى جائزة واحدة، لم أذهب هذا الصيف إلى سوى الرياض، لن أسافر بسوى السيارة، لن أسأل عن سوى أحمد، لن يستذكر دروسه فى سوى البيت. كما يقال:

لم يحصل على غير جائزة واحدة، ولن أسافر إلى غير الطائف، ولا يجلس الزائر على غير الفراش، وفلان لا يتكلم عن غير المال.



(١) انظر: كتب النحو (باب) الاستثناء).

(٢) قد تقطع (غير) عن الإضافة لفظاً إذا تقدمت عليها (ليس) وفهم المعنى نحو: قبضت عشرة ليس غير انظر المغنى ١ / ١٥٧ ومعجم القواعد ٢٦٣.

٤-إدخال حرف الجر علي الفاعل وإحلال المجرور الأصلى محله

(ح و ط) يحيط الكتمان بالحديث. ولكنهم يقولون:

كان حريصاً أن يحيط الحديثُ بالكتمان، وأحاط اجتماعُهم بالسرية التامة، وأحاطت المباحثاتُ بالتكتم التام، وتحيط الدراسة بالصمت المطلق، ويحيط الموضوع بالتجاهل والنكران.

فالفاعل الحقيقى لهذه الأفعال ليس هو الاسم المرفوع بعدها (الحديث، والاجتماع والمباحثات، والدراسة، والموضوع) إذ لو جعلت فاعلاً لخرج ذلك عن مقصود الكلام وغايته، فإذا كان الحديث يحيط بالكتمان، والاجتماع يحيط بالسرية. فقد أصبح ما نحرص على إخفائه وصيانته (الكتمان والسرية) وأصبح الحديث والاجتماع ظاهرين والأمر على خلاف ذلك.

وكذا إذا أحاطت المباحثاتُ بالتكتم، والدراسةُ بالصمت، والموضوعُ بالتجاهل.

ولتحقيق المعنى المقصود من هذا التركيب، يجب أن يكون الفاعل هو ما دخلت عليه (الباء) في هذه الجمل، وهى (الكتمان، والسرية، والتكتم، والصمت، والتجاهل، والنكران) فهي تحيط بالفعل، وتحجب ما اتصلت به، وعلى ذلك يكون الصواب:

يحيط الكتمانُ بالحديث أو يحيط بالحديث الكتمانُ، وأحاطت باجتماعهم السريةُ أو أحاطت السريةُ باجتماعهم، وأحاط التكتمُ بالمباحثات، أو أحاط بالمباحثات التكتمُ، ويحيط بالدراسة الصمتُ، أو يحيط الصمتُ بالدراسة، ويحيط التجاهلُ بالموضوع أو يحيط بالموضوع التجاهلُ.

وهذا على أن الفعل (أحاط) لازم ـ كما تشير المعجمات. وسيأتي بعد قليل توجيه آخر.

(خ ص ص) هذا الأمر يختص المديرُ به ولكنهم يقولون:

هذا الأمر يختص بالمديرُ، والهدوء والنظام يختصان بمشرف السكن، ورصد الدرجات يختص بمدرس المادة، واعتماد النتيجة يختص بالعميد. وتنظيم السير يختص بإدارة المرور.

هذه (اختص) اللازمة من قولنا: اختص فلان بالأمر، وتخصص له، بمعنى انفرد به، ومن ذلك قولنا: اختص فلان بالأشعة أو بالذرة.

وهذه الجمل اسمية، وفاعل (يختص) ضمير مستتر يعود على المبتدأ، والأسماء التى وقعت مبتدأ ليست هي الفاعل الحقيقي للفعل(وكذا لو قلنا: يختص الأمرُ بالمدير) وإنما الفاعل الاسم الذى جاء مقترنا بـ (الباء) لأنه ذات، تقوم بمضمون الفعل، والعرب تخص الشخص بالأمر، ولا تخص الأمر بالشخص. وعلى ذلك يكون الصواب:

يختصّ المدير بهذا الأمر، أو هذا الأمر يختص المدير به، ويختص مشرف السكن بالنظام والهدوء، ويختصّ برصد الدرجات مدرس المادة، وإدارة المرور تختص بتنظيم السير.

فتنقل (الباء) من الفاعل الحقيقي إلى ما يقع به الاختصاص.

(ز ح م) ازدحم الناس فى الموصلات. ولكنهم يقولون:

ازدحمت المواصلات بالناس، وتزدحم القطارات صباحاً بالركاب، ويزدحم المسعى فى موسم الحج بالحجاج والعُمَّار، وتزدحم الفصول بالطلاب.

فالفاعل الحقيقى لهذه الأفعال، ليس الاسم المرفوع الواقع بعدها، فالموصلات والقطارات، والمسعى، والفصول، لا تحدث الازدحام أبداً. وإنما الفاعل الحقيقى الذى يحدث الازدحام هو ما دخلت عليه (الباء) وهو: الناس، والركاب، والحجاج والطلاب، فنحن نقول: ازدحم الناس عند البائع، ويزدحم الركاب على شباك التذاكر، وازدحم الحجاج عند الحجر الأسود، ويزدحم الطلاب لمشاهدة المباراة.

فهذه (الباء) دخلت على ما هو فاعل في الأصل، وحقها أن تحذف، وأن يؤتى بحرف الجر (في) ليدخل على ما هو فاعل في التراكيب السابقة، لأنه وعاء الحدث أو مكان الازدحام. ولهذا فالصواب أن نقول:

ازدحم الناس في الموصلات، ويزدحم الركاب صباحاً في القطارات، ويزدحم الحجاج فى المسعى، ويزدحم الطلاب في الفصول.

وعلى هذا يرد قولهم أيضاً: تزدحم الحافلات بالمسافرين، وازدحمت المدينة بالسيارات، وما أكثر ازدحام المدن بالمباني، وتزدحم الدوائر بالمراجعين صباحاً، والملاعب مزدحمة بالمشاهدين.

فهذه الجمل ـ على ما أوضحنا ـ دخل فيها حرف الجر على الفاعل الحقيقي، وحل محله فى الفاعلية ما كان حقه أن يكون مجروراً بحرف جر، والدقة اللغوية في هذه الأمثلة تقتضي أن تكون على النحو الآتي:

يزدحم المسافرون في الحافلات، وازدحمت السيارات في المدينة، وما أكثر ازدحام المبانى في المدن، ويزدحم المراجعون في الدوائر صباحاً، والمشاهدون مزدحمون في الملاعب.

بقيت الإشارة في هذا السياق إلى أن كلمة (المواصلات) قد جمعت جمع مؤنث سالماً، ومفردها (مواصلة) وهذا مصدر (كالوصال) من واصل يواصل، والمصدر لا يؤدى الدلالة على الآلة التى تستخدم فى التوصيل. ولهذا فصوابها (الموصِّلات) من (وصّل) أو (الموُصِلات) من (أوصل) وحرى بنا أن نلتفت إلى هذا عند الاستعمال.

(س هـ و) سهوت عن الأمر. ولكنهم يقولون:

سها الأمر عني، وسها عني الحضور، وسها عن خاطرى اصطحاب الكتاب، ويسهو عني أن أسأل عن الموضوع، ويسهو عن كثير من الناس حمل بطاقاتهم الشخصية، ويسهو عن بعض الموظفين تدوين التاريخ على المعاملات.

فيجعلون الفاعل الحقيقي الذى وقع أو يقع السهو منه مجروراً بحرف الجر (عن) ويجعلون الموضوع الذى وقع عليه السهو والنسيان فاعلاً. ولذا جاء مرفوعاً أو في محل رفع. والموضوع لا يسهو. وإنما يسهو الإنسان عن الموضوع. ولهذا فالصواب في هذه الأمثلة أن يقال:

سهوتُ عن الأمر، وسهوتُ عن الحضور، وسها خاطري عن اصطحاب الكتاب، وأسهو عن أن أسأل عن الموضوع، ويسهو كثير من الناس عن حمل بطاقاتهم الشخصية ويسهو بعض الموظفين عن تدوين التاريخ على معاملاتهم.

❁ ❁ ❁

٥- إدخال حرف الجر على المفعول وإحلال المجرور الأصلي محله

(ح و ط) أحاط صاحب البيت الترحاب بالمقابلة.

يقولون: أحاط مضيفنا المقابلة بالترحاب، وفي المقابلات الرسمية يحيطون اللقاء بالحراس، ويحيطون المباحثات بالسرية، وقد أحاط فلان ضيفه بالرعاية وأحاط الموضوع بالاهتمام.

سبقت الإشارة إلى أن الفعل (أحاط) الرباعى، فعل لازم[١]، يتوصل إلى مفعوله باستخدام حرف (الباء)، وتجمع المعجمات على ذلك مع كونه رباعياً، وشواهده في القرآن الكريم كثيرة. ومنه قوله تعالى: ﴿**بلي من كسب سيئة، وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار**﴾ - (البقرة ٨١) وقوله: ﴿**ولا يحيطون بشيء من علمه**﴾ - (البقرة ٢٥٥) وقوله: ﴿**ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم، وأحاط بما لديهم**﴾ - (الجن ٢٨) وغير ذلك.

ولكن الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله[٢] - يرى أن همزة هذا الفعل للتعدية، وهى على بابها، ومع وجود (الباء) في التعبير إلا أن المفعول به محذوف، وهو في قوة الموجود، فتقدير قولنا: أحاط به: أحاط الشىءَ به.

ويستشهد على ما يذهب إليه بظهور المفعول في بعض التراكيب الفصيحة، ومن ذلك ما ورد في نهج البلاغة «أوصيكم - عباد الله - بتقوى الله، الذى ضرب الأمثال. . . وأحاط بكم الإحصاءَ» وما ورد في الدعاء المرفوع: «اللهم من أراد بنا سوءاً، فأحط به ذلك السوءَ».

(١) انظر ما سبق: إسقاط حرف الجر (حوط) وإخال حرف الجر على الفاعل (حوط).

(٢) لخص رأيه العدنانى فى معجم الأخطاء الشائعة ص ٧٣.

وعلى ذلك فهو يقبل التعبيرات العصرية السابقة، التى استعمل فيها الفعل متعدياً بنفسه إلى المفعول. وإذا تأملنا هذه الجمل وجدناها من مقلوب الكلام. فقد دخلت (الباء) على المفعول الذى ينبغى أن يتسلط عليه الفعل، وحل محله ما كان جديراً به أن يدخل عليه حرف الجر في المعنى.

فالمقابلة - حسب الظاهر - أحيطت بالترحاب، واللقاء يحاط بالحراس، على نحو ما سبق عند الحديث بإدخال حرف الجر على الفاعل، وهذا معنى فاسد، لا يقصد إليه وإنما يقصد أنهم جعلوا الترحاب محيطاً بالمقابلة، وجعلوا الحراس يحيطون باللقاء، والسرية تحيط بالمباحثات، وفلان جعل الرعاية تحيط بضيفه، وجعل الاهتمام يحيط بالموضوع.

ولذا فالصواب أن يقولوا:

أحاط الترحاب بالمقابلة، ويحيطون الحراس باللقاء، ويحيطون السرية بالمباحثات وأحاط فلان الرعاية بضيفه، وأحاط الاهتمام بالموضوع.

(خ ص ص) خصص ولده بالسيارة أو خص

يقولون: فلان خصص السيارة لولده، وخصص البيت لزوجه أو بزوجه[1]، وخص المعلم جائزة للمتفوق أو بالمتفوق، وتخصص المؤسسة مكافأة للموظف المثالى، أو بالموظف المثالي.

هذا من (خصّ) المتعدية، يتعدى بنفسه إلى المفعول الأول، ويتعدى إلى الثاني بحرف الجر. ويلحظ:

- يفهم من المعجمات أن مفعوله الأول هو الشخص، ومفعوله الثاني المجرور بحرف الجر هو الشيء الذى يخص به. ولذا قالوا: خصّه بالشيء، وخصه بالودِّ، وخصّه بكذا. كما يقال: اختصه، وخصصه، وأخصه بالمعروف.

- سبق القول أن العرب تخص الشخص بالأمر، لا العكس[2].

على ذلك يكون الأصح أن يقال:

فلان خصص ولده بالسيارة أو خص ولده بالسيارة، وخص زوجه بالبيت، أو خصصها بالبيت. وخصص المعلم المتفوق بجائزة، وتخصص المؤسسة الموظف المثالي بمكافأة، أو تخص.

---

(١) انظر: معجم الأخطاء الشائعة ص (٧٨).

(٢) إدخال حرف الجر على الفاعل (خص).

(خ ص ص) يختص الوالد برعايته ولده الصغير

مما يظهر فيه الخطأ في الاستعمال قولهم: يختصّ الوالد رعايته بولده الصغير، والمدير يختص متابعته بأهل القرى، وتختص البلدية الحدائق بالمدن، ويختص المعلم عنايته بضعاف التلاميذ، واختصت اللجنة دراسة الموضوع بأمين السرّ، واختصت المؤسسة بحث الموضوع بكبار المستشارين.

عرفنا أن الفعل (خصّ) المتعدى، يصل إلى الطرف الأول بنفسه، وإلى الطرف الثاني بـ (الباء). قال أبو زبيد:

إنّ امرأً خصَّنِي عمدًا مودَّتَهُ على التَّنائي، لَعِنْدِي غيرُ مكفورِ

قال ابن منظور: أراد خصّني بمودته، فحذف الحرف، وأوصل الفعل، قال ابن سيده: «وإنما وجهناه ـ على هذا ـ لأنّا لم نسمع فى الكلام: خصصته متعدية إلى مفعولين»[1]

و(اختصّ) مطاوع (خصّ)، وتستعمل:

ـ لازمة، فيقال: اختص فلان بالأمر، وتخصّص له: إذا انفرد، واختصه، فاختصّ به. ومن ذلك قولنا: اختص فلان بالطبّ أو بالرياضيات.

ـ ومتعدية (كخصّ) فتنصب الطرف الأول، وتجرّ الطرف الثاني بـ (الباء) كما في قوله تعالى: ﴿**والله يختصّ برحمته من يشاء**﴾ ـ (البقرة ١٠٥) وقوله: ﴿**يختصّ برحمته من يشاء**﴾ ـ (آل عمران ٧٤) وفي العقد: اختصه بإحسانه[2].

والأمثلة السابقة دخلت فيها (الباء) على الطرف الأول وحقه أن يكون منصوباً، وأن تدخل على الطرف الثاني. ولذلك يكون الأصح أن يقال:

يختص الوالد برعايته ولده الصغير، والمدير يختص بمتابعته أهل القرى وتختص البلدية المدن بالحدائق، ويختص المعلم بعنايته ضعاف التلاميذ، واختصت اللجنة بدراسة الموضوع أمين السر، واختصت المؤسسة ببحث الموضوع كبار المستشارين.

(د ب س) دبّس الورق بالدبوس

يقولون: دبّس الدبوس في الورق، ويدبّس الدبوس في الكتاب، وتدبيس الدبابيس في الكتب عملية فنية، ودبّست دبوساً قوياً في أوراقي.

---

(١) لسان العرب (خص).

(٢) العقد الفريد ١ / ٧.

هذا أيضاً من مقلوب الكلام، دخل فيه حرف الجر (في) على ما حقه أن ينصب على المفعولية، لأن التدبيس يقع على الورق والكتب ونحوهما، أما ما جاء مفعولاً به في هذه التراكيب، وهو (الدبوس) فحقه أن يكون مجروراً بـ (الباء) لأنه الأداة، وعلى ذلك يكون الصواب:

دبّس الورق بالدبوس، ويدبس الكتاب بالدبوس، وتدبيس الكتب بالدبابيس عملية فنية، ودبّست أوراقي بدبوس قوى. قال فى اللسان: دبّس الشىء واراه ودبّسته: واريته، والدبوس: معروف[1].

(د خ ل) أدخل رأسه في العمامة.

يقولون: أدخل العمامة في رأسه، أو أدخل فى رأسه العمامة، ويدخل القبعة في رأسه، وأدخلت في رأسى الطاقية، أو ادخلت الطربوش في رأسي، ويدخل السروال في رجله وأدخل الحذاء في قدمه، وأدخلت في رجلى الخف.

إن تعدية الفعل (دخل) تقتضي مدخلاً ومدخلاً فيه. وأن الثاني من هذين الأمرين ينبغي أن يكون وعاءً للأول، وذا تجويف يصلح أن يدخل فيه الأول، كما يصلح للاقتران بحرف الجر (في) المفيد الظرفية. وهذا ينطبق على العمامة، والقبعة، والطاقية، والطربوش، والسروال، والحذاء، والخف. ولكنهم جعلوا هذه الأدوات مفعولاً به، وأدخلوا حرف الجر (في) على الأعضاء. فكان ذلك من القلب.

ولهذا فالصواب أن يقال: أدخل رأسه في العمامة، أو أدخل في العمامة رأسه، ويدخل رأسه في القبعة، وأدخلت رأسى في الطاقية، أو أدخلت في الطربوش رأسي ويدخل رجله في السروال، أو في الحذاء، أو في الخف.

وقد عرض سيبويه شيئاً من ذلك، وجعل مبناه على التوسع فقال: وأما قوله: أُدْخِلَ فوه الحجرَ فهذا جرى على سعة الكلام، والجيد: أُدْخِلَ فاه الحجرُ، كما قال: أدخلتُ في رأسي القلنسوةَ، والجيد: أدخلت فى القلنسوة رأسي، وليس مثل اليوم والليلة لأنهما ظرفان، فهو مخالف له في هذا، موافق له في السعة، قال الشاعر:

تري الثورَ فيها مُدْخِلَ الظّل رأسَهُ   وسائرُهُ بادٍ إلى الشَّمسِ أَجْمَعُ[2]

---

(١) لسان العرب (دبس).

(٢) كتاب سيبويه ١ / ١٨١.

وعلق ابن قتيبة على ذلك بقوله: أراد مدخل رأسه الظلَّ، فقلب لأن الظل التبس برأسه، فصار كل واحد منهما داخلاً في صاحبه. وقال الشماخ (ت ٢٢ هـ) يذكر أباه:

منه وُلِدْتُ ولم يُؤشَبْ به حَسَبِي لمَّاً، كما عُصِبَ العِلباءُ بالعُودِ

وكان الوجه أن يقول: كما عصب العود بالعلباء. فقلب لأنك قد تقول: عصبت العلباء على العود، كما تقول: عصبت العود بالعلباء[1].

(رأى) رأى الأثر كالعين

ربما قالوا: رأى العين كالأثر، يريدون التحقق من الأمر، ووضوحه، واللفظ على خلاف ذلك، لأن العين معناها: الذات، والأثر بقية الشيء، أو ما خط في الأرض من علامات الأقدام، ولذا فالصواب أن يقال: رأى الأثر كالعين، ومثلها: رأى الحبة كالقبة، لمن يعظم الأشياء ويبالغ فيها. وقد وقع الراعي النميري (ت ٩٠ هـ) في مثل ذلك، وهو يصف ثوراً فقال:

فصبَّحَتْهُ كلابُ الْغَوْثِ يُوسِدُها مستوضِحون، يرونَ العَيْنَ كالأثرِ

قال ابن قتيبة: وكان الوجه أن يقول: (يرون الأثر كالعين) لعلمهم بالصيد وآثاره فقلب، لأنهم إذا رأوا الأثر كالعين، فقد رأوا العين كالأثر[2].

(ر ب ط) ربطت المرأة شعرها بالشريط

يقولون: ربطت المرأة الشريط بشعرها، أو ربطت الوردة بشعرها، أو ربطت المنديل على رأسها، ومثل ذلك: ربطت الحبل بالباب، والراعى يربط الحبل في عنق الدابة أو في رجل الخروف ونحو ذلك قول الحطيئة السابق حين جعل الحافر ممسكاً بالحبل[3].

الأصل في هذه الأسماء التي وقعت مفعولاً به وهي: الشريط، والوردة، والمنديل، والحبل أنها أدوات يقع بها الربط، وأن المربوط الحقيقي هو ما جاء مجروراً بحروف الجر في هذه الجمل، فحقه أن يكون منصوباً على المفعولية. يقال: ربطت الشيء، أربطه ربطاً، والذى يشد به رباط، وربط الدابة: شدها بالرباط والمربط وهو

(١) تأويل مشكل القرآن ص (١٩٥).

(٢) السابق ص (١٩٦).

(٣) انظر: أول هذا الفصل.

الحبل. وسمى الرباط والمرابطة بذلك، لأنهم يربطون خيولهم فيها. والرباط أيضاً: اسم لما يربط به الشىء أى يشدّ، وعلى ذلك يكون الصواب أن يقال:

ربطت المرأة شعرها بالشريط، وربطت شعرها بالوردة، أو ربطت رأسها بالمنديل (أو الإيشارب) وربطت الباب بالحبل، والسيارة بالجنزير، والراعى يربط عنق الدابة، أو رجل الخروف بالحبل، ومثله: أمسك الحبلُ الحافرَ أو بالحافر، أو ربطت الحافر بالحبل.

(ر د د) رددت على فلان حديثه

يقولون: رددت على حديث فلان، ورد على كلام المحاضر، وكتب مقالاً يرد فيه على رأى أحد المتحذلقين، وأحد الحاضرين رد على وجهة نظر المتحدث، وآخر رد على قوله بقصيدة رائعة.

ينتشر هذا الأسلوب فى الصحف وعلى ألسنة الناس، وفى مجالسهم، وهم لا يكادون يلتفتون إلى عواره. لأنهم يجعلون الرد على الحديث، والكلام، والرأى والقول، ووجهة النظر، ونحو ذلك.

وهذه الأمور لا يرد عليها لأنها ليست ذوات عقل ووعى وإدراك، وإنما يرد على صاحبها، أو بتعبير آخر ترد على صاحبها فالمعترض ينشىء مقاله أو قصيدته أو حديثه لإبطال الرأى السابق بمعنى عدم نفاده أو قبوله فكأنه يرده على صاحبه.

وقد أورد نهج البلاغة كتاباً للإمام على ـ كرم الله وجهه ـ أرسله إلى الحارث الأعور الهمدانى، جاء فيه[1]: «ولا تردَّ على الناس كل ما حدّثوك به، فكفى بذلك جهلاً» ومن ذلك حديث عائشة ـ رضى الله عنها[2] ـ «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» أى مردود عليه، ومن ذلك أيضاً: ردود الدراهم: وهي ما زيف فردَّ على ناقده بعد ما أخذ منه[3]. ومن ذلك قول الشاعر[4]:

وعـوراءَ جـاءتْ مـن أخ فَـرَدَدْتـُها
بِسالمةِ الـعـيـنـيـن، طـالـبـةً عـذرا

---

(١) معجم الأخطاء الشائعة ص ١٠٢.

(٢) كشف الخفاء ٢ / ٢٩٢ وانظر لفظه فى اللسان (رد).

(٣) اللسان كالسابق.

(٤) اللسان (عور)

وعلى ذلك يكون الصواب فيما سبق: رددت على فلان حديثه، وردّ على المحاضر كلامه، ويردّ على أحد المتحذلقين رأيه، وردّ على المتحدث وجهة نظره، وردّ عليه قوله بقصيدة رائعة.

(ش ب ك) شبكت الورق بالمشبك

يقولون: شبكتُ المشبك بالورق أو في الورق، وشبكتْ المرأةُ المشبك فى شعرها. والمفعول في هذه الجمل ونحوها هو الورق والشعر وما يجرى مجراهما ولذلك فالصواب أن يقال:

شبكتُ الورقَ بالمشبك، وشبكتْ المرأة شعرها بالمشبك.

(ش ك ك) شكّ الثياب بالإبرة

يقولون: شك الإبرة في الثياب، وشك الخلال في الخيمة،وشككت المسمار في القماش، ويشك الدبوس في الورق.

والشك إنما يقع على الثياب، والخيمة، والقماش والورق لأنها المفعول به، ويتم ذلك باستخدام آلة: كالإبرة، أو الخلال، أو الشوكة أو الرمح، أو السهم، أو المسمار أو الدبوس. إلى غير ذلك. فهذه الأشياء حقها أن تجر بـ (الباء) وعلى ذلك جاء قول عنترة في معلقته[1]:

فشككتُ بالرُّمحِ الأصمِّ ثيابَهُ ليسَ الكريمُ على القَنا بمحرَّمِ

وفي حديث أبي سعيد الخدري: «أن رجلاً دخل بيته، فوجد حية فشكها بالرمح أى: خزقها، وانتظمها به» قال ابن منظور[2]:

«شكّه بالرمح والسهم نحوهما، يشّكه شكّاً، انتظمه، وقيل لا يكون الانتظام شكّاً إلا أن يجمع بين شيئين ـ كالثوب والقماش ونحوهما ـ بسهم أو رمح أو نحوه».

وعلى ذلك يكون الصواب في الأمثلة السابقة ما يأتي:

شك الثياب بالإبرة، وشك الخيمة بالخلال، وشككت القماش بالمسمار، ويشك الورق بالدبوس.

---

(١) شرح المعلقات للزوزنى ص ١٤٨.

(٢) اللسان (شك).

(ع ر ض) عرض الحوض على الناقة

وعرض الناقة على الحوض

يقول العرب: عرض الناقة على الحوض، وإنما يعرض الحوض على الناقة، فإما أن تشرب أو تمتنع، ولذا عده أبو عبيده ـ فيما سبق[1] ـ من مقلوب الكلام، والأصل أن يقولوا: عرضت الحوض على الناقة.

(ع ز م) عزم عليه إلا تعشى عنده (أو لما تعشى عنده ـ أو ليتعشين عنده، أو عزم عليه بالعشاء).

يقولون: عزمه على العشاء، وعزمت أصدقائى على العرس، وأعزم أخى على الطعام، وفلان عزم صديقه على السهرة، ويعزم رفيقه على كأس من العصير، وكان يعزمنى على تناول القهوة، وعزومة الناس على المناسبة حسب طاقة المرء.

الفعل (عزم) في العبارات السابقة جاء بمعنى (دعا) ويستعملون العزومة بمعنى الدعوة إلى الطعام، وليس هذا المعنى وارداً في المعجمات اللغوية، أو في المأثور من كلام العرب، ولكنه يدور حول معنيين:

ـ المعنى الشائع المعروف، وهو القطع والجد فى الأمر، ويتعلق بالمعنويات، ويصل إلى مفعوله بنفسه، أو بحرف. فيقال: عزمت على الأمر، وعزمته قال تعالى: ﴿**وإن عزموا الطلاق، فإن الله سميع عليم**﴾ ـ (البقرة ٢٢٧) وقال: ﴿**ولا تعزموا عقدة النكاح حتي يبلغ الكتاب أجله**﴾ ـ (البقرة ٢٣٥) وقال الأسود بن عمارة النوفلى[2]:

وقولا لها: هـــذا الـفــراقُ عَـزَمْـتِــهِ   فهلْ موعدٌ قبل الفراقِ فَيُعْلَمَا

وقريب منه: إن الله عزم لى: بمعنى خلق وقدر[3].

ـ بمعنى أقسم. وهو المعنى المناسب لأمثلة الباب، وقد نصت عليه المعجمات:

ففي المقاييس: عزمت عليك إلا فعلت كذا. جعلته أمراً لا مثنويه فيه.

وفي الأساس: عزمت عليك لمّا فعلت كذا. بمعنى أقسمت.

وفي اللسان: عزم عليه ليفعلَنَّ: أقسم، وعزمتُ عليك: أى أمرتك أمراً جداً، وعزم الراقى: كأنه أقسم على الداء، وعزم الحوّاء: كأنه أقسم على الحية لتخرجنَّ.

---

(١) انظر: إلحاق (الباء) بالثابت ـ فيما سبق.

(٢) انظر: اللسان (عزم) ولم أجد ترجمته فى معجم الشعراء، أو معجم الأدباء، أو الأعلام.

(٣) اللسان ـ كالسابق.

وفي القاموس: عزم على الرجل: أقسم[1].

ولعل منه: خير الأمور عوازمها: أى فرائضها التى عزم الله عليك بفعلها[2].

فحرف الجر (على) فى هذه الجمل دخل على الشخص المقصود بالقسم، وجاء المقسم عليه ـ موضوع القسم ـ فعلاً ماضياً، مرة بعد (إلا) ومرة بعد (لما) أو فعلاً مضارعاً مؤكداً بالنون، ومقترناً باللام في جواب القسم، أو اسماً مجروراً بالباء. بينما جاء الفعل (عزم) فى تعبيراتهم، متعدياً بنفسه إلى ما كان ينبغى أن يكون مجروراً بحرف الجر (على)، وانتقل حرف الجر إلى المقسم عليه ـ موضع القسم ـ ولذلك فتصحيح عباراتهم أن يقال:

ـ عزمت على أصدقائي إلا حضروا العرس.

ـ عزمت على أصدقائي لمّا حضروا العرس.

ـ عزمت على أصدقائي ليحضرُنَّ العرس.

ـ عزمت على أصدقائي بحضور العرس.

وكذا البواقي.

(ع ل ن) أعلنت الأمر إلى فلان

يقولون: أعلنت فلاناً بالأمر، وأعلنت أسرتي بالسفر، وأعلنت زملائي بتغيير الجدول، ويعلن بعضهم بعضاً بما وقع فى الاجتماع.

أعلن له الأمر، بمعنى أظهره له، والإظهار لا يكون إلا للمعلَن (بفتح اللام) وهو الأمر أو الخبر، أو القول، أو نحو ذلك، لا الشخص. فالشخص لا يُظهر على هذا المعنى ـ وإنما يظهر إليه، فيكون الصواب:

أعلنت الأمر إلى فلان، وأعلنت السفر إلى أسرتي، وأعلنت تغيير الجدول إلى زملائى، ويعلن بعضهم إلى بعض ما وقع فى الاجتماع.

وقد يتعدى هذا الفعل بـ (اللام) كما سبق[3]، ومنه قوله تعالى: **﴿ثم إني أعلنت لهم ، وأسررت لهم إسراراً﴾** ـ (نوح ٩) ومنه قول الشاعر[4]:

وكَفِّى عن أذَى الجيرانِ نفسى   وإعـلانـى لمـن يَـبْـغِـى عَـلانـى

(١) انظر هذه المعجمات مادة (عزم).

(٢) اللسان ـ كالسابق.

(٣) انظر: زيادة (عن) على المفعول به.

(٤) أزاهير الفصحى ص ١٩٤.

وقلنا: إنه يمكن تقدير مفعول به محذوف في مثل هذه الحالة. كأن نقول: أعلنت لهم القول أو الحديث، وما شاكل ذلك.

وربما يرجع الخطأ في أمثلة الباب إلى اللبس والتشابه بين أعلنت وأعلمت، فاتحاد الحروف، وتقارب المخرج بين النون والميم جعلهم يجرون على (أعلنت) ما يجرى على (أعلمت) فنحن نقول: أعلمت فلاناً بالأمر، وأعلمت أسرتي بالسفر.

(ع ى ب) عاب فلاناً، وعابه بكذا ولكذا.

من الأخطاء التى يكثر تكرارها قولهم: عاب عليه الخطأ فى الإجابة، ويعيب عليه عدم تنظيم أفكاره، وعبت عليه التسرع، وعابوا علينا كثرة الاطلاع، ويعيبون على الفريق تفويت الفرص، وعبت على الكتاب خشونة ورقه.

فيعدون الفعل إلى المفعول بحرف الجر، ويحلون محله مفعولاً آخر، وقد وقع العدناني في هذا الخطأ حين عرض رأى الإمام النووي في (كافة) فقال: «عاب على الفقهاء وغيرهم استعماله معرفاً»[1] وتكرر ذلك في إعجاز القرآن للباقلاني، ست مرات[2].

العيب، والعيبة، والعاب: المنقصة، أو الأمر الذى يصير به الشىء عيبة، أو مقراً للنقص. ويستعمل لازماً ومجاوزاً.

ـ فمن اللازم: عاب الرجلُ، أو المتاعُ، أوالسقاءُ، أو الحائطُ أى: صار ذا عيب، أو لحقه العيب.

ـ ومن المجاوز: قولك: عبت الشىءَ أى جعلته معيباً. قال الراغب: «إما بالفعل كما في قوله تعالى: ﴿**فأردت أن أعيبها**﴾ ـ (الكهف ٧٩) وإما بالقول، وذلك إذا ذممته نحو قولك: عاب فلان فلاناً»[3] ولذلك قالوا: عابه، وعيّبه، وتعيبَّه: نسبه إلى العيب، أو جعله ذا عيب.

---

(١) معجم الأخطاء الشائعة ص ٢١٨.

(٢) انظر الصفحات ١٠٨ ، ١٦٨، ١٦٩، ١٨٠ وغيرها.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن (عيب).

ولما كان المرء (أو الشيء) موصوفاً بالعيب صلح أن يكون مفعولاً به، أو أن يتسلط عليه الفعل. كما نجد في قول الشافعي ـ رحمه الله[1]:

نَعيبُ زمانَنَا والعيبُ فينا وما لزمانِنا عيبٌ سوانا

وأنشد ثعلب[2]:

قال الجوارى: ما ذهبتَ مَذْهبًا وعِبْنَنِى، ولم أكنْ مُعَيَّبا

وقال آخر[3]:

أنا الرَّجلُ الذى قد عِبتُمُوهُ وما فِيهِ لعيَّابٍ مَعابُ

قال ابن منظور: «وعاب الشيءُ، والحائط عيباً: صار ذا عيب، وعبته أنا، وعابه عيباً، وعاباً، وعيَّبه، وتعيَّبه: نسبه إلى العيب، وجعله ذا عيب»[4] وعلى ذلك يكون الصواب أن يقال:

عابه بالخطأ فى الإجابة، ويعيبه بعدم تنظيم أفكاره، وعبته بالتسرع، وعابونا بكثرة الاطلاع، ويعيبون الفريق بتفويت الفرص، عبت الكتاب بخشونة ورقه. ويمكن أن تحلَّ (اللام) مكان (الباء) لإفادتها التعليل. نحو: عابه للخطأ في الإجابة، ويعيبه لعدم تنظيم أفكاره، وكذا في البواقي.

(غ ر ز) غرز الإبرة فى جسمه.

يقولون: غرزه بالإبرة، وغرزته بالدبوس، ويغرزه بالشوكة، ويغرز وريده بالحقنة.

وردت العبارة الأولى من هذه العبارات في اللسان، وتابعه القاموس المحيط، وقول الثاني: «غرزه يغرزه: نخسه»، تضمين بعيد.

وبالنظر إلى معنى الفعل يظهر أنه من المقلوب، وأنه على خلاف شبك وشك السابقتين، وربما كان تعبيراً متأخراً، ولذلك لم يرد عند الزمخشرى في الأساس ولا عند ابن فارس فى المقاييس.

ومادة (غرز) تدل على رز الشيء في الشيء، أى إدخاله ووضعه، ولذلك قالوا: ما طلع السماك إلا غارزاً ذنبه في برد، وغرزت الجرادة: أثبتت ذنبها في الأرض

(١) ديوانه ص ١٣٧ تحقيق إميل يعقوب، لبنان سنة ١٤١٤.

(٢، ٣، ٤) لسان العرب / عيب. وانظر: تاج العروس / عيب.

لتبيض، ويقال: غرزتُ عوداً في الأرض بمعنى ركزته، وغرز رجله في الركاب: وضعها.

والغرز هو الغرس، ولعل أصلهما واحد، وحدث الفرق بين الزاى والسين بالتطور الصوتى، لتقارب المخرج، والغرس: إدخال وإيلاج، ومنه قول زهير[1]:

وهل يُنْبِتُ الخطيَّ إلا وشيجُه ... وتُغْرَسُ إلاّ فى منابتِها النخلُ

وأما قولهم: غَرزتْ الناقةُ، إذا قلّ لبنها، فمن هذا المعنى أيضاً، قال ابن فارس: «كأن لبنها غرز فى جسمها فلم يخرج»[2].

من هذا يظهر أن الصواب أن يقال: غرز الإبرة فيه، أو فى جسمه، وغرز الدبوس فى يده، وغرز الشوكة في رجله، وغرز الحقنة فى وريده.

(غ ز ز)

غزّ الدبوس فيه. وليس غزه بالدبوس، في ضوء ما سبق.

(ف و ض) فوّض الأمر إلى فلان.

يقولون: فوّض فلاناً بالأمر، وفوّضت أخى ببيع العمارة، وأفوِّض زميلي بالحديث، والعميد يفوِّض الوكيل بالتصرف فى غيابه، وتفويض المصرف بتسديد السندات يريح المرء من عناء الانتظار.

فقد وقع التفويض في هذه الجمل على الشخص أو الجهة، وهو خطأ لأن التفويض لا يكون إلا للأمر أو الشأن. فحقه أن يكون مفعولاً به. كما في قوله تعالى: ﴿**وأفوّض أمري إلي الله**﴾ ـ (غافر ٤٤) أما الشخص أو الجهة فيجر بـ (إلى).

قال ابن منظور: «فوّض إليه الأمر: صيرّه إليه، وجعله الحاكم فيه، وفي حديث الدعاء «فوضت أمري إليك»[3] أى: رددته إليك، يقال فوض أمره إليه، إذا رده إليه، وجعله الحاكم فيه، ومنه حديث الفاتحة: فوّض إليّ عبدي»[4].

ولذلك فالصواب أن يقولوا: فوّض الأمر إلي فلان، وفوّضت بيع العمارة إلي

(١) ديوانه ١١٥.

(٢) مقاييس اللغة، والأساس، واللسان، والقاموس (غرز).

(٣) رياض الصالحين ص (٣٥٦).

(٤) لسان العرب (فوض).

أخي، وأفوض الحديث إلي زميلي، والعميد يفوض التصرف إلي الوكيل، وتفويض تسديد السندات إلي المصرف مريح.

(ق ب ل) قبّل يد والده وقبّل رأسه، وقبل كتفه

يقولون: قبّل والده فى يده، أو قبل والده على رأسه، وقبله فى كتفه، والأصح ما ذكرنا[1].

(ن ق د) نقد أو انتقد على فلان قوله.

النقد يدل على إبراز شىء وبروزه، يقال: نقد الشيء بنظره، ينقده نقدًا، ونقد إليه: اختلس النظر نحوه، ومازال فلان ينقد بصره إلى الشىء، إذا لم يزل ينظر إليه، لئلا يفطن له[2].

وهو أدبيًا: فن تحليل الآثار الأدبية، وتعرف العناصر المكونة لها، للانتهاء إلى إصدار حكم يتعلق بمبلغها من الإجادة، ويصفها معنى ومبنى، ويتتبع منابعها البعيدة والقريبة. والنقد أنواع[3].

يمنع الدكتور مصطفى جواد أن نقول: نقدت فلانًا، أو انتقدته في قوله، أو ينتقدون المدير على تصرفاته، ويرى أن نقول: نقدت على فلان قوله، وانتقدت عليه سلوكه، وينتقدون على المدير تصرفاته، لأن النقد والانتقاد ينبغى أن يوجّها إلى شيء من أشياء فلان، لا إلى فلان ـ كما قلنا في رددت على فلان قوله ـ ولما كان النقد مؤاخذة، استعمل معه حرف الجر (على).

ويجعل د. نهاد الموسى ذلك من التضييق الذى اتبعه مصطفى جواد، لأنه وقف عند حد النقل، وألزم الألفاظ حدود دلالتها الأولى[4].

غير أنّ اللغة تشهد لما ذهب إليه مصطفى جواد، ففي الأساس: «نقد الكلام، وهو من نَقَدَةِ الشعر، ونقّاده، وانتقد الشعر علي قائله»[5] فالنقد للكلام وللشعر، وجعل الزمحشري الشعر معمولاً، وأدخل على قائله حرف الجر (على) وهم يجعلون النظر إلى الشيء نقداً كما تدل عبارات المعجم، بخلاف ما قلناه في (عاب فلانًا).

---

(١) انظر فيما سبق زيادة (فى).

(٢) انظر: مقاييس اللغة، واللسان، والقاموس المحيط (نقد).

(٣) المعجم الأدبى، جبور عبد النور (نقد).

(٤) كتابه: اللغة العربية وأبناؤها ص ٨٩.

(٥) أساس البلاغة (نقد).

ويرى جواد أن النقد إذا كان موجهًا للذات، فإنه بالإمكان، أن يقال: نقدت أو انتقدت فلانًا، كما هو في علم الجرح والتعديل، وهذا يتفق مع الحديث الذى رواه أبو الدرداء: «إن نقدت الناس نقدوك، وإن تركتهم تركوك» حتى قال ابن منظور: «معني نقدتهم: أى عبتهم واغتبتهم قابلوك بمثله»[1].

(و ض ع) وضع قدمه فى الحذاء

يقولون: وضع الحذاء في قدمه، ووضع الخف فى رجله، والظرفية إنما هي للحذاء والخف ونحوهما، فيقترنان بـ (في) وتقع القدم والرجل ونحوهما مفعولاً به، ومثل ذلك قولهم: وضعت رجلي في الركاب، ووضعت يدي في كم القميص. وعلى ذلك يكون الصواب أن يقال:

وضع قدمه في الحذاء، ووضع رجله فى الخف.

❁ ❁ ❁

(١) لسان العرب كالسابق.

٦ـ إدخال حرف الجر على المفعول وإحلال المفعول الثاني محله

من الأخطاء التى تنتشر في العربية اليوم على ألسنة المتحدثين، وأقلام الكاتبين جعل بعض الأفعال المتعدية إلى اثنين، متعدية إلى مفعول واحد هو المفعول الثاني غالبًا، وإدخال حرف الجر على المفعول الأول وتأخيره. ونقل ابن هشام عن ابن مالك قوله: «لا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين، لأنها إن زيدت في مفعوليه، فلا يتعدى فعل إلى اثنين بحرف واحد، وإن زيدت في أحدهما لزم ترجيح من غير مرجح، وهذا الأخير ممنوع»[1].

وترتيب المفعولات ـ غالبًا ـ يتوقف على المعنى، فإذا اجتمع مفعولان مثلاً كان التقديم للأفضل منهما، أو للسابق، أو لمن له التصرف والتحكم فى الآخر، أو لما تكون صلته بالفعل أقوى.

فالمفعول الأول ـ غالبًا ـ هو المقصود الأول بمعنى الفعل، ويقدم إذا كان من الأناس أو ما ينزل منزلتهم، أو يكون له تسلط على ما بعده، والمفعول الثاني: ما يقع عليه الفعل، ويكون تابعًا للأول، أو يكون وسيطًا بين الفاعل والمفعول.

وتغيير بناء الجملة يؤدى إلى الخلل فى المعنى، ويضع أحد المفعولين فى غير موضعه أو يعطيه، خلاف المقصود، ولاسيما عند وجود اللبس. فإذا قلت: أعطيت سعيدًا بشيرًا، فإن المعنى يختلف فيها، عما إذا قلت: أعطيت بشيرًا سعيدًا. وكذا عند إدخال حرف الجر على المفعول الأول. كما فى الأمثلة الآتية.

(د ى ن) أدنت المحتاج نقوداً

يقولون: أدنت النقود للمحتاج، أو إلى المحتاج، وأدنت المال لعليٍّ أو إلى عليٍّ

---

(١) مغنى اللبيب ١ / ٢١٧.

ومن أعمال الخير أن تُدين بعض مالك لأقاربك، وأدان التمر لجاره، ويدين الدراهم لأصدقائه، وتدين المؤسسة البذور للمزارعين.

الفعل (دان) يستعمل لازماً ومتعدياً.

فمن اللازم: دنت بمعنى أخذت الدين، ودان: اقترض واستقرض. ومن ذلك حديث عمر: إن فلانا يدين، ولا مال له. قال الأنصارى الشاعر:

أدينُ، وما دَيْنى عليكِم بِمَغْرَمٍ ولكنْ على الشُّمِّ الجِلادِ القرَاوِحِ

وقال العجير السلولى (ت نحو ٩٠ هـ):

نَدينُ، ويقضى اللهُ عنّا، وقد نرى مصارعَ قومٍ لا يدِينون ضُيَّعا

ومن المتعدى: البيتان السابقان إذا قدرنا المفعول محذوفاً، قال ابن سيده: دنت الرجل: أعطيته الدين إلى أجل، ودنت الرجلَ: أقرضته أو استقرضت منه.

وتدخل عليه الهمزة فيصير (أدان) وتكون له ثلاث حالات:

- يبقى لازماً. يقال: أدان فلانٌ إذا باع من القوم إلى أجل، وأدان الرجلُ: صار له دين على الناس، وأدانَ: استقرض وأخذ بدين. قال الليث: أدان الرجلُ: بمعنى استدان. ولعل منه قول أبي ذؤيب (ت: ٢٧ هـ):

أدانَ، وأنبأهُ الأوَّلونَ بأنَّ المُدانَ مَلِيٌّ وفيّ

- يتعدى اللازم إلى مفعول واحد، ومنه: أدنت الرجلَ: أقرضته أو أعطيته الدين لأجل، وأدنته: استقرضت منه. قال ابن سيده: أدان فلان الناس: أعطاهم الدين وأقرضهم، وبه فسر بعضهم قول أبي ذؤيب السابق.

- المتعدى إلى واحد، يصبح متعدياً إلى اثنين. ومنه قولهم: أَدِنِّى عشرة دراهم[1] وكذا: أدانه قنطاراً من برٍّ.

والأمثلة التى في أصل الباب من هذا الضرب إلا أنها لا تشتمل إلا على مفعول واحد هو: النقود، والمال، وبعض مالك، والتمر، والدراهم، والبذور. وهذه الكلمات حقها أن تكون مفعولاً ثانياً، بينما جاء المفعول الأول مجروراً بـ (اللام) أو (إلى)ومتأخراً عن موضعه. والأصوب أن يقال:

(١) اعتمدنا فى هذا التصنيف، وفى الأمثلة على ما ورد فى اللسان (دان).

أدنت المحتاج نقوداً (أو حسب المقام في التعريف والتنكير) وأدنت علياً المال، وتدين أقاربك بعض مالك، وأدان جاره التمر، ويُدين أصدقاءه الدراهم، وتُدين المؤسسة المزارعين البذور.

(ع ط و) أعطيت زهيراً القلم.

يقولون: أعطيت القلم لزهير، أو أعطيت الثوب للفقير، وأعطينا الجوائز للمتفوقين، ويعطى منحاً لطلاب العلم، ويعطى اهتمامه للموضوع.

هذا الفعل ـ كما سبق[1] ـ يتعدى إلى مفعولين، ليس أصلهما المبتدأ والخبر، وقد جاءت الشواهد العديدة في القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر العربى، على هذه التعدية، والمفعول الأول يتميز بقرب علاقته بالفعل، ويظهر فيه معناه ويوصله الفعل إلى المفعول الثانى الذى يكون مطلوباً له.

فالأصل أن نقول: أعطيت زهيراً القلم، لأن زهيراً آخذ فوجب أن يكون المفعول الأول، فإذا قلت: أعطيت القلم زهيراً، لم يتغير هذا الاعتبار في المعنى أو في الإعراب، والجمل السابقة جاء المفعول الأول متأخراً، ومجروراً بـ (اللام) ولم تشتمل إلا على منصوب واحد هو المفعول الثانى في الأصل، وجاء متقدماً. وهذه (اللام) زائدة، لا حاجة إليها فى الكلام، وفي التعليق على قول سويد بن كراع (ت نحو ١٠٥ هـ):

تمنحُ المرآةَ وْجَهًا واضحًا   مثلَ قَرْنِ الشّمسِ في الصحو ارتفع

قال ثعلب: معناه تعطى من حسنها للمرآة، فقال ابن منظور منكراً: هكذا عدّاه بـ (اللام)، وقال ابن سيده: والأحسن أن يقول تعطى من حسنها المرآة[2] .

وعدوا قول ليلى الأخيلية:

أَحَجّاجُ لا تُعْطِي العُصاةَ مُناهُمُ   ولا اللهُ يُعطِي للعُصاة مُناها

شاذًا، حيث دخلت اللام على أحد المفعولين مع تأخره، وقوة العامل والرواية (لا تعطى) كذا[3].

(١) انظر: زيادة اللام مع المفعول (عطو).

(٢) لسان العرب: (منح).

(٣) انظر: مغنى اللبيب ١ / ٢١٨.

ولذا من الصواب أن يكون التعبير.

أعطيت زهيراً القلم، وأعطيت الفقير ثوباً، وأعطينا المتفوقين الجوائز، ويعطى طلاب العلم منحاً، ويعطى الموضوع اهتمامه.

(ع و ر) أعرت فلاناً القلم.

يقولون: أعرت القلم إلى فلان، أو لفلان، وأعار الكتاب لزميله أو إلى زميله ويعير سمعه إلى الأعداء أو للأعداء. وأبى أن يعير المنزل إلى أخيه أو لأخيه، وعاور السيارة إلى صديقه أو لصديقه. ويعاور مذكراته للمحتاج.

هذا الفعل (أعار) يتعدى أيضاً إلى اثنين يتسلط الأول منهما على الثانى، ويجوز أن تدخل (من) الجارة على اسم المستعير، فيقال: أعرت القلم من فلان، وأبى أن يعير المنزل من أخيه. قال ابن منظور[1]:

«وقد أعاره الشىء، وأعاره منه، وعاوره إياه، والمعاورة والتعاور: شبه المداولة والتداول فى الشىء يكون بين اثنين، ومنه قول ذى الرمة (ت ١١٧ هـ):

وَسَقْطٍ كعين الدِّيكِ عاوَرْتُ صاحبي   أباها، وهيَّأنا لِموْقِعِها وَكْرا»

ويظهر من ذلك أنه يمكن أن توضع (من) مكان (إلى) أو (اللام) في الأمثلة السابقة أو يعاد فيها إلى الأصل، وهو أولى فيقال:

أعرت فلاناً القلم، وأعار زميله الكتاب، ويعير الأعداء سمعه، وأبى أن يعير أخاه المنزل، وعاور صديقه السيارة، ويعاور المحتاج مذكراته.

(ق ر ض) أقرضت جارى الدقيق.

يقولون: أقرضت الدقيق لجارى، وأقرض المحسن ألف دينار للمحتاج، وأقرضنا قمحاً لأقاربنا، ويقرض الغنى المال لأصدقائه، وإقراض المال للفقراء فيه ثواب عظيم.

هذا الفعل أيضاً من الأفعال التى تتعدى إلى مفعولين، ويكون الأول منهما أقوى من الثانى أوله فيه تصرف واقتدار، وفي القرآن الكريم: **﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسنا فيضاعفه له﴾** ـ (البقرة ٢٤٥ والحديد ١١) **﴿وأقرضتم الله قرضاً حسنا﴾** ـ (المائدة ١٢) **﴿وأقرضوا الله قرضاً حسنا﴾** ـ (الحديد ١٨) **﴿إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم﴾** ـ التغابن ١٧) **﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأقْرِضُوا الله قرضاً حسناً﴾** ـ (المزمل ٢٠).

(١) اللسان (عور) وديوان ذى الرمة ص ١٧٥.

و(قرضاً) في هذه الآيات تعرب مفعولاً مطلقاً بمعنى إقراضاً، أو مفعولاً به أى مقرضاً بمعنى اسم المفعول[1]. وهو المرجح عند بعضهم قال ابن منظور[2]: «قرضا . . اسم ولو كان مصدراً لكان إقراضاً، ولكن قرضًا ههنا اسم لكل ما يلتمس عليه الجزاء».

ولما نزلت آية البقرة، قال أبو الدحداح الأنصارى: يا رسول الله: إني قد أقرضت ربي حائطي». وكان فيه ستمائة نخلة[3].

وعلى ذلك يكون الصواب أن يقال: أقرضت جاري الدقيق، وأقرض المحسن المحتاج ألف دينار، وأقرضنا أقاربنا قمحاً، ويقرض الغنى أصدقاءه المال، وإقراض الفقراء المالَ فيه ثواب عظيم.

لأن ما دخلت عليه اللام هو المفعول الأول، واللام زائدة.

(م ن ح) مُنح الزائر الوسام الذهبى.

يقولون: مُنح الوسام الذهبى للزائر، وتمنح الدولةُ البذور للمزارعين، ويمنح المعلمُ درجة للإجابة الصحيحة، ومنحتُ مكافأة لمن دلنى على الكتاب.

هذا الأسلوب لم أجده فى المعجمات على الرغم من سهولته وانتشاره، لأن الفعل (منح) فيها يتعدى إلى مفعولين بنفسه، فتقول: لئن منحنى الله القوةَ، أو منحني البقاءَ، أو منحني المالَ لأحجنَّ في العام القادم.

وتقول: أعطانى فلانٌ منيحةً أو منحةً، ومنحه الشاةَ أو الناقةَ: يمنَحه ويمنِحه، جعل له وبرها وولدها ولبنها. والمنحة أيضا تكون في الأرض، يمنح الرجلُ آخر أرضاً ليزرعها وفي الحديث: «من منحه المشركون أرضاً، فلا أرض له» لأن منحة الكافر إياها المسلمَ لا تُسقطُ الخراجَ عنه.

وكلُّ شيءٍ تقصد به إلى شيء فقد منحته إياه، كقول سويد بن كراع:

تمنحُ المرآةَ وجهًا واضحًا مِثْلَ قرنِ الشَّمْسِ في الصَّحو ارتفع

ومن المجاز: مُنِحَتْ الأرضُ القطارَ ـ بالبناء للمفعول ـ وامتُنِحَتْ. قال ذو الرمة:

نَبَتْ عيناكَ عن طللٍ بحُزْوَى مَحَتْهُ الرِّيحُ، وامتُنِحَ القطارا

---

(١) انظر: روح المعانى ٢ / ١٦٢، وتفسير أبى السعود ١ / ٢٣٨، وإعراب القرآن ١ / ٣٦٢.

(٢) اللسان (قرض).

(٣) فتح القدير للشوكانى ١ / ٢٦٢.

ويقدر مفعولاً به ـ حسب السياق ـ مع ما جاء متعدياً لواحد، كما في الحديث: «من منح منحةَ ورِق، أو منح لبناً كان كعتق رقبة» كأنه قال: من منح المحتاجَ أو الفقير كذا.

والأصل فى المفعول الأول والمفعول الثانى، ما سبق ذكره، وقد يقع التأخير أو التقديم لغاية في المعنى أو في اللغة، كما في الحديث: هل من أحد يمنح من إبله ناقةً أهلَ بيتٍ لا درَّ لهم؟ وقول ابن منظور: «تمنحُ المرأةُ وجهها المرآةَ» أو يكون الثاني ضميراً فيتقدم، كما في الحديث: من كانت له أرضٌ فليمنحها أخاه ليزرعها[1].

من ذلك يظهر أن الفعل (منح) يتعدى لمفعولين، ليس أصلهما المبتدأ والخبر، ويكون الأصح في أمثلة الباب أن يقال:

مُنِحَ الزائر الوسام الذهبي، وتمنح الدولةُ المزارعين البذور، ويمنح المعلم الإجابة الصحيحة درجة، منحت من دلنى على الكتاب مكافأة.

❁ ❁ ❁

(١) انظر: اللسان والأساس (منح)، وفى ديوان ذى الرمة ص ١٩٣ (امتنح ـ بالبناء للفاعل).

٧- حذف المجرور ودخول حرف الجر على ما يليه

قد يحذفون الكلمة التى يستحق حرف الجر أن يدخل عليها، ثم يجعلون ما بعدها مجروراً بهذا الحرف، فيؤدي ذلك إلى فقدان جزء من تركيب الجملة، وربما إلى خلل في المعنى، وعدم دقة فى التعبير، ولا يكاد يظهر ذلك بالنظرة العجلى، أو الفكرة العابرة، بل يحتاج إلى تأمل، وإمعان فى النظر، وقد أمكن حصر الأمثلة الآتية من هذا النوع.

(أ س ف) أسف على عدم نجاحه.

يقولون: لمن فاتته فرصه النجاح: أسف على نجاحه، ولمن فاته الحضور: أسف على حضوره، ولمن لم يتمكن من السفر: أسف على سفره.

والأسف لا يقع لهذه الأشياء، بل لفقدها، وظاهر العبارة أن الأسف كان على النجاح، وعلى الحضور، وعلى السفر، وإنما يكون الأسف على فواتها. ولهذا يكون الصواب فى هذه العبارات أن يقال:

أسف على عدم نجاحه، وأسف على عدم حضوره، وأسف على فوات سفره.

(ش هـ ر) ولد الرسول ﷺ فى شهر ربيع الأول.

وتوفى فى شهر ربيع الأول.

يقولون ولد الرسول في ربيع الأول، وتوفى فى ربيع الأول عن عمر يبلغ ثلاثاً وستين سنة، عليه الصلاة والسلام، كما يقولون، كانت الدراسة في ربيع الآخر، وفي ربيع الآخر من العام الماضى زرت القاهرة، وفي (١٥) من ربيع ولد ابنى إبراهيم.

والخطأ في هذه التعبيرات فى عدم ذكر كلمة (شهر)[1] قبل أحد الربيعين، إذ لابد من أن يقال: شهر ربيع الأول، وشهر ربيع الآخر، وذلك لأن الربيع ربيعان: ربيع

---

(١) انظر: أزاهير الفصحى ص ٧١.

الشهور، وربيع الأزمنة (الفصول) فلكيلا يلتبس أحد هذين الربيعين بالآخر، يجب أن تذكر كلمة (شهر) قبل ربيع الشهور قال الراعي النميري (ت ٩٠ هـ)[١]:

أربّتْ بها شَهرَىْ ربيعٍ عليهمُ
جنائبُ ينتجن الغمام المتاليا

ولذلك نقول:

ولد الرسول ﷺ فى شهر ربيع الأول، وتوفى في شهر ربيع الأول، والدراسة في شهر ربيع الآخر، وفي شهر ربيع الآخر زرت القاهرة، وفى (١٥) من شهر ربيع الأول ولد لى ولدٌ.

وبعضهم ألحق رمضان في ذلك بشهرى ربيع. مستدلاً بالحديث «ولكن قولوا شهر رمضان» غير أن هذا الحديث ظاهر الضعف، ويرده أحاديث كثيرة جاء فيها اسم رمضان مجرداً[٢].

(ع ذ ر) اعتذر من عدم الحضور

قد يُدْعَى بعض الناس إلى مناسبةٍ من حفلة زواج، أو نجاح، أو سمر، أو قدوم من سفر، أو إبلال من مرض، أو طعامٍ، أو عقيقة، أو مهرجان، وما شاكل ذلك. وتكون له ظروف وشواغل تمنعه من تلبية الدعوة، فيشرح ذلك للداعي، أو يأسف عليه فيقولون:

اعتذر فلان عن الحضور، واتصل بالهاتف يعتذر عن المشاركة، وأرسل معي يعتذر عن العَشاء، واعتذر عن دفع المبلغ هذا اليوم، واعتذر في آخر لحظة عن الرحلة، وليته يعتذر عن تقديم الحفل.

والفهم اللغوي لهذه الجمل تقتضى أن الاعتذار وقع مما دخل عليه حرف الجر: من الحضور أو المشاركة أو العشاء، أو دفع المبلغ، أو الرحلة، أو تقديم الحفل. بمعنى أنه اعتذر من الحضور لأنه جاء وهو غير مدعو، أو بصورة غير لائقة، أو بشكل مفاجىء فالحضور قد وقع وهو يعتذر من وقوعه. وكذا المشاركة. فهو يعتذر من مشاركته لأنه ليس له الحق فيها، أو ليس مخططاً له أن يشارك أو ليس في البرنامج ونحو ذلك.

---

(١) أساس البلاغة (نتج).

(٢) انظر: سبل السلام جـ (٢) كتاب الصوم الأحاديث ١ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٥ وغيرها. وأزاهير الفصحى كالسابق.

وكذا الأمر في البواقي. فقولنا: اعتذر من الدفع، معناه أنه دفع، وما كان له أن يدفع. وكل ذلك مخالف للمعنى الذى يقصدونه.

بخلاف قولهم: اعتذر مما بدر منه، أو اعتذر من الخطأ، وجعل يعتذر من الحادث وكم اعتذر مما وقع، وكان يعتذر لجاره من تصرف ولده. لأن ما جاء بعد حرف الجر (من) هو السبب الحقيقي للاعتذار، فليس هناك تناقض أو اختلاف بين المعنى وبين التركيب. أما الجمل السابقة فالمعنى شيء. ودلالة التركيب شيء آخر.

ولتصحيح قولهم، يذكر مضاف بين حرف الجر ومجروره فيكون التركيب:

اعتذر من عدم الحضور، ويعتذر من عدم المشاركة، ويعتذر من التغيب عن العشاء، واعتذر من عدم دفع المبلغ، واعتذر من عدم الذهاب فى الرحلة، وليته يعتذر من عدم تقديم الحفل.

وقد سبق أن الأرجح والأفصح مجيء (من) بعد اعتذر، وليس (عن)[1].

(ق س م) أقسم بالله على أن يقول الصدق.

يقولون: أقسم بأن يقول الصدق، وأقسم بأن يبذل قصارى جهده، وأقسم لوالده بأن يتجنب أصدقاء السوء، وجعل يقسم بأن هذا الأمر لم يصدر عنه.

الأصل أن (القسم) إنما يكون بما نعتقد قداسته، ويستحق التعظيم الذى يمنعنا من مجاوزة المقسم عليه، ولذلك نهى رسول الله ﷺ عن الحلف بالآباء أو بالطواغيت وفي رواية: ولا بالأمهات ولا بالأنداد. وقال: من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليذر، كما قال من حلف بالله فليصدق، ومن حُلف له بالله فليرض[2].

ولله أن يحلف بما شاء من مخلوقاته، ربما ليلفت الانتباه إلى دقيق صنعه، وبديع خلقه. واستعمال القسم فى القرآن شاهد على ذلك. وتدخل (باء) القسم على المقسم به، كما في قوله تعالى: ﴿**وأقسموا بالله جهد إيمانهم**﴾ ـ (مواضع كثيرة) وقوله: ﴿**فيقسمان بالله إن ارتبتم...فيقسمان بالله لشهادتنا**﴾ ـ (المائدة ١٠٦ ـ ١٠٧) وقوله: ﴿**لا أقسم بيوم القيامة، ولا أقسم بالنفس اللوامة**﴾ ـ (القيامة ١ ـ ٢) وأقسمَ على هذا النحو: بمواقع النجوم، وبما تبصرون وما لا تبصرون، وبرب المشارق والمغارب وأقسم بالخنس، وبالشفق، والليل وما وسق، وبهذا البلد.

---

(١) انظر: إحلال حرف مكان حرف (عذر).

(٢) كشف الخفاء ٢ / ٤٧٢.

والملحوظ أن (الباء) في جملنا السابقة دخلت على موضوع القسم أي المقسم عليه، وليست هذه الأمور مما يقسم به، كما أننا لا نقسم بالشيء على نفسه، فيكون محتاجاً إلى التوكيد، ومؤكِّداً في وقت واحد.

ولذلك فصواب عباراتهم أن يقال: أقسم بالله على أن يقول الصدق، وأقسم بالله على أن يبذل قصارى جهده، وأقسم لوالده بالله على أن يتجنب كذا ويقسم بالله على كذا.

ويجوز عدم ذكر المقسم به، لأن لفظ (أقسم أو يقسم) نص في اليمين، ولا يكون القسم إلا بالله، فيقال: أقسم على أن يقول الصدق، وكذا في الباقي.

(و س ل) توسلت إليه بالرجاء أن يرافقني.

يقولون: توسلت إلى المحاضر بأن يجعل محاضرته مبكرة، وتوسل السائق إلى الشرطي بأن يعفو عنه، ويتوسل الموظف إلى رئيسه بأن يعطيه إجازة، وأتوسل إليك بأن تعيرني كتابك، وهو متوسل إلى المدير بأن يأذن له في الإنصراف.

فما بعد (الباء) في هذه الجمل، ليس هو المجرور الحقيقي، بل هو الغاية من التوسل، وإنما تدخل (الباء) بعد فعل التوسل على موجب الفعل أو مسوغه، الذي يكون باعثاً على الاستجابة والقبول، لأننا نقول:

توسّل إليه بوسيلة، إذا تقرب إليه بعمل، وتوسل إليه بكذا: تقرب إليه بحرمة آصرة تعطفه عليه، وتوسلتُ إلى فلان بكذا: تقربتُ إليه بحرمة رحم أو قرابة تجعله يعطف عليّ. والوسيلة في الأصل: ما يتوصل به إلى الشيء، ويتقرب به إلى الغير[1]، وفي عام الرمادة (١٨ هـ) استسقى عمر بالعباس، وقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعمِّ نبينا، فاسقنا، فيسقون»[2].

ويظهر من ذلك أن (الباء) تدخل على السبب الذي يدعو المتوسل إليه إلى تحقيق المطلب، ونلحظ التشابه في النطق والمعنى، والاستعمال اللغوي بين الوسيلة والوصيلة وإن كانت الأولى أخص من الثانية لتضمنها معنى الرغبة والطلب، وكما نقول: توصلت إلى حل المسألة باستعمال المنقلة والفرجار، نقول توسلت إلى الأستاذ بالإقناع أن يجعل الاختبار غداً. ولهذا فالصواب أن يقال:

---

(١) انظر: اللسان (وسل).

(٢) سبل السلام ٢ / ١٤٦.

توسلت إلى المحاضر بالرجاء أن يجعل محاضرته مبكرة، وتوسل السائق إلى الشرطى بالأمل أن يعفو عنه، ويتوسل الموظف إلى رئيسه بتقرير طبي أن يعطيه إجازة، وأتوسل إليك بالأخوة أن تعيرنى كتاباً، وهو متوسل إلى المدير بظروفه أن يأذن له فى الانصراف.

إلى غير ذلك من الأسباب التى يمكن أن تدخل عليها (الباء) كالقرابة، وصلة الرحم وحق الجوار، والتسامح، والفرح، والسرور، والمرض، الألم، والسفر، والإقامة، مما يهيىء الفرصة لتحقيق ما يطلب بالتوسل.



٨ـ دخول حرف الجر على كلمة زائدة

تحتمل العربية ـ أحياناً ـ بعض الزيادة فى الألفاظ أو الحروف، أو التعديل في البنية والتركيب بغية تحسين الكلام وتزيينه، أو إيقاعه ونغمه. ولا ضير فهى لغة شاعرة في تركيب حروفها، وتركيب مفرداتها، وتركيب قواعدها، فضلاً عن أعاريضها وأوزانها فى بنية القصيد «إنها ـ كما يقول العقاد رحمه الله ـ لغة بُنيت على نسق الشعر في أصوله الفنية والموسيقية، فهى في جملتها فن منظوم منسق الأوزان والأصوات»[1].

ولهذا زادوا (الباء) فى قولهم: بحسبك درهم، و(الفاء) في قولهم: أخذت عشرة فحسب[2]، وقد يزيدون ألفاظاً، وأكثر ما يقع ذلك في كلمة (سبيل) وما يجرى مجراها فهم يقولون: جاء ذلك على سبيل المجاز أو على سبيل الاستعارة، وكذا قولك: قلت ذلك على سبيل التنبيه، أو على سبيل المداعبة.

وأحسب أن هذه الكلمةّ يمكن أن يستغنى عنها السياق لأنها ليست جوهرية الدلالة فى المعنى. إذ يمكن أن يقال: جاء ذلك مجازاً، أو على المجاز أو بالمجاز، وكذا: قلت ذلك منبهاً أو مداعباً، أو تنبيها أو مداعبة. أو للتنبيه أو المداعبة.

بخلاف (سبيل) كما جاءت في القرآن الكريم، فإنها جاءت مضافة إلى لفظ الجلالة، (في سبيل الله) في مجال الإيمان والجهاد والإنفاق والهجرة،و (عن سبيل الله) في مجال الهداية والصدّ عنها. ولا يغنى عنها لفظ آخر في هذا السياق.

كما جاء فيه سبيل المؤمنين، وسبيل المجرمين، وسبيل المفسدين، وسبيل الرشد، وسبيل الرشاد، وسبيل الغىّ، وسبيل الذين لا يعلمون، وسبيل ربِّك، وكلها في القمة من البلاغة، إحكام نظم، ودقة سبك، وهى ذات وظيفة فى المعنى وفي التركيب، واللفظ مقصود لذاته، ولا يستغنى عنه السياق، كما لا يتم المعنى بدونه. ولا تتحدد علاقة المضاف إليه بما قبله إلا به.

---

(١) اللغة الشاعرة ص (٩) ـ العقاد، مكتبه غريب ـ بدون.

(٢) انظر: معجم قواعد العربية (حسب).

ولا تعنى الزيادة عدم الفائدة من كل وجه، وإلا لما وقعت في القرآن الكريم، فإن في تأكيد المعنى، وعدم مباشرة الفعل المضاف إليه، وإيقاع الكلام ونسقه، وازدواج التعبير وتجانسه أهدافاً تتيح مثل هذا الزيادة.

ولعل ذلك ما هدف إليه ابن قتيبة حين قال: ومما يزاد فى الكلام «الوجه» يقول الله عز وجلّ: ﴿**ولاتطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشى يريدون وجهه**﴾ ـ (الأنعام ٥٢) أى يريدونه بالدعاء، ويقول: ﴿**كل شىء هالك إلا وجهه**﴾ ـ (القصص ٨٨) أى: إلا هو، ويقول: ﴿**فأينما تولوا فثمّ وجه الله**﴾ ـ (البقرة ١١٥) أي: فثمَّ الله، و﴿**إنما نطعمكم لوجه الله**﴾ ـ (الإنسان ٩) أي: لله. والاسم يزاد: قال أبو عبيدة ﴿**باسم الله**﴾ إنما هو بالله، و﴿**تبارك اسم ربك**﴾ ـ (الرحمن ٧٨) أي: تبارك ربك[(١)].

وتدل القائمة التى أودعها د. إبراهيم السامرائي كتابه «فقه اللغة المقارن» تحت عنوان «تعابير أوروبية في العربية الحديثة» على أن كثيراً من ألفاظ الزيادة ترجم عن لغات أجنبية من مثل[(٢)]:

أجاب بالحرف الواحد، بكل معنى الكلمة، في إطار ضيق، يهتم بالرأى العام، يسهر على المصلحة العامة، كحجر عثرة، كحجر الزاوية، على شرف فلان، على هامش الأحداث، على هامش السياسة، فى ضوء الأحداث، بعين الاعتبار، على طاولة البحث، وغير ذلك مما يجرى في الصحافة ونشرات الأخبار، والمسلسلات والتمثيليات.

وربما كان من الألفاظ الزائدة، المقترنة بحروف الجر، في التعبيرات الحديثة ما يأتى:

(ب س ط) هذه القضية مطروحة للبحث.

يقولون: طرح الموضوع على بساط البحث، ووضع القضية على بساط الدراسة، وعرض الأمر على بساط التداول أو التشاور، وهذه القضية مطروحة على بساط البحث. وكلها من الأساليب المترجمة، فهم يقولون في الفرنسية Cette Cause est

---

(١) تأويل مشكل القرآن ٢٥٤ وقال محققه فى الهامش تعقيباً على زيادة (الاسم) يرى الطبرى فساد هذا الرأى وقد دلل على فساده بأدلة واضحة راجع تفسيره ١ / ٤٠.

(٢) فقه اللغة المقارن ٢٨٣ ـ ٣٠٤.

mise Sur le tapis والاستعارة في هذا التركيب (أو التشبيه المقلوب) لا يعطى معنى جديدًا في اللغة العربية، ولذا فالأولى أن يقال:

طرح الموضوع للبحث، ووضع القضية للدراسة، وعرض الأمر للتداول أو التشاور، وهذه القضية مطروحة للبحث.

(ج ن ب) على العرب أخذ الحذر فى المفاوضات.

يقولون: ناقش المؤتمرون المسائل المتعلقة بالجانب الأمنى، أو الخاصة بالجانب التعليمي، وعلى الجانب العربي أخذ الحذر في المفاوضات، ونقل عن الجانب الأمريكي الاهتمام بتطوير البحوث العلمية.

الجانب، والجنب: الجارحة، وهو شق الإنسان، ويستعار لما يليه، كعادتهم في استعارة سائر الجوارح، ويستعمل في معنى البعد، وفي معنى الناحية والجهة والفناء. فالجانب: الفرس البعيد ما بين الرجلين، وجانبا الوادي: ناحيتاه.

وكلمة (جانب) في العبارات السابقة ـ كما يظهر ـ زائدة، ويفى بالمعنى أن يقال: ناقش المؤتمرون المسائل المتعلقة بالأمن، أو الخاصة بالتعليم، وعلي العرب أخذ الحذر في المفاوضات، ونقل عن الأمريكان الاهتمام بتطوير البحوث العلمية.

وقول الزمخشري، تقول: المسلمون جانب، والكفار جانب، هو بالدلالة الحسية، وقوله تعالي: ﴿**أن تقول نفس: يا حسرتا على ما فرّطت فى جنب الله**﴾ (الزمر ٥٦) أي، في قرب الله، وجواره، أو في الطريق الذى دعانا إليه.

(ح ق ق) حصل على اللجوء السياسى.

يقولون: حصل على حق اللجوء السياسى إلى مصر، وعلى حق الجول في البلاد، ووافقوا له على حق الإقامة فى الدولة، ويتمتع بحق القراءة في المكتبة من لديه بطاقة عضوية.

فكلمة (حق) فيما يبدو مترجمة عن اللغات الأجنبية، ولا يحتاج إليها التعبير العربى، ولذا يمكن حذفها، ودخول حرف الجر على ما بعدها، فيقال: حصل على (اللجوء) السياسى، وعلى الجول في البلاد، ووافقوا له على الإقامة في الدولة، ويتمتع بالقراءة في المكتبة من لديه بطاقة.

(ح ق ق) تقبَّل الحكم الصادر عليه.

يقولون: تقبَّل الحكم الصادر بحقه، أو نفذ الحكم الصادر بحقه، أو اعترض على

القرار الصادر بحق المتهم ، ينطبق عليه التعميم الصادر بحق المتخلفين، وهناك تعليمات بحق الذين يحاولون الغش، وتشدّد السلطات بحق الذين يؤذون المجتمع، وصدر نظام بحق المخالفات المرورية.

فكلمة (حق) فى هذه التعبيرات وأمثالها زائدة لا حاجة إليها، ويتم التعبير بدونها، ولا ينقص المعنى، ويدخل حرف الجر على ما جاء بعدها، مع اختيار الحرف المناسب للمعنى. وعلى ذلك يكون الأفضل أن يقال:

تقبل الحكم الصادر عليه، ونفذ القضاء الصادر عليه، واعترض على القرار الصادر على المتهم وينطبق عليه التعميم الصادر على المتخلفين، وهناك تعليمات للذين يحاولون الغش، وتشدّد السلطات على الذين يؤذون المجتمع، وصدر نظام للمخالفات المرورية.

(ر غ م) يحب العمل على كرهه صرامة النظام أو مع كرهه.

يقولون: فلان يحب العمل على رغم كرهه صرامة النظام، ويحب الكلية على رغم كرهه موقعها، وأحب المادة على رغم كرهي مدرسها (أو بالعكس) أحب المعلم على رغم كره مادته، وأحببت فلاناً على رغم كرهه لي.

هذا أيضًا من الأساليب المترجمة، ولعله مأخوذ من الانجليزية فهم يقولون In Spite of والرغم فى اللغة الكره، تقول فعلت ذلك على رغمه، أى: على كره منه. ورغمه يرغمه: كرهه. ولذلك لا معنى لاجتماع الكلمتين فى التعبيرات الآنفة، لأن معناهما واحد، والصواب أن يقال:

فلان يحب العمل على كرهه (أو مع كرهه) صرامة النظام، ويحب الكلية على كرهه (أو مع كرهه) موقعها، وأحب المادة على كرهى (أو مع كرهي) مدرسها، وأحب المعلم على كره (أو مع كره) مادته، وأحببت فلانًا على كرهه لى، (أو مع كرهه لى).

(س ب ل) فعلنا ذلك تجربة أو للتجربة.

يقولون: فعلنا ذلك على سبيل التجربة، وجاء ذلك منه على سبيل الممازحة، ووقع على سبيل الخطأ، وساقه على سبيل الاستهزاء، وزرته على سبيل المودة.

وربما كانت كلمة (سبيل) في هذه المساقات زائدة، لأن المعنى يتم بدونها، مع حرف الجر، وبدونه، فيقال:

فعلنا ذلك تجربة أو للتجربة أو مجربين، وجاء ذلك منه بالممازحة، أو ممازحًا، أو

ممازحة، ووقع بالخطأ أو خطأً، وساق ذلك بالاستهزاء أو مستهزئًا أو استهزاءً، وزرته للمودة، أو وادًا له، أو مودةً.

(ش هـ ر) تعقد اختبارات الفصل في المحرَّم

يقولون: الاختبارات في شهر محرم، وشهر محرم هو الشهر الأول من السنة القمرية، والتاريخ ١٥ من شهر المحرم.

المحرم: شهر الله، سمته العرب بهذا الاسم لأنهم كانوا لا يستحلّون فيه القتال، وأضيف إلى الله إعظامًا، كما قيل للكعبة بيت الله، وقيل سمّى بذلك لأنه من الأشهر الحرم. قال ابن سيده: وهذا ليس بقوى وجمع المحرّم: محارم، ومحاريم، ومحرّمات. وكانت العرب فى الجاهلية تسمِّى (شهر) رجب: الأصمَ والمحرَّم، وبذلك جاء قول حميد بن ثور الهلالى (ت نحو ٣٠).

رَعَيْنَ المُرارَ الجَوْنَ من كل مِذْنَبٍ   شهورَ جُمادَى كلَّها، والمحرَّما

وقال الآخر:

أَقَمْنا بها شهرَىْ ربيعٍ كليهما   وشهرَىْ جُمادَى، واستحلُّوا المحرّما[1]

أراد الشاعران بالمحرّم (رجب) حسب ترتيب الشهور في بيتيهما. وهم يفردون (المحرم) ولا يقرنونه بـ (الشهر) ـ كما ترى، وكان جنادة بن عوف فى الجاهلية «ينادى: إنّ آلهتكم قد أحلّت لكم المحرّم فأحلّوه، ثم ينادى فى العام القابل: إنّ آلهتكم قد حرَّمت عليكم المحرَّم فحرّموه»[2].

وعلى ذلك يقال: الاختبارات فى المحرم، والمحرم: الشهر الأول من السنة، واليوم الخامس عشر من المحرم. والشهر في الأصل: القمر، سمّى بذلك لشهرته وظهوره، ثم أطلق على العدد المعروف من الأيام، لأنه يشهر بالقمر، وفيه علامة ابتدائه وانتهائه[3]، وأسماء الشهور أعلام عليها، ولذا فالأرجح عدم ذكر (الشهر) إلا إذا خيف اللبس ـ كما سبق[4]ـ وبذلك جاءت كثير من النصوص فقد حدَّ ﷺ رجب بقوله: ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان، وغزا هوازن وثقيفًا وحاصرهم في

---

(١) انظر: اللسان (حرم) وديوان حميد بن ثور ص (٩). المرار: شجر مرّ من أفضل العشب وأضخمه تأكله الإبل.

(٢) انظر: الكشاف ٢ / ١٨٩ وروح المعانى ١٠ / ٩٤.

(٣) اللسان (شهر).

(٤) انظر حذف المجرور ودخول حرف الجر فى ما يليه.

شوال، وبعض ذي القعدة، وقال مجاهد: كان المشركون يحجوّن فى كل شهر عامين، فحجواّ في ذي الحجة عامين ثم حجوا فى المحرم عامين، ثم حجوا في صفر عامين، ووافقت حجة أبى بكر ذا القعدة من السنة التاسعة، ثم حجّ النبى ﷺ في العام المقبل حجة الوداع، فوافقت ذا الحجة، وعاد الحج إلى ذي الحجة وبطل النسيء[1] ولذا يمكن أن نقول: الإجازة في صفر، والدراسة فى شوال، والرحلة في ذى القعدة، والسفر في ذي الحجة.

(ط ر ق) وقع ذلك بالخطأ أو خطأ

يقولون: وقع ذلك بطريق الخطأ، وقابلت صديقى بطريق المصادفة، وعرفت ذلك عن طريق الممازحة، وأغفلت ذلك بطريق النسيان.

فكلمة (طريق) في هذه الأمثلة ـ كما يبدو ـ يمكن أن يستغنى عنها التركيب لأنها ليست عضوية في بناء الجملة، ويمكن حذفها ولا يتغير المعنى، فيقال:

وقع ذلك بالخطأ أو خطأً، وقابلت صديقى بالمصادفة أو مصادفة، وعرفت ذلك بالممازحة أو ممازحة، وأغفلت ذلك نسيانًا أو من النسيان.

ومثل ذلك قولهم: كسب ماله عن طريق المتاجرة، أو كوّن علاقات ناجحة عن طريق التزاور، أو عن طريق الهدايا. والصواب: كسب ماله بالمتاجرة، وكون علاقات مع الآخرين بالتزاور، أو بالهدايا. ونحو ذلك.

(ط ر ق) اطلعت بالترجمة على كذا

يقولون: اطلعت على كذا عن طريق الترجمة، وقرأت الرواية عن طريق الترجمة عن لغة أجنبية، وعرفت ذلك بطريق الترجمة، واطلع العرب على ثقافة اليونان عن طريق الترجمة إلى لغات أخرى، وعن طريق الترجمة يمكن أن ننقل الأفكار المفيدة.

يبدو أن كلمة (طريق) هنا أيضًا زائدة، لا حاجة إليها في التركيب، ويمكن أن يستغنى عنها السياق، ولا يتأثر المعنى، فيقال:

اطلعت بالترجمة على كذا، أو اطلعت على كذا مترجمًا، وقرأت الرواية بالترجمة أو مترجمة، وعرفت ذلك بالترجمة أو مترجمًا، واطلع العرب على ثقافة اليونان بالترجمة أو مترجمة إلى لغات أخرى، وبالترجمة يمكن أن ننقل الأفكار المفيدة.

---

(١) انظر فيما سبق: تفسير القرطبى ٨ / ١٣٢ ـ ١٣٧.

(ط و ل) عودة الأطراف إلى المفاوضات.

يقولون: عودة الأطراف إلى طاولة المفاوضات، وطرح القضية على طاولة البحث، ودعاه إلى طاولة الاجتماع، أو المباحثات.

هذه تعبيرات حديثة في اللغة العربية، دخلت إليها بالترجمة عن اللغات الأوروبية، وكلمة (طاولة) إيطالية الأصل، وهي هنا لا لزوم لها في التعبير العربي، والأولى أن يقال:

عودة الأطراف إلى المفاوضات، وطرح القضية للبحث، ودعاه إلى الاجتماع، أو المباحثات، فيدخل حرف الجر على ماهو الغاية من الفعل.

(ع م ل) أكد الاهتمام بالتعليم

يشيع التعبير فى الدوائر التربوية كتابة وتحادثًا وتوجيهًا بقولهم: ضرورة الاهتمام بالعملية التعليمية، وأوصى المدير بالعملية التربوية، ووجه إلى النهوض بعملية التدريس، وكذا قولهم: العملية التفاوضية والعملية الإحصائية، وعملية التعاون بين الأفراد.

ويأتى الاعتراض على هذه العبارات من جهتين.

- يرى بعض النقاد أن كلمة (عملية) من الألفاظ العامية، إذ لم ترد في معاجم اللغة العربية[1]. وإنما وضعتها العامة. ثم انتقلت إلى الحياة العلمية.

- أن الكلمة مقحمة، ويمكن الاستغناء عنها إما بقولنا: الاهتمام بالتعليم أو التربية أو التدريس أو التفاوض، أو الإحصاء. وإما بتخصيص الجانب المقصود في كل مجال من هذه المجالات كالاهتمام بمستوى التعليم، أو طرائق التدريس فيه، أو بأنظمة التعليم أو تطبيق لوائحه.. ونحو ذلك.

(ق ب ل) تلقيت خطاب شكر من المسؤول

يكثر التعبير بقولهم: تلقيت خطاب شكر من قبل المسؤول، وعندنا تعليمات من قبل المدير بكذا، والتعميم موقع من قبل المشرف. وتمت التوسعة في المبنى من قبل المهندس.

(القبل) بكسر ففتح: الجهة والتلقاء، تقول: ذهب قبل السوق أى جهته، ومنه الحديث: «فلا يؤتين الإسلام من قبله» أى من جهته. ولهذا يلحظ فيه عند

---

(١) أزاهير الفصحى ص (٤٩).

الاستعمال مطلق الجهة. فيقال هذا من قبل فلان وأصبت هذا من قبلك أى من جهتك وتلقائك. فإن كان الفعل مباشرًا ومتصلاً بالفاعل لم يكن لاستعمال الجهة حاجة، كما فى هذه الأمثلة، لأن الفعل يقع من الشخص لا من الجهة. ولذا فالأفضل أن يقال: تلقيت خطاب شكر من المسؤول، وعندنا تعليمات من المدير، والتعميم موقع من المشرف وتمت التوسعة من المهندس.

(ق ب ل) قرأت المقال للاطلاع

يقولون: قرأت المقال من قبيل الاطلاع، واشتريت الكتاب من قبيل الثقافة، وحضر فلان الاجتماع من قبيل الحرص، وذكرّ زميله بالموضوع من قبيل الاحتياط، وسألوا عن موعد الطائرة من قبيل المعرفة.

(القبيل) فى المعجمات[1]: الكفيل، والعريف، والضامن، والقابلة، والزوج، والجماعة من الثلاثة فصاعدًا من أقوام شتى، وطاعة الرب، وفوز القدح فى القمار. ولم ترد بالمعنى الذى جاءت به في العبارات السابقة، إلا مايفهم من قول ابن منظور فى شرح قوله تعالى: ﴿**أو يأتيهم العذاب قبلا**﴾ - (الكهف ٥٥) فقال[2]: قُبُلا: جمع قبيل، المعنى: أو يأتيهم العذاب ضروبًا. ولعل (الوسيط[3]) اعتمد على ذلك في تفسيرها بـ (الصنف والمماثل).

ومتأمل التعبيرات السابقة يجد أن حرف الجر (من) دخل على كلمة زائدة، لا يضر حذفها، بل هو الأولى إذا أردنا الدقة فى التعبير. فيقال:

قرأت المقال للاطلاع (أو إطلاعًا) واشتريت الكتاب للثقافة (أو ثقافة) وحضر فلان الاجتماع من الحرص، أو للحرص (أو حرصًا) وذكر زميله بالموضوع احتياطًا (أو للاحتياط) وسألوا عن موعد الطائرة للمعرفة أو معرفة.

(م ى د) أرسل مندوبه إلى المباحثات.

يقولون: أرسل مندوبه إلى مائدة المباحثات، أو مائدة المفاوضات أو مائدة البحث، أو مائدة النقاش.

وهى تعريب لقولهم (طاولة المفاوضات) السابقة، ولكنه تعريب مخلّ لأن المائدة:

---

(١) انظر: مقاييس اللغة، وأساس البلاغة، ولسان العرب، والقاموس المحيط (قبل).

(٢) اللسان: كالسابق.

(٣) المعجم الوسيط (قبل).

الطعام، أو الطبق (الخوان) الذى عليه الطعام، سمى بذلك لأنه يميد بما عليه أي يحركه ويزحله عن نضده، فإن لم يكن عليه طعام فليس بمائدة. هذا هو المشهور، وعليه معظم اللغويين[١].

والكلمة ـ على كل حال ـ لا ضرورة إليها، بل الأولى أن يقال: أرسل مندوبه إلى المباحثات، أو المفاوضات، أو للبحث أو للنقاش. ونحو ذلك.

(و س ط) سافرت إلى الرياض بالطائرة

شاع على الألسنة والأقلام، وفى المقالات والصحف قولهم: سافرت إلى الرياض بواسطة الطائرة، أو بواسطة السيارة، وسقينا الزرع بواسطة النافورة، وكسرنا الصخرة بواسطة المعول، وتنقل السيارات فى البحر بواسطة البواخر، ويمكن السفر من الرياض إلى الدمام بواسطة القطار.

والخطأ فى هذه التعبيرات من جهتين.

ـ أن (الواسطة) فيها بمعنى الوسيلة أو الأداة أو العلة، وليست هذه المذكورات من معانيها في اللغة، ولكن الواسطة في الأصل. الجوهرة الفاخرة التى تجعل وسط القلادة، وهي أشرف الحبات وأكرمها. وعلى ذلك جاء قول ابن الرومى فى رثاء ولده[٢]:

تَوَخَّى حِمامُ الموتِ أوسطَ صِبيتي فَلِله كيف اختارَ واسطةَ العِقدِ

ومن المجاز: فلان واسطة قومه، إذا كان أعلاهم منزلة، وأرفعهم محلاً.

ولذلك استبدل بعض الأدباء الوساطة بالواسطة. فقالوا: سافرنا بوساطة الطائرة، أو بوساطة القطار. ويرد على الكلمة الجديدة وما ورد على أختها القديمة إذا لم يرد فى المعجمات استعمالها بمعنى الوسيلة أو الأداة أو السبب، بل بمعنى: التوسط.

ـ تشتمل هذه التعبيرات على كلمة زائدة يستغنى عنها التركيب اللغوى، سواء قلنا بواسطة كذا، أو بوساطة كذا. وذلك لأن (الباء) الجارة دالة على هذا المعنى الذى يريدون. فنحن نقول: كتبنا بالقلم، وقطعنا بالسكين، بإدخال حرف (الباء) الدال على الاستعانة ـ على الأداة المستعملة.

---

(١) انظر: مقاييس اللغة، والقاموس المحيط، ومفردات القرآن الكريم وهامشه (ميد).

(٢) ديوانه ٢ / ١٤٥ ت / عبد الأمير مهنا، مكتبة الهلال بيروت ١ / ١٤١١هـ.

فيكون الأفصح أن يقولوا: سافرت إلى الرياض بالطائرة، أو بالسيارة، وسقينا الزرع بالنافورة، وكسرنا الصخر بالمعول، وتنقل السيارات بالبواخر، ويمكن السفر من الرياض إلى الدمام بالقطار. كما قال الشاعر ابن نباتة السعدي (ت ٤٠٥ هـ)[١]:

ومَنْ لم يمتْ بالسَّيفِ ماتَ بغيرِهِ   تنوَّعَتْ الأسبابُ، والموتُ واحدُ

وكما قال شوقي[٢]:

بالعِلمِ، والمالِ يبنى الناسُ ملكَهُمُ   لم يُبْنَ مُلكٌ على جَهْلٍ وإقلالِ

❁ ❁ ❁

(١) من القائل؟ ١ / ٧٦ عبد الله بن خميس ٢ / ١٤٠٥ بدون.

(٢) ديوانه ٢ / ٧٠.

٩- إدخال حرف الجر على الضمير والجملة مصدرة بأداة استفهام

إذا كانت الجملة استفهامية، والفعل فيها يتعدى بحرف من حروف الجر، فإن هذه الحرف يدخل على اسم الاستفهام، لأنه معمول الفعل، ولكنهم كثيرًا ما يلجئون إلى تأخير حرف الجر ويدخلونه على ضمير يعود على اسم الاستفهام.

وينتشر هذا الأسلوب كثيرًا على ألسنة المعلمين من خلال عمليتى الحوار وطرح الأسئلة على الطلاب، كما ينتشر في دفاتر الإعداد، وفى أوراق الاختبارات أحيانًا، فنجد السؤال مصدرًا بـ (ماذا) يليه فعل يحتاج إلى حرف جر يتصل بضمير يعود على (ماذا) فيقولون:

- ماذا يدل عليه ذلك؟ وماذا يشير إليه قول الشاعر؟ وماذا يسأل عنه الغريب؟ وماذا يستخدم له المنشار؟ وماذا يفكر فيه أخوك؟ وماذا يسافر به والدك إلى الرياض؟

- وقد يدخلون حرف الجر على (ماذا) وهي مصدرة. فيقولون:

على ماذا يدل ذلك؟ وإلى ماذا يشير قول الشاعر؟ وعن ماذا يسأل الغريب؟

وفي ماذا يستخدم المنشار؟ وفى ماذا يفكر أخوك؟

واستخدام (ما) التى يسأل بها عن الجنس أو الوصف - كما يقول السكاكي[1] - أدق في هذه المواضع التى تحتاج إلى حرف الجر، وتمنحنا فرصة لتعبير أكثر اختصارًا وأوضح دلالة.

وربما وردت هذه النماذج من الأسئلة على ألسنة المعلمين في أثناء المناقشة والشرح أكثر شناعة عندما يدخلون حرف الجر على (ماذا) ولا يجعلونها في الصدارة بل في آخر الجملة. وقد لاحظت أن هذا الأسلوب أخذ يشيع في الفترة الأخيرة على ألسنة الكثيرين، بعد أن كان يبدو على استحياء وتردد. فنسمع:

---

(١) الإيضاح للسكاكى.

ـ هذا الأمر يدل على ماذا؟ وقول الشاعر يشير إلى ماذا؟ والغريب يسأل عن ماذا؟ والمنشار يستخدم في ماذا؟ ويفكر أخوك فى ماذا؟ وعندما يسافر والدك، يسافر بماذا؟

وهكذا. . فتبدو العبارة فى أولها خبرًا، ثم تتحول في آخرها إنشاءً، وتتجاهل حقيقة مهمة هي أن أدوات الاستفهام لها الصدارة، ومن قوة حقها فى الصدارة أن يكتسب ذلك ما يضاف إليها، فنقول: كتاب مَنْ معك؟ وفي كتاب مَنْ قرأت؟ ومع غلام مَنْ جئت؟ وصبيحةَ أيِّ يومٍ سفرُك؟ وهكذا. . .

ونحن لانذهب إلى أن قولهم: ماذا يدل عليه ذلك؟ خطأ محض. ولكنه الوجه الآخر أو الصورة الثانية. والأصل في ذلك أن أسماء الاستفهام (وكذا الشرط) إذا جاء بعدها فعل. فإن هذا الفعل يتعامل معها كما يتعامل مع الاسم الظاهر. فإذا كان الفعل قاصرًا فهى مبتدأ نحو[1]: من قام؟ كما تقول: بسام قام.

وإذا كان الفعل متعديًا واقعًا عليها فهى مفعول به. نحو: من ضربت؟ وماذا علمت؟ كما تقول: بسامًا ضربت. وزيدًا علمت.

وإن كان واقعًا على ضميرها نحو: من رأيته؟ أو متعلقها نحو: من رأيت أخاه؟ فهى مبتدأ أو منصوبة بفعل مقدر كما في: زهير أو زهيرًا رأيته أو رأيت أخاه.

وإن كان الفعل يتعدى بحرف الجر، دخل عليها هذا الحرف نحو: على من سلمت؟ كما نقول على أخيك سلمت، فإن ذكر حرف الجر بعدها رفعت نحو: من سلمت عليه كما تقول: أخوك سلمت عليه.

وإذا كان الاستفهام بـ (ما) وكان الفعل الذى بعدها يقتضى حرفًا من حروف الجر، ولم يأت بعده، فإن هذا الحرف يدخل على (ما) وتكون له الصدارة بسبب هذا الاقتران، وعندئذٍ يجب حذف ألف (ما) الاستفهامية، وتبقى الميم مفتوحه دليلاً على الحرف المحذوف.

وعلى ذلك يكون المقدم فى الأمثلة السابقة أن يقال:

ـ علام يدل ذلك؟ إلام يشير قول الشاعر؟ عمّ يسأل الغريب؟ ولم أو (فيم) يستخدم المنشار؟ وبم أو (بماذا) يسافر والدك إلى الرياض، وفيم يفكر أخوك؟

وعلى ذلك أيضًا نقول: حتام تبقى ساهرًا؟ ومم يتكون مبنى الكلية؟ وكذا إذا جرت (ما) بالإضافة، كقول الموظف لرئيسه: بمقتضام تمنعنى من إجازتى؟

---

(١) انظر ذلك مختصراً فى معجم اللغة العربية ص ٢٨.

وقد وردت هذه الأساليب بكثرة في القرآن الكريم، وفى لغة العرب شعرًا ونثرًا. قال الله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون﴾** - (الصف ٢ - ٣) وقال: **﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها، فيم أنت من ذكراها؟ إلي ربك منتهاها﴾** - (النازعات ٤٢ - ٤٤) وقال تعالى: **﴿عم يتساءلون؟ عن النبأ العظيم﴾** - (النبأ ١ - ٢) وقال أيضًا: **﴿وإني مرسلة إليهم بهدية، فناظرة بم يرجع المرسلون؟﴾** - (النمل ٣٥)

ويقول أحمد شوقى[1]:

إلامَ الخُـلـفُ بَـيْـنـكُـمُ إلاما؟ ... وهَذى الضجّةُ الكَبَرى عَلاما؟

وفيمَ يكيدُ بَـعْـضُـكُـمُ لبعضٍ ... وتُـبـدونَ الـعـداوة، والخِصـاما؟

ويقول آخر[2]:

فتلكَ ولاةُ السوءِ قد طال مُكْثُهُمْ

فحتَّامَ...؟ حتَّامَ العَنَاءُ المطوَّلُ؟

وحذف الألف من (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر جعل للتفريق بين الاستفهام والخبر. فنحن نقول: أفدت مما قرأت، وتعلمت مما سمعت لأن (ما) موصولة أو مصدرية أو نكرة عامة[3]، بينما نقول في الاستفهامية: مم يتكون الماء؟ بحذف الألف، لأن (ما) تقوَّت بحرف الجر. ولو كانت مفردة لاتحذف منها الألف لأنها لو حذفت لبقيت على حرف واحد هو الميم[4]. وذلك غير ممكن.

❁ ❁ ❁

(١) ديوانه ٢ / ٥٣٨.
(٢) مغنى اللبيب ١ / ٢٩٨.
(٣) انظر: معجم قواعد اللغة العربية ٤٠٠ - ٤٠١.
(٤) انظر: مغنى اللبيب ١ ./ ٢٩٩.

الفصل السادس

ما يجوز فيه وجهان

ما يجوز فيه وجهان

ليس الغرض من هذا الفصل حصر الأفعال التى تتعدى طوراً بنفسها، وطوراً بحرف الجر، أو التى يتناوب عليها حرفان أو أكثر من هذه الحروف، سواء اتفق المعنى أو اختلف، أو استقصاء الاستعمالات التى تقبل أكثر من صيغة مع حروف الجر، فإن ذلك مما يجلّ عن الحصر، ويندّ عن التعداد. وقد تكفّلت المعجمات اللغوية بالنص عليه معظم الأحيان.

وإنما الغرض ـ استكمالاً للتقسيم المنطقى لفصول هذا الكتاب ـ سوق أمثلة لهذه الاستعمالات التى يجوز فيها وجهان، مما سبق ذكره، فأكتفى بتحديد موضعه، أو تعبيرات جديدة، فأعرض ما جاء عنها في المعجمات مع التوفيق والتسديد.

واتبعت المنهج نفسه المتبع في ترتيب المواد داخل كل فصل، وهو الترتيب الهجائى، (الألفبائى) الذى يراعي الحرف الأول ثم الثانى ثم الثالث. على النحو الآتي:

(أ ب هـ) أبه له أو أبه به

ذكره الأساس بـ (اللام): لا يؤبه له، وما أبهت له ـ بفتح العين.

وذكره المقاييس بـ (الباء) مع فتح عينـه، ما أبهت به. أى لم أعلم مكانه ولا أنست به.

وذكره اللسان والقاموس[1] بهما، من بابى منع وفرح، يقال أبه له يأبه، وأبِه له وبه، فطن قال بعضهم: أبه للشىء نسيه ثم تفطن له.

ويبدو أن (اللام) أفصح، فقد جاء في حديث عائشة: لم آبه له (مرتين) وفي الحديث: ربَّ أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له. أى لا يحتفل به لحقارته[2].

(أ ث ر) أثر فيه أو أثر به[3].

(١) انظر هذه المعجمات (أبه).

(٢) اللسان (أبه).

(٣) الفصل الثانى (أثر).

(أ خ ذ) أخذ يشرح الحقيقة.. ..

أخذت الشيء، وبالشيء، وفي الشيء، أخذت على يده. أخذه بذنبه.

أخذت عنه النحو، أخذت عليه جائزة، اتخذت الكتاب صديقًا.

هذا الفعل (أخذ) متعدد الاستعمالات:

- يفيد الشروع، فيكون فعلاً ناسخًا، يعمل عمل (كان) إلا أن خبره يكون جملة فعلية فعلها مضارع. ويجب عندئذٍ أن يكون ماضيًا، نحو: أخذ القاضى يشرح الحقيقة.

- يتعدى بنفسه، تقول أخذت الشيء، قال تعالى: **﴿لا تأخذه سنة ولا نوم﴾** - البقرة ٢٥٥) وقال: **﴿معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده﴾** - (يوسف ٧٩) ومثله: **﴿وأخذ الذين ظلموا الصيحة.. وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القوي﴾** - هود ٦٧ ، ١٠٢) وفي الحديث: «أخذ السيف وقال: من يمنعك منى» ويقولون: أخذته الحمى، أو الغيرة، ونحو ذلك.

- يتعدى بالباء، فنقول: أخذت بالشيء، ومنه قولهم: أخذ بتلابيبه بمعنى أمسك، وأخذ بهذا الرأى، والعرب تقول: لو كنت منا لأخذت بإخذنا، أى بخلائقنا وزينا، وشكلنا، وهدينا، قال الشاعر:

فلو كنتمُ منّا أخذنا بإخذكم ... ولكنها الأوجادُ أسفلَ سافلِ

- يتعدى بـ (في) فيكون بمعنى بدأ، وشرع، كما فى قولهم: أخذ في الحديث أو فى الشرح، أو في المسير، أو في نحو ذلك، والآخذ من الإبل: الذى أخذ فيه السمن، والأُخُذ والإخِذ: الأدواء لأنها تأخذ الإنسان وفيه، وهذا داء يأخذ في الأشياء، والقمر كل ليلة يأخذ فى منزل، هى منازل القمر.

- يتعدى بـ (على): تقول: أخذت على يد فلان، منعته عما يريد أن يفعله، وفي الحديث: «فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعًا».

- يتعدى بـ (عن) تقول: خذ عنك، أى خذ ما أقول، ودع عنك الشك والمراء.

فإذا أخذ الفعل مفعوله، فقد تستعمل معه (الباء) فتقول: أخذه بجريمته، ومنه قوله تعالى: **﴿أخذتهم الصاعقة بظلمهم﴾** - (النساء ١٥٣) أو (عن) كما فى قولنا: أخذت عنه العلم أو النحو، أو مناهج التفكير، أو (على) تقول: كتبت بحثًا أخذت عليه جائزة أو مكافأة، ومنه قوله تعالى: **﴿لو شئت لأتخذت عليه أجرًا﴾** - (الكهف

٧٧) وقد يتعدى الافتعال إلى مفعولين ويجرى مجرى الجعل، كما في قوله: ﴿**لا تتخذوا اليهود والنصاري أولياء.. اتخذوني وأمي إلهين من دون الله**﴾ ـ (المائدة ٥١ ، ١١٦)[١].

(أ ن ف) أنف العار أو من العار

جاء في المقاييس، وفي القاموس متعدياً بـ (من). يقال: أنِف منه كفرح: أَنَفاً وأَنَفَةً: استنكف، وقولهم: أنف من كذا. مأخوذ من الأنف ومثلهما مختار الصحاح.

وفى الأساس واللسان[٢]، يتعدى بنفسه وبـ (من) يقال: أنف من الشيء يأنف أنفا وأنفة حمى، وقيل استنكف، قال أبو زيد: أنفت من قولك لى أشد الأنف، أى كرهت ما قلت لى، وأنف من الشيء: كرهه، وشرفت عنه نفسه. ويقال: أيضا: أنف الطعامَ وغيرَهُ أنفاً: كرهه، وقد أنف البعير الكلأ إذا أجمه، وكذا المرأةُ والناقةُ والفرس تأنف فحلها إذا تبين حملها فكرهته. قال ابن الأعرابي: أنفت فرسى هذه هذا البلد: أى اجتوته وكرهته، فهزلت. وفلان يتأنف الإخوان: يطلبهم آنفين لم يعاشروا أحداً، واستأنف الشيء، وائتنفه.

وتستعمل لازمة فيقال: أنف البعير: اشتكى أنفه من البُرة فهو (أنِف) مثل: تعب فهو تعب[٣].

(ب د ء) بدأ الحديث أو بدأ بالحديث

بدأ ـ كمنع. يستعمل متعدياً بنفسه، وبغير حرف من حروف الجر. يقال: بدأت الشيء: فعلته ابتداءً، وبدأ الله الخلق: خلقهم، وفى القرآن الكريم: ﴿**قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق**﴾ ـ (العنكبوت ٢٠) وقوله: ﴿**كما بدأكم تعودون**﴾ ـ (الأعراف ٢٩) وقوله: ﴿**كما بدأنا أول خلق نعيده**﴾ ـ (الأنبياء ١٠٤) ومثلها: أبدأ وقد جاء فى القرآن الكريم ثلاث مرات بصيغة المضارع: ﴿**أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده**﴾ ـ (العنكبوت ١٩) ﴿**قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد**﴾ ـ (سبأ ٤٩) ﴿**إنه هو يبدئ ويعيد**﴾ ـ (البروج ١٣).

وتتعدى بـ (الباء) وهو كثير. يقال: بدأ بالأمر، وبدأت بالأمر: ابتدأت، وبدأوا

---

(١) انظر: مفردات ألفاظ القرآن، لسان العرب، معجم القواعد العربية (أخذ).

(٢) انظر هذه المعجمات فى مواضعها.

(٣) مختار الصحاح (أنف).

بفلان: قدموه، ويقال للسيد البدء لأنه يبدأ بذكره، وكل ذي نصيب يبدأ بذكره، وبديت بالشيء: قدمته (أنصارية)، كما يقال: بديت بالكسر. ومثلها (أَبْدَأَ) تقول: أبدأت بالأمر بدءاً: ابتدأت به، واستعمله سيبويه متعدياً بنفسه وبـ (الباء)[1].

وتتعدى بـ (من)، تقول: بدأ من أرضه: خرج، ومنه: وأبدأت من أرض إلى أخرى.

وتتعدى بـ (في)، يقال: بدأ في الأمر وعاد، ومثله: أبدأ في الأمر وأعاد.

(ب د ر) بادر الخير وإلي الخير، وفي الخير[2]

(ب س ط) بسط رزقه، وفى رزقه.

بسط الشيءَ، وبصط الشيءَ نشره. وأكثر ما يستعمل هذا الفعل متعدياً بنفسه، ولم يرد فى القرآن الكريم إلا كذلك، وقد استعمل فيه ماضياً ومضارعاً ومصدراً واسم فاعل. وقد حذف معموله ونزل منزلة اللازم فى قوله: ﴿**والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون**﴾ - (البقرة ٢٤٥) وتعدى إلى ضمير السحاب فى قوله: ﴿**فتثير سحاباً فيبسطه في السماء**﴾ - (الروم ٤٨) ونصب (اليد) مفردة ومجموعة، وضميراً واسماً ظاهراً، وما في معناها (كفيه، وذراعيه) ثماني مرات، ونصب (الرزق) عشر مرات. فيكون مجموع ما جاء متعدياً فى القرآن الكريم عشرين مرة.

وتستعمل معه (من) يقال: بسط فلان من فلان، وبسطت من فلان فانبسط، أى أزال منه الاحتشام[3]، كما تستعمل معه (في) ولم أجدها في المعاجم في غير قولهم: البسطة في العلم التوسع، والبسطة في الجسم: الطول والكمال. ولكن في الحديث: «من سره أن يبسط له في رزقه، وينسأ له فى أثره فليصل رحمه»[4].

ويقال: بسط المكانُ القومَ: وسعهم، وإنه ليبسطني ما بسطك: يسرنى، وبسطنى الله عليه: فضلني، وبسط عليه العذاب، مده، وبسط إلينا يده ولسانه بما نحب أو بما نكره.

(ب ص ر) بصّره الشيء، وبصّره بالشيء

يقال: بصّرته كذا، وبصرته به: إذا علمته إياه، وتبصر لى فلاناً، قال امرؤ القيس

---

(١) انظر الكتاب ١ / ٣٨.

(٢) الفصل الثانى (بدر) ص ٥٦.

(٣) القاموس المحيط ومختار الصحاح (بسط).

(٤) تفسير القرطبى ٨ / ١٣٧.

وغيره «تبصر خليلي هل ترى من ظعائن»[1] وبصرته بالسيف ضربته، فبصُر بحاله وعرف قدره، قال[2]:

فلمّا التقينا بَصَّرَ السيفُ رأسَهُ   فأصبحَ منبوذًا على ظهرِ صَفْصَفِ

(ب ع ث) بعثه إليهم وعليهم، وفيهم، ولهم

يتعدى هذا الفعل إلى المفعول الأول بنفسه، فيكون بمعنى الإحياء ﴿**فأماته الله مائة عام ثم بعثه**﴾ - (البقرة ٢٥٩) ﴿**وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم**﴾ - (الكهف ١٩) أو بمعنى أرسله - إذا كان ممن ينبعث بنفسه - ﴿**فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين**﴾ - (البقرة ٢١٣) ويصبح هذا المفعول نائب فاعل، إذا بني الفعل للمجهول ﴿**زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا، قل: بلي وربي لتبعثن**﴾ - (التغابن ٧) أو فاعلا إذا كان الفعل مطاوعًا ﴿**إذ انبعث أشقاها**﴾ - (الشمس ١٢)، ﴿**ولكن كره الله انبعاثهم**) - (التوبة ٤٦)، ويتعدى إلى هذا المفعول بـ (الباء) إذا كان مما لا ينبعث بنفسه، تقول: بعثت بالكتاب أو بالهدية[3]. ويكتفى بالمفعول إذا كان لا يتعلق غرض بذكر الجار والمجرور بعده.

والحروف التى تدخل على المفعول الثاني هي:

- (إلى) وهي الأصل، وتدخل على الغاية ﴿**ثم بعثنا من بعدهم موسي بآياتنا إلي فرعون**﴾ - (الأعراف ١٠٣) ﴿**ثم بعثنا من بعدهم رسلاً إلي قومهم**﴾ - (يونس ٧٤) ﴿**فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلي المدينة**﴾ - (الكهف ١٩).

- (اللام) وهى بمعنى (إلى)، ولكنها تفيد زيادة الخصوصية والالتصاق و (شبه الملك[4]) كما فى قوله تعالى: ﴿**قد بعث لكم طالوت ملكا**﴾ - (البقرة ٢٤٧) وقوله: ﴿**ابعث لنا ملكا، نقاتل في سبيل الله**﴾ - (الشعراء ٣٦).

- (على) وتأتى مع العقاب والتهديد والتنكيل، كما فى قوله تعالى: ﴿**قل: هو القادر علي أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم**﴾ - (الأنعام ٦٥) وقوله: ﴿**ليبعثن**

---

(١) ورد هذا الشطر (١٨) مرة فى ديوان الشعر الجاهلي والإسلامي انظر: سحيم عبد بنى الحسحاس. رسالة ماجستير مخطوطة بكلية اللغة العربية بالأزهر ص ٧٩ للباحث.

(٢) أساس البلاغة (بصر). الصفصف: المستوى من الأرض.

(٣) انظر (بعث) فى الفصلين الثالث والرابع. ص ١٢٩، ١٦٦

(٤) انظر: منار السالك ١ / ٣٨٩.

عليهم إلي يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب﴾ ـ (الأعراف ١٦٧) وقوله: **﴿فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادًا لنا أولي بأس شديد﴾** ـ (الإسراء ٥).

ـ (فى) إذا كان في المفعول عموم، وأريد الدلالة على الظرفية مع الإشعار بالغاية (إلى) وقد جاءت كثيرًا في القرآن الكريم من مثل قوله تعالى: **﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً﴾** ـ (النحل ٣٦) **﴿وما كان ربك مهلك القري حتي يبعث في أمّها رسولاً﴾** ـ (القصص ٥٩) **﴿هو الذى بعث فى الأميين رسولاً منهم﴾** ـ (الجمعة ٢) **﴿وابعث فيهم رسولاً منهم﴾** ـ (البقرة ١٢٩).

ويستعمل حرف الجر (من) مع هذا الفعل ـ وحده، أو مع الحروف السابقة للدلالة على ابتداء الغاية، سواء كانت مكانية، كما في قوله تعالى: **﴿قالوا: يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا﴾** ـ (يس ٥٢) أو كانت زمانية، كما في قوله: **﴿ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون﴾** ـ (البقرة ٥٦)[١].

(ب ع د) جئت بعد ذلك، ومن بعد ذلك

(بعد) ضد (قبل) فى المعنى (وأحكامهما في اللغة واحدة) وهي ظرف مبهم لا يفهم معناه إلا بالإضافة إلى غيره[٢]. وتستعمل مع (من) وبدونها، وهي فى كل ذلك معربة أو مبنية، وتستعمل فى الزمان نحو: أزورك بعد العصر، أو (من بعد)، وعمر بعد أبى بكر والسفر بعد النتيجة. أو من بعد. وفي المكان نحو: الطائف بعد الباحة، وللمتجة جنوباً: الباحة بعد الطائف. أو (من بعد) وفي المنزلة نحو: فلان بعد فلان، والمدرس بعد المدير، أو (من بعد) وفي الترتيب الصناعي نحو: تعلم الخط بعد الهجاء، والقسمة بعد الضرب أو (من بعد)[٣]وهكذا.

وتكون مبنية إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه دون لفظه: تقول جئتك بعدُ ومنه الآية: **﴿لله الأمر من قبل ومن بعدُ﴾** ـ (الروم ٤) وتعرب نصباً على الظرفية، أو جراً بـ (من) في ثلاث صور[٤]:

ـ أن تكون مضافة نحو: جئتك بعد زيد أو من بعده، وبعد الفجر، ومن بعد

---

(١) انظر: السابق ١ / ٣٨٧.

(٢) معجم القواعد العربية ص ١٢٣.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن (قبل) بتصرف.

(٤) قطر الندى ٢٣ ـ ٢٨ ومعجم القواعد ٣٣٧.

الفجر وقوله تعالى: **﴿فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون﴾** - (الجاثية ٦) وقوله: **﴿من بعد ما أهلكنا القرون الأولي﴾** - (القصص ٤٣).

- أن يحذف المضاف إليه وينوى ثبوت لفظه. فلا تنون لنية الإضافة. ففي الحديث بمجيء زيد. تقول: جئتك بعدَ، ومنه القراءة: (لله الأمر من قبلِ ومن بعدِ).

- أن تقطع عن الإضافة لفظاً، ولا ينوى المضاف إليه، فتنون، كسائر النكرات، تقول: جئتك بعداً، ومن بعدٍ، وقرأ بعضهم (لله الأمر من قبلٍ ومن بعدٍ) قال:

ونحن قتلنا الأُسْدَ أُسْدَ خفيَّةٍ   فما شربوا بَعدًا على لذةٍ خمرا

(ب ك ى) بكى الميِّتَ، وبكى عليه، وبكى له

قال الأصمعى: بكيت الرجلَ، وبكّيته كلاهما إذا بكيت عليه[1] وبكاه وبكّاه: بكى عليه ورثاه.

وفي الأساس: بكى على الميت، وبكاه، وبكى له، وبكّى عليه وبكّاه، وفعلت به ما أبكاه وبكّاه قال:

سُميَّةُ قُومي ولا تعجِزي   وبكّى النِّساءَ على حمزةِ

وقال جرير بن عطية (ت ١١٠ هـ):

الشمسُ طالعةٌ ليستْ بكاسفةٍ   تبكى عليكَ نجومَ الليلِ والقمرا[2]

وفى القرآن الكريم: **﴿فما بكت عليهم السماء والأرض، وما كانوا منظرين﴾** - (الدخان ١٢٩) وقد فرق الأصفهانى بين البكاء والبكى. فالأول (بالمد): سيلان الدمع عن حزن وعويل وكان الصوت أغلب، كالرغاء والثغاء، وسائر هذه الأبنية الموضوعة للصوت، والثاني (بالقصر) إذا كان الحزن أغلب من الصوت والعويل[3].

(ب ن ى) بنى على أهله، وبنى بأهله

هكذا في الأساس والمحيط[4]، وذهب بعض اللغويين إلى أن هذا الفعل يتعدى بـ (على) ولا يتعدى بـ (الباء)، وقد لخص ابن منظور رأيهم بقوله: الباني: العروس

---

(١) مقاييس اللغة (بكى).

(٢) أساس البلاغة (بكى) وديوان جرير ص ٧٣٦.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن (بكى).

(٤) فيهما مادة (بنى).

الذى يبنى على أهله، وبنى فلان على أهله بناءً، ولا يقال: بأهله، هذا قول أهل اللغوية، وحكى ابن جنى: بنى فلان بأهله، وابتنى بها، عداهما جميعاً بـ (الباء)، قال: والعامة تقول: بنى بأهله، وهو خطأ، وليس من كلام العرب، وكأنّ الأصل فيه أن الداخل بأهله، كان يضرب عليها قبة ليلة دخوله، ليدخل بها فيها، فيقال: «بنى الرجل على أهله»[1].

وممن قال بذلك الجوهرى فى الصحاح، وقد تعقبه ابن الأثير المحدث (ت ٦٠٦هـ) والإمام الرازي (ت بعد ٦٦٦هـ) الذى أعد مختار الصحاح، فأخذا عليه أنه وقع فيما عابه، واستعمله بـ (الباء) في مادة (عرس) من صحاحه[2]. وقوله مصارمٌ للأحاديث الواردة عن عائشة وغيرها[3].

قال ابن الأثير، وقد جاء بنى بأهله فى غير موضع من الحديث وغير الحديث. وفي حديث أنس: كان أول ما أنزل من الحجاب في مبتنى رسول الله ﷺ بزينب، وفي حديث عليّ قال: يا نبي الله متى تُبنينى - أى تدخلني - على زوجتي، قال ابن الأثير: حقيقته: متى تجعلنى أبتنى بزوجتى[4]؟

قال جران العود النميري (ت ..؟)

بنيتُ بها قبلَ المِحاقِ بليلةٍ   فكان محاقًا كلُّه ذلك الشهرُ[5]

(ج ن ن) جنّه الليل، وجنّ عليه الليل

أصل الجن: ستر الشىء عن الحاسة[6]. ومنه: الجن، والمجنّ، والمجنة، والجَنَّةُ، والجنون، والجُنّة والجنان، وجنان الليل: ظلمته، ولاجن بكذا: لاخفاء به[7].

يقال: جنه الليل، وجن عليه الليل: ستره وواراه، يجُنه: جناً وجنوناً، ويقال أيضاً: أجنّه. مثل قبرته، وأقبرته، وسقيته وأسقيته، قال عز وجل: ﴿**فلما جن عليه**

---

(١) اللسان (بنى).

(٢) اللسان كالسابق ومختار الصحاح (بنى) و(عرس).

(٣) ترتيب القاموس (بنى) الهامش.

(٤) اللسان (بنى).

(٥) هذه رواية اللسان (بنى) وفى ديوانه ص (٤٨): «وجهزتها قبل المحاق بليلة» دار الرشيد سنة ١٩٨٢.

(٦) مفردات ألفاظ القرآن (جن).

(٧) أساس البلاغة (جن).

الليل، رأى كوكباً﴾ - (الأنعام ٧٦) وفي الحديث: جن عليه الليل أى ستره. قال ابن برى شاهد (جنّه) قول الهذلى:

ومــاءٍ وردتُ عــلـى جَـفْـنِـهِ   وقــد جـنَّـهُ الـسَّــدَفُ الأَدْهَـمُ

قال الزجاج: يقال: جن عليه الليل، وأجنه الليل، إذا أظلم حتى يستره بظلمته، ويقال: جنّه الليل. والاختيار: جن عليه الليل، وأجنّه الليل، قال ذلك أبو إسحاق[١].

(ج و ب) أجاب عن الأسئلة، وأجاب الأسئلة[٢].

(ج و ز) جزت المكان، وجزت بالمكان[٣].

يقال: جاز الطريق، وجاز بالطريق، واجتاز الموضع، واجتاز بالموضع. وجاز بي العقبة وأجازنيها، وأجازه بجائزة سنية، أصله من أجازه ماءً - يجوز به الطريق أى سقاه، جازه: سار فيه وسلكه، وأجازه: خلفه وقطعه، وأجازه. أنفده، قال ابن خالويه: جزت زيداً، وجزت بزيدٍ[٤].

(ج ى ء) جئته، وجئت إليه[٥].

وقد فرق بينهما أو هلال العسكرى فقال: في قولك: جئت إليه، معنى الغاية من أجل دخول (إلى)، وجئته: قصدته بمجيء وإذا لم تعدهِّ لم يكن فيه دلالة على القصد، كقولك: جاء المطر[٦].

(ح س ن) أحسنت إليه، وأحسنت به[٧].

(ح ل ل) حل القسم، وحل بالقسم[٨].

(خ ش ن) خشنتُ صدره، وبصدره.

خشّنت: أوغرت، قال الرازي: معنى أوغره: أحماه من الغيظ، وقد أورد

(١) لسان العرب (جن).
(٢) الفصل الثانى (جوب). ص٥٩
(٣) زيادة (فى) - جوز.
(٤) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٥٤.
(٥) انظر: إبدال الظرف بالحرف (جاء). ص١١٧
(٦) الفروق فى اللغة ص ٣٠٢.
(٧) انظر: زيادة (فى) - حسن. ص٢١٥
(٨) كالسابق - حل. ص٦١

الجوهرى وابن منظور والفيروز آبادي هذا الفعل، متعدياً بنفسه، وأورده الزمخشري، وأبو على الفارسي متعدياً بنفسه، وبـ (الباء) فيقال: خشّن الحديث صدره، وبصدره. قال عنترة (ت ٢٢ ق هـ):

لعمري، لقد أعذَرتُ لو تعذُرينَني وخشّنتُ صدرًا جيبُهُ لكِ ناصحُ[١]

(خ ط ء) أخطأ الهدف، وأخطأ في الهدف[٢].

(د ء ب) دأب الرجل فى عمله، ودأب على عمله.

تذكر المعجمات هذا الفعل (دأب) متعدياً بـ (في) وحدها، فيقال دأب الرجل في عمله بمعنى: جد وتعب واجتهد فيه، من باب (منع) ودأبت الدابة فى سيرها دأْباً، ودَأَباً ودءوباً وورد في اللسان والتاج وغيرهما: رجل دءوب على العمل[٣]. أى يكد ويتعب فيه. ويظهر من ذلك جواز الحرفين. إلا أن استعمال (في) أقوى وأولى.

(د ع و) دعوت فلاناً وبفلان، ودعوته زيداً وبزيد

الفعل (دعا) يأتى بمعنى: نادى وسمَّى، فيتعدى بنفسه أو بحرف الجر، وكذا ادّعى نقول:

- دعوت فلانًا وبفلان، ودعا المعلم ماجدًا وبماجدٍ، بمعنى: ناداه، وصاح به قال تعالى: **﴿قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون﴾** - (الأعراف ١٩٥) وقال: **﴿قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات، وادعوا من استطعتم من دون الله﴾** - (هود ١٣) ولعل من الثانى قوله تعالى: **﴿يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب﴾** - (ص ٥١) وقوله جل ذكره: **﴿يدعون فيها بكل فاكهة آمنين﴾** - (الدخان ٥٤)فهو بمعنى يطلبون ويأمرون، والنداء طلب وأمر[٤].

- وتقول: دعوته زيدًا وبزيد، ودعوت مولودى عليًا وبعلى، ودعا الوالد ابنته زينب وبزينب، أى: سمّاها كذلك، فالمفعول الثانى يأتى بحرف الجر وبدونه. قال في المحكم: دعوته بزيد، ودعوته إياه: سميته به، تعدى الفعل بعد إسقاط الحرف. قال ابن أحمر (هو عمرو بن أحمر الباهلي ت نحو ٦٥ هـ):

---

(١) انظر مختار الصحاح، واللسان والقاموس والأساس (خشّن) والمسائل العسكرية ص ١١١.

(٢) زيادة (عن) خطأ. الفصل الرابع ص ٢٢١.

(٣) انظر مادة (دأب).

(٤) انظر: فتح القدير ٤ / ٥٧٩ وإعراب القرآن ٩ / ١٣٧.

أَهْوَى لها مشقصًا جَشْرًا فشَبْرقَها   وكنتُ أدعو قذاها الإِثمِدَ القَرِدا

أى: أسميه[1]

ـ وتقول: فلان يدّعى ملكية الدار، وقد يتضمن الإدعاء معنى الإخبار، فتدخل الباء جوازًا، فيقال: فلان يدعى بكرم فعاله، أى: يخبر عن نفسه بذلك قال:

فلم يبق إلا كلُّ خوصاءَ تدَّعى   بذى شُرُفاتٍ كالفنيقِ المخامرِ

أى: إذا رئيتْ عرفت بذلك فكأنها تخبر عن نفسها به[2].

* وقد يكون (دعا) بمعنى ذكر أو أنزل فيتعدى بـ (الباء) فتقول: ما يدعو فلان باسم فلان أى ما يذكره باسمه من بغضه له، ولكن يلقبه بلقب، قال أوس (ت ٢ ق هـ):

لعمرُكَ ما تدعو ربيعةُ باسمِنا   جميعًا، ولم تنبىء بإحسانِنا مُضَرُ

قال الزبيدي: ومن المجاز: دعاه الله بمكروه، إذا أنزله به قال:

دعاك الله من قيس بأفعى   إذا نامَ العيونُ، سَرَتْ عليكا[3]

ودعا بفلان: استحضره[4]

(د و ن) رجعت دون فائدة، ومن دون، وبدون

دون من ألفاظ الأضداد، يستعمل بمعنى: أمام، ووراء، وتحت، وفوق، وقبل، وبعد، كما يستعمل بمعنى الشريف والخسيس، ويأتى بمعنى الأمر، والوعيد.

قيل: هو من دان يدون، وقال بعضهم: هو مقلوب من الدنوّ[5]، ولا يشتق منه فعل، ويصغر على (دوين)، ويقال في الإغراء: دونك كذا، أو دونكه، أى خذه، ويكون بمعنى (غير) كما في قوله تعالى: ﴿**ويغفر ما دون ذلك**﴾ ـ (النساء ٤٨).

قال ابن منظور: يكون ظرفاً فينصب، ويكون اسماً فيدخل حرف الجر عليه،

---

(١) ٢ / ٢٣٥. وانظر الشعر والشعراء ١ / ٣٦٣، مشقصًا جشرًا: نصلاً بارزًا، شبرقها: قطّعها.

(٢) (٣) الأساس واللسان والتاج (دعا).

(٤) راجع: الفصل الثانى (دعا) ص ٦٥، ٦٦.

(٥) مفردات ألفاظ القرآن (دون).

فيقال: هذا دونك، وهذا من دونك[1]، قال الفيروز آبادى: يدخل على دون (من) والباء) قليلاً[2]. ومن أقوالهم: دونه خرط القتاد. قال الشاعر[3]:

ودونَ يَدِ الحجّاجِ مِنْ أنْ تنالَني   بساطٌ لأيدى النَّاعِجاتِ عَريضُ

وقال بُشَيْرُ بنُ أبي حِمامٍ العبسي[4]:

وإنّ الرِّباطَ النُّكدَ من آل داحسٍ   أَبَيْنَ، فما يُفلِحْنَ دونَ رِهانِ

وقال زهير (ديوانه ٣٠):

وَمَنْ يجعلْ المعروفَ من دُون عِرْضِهِ   يَفِرْهُ، وَمَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

وقال الآخر، يذكر الخمر مستخدمًا الحَالتين[5]:

تُريكَ القَذَي مِنْ دونِها، وهى دُونَهُ   إذا ذاقَها من ذاقَها يَتَمَطَّقُ

وقد جاءت (دون) في القرآن الكريم(١٤٤) مرة، منها (١٣٥) مرة بـ (من)، و(٩) مرات فقط بدون (من)، كما في قوله: **﴿ولنذيقنّهم من العذاب الأدني دون العذاب الأكبر﴾** - (السجدة ٢١) وقوله: **﴿وإن للذين ظلموا عذاباً دون ذلك﴾** - (الطور ٤٧) وبعض هذه المواضع كانت فيها بمعنى (غير).

أما استعمالها بـ (من) فقد جاءَ مرتين، مرتين في قوله تعالى: **﴿من دون النساء﴾** - (الأعراف ٨١ والنمل ٥٥) و **﴿من دون الرحمن﴾** - (الزخرف ٤٥ والملك ٢٠) و **﴿من دون الناس﴾** - (البقرة ٩٤ و الجمعة ٦) و **﴿من دون ذلك﴾** - (الفتح ٢٧ والمؤمنون ٦٣)، وجاءت أربع مرات في قوله تعالى: **﴿من دون المؤمنين﴾** - (آل عمران ٢٨، النساء ١٣٩، ١٤٤، الأحزاب ٥٠).

وجاءت في (٥٢) موضعاً مقترنة بالضمير: من دونك، من دونكم، من دونه، من دونها، من دونهم، من دونهما، من دوني، وجاءت في (٧١) موضعاً (من دون الله).

---

(١) اللسان (دون).

(٢) القاموس (دون).

(٣) المقاييس (بسط).

(٤) اللسان (ربط) وانظر: المؤتلف والمختلف للآورى ص ٦١.

(٥) اللسان (دون).

وقد وصف الفيروز آبادي دخول الباء على (دون) بالقلة، ولم ترد في القرآن الكريم على هذا النحو، وربما ترجع كثرة استعمالها بالباء فى اللغة المعاصرة (بدون كذا) إلى أثر الترجمة فقد نظروا إلى قولهم في الإنجليزية (With out).

(ر ج م) ترجمه، وترجم عنه

الترجمان: المفسر للسان، ترجم الكلام فسره بلسان آخر، واختلفوا في تائه، قال الفيروز آبادى[١]: الفعل يدل على أصالة التاء، وذهب الجوهرى[٢] وابن منظور إلى زيادتها[٣] يقال: ترجم الكتاب، وترجم عن السائح بمعنى أوضح غرضه كأنه ترجم الكلام عنه، وترجمه بالعربية أى نقله إلى اللسان العربى[٤]. وترجمه عن الإنجليزية أي: نقله عنها، والصحيح أن الكلمة عبرية تعنى الشروح والحواشي، نقلت إلى الآرامية ثم إلى العربية، وأن جيمها قريبة من القاف أو الجيم القاهرية Targum[٥].

(ر ض ى) رضيته، ورضيت به

ورضى عنه، ورضى عليه

يقال: رضيته، ورضيت به، وأرضاه، ورضّاه، واسترضيته: طلبت رضاه، وترضّيته بمال، واسترضيته: طلبت إليه أن يرضينى. قال الأعشى (ت ٧ هـ)[٦]:

فلميَرْضَ بالـقُـرْبِ حتَّـى يـكـونَ
وِسـادًا لِـلَـحْـيَـيْـهِ أكـفـالُـها

ورضى عنه، وعليه، ورضيت عنك، وعـلـيـك. قـال الـقـحـيـف العـقـيـلـى (ت ١٢٠ هـ)[٧]:

إذا رضـيـتْ عـلـىَّ بـنـو قُـشـيـرٍ   لـعـمـرُ الـلـهِ أعـجـبـنى رضـاهـا

والأصل أن يتعدى هذا الفعل بـ (عن) لا بـ (على) وبذلك ورد في القرآن الكريم

(١) القاموس: ترجم.
(٢) مختار الصحاح (رجم).
(٣) لسان العرب (ترجم).
(٤) المنجد (ترجم).
(٥) فقه اللغة المقارن ١٩٣.
(٦) ديوانه ص ١٦٥.
(٧) اللسان (رضى).

فى (١٣) موضعاً، وعبر الجوهرى عن قلة (على) بقوله: وربما قالوا، رضى عليه في معنى رضى به وعنه[١]، والتمسوا التعليل فى بيت القحيف، فقالوا:

عدّاه بـ (على) لأنه إذا رضيت عنه أحبته، وأقبلت عليه، فلذلك استعمل (على) بمعنى (عن) قال ابن جنى: وكان أبو على يستحسن قول الكسائى في هذا، لأنه لما كان رضيت ضد سخطت، عدى رضيت بـ (على) حملاً للشىء على نقيضه، كما يحمل على نظيره، قال: وقد سلك سيبويه هذه الطريق في المصادر كثيراً، فقال: قالوا كذا كما قالوا كذا، وأحدهما ضد الآخر[٢].

(ر غ م) علي الرغم، وبالرغم، وعلي رغم، وبرغم[٣].

(ر م ى) رمى الشىء، ورمى به

يقال رمى وأرمى، وهذا الفعل يتعدى بنفسه، وبالباء، فتقول: رميت الشىء، ورميت به، ويتعدى إلى المفعول الثانى بأكثر من حرف، ولعل منه: رمى الله له بمعنى: نصره، ورمى الله في يده، أو فى أنفه: دعاء عليه. قال النابغة[٤]:

قُعودًا لدى أبـيـاتـهـم يَثْمُدُونَها   رمى اللهُ فى تلك الأنوفِ الكوانعِ

وخرج يترمَّى: إذا خرج يرمى فى الأغراض، وفى أصول الشجر، ورميت الشىء من يدى، ألقيته، وأرماه عن فرسه: ألقاه. قال أبو عبيدة: رمى الله عليك، أى نصرك وصنع لك، وتقول: رميت على الخمسين وأرميت بمعنى: زدت. ويقال: سابَّه فأرمى عليه، أى: زاد عليه[٥]، قال حاتم الطائى[٦]:

وأسمرَ خـطـيّـاً كـأن كـعـوبَـهُ   نَوَى القَسْبِ قدأرمى ذراعًا على العشر

(ر م ى) رميت عن القوس، وعلى القوس[٧].

(١) مختار الصحاح (رضى).

(٢) اللسان: (رضى).

(٣) انظر: إسقاط حرف الجر (رغم). ص١٣٧

(٤) ديوانه ص ٩٣ - يثمدونها: يسألونها، الكوانع: القصيرة المبتورة.

(٥) انظر: الصحاح، والمجمل، واللسان وغيرها (رمى).

(٦) ديوانه ص ٤٦، القسب: ضرب من التمر غليظ النوى. شبه كعوب الرمح بنوى هذا التمر فى صلابتها.

(٧) انظر: إبدال حرف بحرف (ريب). (رمى). ص٧٠ و ص ١٤٠

(ر ى ب) ارتاب فيه، وارتاب به.

(ز م ع) أزمع الأمر، وبالأمر، وعلى الأمر

بمعنى: ثبت عزمه على إمضائه، قال ابن فارس: هذا له وجهان: أحدهما: أن يكون مقلوباً من عزم، والوجه الآخر: أن تكون الزاى مبدلة من الجيم، كأنه من إجماع القوم، وإجماع الرأى[1]. يقال: الشجاع يزمع بالأمر ثم لا ينثنى، وأزمعت الأمر، وعلى الأمر: أجمعت وثبت عليه، كزمّعت. قال ابن منظور:

زمعت تزمع زمعاناً: أسرعت، وأزمعت: عدت وخفت، وأزمع الأمر، وبه، وعليه مضى فيه، فهو مزمع. وقال الكسائى: يقال، أزمعت الأمر، ولا يقال أزمعت عليه. قال الأعشى:

أأزمعتَ من آلِ ليلَى ابتكارا وشطّتْ على ذى هوىً أن تُزارا

قال الفراء: أزمعته، وأزمعت عليه، بمعنى. مثل: أجمعته وأجمعت عليه[2].

(ز و ج) زوّجتُه هنداً، وزوّجته بهند.

وتزوّج هنداً، وتزوّج بهند.

أبى بعضهم تعدية هذا الفعل بـ (الباء)، قال يونس: ليس من كلام العرب (زوَّجه) بامرأة بـ (الباء)، ولا تزوج بامرأة، بل بحذفها فيهما، وقوله تعالى: ﴿**وزوجناهم بحورعين**﴾ ـ (الدخان ٥٤ والطور ٢٠) أى قرناهم بهن من قوله تعالى: ﴿**احشروا الذين ظلموا وأزواجهم**﴾ ـ (الصافات ٢٢) أى: قرناءهم[3] وفي التهذيب: تقول العرب: زوجته امرأة، وتزوجت امرأة، وليس من كلامهم: تزوجت بامرأة، ولا زوّجت منه امرأة[4] وعدها بعضهم قليلة[5] قال الفراء: تزوجت بامرأة، لغة فى ازد شنوءة[6].

وأجاز الزمخشري وابن منظور والفيروز آبادي: تزوجت فلانة، وبفلانة،

(١) المقاييس: (زمع).
(٢) اللسان: زمع وديوان الأعشى ص (٤٥).
(٣) مختار الصحاح: زوج.
(٤) لسان العرب: زوج.
(٥) القاموس المحيط: زوج.
(٦) اللسان كالسابق.

وزوّجنيها فلان، وزوّجنى فلان بها. قال تعالى: **﴿وزوجناهم بحور عين﴾** وتزوج في بني فلان، نكح فيهم، وزوج الشىء بالشىء وإليه قرنه به[1].

ويظهر من ذلك جواز الوجهين، ولا حاجة إلى حمل الآية على خلاف الظاهر.

(ز ي د) زاد الله علمك، وفى علمك

يقال: زاد الشىء، وزاده غيره، فهو لازم، ومتعد، وكثيراً ما يتعدى إلى اثنين، نقول زاده الله خيراً، كما في قوله تعالى: **﴿ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا، وما يزيدهم إلا نفورا﴾** - (الإسراء ٤١)، **﴿ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا﴾** - (الإسراء ٦٠).

ولم تعن أكثر المعجمات بدخول (فى) على معموله فى غير تفعّل، نحو تزيَّد في كلامه وفعله، ويتزيد فى حديثه وكلامه، وتزيدت الناقة فى سيرها، وتزيد الأسد في زئيره أو هديره. غير أن ابن منظور أورد: زاده الله خيراً، وزاد فيما عنده[2] وهذا يوافق قولهم: زاد الله في أجلك[3] وعلى ذلك نقول:

زاد الله قدرك وفي قدرك، ويزيد الله مالك وفى مالك. . .

(س ب ح) سبح اسم ربك، وسبح باسم ربك

سبحّت الله، وسبحت لله.

وقد جاء كل ذلك في القرآن الكريم، فقد استعمل هذا الفعل، ماضياً، ومضارعاً، وأمراً، كما جاء مصدراً، واسم فاعل. وقد جاء الفعل متعدياً بنفسه فى (٨) مواضع، كما في قوله: **﴿لا يستكبرون عن عبادته، ويسبحونه، وله يسجدون﴾** - (الأعراف ٤١) وقوله: **﴿ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم﴾** - (الطور ٤٩) وقوله: (وسبحوه بكرة، وأصيلا - الأحزاب ٤٢).

وجاء متعدياً بـ (اللام) فى (١٠) مواضع، كما في قوله: **﴿تسبح له السموات السبع والأرض، ومن فيهن﴾** - (الإسراء ٤٤) وقوله: **﴿يسبح له فيها بالغدو والآصال، رجال﴾** - (النور ٣٦) وقوله: **﴿يسبحون له بالليل والنهار﴾** - (فصلت ٣٨).

وجاء متعدياً بـ (الباء) فى (١٧) موضعاً، كما في قوله: **﴿وإن من شيء إلا**

---

(١) انظرها: فى مواضعها.

(٢) اللسان (زيد).

(٣) تفسير القرطبى ٨ / ١٣٧.

يسبح بحمده﴾ ـ (الإسراء ٤٤) وقوله: **﴿يسبحون بحمد ربهم﴾** ـ (غافر ٧) وقوله: **﴿وإنه لحق اليقين، فسبح باسم ربك العظيم﴾** ـ (الحاقة ٥٢)، قال ابن خالويه في: **﴿سبح اسم ربك الأعلي﴾** ـ (الأعلى ١): اسم: نصب مفعول به، ولو قلت: سبّح باسم ربك لكان صواباً، إلا أن القراءة سنة قال تعالى في موضع آخر **﴿فسبح بحمد ربك﴾** ـ (النصر ٣) ثم ساق أمثلة من كلامهم على جواز الوجهين[1].

(س م ع) سمعت الحديث، وبه، وسمعت له وإليه.

واستمع الحديث وبه وللحديث، وإليه

السمع: إيناس الشيء بالأذن[2]. نقول: سمعته، وسمعت به، وسمعت إليه،وسمعت له. كله بمعنى. لأن الله تعالى قال: **﴿وقال الذين كفروا: لا تسمعوا لهذا القرآن﴾** ـ (فصلت ٢٦) وفي الصلاة نقول: سمع الله لمن حمده. وقرى: **﴿لا يسمعون إلي الملأ الأعلي﴾** ـ (الصافات ٨) وقال تعالى: **﴿وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين﴾** ـ (القصص ٣٦) وقال: **﴿فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن﴾** ـ (يوسف ٣١). وقال الأعشى[3]:

سمعتُ بِسِمْعِ الباعِ والجودِ والنَّدَى فألقيتُ دلوى، فاستقتْ برشائكا

وقال تعالى: **﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾** ـ (المجادلة ١).

ومثل ذلك استمع قال تعالى: **﴿وأنا اخترتك فاستمع لما يوحي﴾** ـ (طه ١٣) وقال: **﴿فاستمعوا له وأنصتوا﴾** ـ (الأعراف ٢٠٤) وقال: **﴿إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوي﴾** ـ (الإسراء ٤٧) وقال: **﴿نحن أعلم بما يستمعون به﴾** ـ (الإسراء ٤٧) وقال جل ذكره: **﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث، إلا استمعوه، وهم يلعبون﴾** ـ الأنبياء ٢).

(س ى ل) نزلت الأمطار وسالت علي إثرها أو في إثرها الأودية والشعاب

يقال: خرج في أثره، وفي إثره، وجاء في أثره وفي إثره أي بعده، ويقال: قدم على إثرى، وجاء على أثره، وولد على أثره، وجاء فلان على أثرى وإثرى، وجاء

(١) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٥٤.
(٢) المقاييس: سمع.
(٣) اللسان: سمع وديوانه ص (٩١).

على الأثر، أى: في الحال، وهم على أثارة من علم، وأغضبنى فلان على أثارة غضب، أى على أثر غضب كان قبل ذلك، وسمنت الإبل على أثارة أى: على عتيق شحم كان قبل ذلك[1]، وفي القرآن الكريم: **﴿قال هم أولاء علي إثري، وعجلت إليك رب لترضي﴾** - (طه ٨٤) **﴿وقفينا علي آثارهم بعيسي بن مريم﴾** - (المائدة ٤٦) **﴿ثم قفينا علي آثارهم برسلنا﴾** - (الحديد ٢٧) **﴿فلعلك باخع نفسك علي آثارهم﴾** - (الكهف ٦) **﴿وإنا علي آثارهم مهتدون﴾** - (الزخرف ٢٢).

يظهر من ذلك جواز استعمال (في) و (على) إلا أن (على) أكثر، وأشيع.

كما أن الفعل (سال) يستعمل معه الحرفان. فيقال: سال الماء فى مسيله، وسال على الأرض. ومنه قول الشاعر[2]:

النّبتُ ميّالٌ عَلَى رَمْلائِه   والماءُ سيّالٌ عَلَى أحجارِهِ

وبيت عبد القاهر الذى أثنى عليه فى الدلائل[3]:

سالتْ عليهِ شِعابُ الحىِّ حينَ دعا   أنصارَهُ بوجوهٍ كالدَّنانيرِ

وقال ذو الرمة[4]:

بَلَى فاستعارَ القلبُ يأسًا ومَانَحَتْ   عَلَى إثرِها عينٌ طويلٌ هُمولُها

(ش ر ف) أشرفتُ الشىءَ وأشرفتُ عليه[5].

ومن المجاز: شَرَفت فلانا، وشرفت عليه فهو مشروف ومشروف عليه[6].

وأشرف المربى: علاه. كتشرّفه، وشارفه، وعليه: اطلع من فوق، والمشرف المكان الذى تشرف عليه، وتعلوه[7].

---

(١) المقاييس، والمحيط (أثر) والأساس (أثر، سال، منح) واللسان (أثر، سال، قدم، حول).

(٢) الأساس (سال).

(٣) دلائل الاعجاز ٦٢.

(٤) ديوانه ص ٥٤٨ والأساس (منح).

(٥) انظر: زيادة (على).

(٦) الأساس (شرف).

(٧) المحيط والمقاييس (شرف).

(ش ك ر) شكرت له، وشكرته[1]

(ش و ق) اشتاق إليه، واشتاقه[2].

(ش و ل) شال يده، وشال بيده.

وأشال يده، وأشال بيده.

هذا الفعل واوى، ومعناه: رفع. و(فعل) و (أفعل) كلاهما يستعمل متعدياً بنفسه وبحرف الجر (الباء) نقول: شال السائل يديه، وبيديه، أى رفعهما للسؤال، وشال الصبىُّ الحجر، وبالحجر، وشُلت بالجرة، أشول بها، وشالت الناقة أو العقرب بذنبها تشول به، أى: ترفعه. ومثله: أشالت الناقة ذنبها، واستشالته، وأشلت الشىءَ: رفعته، وتشاول القوم بالسلاح: أن يُشيل كلٌّ السلاحَ لصاحبه، وأشلت الجرة، وأشلت الحجر، وبالحجر، وأشال بضبُعه: نهض وارتفع[3].

(ص ع د) صعِد السطح، وإلى السطح[4].

(ض ح ك) ضحك منه، وبه[5].

(ض غ ط) ضغطه، وضغط عليه.

معناه: عصره، وزحمه، وضيق عليه. وهو يتعدى بنفسه. فيقال: ضغط الشىء، وضغطته إلى الحائط، وضاغطته فى الزحام، ويتعدى بـ (على) فيقال: ضغط عليه، ومنه: أرسلته ضاغطاً على فلان، أى مهيمناً عليه يمنعه من الظلم، سمى بذلك لأنه يضيق عليه فالضاغط: الرقيب، والأمين، ومنه حديث معاذ «كان علىّ ضاغط»[6]

(ض ن ن) ضن عليه، وضن عنه

ضن بالشىء: يضن (بالفتح) ضناً (بالكسر) وضنانة (بالفتح)[7] وما عدا ذلك لغة،

---

(١) انظر: إسقاط حرف الجر (شكر) ص ١٤٤.

(٢) انظر: إبدال حرف بحرف (شوق) ص ٧٥.

(٣) المقاييس والأساس والقاموس والأساس (شول).

(٤) زيادة (على).

(٥) إبدال حرف بحرف.

(٦) المختار (ضغط).

(٧) مختار الصحاح (ضن).

ومعناه: بخل، وهو يتعلق بالأمر النفيس، يقال: ضن بماله، وهذا نفيس يضن به وهو بك ضنين، وكذا هو شديد الضن بك[1].

وتستعمل معه (على) و (عن) وفي القرآن الكريم: **﴿وما هو علي الغيب بضنين﴾** ـ (التكوير ٢٤) قال الفراء: قرأ زيد بن ثابت، وعاصم، وأهل الحجاز (بضنين) وهو حسن يقول يأتيه غيب، وهو منفوس فيه، فلا يبخل به عليكم، ولا يضنّ به عنكم، ولو كان مكان (على) (عن) صلح أو الباء، كما تقول: ما هو بضنين بالغيب. قال البعيث (ت ١٣٤ هـ):

ألا أصبحتْ أسماءُ جاذمةَ الحبلِ وضنَّتْ علينا، والضَّنينُ من البخلِ

وفى حديث ساعة الجمعة: أخبرنى بها، ولا تضنّ علىّ. أى لا تبخل[2]. ومثال (عن) قول الشاعر:

أجودُ بمكنونِ التِّلادِ، وإنَّنِى بسرِّكَ عمَّن سالنىَ لضَنينُ[3]

ولذا نقول: ضن على أخيه بالمال، وضن عنه بالمال.

(ط ع ن) طعن فيه، وطعن عليه[4].

(ط ل ب) طلب منه، وطلب إليه

طلبه، وتطلبه، وأطلبه. كافتعله: حاول وجوده وأخذه، وطلبه منّى، سأله، وطلب إلىّ: رغب، وفى حديث نفادة الأسدى: يا رسول الله: اطلب إلىّ طلبة، فإنى أحبّ أن أطلبكها ـ الطلبة: الحاجة، وإطلابها: إنجازها وقضاؤها، يقال: طلب إلىّ فأطلبته، أى أسعفته بما طلب. وعن اللحيانى: اطلب لى شيئا[5].

(ط و ف) طاف به، وعليه، وطاف فى البلاد، وطوفتْ له نفسه

هذا الفعل واوى يائى. قال الأصمعى: طاف الخيال يطيف طيفاً، وقال غيره: طاف يطوف طوفاً، وطوفاناً، ومطافاً. ويصل إلى مفعوله بأكثر من حرف. مثل:

---

(١) أساس البلاغة (ضن).

(٢) لسان العرب (ضن) وانظر: إعراب القرآن ١٠ / ٣٩٦.

(٣) معجم الخطأ والصواب ص ١٨٤.

(٤) انظر: إبدال حرف بحرف (طعن) ص ٨٢

(٥) انظر: اللسان والقاموس المحيط (طلب).

ـ (في) ومنه طاف فى البلاد، وطاف فى القطر بمعنى جال. وسار فيه.
ـ (اللام) يقال: طوّفت له نفسُه، بمعنى: طوّعت. وربما كانت منه رواية البيت:

أنّى ألمّ بكَ الخيالُ يُطيفُ　　ومطافُهُ لك ذِكرةٌ وشعُوفُ

إذا تعلق الجار والمجرور بـ (مطاف)

ـ (على) طاف على القوم. وأطاف عليهم، وفي التنزيل: ﴿**طوّافون عليكم بعضكم علي بعض**﴾ ـ (النور ٥٨) وكذا: ﴿**يطوف عليهم**﴾ و ﴿**ويُطاف عليهم**﴾، ويقال: طاف على البيت، وأطاف: دار حوله، وسميت الطائف بذلك لأنها طافت على الماء في الطوفان أو لأن جبريل طاف بها على البيت، وفي حديث القطة: «إنما هي من الطوافين عليكم والطوافات» شبهها بالخادم الذى يطوف على مولاه، قال أبو خراش الهزلي (ت ٢٧ هـ):

تَطيفُ عليهِ الطيرُ وهو ملحَّبٌ　　خلافَ البيوت عند محتملِ الصَّرِمِ

قال الفراء: لا يكون الطائف إلا ليلاً، وفي التنزيل: ﴿**فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون**﴾ ـ (القلم ١٩).

ـ (الباء) وهي أكثر ما يدخل على (البيت والكعبة) ونحوهما يقال: طاف بالكعبة وطاف بالبيت. وفي التنزيل: ﴿**وليوفوا نذورهم، وليطوفوا بالبيت العتيق**﴾ ـ (الحج ٢٩) وقوله: ﴿**فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطّوف بهما**﴾ ـ (البقرة ١٥٨) وفى الحديث: كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة.

وتستعمل (حول) مكانها، فيقال: طاف حول الكعبة. وطاف بالقوم، وتستعمل (طاف) و(أطاف) مع الأمر، والكرى، والخيال ونحوها مجازاً. فيقال: طاف بالأمر، أطاف به، أحاط به، وطاف به الكرى، إذا نعس، وطاف به الخيال ألم به فى النوم. قال الشاعر [هو كعب بن زهير] (ت ٢٦ هـ)[1].

أنّى ألمّ بكَ الخيالُ يُطيفُ　　وطوافُه بك ذِكرةٌ وشعوفُ

وقال الأعشى:

وتصبحُ عن غِبِّ السُّرَى وكأنَّما　　أطافَ بها من طائفِ الجنِّ أولقُ

(١) ديوان المتنبى بشرح العكبري ٣ / ٥٦.

أطاف به، ألمّ به وقاربه. وقال الآخر:

أبو صبيةٍ شُعثٍ يُطيفُ لشخصِهِ كوالحُ أمثالُ اليعاسيبِ ضمّرُ[1]

(ط ي ر) تطيرٌ منه، وتطيرٌ به

قال ابن فارس: أما قولهم، تطير من الشيء، فاشتقاقه من الطير كالغراب، وما أشبهه[2] يقال: تطير به ومنه. قال ابن منظور: قالوا للشيء يتطير به من الإنسان وغيره طائر الله، لا طائرك.. وطير الله لا طيرك، يقولون هذا إذا تطيروا من الإنسان.. وقد تطير به[3]، قال تعالى: ﴿**إنا تطيرنا بكم**﴾ - (يس ١٨) وقال سبحانه: ﴿**وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسي ومن معه**﴾ - (الأعراف ١٣١) وقال: ﴿**قالوا: اطيرنا بك، وبمن معك**﴾ - (النمل ٤٧) أصله: تطيرنا، فأدغمت التاء فى الطاء، واجتلبت الهمزة، ليصح الابتداء بها.

(ع ث ر) عثر به، وعليه، وفيه.

العثرة: الزلة، وعثر الرجل يعثر - من باب نصر - عثارا وعثورا، إذا سقط، وتستعمل معه عدة حروف تختلف بها دلالته، ولكنها ترجع إلى أصل واحد.

- (الباء) وهي الأصل وتستخدم فيما يتصل بالقدم ونحوه، حقيقة أو مجازاً، يقال: عثرت بالحفرة، أو العتبة، أو الحجر، والعاثور: ما عثر به أو خدٌّ خدَّه سيل المطر فيعثر به الإنسان إذا مرّ ليلاً، وربما أصابه منه وثد أو عنت أو كسر والعاثور: المكان الوعث الخشن الذى يعثر فيه. وكذلك الحفرة تحفر للأسد وغيره يعثر بها، فيطيح فيها وعثر به فرسه، فسقط، ومن ذلك: عثر الزمان به: نكبه، وأعثر به خصمه عند السلطان إذا قدح فيه، وطلب توريطه.

- (في) يقال: عثر في ثوبه، إذا اختلت مشيته أو سقط بسببه، وخرج يتعثر في أذياله، قال:

فخرجتُ أعثرُ فى مقادم جُبَّتِي لولا الحياءُ أطرتُها إحضارا

---

(١) انظر: المقاييس، والأساس، واللسان، والقاموس (طوف) وديوان الأعشى ص ٢٢١ وفيه: تصبح من.

(٢) المقاييس (طير).

(٣) اللسان (طير).

ومن المجاز: عثر في كلامه، وتعثّر، إذا أخطأ.

- (على) يتجوز بالفعل فيمن يطلع على أمر من غير طلبه[1]، فتستعمل معه (على) يقال: عثر على كذا: اطلع عليه، وعثرت على الأمر: اطلعت، وأعثره على كذا: أطلعه، وأعثره على أصحابه: وله عليهم، وأعثرت فلاناً على كذا: إذا أطلعته. والعثور الإطلاع، قال تعالى: ﴿**فإن عثر علي أنهما استحقا إثما**﴾ - (المائدة ١٠٧) أى: اطلع، وقال جل ذكره: ﴿**وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق**﴾ - الكهف ٢١) أى: أطلعنا[2] وفي الأمثال: «عَثَرَتْ على الغزلِ بأَخَرةٍ، فلم تدع بنجدٍ قَرَدَةً» يضرب لمن ترك الحاجة وهي ممكنة ثم جاء يطلبها بعد الفوت[3].

(ع ز م) عزم الأمر، وعلى الأمر[4].

(ع ض ض) عضّه، وعضّ عليه، وعضّ به.

يزعم بعض الأدباء أن هذا الفعل يكون متعدياً بنفسه فقط. والصواب أنه:

- يكون متعدياً بنفسه كقولك: عضّ الولد الخبزَ عضاً من بابى: سمع ومنع أى أمسكه بأسنانه، ومن هذا قوله تعالى: ﴿**عضّوا عليكم الأنامل من الغيظ**﴾ - (آل عمران ١١٩) فالأنامل: مفعول به.

- وقد يكون متعدياً بـ (على) كما في قوله تعالى: ﴿**ويوم يَعَضّ الظالمُ علي يديه، يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا**﴾ - (الفرقان ٢٧) ولا تقل: عضَّ على أسنانه من شدة الغيظ، لأن معنى عضّه أمسكه بأسنانه، ولا يعضُّ المرء أسنانه بأسنانه ولكن تقول: عضَّ على الأمر بمعنى لزمه، واستمسك به، ومنه الحديث: «عليكم بسنتى، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضُّوا عليها بالنواجذ»[5].

ويقال: حرق فلان أضراسه من شدة الغيظ.

- وقد يتعدى بـ (الباء) فيكون بمعنى: لزم واستمسك أيضاً، نقول: عضَّ فلان

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن (عثر).

(٢) انظر: المقاييس، والأساس، واللسان، والقاموس (عثر).

(٣) مجمع الأمثال ٢ / ٥.

(٤) انظر: إدخال حرف الجر على المفعول وإحلال المجرور محله.

(٥) رياض الصالحين ٨٧.

بفلان أى لزمه، وكذلك، عضّ فلان بالشر، فلم يخلِّه قال ابن أحمر (ت نحو ٦٥هـ):

نأتْ عنْ سبيـلِ الخيـرِ إلا أقـلَّـهُ   وعضَّتْ من الشرِّ القَراحِ بُمعظمِ[١]

أى: عضت بمعظمٍ من الشرِّ الخالص.

(ع ل ق) علقه، وعلق به، وتعلقه، وتعلق به

قال ابن فارس: (علق) أصل كبير صحيح، يرجع إلى معنى واحد، وهو ارتباط الشيء بالشيء العالى، ثم يتسع الكلام فيه، والمرجع كله إلى الأصل الذى ذكرنا[٢] يقال:

- (علقه) قال أبو زبيد يصف أسداً:

إذا علِقتْ قِرْنًا خطاطيفُ كفِّهِ   رأى الموتَ في عينيه أسودَ أحمرا

والعِلق: النفيس من كل شيء، كأنّ كلَّ من رآه يعلقه، ورجل (علاقية) إذا علق شيئاً لم يقلع عنه، قال أو عمرو: «(العلوق) ما يعلق الإنسان،» ورجل ذو معلقة أى مغير يعلق بكل شيء أصابه. قال: أخاف أن يَعْلَقَها ذو مَعْلَقَة.

وفي الأمثال: علقتْ مَعالقَها وصرَّ الجندبُ[٣]. وفاعل (علقت) ضمير يعود على الدلو، وقالوا في الشيخ: علِق الكبر منه معالقه. وعلق فلان دم فلان إذا قتله، أو علق دمُ فلان ثياب فلان، إذا كان قاتله، قال أبو ذؤيب:

تبـرّأُ مـن دمِّ الـقـتـيـلِ وبـزِّهِ   وقد عَلِقَتْ دمَّ، القـتـيـلِ إزارُهـا

قال قوم: علقت دم القتيل إزارها: مثل[٤]، أراد علقت المرأة دم القتيل.

- (علق به) علق فلان بفلانة: أحبها، قال ذو الرمة[٥]:

(١) أزاهير الفصحى ١٣٠.

(٢) المقاييس (علق).

(٣) مجمع الأمثال ٢ / ١٥ والمعجمات (علق).

(٤) لم أجده فى مجمع الأمثال.

(٥) ديوانه ٥٢٥ وفيه: مرّ الشهور.

لقد علقتْ ميٌّ بقلبى عـلاقـةً بطيئًا على مرِّ الليالى انحلالُها

وعلق فلان بفلان: خاصمه، قال جرير يصف شجاعاً[1]:

إذا عـلـقـتْ مـخـالـبُـهُ بـقِـرْنٍ أصـابَ القلبَ، أوهتَكَ الحـجـابـا

وَعِلقَتْ به العَلوقُ، أى المنية. قال (المفضل النكرى، جاهلى؟):

وسـائـلـةٍ بـثـعـلـبـةَ بـنِ سَيْرٍ وقد عَلِقَتْ بثعلبةَ العَلوقُ[2]

والعلقة: دويبة تعلق بحلق الشارب، وعلقت الدابة: شربت الماء، فعلقت بها العلقة، وفلان: يعلق بكل شيء.

ـ (تعلّقه) تعلّق الفتاة أحبها كاعتلقها، وتعلق التميمة. قال أبو ذؤيب:

تـعـلَّـقَـهُ مـنـهـا دلالٌ ومـقـلـةٌ تظلُّ لأصحابِ الشّقاءِ تديرُها

وفي الحديث من تعلق شيئاً وكل إليه. قال الشاعر:

تعلَّقَ إبـريـقًـا وأظـهـر جـعـبـةً ليهُلـك حـبّـاً ذا زهـاءٍ وجـامـلِ

ـ (تعلّق به) تعلّق بالمرأة، وتعلق بحبها، وتعلق بالمدرسة أو بالقراءة، وتعلق بالرياضة أو بالنميمة. ومن المهر: ما يتعلقون به على الزوج، والعالق بعير يتعلق بالعضاه، ورجل معلاق وذو معلاق: يتعلق بالحجج، ورجل ذو معلقة ـ كمرحلة ـ يتعلق بكل ما أصابه. والعليقة والعلاقة: ما يتعلق به المرء فى معيشته من حرفة أو صنعة.

ـ (علق فى) يقال: علق الظبي في الحبالة، أو علق الصيد في الشبكة: نشب أو نشق فيها بمعنى وقع حيث لا خلاص له منها[3].

قال ابن خالويه وغيره: تعلقت زيداً، وتعلقت بزيد[4]، وعلقه وعلق به.

(ع ل م) علمت زيداً مسافراً، وعلمت بأن زيدا مسافر

إذا كانت (علم) بمعنى عرف تعدت إلى مفعول واحد، كما في قوله تعالى: ﴿**والله**

(١) ديوانه ٨١٩.

(٢) الشطر الثانى. مثل. انظر المجمع ٢ / ٢٧. والبيت من قصيدة فى الأصمعيات وانظر ترجمته هناك ص ١٩٩.

(٣) انظر: المقاييس، والأساس، واللسان، والمحيط، والمختار (علق).

(٤) إعراب ثلاثين سورة ص ٥٤.

أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً﴾ ـ (النحل ٧٨)، فإن كانت من أفعال القلوب أفادت اليقين، وكانت من أخوات (ظن) فتنصب مفعولين، أصلهما المبتدأ والخبر. وكثيراً ما تسد (أن) واسمها وخبرها مسدّ مفعولى (علم)، كما فى قوله تعالى: **﴿فرددناه إلي أمه كي تقر عينها، ولا تحزن، ولتعلم أن وعد الله حق﴾** ـ (القصص ١٣)، وقد تزاد (الباء) فيقال: زرته ليعلم بـأنـى أحبه. وفى القرآن الكريم: **﴿ألم يعلم بأن الله يري﴾** ـ (العلق ـ ١٤) قال عـمـرو بـن كـلـثـوم(ت نحـو ٤٠ ق هـ)[١]:

وقـد عَـلِمَ الـقـبـائـلُ مـن مَـعَـدّ إذا قُـبَـبٌ بـأبـطـحِـهـا بُـنِـيـنـا
بـأنّـا المـطـعـمـون، إذا قَـدَرْنـا وأنّـا المـهـلـكـون، إذا ابـتّـلِـيـنـا

وتعرب (الباء) زائدة.

(ع ل و) علا فلان الجبل، وفى الجبل، وعلى الجبل

يقال: علا يعلو علواً، وعَلِيَ يعلى علاء، الأولى تقال فى المحمود والمذموم، وهي أكثر دوراناً، والثانية لا تقال إلا فى المحمود[٢]. قال ابن منظور: علا فلان الجبل، وفي الجبل والمكان وعلى الدابة وكل شيء يعلوه علواً واعتلاه مثله، وعلا به: جعله عالياً، واعلُ على الوسادة: اقعد، واعل عنها: انزل، ومنه علا زيداً ثوبٌ، فعلا هذه فعل من علا يعلو، قال طرفة:

وتَـسَـاقَـى الـقـومُ كـأسًـا مُـرَّةً وعـلا الخـيـلَ دمـاءٌ كـالـشَّـقِـرِ[٣]

(ع ل ى) علىّ زيداً، وعلىّ بزيد.

على: إذا اتصلت بالضمير (علىّ، عليك، عليكم. . .) يمكن أن تستعمل استعمال أسماء الأفعال، المغرى بها، نقول: عليك زيداً، أى خذه، وعليك بزيد. ونقول: علىّ صحيفةً وعلى بصحيفة أى أعطنيها، قال الجوهرى: لما كثر استعماله، صار بمنزلة (هلم) وإن كان معناه الارتفاع، وفسر ثعلب معنى قوله: عليك بزيد، فقال: لم يجيء بالفعل، وجاء بالصفة فصارت كالكناية عن الفعل، فكأنك إذا قلت: عليك بزيد، قلت: افعل بزيد، وفى الحديث عليكم بكذا: أى افعلوه، وهو اسم

(١) شرح المعلقات السبع للزوزنى ص ١٣٤.
(٢) مفردات ألفاظ القرآن (علا).
(٣) اللسان والمحيط (علا).

للفعل بمعنى خذ، يقال: عليك زيداً، وعليك بزيد، أى خذه، ومنه الحديث: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عَضُّوا عليها بالنواجذ»[1].

قال ابن جنى: ليس زيداً من قولك: عليك زيداً، منصوباً بخذ، الذى دلت عليه عليك، إنما هو منصوب بنفس (كذا) (عليك)، من حيث كان اسماً لفعل متعد. . قال ابن كيسان: عليك، ودونك، وعندك إذا جعلن أخباراً فمن الأسماء، كقولكً: عليك ثوب، وعندك مال، ودونك مال، ويجعلن إغراء، فتجرى مجرى الفعل، فينصبن الأسماء كقولك: عليك زيداً (وبزيد) ودونك وعندك خالداً أى الزمه وخذه[2].

(غ ن ي) مالك عنه غنى، وما بك عنه غنى

وأغنانى كذا، وأغنىَ عنى كذا

وغنّاه الشعر، وبالشعر

الغنى: ضد الفقر، والغنىُّ من أسمائه تعالى، وهو الذى لا يحتاج إلى أحد فى شىء، وكل أحد محتاج إليه، وهذا هو الغنى المطلق، ولا يشارك اللهَ فيه غيرُه، وغنى غيره نسبى، ويعنى الوفرة والكفاية، وما يترتب عليهما.

قالوا: مالك عنه غنى، ولا مغنى، ولا غنية، ولا غنيان ـ مضموتين ـ أى: مالك عنه بد، ونقول: مالى عن هذا غنية، وماله عن السفر غنى، وتستعمل الباء أيضاً، فتقول: غنى به عنه غنى، وغنية، وغنيت المرأة بزوجها غنيانًا، ووصف أعرابي رجلاً حيًّا فقال: «لا تراه الدهر إلا وكأنه لا غنى به عنك، وإن كنت إليه أحوج، وإن أذنبت غفرلك، وكأنه المذنب، وإن أسأت إليه أحسن، وكأنه المسىء».

وتدخل الهمزة على الفعل، فتفيد المجاوزة، فيتعدى بنفسه، فنقول: أغناني كذا، بمعنى كفاني، وأجزأنى، أو بحرف الجر (عن) فتقول أغنى عني كذا، وقد جاءت على هذا الوجه فى سبعة عشر موضعًا من القرآن الكريم، كما في قوله: ﴿**ما أغنى عنكم جمعكم**﴾ ـ (الأعراف ٤٨) وقوله: ﴿**ولن تغنى عنكم فئتكم شيئاً**﴾ ـ (الأنفال ١٩) وقوله: ﴿**ما أغنى عنى ماليه**﴾ ـ (الحاقة ٢٨).

ولهذه المادة (غنى) معنى آخر يتصل بالصوت، ومنه الغناء والأغنية[3]، وغنّى

---

(١) رياض الصالحين ص ٨٧، والأربعين النووية رقم (٢٨).

(٢) انظر: لسان العرب: (علا).

(٣) فى الأغنية أربع لغات: ضم الهمزة وكسرها مع تشديد الياء وتخفيفها.

وتغنى: بمعني ترنم وأنشد، وتقول: غنّاه بالشعر، وغناه الشعر أو غنّاه إياه فتعديه إلى الثانى بنفسه أو بالباء[1].

(ف ش و) ما ترك قوم الفضيلة إلا تفشتهم أو تفشت فيهم أو بهم الأمراض.

يمكن أن يستعمل هذا الفعل على ثلاثة وجوه:

- أن يتعدى بنفسه، فيقال: تفشتهم الأمراض.
- أن يتعدى بحرف الجر (الباء) فيقال: تفشت بهم الأمراض. قال الشاعر:

تفشّى بإخوانِ الثقاتِ فعمَّهُمْ وأسكتَ عنِّى المُعْوِلاتِ البواكيا

- أن يتعدى بـ (فى) فيقال: تفشت فيهم الأمراض. أى كثرت وانتشرت، قال فى الأساس: هذا قرطاس يتفشى فيه المداد، أى يكثر وينتشر[2].

(ف ط ن) فطنت إلى الأمر، وللأمر، وبالأمر.

فطن: كفرح، ونصر، وكرم، لم يذكر الزمخشري معه سوى (اللام) فقال: مررتُ به فما فطِن لى، وإذا حدثتك بشيء فافطنْ له، وتفطّنْ لما أقول لك، وفطنّتُهُ للأمر، غير أن ابن منظور، والفيروز آبادى ينصان على استعمال ثلاثة أحرف مع هذا الفعل، هي: (إلى) و (اللام) و(الباء) تقول: فطنت إليه، وله، وبه، وفطن فلان إلى الأمر، وللأمر، وبالأمر.

ولهذا الفعل مصادر كثيرة: يقال: فَطِنَ فَطْنًا (مثلثة، وبالتحريك وبضمتين) وفُطونة، وفطنة، وفَطانة، وفَطانية (مفتوحتين) وفي الصفة: فاطن، وفطين، وفَطون، وفَطِن، وفَطُن، (كَنَدُس) وفَطْن (كعَدْل) والفطنة: كالفهم.. ضد الغباوة.

(ف ى ء) تفيأت بالظلال، وفي الظلال[3].

(ق ب ل) جئتك قبل السفر، ومن قبل السفر، وجئتك قبلُ ومن قبلُ.

وجئتك قبلاً، ومن قبلٍ، وجئتك قبل، ومن قبل[4].

---

(١) انظر: مقاييس اللغة، ومفردات ألفاظ القرآن، وأساس البلاغة، ولسان العرب والقاموس المحيط (غنى).

(٢) انظر: أزاهير الفصحى ١٣٨.

(٣) انظر: إسقاط حرف الجر (في ء). ص١٥٢

(٤) انظر: هذا الفصل (بعد).

قال أبو على الفارسى: ألا تراهم قالوا: جئت من قبلُ، وقبلُ، ونحو ذلك[1]؟

(ق ب ل) قَبَلَ الشيء وقَبَلَ عليه، وقَبَلَ به

وأقبله، وأقبل به

(قَبَل) بالفتح بمعنى قابل وواجه، خلاف (قبِل) السابقة بالكسر، بمعنى أخذ ورضى ومثلها (تقبّل) تقول: قبلتُ الهديةَ أقبلها، وفي التنزيل: **﴿فتقبّلها ربُّها بقبول حسن﴾** ـ (آل عمران ٣٧) فهما يتعديان بنفسيهما[2]. أما المفتوحة فلها أكثر من استعمال وتختلف دلالتها حسب ذلك.

ـ يقال: قَبَلتْ الريحُ المكانَ استقبلته، وقبلتُ الجبلَ مرة، ودبرته أخرى، وقَبَلتُ الشيءَ ودبرته: إذا استقبلته أو استدبرته، وقبلتْ الماشيةُ الوادى: تقبُله (بالضم) فإذا دخلت عليه الهمزة تعدى إلى اثنين. قال:

أقبلتُها الخِلَّ من شَوْرانَ مُصعِدة   إنِّى لأزْرى عليها، وهي تنطلقُ

ونقول: أقبلتُ الماشيةَ الوادىَ، وأقبلتُ الإناءَ مجرى الماء: إذا استقبلت به جريته.

ـ وفى القاموس: قَبَلَ به: كنصر وسمع وضرب، قبالة، وفى الأساس: قَبَلَ به يقبُل (بالضم) وتقبّل به. بمعنى: تكفل، قال: وكلٌّ من تقبّل بشىء مقاطعةً، وكُتبَ عليه بذلك الكتاب فعمله (القِبالة) بالكسر، وكتابه المكتوب عليه هو (القَبالة) بالفتح.

ـ وقَبَلَ على الشىء وأقبل: لزمه وأخذ فيه.

ـ وأقبله، وأقبل به: إذا راوده على الأمر، فلم يقبله. وكنا فى سفر، فأقبلت زيداً، وأدبرته: جعلته مرة أمامى، ومرة خلفى، وأقبلت الأرض بالنبات: جاءت به[3].

(ق ص و) تقصيّ المسألة، وفي المسألة[4].

(ك ر س) كرّس نفسه للعلم، وعلى العلم

وكرس وقته على خدمة الأيتام ولخدمتهم، وكرّس حياته على القراءة وللقراءة، وكرس طاقاته على المشروع، وللمشروع.

(١) المسائل العسكرية ص ٢٤٦.

(٢) انظر: زيادة (الباء) ـ قبل.

(٣) انظر: الأساس، واللسان، والقاموس (قبل).

(٤) انظر: زيادة (عن) ـ قصو ص ٢٢٣.

يرى الدكتور / السامرائى أن الفعل (كرّس) من الألفاظ المسيحية الكنسية، وهو من أصل سريانى آرامى، على أن التركيب كله دخيل في العربية، وهو مترجم عن العبارة الفرنسية فهم يقولون Il a Consacré sa vie وفي الإنجليزية To Sacrifice One's life[1] ولذا يقترح العدناني أن يستبدل (وقف نفسه) بـ (كرّس نفسه)[2].

فإذا عدنا إلى المعجمات اللغوية وجدنا (الكرس) بمعنى العلم، والأصل، والضم، ومنه قيل للعلماء: الكراسى، وهو أحد المعاني في قوله تعالي: ﴿**وسع كرسيه السموات والأرض**﴾ (البقرة ٢٥٥).

وقالوا: فلان طيب الكرس أى: الأصل، منه: كرّس البناء: أسسه وكرّس الأشياء: ضم بعضها إلى بعض، ومنه: كرس الدار: وهو ما تلبد من دمنتها وتجمع[3] وبهذا المعنى يمكن أن يقبل: كرّس نفسه بمعنى: جمع وضم وكثف (على المجاز) فيقال: كرس حياته على خدمة وطنه، ولخدمة وطنه.

(ك ش ف) كشف الطبيب المرض، وعن المرض[4].

(ك ل م) تكلّم العربية، وبالعربية

قد يتعدى هذا الفعل بنفسه، كما قال الدكتور حسن إبراهيم بشأن أبينا اسماعيل عليه السلام «كان يتكلم العبرانية أو السريانية.. وتعلم هو وأبناؤه العربية» من قبيلة جرهم. ثم كتب في الهامش: «يظهر أن إسماعيل كان يتكلم العبرانية، وأن بنى جرهم كانوا يتكلمون لغة عربية .. ثم امتزجت اللغتان، فكانت منهما اللغة العربية التى يتكلمها أهل الحجاز عند نزول القرآن الكريم»[5].

والأكثر أن يتعدى هذا الفعل بـ (الباء)، وقد استعمله الفيروز آبادي مرات في درج قاموسه، ولا يكاد يستعمله إلا كذلك، ومن ذلك قوله: القَبَل: أن يتكلم الإنسان بالكلام ولم يستعدّ له[6]. ونقل البلاذرى بسنده قال: تكلمت العرب العاربة بالعربية

---

(١) فقه اللغة المقارن ٢٨٩.

(٢) معجم الأخطاء الشائعة ٢١٥.

(٣) الأساس: (كرس) والسابق.

(٤) إبدال حرف بحرف (كشف).

(٥) تاريخ الإسلام ١ / ١١ ـ ١٢ مكتبة النهضة المصرية ٧ / ١٩٦٤م.

(٦) القاموس المحيط (قبل).

حين اختلفت الألسن ببابل، قال هشام: وأهل اليمن يقولون: أول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان، قال هشام وأخبرنى أبى والشرقى: أن أول من تكلم بالعربية من ولد إبراهيم: إسماعيل عليه السلام»[1].

وقد جاء هذا الأسلوب في القرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿**ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا**﴾ - (النور ١٦) وقال جل ذكره: ﴿**أم أنزلنا عليهم سلطاناً فهو يتكلم بما كانوا به يشركون**﴾ - (الروم ٣٥).

وقد يستغنى عن الجار والمجرور، كما في قوله تعالى: ﴿**لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن، وقال صوابا**﴾ - (النبأ ٣٨).

فإن كان المعمول ذاتاً، تعدى إليه الفعل بنفسه، ليس غير، وقد جاء ذلك فى القرآن الكريم (٢٠) مرة، من مثل قوله تعالى: ﴿**وكلم الله موسي تكليما**﴾ - (النساء ١٦٤) وقوله: ﴿**ولو أننا أنزلنا إليهم الملائكة، وكلمهم الموتي**﴾ - (الأنعام ١١١) وقوله: ﴿**فلن أكلم اليوم إنسياً**﴾ - (مريم ٢٦) وقوله: ﴿**قالوا: كيف نكلِّم من كان في المهد صبيا**﴾ - (مريم ٢٩).

وقد اجتمع الأمران في قوله جل ذكره: ﴿**ولو أن قرآناً سيرت به الجبال، أو قطعت به الأرض، أو كلِّم به الموتي**﴾ - (الرعد ٣١) فانظر إلى تكرار الجار والمجرور (به) وما أحدثه من الايقاع والازدواج والتجانس والنسق.

ونقول: كلمت السائح بالفرنسية، أو كلمته الفرنسية. قال ابن منظور كلمته كلمة وبكلمة، وقال الجوهري: تكلم كلمة وبكلمة، وفي الوسيط: تكلم كلاماً حسناً، وبكلام حسن[2].

(ل ا) لابد من أن نقيم العدل. أو لابد أن نقيم العدل.

لا محالة من أن يشتاق الغريب أو لا محالة أن يشتاق الغريب.

لا ريب في أن الحق سينتصر، أو لا ريب أن الحق سينتصر.

لا شك في أن الوطن يحيا بأبنائه، ولا شك أن الوطن يحيا بأبنائه.

لا مندوحة عن (أو من) أن تسافر، ولا مندوحة أن تسافر لزيارة والدك.

---

(١) انساب الأشراف ١ / ٥ - ٦ ت / د. محمد حميد الله، دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٩م.

(٢) انظر: لسان العرب، ومختار الصحاح، والمعجم الوسيط (كلم).

هذه الصيغ حقها أن يوضع كل منها فى ترتيبه، حسب حروفه الهجائية، ولكننا آثرنا جمعها في صعيد واحد لتقارب معناها، وتشابه استعمالها، واطراد أحكامها. وقد سبق أن تناولنا بعضها عندما تكلمنا عن «إسقاط حرف الجر» ورجحنا استعمال حرف الجر المناسب مع كل منها ـ على الأصل، لأن حذف حرف الجر هو الاحتمال الثاني، أو الوجه الآخر، وهو مع جوازه يأتي بعد الأصل.

قال ابن هشام: حذف الجار يكثر ويطرد مع (أنّ) و (أنْ) نحو: ﴿**يمنون عليك أن أسلموا، قل لا تمنوا عليّ إسلامكم، بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان**﴾ ـ (الحجرات ١٧) أى: بأن أسلموا، وبأن هداكم.

ومثله: ﴿**ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين**﴾ ـ (المائدة ٨٤) أى ونطمع في أن يدخلنا، وقوله: ﴿**وأنّ المساجد لله، فلا تدعوا مع الله أحداً**﴾ ـ (الجن ١٨) أى: ولأنّ المساجد، وقوله: ﴿**أيعدكم أنكم إذا متم، وكنتم تراباً وعظاماً**﴾ ـ (المؤمنون ٣٥) أى: بأنكم إذا متم[١] ومن ذلك قول زهير[٢]:

قامتْ تبدَّى بذى ضالٍ لتحزُنَني ولا مَحالةَ أن يشتاقَ مَنْ عِشقا

و(أن) وما دخلت عليه في كل ما سبق في محل نصب على نزع الخافض[٣].

قال سيبويه: «تقول: جئتك أنّك تريد المعروف، إنما أراد: جئتك لأنك تريد المعروف، ولكنك حذفت اللام ههنا... وسألت الخليل عن قوله جلّ ذكره ﴿**وأن هذه أمتكم أمة واحدة**﴾ ـ (المؤمنون ٥٢) فقال: إنما هي على حذف اللام، كأنه قال: ولأن هذه أمتكم.. وقال سبحانه وتعالى: ﴿**فدعا ربه أني مغلوب فانتصر**﴾ ـ (القمر ١٠)، وقال: ﴿**ولقد أرسلنا نوحاً إلي قومه أني لكم نذير مبين**﴾ ـ (هود ٢٥)، إنما أراد: بأني مغلوب، وبأنى لكم نذيرمبين، ولكنه حذف (الباء)..

ثم قال: ولو قال إنسان: إنّ (أنّ) في موضع جر في هذه الأشياء، ولكنه حرف كثر استعماله في كلامهم، فجاز فيه حذف الجار، كما حذفوا (رُبَّ) لكان قولاً قويًا، وله نظائر»[٤].

---

(١) مغنى اللبيب ٢ / ٦٤٠ بتصرف.

(٢) ديوانه ص ٣٤.

(٣) إعراب القرآن الكريم ٩ / ٢٧٨.

(٤) كتاب سيبويه ٣ / ١٢٦ ـ ١٢٨ بتصرف.

(ل ذ ذ) التذّ الطعام، وبالطعام[1].

(ل ق ى) ألقاه، وألقى به.

وألقي عليه، وألقي إليه.

ألقى الشيء، وألقى به: طرحه ونبذه، نقول: ألقه من يدك، وألق به من يدك، والأول أكثر وأشيع، ولعله الأصل، وقد جاء فى القرآن الكريم أكثر من (٦٠) مرة من مثل قوله تعالى: ﴿**وألقي الألواح، وأخذ برأس أخيه**﴾ ـ (الأعراف ١٥٠) وقوله: ﴿**فألقي موسي عصاه، فإذا هي تلقف ما يأفكون**﴾ ـ (الشعراء ٤٥) وقال الشاعر[2]:

ألقى الصحيفةَ كى يُخَفِّفَ رحلَهُ والـزاد حـتى نـعلَـهُ ألـقـاهـا

وجاءت بـ (الباء) في قوله تعالى: ﴿**ولا تلقوا بأيديكم إلي التهلكة**﴾ ـ (البقرة ١٩٥) وقوله تعالى: ﴿**تلقون إليهم بالمودة، وقد كفروا بما جاءكم من الحق**﴾ ـ المتحنة ١) وقد تأتى الباء مع المجرد كما قال جرير:

نحن الملوكُ إذا أُتوا في أهلِهم وإذا لـقـيـتَ بـنـا رأيـتَ أُسـودا

قال ابن حبيب في شرح الديوان «أراد لقيتنا والباء ها هنا مقحمة»[3] وهذا كله بالنسبة إلى الشيء المُلْقَى. أما المتلقى فإن الفعل يتوصل إليه بعدد من حروف الجر. ويظهر من استعمالات القرآن الكريم ما يأتى:

ـ (إلى) وتكون فى الأمور المحببة أو اللينة، ففى سورة النساء ٩٠ ـ ٩٤ ﴿**فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم، وألقوا إليكم السلم.. .. فإن لم يعتزلوكم، ويلقوا إليكم السلم.. .. ولا تقولوا لمن ألقي إليكم السلام لست مؤمنا**﴾ وفى القصص ٨٦: ﴿**وما كنت ترجو أن يلقي إليك الكتاب إلا رحمة من ربك**﴾ وفى الفرقان ٨: ﴿**أو يلقي إليه كنز، أو تكون له جنة يأكل منها**﴾[4].

ـ (على) وتكون فى الاستعلاء، والتكاليف، والأشياء الشاقة، كما في قوله:

---

(١) انظر: إبدال حرف بحرف (لذ).

(٢) مغنى اللبيب ١ / ١٢٤.

(٣) ديوانه: ١ / ٣٤٠.

(٤) وانظر: النمل ٢٨ ، ٢٩، والنساء، ١٧١، والنحل ٨٦، ٨٧، والبقرة، ١٩٥، والممتحنة ١.

﴿وألقيت عليك محبة مني، ولتصنع علي عيني﴾ ـ (طه ٣٩) لأن هذه المحبة التزام ومسئولية. وقد حفلت سورة طه بهذا الفعل فجاء فيها (١٠) مرات. وقال تعالى: **﴿أألقي الذكر عليه من بيننا؟ فهو كذاب أشر﴾** ـ (القمر ٢٥) وقال: **﴿إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً﴾** ـ (المزمل ٥) وقال: **﴿فلولا ألقي عليه أسورةٌ من ذهب، أو جاء معه الملائكة مقترنين﴾** ـ (الزخرف ٥٣)(١).

- (في) وتستعمل فى الأوعية والأمكنة: **﴿سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب﴾** ـ (الأنفال ١٢)، **﴿ألقيا في جهنم كل كفار عنيد، مناع للخير معتدٍ مريب، الذي جعل مع الله إلهاً آخر، فألقياه في العذاب الشديد﴾** ـ (ق ٢٤ ـ ٢٦)، **﴿إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً، وهي تفور، تكاد تميز من الغيظ، كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها﴾** ـ (الملك ٧ ـ ٨)(٢).

ـ (من) بعد المفعول كما في قوله تعالى: **﴿يُلْقي الروحَ من أمر ربّه علي من يشاء من عباده﴾** ـ (غافر ١٥) وقوله: **﴿وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين، دعوا هنالك ثبوراً﴾** ـ (الفرقان ١٣).

وفي كل ذلك مجالٍ واسعة، لاستكناه التعبير، واستشفاف الإعجاز، وتلمّس الفروق بين هذه الحروف، وأسرار اختيارها، ودقائق دلالاتها. وعلى ذلك نقول: ألقى عليه الأوامرَ، وألقى إليه خيراً، وألقيتُ في الأرض البذور، ويُلقى النصيحة من خبرة واسعة.

(ل م ح) لمحة إلي حياة الشاعر، ولمحة من حياة الشاعر(٣).

(م ر ر) مرّ به، وعليه، ومرّهُ.

هذا الفعل شائع لدي النحاة، وله أكثر من استعمال:

ـ مع (الباء) وينتشر كذلك في كتب النحو، ومن أمثلته في القرآن الكريم: **﴿حملت حملاً خفيفاً فمرّتْ به﴾** (الأعراف ١٨٩)، وقوله: **﴿وإذا مرّوا باللغو مرُّوا كراما﴾** (الفرقان ٧٢) وقوله: **﴿وإذا مرُّوا بهم يتغامزون﴾** (المطففين ٣٠).

ـ مع (على) وهى أكثر في استعمال القرآن، وأقل في استعمال النحاة، قال تعالى

---

(١) وانظر: يوسف ١٠، ٩٣، ٩٦، وص ٩٤.

(٢) وانظر: النمل ١٥، ولقمان ١٠، والحج ٥٢، وق ١٧ والحجر ١٩ وآل عمران ١٥١، وفصلت ٤٠، والقصص ٧، والإسراء ٣٩، والصافات ٩٧.

(٣) انظر (إبدال حرف بحرف (لمح). ص٩٨

﴿**أو كالذى مرّ على قرية**﴾ (البقرة ٢٥٩)، وقال: ﴿**وكلما مرّ عليه ملأ من قومه**﴾ (هود ٣٨)، وقال ﴿**وإنكم لتمرُّون عليهم مصبحين**﴾ الصافات ١٣٧، وقال ﴿**وكأين من آيةٍ فى السموات والأرضِ يمرُّون عليها**﴾ (يوسف ١٠٥) وقال أبو ذؤيب الهذلى:

تنكَّرتَ بعدي أم أَصابَكَ حادثٌ   من الدَّهرْ، أَمْ مرَّتْ عليك مُرورُ

وكذا قول المجنون (قيس بن الملوح ـ ت ٦٨ هـ):

أمـرُّ على الدِّيـارِ، ديـارِ ليلى   أُقَبِّلُ ذا الجـدارَ، وذا الجـدارا

وامترّ، كمرّ. قالوا: امترُّوا على بنى مالك.

ـ يحذف الجار والمجرور، إذا كان الفعل بمعنى: مضى وذهب، ويراد إثبات معناه فى ذاته، دون الالتفات إلى المتعلق، كما فى قوله تعالى: ﴿**وهى تمرُّ مرَّ السحاب**﴾ (النمل ٨٨) وقوله تعالى: ﴿**مرّ كأنْ لَمْ يَدْعُنا**﴾ (يونس ١٢) قال الراغب: مرّ ههنا كقوله: ﴿**أعرض ونأى بجانبه**﴾ (الإسراء ٨٣، فصلت ٥١).

ـ يتعدى إلى المفعول بالهمز والتضعيف (أمرّ، ومرّر) فيظل علي صلته بالباء و (على) تقول: أمرّه به، جعله يمره، وأمررت فلانًا علي الجسر: سلكت به عليه، وأمرّ عليه يده، وأمرّ عليه القلم، وأمرّ الموسى على رأس الأقرع.

ـ يتصل المجرد بمفعوله، وينصبه، ولم يرد هذا الاستعمال في القرآن، ولكنهم يستشهدون بقول جرير:

تمـرُّونَ الـديـارَ، ولـم تَـعـُوجُـوا   كـلامُـكُـمُ عـلـيَّ، إذاً حـرامُ

وقد مرَّ بنا في مقدمة الكتاب، استقباح المبرّد لهذا الحذف. وهناك ثلاثة أقوال لتعليل هذه الحالة:

١ ـ أن الفعل يستعمل لازماً فيلزمه حرف الجر، كما مضى، ويستعمل متعديًا، كما في هذه الحالة، ويذهب هذا المذهب ابن الأعرابى الذى يقول: مَرَّ زيدًا على معنى: مَرَّ به، لاعلى الحذف، ولكن على التعدى الصحيح.

٢ ـ أن تكون هذه الحالة مبنية على حذف حرف الجر، فأوصل الفعل، وهو ما يعرف بالنصب على نزع الخافض.

٣ ـ ما ذهب إليه ابن جنّى من قوله: لا تقول مررت زيدًا فى لغة مشهورة إلا فى شيء حكاه ابن الأعرابى، ولم يروه أصحابنا[١].

(م س ك) أمسكه، وأمسك به.

المسك ـ بالفتح ـ القبض والمنع، وهما متلازمان، والحبس والحفظ، والاعتصام بالشيء والتعلق به[٢]، ويستعمل منه الفعل الثلاثى المجرد (مسك) فيكون لازماً، ويتصل بـ (الباء) نقول: مسكت بالقلم، ومسك بالسكين، ومسكوا باللص: بمعنى أخذوا به، وقبضوا عليه. ويستعمل مزيداً بالهمزة (أمسك) وبالتضعيف (مسّك) وبغيرهما. فيقال: (امتسك، وتماسك، وتمسّك، واستمسك) ويدل ذلك على زيادة التمكن في الفعل، أما (أمسك) ومثله (مسّك) فيكون:

ـ متعدياً بنفسه، كما في قوله تعالى: **﴿أيمسكه علي هون أم يدسّه في التراب﴾** ـ (النحل ٥٩) وقوله: **﴿أمسك عليك زوجك، واتق الله﴾** ـ (الأحزاب ٣٧) وقوله: **﴿أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه﴾** ـ (الملك ٦٧) وقوله أيضاً: **﴿ويمسك السماء أن تقع علي الأرض إلا بإذنه﴾** ـ (الحج ٦٥).

و (مسّك القلم) بمعنى: أمسكه.

ـ أو لازماً، فيتعدى بحرف الجر، كما في قوله تعالى: **﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر، واسألوا ما أنفقتم﴾** ـ (الممتحنة ١٠) وفي الحديث: «لا يُمْسِكَنَّ الناس علىّ بشيء، فإنى لا أحل إلا ما أحلّ الله، ولا أحرم إلا ما حرم الله»[٣] ونقول: أمسكت عن الكلام: سكتُّ، وعن الأمر كففت. ومثله (مسّك) وفي التنزيل: **﴿والذين يمسّكون بالكتاب، وأقاموا الصلاة﴾** ـ (الأعراف ١٧٠) وفي الحديث: «من مسَّك من هذا الفيء بشيء» أى أمسك[٤].

أما بقية المزيدات فلا تستعمل إلا لازمة، وتأتي بعدها (الباء)[٥].

---

(١) انظر فيما سبق: مفردات القرآن، ومثني اللبيب ١/١٠١-١٠٢واللسان، والمحيط، وديوان جرير ص ٢٧٨ وديوان المجنون ص ١٣١.

(٢) ألفاظ القرآن (مسك) وأزاهير الفصحى ٩٢.

(٣) اللسان: مسك.

(٤) كالسابق وانظر: المغني كما مرّ

(٥) المعجم الوسيط (مسك).

وذهب ابن مكى الصقلى إلى عدم استعمال المجرد. فقال: يقولون: القوة الماسكة، وضعفت المواسك، والصواب: القوة الممسكة، وضعفت الممسكات، لأنه لا يقال إلا (أمسك) رباعي لا غير، واسم الفاعل منه ممسك[1].

(م ل ك) ما تمالك أن قال، وعن أن قال[2].

(م ن ع) منعه الشيء، ومنعه منه، ومنعه عنه.

المنع أن تحول بين المريد، وبين الشيء الذى تريده، وهو ضد الإعطاء[3]، ويأتى فعله على (فعُل) بالضم، فيكون لازماً. فيقال: منع فلان، أو منع الحصن، أى صار منيعاً، ويستعمل على (فعَل) بالفتح، فيكون متعدياً، كما في قوله تعالى: ﴿**الذين هم يراءون ويمنعون الماعون**﴾ - (الماعون ٧) وتستعمل بعده (من) فيقال: منعته من كذا، وفي القرآن الكريم: ﴿**قالوا: ألم نستحوذ عليكم، ونمنعكم من المؤمنين**﴾ - (النساء ١٤١) وفيه: ﴿**قالوا يا أبانا منع منا الكيل**﴾ - (يوسف ٦٣) وفيه: ﴿**وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله**﴾ - (الحشر ٢) وربما كان منه أيضاً: ﴿**أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا**﴾ - (الأنبياء ٤٣).

وقد تستعمل (عن) فيقال: منعته عن القيام بكذا، ومنعه عن السفر.

وذهب الزمخشرى إلى تعدية هذا الفعل إلى اثنين. فقال: منعه الشيء، ومنعه منه، وعنه، وهو منوع ومناع، وامتنع منه، ومانعه، وتمانعا، ومن المجاز: « فلان يمنع الجار: يحميه من أن يضام»[4] وعلى ذلك نقول: منعته الجلوس، وسأمنعه السفر.

والمصدر المؤول في قوله تعالى: ﴿**ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه**﴾ - (البقرة ١١٤) وقوله: ﴿**وما منع الناس أن يؤمنوا**﴾ - (الإسراء ٩٤، والكهف ٥٥) وقوله: ﴿**قال: يا إبليس: ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى**﴾ - (ص ٧٥) ونحو ذلك. إما أن يعرب مفعولاً ثانياً، أو على حذف (من) أى: ما منعك (من) أن كذا[5].

---

(١) تثقيف اللسان ص ٢٧١.

(٢) انظر: إبدال الظرف بالحرف، وزيادة (من).

(٣) لسان العرب (منع).

(٤) أساس البلاغة (منع).

(٥) انظر: فتح القدير ١ / ١٣١ وغيره.

(ن د ح) لا مندوحة عن كذا، أو من كذا

المندوحة: الفسحة والمتسع، مفعولة من ندح، بمعنى بعد وانتشر، نقول: تندحت الغنم: انتشرت، وتفرقت. وتستعمل في الإقبال على الشيء، أو الإعراض عنه، حسب حروف الجر التى تستعمل معها. ففي الإقبال على الشيء تأتى (في) فيقال: لك فيه مندوحة أى عوض ومتسع وبديل عن غيره. وتندحت الغنم في مرابضها أو في مسارحها: جالت وانتشرت، ولك في البلاد منتدح أى: مذهب واسع، ومراح عريض.

وفي الإعراض أو الترك يستعمل حرفان:

- (من) نقول: لا مندوحة من السفر، وإنك لفي ندحة من الأمر، أو في مندوحة من كذا، وتندحت الغنم من مرابضها: خرجت، وتباعدت.

- (عن) نقول: لى عن هذا الأمر مندوحة، ولك عنه مندوحة، ومنتدح، ولا مندوحة عن كذا، أى لا متسع ولا محالة، وفي حديث عمران بن حصين: «إن فى المعاريض لمندوحة عن الكذب»[1].

(ن س ء) نسأ الله أجله، وفى أجله.

النسء: التأخير في الوقت، يقال: نُسئت المرأة: إذا تأخر وقت حيضها، ومنه: النسيء الذى كانت العرب تفعله، وهو تأخير بعض الأشهر الحرم إلى شهر آخر[2]. يقال: نسأ على وزن فعل، وأنسأ على وزن أفعل. وهما سواء.

- يأتى متعديا. مثل: نسأ الأمر، وأنسأ، بمعنى أخّر، ونسأ الله أجلك، وأنسأ أجلك دعاء له بطول العمر. ومنه قول عمير بن قيس[3]:

أَلَسْنَا النَاسئينَ على مَعَدٍّ   شُهورَ الحِلِّ، نَجْعَلُها حَراما؟

ويأتى منه (فعّل) نقول: نسّأته فانتسأ، أى، تأخر، وقد يتعدى (أفعل) إلى اثنين فنقول: أنسأته الدَّين: أخرته، وأنسأته البيع: أخرت ثمنه.

- وتدخل (في) على المفعول، فنقول: نسأ الله فى أجلك، أو أنسأ في أجلك، ومنه الحديث «من سرّه أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه»[4]

---

(١) انظر: المقاييس، ومختار الصحاح، وأساس البلاغة، واللسان، والقاموس (ندح) وكشف الخفاء ١ / ٢٧٠.

(٢) ألفاظ القرآن (نسأ).

(٣) لسان العرب كالسابق. وانظر: البيت والشاعر فى معجم الشعراء للمرزبانى ص ٢٤٣.

(٤) تفسير القرطبى ٨ / ١٣٧.

وقد تدخل على المفعول الثاني فنقول: أنسأته في الدَّين، ونسأت إبلي في ظمئها. زدتها فيه وأخرته.

- وتستعمل مع هذا الفعل (عن) فيصبح بمعنى (أبعد) وله صلة بالمعنى الأصلي (أخر)، نقول: نسأ الإبل عن الحوض، ونسأ الأطفال عن الحفرة، ونسأت التلاميذ عن الملعب: بمعنى أبعدت. وصرفت.

- وتستعمل (الباء) فيصبح بمعنى (ضرب) نقول: نسأت ناقتى بالمنسأة: ضربتها. ومثل ذلك نسأت الجواد بالسوط، ونسأت الحمار بالعصا.

(ن ش ز) نشزت المرأة على زوجها، وبزوجها، ومنه

النَّشْز، والنَّشَز المكان المرتفع، جمع الأول: نشوز، وجمع الثاني: أنشاز ونِشاز كجبل وأجبال وجبال، وأما نَشار بالفتح فهو مفرد، ومعناه: المكان المرتفع، يقال: اقعد على ذلك النشاز[1]، والفعل: نشز ينشُز وينشِز، وأكثر المعجمات علي تعدية هذا الفعل بـ (على)[2]، غير أن ابن منظور يقول[3]:

«نشزت المرأة بزوجها، وعلى زوجها، وهي ناشز، ارتفعت عليه، واستعصت، وأبغضته، وخرجت عن طاعته، وفركته، ونشز هو عليها: كذلك». قال الزبيدي[4]: «ومن المجاز نشزت المرأة بزوجها، وعلى زوجها، استعصت عليه، وارتفعت، ونشز بعلها عليها: ضربها وجفاها».

وعدّاه الفيومى صاحب المصباح بـ (من) فقال[5]: «نشزت المرأة من زوجها نشوزاً من بابى (قعد وضرب)، عصت زوجها، وامتنعت عليه، ونشز الرجل من امرأته نشوزاً بالوجهين، تركها وجفاها».

وتؤيده الآية الكريمة ﴿**وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا**﴾ - (النساء ١٢٨) إذا جعل (من بعلها) متعلقًا بمحذوف حال، لأنه كان في الأصل صفه لـ (نشوزا) فلما تقدم أعرب حالا[6].

وقد جمع المعجم الوسيط بين الحروف الثلاثة فقال[7]: نشزت المرأة أو الرجل

---

(١) الصحاح للجوهري (نشز).
(٢) انظر: الصحاح، ومختاره، ومجمل اللغة، وأساس البلاغة، والقاموس المحيط.
(٣) لسان العرب (نشز).
(٤) تاج العروس (المادة).
(٥) المصباح المنير (كالسابق).
(٦) انظر: روح المعاني ٥ / ١٦١ وإعراب القرآن ٩ / ٢٤١.
(٧) المعجم الوسيط (المادة).

بالزوج: استعصى وأساء العشرة، ويقال: نشز به، ومنه، وعليه، فهو ناشز وناشزة. ج: نواشز. ويقال: نشز عن المكان وفيه: ارتفع عنه.

(ن ص ح) نصحت له، ونصحته[1].

(ن ط ق) نطق الكلمة، ونطق بالكلمة.

النطق يكون لمن عبَّر عن معنى، ولذا فهو خاص بالإنسان، وأدخله المناطقة فى تعريفه، أما لغير الإنسان، فيقال له صوت، ولا يقال له ناطق إلا على المجاز. لأن النطق صوت وحروف تعرف بها المعانى[2].

ويأتى منه (أفعل، وفاعل، واستفعل) وتكون متعدية. وفى القرآن الكريم: ﴿**قالوا: أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء**﴾ ـ (فصلت ٢١) وقد أنطقه الله، واستنطقه، أى كلّمة، وناطقه كذلك أى كلم كل واحد منهما صاحبه، ويفهم من المعجمات أن المجرد يستعمل لازماً:

ـ مع (الباء) فيقال: نطق بكذا، وفي التنزيل: ﴿**ولدينا كتاب ينطق بالحق، وهم لا يظلمون**﴾ ـ (المؤمنون ٦٢) وفيه: ﴿**هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق**﴾ ـ (الجاثية ٢٩).

ـ (عن) فيقال: فلان لا ينطق عن جهل، أو عن سوء نية. وفي القرآن العزيز: ﴿**وما ينطق عن الهوي، أن هو إلا وحي يوحي**﴾ ـ (النجم ٣ ـ ٤).

غير أن النظر في هذا الفعل (نطق) يدل على أنه أيضاً يتعدى بنفسه:

ـ فهو كـ (تكلّم) معنى واستعمالاً، ونحن نقول: تكلم كذا، وتكلم بكذا[3].

ـ إذا جعلت (ما) في قوله تعالى: ﴿**فوربّ السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون**﴾ ـ (الذاريات ٢٣) موصولة بمعنى الذى، على ما أورد الألوسي[4] من وجوه إعرابها فإن عائد الصلة المحذوف يكون مفعولاً به، والتقدير: مثل ما تنطقونه.

ـ حكى يعقوب أن أعرابياً، قال: إنها خلف نطقت خلفاً[5]، فاستعملها متعدية، وعلى ذلك يمكن أن نقول: نطق الطفل الكلمة صحيحة، ونطق بالكلمة صحيحة، ونطق الحقيقة، ونطق بالحقيقة.

(ن ك ف) يستنكف عن العمل، ومن العمل[6].

---

(١) انظر: إسقاط حرف الجر (نصح).
(٢) ترتيب القاموس المحيط ـ نطق ـ المتن والهامش.
(٣) انظر: (تكلم) فى هذا الفصل.
(٤) تفسير: روح المعانى ٢٧ / ١٠.
(٥) لسان العرب (نطق).
(٦) انظر: إسقاط حرف الجر (نكف). ص١٥٧

(ن م م) نم على زميله، ونم بزميله[1].

(ن و ه) نوّه فلاناً، ونوّه به[2].

(هـ د ى) هداه الطريق، وإلى الطريق، وللطريق.

الأصل في هذا الفعل (هدى) أن يتعدى إلى طرفين. الطرف الأول: المهدي، والطرف الثاني: الغاية. وقد يكتفى بالطرف الأول لأن الغاية معلومة أو معروفة، ويتعدى إليه بنفسه، وقد جاء ذلك في القرآن الكريم كثيراً، سواء كان اسماً ظاهراً أو ضميراً من نحو قوله تعالى: ﴿**فهدي الله الذين آمنوا**﴾ ـ (البقرة ٢١٣) وقوله: ﴿**واذكروه كما هداكم**﴾ ـ (البقرة ١٩٨) وقوله: ﴿**وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله**﴾ ـ الأعراف ٤٣) وقوله: ﴿**أو تقول: لو أن الله هدانى لكنت من المتقين**﴾ ـ (الزمر ٥٧).

وقد يقترن هذا المفعول بـ (اللام) إذا كان الفعل بمعنى (تبين، أو يتبيّن) ومنه وقوله تعالى: ﴿**أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها، أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم**﴾ ـ (الأعراف ١٠٠) وقوله: ﴿**أولم يهد لهم كم أهلكنا من القرون**﴾ ـ (السجدة ٢٦) والمعنى فيهما أو لم يتبين[3].

أما الطرف الثانى وهو الغاية، فيأتي على ثلاثة وجوه:

ـ يتعدى إليه الفعل بنفسه. وفي القرآن الكريم: ﴿**ولهديناهم صراطاً مستقيماً**﴾ ـ (النساء ٦٨) وقال تعالى: ﴿**وقال الذى آمن: اتبعون، أهدكم سبل الرشاد**﴾ ـ (غافر ٣٨) وقال أيضاً: ﴿**وهديناه النجدين**﴾ ـ (البلد ١٠).

ـ يتوصل إليه الفعل بـ (إلى) وقد جاء ذلك في القرآن الكريم كثيراً ومنه قوله تعالى: ﴿**قل: إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم**﴾ ـ (الأنعام ١٦١) وقوله: ﴿**اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم**﴾ ـ (النحل ١٢١) وقوله: ﴿**قل هل من شركائكم من يهدى إلى الحق**﴾ ـ (يونس ٣٥) وقوله: ﴿**وأهديك إلى ربك، فتخشى**﴾ ـ (النازعات ١٩).

ـ يتوصل إليه الفعل بـ (اللام) وقد جاء أيضاً في القرآن الكريم، كقوله: ﴿**وقالوا:**

---

(١) انظر: إبدال حرف بحرف (نم). ص١٠٤

(٢) السابق (نوه). ص ١٠٦

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم ٣ / ٤١٥، ٧ / ٥٨٩.

الحمد لله الذى هدانا لهذا﴾ - (الأعراف ٤٣) وقوله: **﴿قل الله يهدي للحق﴾** - يونس ٣٥) وقوله: **﴿بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للإيمان﴾** - (الحجرات ١٧).

وعلى ذلك نقول: هديته السبيل، وإلى السبيل، وللسبيل. وأسأل الله أن يهديه الحق، وإلى الحق، وللحق، ومن هُدِي الصواب، أو إلى الصواب أو للصواب فقد فاز.

(هـ د ي) أهدى له، وأهدى إليه[1].

(هـ ز ء) هزىء به، ومنه.

هزِىء، وهزأ، كسمع ومنع، والمضارع: يهزأ فيهما، بمعنى سخر، ويتعدى بحرفين:

- (من) فيقال: هزىء، أو هزأ منه، واستهزأ منه، وفلان يستهزىء من الفاشلين ورجل هزأه (بضم فسكون) يُهزأ به، وقيل: يهزأ منه[2].

- (الباء) يقال: هزىء به، أو هزأ به، وكذا تهزأ، واستهزأ به، ويستهزىء بالآخرين وهو هُزَأه (بالتحريك) على وزن همزة: يهزأ بالناس. قال الزمخشرى، ومن المجاز: السراب يهزأ بالقوم، ويتهزأ بهم، وغداة هازئة: شديدة البرد، كأنها تهزأ بالناس[3].

والمعجمات تسوى بين الحرفين. وقال يونس: إذا قال الرجل: هزئت منك فقد أخطأ، إنما هو: هزئت بك، وقال أبو عمرو: يقال: سخرت منك، ولا يقال: سخرت بك. وقد جاء الفعل في القرآن الكريم على وزن (استفعل) إحدى وعشرين مرة، وقطع فى واحدة عن المتعلق، وجاء بـ (الباء) فى عشرين موضعاً من مثل قوله تعالى: **﴿الله يستهزىء بهم ويمدهم في طغيانهم﴾** - (البقرة ١٥) وقوله: **﴿قل أبالله وآياته ورسله كنتم تستهزئون﴾** - (التوبة ٦٥)، وقوله: **﴿ولقد استهزيء برسل من قبلك، فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون﴾** - (الأنعام ١٠، والأنبياء ٤١).

ويظهر من ذلك أن (الباء) أولى وأقوى وأكثر، وأن (من) صحيحة، ولكنها أقل، وعلى ذلك نقول: هزىء بخصمه ومن خصمه، ويهزأ بأعدائه ومن أعدائه.

---

(١) إسقاط حرف الجر (هدى). ص١٥٨

(٢) لسان العرب (هزأ).

(٣) أساس البلاغة (المادة نفسها).

(و س ع) وسّع الله عليك الرزق، وفى الرزق.

والفصل يسع الطلاب. وللطلاب، وعلى الطلاب.

السعة تطلق على الأمكنة، وعلى الأحوال، وعلى الأفعال كالقدرة والجود، وقد جاء كل ذلك في القرآن الكريم[1]. والفعل يستعمل لازماً ومتعدياً.

- فمن اللازم: وسع عليه يسع سعة، ووسَّع عليه، بمعنى: رفهه وأغناه، وأوسع الرجلُ: كثر ماله، وصار ذا سعة وغنى، ووسُع (بضم العين) وساعة: صار واسعاً ووسُع الفرس: اتسع فى خطوه.

- ومن المتعدى: المجرد والمزيد، فيقال وسعه يسعه - بالفتح والكسر - وفى الحديث: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم» أى: لا تتسع أموالكم لعطائهم، فوسِّعوا أخلاقكم لصحبتهم، وفى حديث آخر: «إنكم لا تسعون الناس بأموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه» ومثله: «ليسعك بيتك»[2].

ويقال: وسع الله رزقه، وعليه رزقه، وأوسع عيشه، وعليه عيشه، ووسّع نعمه، وعليه نعمه. واستعمل القرآن الكريم الماضى المجرد في ستة مواضع متعدياً بنفسه، من مثل قوله تعالى: ﴿**وسع ربنا كلَّ شيء علما**﴾ - (الأعراف ٨٩).

وقد تدخل (في) على المفعول، فيقال: وسع الله فى رزقه، وعليه في رزقه، وأوسع فى عيشه، أو في ماله، ووسّع في ملكه أو فى نعمه، ومن كلام عمر - رضى الله عنه - «ثلاث يثبتن لك الود في صدر أخيك: أن تبدأه بالسلام، وتوسِّع له في المجلس، وتدعوه بأحب الأسماء إليه» وتوسَّع القوم فى المجلس، بمعنى تفسحوا.

ويقال: هذا الوعاء يسع عشرين كيلا، وهذا الوعاء يسعه عشرون كيلا. قال ابن منظور: «الأصل في هذا أن تدخل (في) و (على) و (اللام) لأن قولك: هذا الوعاء يسع عشرين كيلاً، أى يتسع لذلك، ومثله: هذا الخف يسع رجلى، أى يسع لرجلى، أى يتسع لها وعليها، ونقول: هذا الوعاء يسعه عشرون كيلا، معناه: يسع فيه عشرون كيلا، أى يتسع فيه»[3].

ونقول: وسعت رحمة الله كلَّ شىء، ولكلِّ شىء، وعلى كلِّ شىء. قال تعالى: ﴿**وسع كرسيُّه السموات والأرض**﴾ - (البقرة ٢٥٥) أى اتسع لها.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين

❁ ❁ ❁

(١) انظر الشواهد فى مفردات ألفاظ القرآن (وسع).

(٢) النصوص فى اللسان (وسع).

(٣) لسان العرب (وسع).





جداول المواد المعروضة



جداول الخطأ والصواب بالترتيب الهجائي

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
الهمزة	أتى	١١٥	أتيت عنده.	أتيته، أو أتيت إليه.
	أثر	٥١	أثّر عليه.	أثر فيه، أو فيه.
	أخذ	٥٢	أخذه على أخطائه.	آخذه بأخطائه.
	أدّى	١٢٧	أدّاه حقه.	أدّى إليه حقه.
		٥٢	يؤدِّى له حقه.	يؤدِّى إليه حقه.
		١٦٦	الانتباه يؤدى بصاحبته إلى السلامة.	الانتباه يؤدى صاحبه إلى السلامة.
	أذن	٥٣	أذن له بالسفر.	أذن له فى السفر.
		٢٠١	استأذن من رئيسه.	استأذن رئيسه.
	أذى	٥٤	تأذيت من الغبار.	تأذيت بالغبار.
	أسف	٥٥	أسف لفراق أحبته.	أسف على فراق أحبته (الأصح).
		٣١٣	أسف على حضوره (للنفى).	أسف على عدم حضوره
	أكد	٢٠٠	أكدّ على أهمية الموضوع.	أكدّ أهمية الموضوع.
		٢٤٢	تأكد الطالب من نجاحه.	تأكد نجاح الطالب.
	أكل	٢٦٧	أكله بفمه.	أكله.
	أمل	٢١١	أمّل فيه جاره.	أمله جاره.
		٢١١	يأمل فى الحصول على جائزة.	يأمل الحصول على جائزة.
	أول	٢٥٢	ظننته لأول وهلة طبيباً.	ظننته أول وهلة طبيباً.
		٢٥٣	ظننته من أول وهلة.	ظننه أول وهلة طبيباً.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
الباء	بت	٢١٢	بت فى الموضوع رئيس العمل.	بت الموضوع رئيس العمل.
	لابد	١٢٨	لابد أن يسافر.	(الأولى) لابد من أن يسافر.
		١٢٨	الفهم لابد للقاريء	الفهم لابد منه للقاريء
	بدر	٥٦	بادر للسفر.	بادر السفر وإلى السفر. وفى السفر.
	بدل	٢٨٣	أبدل السيارة القديمة بسيارة جديدة.	أبدل بالسيارة القديمة سيارة جديدة. أو أبدل سيارة جديدة بالسيارة القديمة.
		٢٨٣	إذا جاء البرد: بدل ملابس الصيف بملابس الشتاء.	بدل بملابس الصيف ملابس الشتاء. أو بدل ملابس الشتاء بملابس الصيف.
		٢٨٣	تبدل المجدّ كتب اللهو بكتب نافعة.	تبدل بكتب اللهو كتباً نافعة، أو كتباً نافعة بكتب اللهو.
			لا تبدل المعرفة بالجهل.	لا تبدل بالمعرفة الجهل، أو لا تبدل الجهل بالمعرفة.
		٢٨٣	استبدل قلم الحبر الجاف بقلم الحبر السائل.	استبدل بقلم الحبر الجاف قلم الحبر السائل، أو قلم الحبر السائل بقلم الحبر الجاف.
	برى	١١٣	تبارى فريقنا مع الفريق الآخر.	تبارى فريقنا والفريق الآخر.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
	بسط	٣١٩	مطروحة على بساط البحث.	مطروحة للبحث.
	بشر	٢١٣	باشر فى عمله الجديد.	باشر عمله الجديد.
	بصر	٢٦٧	أبصره بعينه.	أبصره.
	بعث	١٦٦	بعثت بابنى إلى الجامعة.	بعثت ابنى إلى الجامعة.
		١٢٩	بعثت إليك رسالة.	بعثت إليه برسالة.
	بغى	٥٧	ينبغى عليك الحضور.	ينبغى لك الحضور.
	بكر	٥٧	جاءوا عن بكرة أبيهم.	جاءوا على بكرة أبيهم.
		٢٥١	ذهبت إلى المزرعة على بكرة.	ذهبت إلى المزرعة بكرة.
	باع	٢٨٦	ابتاع الدين بالدنيا (فى الذم).	ابتاع بالدين الدنيا، أو ابتاع الدنيا بالدين.
		٢٨٦	ابتاع الدنيا بالدين (فى المدح).	ابتاع بالدنيا الدين، أو ابتاع الدين بالدنيا.
	بان	٢٤٤	تبين بأنه جادٌّ فيما يقول.	تبين أنه جادٌّ فيما يقول.
التاء	تلمذ	٥٧	تتلمذ على فلان.	تتلمذ لفلان.
	تحت	١١٤	موضوعك تحت الدراسة وقع تحت تأثير فـلان العمارة تحت الإنشاء.	موضوعك في الدراسة أو يدرس، وقع في تأثير فلان، العمارة في الإنشاء أو تنشأ.
الثاء	ثبت	٢٤٤	ثبت بأنه برىء.	ثبت أنه برىء.
	ثوب	٢٧٠	الحفل بمثابة تكريم للمتفوقين.	الحفل تكريم للمتفوقين.
	ثنى	١٣٠	الزيارة أثناء العمل تحرج.	الزيارة فى أثناء العمل.
الجيم	جرد	٢٧١	ألقاك بمجرد وصول الطائرة	ألقاك وقت وصول الطائرة
	جرس	١٣١	جرّس الشرطى فلاناً.	جرّس الشرطى بفلان.
	جمع	١٥٤	كلية الشريعة ـ جامعة الإمام.	كلية الشريعة بجامعة الإمام أو (فى).
		١١٣	اجتمع وليد مع سمير.	اجتمع وليد وسمير.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
	جمل	٢٦٤	من الجميل بأن تحافظ.	من الجميل أن تحافظ.
	جنب	٥٧	هو أجنبى عنها.	هو أجنبى منها.
		٣٢٠	على الجانب العربى أخذ الحذر.	علي العرب أخذ الحذر.
	جوب	٥٩	أجب على الأسئلة الآتية.	أجب الأسئلة أو عن الأسئلة الآتية.
	جود	٢٦٤	من الجيد بأنه حضر مبكراً.	من الجيد أنه حضر مبكراً.
	جوز	٢١٤	اجتزنا فى بساتين القرية.	اجتزنا بساتينها، أو ببساتينها.
	جىء	١١٧	جاء عنده.	جاءه، أو جاء إليه.
الحاء	حج	٢٣٤	حج إلى بيت الله الحرام.	حج بيت الله الحرام.
		٢٤٥	حج البيت لمن استطاع.	حج البيت من استطاع.
	حدث	٦٠	تحدث على بيع أرضه. تحدث عن بيع أرضه.	تحدث ببيع أرضه.
		٦٠	ماذا يتحدث عنه الخطيب.	بم يتحدث الخطيب.
	حذر	٢٠٢	احذر من الإساءة إلى غيرك.	احذر الإساءة إلى غيرك.
	حرم	٢٠٣	لا تحرمه من التمتع بجمال الكون.	لا تحرمه التمتع بجمال الكون.
	حرى	٢٢٠	تحرّى الباحث عن السبب.	تحرّى الباحث السبب.
	حسن	٢١٥	أحسن المهندس فى اختيار الموقع.	أحسن اختيار الموقع.
		٢٦٤	من الحسن بأن تهتم بعملك.	من الحسن أن تهتم بعملك.
	حشو	٦١	تحاشى عن قرناء السوء.	تحاشى من قرناء السوء.
		١٣١	يتحاشى الوقوع فى الخطأ.	يتحاشى من الوقوع فى الخطأ.

الصواب	الخطأ	الصفحة	المادة	الحرف
حضرت المحاضرة.	حضرت إلى المحاضرة	٢٣٧	حضر	
حاضرنا عن أهمية السلوك أو (فى).	حاضرنا حول أهمية السلوك.	١١٥		
حصل على اللجوء السياسى.	حصل على حق اللجوء السياسى.	٣٢٠	حق	
تقبل الحكم الصادر عليه.	تقبل الحكم الصادر بحقه.	٣٢٠		
تحقق فلان نجاح أخيه.	تحقق فلان من نجاح أخيه.	٢٠٤		
حل القسم أو بالقسم عضو جديد.	حل فى القسم عضو جديد.	٦١	حل	
الذى نفضله أوبأمره نجح ولدى	الحمد لله الذى نجح ولدي	١٣٢	حمد	
حنّ إلى أيام الدراسة.	حنّ لأيام الدراسة.	٦٢	حن	
يحتاج إلى مائة ألف.	يحتاج المشروع لمائة ألف.	٦٣	حوج	
تحتاج السيارة إلى كشف دورى.	تحتاج السيارة كشفا دورياً.	١٣٢		
حاز الأديب جوائز كثيرة.	حاز الأديب على جوائز كثيرة.	١٨٣	حوز	
أحاط بالمباحثات التكتم، أو أحاط التكتم بالمباحثات.	أحاطت المباحثات بالتكتم.	٢٩٠	حوط	
يحيط الكتمان بالحديث، أو يحيط بالحديث الكتمان.	يحيط الحديث بالكتمان.	٢٩٠		
تحيطون بنجاح ولدكم علماً، أو يحيط بكم نجاح ولدكم.	نحيطكم علماً بنجاح ولدكم.	١٣٣		
أحاط مضيفنا الترحاب بالمقابلة، أو بالمقابلة الترحاب.	أحاط مضيفنا المقابلة بالترحاب (متعدية).	٢٩٠		

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
		٢٩٠	يحيطون المباحثات بالسرية (متعدية).	يحيطون بالمباحثات السرية، أو السرية بالمباحثات.
	حول	٢٣٨	أحالت الدولة الصحراء إلى جنة.	أحالت الدولة الصحراء جنة خضراء.
		١١٥	قدمت دراسة حول الموضوع.	قدمت دراسة في الموضوع.
الخاء	حوى	١٨٤	حوى المتحف على كثير من الآثار.	حوى المتحف كثيراً من الآثار.
	خبط	٢٨١	خبط رأسه بالجدار.	خبط برأسه الجدار، أو خبط الجدار برأسه.
	خدم	٣٢٨	ماذا يستخدم له المنشار.	(الأولى) لماذا أو فيم يستخدم المنشار.
	خرج	٦٣	تخرج من كلية الطب.	تخرج فى كلية الطب.
	خشى	٢٠٤	يخشى من الوقوع فى الخطأ.	(الأرجح) يخشى الوقوع فى الخطأ.
	خصّ	١٣٤	كافأت العمال خاصة المخلصين.	كافأت العمال وبخاصة المخلصون.
		٢٩١	هذا الأمر يختص بالمدير.	هذا الأمر يختص المدير به.
		٢٩١	الهدوء والنظام يختصان بمشرف السكن.	الهدوء والنظام يختص بهما مشرف السكن.
		٢٩٤	خصص السيارة لولده.	خصص (أوخص) ولده بالسيارة.
		٢٩٥	يختص رعايته بولده الصغير.	يختص برعايته ولده الصغير.
	خصم	١١٣	اختصم فريقنا مع الفريق الآخر.	اختصم فريقنا والفريق الآخر.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
	خطأ	٢٢١	أخطأ عن الهدف	أخطأ الهدف، وفى الهدف.
	خطر	٢٦٥	الإيدز المرض الأخطر من غيره.	الإيدز المرض الأخطر، أو مرض أخطر من غيره.
	خفى	٦٤	لا أخفى عنك الحقيقة.	لا أخفى عليك الحقيقة.
		١٣٥	لا يخفاك ما أقصد.	لا يخفى عليك ما أقصد.
	خلط	٢٤٢	اختلطوا ببعضهم البعض.	اختلط بعضهم ببعض، أو اختلطوا بعضهم ببعض.
	خلع	٢٦٧	خلع ثيابه عن بدنه.	خلع ثيابه.
	خوّل	٢٢٧	خوّل له الإشراف على المبنى.	خوّله الإشراف على المبنى.
			خوّل إليه رئاسة القسم.	خوّله رئاسة القسم.
	خير	٢٦٤	من الخير بأن تبدأ القراءة.	من الخير أن تبدأ القراءة.
الدال	دخل	٢٩٦	أدخل فى رجله الخف أدخل الخف فى رجله.	أدخل رجله فى الخف.
			أدخل العمامة فى رأسه، أو أدخل فى رأسه العمامة.	أدخل رأسه فى العمامة.
	دعس	١٨٥	دعس السائق على الكوابح.	دعس السائق الكوابح.
	دعا	٦٥	دعوته لما ينفعه.	دعوته إلى ما ينفعه.
		٦٦	دعا زملاءه على الغداء.	دعا زملائه إلى الغداء.
		٢٦٧	تداعى الجدار للسقوط.	تداعى الجدار.
	دقّ	٢٨١	دق وجهه بالمكتب.	دق بوجهه المكتب، أو دق المكتب بوجهه.
		١٨٥	دق السائل على باب الغنى.	دق السائل باب الغنى.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
		٢١٦	يدقّق الزبون فى الحساب.	يدقّق الزبون الحساب.
	دلّ	٣٢٨	ماذا يدل عليه ذلك؟	(الأولى) علام يدل ذلك؟
		٣٢٨	يدل ذلك على ماذا؟	علام يدل ذلك؟
	دمن	١٨٦	أدمن على مشاهدة المباريات.	(الأرجح) أدمن مشاهدة المباريات.
	دوس	١٨٧	يدوس على الشوك من أجلك.	يدوس الشوك من أجلك.
	دول	٢١٦	تداولنا فى الأمر.	تداولنا الأمر.
	دين	٣٠٧	أدنت النقود للمحتاج. أو إلى المحتاج.	أدنت المحتاج نقوداً.
الذال	ذكر	١٦٧	ذكر بأن الكتاب موجود.	ذكر أن الكتاب موجود.
	ذهب	١١٨	ذهب فلان عند أخيه.	ذهب فلان إلى أخيه.
الراء	رأى	٢٩٧	رأى العين كالأثر.	رأى الأثر كالعين (حسب المعنى).
	ربت	١٨٨	تربّت الأمر على طفلها.	تربت الأم طفلها.
	ربص	٦٧	يتربص له طول العام.	يتربص به طول العام.
	ربط	٢٩٧	ربط الحبل فى عنق الدابة.	ربط عنق الدابة بالحبل.
		٢٩٧	ربطت المرأة الشريط بشعرها.	ربطت شعرها بالشريط.
	رجع	٢٦٧	تراجع إلى الوراء.	تراجع.
	رجو	١٣٥	يرجوك المساعدة.	يرجو منك المساعدة.
	ردّ	٦٧	ردّ الكتاب لصاحبه.	ردّ الكتاب إلى صاحبه.
		٢٩٨	رددت على حديث فلان.	رددت على فلان حديثه.
		٦٧	تردّد على المكتبة.	تردّد إلى المكتبة.
	ردى	٢٦٨	ارتدى ثوبه على جسده.	ارتدى ثوبه.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
	رزق	١٦٨	رزقه الله بالأولاد وبالأموال.	رزقه الله الأولاد، والأموال.
	رسل	٦٨	أرسل له هدية.	أرسل إليه هدية.
	رغب	١٣٦	يرغب السفر إلى الحج.	يرغب في السفر إلى الحج.
		١٣٦	سأعطيك رغبة أن تسافر.	رغبة في أن تسافر.
	رغم	٦٩	حضرت بالرغم عن انشغالي.	حضرت بالرغم من انشغالي.
		١٣٧	حضرت رغم انشغالي.	على الرغم من انشغالي، أو على رغم انشغالي، أو بالرغم من انشغالي، أو برغم انشغالي.
		٣٢١	يحب العمل على رغم كرهه النظام.	يحب العمل على كرهه، أو مع كره النظام.
	رفق	١٦٩	الشروط المطلوبة مرافقه بخطابنا.	مرافقة خطابنا.
	رقب	١٨٩	يراقب المعلمون على الطلاب.	يراقب المعلمون الطلاب.
	رقع	٢٨١	رقعه بالصخر.	رقع الصخر به، أو رقع به الصخر.
	ركز	١٩٠	ركّز المحاضر على فكرة واحدة.	ركّز المحاضر فكرة واحدة.
	ركل	٢٦٧	ركله برجله.	ركله.
	رمم	٢٤٢	يُرمَّمُ المنزلُ من المالك.	يَرَمَّمُ المنزل، أو يَرَمِّمُ المالك المنزل.
	رمى	٧٠	رميت بالقوس.	رميت عن القوس أو عليها.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
	روق	٢٢٨	يروق للأطفال أكل الحلوى.	يروق الأطفال أكل الحلوى.
	ريب	١٤٠	لا ريب أنك صادق.	(الأولى) لا ريب فى أنك صادق.
		٧٠	ارتاب من صحة درجاته.	ارتاب فى صحة درجاته.
	روض	٢٦١	أنت - كرياضى - تبدو نشيطاً.	أنت رياضى، أو رياضياً أو بوصفك رياضياً أو لكونك رياضياً - تبدو نشيطاً.
الزاى	زحف	٧١	زحف الجيش على القلعة.	زحف الجيش إلى القلعة.
	زحم	٢٩١	ازدحمت المواصلات بالناس.	ازدحم الناس فى الموصلات.
		٢٩١	تزدحم القطارات بالركاب.	يزدحم الركاب فى القطارات.
	زفّ	٧١	زفت فلانة على فلان.	زفت فلانه إلى فلان.
	زمل	١١٣	تزامل وليد مع سمير.	تزامل وليد وسمير.
	زيد	٧١	زاد عنه فى التقدير.	زاد عليه فى التقدير.
السين	سأل	٧٢	سأل عليك.	سأل عنك.
		٣٢٨	ماذا يسأل عنه الغريب؟	(الأولى)
		٣٢٨	الغريب يسأل عن ماذا؟	عم يسأل الغريب.
	سبل	٣٢١	فعل ذلك على سبيل التجربة.	فعل ذلك تجربة أو للتجربة.
	سرب	٧٣	تسرب العمال إلى البلد.	تسرب العمال فى البلد.
	سفر	٣٢٨	ماذا تسافر به إلى الرياض؟	(الأولى) بم تسافر إلى الرياض؟

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
	سلب	٢٠٦	سلب العدو من الشعب حريته.	سلب العدو الشعب حريته.
	سلم	١٤٢	سلمنا الصراف الرواتب.	سلم الصراف إلينا الرواتب.
		٢٤٢	سلموا على بعضهم البعض.	سلم بعضهم على بعض. سلموا بعضهم على بعض.
	سمع	٢٦٧	سمعه بأذنه.	سمعه. (فى الأصل).
	سند	٧٤	أسند ظهره على الجدار.	أسند ظهره إلى الجدار.
	سنو	٢٥٢	استأجرت البيت لسنة دراسية.	سنة دراسية.
	سهل	٢٤٥	يسهِّل نجاح الطالب بأن يصغى.	يسهل نجاح الطالب أن يصغى إلى معلمه.
	سهو	٢٩٢	سها عنى الأمر.	سهوت عن الأمر.
	سوى	٢٨٩	لم أحصل سوى على كتاب.	لم أحصل على سوى كتاب.
			لن أسافر سوى بالسيارة.	لن أسافر بسوى السيارة.
			لم أذهب سوى إلى الرياض.	لم أذهب إلى سوى الرياض.
			لن أسأل سوى عن أحمد.	لن أسأل عن سوى أحمد.
			لن يستذكر سوى فى البيت.	لن يستذكر فى سوى البيت.
	سود	١٩١	ساد على طلاب فصله.	ساد طلاب فصله.
الشين	سول	١٧٠	سولت له نفسه بالسفر.	سوّلت له نفسه السفر.
	شبك	٢٩٩	شبكت المشبك بالورق.	شبكت الورق بالمشبك.
	شجر	١١٣	اشتجر فلان مع جاره.	اشتجر فلان وجاره.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
	شخص	٢٦١	هو ـ كشخصية متميزة ـ محبوب.	هو شخصية متميزة محبوب، هو بوصفه شخصية متميزة، أو لكونه شخصية متميزة ـ محبوب.
	شرح	٢٤٢	شُرِحَ الدرسُ من المدرس.	شُرِحَ الدرس، أو شَرَحَ المدرس الدرس.
	شرف	٧٥	أقيمت مأدبة على شرفه.	أقيمت مأدبة لشرفه.
		١٩٢	شارف الحفل على النهاية.	شارف الحفل النهاية.
	شرك	١٤٣	أشاركك الرأى.	أشاركك فى الرأى.
		١١٣	اشترك مع أخيه فى التجارة.	اشترك هو وأخوه فى التجارة.
	شرى	١١٤	اشترى تحت تأثير العرض	اشترى بتأثير العرض
		٢٨٦	شريت الخروج من البيت براحتى.	شريت بالخروج من البيت راحتى. أو راحتى بالخروج من البيت.
		٢٨٦	اشترى دنياه بآخرته (فى المدح).	اشترى بدنياه آخرته. أو أخرته بدنياه.
		٢٨٦	اشترى الآخرة بالعاجلة (ذم).	اشترى بالآخرة العاجلة، أو العاجلة بالآخرة.
	شطب	١٤٣	شطبت الجملة.	شطبت عن الجملة (أولى).
	شكر	١٤٤	شكرته.	(الأقوى) شكرت له.
	شك	٢٩٩	شك الإبرة فى الثياب.	شك الثياب بالإبرة.
		١٤٦	لا شك أنه مخلص.	(الأصل) لا شك فى

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
			هذا أمر مشكوك مما لاشك أن الحق منتصر.	هذا أمر مشكوك فيه مما لاشك فيه أن الحق منتصر.
		٢٤٢	شكوا فى بعضهم البعض.	شك بعضهم فى بعض، شكوا بعضهم فى بعض.
	شكو	٢٠٦	شكا الموظف من جور رئيسه.	شكا الموظف جور رئيسه.
	شهر	٣٢٢	الاختبار فى شهر محرم.	الاختبار فى المحرم.
		٣١٣	السفر فى ربيع الأول.	السفر فى شهر ربيع الأول.
		٣١٣	الدراسة فى ربيع الآخر.	الدراسة فى شهر ربيع الآخر.
		٢٥٢	استعرت الكتاب لشهر واحد.	استعرت الكتاب شهراً واحداً.
	شور	٣٢٨	ماذا يشير إليه الشاعر؟ الشاعر إلى ماذا يشير؟ }	(الأولى) إلام يشير الشاعر؟
	شوق	٧٥	اشتاق للفروسية.	اشتاق الفروسية. أو إلى الفروسية.
		٢٢٩	اشتاق لمجالسة زملائه.	اشتاق مجالسة زملائه، أو إلى مجالستهم.
الصاد	صبح	٢٥١	يشرب القهوة على الصباح.	يشرب القهوة الصباح، صباحاً.
		٢٥١	ماذا حدث على هذا الصبح؟	ماذا حدث هذا الصبح؟
	صحب	١٧٠	أَصْحَبَنِى برسالة إليك.	أصحبنى رسالة إليك.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
		١٧٠	يأتي الطالب مصطحباً بأدواته.	يأتي الطالب مصطحباً أدواته.
	صدر	١٤٧	صادرت الرقابة المجلات الخليعة.	صادرت الموردين على المجلات الخليعة.
	صرع	١١٣	صراعنا مع المرض	صراعنا المرض أو للمرض
	صعد	١٩٣	صعد العامل على السطح.	صعد السطح، أو إلى السطح.
		٢٦٨	صعد إلى أعلى.	صعد.
	صغو	٢٦٨	أصغيت بأذنى أو بسمعى.	أصغيت (على الأصل وليس هناك غرض).
		٧٧	أصغى للمتحدث.	أصغى إلى المتحدث.
	صفع	٢٨١	صفع وجهه بالأريكة.	صفع بوجهه الأريكة أو الأريكة بوجهه.
	صيح	٧٨	صاح على الحارس.	صاح بالحارس.
الضاد	ضحك	٧٩	ضحك على الطفل.	ضحك من الطفل أو به.
	ضحو	١٤٧	ضحىّ ثروته فى تعليم أولاده.	ضحى بثروته فى تعليم أولاده.
		٢٥١	استيقظت على ضحوة.	استيقظت ضحوة.
	ضرب	٧٩	ضرب ثلاثة بأربعة.	ضرب ثلاثة فى أربعة.
		٨٠	ضرب أخماساً فى أسداس.	ضرب أخماساً لأسداس.
		٢٨١	ضربه بالأرض.	ضرب به الأرض، أو ضرب الأرض به.
	ضرّ	٨١	اضطرّ للسفر.	اضطرّ إلى السفر.
	ضلع	٨٢	فلان متضلع فى الفقه.	فلان متضلع من الفقه.
	ضم	٢٤٢	انضموا إلى بعضهم البعض.	انضم بعضهم إلى بعض، أو انضموا بعضهم إلى بعض.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
الطاء	طرح	٣٢٤	طرح القضية على طاولة البحث.	طرح القضية للبحث.
	طرق	٣٢٣	وقع ذلك بطريق الخطأ.	وقع ذلك خطأ أو بالخطأ.
		٣٢٣	اطلعت عليه عن طريق الترجمة.	اطلعت عليه بالترجمة، أو ترجمة.
		١١٤	الطريق تحت الإنشاء.	الطريق فى الانشاء أو ينشأ.
	طعن	٨٢	طعن بشهادته.	طعن فى شهادته.
	طلب	٢٦١	أنا ـ كطالب ـ أحترم الأساتذة.	أنا طالب، أو ـ طالباً ـ أو بوصفى أو بصفتى طالباً أو لكونى طالباً أحترم الأساتذة.
	طلع	٢١٧	يطالع فى الكتب.	يطالع الكتب.
	طلق	٢٤٢	أُطـلِـقَـتْ الصـفـارةُ من الحكَم.	أُطْلِقَتْ الصفارةُ، أو أطلق الحكَم الصفارة.
	طول	٢١٨	أطال فى الحديث.	أطال الحديث.
	طوى	٣٢٤	العودة إلى طاولة المفاوضات.	العودة إلى المفاوضات.
		١٤٨	تجد المطلوب طى رسالتى.	تجد المطلوب فى طى رسالتى
	طير	٢٦٨	طرت بالطائرة إلى الرياض.	طرت إلى الرياض.
الظاء	ظهر	٢٤٦.	ظهر بأنه صادق.	ظهر أنه صادق.
		٢٥١	آتيك على الظهر.	آتيك الظهر، أو ظهراً.
العين	عبر	٢٧٢	المجتمع عبارة عن مجموع أفراد.	المجتمع مجموع أفراد.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
	عدا	٢٢٢	انتظم الموظفون عدا عن بعضهم	انتظم الموظفون عدا بعضهم.
	عذر	٨٣	اعتذر عن التأخر.	اعتذر من التأخر.
		٣١٤	اعتذر من الحضور (للنفى).	اعتذر من عدم الحضور
	عرض	٣٠٠	عرض الناقة على الحوض.	عرض الحوض على الناقة.
		٢٢٩	كتاب يعرض لحقائق مهمه.	يعرض حقائق مهمة.
	عرف	١٩٤	تعرّف الضالّ على الطريق.	تعرف الطريق.
		١٧١	تعارف المصرى بالمغربى.	تعارف المصرى والمغربى.
		١٧١	تعرف بزميله القديم.	تعرف زميله القديم.
		١٧٣	معرفتك بالشىء خير من جهله.	معرفتك الشىء خير من جهله.
		٢٤٠	تعرفت إلى فلان.	تعرفت فلاناً.
	عرى	٨٤	حديث عارٍ عن الصحة.	عارٍ من الصحة.
	عزف	٨٥	عزف الفنان على الكمان.	عزف الفنان بالكمان، أو عزف الكمانُ.
	عزم	٣٠٠	عزمه على العشاء.	عزم عليه إلا تعشى عنده، أو لما تعشى عنده، أو ليتعشينَّ عنده، أو عزم عليه بالعشاء.
	عصب	٨٦	تعصب ضد زميله.	تعصب على زميله.
	عصر	٢٥١	تقابلنا على عصرية.	تقابلنا عصرية.
	عصم	٨٧	المرء ليس معصوماً عن الخطأ.	المرء ليس معصوماً من الخطأ.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
	عض	٢٦٨	عضه بأسنانه.	عضه.
	عطل	٨٧	فلان عاطل عن العمل.	فلان عاطل من العمل.
	عطو	٢٣١	أعطيت له حقه.	أعطيته حقه.
		٣٠٩	أعطيت القلم لزهير.	أعطيت زهيراً القلم.
	عقد	١٧٣	اعتقد بنجاح ولده.	اعتقد نجاح ولده.
	علم	٢٦١	نحن - كمعلمين - نهتم بالتربية	نحن معلمون، أو نحن معلمين - أو بوصفنا أو بصفتنا معلمين أو لكوننا معلمين - نهتم بالتربية.
	علن	٢٤٢	أُعلِنَ الموعد من المدير.	أُعلِنَ الموعد، أو أعلن المدير الموعد.
		٢٢٢	أعلن العميد عن بدء المسابقة.	أعلن العميد بدء المسابقة.
		٣٠١	أعلنت فلاناً بالأمر.	أعلنت الأمر إلى فلان.
	علو	١١٩	تعال عندنا.	تعال إلينا.
	عمل	٣٢٤	ضرورة الاهتمام بالعملية التعليمية.	ضرورة الاهتمام بالتعليم.
	عنو	٢٠٧	يعانى الغريب من ألم البعد.	يعانى الغريب ألم البعد.
	عهد	١٤٨	عهد إلى اللجنة بوضع البرنامج.	عهد إلى اللجنة وضع البرنامج.
		١٧٥	تعهد بالعمارة فى غياب صاحبها.	تعهد العمارة فى غياب صاحبها.
	عود	١٩٥	عوّد تلاميذه على النظام.	عوّد تلاميذه النظام.
			تعوّد على الاستيقاظ مبكراً.	تعوّد الاستيقاظ مبكراً.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
		١٩٥	اعتاد على المشى.	اعتاد المشى.
	عور	٣١٠	أعرت القلم إلى فلان.	أعرت فلاناً القلم.
	عوض	٨٨	عوضت فلانًا عن كتابه.	عوضت فلانًا من كتابه.
	عوم	٢٥٢	درست لعام واحد فى الرياض.	درست عاماً واحداً فى الرياض.
	عيب	٣٠٢	عاب عليه الخطأ. فى الإجابة.	عابه، أو عابه بالخطأ فى الإجابة.
	عير	١٧٥	عير زميله بالقصر.	(الأرجح) عير زميله القصر.
	عيش	١٤٩	يعيش الجو الحقيقى للعمل.	يعيش فى الجو الحقيقى للعمل.
الغين	غرب	٢٦٥	الأغرب من ذلك أن يرسب.	الأغرب أن يرسب، أو أغرب من ذلك أن يرسب.
	غرز	٣٠٣	غرزه بالإبرة.	غرز الإبرة فى جسمه.
	غزّ	٣٠٤	غزه بالدبوس.	غز الدبوس فيه.
	غضب	٨٩	غضبت من جارى.	غضبت على جارى أو أغضبنى.
	غمط	١٥٠	غمطه حقه.	غمطه فى حقه.
	غير	٢٨٩	لا يسأل غير عن المال.	لا يسأل عن غير المال.
			لا يجلس غير على الكرسى.	لا يجلس على غير الكرسى.
			لن أسافر غير إلى الطائف.	لن أسافر إلى غير الطائف.
			لم يحصل غير على جائزة واحدة.	لم يحصل على غير جائزةواحدة.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
الفاء	فتر	٢٥٢	قرأت لفترة وجيزة.	قرأت فترة وجيزة.
	فتش	٩٠	فتش على الحقيقة.	فتش عن الحقيقة.
	فحص	١٥٠	فحص ضعف التلاميذ.	فحص عن ضعف التلاميذ.
	فرض	٩١	المفروض فى الموظف الإخلاص.	المفروض على الموظف الإخلاص.
	فسح	١٥١	فسح لأخيه المكان. أفسح له المجلس.	فسح لأخيه فى المكان. أفسح له فى المجلس.
	فضل	٢٦٤	من فضل الله بأن عافاك.	من فضل الله أن عافاك.
	فكر	٩٢	فكّر بالدراسة.	فكّر فى الدراسة.
		٣٢٨	ماذا يفكر فيه والدك؟	(الأولى) فيم يفكر والدك؟
		٣٢٨	يفكر والدك فى ماذا؟	فيم يفكر والدك؟
	فوض	٣٠٤	فوّض فلاناً بالأمر.	فوّض الأمر إلى فلان.
	فوق	٢٦١	أحمد ـ كمتفوق ـ لا يضيع وقته.	أحمد متفوق، أو متفوقاً، أو بوصفه متفوقاً أو بصفته، أو لكونه متفوقاً ـ لا يضيع وقته.
	فىء	١٥٢	يتفيأ ظلال الأشجار.	يتفيأ بظلال الأشجار أو فى ظلالها.
	فيض	١٥٣	أفاض القول حول الموضوع.	أفاض فى القول حول الموضوع.
القاف	قبس	٩٢	يمنع الاقتباس عن الكتاب.	يمنع الاقتباس من الكتاب.
	قبل	٣٢٤	تلقيت تكليفا من قبل المدير.	تلقيت تكليفاً من المدير.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
		٢٤٢	تجمع الأوراق من قبل الملاحظين.	تجمع الأوراق، أو يجمع الملاحظون الأوراق.
		٣٢٥	قرأته من قبيل الاطلاع.	قرأته إطلاعاً أو للإطلاع.
		١٧٨	قبل البائع بشروط العقد.	قبل البائع شروط العقد.
		٢٦٨	قبّله بفمه.	قبّله.
		٢١٩	قبل ولده في وجنته.	يقبل وجنة ولده.
		٣٠٥	يقبل والده في يده.	قبل يد والده.
		٢٦٨	قابله وجهاً لوجه.	قابله.
		١١٣	تقابل مع زميله.	تقابل هو وزميله.
	قفل	١١٣	قتالنا مع العدو	فتالنا العدو. أو للعدو
	قدم	٩٣	تقدَّم إلى الوزارة بفتح مدرسة.	تقدم إلى الوزارة في فتح مدرسة.
		٢٦٨	تقدَّم إلى الأمام.	تقدم.
	قرأ	١٢٠	قرأ عنده النحو.	قرأ عليه النحو.
		٢٤٣	القراءة من التلاميذ.	قراءة التلاميذ أو بعد أن يقرأ التلاميذ.
	قرب	١٩٦	قاربت على نهاية الكتاب.	قاربت نهاية الكتاب.
	قرض	٣١٠	أقرضت الدقيق لجاري.	أقرضت جاري الدقيق.
	قسم	٣١٥	أقسم بأن يقول الصدق.	أقسم بالله على أن يقول الصدق.
	قسو	٢٠٨	قاسى من وجع المرارة.	قاسى وجع المرارة.
	قص	٢٦٨	قصصت الثوب بالمقص.	قصصت الثوب.
	قصو	٢٢٣	تقصّى المسؤول عن الحقيقة.	تقصّى المسؤول الحقيقة أو في الحقيقة.
	قضى	٢٤٦	يقتضى للسفر إعداد السيارة	يقتضى السفر إعداد السيارة.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
	قطب	٢٥٩	سلمت على قاطبة المدعوين.	سلمت على المدعوين قاطبة.
	قعس	٩٤	تقاعس فى عمله.	تقاعس عن عمله.
	قول	١٧٩	قال بأنه مسافر.	قال إنه مسافر.
	قوى	٢٦٥	الدولة الأقوى من سائر الدول.	الدولة الأقوى، دولة أقوى من سائر الدول.
	قيل	٢٠٩	استقال الموظف من الوزارة.	استقال الموظف الوزارة.
الكاف	كبر	٢٦٥	أخى الأكبر منى مسافر.	أخى الأكبر مسافر، أخى أكبر منى.
	كتب	٢٤٢	يكتب التلاميذ بعد الكتابة من المعلم.	بعد كتابة المعلم أو بعد أن يكتب.
	كثب	٩٤	يتابع العمل عن كثب.	يتابع العمل من كثب.
	كرث	٩٥	لا يكترث بنجاحه أو برسوبه.	لا يكترث لنجاحه أو لرسوبه.
	كشف	٩٦	كشف الطبيب على المريض.	كشف الطبيب عن المريض.
	كفّ	٢٢٤	كفّ عن لومك.	كفّ لومك عنى.
	كف	٢٥٧	وزعت الأقلام على كافة الموظفين.	وزعت الأقلام على الموظفين كافة.
	كفى	٢٤٧	كفى محمداً بأنه أول الفائزين.	كفى محمداً أنه أول الفائزين.
	كلف	١٨٠	أكلف التلاميذ بالقراءة.	أكلف التلاميذ القراءة.
	كلّ	١٥٤	قسم الكيمياء ـ كلية العلوم.	قسم الكيمياء بكلية أو فى كلية العلوم.
اللام	لبس	٢٦٨	لبس عقاله فى أو على رأسه.	لبس عقاله.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
		٢٦٨	لبس نظارته على عينيه.	لبس نظارته.
	لبق	٩٧	هذا موظف لبق فى العمل.	هذا موظف لبق بالعمل.
		٩٧	هذا ثوب لابق لك.	هذا ثوب لابق بك.
	لجأ	٩٨	آثر اللجوء فى مصر.	آثر اللجوء إلى مصر.
	لحظ	١٩٧	يلاحظ المعلم على قاعة الاختبار.	يلاحظ المعلم قاعة الاختبارات.
	لذ	٩٨	التذ من الطعام.	التذ الطعام أو بالطعام.
		٢١٠	يستلذ من أكل المطعم.	يستلذ أكل المطعم أو بأكل المطعم.
	لزم	١٨١	التزم بالجانب الأيمن.	التزم الجانب الأيمن.
		١٩٨	يلزم على الجار أن يحترم جاره.	يلزم الجار أن يحترم جاره.
	لعب	١٥٤	لعب المباراة بمهارة.	لعب فى المباراة بمهارة.
		١٥٤	لعب الشطرنج.	لعب بالشطرنج.
	لقب	١٥٥	لقبوه هدّاف الفريق.	لقبوه بهداف الفريق.
	لقى	١٨٢	التقيت بنقيب الصحافيين.	التقيت نقيب الصحافيين.
	لمح	٩٨	قدم المعلم لمحة عن حياة الشاعر.	لمحة إلى حياة الشاعر، أو من حياة الشاعر.
الميم	مدّ	٢٥٢	بقيت عنده لمدة قصيرة.	بقيت عنده مدة قصيرة.
	مرّ	٢٦٥	الأمرُ من ذلك أن يفشل.	الأمرُّ أن يفشل، أو أمرُّ من ذلك أن يفشل.
	مسّ	١٨٢	لا تفعل ما يمسّ بكرامتك.	لا تفعل ما يمسّ كرامتك.
	مسو	٢٥١	جاءنى على هذا المساء ما أزعجنى.	جاءنى هذا المساء ما أزعجنى.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
	مطل	١٠٠	ماطل الدائن فى السداد .	ماطل الدائن بالسداد .
	معن	١٥٥	أمعن النظر .	أمعن فى النظر .
	مكن	٢٣٢	يمكن للمستعجل أن يركب الطائرة .	يمكن المستعجل أن يركب الطائرة .
	ملك	١٢٠	لم يتمالك نفسه عند النتيجة .	لم يتمالك عن النتيجة .
		١٠١	ما تمالك نفسه من البكاء .	ما تمالك عن البكاء .
	منح	٣١١	منح الوسام الذهبى للزائر .	منح الزائر الوسام الذهبى .
		٢٣٣	منحت الدولة للمزارعين البذور .	منحت الدولة المزارعين البذور .
	ميد	٣٢٥	أرسل مندوبه إلى مائدة المباحثات .	أرسل مندوبه إلى المباحثات .
	ميز	١٠١	يتميز عن زملائه .	يتميز من زملائه .
			تتميز هذه القصيدة على غيرها .	تتميز القصيدة من غيرها .
النون	نتج	١٠٣	نتج عن هذا الدعم شيوع الثقافة .	نتج من هذا الدعم شيوع الثقافة .
		٢٤٨	نتج عن هذا الدعم شيوع الثقافة .	نتج هذا الدعمُ شيوعَ الثقافة .
	ندو	١٩٨	ينادى على أخيه .	ينادى أخاه أو بأخيه .
		٢٣٤	نادى لأخيه .	نادى أخاه أو بأخيه .
	نزل	١٢١	نزل عند إرادته .	نزل على إرادته .
		٢٦٨	نزل إلى أسفل أو إلى تحت .	نزل .
	نزه	١٠٣	المسلم يتنزه من المعايب .	المسلم يتنزه عن المعايب .

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
	نسب	١٠٣	بالنسبة للطلاب المتظمين.	بالنسبة إلى الطلاب المنتظمين.
		١٠٤	النسبة تسعون بالمائة.	النسبة تسعون فى المائة.
	نصت	٢٦٨	أنصت بأذنيه.	أنصت(ما لم يتعلق بها غرض).
	نصح	١٥٥	نصحته.	(الأقوى): نصحت له.
	نظر	٢٦٨	نظر بعينه.	نظر. (ما لم يتعلق بها غرض).
	نقد	٣٠٥	نقد قول فلان أو انتقد ينتقدون المدير على تصرفاته.	نقد على فلان قوله أو انتقد ينتقدون على المدير تصرفاته.
	نكف	١٥٧	لا تفعل ما يستنكفه الكريم.	ما يستنكف منه أو عنه الكريم.
	نمّ	١٠٤	الموظف المستقيم لا ينم عن زميله.	لا ينم على زميله أو به.
	نهى	١٠٥	انتهى الأمر بالقضاء على المرض.	انتهى إلى القضاء على المرض.
			انتهت المباراة بالتعادل.	انتهت المباراة إلى التعادل.
	نوه	١٠٦	نوّه المسؤول عن موعد الاختبار.	نوّه بموعد الاختبار، أو موعد الاختبار.
الهاء	هجس	٢٤٩	أنت تهجس فى السفر.	يهجس السفر فى خاطرك.
	هجم	١٥٨	هاجم جيشنا مواقع العدو.	هجم جيشنا على مواقع العدو.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
	هدى	١٥٨	أهديته نسخة من الكتاب.	أهديت له أو إليه نسخة من الكتاب.
		٢١٠	استهدى من زميله.	استهدى زميله.
	همل	٢٢٠	أهمل فى واجبه.	أهمل واجبه.
	هور	٢٦٨	انهار البناء على الأرض.	انهار البناء.
الواو	وجد	١٠٦	وجِد على وطنه.	وجِد بوطنه.
	وجه	١٠٧	وجهت بكذا.	وجهت إلى كذا.
	وحد	٢٥٥	سافر المندوب لوحده.	سافر المندوب وحده.
	ودع	١٢٢	أودعت عنده مالاً.	أودعته مالاً.
	ورى	١٥٩	يوارى الشهيد التراب.	يوارى الشهيد فى التراب.
	وزع	٢٤٣	توزع الدعوات من أصحاب الحفل.	توزع الدعوات، أو يوزع أصحاب الحفل الدعوات.
	وسط	٣٢٦	سافرت بواسطة الطائرة.	سافرت بالطائرة.
	وسل	١٩٩	توسل إلى والده بأن يرافقه.	توسل إليه بالأمل أو بالرجاء أن يرافقه.
	وشك	١٩٩	يوشك الوقت على الانتهاء.	يوشك الوقت أن ينتهى، أو ينتهى، أو يوشك أن ينتهى الوقت.
	وصل	١٥٩	وصلنا الرياض صباحاً.	(الأرجح) وصلنا إلى الرياض صباحاً.
	وصى	١٠٩	وصّيت المسؤول على ولدك.	وصّيت المسؤول بولدك.
	وضح	٢١٠	استوضح المحقق من الشاهد قوله.	استوضح المحقق الشاهد قوله.
		٢٢٦	استوضح الباحث المفحوص عن رأيه.	استوضح الباحث المفحوص رأيه.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
	وضع	٣٠٦	وضع الحذاء فى قدمه.	وضع فى الحذاء قدمه، أو قدمه فى الحذاء.
		١١٤	موضوعك تحت الدراسة.	موضوعك فى الدراسة أو يدرس.
	وطن	٢٦١	أنت ـ كمواطن ـ يجب أن تخدم وطنك.	أنت مواطن، أو ـ مواطناً ـ أو بوصفك أو بصفتك أو لكونك مواطناً يجب أن تخدم وطنك.
	وفى	١٦٠	وفى القائد عهده.	وفى القائد بعهده.
	وقع	١١٠	وقع فلان بالخطأ.	وقع فى الخطأ.
		١٠٩	وقّع المدير على الشهادة.	وقّع المدير فى الشهادة.
	وكد	٢٠٠	وكّد المشرف على النظام.	وكّد المشرف النظام.
		٢٤٩	توكّد المسافر من حجزه.	توكّد حجز المسافر.
	ولد	١١٢	تولد عنه كذا.	تولد منه كذا.
	وهب	١٦١	وهبت الفقير ريالاً.	(الأرجح) وهبت للفقير ريالاً.
الياء	يوم	٩٩	ما رأيته من يوم الجمعة.	(الأرجح) ما رأيته مذ أو منذ يوم الجمعة.
		١٦٢	اليوم (١٥) شوال.	اليوم (١٥) من شوال.
		٢٥٤	زرت الطائف ليوم واحد.	زرت الطائف يوماً واحداً.

جداول ما يجوز فيه وجهان

الحرف	المادة	الصفحة	العبارة
الهمزة	أبه	٣٣٣	أبه له، وأبه به.
	أتى	١١٥	أتيته، وأتيت إليه.
	أثر	٥١	أثر فيه، وأثر به.
	أخذ	٣٣٤	أخذ يشرح الحقيقة، أخذت الشيء وبالشيء، وفي الشيء. أخذت علي يده، أخذت عنه النحو، أخذت عليه جائزة اتخذت الكتاب صديقًا.
	أنف	٣٣٥	أنف العار، ومن العار.
الباء	بدأ	٣٣٥	بدأ الحديث، وبالحديث.
	لابد	٣٦٣	لابد من أن، لابد أن.
	بدر	٥٦	بادر العمل، وإليه، وفيه.
	بسط	٣٣٦	بسط رزقه، وفى رزقه.
	بصر	٣٣٦	بصرّه الشى، وبالشىء.
	بعث	٣٣٧	بعثه إليهم. وعليهم، وفيهم، ولهم.
	بعد	٣٣٨	جئت بعد، ومن بعد ذلك.
	بكى	٣٣٩	بكى الميت، وعليه، وله.
	بنى	٣٣٩	بنى على أهله، وبأهله.
الجيم	جمع	١٥٤	كلية الشريعة فى أو بجامعة الإمام.
	جن	٣٤٠	جنه الليل، وجن عليه الليل.
	جوب	٥٩	أجاب الأسئلة أو عنها.
	جوز	٢١٤	جزت المكان وبالمكان.
	جىء	١١٧	جئته، وجئت إليه.
الحاء	حسن	٢١٥	أحسنت إليه، وأحسنت به.
	حل	٦١	حل القسم، وحل بالقسم.

الحرف	المادة	الصفحة	العبارة
	حول	٣٦٣	لا محالة من أن، لا محالة أن.
الخاء	خشن	٣٤١	خشنت صدره، وبصدره.
	خطأ	٢٢١	أخطأ الهدف، وفى الهدف.
الدال	دأب	٣٤٢	دأب في عمله وعلى عمله.
	دعا	٣٤٢	دعوت فلانًا وبفلان (ناديته)
			دعوت زيدًا وبزيد (سميته).
			يدّعي كرم أخلاقه، وبكرم أخلاقه.
	دون	٣٤٣	دون فائدة، من دون، بدون فائدة.
الراء	رجم	٣٤٥	ترجمه وترجم عنه. رضيته، ورضيت به.
	رضى	٣٤٥	رضى عنه، ورضى عليه.
	رغم	٦٩/١٣٧	على الرغم، وبالرغم، وعلى رغم، وبرغم.
	رمى	٣٤٦	رمى عن القوس أو عليها رمي الشيء، ورمي بالشيء.
	ريب	٣٤٧/٧٠	ارتاب فيه، وارتاب به. لا ريب فى أنّ، ولا ريب أنّ...
الزاى	زمع	٣٤٧	أزمع الأمر، وبه، وعليه.
	زوج	٣٤٧	تزوج هندًا، وبهند. وزوجته هندًا، وبهند.
	زاد	٣٤٨	زاد الله علمك ، وفى علمك.
السين	سبح	٣٤٨	سبحت الله، ولله. وسبح اسم ربك ، وباسم
		٣٤٨	ربك.
	سمع	٣٤٩	سمع الحديث، وبه. وسمع له، وإليه.
			واستمع الحديث، وبه، وله، وإليه.
	سيل	٣٤٩	سالت على إثرها. وفى إثرها الشعاب.
الشين	شرف	٣٥٠	أشرفت الشيء، وأشرفت عليه.
	شكر	١٤٤	شكرت له، وشكرته.
	شك	٣٦٣/١٤٦	لا شك فى أن، ولا شك أن.
	شوق	٢٢٩/٧٥	اشتاق إليه، واشتاقه.
	شول	٣٥١	شال يده، وشال بيده. أشال يده، وأشال بيده.
الصاد	صعد	١٩٣	صعد السطح، إلى السطح.

الحرف	المادة	الصفحة	العبارة
الضاد	ضحك	٧٩	ضحك منه، وبه.
	ضغط	٣٥١	ضغطه، وضغط عليه.
	ضن	٣٥١	ضنّ عليه، وضن عنه.
الطاء	طعن	٨٢	طعن فيه، وطعن عليه.
	طلب	٣٥٢	طلب منه، وطلب إليه.
	طوف	٣٥٢	طاف به، وعليه وحوله وطاف فى البلاد. وطوّفت له نفسه.
	طير	٣٥٤	تطير منه، وتطير به.
العين	عثر	٣٥٤	عثر به، وعليه، وفيه.
	عزف	٨٥	عزف بالكمان، وعزف الكمانُ.
	عزم	٣٠٠	عزم الأمر، وعلى الأمر عزم عليه إلا يتعشى، أو لما تعشى وليتعشين. أو عزم عليه بالعشاء.
	عض	٣٥٥	عضه، وعض عليه، وعض به.
	علق	٣٥٦	علقه، وعلق به. تعلقه، وتعلق به.
	علم	٣٥٧	علم أن السفر قريب، وبأن السفر قريب.
	علا	٣٥٨	علا الجبل، وفى الجبل، وعلى الجبل.
	على	٣٥٨	علىّ زيداً، وعلىّ بزيد.
	عير	١٧٥	انظرها.
الغين	غضب	٨٩	غضبت عليه، أو أغضبنى.
	غنى	٣٥٩	مالك عنه غنى، ومابك عنه غنى. أغناني كذا، وأغني عني كذا غنّاه الشعر وبالشعر
الفاء	فشو	٣٦٠	تفشتهم، أو تفشت فيهم أو بهم الأمراض.
	فطن	٣٦٠	فطن إليه، وله، وبه.
	فىء	١٥٢	تفيأ بالظلال، وفى الظلال.
القاف	قبل	٣٦٠	قبل السفر، ومن قبل السفر. جئت قبلُ، ومن قبلُ.
		٣٦١	قَبَلَ الشىءَ، وقَبَلَ به، وقَبَلَ عليه.
	قصو	٢٢٣	تقصىّ المسألة، وفى المسألة.
الكاف	كرس	٣٦١	كرس نفسه للعلم، وعليه.

الحرف	المادة	الصفحة	العبارة
	كشف	٩٦	كشف الطبيب المرض أو عن المرض.
	كل	١٥٤	قسم كذا بكلية أو فى كلية العلوم.
	كلم	٣٦٣	تكلم العربية وبالعربية.
اللام	لذ	٩٨	التذ الطعام وبالطعام.
		٢١٠	يستلذ أكل المطعم وبه.
	لقى	٣٦٥	ألقاه، وألقى به. ألقى عليه، وألقى إليه.
	لمح	٩٨	لمحة إلي أو من حياة الشاعر.
الميم	مرّ	٣٦٦	مر به وعليه ومرّه.
	مسك	٣٦٨	أمسكه، وأمسك به.
	ملك	١٠١/ ١٢٠	ما تمالك أن قال، وعن أن قال.
	منع	٣٦٩	منعه الشيء، ومنه، وعنه.
النون	نتج	١٠٣/ ٣٤٨	نتج هذا الدعم ومن هذا الدعم كثرة الأدباء.
	ندح	٣٦٣/ ٣٧٠	لا مندوحة عن كذا، ومن كذا. لا مندوحة أن، وعن أن ومن أن.
	ندو	١٩٨/ ٢٣٤	ينادى أخاه، وبأخيه.
	نسأ	٣٧٠	نسأ الله أجله وفى أجله.
	نشز	٣٧١	نشزت المرأة علي زوجها، وبزوجها، ومنه.
	نصح	١٥٥	نصحت له، ونصحته.
	نطق	٣٧٢	نطق الكلمة، وبالكلمة.
	نكف	١٥٧	يستنكف منه أو عنه الكريم.
	نمّ	١٠٤	نمّ على زميله، وبه.
	نوه	١٠٦	نوّه فلاناً، ونوّه به.
الهاء	هدى	٣٧٣	هداه الطريق، وإلى الطريق وللطريق.
		١٥٨	أهدى إليه أو له قلماً.
	هزئ	٣٧٤	هزئ به، ومنه.
الواو	وسع	٣٧٥	وسع الله عليه الرزق، وفى الرزق.
			يسع الفصل كذا، ولكذا، وعلى كذا.

والحمد لله رب العالمين

د. محمود عمار

المصادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم.
٢ ـ أخطاء مشهورة ومناقشات لغوية، الفريق / يحيى المعلمى، دار المعلمى للنشر، الرياض سنة ١٤٠٩هـ.
٣ ـ أزاهير الفصحى فى دقائق العربية، عباس أبو السعود، دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٠م.
٤ ـ أساس البلاغة، لجار الله الزمخشرى ت ٥٣٨هـ، تحقيق / عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت سنة ١٤٠٢هـ.
٥ ـ أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجانى ت ٤٧١هـ، تحقيق / محمد عبد المنعم خفاجى، مكتبة القاهرة ط (٢) سنة ١٣٩٦هـ.
٦ ـ الأشباه والنظائر للخالدين. أبى بكر محمد ت ٣٨٠، وأبى عثمان سعيد ت ٣٩١، ابنى هاشم، تحقيق / السيد محمد يوسف، لجنة التأليف والترجمة سنة ١٩٥٨م.
٧ ـ الأصمعيات: الأصمعى. أبو سعيد عبد الملك بن قريب ت ٢١٦هـ، تحقيق / أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، بيروت ط (٥) بدون تاريخ.
٨ ـ إعجاز القرآن للخطابي ت ٣٨٨ هـ، ضمن كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن تحقيق / محمد خلف الله أحمد، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٢م.
٩ ـ إعجاز القرآن للباقلاني ت ٤٠٣ هـ تحقيق/ السيد أحمد صقر دار المعارف ٥/ ١٩٨١م.
١٠ ـ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين ت ٣٧٠ إشراف جمعية دائرة المعارف، بحيدر آباد، دار الحكمة، دمشق، بدون.
١١ ـ إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيى الدين الدرويش، اليمامة للطباعة، دمشق سنة ١٤٠٨هـ.
١٢ـ الأعلام، خير الدين الزركلى، الطبعة الثالثة. بدون.

١٣- الأغانى لأبى الفرج الاصفهانى ت ٣٥٦ تحقيق يوسف الطويل، دار الكتب العلميه بيروت ١ / ١٤٠٧.
١٤- أنساب الأشراف، البلاذرى أحمد بن يحيى ت ٢٧٩، تحقيق / د. محمد حميد الله دار المعارف سنة ١٩٥٩م.
١٥- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة ت ٢٧٦ تحقيق / السيد صقر، دار التراث القاهرة ٢ / ١٣٩٣هـ.
١٦- تاج العروس. الزبيدى ت ١١٦٧هـ، دار مكتبة الحياة / لبنان ١ / ١٣٠٦هـ.
وطبعة أخرى بتحقيق/ إبراهيم الترزى، دار الفكر الاسلامى بيروت ١٩٦٦.
١٧- تاريخ الأدب العربى - الأعصر العباسية د. عمر فروخ، دار العلم للملايين ٤ / ١٤٠١هـ.
١٨- تاريخ الإسلام د. حسن إبراهيم جـ (١) مكتبة النهضة المصرية ٧ / ١٩٦٤م.
١٩- تثقيف اللسان، وتلقيح الجنان، ابن مكى الصقلى ت ٥٠١، تحقيق / د. عبد العزيز مطر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة سنة ١٣٨٦.
٢٠- التراكيب الشائعة فى اللغة العربية، د. محمد على الخولى، دار العلوم بالرياض ١ / ١٤٠٢هـ.
٢١- تصويبات لغوية، د. محمود شاكر سعيد، دار المعراج للنشر، الرياض ١ / ١٤١٥هـ.
٢٢- تفسير أبى السعود، المسمى «إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم»، الإمام أبو السعود محمد بن محمد العماوى ت ٩٥١، دار إحياء التراث العربى / بيروت، بدون.
٢٣- تفسير: روح المعانى، للألوسى ت ١٢٧٠، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠٣هـ.
٢٤- تفسير: فتح القدير: للشوكانى ت ١٢٥٠، دار الفكر للطباعة بدون.
٢٥- تفسير: القرطبى: المسمى: الجامع لأحكام القرآن ت ٦٧١ دار الفكر بدون.
٢٦- تفسير: الكشاف: جار الله الزمخشرى ت ٥٣٨ دار الفكر للطباعة والنشر ١ / ١٣٩٧هـ.
٢٧- التنظيم المدرسي والتحديث التربوي، د. نبيل السمالوطي، دار الشروق جدة ١ / ١٤٠٠هـ.
٢٨- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنى ت ٣٩٢ تحقيق / محمد على النجار، الهيئة المصرية للكتاب ٣ / ١٤٠٦هـ.

٢٩ـ الخلاف بين النحويين، د. السيد رزق الطويل، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة ١ / ١٤٠٥هـ.
٣٠ـ الدرر المبثة فى الغرر المثلثة. الفيروز آبادى ت ٨١٧هـ تحقيق / د. على البواب دار اللواء للنشر ١ / ١٤٠١هـ.
٣١ـ دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجانى، تصحيح / محمد رشيد رضا، مكتبة صبيح، القاهرة، ٦ / ١٣٨٠هـ.
٣٢ـ ديوان ابن الرومى ت ٢٨٣ تحقيق / عبد الأمير مهنا، دار مكتبة الهلال، بيروت ١ / ١٤١١هـ.
٣٣ـ ديوان ابن ريدون ت ٤٦٣ تحقيق / حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت ١/ ١٤١٠هـ.
٣٤ـديوان أبى تمام ت ٢٣١ بشرح القزوينى، تحقيق / محمد عبده عزام، دار المعارف ٤ / ١٩٨٣.
٣٥ـ ديوان أبى العتاهية ت ٢١١، دار الكتب العلمية / بيروت ١ / ١٤٠٥هـ.
٣٦ـ ديوان أبى النجم العجلى ت ١٣٠ صنعة / علاء الدين أغا، النادى الأدبى، الرياض سنة ١٤٠١هـ.
٣٧ـ ديوان أبى نواس ت ١٩٥ تحقيق / أحمد عبد المجيد الغزالى، دار الكتاب العربى / بيروت سنة ١٤٠٤هـ.
٣٨ـ ديوان الأخطل ت ٩٠هـ صنعة السكرى، ورواية ابن حبيب، تحقيق / د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة ٢ / ١٣٩٩هـ.
٣٩ـ ديوان الأعشى الكبير ت ٧ هـ تحقيق د. محمد محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، بدون.
٤٠ـ ديوان امرئ القيس ت ٨٠ق هـ. جماعة من الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت ١ / ١٤٠٣هـ.
٤١ـ ديوان البحترى ت ٢٨٤ هـ، تحقيق / حسن الصيرفى، دار المعارف بمصر ٣ / ١٩٧٧م.
٤٢ـ ديوان جران العود ت؟ تحقيق د. نورى حمودى القيسى، دار الرشيد / بغداد سنة ١٩٨٢م.
٤٣ـ ديوان جرير ت ١١٠ هـ، بشرح ابن حبيب، تحقيق د. نعمان محمد أمين، دار المعارف ٢ / ١٩٧٦م.
٤٤ـ ديوان حاتم الطائى ت ٤٦ ق هـ، دار صادر بيروت سنة ١٤٠١هـ.

٤٥ـ ديوان حسان بن ثابت الأنصارى ت ٥٤هـ، تحقيق / عبد الرحمن البرقوقى، دار الأندلس بيروت سنة ١٩٨٠م.

٤٦ـ ديوان حميد بن ثور الهلالى ت ٢٤هـ تحقيق / عبد العزيز الميمنى، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة سنة ١٣٨٤هـ.

٤٧ـ ديوان ذى الرمة ت ١١٧ هـ تحقيق / كارليل مكارتنى، عالم الكتب.

٤٨ـ ديوان زهير بن أبى سلمى، ت ١٣ ق هـ، صنعة ثعلب، الدار القومية، القاهرة سنة ١٣٨٤هـ.

٤٩ـ ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس ت ٣٥هـ تحقيق / الميمنى، الدار القومية سنة ١٣٨٤هـ.

٥٠ـ ديوان الإمام الشافعي ت ٢٠٤ هـ تحقيق / إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت ٢ / ١٤١٤ هـ.

٥١ـ ديوان الشريف الرضى ت ٤٠٦ هـ دار صادر، بيروت، بدون.

٥٢ـ ديوان شوقى ت ١٩٣٢م تحقيق د. / أحمد الحوفى، دار نهضة للطباعة سنة ١٩٧٧م.

٥٣ـ ديوان عبيد بن الأبرص ت ٣٥هـ، دار صادر، بيروت سنة ١٣٨٤هـ.

٥٤ـ ديوان على محمود طه ت ١٩٤٩م، دار العودة، بيروت سنة ١٩٧٢م.

٥٥ـ ديوان عمر بن أبى ربيعة ت ٩٣هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٨م.

٥٦ـ ديوان المتنبى ت ٣٥٤هـ، بشرح العكبرى، تحقيق / مصطفى السقا وزميليه دار المعرفة بيروت سنة ١٣٩٧، وطبعة البرقوقى، دار الكتاب العربى بيروت ١٤٠٠ هـ.

٥٧ـ ديوان مجنون ليلى ت ٦٨ هـ تحقيق / عبد الستار فراج، دار مصر للطباعة سنة ١٩٧٩.

٥٨ـ ديوان النابغة ت نحو ١٨ ق هـ، شرح / عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية ١ / ١٤٠٥هـ.

٥٩ـ الرحالة فى محافظة إدلب، فايز قوصرة ١ / ١٤٠٥هـ.

٦٠ـ رسالة التلميذ للبغدادى ت ١٠٩٣ ضمن نوادر المخطوطات، تحقيق / عبد السلام هارون دار الجيل، بيروت ١ / ١٤١١هـ.

٦١ـ رصف المبانى فى شرح حروف المعانى، للمالقى ت ٧٠٢ هـ تحقيق د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق ٢ / ١٤٠٥هـ.

٦٢- روائع من أقوال الرسول / عبد الرحمن حبنكة، دار القلم دمشق ٤ / ١٤٠٧هـ.
٦٣- رياض الصالحين، للإمام النووى ت ٦٧٦هـ، تحقيق / عبد العزيز رباح، وأحمد الدقاق دار المأمون للتراث، دمشق ٤ / ١٤٠١هـ.
٦٤- سبل السلام، للحافظ ابن حجر العسقلانى ت ٨٥٢هـ، تحقيق د. خليل إبراهيم ملا خاطر مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٢ / ١٤٠٠هـ.
٦٥- سحيم عبد بنى الحسحاس. حياته وشعره. رسالة مخطوطة، للباحث. كلية اللغة العربية بالأزهر.
٦٦- سر الفصاحة لابن سنان الخفاجى ت ٤٦٦هـ، دار الكتب العلمية بيروت ١ / ١٤٠٢هـ.
٦٧- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري ت ٣٩٣ هـ تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، دار للعلم للملايين، بيروت ٢ / ١٣٩٩ هـ.
٦٨- شرح أدب الكاتب لأبى منصور الجواليقى ٥٤٠ هـ مكتبة القدسى مصر سنة ١٣٥٠.
٦٩- شرح التحفة الوردية لابن الوردى ت ٧٤٩ هـ تحقيق / د. عبد الله الشلال، مكتبة الرشد، الرياض سنة ١٤٠٩هـ.
٧٠- شرح المعلقات السبع للزوزنى ت ٤٨٦هـ، دار صادر بيروت سنة ١٣٨٢هـ.
٧١- الشعر والشعراء لابن قتيبة ت ٢٧٦هـ تحقيق / أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر ٣ / ١٩٧٧م.
٧٢- شموس العرفان بلغة القرآن، عباس أبو السعود، دار المعارف بمصر سنة ١٩٨٠م.
٧٣- طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحى ت ٢٣١هـ تحقيق / محمود محمد شاكر، مطبعة المدنى بدون.
٧٤- العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسى ت ٣٢٨هـ تحقيق / أحمد أمين، وزميليه مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ٣ / ١٣٩١هـ.
٧٥- العمدة فى صناعة الشعر، وآدابه ونقده، لابن رشيق القيروانى ت ٤٥٦هـ، تحقيق / محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت ٤ / ١٩٧٢.

٧٦ـ الفروق فى اللغة لأبى هلال العسكرى ت ٣٩٥ هـ، دار الآفاق الجديدة ٤ / ١٤٠٠هـ.

٧٧ـ فصول فى فقه اللغة العربية، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجى، القاهرة ٣ / ١٤٠٨هـ.

٧٨ـ فقه اللغة المقارن، د. إبراهيم السامرائى، دار العلم للملايين، بيروت سنة ١٩٦٨م.

٧٩ـ فى اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ٨ / ١٩٩٠م.

٨٠ـ الفيصل (مجلة) ع (٢١٨) شعبان ١٤١٥هـ مقال: تلوث اللسان العربى ـ الأسباب والنماذج ص ٣٩ ـ ٤٥ / قطب الريسونى.

٨١ـ الفيصل ـ كالسابق ـ مقال: مجامع اللغة العربية ودورها المنشود ص ٤٦ ـ ٤٩، د. إبراهيم السامرائى.

٨٢ـ القافلة (مجلة) عدد ربيع الأول سنة ١٤١٣هـ، صفحة فى اللغة.

٨٣ـ القافلة (مجلة) عدد شعبان سنة ١٤١٣هـ صفحة فى اللغة.

٨٤ـ القافلة (مجلة) عدد ربيع الأول سنة ١٤١٤هـ صفحة فى اللغة.

٨٥ـ القافلة (مجلة) عدد ذى الحجة سنة ١٤١٤هـ صفحة فى اللغة.

٨٦ـ القافلة (مجلة) عدد المحرم سنة ١٤١٥هـ صفحة فى اللغة.

٨٧ـ القافلة (مجلة) عدد المحرم سنة ١٤١٦هـ مقال: دور الأفراد فى اندثار المجتمع ص ٣٤ د. خالص جلبى.

٨٨ـ القافلة (مجلة) عدد المحرم سنة ١٤١٦هـ مقال: نحو تصور علمى لإنقاذ البشرية ص ٤٢ الأستاذ / مجدى محمد عيسى.

٨٩ـ القافلة (مجلة) عدد رمضان سنة ١٤١٦هـ صفحة فى اللغة.

٩٠ـ القافلة (مجلة) عدد شهر ربيع الأول ١٤١٧هـ. صفحة في اللغة.

٩١ـ القافلة (مجلة) عدد ذي القعدة ١٤١٧هـ. صفحة في اللغة

٩٢ـ القاموس المحيط، الفيروز آبادى ت ٨١٧ رتبه / الطاهر أحمد الزاوى، دار الفكر للطباعة ط (٣) بدون.

٩٣ـ قصيدة «بانت سعاد» وأثرها فى التراث د. السيد إبراهيم، المكتب الإسلامى بيروت ت ١ / ١٤٠٦هـ.

٩٤ـ قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ت ٦٦١هـ تحقيق / محيى الدين، دار الخير ١ / ١٤١٠هـ.

٩٥- القواعد للصف الأول المتوسط ط (٢) سنة ١٤١٣هـ.

٩٦- الكامل فى اللغة والأدب للمبرد ت ٢٨٥هـ، مؤسسة المعارف بيروت بدون.

٩٧- كتاب الأربعين النووية للإمام النووي ت ٦٧٦هـ ضمن مجموعة الحديث طبع سنة ١٤٠٣ هـ.

٩٨- كتاب سيبويه ت ١٨٠هـ. تحقيق / عبد السلام هارون، دار سحنون للنشر، تونس سنة ١٤١١هـ.

٩٩- كشف الخفاء ومزيل الإلباس فيما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلونى ت ١١٦٢هـ تحقيق / أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة ٤ / ١٤٠٥هـ.

١٠٠- لسان العرب لابن منظور ت ٧١١هـ، دار صادر، بيروت بدون.

١٠١- اللغة العربية وأبناؤها د. نهاد الموسي. دار العلوم، الرياض ١٤٠٥هـ.

١٠٢- المؤتلف والمختلف للآمدى ت ٣٧٠هـ ، تصحيح د. ف. كرنكو، دار الكتب العلمية ٢ / ١٤٠٢هـ.

١٠٣- المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير ت ٦٣٧ ، تحقيق: الحوفى وطبانة - دار نهضة مصر ط (٢) بدون.

١٠٤- مجمع الأمثال للميدانى ت ٥١٨ تحقيق / محمد محيى الدين، مطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٧٤هـ.

١٠٥- مجمل اللغة لابن فارس ت ٣٩٥ تحقيق/ زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة ١ / ١٤٠٤هـ.

١٠٦- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ت ٤٥٨ هـ تحقيق / مصطفي السقا وحسين نصار، مصطفى البابي الحلبي ١ / ١٣٧٧ هـ.

١٠٧- مختار الصحاح للإمام الرازى ت ٦٦٦هـ، صححه / محمود خاطر، دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٣م.

١٠٨- مد القاموس، إدوارد لين، بيروت، مكتبة لبنان سنة ١٩٦٨م.

١٠٩- المسائل العسكرية لأبى على الفارسى ت ٣٧٧ تحقيق / د. محمد الشاطر، مطبعة المدنى ١ / ١٤٠٣هـ.

١١٠- المصباح المنير للفيومى ت ٧٧٠هـ.

١١١- معجم الأخطاء الشائعة، محمد العدنانى، مكتبة لبنان بيروت ٢ / ١٩٨٠م.

١١٢ـ المعجم الأدبى/ جبور عبد النور، دار العلم للملايين / بيروت ١ / ١٩٧٩م.
١١٣ـ معجم البلاغة العربية د. بدوى طبانة، دار المنارة بجدة ٣ / ١٤٠٨هـ.
١١٤ـ معجم البلدان لياقوت الحموى ت ٦٢٦هـ، دار بيروت للطباعة والنشر سنة ١٤٠٠هـ.
١١٥ـ معجم الخطأ والصواب فى اللغة، د. إميل يعقوب، دار العلم للملايين ٢ / ١٩٨٦م.
١١٦ـ معجم الشعراء للمرزبانى ت ٣٨٤ هـ تحقيق كرنكو / دار الكتب العلمية / بيروت ٢ / ١٤٠٢هـ.
١١٧ـ معجم القواعد العربية. عبد الغنى الدقر، دار القلم بدمشق ١ / ١٤٠٦هـ.
١١٨ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. وضعه / محمد فؤاد عبد الباقى. مؤسسة جمال للنشر بيروت بدون.
١١٩ـ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس ت ٣٩٥ تحقيق / عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت ١ / ١٤١١هـ.
١٢٠ـ المعجم الوسيط، إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المطابع الأميرية ٢ / ١٩٧٣م.
١٢١ـ المعرب من الكلام الأعجمى، أبو منصور الجواليقى ت ٥٤٠ هـ تحقيق / أحمد محمد شاكر مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١هـ.
١٢٢ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ت ٧٦١هـ تحقيق / محمد محيى الدين عبد الحميد دار الكتاب العربى / بيروت، بدون.
١٢٣ـ مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهانى ت ٤٢٥، تحقيق / صفوان عدنان داودى، دار القلم بدمشق ١ / ١٤١٢هـ.
١٢٤ـ المفضليات للمفضل الضبى ت ١٦٨؟ هـ تحقيق / أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط (٦) بيروت، لبنان ـ بدون.
١٢٥ـ المقتصد فى شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجانى ت ٤٧١ هـ تحقيق د. كاظم بحر دار الرشيد للنشر، بغداد سنة ١٩٨٢م.
١٢٦ـ منار السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مطبعة الفجالة ـ بدون.

١٢٧ـ المنجد فى اللغة، لويس معلوف، الطبعة الجديدة. بدون.
١٢٨ـ من روائع الأدب النبوى. د. كامل سلامة الدقس، دار الشروق جده ٢ / ١٣٩٦هـ.
١٢٩ـ من القائل؟ عبد الله بن خميس ٢ / ١٤٠٥ بدون.
١٣٠ـ من نسب لأمه من الشعراء. صنعة ابن حبيب ت ٢٤٥. ضمن نوادر المخطوطات، تحقيق / عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت ١ / ١٤١١.
١٣١ـ نصوص فى النحو العربى، د. السيد ٠-قوب بكر، دار النهضة العربية سنة ١٩٧١م.
١٣٢ـ نقد الشعر، لقدامة بن جعفر ت ٣٣٧هـ، تحقيق / محمد عبد المنعم خفاجى، مكتبة الكليات الأزهرية ١ / ١٣٩٨ هـ.
١٣٣ـ وفيات الأعيان لابن خلكان ت ٦٨١ هـ تحقيق / إحسان عباس، دار الثقافة / بيروت، بدون.

